غارة الأشرطة

على أهل الجهل والسفسطة

لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

الجزء الثاني



رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

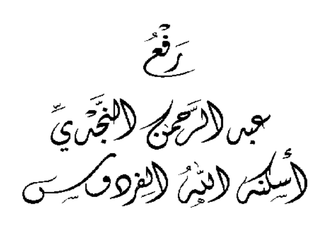
غارة الأشرطة

على أهل الجهل والسفسطة

لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

الجزء الثاني

دار الحرمين
بالقاهرة



الطبعة الأولى

1419 هـ - 1998 م

رقم الإيداع : 98/5804

I.S.B.N.: 977-5632-57-9

الناشر

دار الحرمين للطباعة

الإدارة : 72 ش مصر والسودان - حدائق القبة - ت : 4820392

المطابع : ش 112 - جسر السويس - ت / ف : 2979735

أجوبة إخواننا أهل الطائف

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتدي ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فإنا نحمد الله عز وجل الذي منَّ علينا بأن التقينا مع شيخنا الفاضل ، الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ، فكم كنا - يعلم الله - نتمنى ذلك من قديم الزمان ، وكنا مع إخوة كثيرين نتمنى أن نأتي إلى الشيخ مقبل ، ولكن شاء الله ألا يكون ذلك إلا في هذه الأيام ، حتى إنه في عام (١٤٠٩هـ) تجهزنا للسفر إلى الشيخ ، وجهزنا جوازات السفر والحقائب ، إلا أن الحزبيين أبوا إلا أن يمنعونا من ذلك ، وحاولوا ذلك مرارًا حتى ذهبوا بنا إلى أحدهم وهو من كبار الحزبيين ، وتحدث معنا أن الدعوة تريدنا ، وأن الشيخ مقبلًا لا تحتاجون إليه وهكذا ، فضحكوا علينا ، وجلسنا والله المستعان ، ثم شاء الله رغم أنوفهم أن نلتقي بالشيخ ولله الحمد والمنة .

وهذه أسئلة من مدينة الطائف ، إلى الشيخ حفظه الله وأسميناها : «الأسئلة السَّنية لعلامة البلاد اليمنية» .

سؤال : ما وجه انتقادكم لجمعية الحكمة هل هو في نفس إنشاء الجمعية أو فيما يدور وسطها ؟

جواب : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فإنا نشكر لإخواننا أصحاب الأسئلة على حرصهم على الاستفسار ، وعلى شعورهم بدعوة إخوانهم أهل السنة في اليمن .

وانتقادنا لجمعية الحكمة لما تتضمنه من الحزبية ، وأما حفر الآبار وبناء المساجد وكفالة اليتامى وغير ذلك من الأعمال البرية فهذا أمر لا غبار عليه ، وإن كنا نود أن يتفرغوا للعلم النافع ، وألا يهينوا الدعوة بالشحاذة ، يقوم أحدهم عقب أن يلقي محاضرة رنانة ، ويطلب التبرع لجمعية الحكمة . والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من سأل الناس تكثرًا فإنما يسألهم من جمر جهنم ؛ فليستقل أو ليستكثر** » . ونرغب من إخواننا أن يزوروا إخوانهم باليمن ، فإن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « مسند أحمد » و « مستدرك الحاكم » من حديث ابن عباس : « **ليس الخبر كالمعاينة** » .

والشاعر يقول :

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما   قد حدثوك فما راء كمن سمعا

فالدعوة – أي : دعوة أهل السنة – ما أفسدها إلا المادة ، وإلا فعبد المجيد الريميوعقيل ومحمد المهدي ما أوتوا عن جهل . أتانا الكويتيون وطلبوا منا أن يساعدونا ، وكانوا يريدون أن يضموا دعوتنا إلى دعوتهم فقلنا لهم : إن كنتم تساعدون الدعوة بدون قيد ولا شرط فذاك ، وإن كان لكم شرط فلسنا مستعدين أن نبيع دعوتنا ، ونسأل اللَّه أن يغنينا عنكم وعما جئتم به . فضعاف الأنفس من السلفيين استمالتهم المادة ، وغرهم عبد الرحمن عبد الخالق بديناره لا بأفكاره وانشقت الدعوة – حصل هذا قبل إنشاء جمعية الحكمة – وصاروا يدافعون عن الحزبية أيما مدافعة ، حتى إن عبد المجيد الريمي يستدل بقوله تعالى على الحزبية : ﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرًا** ﴾ [النساء : ١١٥] .

كان هذا في جامع الخير بصنعاء ، وكنت حاضرًا فما أحببت التعقيب لأننا كنا على سفر إلى مأرب واستطاع الكويتيون أن يتحكموا في الدعوة حتى إن بعض الكويتيين يقول لليمنيين : ما انطلقت دعوتنا إلا بعد أن تركنا العلماء . قال عبد المجيد الريمي : لقد

قف شعري من هذا الكلام ، يعني أنه اشمأز من هذا الكلام وتألم ، لكن هل قف شعرك وتركت أم بقيت بعدهم تهرول ؟

بعد هذا أقيمت جمعية الحكمة ، وصار فيها ما فيها من التحزب ومن الانتخابات ، وإخوانهم يناصحونهم ، ومن التساهل ، فأين قصيدة أحمد المعلم :

اللَّه أكبر في الدفاع سأبتدي وهو المعين على نجاح المقصد

في واد ، وسيره الآن في واد ، فهو يحضر المولد ويلقي محاضرة فيه ، غير منكر في المحاضرة ، يدعو إلى الانتخابات في الإصلاح الطاغوتي ، ثم بعد هذا ضاعوا وماعوا ، فعبد المجيد الريمي كان عازمًا على تحقيق « مسند أحمد » وهكذا غيره حتى الطلبة الذين يدرسون ههنا يأتون لهم : سعيد بن علي الزبيدي ، ومحمد مساوي وعبد الباري يأتون لهم ويقولون : نحن مستعدون أن نزوجكم ، ويأخذونهم من ههنا لكن إلى أين؟ إلى الضياع ، فقد مكثوا معهم أيامًا ، ثم قالوا : ثم نأتي إليهم فلا يقولون : السلام عليكم .

ونحن بحمد اللَّه قد تكلمنا على جمعية الحكمة والتحذير منها ، وليس معناه أننا نقر جمعية الإصلاح ولا جمعية الإحسان ، ولا جمعية البر والإحسان ، لأنها تعترف بالانتخابات ، ولأنها بين حزبية ظاهرة كجمعية الإصلاح ، وبين حزبية مغلفة كجمعية الحكمة ، ونحن نسميها جمعية الحَكَمة ، والحَكَمة هي التي تكون في فم الحصان يقاد بها ، فمن دخل معهم قادوه كما يريدون ، وقد قادوا عقيلًا وهو الذي كان يتحمس ، يقول أحد الإخوة من الحجرية في جامع الخير : واللَّه عقيل ليس بجاهل ولكنها الدنيا . ولنا بحمد اللَّه شريط بعنوان « البراءة من الحزبية » وقد نشر في كتاب « قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد » ، والكتاب منشور مطبوع من فضل اللَّه سبحانه وتعالى .

وقد زارني زائر في هذه الأيام ، وطلب مني تعاونًا معه في أمر ، فقلت : بشرط ، وسيأتون ويقولون : طيب كما فعل الإخوان المسلمون عند أن قرعناهم بشريط وأبوا أن يحكموا العلماء عند أن ذهبت إلى صنعاء يقولون : نحن مستعدون أن نحكم العلماء ،

وتختار أنت من تشاء منهم - فقلت للأخ : بشرط أن تكتب ورقة ، أن تكون الدعوة إلى الكتاب والسنة وألا تدعو إلى جمعية الحكمة ، فقال : سأشاور إخواني . فذلك الشريط كافٍ وافٍ ، وأشرطة كثيرة ، فلا نعيد الكلام ، لأن التكرار ربما يسأم منه السامع والمتكلم . وننصح كل من يريد أن يتعاون معهم أن يخرج إلى اليمن وينظر ما هي الدعوة ، يجد السيارة تمشي من صنعاء إلى الحديدة ، أو من تعز إلى حضرموت ثم يدعو إلى الجمعية ، ورب العزة يقول : ﴿**ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾ [النحل : ١٢٥] ، ويقول : ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير**﴾ [آل عمران : ١٠٤] ، ويقول : ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى اللَّه على بصيرة**﴾ [يوسف : ١٠٨] ، بقي هل تأثرت بهم دعوة أهل السنة ؟ من فضل اللَّه أنها لم تتأثر بهم فما ضروا إلا أنفسهم ، وإلا فالنشر والدعوة وإقبال الناس على هذه الدعوة إقبال ليس له نظير .

سؤال : هل صحيح يا شيخ أنكم لا ترون التنظيم لجميع أمور الدعوة ؟

جواب : ﴿**سبحانك هذا بهتان عظيم**﴾ [النور : ١٦] ، النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دعوته تقوم على التنظيم فخروجه من مكة إلى المدينة بتنظيم لم يكن فوضويًا ، وخروجه من المدينة للحج بتنظيم أيضًا ، فهو يقطع المسافة من المدينة إلى مكة في نحو تسعة أيام ، ومعه جمع كثير ، فلو لم يكن بتنظيم لما استطاعوا أن يقطعوا تلك المسافة . والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن لجسدك عليك حقًا ، ولعينك عليك حقًّا ، ولأهلك عليك حقًا ، ولزورك عليك حقًا ؛ فأعط كل ذي حق حقه** » ، فهذا تنظيم أيضًا .

وإرساله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للسرايا وللجيوش ، وهكذا المبارزة بين الذين اختصموا في ربهم كما ذكر في سورة الحج ، ثلاثة من المسلمين وثلاثة من المشركين بتنظيم . فغالب حركات النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيما يتعلق بالجهاد وأمور الدعوة صادر عن تنظيم ، والذي ننكره التنظيم المخالف للكتاب والسنة ، ونقول : لأن يعيش الشخص وحده خير من أن يدخل في تنظيم طاغوتي يخالف كتاب اللَّه وسنة

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

وهذا أمر أشيع عن أهل السنة أنهم ينكرون التنظيم، وأنهم ينكرون العمل الجماعي. فأقول: إن الذي ينكر التنظيم أو ينكر العمل الجماعي ليس بسني، لأن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [المائدة: ٢]، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**». ويقول: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**».

والعمل الجماعي الذي يخالف الكتاب والسنة مثل ما عليه الإخوان المفلسون أو ما عليه أصحاب سلفية عبد الرحمن عبد الخالق، وأبشركم ففي «قمع المعاند» رسالة بعنوان «رسالتي إلى جمعية إحياء التراث»، فلا بد من بيان الحق، وإن رغموا، فهو يزعم أنه سلفي ويقول: أقسم باللَّه أن أحترم الدستور. والدستور فيه أن المرأة إذا زنت برضا زوجها فليس عليها حد، هذا في دستور الكويتيين فأشهدكم أنني بريء من هذه السلفية، فهذه سلفية مثل الثوب إذا أحب أن يلبسه لبسه وإذا أحب أن يضعه وضعه.

فهذا العمل الجماعي نحن نبرأ منه سواء أكان مع الإخوان المفلسين أم كان مع أصحاب سلفية الكويت، نبرأ من هذا الذي فيه انتخابات وتصويتات ومجلس نواب وغير ذلك: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللَّه**﴾ [الشورى: ١٠]، ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللَّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللَّه واليوم الآخر**﴾ [النساء: ٥٩]، سقط الداعية الكبير عبد الرحمن عبد الخالق، وعند أن كان في أول أمره في الكويت انتشرت السنن وصاول الباطل، ثم لما فتحت عليه الدنيا دخل في هذه الانتخابات ويدعو إليها. وكتابات في غاية من المحادة للَّه ولرسوله ولشرعه تنشر في مجلة (المنتدى): التابعة لجمعية الحكمة حتى يقال: إن الرجال مرنون، نعم فهم مرنون، يقبلون الرأي والرأي الآخر. فهم بين أمرين: ربطة كبيرة من الدينارات الكويتية، وإما

ليقال : إنهم مرنون ، وإلا فما معنى أن ينشروا الباطل في مجلتهم .

سؤال : بعض التنظيمات في المملكة العربية السعودية يدخلون الكرة والتمثيل والأناشيد في أساليب الدعوة فما رأيكم في ذلك ؟

جواب : هذه الأمور قد تكلمنا عليها بكثرة في أشرطة متقدمة ، لأن التكرار يضيع الوقت . وأما التمثيل فأنا أنصح باقتناء كتاب أخينا بكر بن عبد اللَّه أبو زيد فهو كتاب ليس له نظير في هذا فهو كاف واف فجزاه اللَّه خيرًا .

وكل هذه لا تدخل في أساليب الدعوة ، وتعتبر بدعة إذا أدخلت في أساليب الدعوة . والأناشيد إذا كانت من باب الدفاع عن الدعوة بحق فلا بأس ، فقد كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول لحسان : « **اهجهم وروح القدس معك** » .

أما مسألة الكرة ، فهي إما أن تعتبر من الأمور العادية ، وإما أن تعتبر تقليدًا لأعداء الإسلام .

سؤال : هل جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ ، والقطبيين من أهل السنة والجماعة أم لا ؟ وهل يجوز التعاون معهم؟ وهل يجوز لنا هجرهم وعدم السلام عليهم؟

جواب : جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ والقطبيين الأولى أن يحكم على مناهجهم ، فمناهجهم ليست بمناهج أهل السنة والجماعة .

أما الأفراد فبعض الناس يكون ملبسًا عليه ويكون سلفيًا ، ويأتون إليه من باب نصر دين اللَّه ويمشي معهم ولا يدري ما هم عليه .

فالأفراد خليط لا يستطاع أن يحكم عليهم بحكم عام ، لكن المناهج ليست مناهج أهل السنة والجماعة ، وأما مسألة التعاون معهم ، فأنا أنصح أهل السنة أن يستعينوا باللَّه ويقوموا بواجبهم نحو الدعوة إلى اللَّه ، والواقع أننا لم نستطع أن نتعاون مع إخواننا أهل السنة باليمن ، وبالسودان ، وبأرض الحرمين ، ونجد ، وبمصر ، وفي الأردن ، فلماذا نذهب ونتعاون مع أناس يرون أهل السنة أعدى الأعداء؟ فإذا ذهبت فمن أجل أن يقتنصوا بعدك الشباب ، فتلقي المحاضرة ثم يأخذوا الشباب بعدك ، والكتب قد ألفت

وبينت فساد منهج هؤلاء وأولئك ، ومن أبصر الناس بالجماعات في هذا العصر وبدخل ودخن الجماعات الأخ ربيع بن هادي حفظه اللَّه ، فمن قال له الأخ ربيع : إنه حزبي فسينكشف لك بعد أيام أنه حزبي ، لأن الشخص يكون في أول أمره متسترًا ولا يحب أن ينكشف ، لكن إذا قوي وصار له أتباع ولا يضره الكلام فيه أظهر ما عنده . فأنا أنصح باقتناء كتبه وقراءتها والاستفادة منها حفظه اللَّه تعالى . والناس ربما يغترون بالمظاهر ، وفلان يحضر حلقته ألفان ، وفلان يحضر حلقته خمسة آلاف أو عشرة آلاف ، أو أمة لا يعلم عددهم إلا اللَّه سبحانه وتعالى .

ولو محصت أولئك الحاضرين لما أخرجت منهم إلا قدر مائة شخص الذين هم من أهل السنة .

سؤال : هل التفريق بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية تفريق بدعي ؟ وهل الخلاف فيه خلاف في الأصول ؟

جواب : التفريق بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية ، أرى أن الطائفة المنصورة أرفع من الفرقة الناجية ؛ لأن الفرقة الناجية ليس لها إلا النجاة ، أما تلك فتلك طائفة منصورة يقاتلون من قاتلهم ، ولا يزالون ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر اللَّه ، وهم على ذلك . فأوصاف الطائفة المنصورة أرفع من أوصاف الفرقة الناجية ، فالفرقة الناجية ليس عندها إلا النجاة ثم إن أهل الحديث داخلون دخولًا أوليًا في الطائفة المنصورة ، وقد تكلمنا على هذا في بعض الأشرطة ، وأنا أعرف أن بعض إخواننا في اللَّه لا يرتضي هذا لكن أقول : ليس هناك آية قرآنية ولا حديث نبوي أن الطائفة المنصورة والفرقة الناجية بمعنى واحد ، وليس هناك آية قرآنية ، ولا حديث نبوي أنهما مفترقتان ، فما أخذناه إلا من ألفاظ وأوصاف الطائفة المنصورة .

سؤال : هل أقوال السلف وأفعالهم حجة ؟

جواب : لا ، ليست بحجة يقول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلًا ما تذكرون**﴾ [الأعراف : ٣] . والناس في هذا الباب بين إفراط وتفريط ، فمنهم من نبذها وقال : هم رجال ، ونحن رجال فنعم هم رجال

ونحن رجال، ولكن الفرق بيننا وبينهم كما بين السماء والأرض. فنحن نستعين بأفهامهم على فهم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والزهري كان مع صاحب له يكتبان حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فلما انتهيا مما بلغهما من حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كتب الزهري آثار الصحابة وصاحبه كان لا يظنها علمًا، قال صاحبه: فأفلح ونجح وخسرت، أو بهذا المعنى. فلو لم يكن فيها فائدة ما ألف فيها العلماء، وما ذكرها العلماء في مؤلفاتهم كابن جرير في «تفسيره»، وابن أبي شيبة في «مصنفه»، وعبد الرزاق في «مصنفه»، والبيهقي في «سننه» وغيرها يذكرون أقوال السلف في هذا فلا يقال: إنها ليس لها قيمة، بل نستفيد من فهمهم، وينبغي أن نفهم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على فهمهم.

أما أنها حجة، فلا، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ [الشورى: ١٠]، ويقول: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ [النساء: ٥٩]. ويقول: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه**﴾ [الأنعام: ١٥٣]. ويقول: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ [الحشر: ٧]. وقسم آخر غلا فيها ويحتج بها ويجعلها حجة، فهذا خطأ لما تقدم من الأدلة. والقسم الثالث يقول: نستعين بالله سبحانه وتعالى ثم بأفهام سلفنا الصالح على فهم الكتاب والسنة.

سؤال: هل كل حديث في «الصحيحين» يحتاج إلى النظر فيه أم يكفي أنه في «الصحيحين»؟

جواب: يكفي أنه في «الصحيحين»، وأبو الحسن شيخ المنذري واسمه علي بن المفضل يقول: من أخرج له الشيخان فقد جاوز القنطرة، وهناك أحاديث يسيرة انتقدها الدارقطني وغيره، يقول ابن الصلاح: إن أحاديث «الصحيحين» تفيد العلم اليقيني النظري إلا أحاديث يسيرة انتقدها بعض الحفاظ كالدارقطني وغيره. فالدارقطني انتقد نحو مائتي حديث، منها ما أصاب فيها، ومنها ما رد عليه.

فيكفي في الحديث أن يكون في « الصحيحين » ولا يحتاج إلى أن يبحث عن سنده ، حتى ولو وجد في سنده بعض من تكلم فيه ، فيحمل على أنه انتقوا من حديثه كما انتقى البخاري من حديث إسماعيل بن أبي أويس ومن حديث خالد بن مخلد القطواني ، وربما يخرجون عن بعض الشيوخ لهم ، والعصريون ينقسمون إلى قسمين : قسم مجتهد فلو ضعف بعض الأحاديث فنحن لا نتبعه لكن لا ننكر عليه ، وقسم صاحب هوى كمحمد الغزالي وحسن الترابي وبعض الإخوان المفلسين كيوسف القرضاوي ، وقبل هؤلاء جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده المصري ومحمد رشيد رضا .

فالسنة ليس لها مكانة في نفوسهم فما وافقهم أخذوا به ، وإن كانت قصة إسرائيلية ، فأنت إذا راجعت « المنار » تجد بعض القصص الإسرائيلية منقولة من التوراة ، وما خالف أهواءهم ولو كان في « الصحيحين » وهكذا الشيعة الذين يحاربون كتب السنة وخصوصًا « الصحيحين » ، وبعض جهلة الصوفية الذين يحاربون كتب السنة ، ويطلقون ولا يستحيون سواء أكان الشيعة أم الصوفية على كتب السنة بأنها كتب وهابية ، فـ « صحيح البخاري » و« مسند أحمد » و« صحيح مسلم » و« سنن أبي داود » و« جامع الترمذي » ، وكل كتب السنة المتقدمة وهابية ، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت** » .

فهؤلاء لا يستحيون أن يقولوا : « صحيح البخاري » وهابي ، فكم بين محمد بن عبد الوهاب وبين محمد بن إسماعيل البخاري يا أيها الأغبياء ويا أيها المغفلون ؟ !

سؤال : ما رأيكم في أحكام الترمذي على الأحاديث ؟

جواب : الإمام الترمذي متساهل ويا حبذا لو يسر اللّه طالب علم يقوم بالأحكام على ما تقتضيه الصناعة الحديثية .

فالإمام الذهبي يقول في ترجمة : كثير بن عبد اللّه بن عمرو بن عوف بعد أن ذكر أن الشافعي وأبا داود قالا : إنه ركن من أركان الكذب ، يقول : وأما الترمذي فصحح

له حديث : (المسلمون على شروطهم) . من أجل هذا فلا يعتمد على تصحيحه . ويقول في ترجمة يحيى بن يمان : وقد ذكر في ترجمته حديثًا رواه الترمذي وقال : حسنه الترمذي وفيه ثلاثة ضعفاء ، وعند المحاققة غالب تحسينات الترمذي ضعاف . فكنا نتمنى أن ييسر الله بطالب علم ينظر إلى السند ويحكم عليه بما يستحقه ، لا سيما وكلمة الترمذي : حسن صحيح قد أعيت العلماء واختلفوا فيها أيما اختلاف كما في مقدمة « تحفة الأحوذي » وقد كان بدأ بعض إخواننا في هذا ثم أخذه أصحاب الدنيا .

سؤال : ما هي الكتب التي استخرجتم منها كتاب « الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين » ؟ وهل كل ما صح فيها عندكم وضعتموه في الكتاب ؟ وهل المجلدان كل الكتاب أم أن هناك غيره من المجلدات ؟

جواب : الكتب التي راجعتها هي : السنن الأربع و« مسند أحمد » ، و« مسند أبي يعلى » ، و« كشف الأستار » ، وبعض الكتب في العقيدة ، وبعض الكتب في الزهد ، والذي أريد أن أراجعه في هذه الأيام هي « السنن الكبرى » للنسائي .

أما هل كل ما صح لدي أودعته فيه ؟ فقد ذكرت هذا في المقدمة أنني ذكرت أحاديث صحيحة ، وهناك صحائف تركتها مثل صحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وصحيفة بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، ومثل أحاديث فليح بن سليمان وعبد الله بن محمد بن عقيل ، والذي هو مختلف في تحسين أحاديثه أو تضعيفها .

والقسم الثاني أحاديث شككت فيها فلم أكتبها كما كان يفعل عفان بن مسلم الصفار إذا شك في حرف من الحديث تركه .

وقسم ثالث : وهو أحاديث ظاهرها الصحة وهي معلة ، وقد كتبت منها الآن نحو خسمائة وزيادة (١) .

و« الصحيح المسند » ظهرت فيه بعض الأخطاء بعضها من الطبع ، وبعضها مني عند

---

(١) وقد طبع بحمد الله . مصححه .

الترتيب ، وقد كنا أصلحنا تلك الأخطاء ، وحذفنا بعض الأحاديث ، وزدنا بعض الأحاديث ، وأرسل للطبع ، والذي أخذه لم نقف له على عين ولا أثر ، ولكن الحمد للَّه عندنا نسخة أخرى ، وأيضًا فقد رتب على الأبواب الفقهية ، وهو الآن يقدم للطبع وسيخرج قريبًا إن شاء اللَّه(١) .

فأنا لا يهمني الاستيعاب ولا أستطيع لا أنا ولا غيري أن يستوعب الصحيح من السنة ، لكن الذي يهمني أن أجمع نبذة ، وبحمد للَّه قد استفيد منها ، فكثير من إخواننا الباحثين منهم من قدم بحثًا في الشمائل المحمديةوهو « الصحيح المسند في الشمائل المحمدية » ، وأعطيته ما كتبته في الشمائل . وآخر في الإمارة ، وآخر في الجرح والتعديل وأدلتها .

وأقول : إن الذي هو مرتب على الأبواب الفقهية سيريح كثيرًا من طلبة العلم الذين ليس عندهم الوقت الكافي أو القدرة الكافية في التصحيح والتضعيف ، ولعله يخرج في نحو أربعة مجلدات الذي هو « الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين » مرتبًا على أبواب الفقه(٢) .

وعلى كلٍّ فالبحث واسع فالحسن لغيره ما استطعت أن أعرج عليه ، وما كتبت منه شيئًا .

والاستدراك بعد أن أموت إن شاء اللَّه فإذا مت فلا بأس أن يستدرك ، أما الآن فأنا ما زلت ماشيًا في الطريق وفي البحث . والشيء بالشيء يذكر فإنها تأتيني رسائل : نريد اختصار كتاب كذا وكذا ، وآخر نريد كذا وكذا ، فأنا لا آذن ثم لا آذن ، ثم لا آذن لأحد أن يختصر شيئًا من كتبي ، وآخر يقول : نريد أن نترجم لك ، فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن ، فماذا يقول الأخ المترجم ؟ كان والإخوة السائلون لعلنا نعطي الأخ العنوان من أجل أن يطلبوا بعض الكتب لهم من مصر فوصولها إلى اليمن يشق علينا ، لأن

(١) وقد طبع بحمد اللَّه في مجلدين . مصححه .

(٢) وقد طبع بحمد اللَّه في ستة مجلدات . مصححه .

الشيوعيين والبعثيين والناصريين والصوفية والشيعة والإخوان المفلسين كل هؤلاء يحولون دون وصول كتبنا إلينا ، فربما ينشر الكتاب ويقولون : كتابك يباع في السعودية ، وأنا لم يصل إليَّ وأتمنى أني أراه ، ولكن الحمد للَّه ستصل اليوم أو غدًا أو بعد غد ، والحمد للَّه .

سؤال : ما الفرق بين المنهج والعقيدة ؟ وهل الخروج عن منهج السلف يعتبر خروجًا بدعيًا ؟

جواب : الاعتقاد مثل الاعتقاد في الأمور الغيبية في التوحيد وكذلك الأسماء والصفات وصفة الجنة والنار ، وأما المنهج فالذي يتخذه الشخص أو الجماعة لها فإن كان على كتاب اللَّه وعلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وإن كان على غير ذلك ففيه من الضلال بحسب بعده من كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وبقدر خروجه عن السلف وعن طريق السلف رضوان اللَّه عليهم تكون البدعة ؛ لأن البدعة تتفاوت فمنها بدع صغرى ، ومنها ما ينتهي بصاحبه إلى الكفر كما حصل من بعض الخوارج عند أن قال : سورة يوسف ليست من القرآن ، وأباح الجمع بين الأختين أو بين المرأة وعمتها .

فبعض الخوارج وبعض الرافضة ربما تؤدي به بدعته إلى الكفر مثل الخطابية ، وبعض الذين اتخذوا لهم منهجًا على الجهل والهوى يدخلون ويقحمون أنفسهم في التصويتات والانتخابات واللفلفة ، فلا يفرق بين الصوفي والسني والشيعي ، بل يكون معهم حتى لو كانت الكلاب والحمير تدلي بأصواتها لدعوها تدلي بأصواتها معهم . واللَّه المستعان .

سؤال : هل الجماعة السرورية جماعة موجودة أم لا ؟ وهل لها وجود في اليمن ؟

جواب : نعم هي جماعة موجودة ، وإن كان الأخ محمد سرور ينفي هذا ، فهي موجودة بأرض الحرمين ونجد وباليمن ، وكانت في بدء أمرها على الاستقامة ، وكما تقدم أن قلنا : إن الشخص يتستر ولا يظهر الحزبية إلا بعد أن تقوى عضلاته ، ويرى أن الكلام لا يؤثر فيه ، وأنا أعجب كل العجب ، فبعضهم يقسم باللَّه ما هو حزبي فلا أدري أهو لا يعرف معنى الحزبية ، لأنها - أي : الحزبية - تتضمن الولاء والبراء ،

والحزبية ضيقة، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ههنا، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه**». ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ [الحجرات: ١٠]، ويقول: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم**﴾ [الحجرات: ١١]. ويقول: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ [الحجرات: ١٣].

فالسرورية موجودة في اليمن، فعند أن وصل كتاب (فريد مالكي) في الكلام على السرورية أصبحوا يركضون إلى شخص كان يريد أن يصوره ويبيعه يقولون له: اتق الله، ولا تفرق كلمة المسلمين. فهذا دليل على أن هناك ترابطًا، وإن كنت لا أقر قوله: إن السرورية أضر على الإسلام من اليهود والنصارى وإن كان تأولها، فهذا الكلام ليس بمقبول، كما يقول الشيعة: الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية. فلا، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وإذا قلتم فاعدلوا**﴾ [الأنعام: ١٥٢]. ويقول: ﴿**ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى**﴾ [المائدة: ٨]. ويقول: ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان**﴾ [النحل: ٩٠]. من أجل هذا لما كانت كتب أهل السنة ملازمة للعدالة، وهكذا أشرطتهم يبقى خصومهم حيارى، فإن قالوا يردون فسيتضح للناس، مثل شريط عبد المجيد الريمي، فما يسرني أنه لم يقله، فعند أن وصل إلى طلبة العلم بالقصيم قالوا: والله لقد كنا نحسن به الظن ونظنه سنيًا. وإن سكتوا سكتوا على ضيم؛ لأن كلام أهل السنة ملازم للعدالة، والناس يعقلون ويسمعون ويبصرون ويعرفون الراد والمردود عليه.

ومما نشر في هذا الكتاب أيضًا وهو «قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد» شريط بعنوان (الإشفاق على الطالب العاق).

والحمد لله فأهل السنة لو سئل أحدهم عن الديمقراطية، وهو يعرف معناها أن الشعب يحكم نفسه بنفسه ما قال مثل ما قال عبد المجيد الزنداني: أنا أوافق عليها وعلماء اليمن، بل هناك في «قمع المعاند» شريط بعنوان (الديمقراطية كفر). وستتضح

الحقيقة، ويقبل الناس، وكل من يريد الحق إلى السنة، لأنها أمر واضح، أما الذي هو مدير معهد، وعنده وظيفة في مكتب التوجيه والإرشاد، ووظيفة إضافية، ووظيفة حق تنقلات، فلا أظن أنه يترك نحو اثني عشر ألفًا، ويأتي عندنا ههنا. فاصبروا يا أهل السنة، ونحن عندنا تقصير وفتور، وإلا فلو قمنا بالواجب والحركة والدعوة لرأيت الشباب الذين يريدون الخير، ويريدون الكتاب والسنة يقبلون على سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

وأنصح كل أخ أن يبتعد عن السرورية، وكنا قد أثنينا على مجلتهم (البيان) ومجلتهم (السنة) فإذا نحن نشم فيما بعد من (السنة) الحزبية، فينبغي أن يبتعد عنهم. وفي ذات مرة قلت لشيخ من مشائخي: أريد أن أخرج إلى باكستان مع جماعة التبليغ، وأنا كنت في الحرم، فقال لي: ما تستطيع تدعو وتعلم من غير جماعة النبليغ؟ فالحمد للَّه جزاه اللَّه خيرًا.

صحيح أن الأخ محمد سرور في معرفة الواقع أمثاله قليل، وقد جاءنا إلى هنا لكن ليس متمكنًا من العلم حتى أنه يرأس جماعة ويقول: هذا حلال وهذا حرام وهذا جائز، وقد رأيته في قضية الخليج يميل إلى الرأي وإلى الاستخفاف بالعلماء وأنهم لا يعرفون شيئًا عن الواقع. وقد أرسلنا لهم برسائل فلا أدري أوصلت أم لم تصل؟ واللَّه المستعان.

سؤال: هل كل ما سكت عنه الإمام أبو داود في «سننه» صحيح؟

جواب: هو قال: وما سكت عنه فهو صالح. وفي نسخة «الباعث الحثيث»: فهو حسن، لكن لفظة: فهو صالح: أشهر، فهل المعنى. صالح للحجية، أم المعنى صالح في الشواهد والمتابعات؟ فهذا وذاك، فقد سكت على أحاديث في «الصحيحين»، وقد سكت على أحاديث حسان، وسكت على أحاديث تصلح في الشواهد والمتابعات، وسكت على أحاديث فيها مجاهيل، وأتى بعده المنذري ونبه على أحاديث في مختصره للسنن، وأتى بعد المنذري الحافظ ابن القيم. ونبه على بعض الأحاديث في «تهذيب السنن»، ولا يزال المجال مفتوحًا لمن أراد أن يبحث في «سنن أبي داود» فربما ينبه على ما لم ينبه عليه المنذري وابن القيم. فهذا هو معنى قولهم: صالح، أو ما

سكت عليه أبو داود فهو يحتاج إلى بحث ، وأكثر « سنن أبي داود » سكت عليها ، فيكون الحديث في « الصحيحين » ويسكت عليه ، أو يكون الحديث في أحد « الصحيحين » ويسكت عليه ، أو يكون الحديث في سنده مجهول ويسكت عليه ، فهو محتاج إلى بيان لأنه يقول : وما كان فيه وهن شديد بينته ، وما سكت عنه فهو صالح ، مفهومه أن الذي فيه وهن ليس بشديد ربما لا يبينه . واللّٰه المستعان .

والحمد للّٰه رب العالمين .

* * *

أجوبة أسئلة الإخوة الصوماليين

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه أسئلة نقدمها لفضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى.

سؤال: من المعلوم ما حل ببلاد الصومال من المصائب التي خططها أعداء الإسلام، فاستغل أعداء الإسلام من هذه الفرص فاحتلوا بلاد الصومال، ونشروا فيه الفساد بأنواعه من تنصير وزنا إلى ذلك، فهل يجوز اغتيال هذه الجنود الكافرة المعادية للإسلام والمسلمين؟

جواب: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فإذا كانت الحرب قائمة فهم يعتبرون حربيين مقاتلين، وإذا لم تكن قائمة فهم حربيون أتوا الفساد في الأرض وللدعوة إلى الكفر، فإن استطيع اغتيالهم بحيث لا يلحق المسلمين ضرر، ولا يخشى على الإسلام والمسلمين من بأسهم ما هو أعظم فلا بأس باغتيالهم.

وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في «الصحيحين»: «**من لي بكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله؟**» فقال محمد بن مسلمة ورجل آخر من الأنصار: نحن يا رسول الله، ووجههم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأذن لهم في أن يقولوا – أي: إذا لزم أن يتكلموا في النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو

مباح لهم - ودعوا كعب بن الأشرف وقالوا له : أتيناك من عند هذا الرجل وإنه قد كلفنا ، فأتيناك نريد منك أن تقرضنا حبًّا ودراهم فقال : وأيضًا واللَّه لتملنه - أي : تملون رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - فقال : ترهنوني نساءكم؟ قالوا : كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب - أي : نخشى على نسائنا أن يفتتن بك - فقال : ترهنوني أبناءكم؟ فقالوا : يعير أحدهم ويقال : رهنت في كذا وكذا ، ولكن نرهنك لأمة الحرب . وهذا من السياسة حتى لا يستنكر ما إذا أتوا بالسيوف ، فأتوه ليلًا ، ثم دعاه محمد بن مسلمة فقالت له امرأته : إن هذا نداء الدم أو بهذا المعنى وقالت له لا يخرج ، فقال : إن الكريم لو دعي إلى طعنة لأجاب ، وإنما هو أخي محمد بن مسلمة ، فنزل ، فقال له : ما أحسن هذا الطيب الذي نشم منك؟ قال : أجل عندي أجمل فتاة في العرب وذكرها ، فقال : هل تأذن لي أن أشم؟ قال : نعم ، فشم ثم أمسك برأسه وقال لصاحبيه : دونكما فقتلاه ثم مشوا إلى أن أتوا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

وقصة أبي رافع وهو ابن أبي الحقيق أغرب أيضًا ، فإنه كان متحصنًا في بيته فتحيل الأنصاري إلى أن دخل في ظلام الليل ، فنادى : يا أبا رافع - لأنه لا يدري أين هو - فقال : ها أنذا فعمد إليه وضربه بالسيف ، فكأنه لم يغن شيئًا ، ثم خرج ورجع كأنه مغير فقال : مالك يا أبا رافع قال : لأمك الويل جاء رجل وضربني بالسيف ، فأخرج الأنصاري سيفه واتكأ على ذبابة سيفه حتى سمعها خرجت من ظهره ثم خرج ، وانكسرت رجله فقال : لا أبرح حتى أسمع ناعي الموت ، وأعلم أنه قد قتل ، فما برح حتى سمع أنه قد مات أبو رافع تاجر الحجاز .

فالاغتيال لأئمة الكفر أمر مطلوب وقد يجب . أما هو قد أتى من بلده لاحتلال بلاد الإسلام والمسلمين فأمريكا تقتص بلاد المسلمين بلدة بلدة نسأل اللَّه أن يقيض شعبًا يقف في وجهها ، ويكسرها كما كسر الأفغانيون الروس . واللَّه المستعان .

سؤال : في بلادنا جماعات إسلامية فما حكم الانتماء إلى الجماعات الإسلامية؟

جواب : اللَّه سبحانه وتعالى سمانا مسلمين : ﴿**ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين**﴾ [الحج : ٧٨] ، فسمانا اللَّه على لسان إبراهيم مسلمين : ﴿**ومن أحسن قولًا**

ممن دعا إلى اللَّه وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ [فصلت : ٣٣] ، فالأسماء التي حدثت في عهد السلف ، ورضي بها السلف ، وأقرها السلف مثل أهل السنة أو السلفيين ويكون سلفيًا على الحقيقة ، فلا يكون سلفيًا ويدعو إلى الانتخابات ، فهذا ليس بسلفي بل هو فلسفي ، أو من أهل الحديث ويكون محدثًا ملتزمًا بطريقة السلف ، وإلا فَرُبَّ محدث وهو صوفي منحرف ، فإذا كان من هذه الأسماء التي أقرها علماؤنا كما في «عقيدة السلف» للصابوني رحمه اللَّه تعالى ، فإنه تارة يذكر أهل الحديث وأخرى يذكر السلفيين ، وأخرى يذكر أهل السنة ، وهو يعني شيئًا واحدًا : المتمسكين بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على فهم السلف الصالح .

وأما التسميات الجديدة فهي حزبيات مغلفة ، الإخوان المفلسون ، رحبوا في بلدنا بكل شر : تنسيق مع البعثيين ، ميثاق الشرف مع عشرة أحزاب ألا يكفر بعضهم بعضًا ، وألا يتكلم بعضهم في بعض ، ومظاهرات صدامية كأنهم أنعام سائبة في السكك : نفديك يا صدام بالروح والدم . وبعد هذا مجلس النواب الطاغوتي ، والانتخابات والتصويتات الطاغوتية ، والجمعيات التي تحتها حزبية مغلفة لا يعرفها إلا البصير ، وستتضح الحقيقة ، وقد اتضحت .

فالواجب على المسلم أن يوالي كل مسلم ، **﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾** [التوبة : ٧١] . **﴿إنما وليكم اللَّه ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾** [المائدة : ٥٥] . الولاء والبراء فتوالي أخاك المصري الذي تسمع عنه خيرًا ، وإن كنت لا تعرفه ، وتوالي أخاك اليمني الذي تسمع عنه خيرًا ، وإن كنت لا تعرفه ، وتوالي أخاك الأندونيسي الأعجمي ، الأبيض ، الأسود ، الناس لآدم ، وآدم خلق من تراب ، إنما هما رجلان : مؤمن تقي ، أو فاجر شقي كما ثبت هذا عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . ويقول أيضًا : «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟ دعوها فإنها منتنة**» .

فأصحاب (جمعية الحكمة) مستعدون أن يتساعدوا مع من كان منهم ، وأصحاب (جمعية الإحسان) أيضًا كذلك ، وهما أختان أبوهما واحد ، وأمهما واحدة .

نحن نعين أمريكا على أنفسنا بهذه التفرقة، فإنها أضعفت قوانا وجعلتنا نشتغل بعضنا ببعض نعرات جاهلية يتبرأ منها الإسلام. فالنسبة إلى كتاب اللّٰه، وإلى سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حتى نسبة قرآني لا نريدها؛ لأنه قد وجد قرآنيون كفار يكفرون بسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم. فنسبة السني كانت على عهد السلف الصالح كمحمد بن سيرين وابن عباس، فمن بعدهما ما زال الناس يقولون: ذاك سني، وذاك مبتدع، وهكذا السلفي والحديثي.

أما هذه النسب: جماعة التبليغ التي تميت الجهاد في سبيل اللّٰه، اخرج معهم على البدعة وأما الجهاد فلا، حتى أنهم منعوا أصحابهم أن يشاركوا في الجهاد الأفغاني وقالوا: ستمنعنا روسيا من الدخول إلى بلدها، فهذه دعوات صوفية بلهاء، وقد قال الإمام الشافعي: لو أن شخصًا تصوَّف في الضحى ما جاء آخر اليوم إلا وهو أبله.

فعندنا كتاب اللّٰه وسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم. وانظروا إلى آثار الحزبية في لبنان، وإلى آثار الحزبية في أفغانستان، وإلى آثار الحزبية في الجزائر، وإلى آثار الحزبية في اليمن، وإلى آثار الحزبية في مصر، فكل جماعة تضرب الأخرى. والحكومات وأمريكا تقر أعينهم بهذا، فلا يحتاجون إلى أن يوجهوا إلى الجماعات مدفعًا ولا رشاشًا بل جماعة تضرب أخرى. والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى هاهنا، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه». ويقول الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كما في «الصحيحين» من حديث النعمان بن بشير: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**»، ويقول أيضًا كما في «الصحيحين» من حديث أبي موسى: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**»، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ [الحجرات: ١٠].

فهل حزب حق البردقان وحزب الإفساد (الإصلاح) يحب كل واحد منها الآخر؟ فكل واحد منهما يخطف له من يصوت معه لو أن الحمير تصوت لأخذوها تصوت معهم. فقد خرجوا بنسائهم يصوتن ويشاركن في الانتخابات، ولم يستحيوا. فهذه

دسيسة أمريكية، ودولارات أمريكا هي التي فرقتنا، وإلا فدين ربنا فلا، فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ **إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون** ﴾ [الأنبياء: ٩٢]، ويقول: ﴿ **فتقطعوا أمرهم بينهم زبرًا كل حزب بما لديهم فرحون** ﴾ [المؤمنون: ٥٣]. فمسألة الحزبية، قد تحزبن نساء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وانقسمن إلى حزبين، فهجرهن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من أجل هذا شهرًا. والحزبي ينبغي أن تعامله معاملة الحزبيين، لأنه شق عصا المسلمين، وأضعف قوى المسلمين، وشتت شمل المسلمين، تقول له: أنت مسلم وأنا مسلم، نحكم كتاب اللَّه في هذه القضية التي نختصم فيها، يقول: هو حزب عالمي لا يستطيع الفرد أن يتصرف فيه.

فهم ليسوا عند تحكيم الكتاب والسنة، كنا نقول للناس من زمان: إن الحزبيين ليسوا عند الكتاب والسنة، وتلك الورقة التي قرئت عليكم وفيها: لو جاءكم الخضر، وطلب منكم أن ترشحوه فلا ترشحوه لكن رشحوا فلان بن فلان، فهل يقول هذا الكلام من يهمه أمر المسلمين بل يهمهم الكراسي: « **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى** ».

فهل كان هم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يلي أمر المسلمين، وأن يكون إمامًا لهم أم همه إظهار دين اللَّه؟ لا شك أن همه إظهار دين اللَّه. أكان هم أبي بكر كذلك أيضًا في زمن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ويقول: أنا أقرب من النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من أجل أن أكون الخليفة من بعده، وهكذا وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب، بل كان همهم هو نصرة دين اللَّه، فقد أراد أبو بكر أن يستقيل فأبى الصحابة أن يقيلوه عندما كان خليفة.

وانظروا الآن إلى الجهاد الأفغاني القتال من أول الأمر كان من أجل نصرة دين اللَّه، ثم صار من أجل الكراسي، ومن أجل الوزارات، وسفك دماء المسلمين، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: « **لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض** ».

وهؤلاء يوجهون المدفع والرشاش إلى إخوانهم المسلمين حتى يضعفوا ويأخذوا الوزارات عليهم (فحكمتيار) سفك دماء المسلمين إلى أن صار رئيس الوزراء ثم هدأت

القضية، وهكذا ضحوا (بجميل الرحمن) رحمه اللَّه تعالى من أجل أنه ينكر عليهم ما سيصنعونه. فالحزبية تشتيت شمل وضعف للمسلمين. واللَّه المستعان.

سؤال: ما حكم البيعة مع هذه الجماعات ومتى تجوز البيعة في الإسلام؟

جواب: البيعة لهذا الجماعات تعتبر بيعة بدعية، فالبيعة التي عهدت في زمن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للنبي، فقد كان يأخذ البيعة على أصحابه في السمع والطاعة، ففي «الصحيحين» عن عبادة بن الصامت رضي اللَّه عنه قال: بايعنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، وعلى ألا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم فيه من اللَّه برهان. وفي «الصحيحين» عن جرير بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه قال: بايعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم.

وربما أخذ البيعة على ألا يفروا، وربما أخذها على الموت، وربما أخذ البيعة على النساء، وربما أخذ البيعة على بعضهم ألا يسأل الناس شيئًا، وهكذا الصحابة بعده أبو بكر وعمر وعثمان.

والمسلمون الآن قلدوا أعداء الإسلام، فنبذوا البيعة وعمدوا إلى التصويتات والانتخابات الطاغوتية تقليدًا لأعداء الإسلام، فإذا وجد أمير هنالك وهم عازمون على جهاد أمريكا، ومن وقف في وجههم مع أمريكا فلا بأس أن يدعو الناس إلى بيعته بشرط أن يكون من أول الأمر يريد نصرة دين اللَّه، فلا يقوم للجهاد من أجل أن يكون إمامًا، ونحن نتمنى أن نسمع في الصومال: أمير المؤمنين ونهاجر إليه، فقد كنا نتمنى أن يحصل هذا في أفغانستان، فإذا هم بصبغة اللَّه مجددي: صوفي، عميل لأمريكا، عميل لإيران، كل بلاء فيه، وبعده ربَّاني مثل هذه الحكومات، وإلا فبعد تلك التضحيات والقتل والقتال كنا نتوقع أن نسمع بأمير المؤمنين.

فعلم من هذا أن البيعة لا تجوز، لكن إذا كان رجلًا من أهل السنة وله شوكة قوية والتف الناس عليه فلا بأس أن يدعو إلى البيعة وأن يبايعه الناس على كتاب اللَّه وعلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. أما كل جماعة تدعو إلى بيعتها فهذه الفرقة وهذا الفشل من أول الأمر: ﴿**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**﴾ [الأنفال: ٤٦].

وإذا لم يكن هناك جهاد قائم ويوجد جماعة متمسكة بالكتاب والسنة، وتدعو إلى الكتاب والسنة وليس هناك إمام، وتستطيع أن تدافع عن نفسها، فهي تعتبر جماعة محتسبة، فلا بأس أن ينصبوا واحدًا منهم إلى أن يوجد إمام أهل لذلك، ويسلم له الأمر.

سؤال: كثير من الشباب عرفوا بأن هذه الجماعات لا تسير على منهج السلف الصالح. ولكن يتساءلون ما هو البديل غير هذه الجماعات؟

جواب: البديل: كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والاستقامة والتمسك بالكتاب والسنة: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا**﴾ [النور: ٥٥]. فهذا هو البديل: ﴿**إن تنصروا الله ينصركم**﴾ [محمد: ٧]، ﴿**كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله**﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿**إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده**﴾ [آل عمران: ١٦٠].

فهذا هو البديل، فتقول لهم: الانتخابات حرام، قالوا: ما هو البديل؟ البديل الكتاب والسنة. والمجالس النيابية التشريعية الطاغوتية، يقولون: ما هو البديل: ﴿**أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم**﴾ [العنكبوت: ٥١]، فكفانا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. ﴿**وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا كبيرًا**﴾ [الإسراء: ٩]. فيكفينا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أم نبدأ أمرنا بالمعاصي؟ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين**﴾ [التوبة: ٢٥]. وقال في أهل أحد: ﴿**إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا**﴾ [آل عمران: ١٥٥]. وقال في أهل أحد أيضًا: ﴿**ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفهم عنكم ليبتليكم**﴾ [آل عمران: ١٥٢]، وقال أيضًا

لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **فاستقم كما أمرت** ﴾ [هود : ١١٢] ، وقال : ﴿ **ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئًا قليلًا * إذًا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرًا** ﴾ [الإسراء : ٧٤ ، ٧٥] .

فهذه الجماعات في النهاية سيوجه بعضها إلى بعض المدافع والرشاشات ، لأنها أسست على المطامع والأطماع وعلى حب الكراسي والزعامة ، ولم تؤسس لأجل نصرة دين اللَّه ، بل على نصرة البدعة ، فلا يفرق بين الشيعي والصوفي والسني ، بل ربما في النهاية بين الشيوعي والبعثي والناصري والحداثي إلى غير ذلك ، المهم أن تكون معنا إلى تشكيل الوزارات وبعد تشكيل الوزارات كل واحد يوجه بندقيته ومدفعه إلى الآخر .

فهذا موجود وحدث في كثير من البلاد ، لا سيما ودولارات أمريكا موجودة ، فيأتون عند الانتخابات بطائرة مملوءة بالدولارات ويوزعونها ، وقد زارني أخ من حاشد وقال : ما كنا نعلم ولا نسمع (بصبغة اللَّه مجددي) إلا وقت الانتخابات ، وآخر أيضًا يقول : إنه عميل لأمريكا أعطته أموالًا فوزعها على المنكوبين فصوّتوا له . فانتبهوا أيها الإخوة الصوماليون أن تسفك دماؤكم ، ثم تأتي طائرة أمريكية مملوءة بالدولارات وتفسد عليكم ما تريدون .

سؤال : ما هو الفرق بين التعاون الشرعي ، والتعصب الحزبي ؟

جواب : التعاون الشرعي يقول اللَّه سبحانه وتعالى فيه : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ [المائدة : ٢] وهو أن تساعد كل مسلم تستطيع أن تساعده ، سواء كان معك أم لم يكن معك ، فلو كنت مثلًا وزير الأوقاف ، فأي مسلم يأتيك لحاجة تقضيها له ، ولا تقول : أنا لا أهتم إلا بحزبي فيبنون المساجد ويحتلونها ، ويساعد أهل حزبه ، ووظيفة في الصباح ووظيفة إضافية في العصر . فالتعاون الحزبي ضيّق ، والتعاون الإسلامي واسع ، فنسأل اللَّه أن يصلحهم وأن يردهم إلى الحق ردًّا جميلًا .

تنبيه : قد ذكرنا أن البيعة لأي إمام ، والصحيح أن الإمام يكون قرشيًا لعموم الأدلة : « **الإمام من قريش** » ، و« **لا يزال هذا الأمر في قريش** » ، وهذا هو الذي عليه أهل السنة

فقد قال الحافظ ابن حجر: إن هذا الحديث مروي عن أربعين صحابيًا، ذكر هذا في «الفتح»، وإذا وثب عليها غير قرشي واستتب له الأمر ويخشى من فتنة إذا قيم عليه، فيسمع له، ويطاع صونًا لدماء المسلمين، ودرءًا للفتنة.

فالتعصب الحزبي ضيق، فهو لا يريد المصلحة إلا لحزبه، والتعاون الإسلامي تعاون مع كل مسلم، وأعداء الإسلام كانوا ولا يزالوا، فتارة يحارشون بين العرب والعجم، وأخرى باسم العروبة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند اللّٰه أتقاكم**﴾ [الحجرات: ١٣].

فيأتي (ميشيل عفلق) لا رحمه اللّٰه، ويقول: نريد أن نجمع العرب حتى لا تلتهمهم روسيا أو غيرها ولا يهمنا أيكون نصرانيًا أم يكون مسلمًا، وقد كان يمدح النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في بدء أمره، وفي النهاية يقول: إنه لا يصلح الناس إلا اشتراكية ماركس، فلا رحم اللّٰه ميشيل عفلق، ولا رحم اللّٰه من هو على عقيدته وهو حي إلا أن يتوب إلى اللّٰه سبحانه وتعالى.

سؤال: نريد أن توضح الولاء والبراء في الإسلام؟

جواب: الولاء من أوثق عرى الإسلام يقول اللّٰه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء**﴾ [الممتحنه: ١]، ويقول اللّٰه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**لا تجد قومًا يؤمنون باللّٰه واليوم الآخر يوادون من حاد اللّٰه ورسوله**﴾ [المجادلة: ٢٢]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من اللّٰه في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم اللّٰه نفسه**﴾ [آل عمران: ٢٨]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون**﴾ [التوبة: ٢٣]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن اللّٰه لا يهدي القوم الظالمين**﴾ [المائدة: ٥١].

فالولاء والبراء من أوثق عرى الإسلام، والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول

كما في « الصحيحين » من حديث أنس : « **ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : أن يكون اللَّه ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا للَّه ، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه اللَّه منه كما يكره أن يقذف في النار** » .

فالصحابة رضوان اللَّه عليهم تركوا ديارهم وأهليهم وهاجروا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، بل واجهوا أقرباءهم مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالسيف والرمح ، فهذا هو الولاء والبراء .

أما الولاء الحزبي أو الولاء القبلي ، أو الولاء الإقليمي ، أو ولاء اللون ، أو ولاء ما هو شائع وذائع بين الناس فولاءات دنيوية ، وولاءات ضيقة ، وللشيطان حظ فيها : ﴿ **إنما المؤمنون إخوة** ﴾ [الحجرات : ١٠] ، ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم ولا نساءٌ من نساءٍ عسى أن يكن خيرًا منهن** ﴾ [الحجرات : ١١] .

وقد حدث ما حدث في جميع بلاد الإسلام ، من الفساد ومن ذل المسلمين ، بسبب عدم الولاء والبراء فرب العزة يقول في كتابه الكريم في آخر سورة الأنفال بعد أن ذكر ولاء المؤمنين للمؤمنين وولاء الكفار للكفار : ﴿ **إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير** ﴾ [الأنفال : ٧٣] .

حدثت الفتنة في اليمن عند أن كانت المظاهرات في تعز وفي صنعاء وفي ذمار وقد وقى اللَّه شرها وللَّه الحمد والمنة ، ولا سيما أن أعداء الإسلام حاقدين على المسلمين ، فهم مستعدون أن يأتوا بتربيتهم الذي قد وضعوا له الكرفيتة ومشطوا له رأسه ولا يعرف إلا طبعًا ويعني ولا تدري إلا وقد قالوا : هذا نائب الرئيس ، والآخر رئيس ، وذاك رئيس الوزراء ، فعندنا بعثي واشتراكي فاختاروا لكم واحدًا منهما .

فالذي حدث للمسلمين بسبب ذنوبهم : ﴿ **وكذلك نولي بعض الظالمين بعضًا بما كانوا يكسبون** ﴾ [الأنعام : ١٢٩] ، ونحن لا نرمي بجميع النكبات على المسئولين ، فللشعوب حظها ، الذي يقول : من أعطاني ألف ريال صوَّت له فهذا له حظه ، فهم لا يتقيدون بكتاب اللَّه ولا بسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **ولتكن**

منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ [آل عمران: ١٠٤]، فالملك والرئيس وضعا من أجل إقامة دين الله ولم يوضعا من أجل تثبيت كرسيهما، أو من أجل عمالة لأعداء الإسلام.

فكونوا حذرين يا أيها الإخوة الصوماليون حتى من مساعدات حكومات المسلمين، فهم لا يساعدونكم إلا إذا قالت أمريكا: ساعدوهم.

وحكم من يوالي جماعة ويعادي الآخرين أنه مبتدع ضال، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: **﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾** [التوبة: ٧١]، فالولاء والبراء للمسلمين كلهم، وهذا من نعرات الجاهلية.

سؤال: كيف يكون موقف الشباب الملتزم من الجبهات العلمانية والقبلية؟

جواب: يكون موقفهم إن تقدموا مع أمريكا فلا بأس أن يقتلوا، لأن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: **﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرًا * إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلًا﴾** [النساء: ٩٧، ٩٨].

أما إذا كانوا مسلمين ولم يقفوا في صف أمريكا فلا يجوز الهجوم عليهم؛ لأن الله سبحانه وتعالى أخر فتح مكة من أجل بعض المستضعفين فيها فقال: **﴿ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابًا أليمًا﴾** [الفتح: ٢٥].

فهذا دليل على أنه يجوز أن يواجه من كان في صف الأعداء، وتقدم معهم حتى ولو كانت السجدة في جبهته مثل ركبة البعير، وإن كان مسلمًا ولم يتقدم معهم فلا يجوز أن يهاجم حتى القرى التي فيها مسلمون مستضعفون لا ينبغي أن تهاجم حتى ينظر كيف يخرج المسلمون.

سؤال: إن بعض الجماعات الإسلامية في بلادنا يدخلون المؤتمرات مع الجبهات

العلمانية فما حكم هذا العمل؟

جواب: حكمه أنه مساومة بالإسلام وقد تكلمنا على الانتخابات وعلى أضرارها، فهو يعتبر تمهيدًا ورضًا بالعلمانية وبالبعثية والناصرية وبغيرها، ورضًا ومساومة لأمريكا.

فهذا أمر لا يجوز الدخول فيه.

سؤال: ما حكم من يكفر هذا المجتمع الجاهلي وما هي أسباب الكفر وموانعه؟

جواب: الذي يكفر المجتمع الذي نعيش فيه فهو خارجي، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أخبر عن الخوارج أنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وأنهم كلاب أهل النار، وقد ورثهم جماعة (شكري مصطفى) ثم انتشرت فلا يزال في بلد الإسلام طائفة تقوم بما أوجب اللَّه عليها، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر اللَّه**».

ولسنا ندافع عمن استحق الكفر، لكن عن المسلم الذي نهيت عن تكفيره، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من قال لأخيه: يا كافر فإن كان كما قال، وإلا رجع عليه**».

وجماعة التكفير منتشرة في كثير من البلاد الإسلامية ولا يواجهها إلا سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فهم يذوبون عند سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فإذا قامت السنة فسيذوب هؤلاء المبتدعة، ولسنا ننكر أننا في مجتمعات جاهلية، لكن لا يلزم أن تكون كافرة، فإن الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول لأبي ذر: «**إنك امرؤ فيك جاهلية**»، ويقول للصحابيين: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم**»، ويقول: «**أربع في أمتي من أمور الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت**».

فنحن في مجتمعات جاهلية لا تحكم الكتاب والسنة لكن إذا نظرنا إلى بقية الأدلة: ﴿**إن اللَّه لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾ [النساء: ٤٨]، ﴿**قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة اللَّه إن اللَّه يغفر الذنوب جميعًا**﴾

[الزمر: ٥٣]. جعلنا نتحاشى عن تكفير المسلمين، ولا بأس أن تطلق على مجتمعاتك بأنها جاهلية بمعنى أن الدوائر الحكومية، والأسواق والمستشفيات وأكثر المجتمع لا يحكم الكتاب والسنة، لكن لا يزال معهم صلاة ولا تزال معهم: لا إله إلا اللّٰه.

أما أسباب الكفر فهو جحود ما هو معلوم من الدين بالضرورة، وموانعه إذا قال: لا إله إلا اللّٰه وقام بما تقتضيه لا إله إلا اللّٰه: «**من قال لا إله إلا اللّٰه خالصًا من قلبه فقد عصم مني ماله ودمه**».

سؤال: ما هي شروط الجهاد التي يجب على المسلم أن يحققها؟

جواب: أن يكون بهم قدرة، فالصحابة رضي اللّٰه عنهم كان منهم من يضرب بمكة ومنهم من يقتل ومنهم من يؤذى، وصبروا، ويأتون إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فيقول: «**إنكم تستعجلون**»، حتى هاجر النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة وعلم اللّٰه أن عندهم قدرة على القتال أذن لهم في القتال كما قال تعالى: ﴿**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن اللّٰه على نصرهم لقدير**﴾ [الحج: ٣٩]. وأن يكون خالصًا لوجه اللّٰه ففي «الصحيح» أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «**من قاتل لتكون كلمة اللّٰه هي العليا فهو في سبيل اللّٰه**».

وفي «صحيح مسلم» أيضًا من حديث أبي هريرة أنه ذكر من الثلاثة: «**رجل جريء فأتي به يوم القيامة فقال اللّٰه سبحانه وتعالى: يا عبدي أعطيتك كذا وكذا فما فعلت؟ قال: يا رب قاتلت فيك حتى قتلت، قال: كذبت ولكنك قاتلت ليقال هو جريء، فقد قيل**».

وقد ذكرنا سبب انهزام المسلمين في أول الأمر في حنين، وفي أحد أنها المعاصي.

فالمعاصي على المسلمين أضر عليهم من أعدائهم، ومما ينبغي التحرز منه هو مسألة الحزبية ألا تدخل الحزبية في صفوف المجاهدين، فإنها إذا دخلت أفسدتها، وينبغي أن يحذروا كل الحذر فحكومات المسلمين ستسعى في إحباط هذا الجهاد، لأنهم يخافون من إقامة دولة إسلامية فيلتف الناس حولهم ثم يرجعون على حكامهم، ولا يدرون أن المسلم لا يخرج إلا على الكافر بشروط، وكذلك أمريكا وغيرها من الدول الكافرة فهي

تخاف من إقامة دولة إسلامية.

وربما يأتون لك بشخص لحيته تملأ صدره ويكون علمانيًا أو يكون عميلًا لحكومة، ولا تدري إلا وقد أصبح رأسًا في الجهاد، فينفذ الأوامر التي جاءته من حكومته.

فلابد من التنبه غاية التنبه من دخيل يريد تفرقة كلمة المسلمين ويريد إحباط الجهاد والتحريش الذي هو وسيلة شيطانية، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن بالتحريش**».

سؤال: هل يجوز إقامة الحدود الشرعية في مجتمع جاهلي ليس له دولة تطبق الحدود الشرعية؟

جواب: إذا وجدت جماعة عندها القدرة على الدفاع عن نفسها فيجوز لها أن تقيم الحدود وتسمى في عرف الفقهاء بالجماعة المحتسبة، أما إذا كان يخشى أن يقتل الشخص ويأتي أخوه أو أبوه ويرش من قتله بالرشاش، فهذا أمر لا يجوز، بل يفوض الأمر إلى الله سبحانه وتعالى. وفي مثله يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لحذيفة: «**فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة**».

سؤال: إن بعض الشباب في بلادنا لا يهتمون بالعلم النافع الشرعي فما هي نصيحتكم لهؤلاء الشباب؟

جواب: نصيحتي لهم أن يقبلوا على العلم النافع يرفعهم الله: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ [المجادلة: ١١]. والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين**». رواه مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وأضر ما حصل للمسلمين هو جهلهم بدينهم، من أجل هذا يشترى الرجل بأتفه الأثمان.

فلا بد من تعلم العلم النافع؛ وهذا الجهل هو الذي أضر بالمسلمين وجعلهم يتخبطون لا يميزون بين المسلم والشيوعي ولا بين العالم والمنجم، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا**

إليهم لعلهم يحذرون﴾ [التوبة : ١٢٢] .

ونبينا محمد صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من يرد اللّٰه به خيرًا يفقهه في الدين** » . متفق عليه من حديث معاوية .

والإخوان المفلسون يقولون : ليس هذا وقت هذا حديث صحيح وهذا حديث ضعيف ، والوليد بن مسلم مدلس ، وبقية بن الوليد مدلس ، وابن لهيعة مختلط ، وأعداء الإسلام يذبحون المسلمين. كان هناك أخ ذكي وعنده علم قليل وكان يأمر النساء بالحجاب وهو رحمه اللّٰه قد توفي فقالوا : هل هذا الوقت وقت أمر النساء بالحجاب والمسلمون يذبحون في أفغانستان ؟ والقائل سوداني من الإخوان المفلسين الذي قال هذا الكلام ، فقال له الشيخ زاهر رحمه اللّٰه تعالى : يا هذا هب أننا حلقنا لحانا وخرج نساؤنا كاسيات عاريات فماذا يستفيد الأفغانيون ؟ فهذا هو عمى البصيرة .

ورب العزة يقول لنبيه محمد صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : **﴿فاستقم كما أمرت﴾** [هود : ١١٢] وبواسطة الاستقامة يمكن أن تدعو وأن تساعد ، أما بالجهل فإلى اللّٰه المشتكى .

سؤال : ذكروا أن موانع التكفير خمسة وهي : الجهل ، والإكراه ، والخطأ ، والنسيان ، والتأويل . فهل هذا صحيح ؟

جواب : أما مسألة الجهل فأنت تحكم عليه بأنه كافر ، لأنه عمل عمل الكفر ، ثم اللّٰه سبحانه وتعالى يعذره كما وردت بذلك الأدلة ، وأما مسألة الإكراه فنعم ، لأن رب العزة يقول في كتابه الكريم : **﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾** [النحل : ١٠٦] . وكذلك الخطأ والنسيان ، والتأويل ، لكن التأويل الذي له مستساغ فلا يكون مثل تأويل الباطنية : **﴿إن اللّٰه يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾** [البقرة : ٦٧] ، قالوا : عائشة ، الجبت والطاغوت ، قالوا : أبو بكر وعمر ، وأرادوا أن يتوصلوا إلى إباحة الزنا فقالوا : الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل** » ، الولي هو الذكر وشاهدي العدل : البيضتان . فلا بد أن يكون مستساغًا . وإلا فما كل تأويل يكون مقبولًا .

سؤال : ما حكم امرأة في بلد ووليها في بلد آخر وتزوجت بغير إذن وليها مع إمكان الاتصال بالولي؟

جواب : العقد باطل، لأن في السنن عن أبي موسى الأشعري - رضي اللَّه عنه - قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : «**لا نكاح إلا بولي**».

لكن إذا قالت : هي لا تعرف أين وليها وكذبت على الشخص فتزوج بها ثم أخبرته فالعقد ظاهره الصحة وهو عقد شبهة إلى أن يعلم، فإذا علم فلا يجوز له أن يأتيها حتى يجدد العقد، إلا أن يأبى الولي فيكون عاضلًا وترفع أمرها إلى القاضي ويعقد بها، وإذا كان هناك أولاد فالأولاد تابعون لأبيهم، لأنه عقد شبهة.

سؤال : ما حكم من عضل تزويج ابنته لأمور غير شرعية؟

جواب : الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : «**فإن اشتجرا فالسلطان ولي من لا ولي له**».

وننصح إخواننا الصوماليين بالإقبال على اللَّه تعالى، والرجوع إليه، فإن اللَّه سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم : ﴿**وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير**﴾ [الشورى : ٣٠].

ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**وضرب اللَّه مثلًا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من كل مكان فكفرت بأنعم اللَّه فأذاقها اللَّه لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون**﴾ [النحل : ١١٢]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**لقد كان لسبإٍ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور * فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل * ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور**﴾ [سبأ : ١٥ - ١٧].

ولست أقول : الصومال وحدها، بل بلاد المسلمين كلها، فأولئك الذين يثيرون الفتن في المجتمعات الإسلامية ويحارشون الحكومات الظالمة على الدعاة إلى اللَّه فأولى

وأجدر بهم أن يتوجهوا إلى اللَّه وأن يقبلوا على اللَّه تعالى ، وأن يتعلموا العلم النافع ، فبواسطة العلم النافع تستطيع أن تميز بين الهدى والضلال والغي والرشد .

فأمر مهم أن تتفقه في دين اللَّه ، وترحل إلى العلماء ، كما أنه يجب على العلماء أن يقوموا بواجبهم نحو الدعوة إلى اللَّه .

سؤال : هل يجوز الجهاد مع هذه الجماعات واتخاذهم سببًا لنصرة الدين؟

جواب : أنصحك ألا تفعل ، أما مسألة يجوز فإذا كانت جماعات مسلمة وعدوكم كافر فأنت تقاتل في سبيل اللَّه ، ولا تقاتل من أجل هذه الجماعات فإنهم لا يقاتلون إلا لأجل الكراسي والوزارة .

سؤال : هل من ينتسب إلى هذه الجماعات من الذين لا يعرفون عنهم أي شيء يعد منهم أم لا ؟

جواب : الذي ينتسب إليهم وهمه نصرة الدين ولا يعرف عنهم شيئًا فهو على نيته ، لكن بعد أن يبلَّغ بأن هذه الجماعات مبتدعة ولا يجوز أن ينتسب إليها فقامت عليه الحجة ووجب عليه أن يبتعد عن هذا .

سؤال : هل الخليفة من شروط الجهاد ؟

جواب : أمر الخليفة سهل ، فالجهاد أهم ، لأن الخليفة يمكن أن ينظروا لرجل مخلص شجاع وعنده علم وهو قرشي ويقولون : قد رضيناك إمامًا لنا ، فلا يفَّوت الجهاد من أجل أنه لا يوجد خليفة . إنما الشأن كل الشأن في اختيار الخليفة فلا يكون كما قيل :

صلى وصام لأمر كان يطلبه ... لما أتاه ما صلى ولا صاما

وكما فعل رئيس جزر القمر فقد تظاهر بالإسلام وقام المسلمون معه وناصرته فرنسا ثم بعد أن انتصر قلب لهم ظهر المجن ، فقد أصبح فرنسيًا قلبًا وقالبًا حتى إنه نكل بالدعاة إلى اللَّه ، وزوج المسلمة بالفرنسي ، يقول : مكافأة لهم لأنهم نصرونا على أعدائنا ، فلا بد من التثبت والاختبار ، والحمد للَّه رب العالمين .

* * *

أجوبة أسئلة بعض إخواننا في اللَّه في أبي ظبي

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه أسئلة وردت إلينا من أبي ظبي نعرضها على شيخنا الفاضل أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه اللَّه تعالى.

سؤال: ما رأيكم في كتاب «معالم الانطلاقة الكبرى»، وما مدى التزام جماعة السنة بالدعوة؟ وهل إقامة الجهاد في المرحلة الثالثة والرابعة يكون جائزًا لاعتباره من الدعوة؟ وما هو عمل الطائفة المنصورة حين لا يوجد إمام ولا جماعة كما في حديث حذيفة؟

جواب: الحمد للَّه رب العالمين وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فالكتاب مررت عليه مرًّا سريعًا، وأفادني بعض الإخوة أنه يقر الجماعات وتعددها، وأي شخص يقر تعدد الجماعات فبصنيعه هذا يدعو إلى الفرقة، عَلِم أو لم يعلم، يقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء**﴾ [الأنعام: ١٥٩]، ويقول: ﴿**فتقطَّعوا أمرهم بينهم زبرًا كل حزب بما لديهم فرحون**﴾ [المؤمنون: ٥٣]، ويقول: ﴿**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**﴾ [الأنفال: ٤٦].

وفي «سنن أبي داود» من حديث محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة**»، فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول هذا على سبيل التحذير، كما أنه يقول

كما في « الصحيحين » من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا** » ، ويقول كما في « الصحيحين » من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه : « **مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر** » ، بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ [الحجرات : ١٠] ، ويقول أيضًا مبينًا ومحذرًا عما يكون سببًا للفرقة : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرًا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب**﴾ [الحجرات : ١١] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا**﴾ [آل عمران : ١٠٣] ، فنحن مأمورون بالاعتصام بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وتفرقة المسلمين إلى جماعات مما يضعف قواهم ويوهن عزيمتهم ويشتت شملهم كما هو واقع ، فأقول : إنه لا تُقَرُّ هذه الجماعات ، وواجب عليها كلها أن ترجع إلى ما عليه أهل سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ونعني بأهل السنة كالإمام البخاري ، والإمام أحمد ، ومن سبقهما كشعبة بن الحجاج وعبد الرحمن بن مهدي ، ومن سبقهما أيضًا كسعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، وصحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

لسنا ندعوهم إلى اتباعنا حتى لا يستنكفوا ، فلسنا أهلًا لأن نُتَّبَعُ ، بل ندعوهم إلى أن نكون نحن وهم من أتباع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على ما فهمه السلف ، ولسنا ندعو إلى الفوضى وإلى العمل الفردي كما يتخيله عبد الرحمن عبد الخالق ، وعبد الوهاب الديلمي ، بل ندعو إلى التعاون على البر والتقوى في حدود الكتاب والسنة : ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [المائدة : ٢] .

وفي قوله في الرابعة : إذا لم يوجد جماعة ولا إمام ، فالجماعة إن عدمت من بلد ستكون ظاهرة في بلد كما في « الصحيحين » من حديث معاوية والمغيرة بن شعبة : « **لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي**

أمر الله وهم على ذلك» .

فالذي يظهر أنه لم يأت بعد الزمان الذي ليس لهم فيه إمام ولا جماعة ، فإن جماعة المسلمين لم تنقطع ، وهي الآن بحمد الله في كثير من البلاد الإسلامية .

وقوله : هل يجوز في الصورة الثالثة الخروج على الإمام ، وفي الرابعة الدعوة إلى الجهاد ؛ فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إلا أن تروا كفرًا بواحًا** » . وهذا قطعة من حديث متفق عليه :

يقول عبادة بن الصامت رضي الله عنه : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمكره والمنشط ، وعلى ألا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم فيه من الله برهان ، وعلى أن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم .

فإذا كان الحاكم مبتدعًا ولم تصل به بدعته إلى الكفر فلا يجوز الخروج عليه صونًا لدماء المسلمين ودرءًا للفتن .

أما إذا لم يوجد حاكم أو كان كافرًا فلابد للمسلمين من أن ينظروا مصلحة الإسلام والمسلمين ، وينظروا العواقب والنتائج حتى لا يضحوا بأنفسهم ، وفي النهاية يثب على الكرسي شيوعي ، كما حدث في عدن عند أن طردت بريطانيا وثب على الكرسي الشيوعيون ، وكما حدث في الحبشة قبل ثلاثة عشر عامًا أو نحوها عند أن طُرِدَ النصارى وثب على الكرسي الشيوعيون ، وكما حدث في أفغانستان بعد قدر مليون ونصف من القتلى ، وجزى الله الإخوة الأفغانيين خيرًا فقد كسروا الروس ، لكن في النهاية سال لعابهم إلى المادة وإلى الكراسي ، من أجل هذا وثب على الكرسي « صبغة الله مجددي » ثم بعده « رباني » ، والمتوقع هو أن تكون هذه الحكومة الأفغانية كسائر الحكومات ، حكومة مادية ، والذي استفاده المسلمون من الجهاد الأفغاني هو كسر وهزيمة روسيا .

وقد كنا نتوقع أن نسمع أمير المؤمنين في أفغانستان ، ولكن لو حصل هذا فحكومات المسلمين أول من يحاربه .

فلا بد من التأني في الأمور والنظر، هل يستطيع المسلمون أن يواجهوا أعداءهم؟ وهل هم مستغنون عن أمريكا؟، أم في النهاية تأتي الدولارات الأمريكية وتضع لهم علمانيًّا أو شيوعيًّا أو بعثيًّا إلى غير ذلك، فلا بد أن ينظروا وأن يفكروا في النتائج.

أم سيجمعون من هنا وهناك وفي النهاية يتقاتلون على الكرسي. ووجود الإمام الشرعي سهل فلا ينبغي أن يشغلنا هذا الأمر فممكن أن تنصب الجماعة إمامًا يكون قرشيًّا عالمًا شجاعًا له خبرة بالسياسة والحروب، ويوجد بحمد الله كثير من هذا النوع، ثم يجاهدون، لكن يجاهدون الكفار مثل أمريكا، نسأل الله أن ييسر بشعب صادق يدمر أمريكا كما دُمرت روسيا، ويجاهدون أيضًا اليهود وأعداء الإسلام، وغالب ظني أن أمريكا هي التي قسمت الحكومات إلى قسمين.

وأما الجهاد في البوسنة والهرسك فإخواننا الذين ذهبوا إلى هناك يقولون: نحن لا نتوقع قيام دولة إسلامية، لكن المنكويين هنالك يحتاجون إلى مساعدات لحجاب النسوة وللدعوة فإن المسلمين جاهلون بدينهم. بل لا يكاد أن يفرق بين المسلم والكافر، فهم محتاجون إلى المساعدة وإلى المادة.

وانتصار هؤلاء الذين هم صورة إسلامية على الكافر خير كما في قول الله عز وجل: ﴿**ويومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله**﴾ [الروم: ٤،٥] فيفرح المؤمنون بانتصار الروم على فارس، والروم نصارى وفارس ليسوا بأهل كتاب، فنحن نفرح إذا انتصر أولئك على الكفار، وإن كان لا يرجى أن تقام دولة إسلامية.

سؤال: أخرج اللالكائي حديث أبي أمامة في الاشتراط وقال في آخره في تفسير ونعت الفرقة الناجية: «السواد الأعظم» فما معناه، وقد أورد الشاطبي في الاعتصام» الأثر في موضعين في (ج ١ ص ٧١) من طبعة سليم الهلالي وذكر في الموضع الثاني تكملة وهي: قلت: يا أبا أمامة ألا ترى ما فعلوا قال: عليه ما حمل وعليكم ما حملتم، فما معناه؟

جواب: أما السواد الأعظم فالمراد به أهل الحق، فقد سئل عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى عن الجماعة فقال: هم الحسين بن واقد، ومحمد بن ثابت، ومحمد بن ميمون، وأبو حمزة السكري، فالمراد بهم أهل الحق وإن كان واحدًا كما قال الأوزاعي رحمه الله:

عليك بالسنة وإن رفضك الناس ، وإياك والبدعة وإن زخرفها الناس لك .

وأما قول أبي أمامة : عليه ما حُمِّل – أي الحاكم – وعليكم ما حملتم ؛ فكلام حق .

روى البخاري ومسلم في « صحيحيهما » عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إنها ستكون بعدي أَثَـرَةٌ وأمور تنكرونها** » ، فقالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : « **أَدُّوا الحق الذي عليكم ، واسألوا الله الحقَّ الذي لكم** » .

وفي حديث أبي هريرة المتفق عليه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **إن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياؤهم ، كلما هلك نبي خلفه نبي ، وإنه لا نبي بعدي ، وإنه سيأتي بعدي خلفاء فيكثرون** » ، قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : « **فوا ببيعة الأول فالأول** » ، قالوا : أفلا ننابذهم يا رسول الله ؟ قال : « **لا** » ، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **من أتاكم وأمركم جميع يريد أن يفرق بينكم فاضربوا عنقه كائنًا من كان** » .

فنحن مأمورون بالصبر على أئمة الجور لما يؤدي الخروج عليهم من سفك الدماء ، ومن الفتن ومن شيء آخر أعظم في هذا الزمان وهو أن يثب على الكرسي بعثي أو ناصري أو علماني ، فتسفك دماء المسلمين ثم تأتي الدولارات الأمريكية لنا بممسوخ على الكرسي .

فعلى أهل العلم أن يبينوا الحق ويبتعدوا أن يكونوا رءوس فتن ودعاة فتن .

سؤال : قال شارح « الطحاوية » في (ص ٢٧٢) : فإن الرب إذا علم من نفسه أنه سيفعل كذا لا يلزم من علمه انتفاء قدرته على تركه ، وكذلك إذا علم من نفسه أنه لا يفعله لا يلزم منه انتفاء قدرته على فعله ، فكذلك ما قدره من أفعال عباده . فما معنى كلامه ؟ وما رأيكم فيه ؟ وهل ما في اللوح المحفوظ من القدر والذي كتب وفقًا لعلم الله لا يلزم منه حدوثه ؟

جواب : أما القدرة فإن الله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير . وأما العلم فالعلم علمان : علم الله لا يتغير ولا يتبدل : ﴿ **ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد** ﴾ [ق : ٢٩] ،

وعلم الملك الذي يأمره اللَّه سبحانه وتعالى بكتابته. فيمكن أن يغير كما قال اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**يمحو اللَّه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾ [الرعد: ٣٩].

والذي في اللوح المحفوظ هو العلم الذي لا يتغير ولا يبدل، والذي يتغير ويبدل هو علم الملك فالذي يتغير ويبدل هو علم الملك، أما علم اللَّه فلا يتغير ولا يبدل فلا يلزم منه محظور وهو الجهل من اللَّه سبحانه وتعالى بالأمور المستقبلة.

سؤال: ما الفرق بين الاختلاف الفقهي والاختلاف المنهجي مع بعض الأمثلة؟ وهل موقف العلماء في السعودية من الاستعانة في أيام الفتنة من الاختلاف الفقهي؟

جواب: الاختلاف الفقهي أن يكون الدليل محتملًا لهذا ولهذا مثل حديث: «**إذا قام أحدكم من النوم فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثًا فإنه لا يدري أين باتت يده**».

فقد اختلف العلماء في ذلك فمنهم من يقول: إن الماء ينجس، ومنهم من يقول: إنه يحرم ولا ينجس وهو أمر تعبدي، ومنهم من يقول: هو مكروه، لأنه على يقين من طهارة يده.

فمثل هذا اختلاف فقهي، ومثله أيضًا الجهر ببسم اللَّه الرحمن الرحيم والإسرار بها في الصلاة، وحديث: «**لا وضوء لمن لم يذكر اسم اللَّه عليه**»، هل هو لا وضوء كامل أم نفي للذَّات.

ومثل: ﴿**ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم اللَّه عليه**﴾ [الأنعام: ١٢١]، فهل إذا لم يذكر اسم اللَّه على الذبيحة لا يؤكل منها أم إذا نسي المسلم فلا بأس أن يؤكل منها؟ والأمثلة كثيرة في مثل كتاب «المجموع» للإمام النووي، و«المغني» لابن قدامة، و«المحلى» لأبي محمد بن حزم، و«نيل الأوطار» للشوكاني، من علمائنا الذين لا نتهمهم ونتأكد أنهم حريصون على الوصول إلى الحق.

أما الاختلاف المنهجي فهو الداء العضال كما هو منهج الإخوان المفلسين، فمنهجهم في الدخول في الانتخابات والمجالس النيابية، والتعدد الحزبي، فهذا يعد اختلافًا منهجيًا، لأنه مخالف لكتاب اللَّه ولسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وقد تكلمنا على هذا في غير ما شريط.

أما موقف العلماء في السعودية من الاستعانة فهو من الاختلاف الفقهي ثم بعد ذلك يقول الشباب المتحمس : إنها أخطأت ، وأن الشباب يقومون بهذا ، ولكني أقول : إنهم مضطرون إلى ذلك ، وأما من حيث الأدلة فالرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن اللَّه ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر** » ، وكما جاء في « سنن أبي داود » من حديث ذي مخبر عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **إنكم ستصالحون الروم وتغزون أنتم وهم عدوًّا من ورائكم** » .

فأنا أقول : إنهم محتاجون إلى أن يستعينوا بأعداء الإسلام ، لكن يجب أن تكون الاستعانة لصالح الإسلام والمسلمين .

ثم بعدها الشيخ ابن باز حفظه اللَّه تعالى الرجل الذي أفنى عمره في العلم أم شاب حدث ويقول : لا ، لا تستعين السعودية بالكفار ، فصدام صدمه اللَّه بالبلاء أخذ الكويت في حوالي ساعتين أو ثلاث فكان سيأخذ السعودية كما يقول الناس : في خمسة أيام ، وبعد هذا نية أمريكا الخبيثة وهو الاحتلال ، فإن العلماء لم يفتوا ولم يجيزوا لأمريكا أن تحتل البلاد بل أجازوا للسعودية أن تدافع عن بلدها ، ولو احتل صدام أرض الحرمين ونجد لصدروا البعثية من الحرم إلى أفريقيا وإلى اليمن ، فقد كان صاحب اللحية إذا مر في صنعاء من عند بعض البعثيين يتفل في وجهه ، وأمريكا هي أخبث وألعن من صدام ، لكن يمكن للشخص أن يهرب أو يقاوم في حدود ما يستطيع ، أما صدام البعثي فقد قتل الدين بالعراق وأنا أقول هذا الكلام أبتغي به وجه اللَّه ، واللَّه يعلم ذلك .

فلا يأتيني شاب حدث ويقول : أخطأت يا ابن باز لماذا أفتيت ؟ فواللَّه لو أن الحق مع هذا الحدث لقلنا : صحيح أن الحق معك . لكن من حيث النظر إلى الأدلة ، فالحق مع العلماء . ومن حيث الواقع فالحق أيضًا مع العلماء .

سؤال : قرأنا في فتاوى اللجنة الدائمة إجابة عن سؤال برقم (٦٢٥٠) التالي : أقرب الجماعات الإسلامية إلى الحق وأحرصها على تطبيقه أهل السنة وهم أهل الحديث وجماعة أنصار السنة ثم الإخوان المسلمون ، وبالجملة فكل فرقة من هؤلاء فيها خطأ وصواب

فعليك بالتعاون معها فيما عندها من الصواب واجتناب فيما وقعت فيه من أخطاء مع التناصح على البر والتقوى فما تقولون في هذا؟

جواب: هذا باطل، وهؤلاء ما عرفوا الإخوان المفلسين، فأريد منهم أن يسألوا عن منبع الإخوان المفلسين كيف تعاونوا مع حزب الوفد العلماني بمصر، وحزب العمل الاشتراكي، ثم الآن ميثاق الشرف في اليمن مع عشرة أحزاب بعضها ملحدة ألَّا يتكلم بعضهم في بعض، والتنسيق مع البعثيين والناصريين، والتعاون الآن مع الاشتراكيين، فأقول: إن هؤلاء ما عرفوا الإخوان المفلسين، والإخوان المفلسون بالسعودية ليسوا كالإخوان المفلسين في مصر وفي اليمن وفي سوريا والسودان، لأن عندهم عقيدة، لكن قوانين الإخوان المسلمين تحكم، فيجب على الإخوان المفلسين أن يتقوا اللَّه سبحانه وتعالى ويرجعوا إلى أهل السنة، فماذا يتنازل عنه أهل السنة من أجل أن يكسب الإخوان المفلسين؟ هل يتنازلون عن النهي عن التمسح بأتربة الموتى وعن النهي عن دعاء غير اللَّه، وعن النهي عن التصوف المبتدع، وعن التشيع المبتدع.

فأين من يقول: نحن نرحب بالديمقراطية، مع من يقول: الديمقراطية كفر، ومن يقول: نحن نقتحم الانتخابات، مع من يقول: الانتخابات طاغوتية، لأن فيها مساومة بالإسلام، ولأن فيها تسوية الرجل الصالح بالفاسق، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستوون**﴾ [السجدة: ١٨]، ولأن فيها تسوية الرجل بالمرأة، ورب العزة يقول: ﴿**وليس الذكر كالأنثى**﴾ [آل عمران: ٣٦]، ففرق كبير وظلم أن يقال لأهل السنة: تنازلوا واسكتوا عن الأقدام النجسة أقدام الشيوعيين والبعثيين والناصريين التي على بلدنا الطيبة الطاهرة، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا يجتمع دينان في جزيرة العرب**»، ويقول: «**أخرجوا اليهود من جزيرة العرب**»، ونحن نقول: هؤلاء إخواننا وهؤلاء وهؤلاء، فيجب على الإخوان المفلسين أن يتوبوا إلى اللَّه وأن يرجعوا إلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأن يحكموا كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

ومن فضل اللَّه على أهل السنة أنهم لا يبالون بمن خالفهم إذا كان على باطل. بل يتكلمون بالحق فمن رضي فله الرضا، ومن غضب فغضبه على نفسه والحمد للَّه الذي

هيأ لنا هذا المكان نقول منه كلمة الحق .

سؤال : قول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « من كان آخر كلامه لا إله إلا اللَّه ....» الحديث ، هل فيه تمام الشهادة وأن محمدًا رسول اللَّه ؟

جواب : لا أعلم هذا ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « صحيح مسلم » : « **لقنوا موتاكم لا إله إلا اللَّه** » . فيكفي أن يقال له : قل لا إله إلا اللَّه .

سؤال : ما الذي يخرج المسلم من دائرة الفرقة الناجية ، وهل هناك قيود أو شروط وموانع كالجهل والاجتهاد والخطأ ؟

جواب : الذي يخرجه من الفرقة الناجية هو عدم التزامه بكتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعقيدة الفرقة الناجية .

وقد جاء في « صحيح البخاري » من حديث أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى** » ، قيل : ومن يأبى يا رسول اللَّه ؟ قال : « **من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى** » . فهذا الحديث يعد ميزانًا للفرقة الناجية . وآيات في كتاب اللَّه تبين الفرقة الناجية مثل : ﴿**والعصر * إن الإنسان لفي خسر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**﴾ [العصر : ١-٣] . فالذي يرحب بالقوانين الوضعية ، أو بالمناهج الكفرية في بلاد المسلمين ، فهذا ليس من الفرقة الناجية حتى وإن صلى وصام .

تنبيـــه :

نبهنا بعض إخواننا حفظه اللَّه تعالى على مسألة البيعة واستغلال بعض الجماعات للبيعة واستدلالهم بما لا يدل على ذلك .

ونحن لا ننكر شرعية البيعة لإمام شرعي ، فإن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من مات وليس في عنقه بيعة إمام مات مِيتة جاهلية** » . لكن ننكر بيعات هذه الجماعات التي استغلتها للحزبية ، وقد تكلمنا على هذا في آخر كتابنا « الإلحاد الخميني في أرض الحرمين » ، وقد كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يأخذ على أصحابه البيعة ، فمنهم من يأخذ عليه البيعة في النصح لكل مسلم كما في حديث جرير بن

عبد الله المتفق عليه ، ومنهم من يأخذ عليه البيعة على ألا يفر من المعركة كما في غزوة الحديبية ، ومنهم من يأخذ عليه البيعة على الموت ، ومنهم من يأخذ عليه البيعة على ألا يسأل الناس شيئًا ، ويأخذ على النساء أيضًا البيعة ، والبيعة للإمام هي خير وخير من الانتخابات الطاغوتية ، لكن البيعة لرءوساء الجماعات بيعة ليست بشرعية ، وإذا وقعت في ذلك ، إن كان صحبتها يمين كفرت عن يمينك ، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه** » . وإن لم تصحبها يمين فلا يجب الوفاء بها لما جاء في « الصحيحين » من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** » ، واستدلالات (صادق أمين) وليس بصادق ولا أمين ، في نسيخته التي تخدم أهداف الإخوان المفلسين استدلالات في غير موضعها : ﴿**إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم**﴾ [الفتح : ١٠] ، فهذا يستدل به على من ينكر البيعة ، أما من يقول : البيعة شرعية ، لكن لإمام له سلطة وكذلك لأمراء الإمام إذا أمرهم بذلك . والذين يجندون أنفسهم لخدمة دعوة الإخوان المفلسين كسعيد حوى ، فقد مات وماتت كتبه وقد كانت له دعاية من الإخوان المفلسين ونحن في الجامعة الإسلامية ، فكان الذي لا يقتني ثلاثة كتب من كتب سعيد حوى وهي (الله) (الرسول) (الإسلام) ما عرف شيئًا من الدين في نظرهم .

والآن ورث سعيد حوى في الضلال صلاح الصاوي ، ونأسف عليك يا صلاح الصاوي فقد عرفناك بخير عند أن نزلنا إلى مصر ، فقد جند نفسه للدفاع عن دعوة الإخوان المفلسين وسيموت صلاح الصاوي وتموت كتبه .

فأنصح في مسألة البيعة بالرجوع إلى « صحيح البخاري » و « صحيح مسلم » و « نيل الأوطار » ، و « المحلى » لأبي محمد بن حزم وغيرها من كتب السنة . أما أن يأتي ممسوخ ويضيع وقت الشباب في البيعة ، وكل ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو عشرة أو عشرين وهم ينصبون لهم أمير المؤمنين ، فلا ، فهذه تفرقة وأفكار ما أنزل الله بها من سلطان .

سؤال : هل إنكار واحد من مراتب القدر كالعلم أو الكتابة أو المشيئة أو الخلق يكفر صاحبه بعد إقامة الحجة ، وكيف تكون إقامة الحجة ؟

جواب : أما إنكار العلم فإن صاحبه يكفر ، لأنه يعد مكذبًا بالآيات القرآنية

والأحاديث النبوية، وكان عمر بن عبد العزيز يقول لأصحابه: ناظروهم بالعلم فإن دفعوا العلم كفروا وإن اعترفوا بالعلم لزمهم أن يعترفوا بالقدر.

أما الكتابة إذا ردها يعتبر كافرًا، أو إذا قال أنا أقول بها لكنني أُؤَوِّلُها فهو مبتدع، والمشيئة كذلك: ﴿**وما تشاءون إلا أن يشاء اللّه**﴾ [الإنسان: ٣٠]. فمن ردها فهو يعتبر مكذبًا للآيات القرآنية لكن من تأولها فلا يكفر.

أما إقامة الحجة فإقامة البرهان على ذلك، فإذا لم تقم عليه الحجة فهو يعتبر جاهلًا، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولًا**﴾ [الإسراء: ١٥]، ويقول: ﴿**وما كان اللّه ليضل قومًا بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾ [التوبة: ١١٥]، وفي «الصحيحين» «**أن رجلًا حضرته الوفاة فقال لبنيه: أي أب كنت لكم؟ قالوا: نعم الأب، قال: فهل أنتم فاعلون ما أوصيكم به؟ قالوا: نعم، قال: فإذا مت فأحرقوني ثم ذروني، ففعلوا ما أمرهم به، فأمر اللّه سبحانه وتعالى البحر أن يجمع ما فيه، والبر أن يجمع ما فيه، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: مخافتك يا رب، قال: فإني قد غفرت لك**»، وكان من جملة ما قال: «**فواللّه لئن قدر اللّه عليَّ ليعذبني عذابًا شديدًا لا يعذبه أحدًا من العالمين**».

و(قدر) ها هنا لا تفسر بضيِّق، كما في قوله تعالى: ﴿**فظن أن لن نقدر عليه**﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وفي ذي النون. لكن التفسير ها هنا في قوله: «**لئن قدر اللّه عليَّ**»، لئن ضيق اللّه عليَّ، مستبعد بل هو من القدرة كما يدل عليه السياق.

وهكذا قول الحواريين لعيسى: ﴿**هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء**﴾ [المائدة: ١١٢]. فهم يشكون في قدرة اللّه، فلو شك أحدنا في قدرة اللّه لكفر.

وقول عيسى: ﴿**اتقوا اللّه إن كنتم مؤمنين**﴾ [المائدة: ١١٢]، فلم يقل لهم: قد كفرتم، وهكذا أصحاب موسى حيث قالوا: ﴿**اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون**﴾ [الأعراف: ١٣٨]، فلم يقل لهم: إنكم قد كفرتم. وكذلك حديث حذيفة الذي فيه: أنه يأتي زمان لا يدري الناس ما صيام ولا صلاة ولا زكاة، أو بهذا المعنى ولم يبق معهم إلا: لا إله إلا اللّه، فقال صلة لحذيفة: وما تغني عنهم لا إله إلا اللّه؟ قال: تنقذهم من النار.

والأدلة متكاثرة في العذر بالجهل، وأحسن من ساقها الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله في «تفسيره» عند تفسير قول الله عز وجل: ﴿**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولًا**﴾ [الإسراء: ١٥]، أو ذكرها عند قول الله عز وجل: ﴿**وما كان الله ليضل قومًا بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾ [التوبة: ١١٥]، فلينظر.

سؤال: جاء في جواز الخروج على ولاة الأمور رواية: «إلا أن تروا كفرًا بواحًا»، ورواية: «لا، ما صلوا» فهل يفهم من هذا أن ترك الصلاة كفر بواح لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يجز الخروج على الأئمة إلا بكفر بواح وجعل المنع من قتالهم فعل الصلاة، فدل على أن تركها مبيح لقتالهم، وقتالهم لا يباح إلا بكفر بواح؟

جواب: هذا هو قول الإمام أحمد أن تارك الصلاة يعتبر كافرًا؛ لقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ليس بين العبد والكفر أو الشرك إلا الصلاة**». رواه مسلم من حديث جابر. ولقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**». رواه أبو داود من حديث بريدة بن الحصيب.

فهذا دليل على أن تارك الصلاة يعتبر كافرًا وهو قول الإمام أحمد وهو الصحيح وجمهور أهل العلم لا يرونه كافرًا، ويستدلون بقوله: ﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾ [النساء: ٤٨]، وبقوله: ﴿**قل يا عبادي الذي أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا**﴾ [الزمر: ٥٣]، فتارك الصلاة يعتبر كافرًا، وحكاه المنذري عن عمر ومعاذ، وأبو محمد بن حزم عند أن ذكر جماعة من الصحابة قالوا بكفر تارك الصلاة، قال: لا نعرف لهم مخالفًا – أي أنهم يرون كفر تارك الصلاة.

والأدلة قوية من الجانبين حتى انتهى بالحافظ ابن القيم في كتابه «الصلاة» إلى أن قال: الصحابة قالوا: إنه كافر، فنحن نقول: إنه كافر.

سؤال: هل صحيح أن الصحابة جروا على لعن الفرد المعين تأديبًا له وزجرًا لغيره إذا علم أنه أهل لذلك وأقره النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على ذلك؟

جواب: الذي أعرف أنه عند أن قيل للنعيمان الذي شرب خمرًا فقال له عمر: أخزاك الله ما أكثر ما يؤتى بك، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لا تعينوا**

الشيطان على أخيكم، فإنه يحب اللَّه ورسوله».

والمرأة التي لعنت ناقتها قال لها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لا تصحبنا ملعونة**».

فالصحيح من أقوال أهل العلم أنه لا يجوز لعن المسلم المعين. لكن نقول: لعن اللَّه آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، ونقول: لعن اللَّه الراشي والمرتشي. ونقول: لعن اللَّه الواشمة والمستوشمة. ونقول: لعن اللَّه التيس المستعار. ونقول: لعن اللَّه المحلل والمحلل له.

وهكذا على العموم، أما لعن المخصص فلا يحضرني شيء من هذا، وهي مسألة خلافية بين أهل السنة أنفسهم، لكن الصحيح أنه لا يجوز لعن المسلم المخصص، لأن معنى اللعن هو: الطرد من رحمة اللَّه، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قنت يلعن أناسًا من رءوس الكفر فأنزل اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون**﴾ [آل عمران: ١٢٨].

وهكذا الكافر الحي المعين لا ينبغي أن يلعن فربما يتوب اللَّه عليه ويسلم. أما الكافر الذي قد مات على كفره فلا بأس بلعنه.

سؤال: حديث الكاسيات العاريات وقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «العنوهن فإنهن ملعونات»، فهل إذا وقعت لعنة اللَّه على واحدة منهن تخرجها من دائرة الإسلام وتطردها من رحمة اللَّه أم ماذا يكون حالها؟

جواب: الذي أعرف منه أن لفظة: «**فالعنوهن فإنهن ملعونات**»، بها شيء من الضعف، وقد بحثناه ونحن بالمدينة وأنا بعيد عهد بذلك. لكن الحديث الذي في «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة: «**صنفان من أمتي من أهل النار لم أرهما: قوم لهم سياط يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**». فهذا الذي في «صحيح مسلم». وأما حديث: «**فالعنوهن فإنهن ملعونات**»، فأنا الآن على ضعفه. وعلى فرض صحة هذه اللفظة فهي لا تعتبر كافرة، بل هي مسلمة عاصية إذا كانت مسلمة. وقد يحدث هذا من المبتدئ؛ ففي ذات مرة قام

شخص من المتحمسين في الحرم المكي وكفر النساء المتبرجات، وأنا أعرف اسمه فقام الشيخ ابن باز حفظه الله تعالى وقال: إنهن لا يكفرن بصنيعهن هذا إلا إذا كانت مستحلة وتقول: الحجاب تزمت، وليس على المرأة حرام أن تكشف وجهها وعضديها وساقيها، فحينئذ تكفر لردها لكتاب الله ولسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أما التي هي جاهلة لهذا أو تقول: أنا مخطئة وأسأل الله أن يغفر لي، ورب فتاة جاهلة يقول الأخ محمد مسمار حفظه الله عند أن كان بمصر فقد ركب مع امرأة في سيارة أجرة وهي متبرجة وهو رجل فاضل لا يترك النصح أينما كان فقال لها: ما هذا أمسلمة أنت؟ قالت: نعم، أنا مسلمة وأخرجت المصحف من الدرج، فقال: هل هذا لباس الإسلام؟ فقالت: والله لا أدري، وهي مصدقة أنها لا تدري هل هذا لباس الإسلام أم لا.

وكنت ذات مرة أنصح أخًا في الحرم المكي وهو محرم، فأشرت إلى لحيته بمعنى أنه يعفوها فقال: إن شاء الله إذا تحللت فسأحلقها. فكثير من الناس لا يعرف الأحكام بسبب طول المدى.

سؤال: كيف نوفق بين قول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الميت: «وإنه ليسمع قرع نعالهم»، وبين عدم جواز المشي بالنعال في المقابر؟

جواب: لا يمنع أنه يسمع قرع نعالهم عند انصرافهم من على القبر كما جاء في بعض طرق الحديث. فلا يلزم أن يكونوا ماشين على القبور، ويحتمل أن هناك سبلًا خاصة بالمشي مثل ما هو موجود في بقيع الغرقد، فلا بأس بهذا وليست مواضع قبور، والحديث: أنهم إذا انصرفوا سمع قرع نعالهم، فليس فيه دليل على أنه يجوز أن نمشي على القبور بنعالنا، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في حديث بشير بن الخصاصية: «**يا صاحب السبتيتين اخلعهما فقد آذيت**». وكذلك المشي على القبور بدون نعال يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لأن يطأ أحدكم على جمر فيخلص إلى جسده أهون من أن يطأ على قبر**».

وفي «صحيح مسلم»: «**لأن يجلس أحدكم على جمرة فتخلص إلى جسده أهون**

من أن يجلس على قبر ». وإن كانت هناك فرقات بين القبور ويمشي منها فلا بأس إن شاء الله. والنعال السبتية: هي التي أزيل شعرها.

سؤال: « لولا ألا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر » أليس في عدم الدفن عذاب قبر أيضًا؟

جواب: نعم يوجد عذاب قبر حتى لو أن الشخص رمي به بين البحر أو انكسرت السفينة على أناس فإنه يعذب عذاب القبر، فليس معناه أنه لا يعذب عذاب القبر ولا يختبر من لم يدفن، بل لو أكلته السباع يسأل ويختبر.

سؤال: قال شارح « الطحاوية » في (ص ٤٥٧) في وصول القراءة للميت: وليس كون السلف لم يفعلوه حجة في عدم الوصول - أي: الأجر والثواب - وقال: أي فرق بين وصول ثواب الصوم الذي هو مجرد نية وإمساك، وبين وصول ثواب القراءة والذكر؟ فما رأيكم في تلك القاعدة وهذا الحكم؟

جواب: الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**﴾ [النجم: ٣٩]، وقد مات على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بنتا رسول الله وعثمان بن مظعون وحمزة وجماعة من الصحابة فلم ينقل أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمرهم أن يقرءوا على ذلك الشخص، وأما الصيام فقد ورد النص، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: « **من مات وعليه صوم صام عنه وليه** ». ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به** ».

والآية: ﴿**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**﴾ [النجم: ٣٩] مخصصة من نحو سبعة وعشرين وجهًا نقله صاحب « حاشية الجمل على تفسير الجلالين »، ويقول: إنه نقله من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. فالصحيح أنه لا يصل إليه إلا ما خصه الدليل، كالحج والصلاة على الميت، والصدقة على الميت والصوم والدعاء، والاستغفار، وأما حديث: « اقرءوا على موتاكم يس » فإنه حديث ضعيف، لأنه من طريق أبي عثمان وليس بالنهدي يرويه عن أبيه وهو مجهول، ففيه ضعف واضطراب

كما حكاه الشوكاني في «نيل الأوطار».

سؤال: كيف يعامل رجل يرى جواز القراءة على الميت تقليدًا بعد ما بُيِّنَ له؟

جواب: يعامل على أنه أخ لنا ولا نهجره ولا نبتعد عنه، فمحمد بن إسماعيل الأمير مؤلف رسالة في وصول القراءة إلى الأموات، لكن الحق أنه لا يصل، ولا توجب فرقة ولا عداوة بيننا.

سؤال: هل تلقين الميت وهو في قبره من الأمور التي لا يجوز الخلاف فيها ويكون فيها ولاء وبراء؟

جواب: هذا يعتبر بدعة والذي يفعله يعتبر مبتدعًا، لأن الحديث في ذلك ضعيف كما نبه عليه ابن القيم في كتابه «الروح»، ونبه عليه صاحب «سبل السلام»، وينكر عليه بحسب معصيته وبحسب المصلحة إذا كنا هجرناه ربما يحتضنه الصوفية أو الشيعة أو الشيوعية والبعثية والناصرية فيستفحل أمره فينبغي ألا نهجره، وإذا هجرناه رجع عن مخالفته الشرعية نهجره، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هجر أناسًا يعدون على الأصابع. فمسألة الهجر مضيقة.

سؤال: هل القول بسماع القرآن للموتى بدعة؟

جواب: الصحيح أنهم لا يسمعون ولا يعد بدعة، لأن من أهل العلم من يقول بذلك، وقلنا: إنهم لا يسمعون لقوله عز وجل: ﴿**وما أنت بمسمع من في القبور**﴾ [فاطر: ٢٢]، وقوله: ﴿**فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين**﴾ [الروم: ٥٢]، وأما ما جاء أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خاطب بعض الكفار في القليب فهذا يعتبر خاصًا بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول الله له: «**فإنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**». فهذا دليل على أن الميت لا يدري ولا يشعر ولو خوطب لم يسمع، لكن يستغفر له بما ورد في الشرع، فالصحيح أنه لا يبلغ إلى حد البدعة كما قالته الحنفية.

سؤال: أخرج الحاكم في الجزء الرابع الحديث السابع بإسناد صحيح كما في كتاب «دفاع عن السيرة» في الصفحة (٩٦) للشيخ الألباني حفظه الله عن عائشة رضي الله

عنها قالت: ما كنت أدخل البيت الذي دفن معهما - أي: رسول الله وأبو بكر - الذي دفن معهما عمر إلا وأنا مشدود عليَّ ثيابي حياء من عمر رضي الله عنه فما معنى حياؤها منه وهو ميت؟

جواب: الظاهر أنه من باب التقدير له والاحترام له.

سؤال: ما هي الأمور في منهج أهل السنة التي يجوز الاختلاف فيها مع بقاء التناصح، والأمور التي لا يجوز، وهل يجوز الاختلاف في أمور العقيدة أو في أمور من العقيدة وفي أي المراجع نجد بسط هذا؟

جواب: الاختلاف ينقسم إلى أقسام: اختلاف تنوع، كاختلاف التشهد في الصلاة، واختلاف صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ورفع اليدين أهي إلى المنكبين أم هي إلى فروع الأذنين وهذا كثير، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: لا ينكر اختلاف التنوع إلا جاهل.

واختلاف أفهام، مثل هل القرء هو الطهر أو الحيض وقد ورد في اللغة هذا وهذا. وكثير من المسائل يفهم فيها بعض العلماء فهمًا وآخر يفهم فهمًا من العلماء الراسخين الكبار الأفاضل. فهذا يعتبر اختلاف أفهام كما حصل للصحابة رضي الله عنهم عند أن قال لهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة**»، فبعض الصحابة قال: المقصود هو المبادرة وصلى في الطريق، وبعضهم أخرها إلى أن وصل بني قريظة فهذا اختلاف أفهام.

فمسألة اختلاف التنوع واختلاف الأفهام لا تنكر، ومن أنكر على الآخر في مسألة اختلاف الأفهام فمعناه أنه يدعوه إلى تقليده.

والاختلاف الثالث: اختلاف تضاد، وهو: مخالفة دليل صحيح صريح بدون برهان، تقول له: لبس الذهب محرم على الرجال؟ يقول: هذا للخطبة. أو تقول له: الانتخابات طاغوتية، لأنها مساومة بالإسلام؟ فيقول: نحن مضطرون إلى ذلك. والواقع أنهم ليسوا بمضطرين إلى ذلك فقد توسعوا بالضرورة حتى لم يتركوا ضرورة.

فمخالفة الدليل الصحيح الصريح بدون تأويل هو الذي يعد اختلاف تضاد وهو الذي ينبغي أن ينكر على صاحبه.

والاختلاف في أمور من العقيدة لا يجوز، لأن أمرها واضح ومن خالف في هذا وأساسياتها يعتبر مبتدعًا، فتقول له: ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾ [طه: ٥]، فيقول: هو في كل مكان، فقد أخطأ في الفهم ويعتبر مبتدعًا، كما قيل لبعض الأفاضل الذين هداهم الله على يدي شيخ الإسلام ابن تيمية وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يلقبه بجنيد عصره قيل له: ما تقول في سلفك الأشاعرة؟ فقال: أقول إنهم مخطئون لا ينبغي أن يتبعوا على خطئهم. وقد اختلف أهل السنة أنفسهم في بعض الأمور، في مسألة النزول أينزل الله سبحانه وتعالى بذاته أم ينزل بالعرش، لكن مثل هذا يعتبر من الفضول فنحن نؤمن بأنه ينزل إلى سماء الدنيا في الثلث الأخير ولا نقول كذا ولا نقول كذا.

وأما حديث: «**إن الله خلق آدم على صورته**»، فهذا في «الصحيح»، وفي خارج «الصحيح»: «على صورة الرحمن»، فهذه ضعيفة، ويقول ابن قتيبة: إنهم لم ينكروا الصورة إلا لأنهم لم يألفوها والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخبر أن الله في عرصات القيامة يأتي على صورته. فالصحيح إثبات الصورة لله عز وجل.

سؤال: هل يعد الاختلاف الذي ذكر آنفًا حول حديث الصورة وهل الضمير عائد على الرحمن أم على آدم عليه السلام فهل يعد من اختلاف الأفهام الذي لا إنكار فيه؟

جواب: نعم، الظاهر أنه يعد من اختلاف الأفهام الذي لا إنكار فيه، فابن خزيمة وهو إمام من أئمة أهل السنة يرى ضعف الحديث، ويرى أن الضمير يعود إلى آدم. وابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» يذكر القولين ويقول: إنما يستبشع الناس صفة الصورة لأنهم لم يألفوها. ثم ذكر حديث أن الله يأتي في عرصات القيامة على صورته. فهذا أمر لا يستنكر.

سؤال: ما معنى الكرسي وهل يؤخذ في هذا كلام ابن عباس رضي الله عنهما أم يقال: ربما كان من الإسرائيليات؟

جواب: الكرسي يحمل على معناه اللغوي، ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيء في تفسيره فنؤمن بذلك، وتفسير ابن عباس إن كانت اللغة تقتضيه، وإلا فيخشى أنه قد أخذه عن بني إسرائيل.

سؤال : الحديث رقم (٥٨٢) في « السنة » لابن أبي عاصم فيه قصة سؤال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لجعفر : « حدثني بأعجب شيء رأيته في الحبشة » ، فذكر له قصة المرأة التي مرت وعلى رأسها مكتل فيه طعام وقولها للرجل : ويل لك من يوم يضع الملك كرسيه فيأخذ للمظلوم ، وقد صححه الشيخ الألباني حفظه الله فما معنى الكرسي هنا ؟

جواب : الذي يظهر أن معنى الكرسي هنا هو الذي يكون عليه الشخص ، ولا يحتاج الله سبحانه وتعالى إليه ، وأما الحديث فقد ذكره الحافظ الذهبي رحمه الله في كتابه « العلو » وهو صالح للحجية .

سؤال : الحديث الذي رواه مسلم مرفوعًا : « يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى » ثم ذكر اليد الشمال ، والحديث الآخر : « وكلتا يديه يمين » ، فهل في هذا تعارض إن صح الأول ؟ وكيف التوفيق ؟

جواب : حديث ذكر الشمال من طريق عمر بن حمزة فقد تفرد به كما في « فتح الباري » وعمر بن حمزة ضعيف . فيبقى حديث : « **وكلتا يديه يمين** » .

سؤال : عدم إيمان عم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أبي طالب وموته على الكفر مع إظهاره الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والذب عنه والقول بأنه يحل الحق ، فهل هذا من باب : « وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس » ، وكان في قرارة نفسه غير مؤمن وغير مصدق أم أن هناك حِكمًا كثيرة وراء عدم تصديقه وإيمانه ؟

جواب : هي حمية للقرابة ، كما ورد في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ **إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء** ﴾ [القصص : ٥٦] ، فقال أبو طالب : لولا أن تعيرني قريش لقلتها ، أي : لا إله إلا الله ، وأقررت بها عينك ، وقد جاء في « سيرة ابن هشام » أن العباس قال : قد قالها ، ولكن العباس لم يكن أسلم آنذاك فروايته غير مقبولة ، والسند إلى العباس لا يصح ، وأما قوله :

ولقد علمت بأن دين محمد   من خير أديان البرية دينا

فلا يلزم دخوله في الإسلام ، فقد أبى كما في « الصحيحين » من حديث المسيب بن حزن أن يقول : لا إله إلا الله ، ولأخينا في الله « قاسم أبي عبد الله التعزي » بحث قيم

جدًّا في الرد على دحلان حيث ألف كتاب: «أسنى المطالب في إسلام أبي طالب» (*)، فجزى اللّه أخانا خيرًا ويسر اللّه نشر الكتاب حتى ينتفع به، وبحمد اللّه فقد أرسل للطبع.

سؤال: إذا عنعن هشام بن حسان عن الحسن فهل فيه مقال؟

جواب: أصل رواية هشام بن حسان عن الحسن فيها ضعف، لأن هناك واسطة بينه وبين الحسن كما في «تهذيب التهذيب»، فسواء عنعن أم صرح بالتحديث، وهشام بن حسان من أثبت الناس في ابن سيرين، أما عن الحسن ففي روايته عنه ضعف.

سؤال: معلوم أن رواية ابن لهيعة لا تقبل إلا إذا كانت من طريق أحد العبادلة: ابن المبارك، وابن وهب، وابن يزيد المقرئ، وقد قال محقق «التقريب» محمد عوامة في ترجمة ابن لهيعة: وزاد الذهبي في «الميزان» (ج٢ ص ٤٨١) عبد اللّه بن مسلمة القعنبي، ويزاد أيضًا: الوليد بن مزيد البيروتي، وقتيبة بن سعيد، والأوزاعي، والثوري، وشعبة، وعمرو بن الحارث، وعبد الرحمن بن مهدي، فما وجه صحة هذا الكلام، وما تقول في المحقق ومقدار علمه؟

جواب: أما ابن لهيعة فمختلف فيه إذا روى عنه العبادلة، وهم: عبد اللّه بن المبارك، وعبد اللّه بن وهب، وعبد اللّه بن يزيد المقرئ، وأما ما جاء في الميزان زيادة: عبد اللّه بن مسلمة القعنبي فينظر أين مرجع صاحب «الميزان».

والشيخ الألباني حفظه اللّه تعالى كان في زيارة إخوانه في اللّه وأولاده بالمدينة فعرض هذا عليه وبحث في المسألة بحثًا دقيقًا وقال في النهاية: إن عبد اللّه بن مسلمة صغير لا يتأتى له أن يروي عن ابن لهيعة قبل الاختلاط، وكما تقدم فهو مختلف فيه، وأنا الذي أراه أن رواية العبادلة ومن قيل فيه إنه روى عنه قبل الاختلاط أصح، ولا يلزم أن تكون صحيحة كما في مقدمة «المجروحين» لابن حبان في الكلام على المختلطين.

وقد جاء عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: إن رواية ابن لهيعة ضعيفة سواء أروي عنه قبل الاختلاط أم بعده، والوليد بن مزيد ممن ذكره الطبراني في «الصغير» أنه روى عن ابن لهيعة قبل الاختلاط، فإذا نص حافظ من الحفاظ على أن فلانًا روى عن ابن

(*) قد تم طبع الكتاب بحمد اللّه - في دار الحرمين - وهو منشورٌ الآن تحت عنوان: «المواهب في الرد على مَنْ قال بإسلام أبي طالب». مصححه.

لهيعة قبل الاختلاط قُبل، إلا في عبد اللّٰه بن مسلمة فيخشى أن يكون الذهبي كتبه من حفظه، بقي هل يحتج به أم لا؟ فالذي أرى أنه أصح ولا يحتج به.

أما قتيبة بن سعيد فلا أدري، وأما الأوزاعي وشعبة فيحتمل، وكذلك الثوري.

أما عن المحقق ومقدار علمه فلا يوجد لدي الآن دراسة لتحقيقه. ويقول أخونا أبو حفص: إنه صوفي أشعري من تلاميذ الغماريين.

سؤال: قول الهيثمي في «مجمع الزوائد» عن سند: رجاله موثقون فما معناه؟ وقول ابن حجر في «لسان الميزان» عن الدرجة الأولى في رجال التهذيب: أئمة موثقون، فهل القولان بمعنى واحد؟

جواب: لا، فالموثق عند الهيثمي إشارة إلى أنه قد طعن فيه وأن هناك من وثقه، فليس فيه دليل على أنه يحتج به، بخلاف قول الحافظ: أئمة موثقون، فلفظة أئمة دليل على أنهم ممن يقبل حديثهم.

سؤال: ما الراجح في سماع الحسن من أبي هريرة؟ وقول الحسن في الحديث الذي رواه النسائي: «المختلعات هن المنافقات»، لم أسمعه من غير أبي هريرة، وهذا نقله النسائي نفسه عقب الحديث فما معنى قول الحسن؟ ولماذا نفى النسائي سماع الحسن من أبي هريرة وأعل الحديث بالانقطاع؟

جواب: الذي يظهر أنه لم يسمع منه، والحافظ يقول: الذي يظهر أنه قد سمع منه في الجملة، وقوله: لم أسمعه من غير أبي هريرة يحتمل أنه أراد لم أسمعه من أحد من الصحابة، ولا يمنع أنه سمعه من تابعي، لأن النسائي عقَّب هذا الحديث بأنه حديث مرسل، أي أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة. وهذا هو الصحيح.

سؤال: هل يجوز القول بأن الراوي الفلاني تصرف في سرد صيغة التحديث بأن نقول: الصيغة هنا عن ولكن الراوي تصرف فيها وقال: حدثنا بدلًا عنها؟

جواب: يجوز هذا إذا نص حافظ من الحفاظ أو حافظان أو أكثر، ثم وجدنا في الكتاب التصريح بالتحديث ولم يقل حافظ: إنه سمع منه، اللهم إلا أن يكون مثل الحسن فربما قال: خطبنا ابن عباس وهو يريد خطب قومنا، وربما قال: حدثنا عمران

ابن حصين ويكون الراوي عنه المبارك بن فضالة ، فيحملون على المبارك بن فضالة ؛ غيره يرويه بالعنعنة وهو يرويه بالتحديث . فالخطأ إلى المسند أقرب منه إلى الحفاظ .

سؤال : هل يدلس الحسن عن التابعين أو على التابعين؟

جواب : الذي أعرف أن تدليسه عن الصحابة وإرساله كذلك عن الصحابة ، ثم إن الحسن من الطبقة الثانية من « طبقات المدلسين » أي الذين لا تضر عند الحافظ ابن حجر عنعنتهم .

سؤال : هل لأبي هريرة رضي اللّه عنه مولى يقال له : أبو وهب؟ وما حاله؟

جواب : لا أعرف إلا ولده محررًا ، وهو مقبول يعني إذا توبع وإلا فلين .

سؤال : إذا جزم واحد أو أكثر من علماء الجرح كالإمام أحمد وابن معين بأن رجلًا لم يسمع من آخر وكلاهما ثقة وقد صرح هذا الرجل في كتاب من كتب السنة بالسماع من ذلك الآخر ، وكان السند إليه مقبولًا ، فهل يجوز وقوع هذا؟ وما الحكم؟

جواب : إذا صرح حافظ من الحفاظ بأنه سمع منه فالمثبت مقدم على النافي ، أما إذا كان مجرد السند فيخشى أنه حصل منه أو فيه تصحيف لا سيما في هذه الأزمنة الأخيرة التي أصبح العلماء يعتمدون على الوجادة .

سؤال : ما معنى قولنا : يقوّى المرسل الصحيح برواية ضعيفة؟

جواب : إذا لم يشتد ضعفه وهو مرسل كمراسيل سعيد بن المسيب ، وأما الذين مراسيلهم شديدة الضعف كقتادة والزهري وعطاء بن أبي رباح ويحيى بن أبي كثير فمثل هؤلاء لا تصلح مراسيلهم في الشواهد والمتابعات ، لأنها شديدة الضعف عند المحدثين ، فإذا كانت مثل مراسيل سعيد بن المسيب ، ووجد حديث ضعيف وليس المخرج واحدًا فيمكن أن يرتقي إلى الحسن لغيره .

سؤال : إذا قال البخاري في رجل : ضعيف ، ولم يزد ولم يذكر سبب تضعيفه ، ولم يذكره غيره ، فما الحكم فيه أو قال عن حديث بأنه ضعيف من غير ذكر السبب فما الحكم؟

جواب : إذا لم يوثقه معتبر فيقبل قول البخاري فيه ، فهو إمام عارف بأسباب الجرح

والتعديل ، ثم إن ابن الصلاح يقول : لو لم نقبل التضعيف لتوقفنا فيه لأنه ليس بموثق معناه : أننا لا نحتج به لأنه ليس موثقًا فيقبل قول البخاري : ضعيف إذا لم يعارضه توثيق . أما إذا عارضه توثيق ممن يعتبر بتوثيقه كيحيى بن معين وأحمد بن حنبل وأبي داود ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ممن يعتبر بتوثيقه ، فالتوثيق مقدم على جرح غير مفسر .

سؤال : هل يكتفي طالب العلم بحكم الحافظ ابن حجر في « التقريب » أو بحكم الذهبي في « الميزان » ؟

جواب : أما حكم الحافظ ابن حجر في « التقريب » فقد تتبع ووجدت أحكام ليست بالمرضية ، فعند أن كنا بالجامعة الإسلامية أمرنا شيخنا (محمد الأمين المصري) أن يأخذ كل طالب منا عشرة من الرواة ؛ فأخذت عشرة من المقبولين ، والآخرون كذلك من المقبولين إلا أنها من حروف شتى ، ووجدت بعضهم يستحق أن يكون ثقة وقد وثق ، وبعضهم مجهول لا يستحق رتبة مقبول ، فأنا لا أرجع إلى « تقريب التهذيب » في بحوثي المتأخرة إلا إذا تعارض عليَّ كلام أهل العلم ، ولم أستطع التوفيق بين كلامهم رجعت إلى « تقريب التهذيب » .

وبحمد اللّه فأخونا (أبو الحسن) حفظه اللّه قائم بهذا العمل وهو تتبع كلام الحافظ في « تقريب التهذيب » .

أما « ميزان الاعتدال » فهو من أحسن كتب الذهبي ، وقد غاظ المبتدعة فعل الحافظ الذهبي حتى قال بعض الشيعة :

في كفة الميزان ميل راجح ... عن مثل ما في سورة الرحمن
فاجزم بخفض النصب وارفع رتبة ... للآل واكسر شوكة الميزان

وهكذا السبكي فإنه ينتقد على شيخه الذهبي لما ذكر الفخر الرازي وأمثاله من الذين ليسوا بمحدثين . فالقصد أنه وفق فيه الحافظ الذهبي ، وهو مرجع لا يستغني عنه باحث ، فربما تقرأ في « تهذيب التهذيب » ويقول : فلان روى عنه فلان ، وثقه ابن حبان ، ولا يأتيك بالقول الفصل لكنك إذا رجعت إلى « ميزان الاعتدال » يقول : ما روى عنه إلا فلان ولا يعرف ، أو يقول : ما روى عنه إلا فلان وهو مجهول ، ورب حديث تبحث عنه فتجده في ترجمة الراوي .

بقي تنبيه : وهو أن الحافظ الذهبي رحمه الله - وهو قليل في هذا الكتاب - ربما يعتمد على توثيق ابن حبان ويقول : وثق ، فنحن نتوقف في هذا.

وهكذا في كتابه « الكاشف » ربما يعتمد على توثيق ابن حبان ويقول : وثق . فينبغي أن تتنبه لهذا.

سؤال : يقول الشيخ أحمد شاكر في مقدمته على كتاب « المسح على الجوربين » تأليف القاسمي : ترجم له البخاري في « التاريخ الكبير » ، ولم يذكر فيه جرحًا ، وهذا أمارة توثيق عنده . فما مدى صحة هذا ؟

جواب : هذا ليس بصحيح ، بل الذين سكت عنهم البخاري ربما يكونون ثقات ، أو يكونون ممن يحسن حديثهم ، أو يكونون ضعفاء ، أو يكونون متروكين ، والحمد للّه فما زلنا ننكر هذا ، وهو قول بعضهم ومنهم أحمد شاكر : إذا سكت البخاري أو ابن أبي حاتم ، أو سكتا معًا عن الراوي فمعناه أنه حسن ، فهذا ليس بصحيح ، ولأخينا في الله (عدَّاب) رسالة يشكر عليها فيها رد هذا القول ، أعني رد قول مَنْ يقول : إن البخاري وابن أبي حاتم ، إذا سكتا عن الراوي فهو حسن الحديث ، أو سكت أحدهما فهو حسن الحديث .

سؤال : هل يحكم لحديث بالصحة إذا تلقاه العلماء بالقبول ، وإن لم يكن له إسناد صحيح مثل الاستثناء في حديث : « الماء لا ينجسه شيء إلا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه » ؟ وما معنى تلقاه العلماء بالقبول ؟

جواب : معنى تلقاه العلماء بالقبول بأنهم بين عامل به وبين مؤول له ، والصحيح أنه لا بد من النظر في السند ، فصاحبا « الصحيحين » يعتمدان على السند ، ورب حديث يشاع ويذاع ويقال : تلقاه العلماء بالقبول وهو ضعيف ، ومن الأمثلة على هذا حديث معاذ أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال له : « **بما تقضي فيهم ؟** » قال : بكتاب اللّه ، قال : « **فإن لم تجد ؟** » قال : فبسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، قال : « **فإن لم تجد ؟** » قال : أجتهد رأيي ولا آلو .

هذا الحديث ذكره الجوزقاني في « الأباطيل » ، ومع هذا فبعض أهل أصول الفقه

يقولون : هذا حديث تلقته الأمة بالقبول .

وهكذا حديث : «لا يمس القرآن إلا طاهر» الذي هو من صحيفة محمد بن عمرو بن حزم وهو مرسل ، يقول بعضهم : تلقاه العلماء بالقبول فهو أشبه بالمتواتر .

فلا بد من وجود سند والنظر والبحث فيه .

والحافظ ابن كثير يقول في « الباعث الحثيث » : إن شيخ الإسلام ابن تيمية وغير واحد يقولون : إن العلماء إذا تلقوا الحديث بالقبول يجب قبوله ، ولكن صنيع الشيخين وغيرهما من العلماء المتقدمين يدل على أنه لا بد من النظر في السند ، وهذا هو الصحيح .

سؤال : هل حديث مجهول العين إذا لم يروِ عنه غير الضعيف اتفاقًا لا يصح به الاستشهاد ؟ وماذا لو كان هذا الضعيف مختلفًا فيه فهل يصلح للاستشهاد ؟

جواب : الذي يظهر أن مجهول العين لا يصلح في الشواهد والمتابعات سواء أرواه عنه ضعيف أم رواه عنه ثقة . ومجهول الحال يصلح في الشواهد والمتابعات . والله أعلم .

سؤال : مَن مِن العلماء إذا جرَّح وتفرد بالتجريح لا يؤبه به ولماذا ؟ ومن منهم إذا تفرد بالتوثيق لا يؤبه به ولماذا ؟

جواب : أبو الفتح الأزدي متشدد ، وكذلك أبو الحسن بن القطان متشدد أيضًا ، فربما يجرح بما ليس بجارح ، وربما يقول الحافظ الذهبي في بعض مَن جرحه أبو الفتح الأزدي : إن المجروح خير من المؤلف - يعني أنه خير من الأزدي محمد بن الحسين - وسيأتي في المحمدين .

والعقيلي ربما يضعف أعلام الحديث فقد ضعف علي بن المديني وعبد الرزاق وغيرهما من أعلام الحديث حتى قال الذهبي : أفما لك عقل يا عقيلي ! تعمد إلى حفاظ الإسلام وتجرحهم وأحدهم خير منك ، ذكر هذا في ترجمة علي بن المديني من « الميزان » .

وفي بعض التراجم يقول الحافظ الذهبي في ابن حبان - لأن ابن حبان شديد

التجريح - : كأن ابن حبان لا يدري ما يخرج من رأسه إذا تحامل على بعض الأفاضل وبعضهم من رجال الشيخين ، فيقول ابن حبان : يروي المعضلات عن الأثبات فاستحق الترك .

أما مسألة التوثيق ، فابن حبان في نوع واحد وهو توثيق المجهولين ، وأما توثيق غير المجهولين الذي شاركه فيه غيره فتوثيقه معتبر ، أما المجهولون فعنده قاعدة : أن الشخص إذا روى عنه ثقة وروى عن ثقة ولم يأت بما ينكر فإن حديثه يقبل . وهذا لم يقبله العلماء ، كما نبه عليه الحافظ ابن حجر في مقدمة « لسان الميزان » وقال : إن هذا مذهب ابن خزيمة وتلميذه ابن حبان .

أي أنه لا بد من معرفة حفظ الشخص ومعرفة عدالته ، وربما يذكر في كتابه « الثقات » : فلان لا أدري من هو ولا ابن من هو .

سؤال : ذكرتم في تحقيقكم لـ « تفسير ابن كثير » (ص ٥٥٢) في التعليق الرابع أن حميد بن أبي حميد الطويل وهو ثقة مدلس كما في « التقريب » لم يضر حديثه ذاك مع عدم تصريحه بأن الراوي عنه يحيى القطان فهل هذه قاعدة مطلقة فيما يروي عنهم يحيى القطان ؟

جواب : لا ، وهذا وهم ففيما بعد اتضح أنه مقيد ، بيحيى بن سعيد القطان عن زهير أو عن أبي إسحاق ، فليس مطلقًا ، وتراجع إن شاء الله مقدمة « الفتح » من أجل التأكد في الكلام على حديث ابن مسعود الذي فيه : « ائتني بثلاثة أحجار » ، فأتاه بحجرين وروثة .

سؤال : قول الحافظ في « التهذيب » في ترجمة رجل فيمن روى عنه وروى عنه فلان وفلان وغيرهم أو آخرون فما معنى وغيرهم وآخرون ؟

جواب : اختلاف في التعبير والمعنى واحد ، ويبين هذا من « تهذيب الكمال » ، و« تهذيب الكمال » لم يستوعب ، بل يستوعبون ما روى له في الأمهات الست ، وربما نقلوا غير ذلك .

سؤال : الحديث المذكور في « تحفة الذاكرين » للشوكاني : ما يقوله إذا خدرت رجله

ومن طنت أذنه، فما مدى صحتهما؟ وهل الشوكاني يعتبر من أئمة الشأن يضعف ويصحح ويتكلم في الرجال؟

جواب: أعرف أنهما ضعيفان، بل حديث: «إذا طنت أذن أحدكم فليصل على النبي»، أورده ابن الجوزي في «الموضوعات».

فأقل أحوالهما أن يكونا ضعيفين.

والشوكاني يستفيد من كتب الحافظ ابن حجر، وأنا أنصح بمراجعة أحكام الشوكاني في مثل «التلخيص الحبير» إذا كان في «نيل الأوطار» و«فتح الباري» أو الكتاب نفسه.

ولسنا نقول: إنه لا يعتمد عليه أصلًا، وفي النفس شيء من أحكامه رحمه اللّٰه فيحتاج إلى أن يرجع إلى كتب الرجال. واللّٰه المستعان.

سؤال: نعلم بأن زيادة الثقة تقبل إذا لم يخالف من هو أوثق منه فكيف تكون الزيادة مخالفة هل إذا زادت حكمًا أم فهم منها التحريم وأصل الحديث يفهم منه الإباحة؟

جواب: مجرد الزيادة تعتبر مخالفة، فما أكثر الزيادات التي حكم العلماء عليها بالشذوذ لمجرد زيادتها، ومن الأمثلة على هذا حديث أبي موسى الأشعري في «صحيح مسلم» في صفة صلاة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وفيه: «وإذا قرأ فأنصتوا».

فزيادة: «فإذا قرأ فأنصتوا»، انتقدها الدارقطني مع أنها ليست مخالفة في نفي أو إثبات، ويقول الدارقطني: تفرد بها سليمان التيمي.

والإمام النووي رحمه اللّٰه تعالى يقول: والحفاظ ينكرونها على مسلم.

فالقصد أنه لا يشترط نفي وإثبات وأمر ونهي، بل مجرد الزيادة ينظر أقبلها العلماء المتقدمون لأنه ليس لهم قاعدة مطردة كما ذكر هذا الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ونقلناه عنه في مقدمة «الإلزامات والتتبع» أم لم يتكلموا عليها، فبقي لعجزنا وقلة بضاعتنا أن نرجع إلى الشاذ وهو من الذي زادها، أهو مماثل لمن لم يزدها فيحمل الحديث على الوجهين، أي تقبل الزيادة ويحمل أن الراوي تارة يحدث بها وأخرى

يحذفها، أو أن شيخه حدث شخصًا بها وآخر لم يحدثه بها، أم أن الذي حذفها أرجح فتكون شاذة، أو الذي ذكرها أرجح فتكون مقبولة كما هو في مقدمة «الإلزامات والتتبع» وملحق «شرح علل الترمذي» و«توضيح الأفكار» للصنعاني.

سؤال: ما رأيكم في «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف» التي أخرجها محمد السيد زغلول البسيوني، وما جدواها في البحث العلمي؟

جواب: هي مفيدة، ويحتاج إليها الباحث فجزاه الله خيرًا.

سؤال: إذا قال الحافظ ابن حجر في حديث: إنه حسن فقط ثم نرى غيره مثلًا كالبوصيري قال على نفس الحديث ضعيف، فالسند فيه فلان وهو ضعيف ثم رجعنا إلى «التقريب» فوجدناه ضعيفًا وللحديث سند آخر ولكن في كتاب غير موجود فهل نقول: إن الحافظ معروف بجمع الطرق فهو رأى ذلك السند الآخر ثم حسّن الحديث به؟

جواب: تقدم أن قلنا: إن الحافظ ربما يتساهل في «فتح الباري»، من أجل هذا فأخونا أبو الحسن حفظه الله تعالى يتتبع بعض تساهلات الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، فإذا أبان غيره ضعف الحديث نأخذ بقول من أبان العلة، والسند أو الحديث الذي في كتاب آخر يحتمل أن يكون بذلك السند ويحتمل أن يكون بغيره.

فينبغي أن ترجع إلى الموضوع الذي يتعلق به الحديث، فإن كان في الزهد راجعت كتب الزهد، وإن كان في العقيدة راجعت كتب العقيدة، وإن كان في الصلاة رجعت إلى الكتب المؤلفة في الصلاة، وهكذا بقية الأمور، فإذا قال الحافظ بأن له طريقًا أخرى وهي صالحة للحجية ولم تستطع الوقوف عليها فهو ثقة نقبل قوله، ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإٍ فتبينوا**﴾ [الحجرات: ٦] مفهومه: إذا جاءنا العدل فنأخذ به، أما إذا حكم عليه حسن فقط ثم ظهرت به علة أو وقفت على السند ووجدته ضعيفًا حكمت بما عندك.

سؤال: يحيى بن أبي المطاع القرشي ترجم له الحافظ في «التقريب» أنه صدوق وأشار دحيم أن روايته عن العرباض مرسلة وذكره البخاري في «تاريخه» أنه سمع من العرباض وأنه يعد من الشاميين ولكن قال ابن رجب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم» (ص٢٤٤)

في حديث العرباض على أن حفاظ الشام أنكروا ذلك وقالوا: إن يحيى بن أبي المطاع لم يسمع من العرباض ولم يلقه وهذه الرواية غلط، وممن ذكر ذلك أبو زرعة وحكاه عنه دحيم، وهؤلاء أعرف بشيوخهم من غيرهم، والبخاري رحمه الله يقع له في «تاريخه» أوهام في أخبار أهل الشام، فما مدى صحة هذا الكلام وخاصة أن يحيى صدوق وقال: سمعت العرباض؟

جواب: الأمر كما يقول ابن رجب رحمه الله تعالى، فأهل البلد أعرف بحديث بلديهم، وأما كون الحافظ أو الإمام البخاري يهم في الشاميين فلا أعلم هذا، نعم إن للبخاري أوهامًا تعقبه عليها ابن أبي حاتم وأبوه وأبو زرعة في مجلد صغير «أخطاء محمد بن إسماعيل» وهكذا تعقبه الحافظ الخطيب في كتابه «موضح أوهام الجمع والتفريق».

لكن تلك الأوهام لا تنزل من منزلة الكتاب أعني «تاريخ البخاري» فهو تاريخ تراجم وتوثيق وتجريح وتاريخ علل، فرب علة نستفيدها ويستفيدها الباحثون واستفادها العلماء قبلنا، بل استفادها الترمذي من «تاريخ البخاري» وقد قالوا: لو أن شخصًا جمع من الكتب ما جمع لم يستغن عن «تاريخ البخاري»، والأمر كما يقولون.

أما يحيى بن أبي مطاع فأهل بلده أعرف به، والحديث الذي رواه عن العرباض بن سارية الذي فيه: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين عضوا عليها بالنواجذ**» وقد توبع على ذلك فتابعه حجر بن حجر وعبد الله بن بلال وعبد الرحمن بن عمرو بن عبسة.

وألف بعض إخواننا رسالة في هذا الحديث. فالحديث صحيح بمجموع طرقه.

سؤال: كيف تثبت صحبة الصحابي؟ وهل إن قال البخاري عنه: له صحبة، وقال أبو حاتم: لا صحبة له. فالمثبت مقدم على النافي؟

جواب: نعم المثبت مقدم على النافي، بقي أن ترجع إلى الحديث الذي رواه ذلك الصحابي، فربما يكونون معتمدين على حديث ضعيف، وبذلك الحديث الضعيف الذي لا يرتقي إلى الحجية ففي هذا يتوقف فيه. وتثبت صحبة الصحابي بالاستفاضة

وبالشهرة وبقوله : حدثنا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وإن كانت شهادة له بالتزكية وبشرف الصحبة إذا كان مما يجوز، لأنه لو ادعى الصحبة بعد مائة سنة فقد قال العلماء لا تثبت لأن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يأتي على الأرض مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة** » أي ممن هو عليها في ذلك الوقت ، ومن ثم ادعى بعضهم الصحبة والعلماء يردون دعواه ، فمن الأمثلة على هذا أن رتنًا الهندي ادعى الصحبة بعد ستمائة سنة ، فقال الذهبي في « ميزان الاعتدال » : رتن وما رتن دجال من الدجاجلة ادعى الصحبة بعد ستمائة سنة .

فالمهم أن تنظر الحديث الذي رواه ، والذي أثبتوا صحبته به ، فربما يكون ضعيفًا ، فعلى هذا لا تثبت صحبته وإلا فالمثبت مقدم على النافي .

سؤال : ما معنى قول البخاري في ترجمة أبي الجوزاء : في إسناده نظر ؟

جواب : الظاهر أنه يعني إسنادًا بعينه ، لأن أبا الجوزاء ثقة أو أرفع من ثقة ، واسمه أوس بن عبد اللّٰه .

سؤال : ما معنى قول الحافظ : أخرج مسلم من نسخة العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ما لم يتفرد به فلا يحسن أن يقال إن باقي النسخة على شرط مسلم ، لأنه ما خرج بعضها إلا بعد ما تبين ذلك مما لم يتفرد به ؟

جواب : يحتاج إلى نظر فإن هناك أحاديث في « صحيح مسلم » تفرد بها العلاء عن أبيه ، وأما كون مسلم لم يخرجها كلها فهو لم يلتزم أن يخرج كل حديث صحيح ، وهكذا ترجمة أبي الزبير عن جابر ؛ فقد قال الدارقطني في « التتبع » : إن مسلمًا لم يستوعبها ، فلا يضر إذا ثبت السند إلى أبي الزبير أو إلى العلاء ، وصرح أبو الزبير بالتحديث خارج مسلم ، أما في مسلم فلو لم يصرح بالتحديث فيقبل .

سؤال : نعيم بن حماد رماه بعضهم بسرقة الحديث ، فهل يؤخذ هذا على أنه جرح مفسر ؟

جواب : الذي يظهر أنه ضعيف وإن كان البخاري أخرج له حديثًا أو حديثين في المتابعة فلا يعتمد عليه ، وتراجع مقدمة « الفتح » و« ميزان الاعتدال » ، فلا يعتمد عليه

ولا يرتقي حديثه إلى الحجية ، لكن يصلح في الشواهد والمتابعات . وقد تحامل عليه الدولابي ، لأن نعيمًا كان شديدًا على أهل الرأي فتحامل عليه الدولابي فلم يقبل منه تحامله ، لكنه ضعفه غيره لسوء حفظه .

سؤال : كيف يكون توجيه الأحاديث التي رويت بالمعنى ، والإعجاز إنما يكون في اللفظ النبوي لا في غيره ؟

جواب : المعنى جائز وأداؤه بلفظه فقط أفضل ، « **نضر اللّه امرءًا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها** » ، وتصرف علمائنا ومنهم البخاري رحمه اللّه يدل على جواز الرواية بالمعنى لعارف باللغة العربية ويكون مما لا يتعبد به فمثلًا : اللّه أكبر ، لا يصح أن ترويها وتقول : اللّه أعظم ، وهكذا الأدعية تبقى على ما هي عليه ، فإن الصحابي عند أن قال : وبرسولك الذي أرسلت ، قال له النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **وبنبيك الذي أرسلت** » .

سؤال : هل إذا قال أبو هريرة مما لا يقال بالرأي مثل حديث : « أوقد على النار ألف عام حتى ابيضت » ، ويكون له حكم المرفوع أم أن أبا هريرة مشهور بالأخذ من الإسرائيليات ، ومن هم الذين اشتهروا بذلك فحديثهم له حكم الرفع ، وما ضابط ذلك ؟

جواب : الأولى أن يروى الحديث كما جاء ، فالموقوف موقوف ، والمرفوع مرفوع ، والترمذي نفسه يقول في هذا الحديث : الصحيح الموقوف .

فإذا كان الترمذي وهو مخرجه يقول : الصحيح الموقوف ، ونحن نقول له حكم الرفع ، فلا . وهكذا الأحاديث التي جاءت موقوفة نرويها كما جاءت ، والاحتياط للدين ألا نعزو للنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم شيئًا إلا ونحن متأكدون أنه قاله أو فعله أو أقره : « **من حدث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين** » وهكذا الموقوفات لا تعزى إلى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلا إذا عزاها الصحابي ، وإلا فلترو كما جاءت ، نعم إن أبا هريرة أخذ عن كعب الأحبار ، وهكذا ابن عباس مر بي في « تفسير الطبري » في تفسير سورة الكهف أنه سأل رجلًا من أهل الكتاب أو أخذ عن أهل الكتاب .

سؤال : ما هو أفضل كتاب مختصر في أصول الفقه ؟

جواب : أنا ما قرأت في أصول الفقه إلا في مذكرة الشيخ الشنقيطي ، ولكن أخونا أبو حفص حفظه الله يقول : إن أفضل كتاب مختصر في أصول الفقه هو كتاب « مختصر التحرير » .

سؤال : هل الأنبياء معصومون قبل مبعثهم؟

جواب : ليسوا معصومين قبل مبعثهم ، إلا أنهم كانوا لا يقعون في شيء من الشركيات ولا في شيء يخل بالمروءة ، وإلا فرب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر** ﴾ [الفتح : ٢] ، فهذا دليل على أن له ذنبًا حتى بعد البعثة .

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « الصحيح » : « **اللهم اغفر لي خطئي وعمدي وجدي وهزلي وكل ذلك عندي** » ، فهو يخطئ ، لكن إذا كان خطؤه يتعلق بالتبليغ فإن الله لا يقره على ذلك .

سؤال : ما رأيكم في اتخاذ المسبحة للزينة أو لضبط العد عند التسبيح وهل تصل إلى حد البدعة ؟

جواب : هي بدعة ، وما ثبت حديث في اتخاذ السبحة ، وأما ما جاء أن صفية كانت تعد والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج من عندها وقال : « **ما زلت على حالتك تلك لقد قلت بعدك : سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله رضا نفسه ، سبحانه الله مداد كلماته** » .

والحديث الذي فيه أنها كانت تعد بالحصى لم يثبت ، وقد ذكره الشيخ الألباني حفظه الله تعالى في المجلد الأول من « سلسلة الأحاديث الضعيفة » .

سؤال : ما تقولون في إهداء الزهور للمريض عند عيادته وهل هي من التشبه ؟

جواب : إذا كان هذا خاصًا بأعداء الإسلام يكون تشبهًا بهم ، وإذا كان المقصود الترفيه على المريض ولم يكن عادة ، أما إذا كان عادة فلو كان فاكهة مثل التفاح أو الرمان أو البرتقال فربما يكون سببًا لترك العيادة أي عيادة المريض .

سؤال: كيف كان يرجع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صوته عند قراءته للقرآن الكريم كما فعل يوم الفتح عندما قرأ سورة الفتح؟

جواب: كان يقول في الترجيع عند القراءة آ، لكن أقاله النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عمدًا أم من أجل أنه راكب على البعير، فطبيعة البعير تجعله يقول هكذا؟

سؤال: ما حكم بيع الحر المفلس في دَينه وهل هو منسوخ وما دليل النسخ؟

جواب: أنا لا أعلم أنه يباع حر؛ والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ثلاثة لا يكلمهم اللَّه ولا ينظر إليهم**» وذكر منهم: «**رجلًا باع حرًّا فأكل ثمنه**».

سؤال: ما حكم الإضراب عن العمل؟ وعدم فتح المحلات؟

جواب: هذا تقليد لأعداء الإسلام والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»، وهكذا إضراب المساجين عن الطعام يعتبر تشبهًا بأعداء الإسلام.

وقد كان الإخوان المفلسون ههنا باليمن من أشد الناس دعاية لهذه الدعوة المشئومة، عند أن طلبوا من الموظفين التوقف عن العمل من أجل زيادة مرتباتهم.

سؤال: هل تثبت نسبة كتاب «الاختيارات الفقهية» لشيخ الإسلام ابن تيمية؟ وهل هي آخر آرائه وما هي قصته؟

جواب: لا أعلم أثبت أم لم يثبت.

سؤال: أوراق الجدران والديكور ما حكمها والستارة الزائدة على حجم النافذة ما حكمها؟

جواب: النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نهى عن ستر الجدران سواء أكان بأوراق أم كان بثياب، فالنهي عام إلا إذا كان على نافذة، فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تقول عائشة: دخل حجرتي وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تصاوير، والذي أنكره النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هو التصاوير، وأما الستر بالقرام للنافذة أو الكوة فلا بأس بذلك، والكوة يصدق على النافذة وعلى الذي يكون محفورًا في الجدر وليس نافذة، ولكن عمل من أجل أن توضع فيه الحاجات.

والذي ينبغي هو أن تكون الستارة على حجم النافذة إلا إذا كان من أجل ألّا تدفعها الريح ، فلا بأس بذلك .

سؤال : إذا صلينا خلف إمام مالكي لا يستفتح ولا يقول : بسم الله ، فهل نقتدي به في ذلك ؟ وما معنى « إنما جعل الإمام ليؤتم له » ؟

جواب : إذا صلينا خلف إمام مالكي لا يستفتح ولا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فهو صلاته صحيحة ونحن نصلي كما صلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإنه القائل : « **صلوا كما رأيتموني أصلي** » . وأبو هريرة رضي الله عنه يقول : إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسكت هنيهة ، فسأله ماذا تقول ؟ فقال : « **أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب** » ، وذكر بقية دعاء الاستفتاح المتفق عليه .

وحديث علي بن أبي طالب الذي في « صحيح مسلم » وفيه : « **وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفًا مسلمًا** .....» إلخ ، فهذا من جملة الاستفتاحات .

وأما بسم الله الرحمن الرحيم فيسر بها ولا تحذف ، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أسر بها كما في « صحيح مسلم » .

أما الحديث الذي في « الصحيحين » من حديث أنس : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبي بكر وعمر فكانوا يستفتحون الصلاة : بالحمد الله رب العالمين ، فهو محتمل أنه يفتتح بالسورة نفسها وليس فيه تعرض لبسم الله الرحمن الرحيم .

لكن الحديث الذي في « صحيح مسلم » في بعضها : لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم ، وفي بعضها : يسرون ببسم الله الرحمن الرحيم .

وأما كون المالكية لا يثبتون بسم الله الرحمن الرحيم فهي قراءة نافع وبها أخذ الإمام مالك ولكن الصحيح في الصلاة خلاف ذلك ، لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم**﴾ [النحل : ٤٤] .

وهو أنك تستفتح وتقرأ بسم الله الرحمن الرحيم تُسر بها ، وإن جهرت بها فالصلاة

صحيحة .

وأما قوله صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **إنما جعل الإمام ليؤتم به** » . فهذا فيما يوافق السنة وإلا فلو صلينا خلف شخص يرسل يديه أو صلينا خلف شخص يعبث في الصلاة بلحيته فنذهب ونعبث بلحانا ونقول : إنما جعل الإمام ليؤتم به . أو صلينا خلف شخص لا يحسن قراءة الفاتحة فنقرأ باللحن كما قرأ ، بل أعجب من ذلك أن شخصًا يقول : صلى بأناس وكان صاحب سيارة في الطريق إلى السعودية وقال في صلاته صلي صلاتي على قرن شاتي وصلي معي ياجميع العضاتي ، فلما انتهى من الصلاة قالوا له : أيش هذه الصلاة يا فلان ؟ فقال : هذا سالفنا .

فالقصد أننا لا نقتدي بالإمام إلا فيما وافق سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، وإلا ستصير الصلاة ألعوبة ، تصلي خلف حنفي وتجعل اليد تحت السرة ، وتصلي خلف شافعي وتجعل اليد تحت الصدر ، وتصلي خلف سني من أهل الحديث وتجعل اليد على الصدر .

وإذا صلينا خلف إمام يقنت في صلاة الفجر ننتظر حتى يقنت ولا نؤمن ، وأما رفع اليدين فهو ضعيف ، لأنه من طريق عبد اللّه بن نافع بن أبي العمياء .

والاستعاذة ثابتة قبل البسملة في الركعة الأولى .

سؤال : ما الفائدة العلمية الفقهية من « إرواء الغليل » ؟

جواب : « إرواء الغليل » كتاب فقه وكتاب جرح وتعديل وكتاب تصحيح وتضعيف ، فهو يعتبر من أنفس كتب الشيخ الألباني حفظه اللّه تعالى ، ثم جمع الطرق التي يأتي بها الشيخ ربما لا تتيسر لعصري في هذا الزمن ، فهو من أنفس لا أقول كتب الشيخ بل من أنفس الكتب كلها وما أكثر المؤلفين في هذا الزمن ، الذين يستفيدون من كتب الشيخ حفظه اللّه تعالى .

سؤال : اعتاد إخواننا السودانيون الضرب على الكتف عند اللقاء وذلك كتحية بدل المصافحة ومنهم من يصافح بعد ذلك ومنهم من لا يصافح ، وكذلك في بلاد الشام إذا جاء أحد من السفر يقبلون يده ، فاختلف الشباب فبعضهم عدها معصية ، وبعضهم عدها

بدعة، وبعضهم عدها خلافًا للأولى، وبعضهم عدها مجرد عرف من أعراف الناس؟

جواب: لم يثبت الضرب على الكتف، والذي ثبت هو المعانقة للقادم والمصافحة، وقد ثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «**إن المسلمين إذا تصافحا سقطت خطاياهما**».

فأفضل شيء هو المصافحة، حتى نحن أهل السنة هنا نتعانق فلا ينبغي أن يشغلنا التعانق عن المصافحة، فالمصافحة هي الأفضل.

والتقبيل إذا لم يخش فتنة كأن يكون أمرد، أو تقبيل الرجال النساء أو النساء الرجال كما هو عادة كثير من الناس وخصوصًا البدو وبعض أهل القرى، فهذا لا يجوز، لكن إذا كان تقبيل يد القادم أو تقبيله في جبهته في حال قدومه أو في بعض الأوقات فلا بأس إن شاء اللَّه، فقد قَبَّلَ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حسنًا وحسينًا، لكن ما اتخذه الناس عادة عندنا ههنا في اليمن فنحن نعتبر مغلوبين على أمرنا وهو أنه يقبل يده كلما لقيه، أو غاب عنه يوم أو نصف يوم فهذا أمر ليس عليه دليل بل الذي ينبغي أن يصافح، فالمصافحة هي المشروعة.

والضرب على الكتف والتقبيل لليد وكل هذه الأشياء لم تكن على عهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فإذا قصد به التعبد يعد بدعة، أما إذا كان مجرد عادة فخير لهم أن يقتدوا بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، ويُنصحون نصحًا برفق ولين ألا يتركوا المصافحة، ولا تصل هذه الأشياء إلى حد المعصية. واللَّه أعلم.

سؤال: ما تقولون في حديث: «لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة»؟

جواب: بعضهم يوقفه على حذيفة، وبعضهم يقول فيه: إن حذيفة قال لعبد اللَّه بن مسعود: إن أناسًا يصلون بينك وبين كذا وكذا - والظاهر أنهم كانوا في الكوفة - فقال عبد اللَّه بن مسعود: لعلهم أصابوا وأخطأت.

قالوا: ولو كان مرفوعًا لما تجاسر عبد اللَّه بن مسعود أن يقول: لعلهم أصابوا وأخطأت، وإن ثبت الحديث فيكون: لا اعتكاف أفضل، فيكون دليلًا على أفضلية الاعتكاف في هذه المساجد الثلاثة كما وردت الأدلة على فضل الصلاة في هذه الثلاثة

المساجد ، وإلا فالآية مطلقة : ﴿ **ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد** ﴾ [البقرة : ١٨٧] ولم يأت تقييدها بالثلاثة المساجد .

وأيضًا الاضطراب فيه : فتارة يروى عن حذيفة موقوفًا ، وأخرى يروى مرفوعًا ، ثم عمل المسلمين ، وأنا أعرف أن بعض الإخوة قد ألف رسالة في هذا ، لكن لا نضيق على الناس شيئًا وسعه الله عليهم .

سؤال : إطفاء الأنوار في الصلاة لزيادة الخشوع كما يحدث هذا في رمضان عندنا فما تقولون فيه؟ وهل يصل إلى حد البدعة؟

جواب : لا ، لا يصل إلى حد البدعة وليس بسنة ، فإذا كان الشخص يزداد خشوعًا إذا غمض عينيه أو أطفيت الكهرباء فيكون أبعد من الرياء فلا بأس بذلك ، على أن الناس يختلفون ، فما ينبغي أن يفرض الشخص رأيه ويطفئ الكهرباء ، فمن الناس من لا يحب ذلك .

سؤال : إذا قال شخص : أبيعك هذه السلعة بسعر وعلى أقساط بسعر آخر فما الحكم فيها ؟

جواب : الذي يظهر أن فيه معنى الربا ، وإن كان جمهور أهل العلم يقولون بجواز هذا كما في « نيل الأوطار » والشوكاني نفسه يقول بهذا ، لكن الذي يظهر أن فيه معنى الربا ، فالشخص الذي ليس لديه نقود نزيد عليه ، والذي عنده نقود ويدفعها ننقص له ، ففيه معنى الربا ، وأما استدلالهم بحديث : إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر عبد الله بن عمرو أن يجهز الجيش من إبل الصدقة فلما نفدت أذن له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يأخذ البعير ببعيرين .

فهذا الحديث يحتمل أن يكون قبل تحريم الربا ، لأن آيات الربا من آخر ما نزل حتى قال عمر : إنه يود لو سأل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن أبواب من الربا ، ثم قال: دعوا الربا والريبة .

وللشيخ محمد بن يحيى قطران رسالة بعنوان « القول المجتبى في التحذير من الربا » وهي تباع في مكتبة القدس ضمن ثلاث رسائل لثلاثة من علماء اليمن ، فننصح بقراءتها .

وعلى كل فالأحوط هو اجتنابه ، بل الذى أراه أن الواجب هو أن يجتنب هذا .

ومما يستأنس به حديث أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن بيعتين في بيعة .

وأما زيادة : (فمن زاد فله أوكسهما أو الربا) . فهذة زيادة فيها كلام ، لكن يكفي حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه نهى عن بيعتين في بيعة .

فالظاهر أنه يشمل هذا ، وإن أولوه فقد قالوا بيعتين في بيعة صحاح بأخرى مزيفة وزيد فيها ، فأقول لك : إن ثمن هذه السلعة بألف ريال إن كان عندك نقد ، وإلا فبألف ومائتين إذا كان نسيئة ، وأنت تقول : قد أخذت ، ولم تقل قد أخذته بالألف والمائتين ، ولا قد أخذت بالألف الريال فحمله المجيزون على مثل هذا ، لكن الذي يظهر أنه يشمله الحديث الذى تقدم : نهى عن بيعتين في بيعة . واللّه أعلم .

سؤال : ما هي البدع التي تقع في خطبة الجمعة ؟

جواب : يقع في خطبة الجمعة من البدع : المداومة على قراءة قوله تعالى : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا** ﴾ [الأحزاب : ٥٦] في الخطبة . فلم يثبت هذا .

وأيضًا ذكر الخلفاء الراشدين في الخطبة . فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يذكر في خطبه نوحًا وإبراهيم وإسماعيل إلى آخره .

وهكذا ختم الخطبة بقوله تعالى : ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان ...** ﴾ [النحل : ٩٠] إلخ الآية .

فلم يثبت أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فعل ذلك ، ولم يفعله إلا عمر بن عبد العزيز لمناسبة ظاهرة وهي أن الأمويين كانوا يختمون خطبهم بسب أهل بيت النبوة ، وكانوا ينتظرون من عمر بن عبد العزيز أن يفعل ذلك فقال: أيها الناس : ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾ [النحل : ٩٠] .

فقد وضع الآية في موضع مناسب غاية المناسبة ، فإن الله يأمر بالعدل ، وليس من العدل أن يسب أهل بيت النبوة ، والإحسان ، وليس من الإحسان أن يسب أهل بيت

النبوة، وإيتاء ذي القربى ويشمل قربى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وينهى عن الفحشاء، وإنه لفحش عظيم أن يسب أهل بيت النبوة.

وأعني بأهل بيت النبوة الصالحين، لا القبوريين ولا المنجمين ولا المشعوذين، ولا الذين يحاربون سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإن هؤلاء ليسوا من أهل بيت النبوة المكرمين الذين يدخلون في الدعاء وفي الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، لأن الله قال لنوح عند أن قال: ﴿**رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين * قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين**﴾ [هود: ٤٥، ٤٦] فنعني بأهل بيت النبوة الصالحين منهم لا الذين يسبون صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا الذين يَتِشيدون بالمذهب المعتزلي، وينفون صفات الله التي أثبتها لنفسه.

سؤال: هل يشرع الدعاء في نهاية درس العلم أو في حلقة القرآن؟

جواب: لم يثبت هذا عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقد ورد في «رياض الصالحين» حديث أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قلما يقوم من مجلس إلا ودعا بدعاء، فلم يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تخصيص مجالس العلم والتدريس بدعاء.

سؤال: ما هي المواطن الجائز فيها رفع اليدين عند الدعاء؟ وما هي التي يصبح رفع اليدين فيها بدعة؟

جواب: الأصل أنه يجوز رفع اليدين وهناك نسخة في مرويات رفع اليدين في الدعاء لبعض إخواننا في الله من أهل جدة، ولا أدري أقدمت للطبع أم لا. والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إذا دعا أحدكم فليرفع يديه فإن الله يستحيي أن يردهما صفرًا**». وجاء عن سلمان مرفوعًا وموقوفًا ولعل الراجح وقفه، لأن المرفوع من طريق جعفر بن ميمون، لكن جاء من طرق أخرى من حديث سلمان، فالظاهر ثبوته بمجموع طرقه. فلا بأس أن ترفع يديك في أي وقت من أوقات الدعاء خارج الصلاة.

أما عقب الصلوات فلم يثبت أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رفع يديه. وفي «تحفة الأحوذي» أحاديث لم تثبت وقد بين المباركفوري رحمه الله أنها لا تثبت في

رفع اليدين عقب الصلوات، لكن لو رفعت في بعض الأوقات أخذًا بهذا العموم فلا بأس بذلك إن شاء الله، أما رفع اليدين في دعاء القنوت فلم يثبت؛ لأنه من طريق عبد الله بن نافع بن أبي العمياء وهو ضعيف.

سؤال: وهل إذا دعا بعد الأذان بالذكر المشروع: «اللهم رب هذه الدعوة التامة»، هل يرفع يديه؟

جواب: إن رفع فلا ننكر عليه وإن لم يرفع فلا ينكر عليه، لكن المداومة في هذا الموضع يعتبر بدعة أما في بعض الأوقات فلا بأس بذلك، وقلنا تعتبر بدعة، لأنها لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن رفع يديه هنالك.

سؤال: هل يجوز قيام الليل جماعة؟

جواب: في بعض الأوقات لا بأس بذلك، فقد قام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقام معه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

وأما صلاة التراويح فلها أصل أصيل وهو ما جاء أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم احتجر له حجرة فصلى فيها فحضر أناس فصلوا بصلاته، وفي الليلة الثانية حضروا، وفي الليلة الثالثة لم يخرج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فصار بعضهم يأخذ حصى ويحصب الباب لينبه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم قال: «**إنه لم يخف عليَّ صنيعكم، ولكني خشيت أن تفرض عليكم، فصلوا في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة**».

حتي في رمضان إذا كان يستطيع أن يقوم وحده ولا يُشغل، أما إذا كان يخشى أن يشغل أو يتكاسل فيحضر في المسجد. وقد جاء في «جامع الترمذي» عن أبي ذر رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذات ليلة، فقلنا: يا رسول الله لو زدتنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إنه من يصلي مع الإمام حتى ينصرف الإمام كتب له قيام ليلة**»، ثم صلى بنا ليلة أخرى حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح، قال: أتدرى ما الفلاح؟ الفلاح: السحور.

فهذا من الأدلة على شرعية صلاة التراويح في جماعة. أما غير التراويح فلا بأس في

بعض الأوقات ، أما الاستمرار كما يفعل الإخوان المفلسون في الأسبوع ليلة ، أو في كذا وكذا ، فهذا لم يثبت .

سؤال : هل تشميت العاطس ورد السلام فرض كفاية أم هو فرض عين على كل من سمع ؟

جواب : أما رد السلام فيجزئ عن الجماعة واحد كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وأما تشميت العاطس فواجب على كل من سمعه أن يشمته ، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إذا عطس أحدكم فحمد الله كان حقًّا على كل من سمعه أن يشمته** » . أو بهذا المعنى .

سؤال : ما حكم صيام يوم السبت ، وما قولكم في قوله عليه الصلاة والسلام : « إلا فيما افترض » ، وإذا وافق يوم السبت يوم عرفة مثلًا فهل يصام ؟

جواب : أعرف أن الحديث معل من حيث هو ، وإن كان بعض علمائنا المعاصرين يقوون أمره ، لكن الذي أعرف أنه معل ، ولا أذكر الآن سبب علته .

سؤال : النهي عن تخطي الرقاب هل هو خاص بيوم الجمعة أم ينطبق كذلك على حلقات العلم ؟ وهل هو خاص بوقت الخطبة ، وهل يدخل في النهي من كان في مكانه ثم ذهب ليتوضأ مثلًا ؟

جواب : الذي يظهر أنه خاص بيوم الجمعة ، وإذا كان يشغل أو يشوش فينبغي أن يترك لقوله تعالى : ﴿ **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانًا وإثما مبينًا** ﴾ [الأحزاب : ٥٨] وإلا فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قاله يوم الجمعة عند أن رأى رجلًا يتخطى رقاب الناس ، فقال له : « **اجلس فقد آذيت وآنيت** » .

فلا ينبغي أن يؤذي الناس في سائر الوقت ، بل ينبغي أن يستأذن منهم وأن يشعرهم أنه يريد أن يتقدم إلى المكان الذي فيه فُرَج ، أو ينتظر حتى تقام الصلاة ثم يتقدم إلى المكان الذي فيه فُرَج .

وكذلك الذي كان في مكانه ثم ذهب يتوضأ يستأذن من الجالسين ويقول لهم : يوسعون له للمرور ، ولا بأس بذلك إن شاء الله .

سؤال : هل كل من أطاع الدجال ووقع في فتنته يعتبر كافرًا خارجًا من الملة ؟

جواب : إذا صدقه فيما يقول يعتبر كافرًا خارجًا من الملة ، وإذا لم يصدقه وأطاعه خوفًا فالظاهر أنه لا يدخل ، لكن عصابة من المؤمنين منهم ذلك الرجل الذي شَقَّه الدجال نصفين ثم زعم أنه أحياه إلى آخر ذلك ، والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يبيِّن أن مَن قَرُبَ من الدجال لا يَسْلَمُ من فتنته ، يقول النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **إذا سمع أحدكم بالدجال فلينأَ عنه** - أي يبتعد عنه - **فإنه يخشى أن يفتتن به** » .

سؤال : ما حكم تقليد أذان الحرم تمامًا كما يفعل كثيرٌ من الشباب ؟

جواب : هذا لا يجوز ، لأنهم يمططون الأذان ، وهو مكروه عند السلف ، على أنهم أناس لا ينبغي أن يقتدى بهم ، فهم لا يؤذنون إلا من أجل المادة ، ومناظرهم تكفيك عن مخابرهم ، فتجده حالق اللحية ، بل أقبح من هذا أنه في ذات مرة خرجنا ننظر إلى السيل وراء الحرة الشرقية في المدينة فرأينا أناسًا على عود ، فقال لي الإخوان : أتدري من هؤلاء؟ قلت : لا ، قالوا : هؤلاء مؤذنو الحرم فالمسألة هي مسألة صوت طيب ، أو هي وراثة كان أبوه مؤذنًا وورث الأذان بعده ، وهم يعتبرون من أجهل خلق اللّٰه ، فما سمعناهم يومًا من الدهر قالوا في يوم مطير أو في ليلة مطيرة : « **صلوا في رحالكم** » ، لكن المسألة مسألة وظيفة ، وأقبح من هذا ما يفعله المبلغ فالإمام يركع وهو يقول : اللّٰه أكبر ، فمتى يركع هو نفسه ومتى يذكر اللّٰه ، ووقت السجود كذلك فالإمام يسجد وهو يمطط التكبيرة ، فلا أدري هل يصلون في سائر الأوقات ؟ ! لأنهم يتناوبون .

وقد جاء رجل إلى عبد اللّٰه بن عمر فقال : إني أحبك في اللّٰه ، فقال : وأنا أبغضك في اللّٰه ، لأنك تأخذ على أذانك أجرًا وتمطط الأذان . أو بهذا المعنى .

وجدته في « سنن الدارقطني » ، ومسألة هؤلاء المؤذنين الواجب أن يكونوا فقهاء حتى ينظروا ماذا يحتاج إليه ، وهو نفسه يحافظ على الصلاة .

سؤال : هل تطبق في الأذان أحكام التجويد ؟

جواب : نعم ، لا بأس أن تطبق فيه أحكام التجويد على ألا يمطط ، بل على صوته الطبيعي وهناك كتاب قيم لا أعلم له نظيرًا في الأذان أنصح باقتنائه وهو كتاب

أخينا في اللَّه (أسامة بن عبد اللطيف القوصي) فقد ذكر الأذان المشروع ، ثم ذكر بدع الأذان ، ثم رد على الشيعة القائلين : بحي على خير العمل ، وأشهد أن عليًا ولي اللَّه ، ومن تلك البدع ، فجزاه اللَّه خيرًا .

سؤال : ما معنى كون المؤذنين أطول أعناقًا يوم القيامة ؟

جواب : هذا حديث في « صحيح مسلم » أن المؤذنين أطول الناس أعناقًا يوم القيامة ، يحكم على ظاهره ، لأنهم يراعون الشمس والقمر ، ويحافظون على الأوقات ، ويحصل الأجر والثواب لمن كان محافظًا على الأوقات ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا** » .

فالكلام على المحافظة ، فإن كثيرًا من المؤذنين يقوم في أذان الفجر ويسمع المؤذنين يؤذنون ويؤذن ، فربما أذنوا مبكرين ، يحرمون على الناس الطعام ، ويحلون لهم الحرام ، وهو الصلاة في غير وقتها فلابد للمؤذن أن يكون خبيرًا بالأوقات ، وأن يكون خبيرًا بمراصد الشمس والقمر والنجوم أيضًا .

أما أخذ الأجرة على الأذان فالأفضل له ألا يأخذ لحديث عثمان بن أبي العاص في « السنن » : « **واتخذ مؤذنًا لا يأخذ على أذانه أجرًا** » ، لكن إذا كان من بيت مال المسلمين وهو محتاج إلى ذلك فله أن يأخذ باعتباره فردًا من أفراد المجتمع ، وله حق في بيت مال المسلمين .

سؤال : ما حكم إقامة صلاة جماعة ثانية في مسجد قد أقيمت فيه صلاة جماعة ؟

جواب : لا بأس بذلك ، لما جاء في « السنن » عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : دخل رجل المسجد فوجد الناس قد صلوا ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **من يتصدق على هذا ؟** » وهذا الحديث بوب عليه أبو داود والترمذي وغير واحد من العلماء : باب إعادة الجماعة في مسجد قد صلي فيه ، والذين ينهون عن هذا ليس لهم دليل صحيح صريح في النهي إلا ما جاء أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رجع من قباء فوجد الناس قد صلوا ، فرجع إلى بيته وصلى فيه .

فهذا ليس صريحًا في النهي وأنها لا تجوز، وأما كراهية بعض السلف للصلاة في مسجد قد صلى فيه فمن أجل ما حدث من بعض الخوارج وبعض المعتزلة أن الأمير أو الإمام إذا كان يرتكب شيئًا من الذنوب لا يصلون بعده ويتأخرون عن عمد ثم يدخلون ويصلون، فكره هذا من كرهه من السلف.

وكما يفعل جماعة التكفير في هذا الزمان فربما يتأخرون إلى أن تنتهي الجماعة ثم يدخلون ويقيمون جماعة أخرى. والله المستعان.

سؤال: بعضهم ذكر أن الدليل المذكور آنفًا هو حالة خاصة لرجل لم يصل صلى خلفه جماعة كلهم قد صلوا؟

جواب: ما جاز في النافلة جاز في الفريضة ثم من أين لنا أن الرجل هو الذي يؤم الرجل الذي يصلي معه والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله**»، فإن كان الرجل الأقرأ لكتاب الله فهو الذي يؤم، كما في حديث معاذ أنه كان يصلي العشاء مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم يرجع ويصلي بقومه فهي لمعاذ الصلاة الثانية نافلة ولقومه فريضة، فلا يشترط أن يكون الذي لم يصل هو الإمام، بل الأحق بالإمامة أقرؤهم لكتاب الله، والشيء بالشيء يذكر، فقد بلغني أن بعض الإخوة الذين يدرسون ههنا إذا سافروا ربما يتقدم أحدهم من دون أن يستأذن من الإمام ويقول: إنني مسافر فأنا أحق بالإمامة، لا، فلست أحق بالإمامة إلا أن تكون أقرأهم، لحديث: «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله**» إلخ .... الحديث.

سؤال: ما حكم لبس الذهب المحلق للنساء؟

جواب: لا بأس به، إن قبلت المرأة النصح في ترك الذهب من أصله فذاك، فإنه ربما يخشى عليها من الفتنة، وأن يكون سببًا لإظهار زينتها، فإن لم فلا بأس به. دليلنا على ذلك ما جاء في «سنن أبي داود» عن عائشة رضي الله عنها أن النجاشي أهدى للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حليًا وفيها خاتم ذهب، فأخذه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كالمعرض عنه وألبسه ابنة ابنته - أو ألبسه أمامة.

وقد جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرأى في يدها مسكتين من

ذهب أو سوارين من ذهب ، فقال : « **أتؤدين زكاة هذا ؟** » قالت : لا ، قال : « **أيسرك أن يسورك اللَّه بهما سوارين من نار** » ، وهكذا عموم الأدلة : « **هذان حل لإناث أمتي ، حرام على ذكورها** » .

أما الأحاديث التي ظاهرها تحريم الذهب المحلق على النساء فمنها ما لا يصح كحديث : « **من سره أن يحلق حبيبه بحلقة من نار فليحلقه بحلقة من ذهب** » . فإن هذا من طريق أسيد بن أبي أسيد وفيه ضعف ، وأصح شيء ورد في هذا ما جاء أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل على فاطمة فوجد في رقبتها سلسلة من ذهب ، فرجع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم عرفت إنكاره فباعت السلسلة واشترت عبدًا وأعتقته ، ثم جاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأخبرته بما صنعت فقال : « **الحمد للَّه الذي أنقذ فاطمة بنت محمد من النار** » .

على أن هذا الحديث من طريق أبي أسماء الرحبي عن ثوبان ، وأبو أسماء الرحبي اسمه عمرو بن مرثد روى عنه جمع كثير ولم يوثقه معتبر وهو من رجال مسلم ، من أجل هذا فنحن لا نجرؤ على تضعيف الحديث وإن كان في النفس ما فيها ، لكنه محمول على أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم اختار لأهل بيته الطريق الأكمل والأفضل وهو عدم لبس الذهب ، وإلا فليس هناك دليل صحيح غير حديث السلسلة ، وما جاء أن أبا هريرة كان يقول لابنته : إياك والذهب فإني أخشى عليك من اللهب . فهو محمول على ما تقدم ، فإنه يخشى أن يحملها ما تلبسه من الذهب على إظهار محاسنها فربما تكشفه من أجل أن يراه الناس .

والحاصل أنه ليس هناك دليل صحيح صريح في تحريم الذهب المحلق على النساء ، ولأخينا في اللَّه (مصطفى بن العدوي) حفظه اللَّه تعالى رسالة بعنوان « المؤنق في إباحة تحلي النساء بالذهب المحلق وغير المحلق » .

سؤال : ما حكم تغطية وجه المرأة ؟

جواب : يجب عليها لما رواه الترمذي في « جامعه » ، عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان** » .

ثم قوله تعالى : ﴿ **يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين** ﴾ [الأحزاب : ٥٩] .

والحديث عام في أن المرأة عورة .

ومن أصرح أدلة القائلين بكشف الوجه حديث عائشة وهو حديث ضعيف وهو ما رواه أبو داود من طريق قتادة عن خالد بن دريك عن عائشة أن أسماء دخلت على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في لباس شفاف فقال : « **يا أسماء ! إن المرأة إذا بلغت المحيض لا يحل أن يرى منها إلا هذا وهذا** » وأشار إلى وجهه وكفيه ، فهذا الحديث مملوء بالعلل ، فمنها : أن الراوي له عن قتادة سعيد بن بشير مختلف فيه والراجح ضعفه ، ومنها : أن خالد بن دريك لم يدرك عائشة كما قاله أبو داود . ومنها : أن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي رواه عن قتادة مرسلًا ، وهذا أعظم العلل المتقدمة فإن الرواية المرسلة تعل الرواية التي ظاهرها الاتصال ، وقلنا ظاهرها الاتصال ، لأن خالد بن دريك لم يدرك عائشة ، فالحاصل أن الحديث ضعيف ، وما جاء من حديث أسماء أيضًا فقد جاء من طريق ابن لهيعة فهو ضعيف لا يثبت .

وأما حديث الخثعمية فليس صريحًا في أنها كانت كاشفة الوجه ، ثم إن أعظم زينة للمرأة هو وجهها ، وهذا أيضًا الأخ (مصطفي بن العدوي) له رسالة « الحجاب » في بيان أنه يجب علي المرأة أن تغطي وجهها ، ولا سبيل إلى استيعاب أدلة الفريقين لكن الذين يبيحون هذا أدلتهم ليست بصريحة وصريحها ليس بصحيح .

فصريحها مثل حديث أسماء ، وصحيحها مثل حديث الخثعمية ، فليس صريحًا في أن وجهها كان مكشوفًا أو أنها كانت كاشفة الوجه ، ولا يستخف ولا ينكر على من قال : إنه يجوز للمرأة أن تكشف وجهها في هذا العصر ؛ لأنه مسبوق ، وإن كنا نرى أن الحق خلافه .

سؤال : هل يصح عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قوله : « أفلح وأبيه إن صدق » وماذا عن الحل في قوله : وأبيه ؟

جواب : هذا الحديث رواه مسلم من طريقين إحداهما : « **أما وأبيك لتنبأن** » ، والأخرى : « **أفلح وأبيه إن صدق** » ، وكلتا الطريقين الظاهر أنها معلة ، أذكر واحدة منها

وهو أن إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير تارة يقول : أفلح إن صدق ، أي يرويها : أفلح إن صدق ، وأخرى يقول : أفلح وأبيه إن صدق ، خالفه مالك ، فمالك يقول : أفلح إن صدق ، فإذا كان إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير تارة يرويها كذا وتارة كذا ، والحديث رواه البخاري من طريق إسماعيل بن جعفر : أفلح إن صدق ، ورواه مسلم : أفلح وأبيه إن صدق .

وفي « صحيح البخاري » وغيره من حديث مالك : أفلح إن صدق . فمالك أرجح من إسماعيل بن جعفر ، وإسماعيل بن جعفر نفسه اختلف عليه في هذا ، فهذه الطريق تعتبر شاذة وتلك الطريق الأخرى أيضًا تعتبر شاذة ، على أن الشوكاني أجاب في كتابه « نيل الأوطار » بثمانية أجوبة عن هذا ، ولم يرتض أنها ضعيفة ، لكن الذي يظهر أنه ما حقق هذا التحقيق ، وقد قال بعضهم : إنها مصحفة وأن أصلها : أفلح واللّه إن صدق .

ويحتمل أنها قبل النهي ، ويحتمل أنها كلمة جارية على ألسنتهم لا يقصدون بها القسم فهذا الذي أذكره . واللّه المستعان .

سؤال : متى يسلم المأموم بعد التسليمة الأولى للإمام أم في الثانية ؟ وهل تعد التسليمة الثانية سنة ؟

جواب : الأمر سهل في هذا ، فسواء أسلم بعد أن يقول الإمام : السلام عليكم ورحمة اللّه فقال المأموم : السلام عليكم ورحمة اللّه ، أم تركه حتى يسلم الثانية : السلام عليكم ورحمة اللّه السلام عليكم ورحمة اللّه ، ثم يسلم ، فهو لم يرد عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، وإذا كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **وإذا كبر فكبروا** » ، فهو محتمل لهذا وفي التسليم ، أما التسليمة الثانية فهي سنة بدليل أنه ثبت أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم اقتصر على تسليمة واحدة قال : « **السلام عليكم** » .

سؤال : هل يعذب المسلم في قبره من نواح أهله عليه ؟

جواب : حديث عبد اللّه بن عمر وحديث غيره جمع من الصحابة : « **إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه** » ، وعائشة تنكر ذلك وتقول : قال اللّه سبحانه وتعالى : ﴿**ولا تزر وازرة وزر أخرى**﴾ [الأنعام : ١٦٤] ، وتقول : إنما قاله النبي صلى اللّه عليه وعلى آله

وسلم في يهودي؛ فقد مر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأهله يبكون عليه فقال: «**إنهم ليبكون عليه، وإنه ليعذب في قبره**»، ولكن الصحابة الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أولى ممن نفى.

وتأويل الحديث يحمل على أنه إذا أمر أهله أن ينوحوا عليه كما كان أهل الجاهلية يقولون ذلك، كما قال قائلهم:

إذا مت فابكيني بما أنا أهله وشقي عليَّ الجيب يا أم معبد

أو أنه فرط في تعليمهم، ولم ينههم عن ذلك، فالحديث ثابت وليس لقول عائشة في رده مجال.

سؤال: ما حكم الصدقة عن طريق المزاد وهذه كيفيتها فمثلًا يؤتى بسلعة ويقال: من يشتري هذه بسعر كذا، ثم يعملون زيادة وكل من يزيد يدفع الفرق، ثم يتصدقون بالفرق حتى ترسي على أحدهم؟

جواب: هي خلاف الأولى أما مسألة التحريم فيحتاج إلى دليل، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يحض أصحابه على الصدقة كما في حديث جرير بن عبد الله البجلي، ويقول أيضًا: «**من جهز جيش العسرة فله الجنة، ومن حفر بئر رومة فله الجنة**»، فقد كان يرغبهم في الصدقة ولا يفعل هذا الذي ذكر. لكن مسألة التحريم أن هذا حرام يحتاج إلى دليل.

سؤال: ما حكم التمثيل؟

جواب: التمثيل أقل أحواله أنه كذب، دع عنك ما إذا جعلوا شخصًا يمثل نصرانيًا أو شيوعيًا، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»، وهكذا إذا جعلوا شخصًا يمثل الشيطان كيف يغر الإنسان فهذا محرم؛ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، ولا يأكل ولا يشرب بشماله، فإن الشيطان يأكل ويشرب بشماله**».

وهناك نسخة لأخينا في الله (بكر بن عبد الله أبي زيد) نسخة قيمة ما وجدت لها نظيرًا، عن التمثيل وحكمه، فأنا أنصح باقتنائها وقراءتها، لأننا قد تكلمنا على التمثيل

غير مرة وفي غير شريط ، لأن التكرار يجعلنا ويجعل الإخوة المستمعين يسأمون من هذا ، والحاصل أنه كذب ولا يجوز أن يعمل وأنه ملهاة ومشغلة ومسخ للطلاب وطلبة العلم ، وكما يقال : كل إناء بما فيه ينضح ، فلما كانوا عاطلين عن علم الكتاب والسنة أتوا بالتمثيل ، في ذات مرة كنا بخمر ، وقدموا طعامًا في التمثيلية وقام واحد فأكل ثم رجع يمسح الدسم في رجله فجاء آخر يعلمه ويقول له : لا ، لماذا تمسح كذا ، خذا ماء واغسل .

وهذا فعله الصحابة رضوان الله عليهم أنهم كانوا إذا بقي في أيديهم دسم مسحوه في أقدامهم . وفي « مسند الإمام أحمد » عن ابن مسعود رضي الله عنه بسند حسن أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **أشد الناس عذابًا يوم القيامة ثلاثة : إمام ضلالة ، ورجل قتل نبيًا أو قتله نبي ، وممثل من الممثلين** » . فلفظة : « **ممثل** » يحتمل أن يراد بها المصور ، ويحتمل أن يراد بها من يحكي فعل غيره .

وجاء أن عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : حسبك من صفية كذا وكذا ، تعني قصيرة فقال : « **لقد قُلتِ كلمة لو مزجت بماء البحر لأفسدته ما يسرني أني حكيت إنسانًا وأن لي كذا وكذا** » . ولم يمثل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا الصحابة بحضرة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا الصحابة بعد موت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا التابعون ، ولا السلف الصالح ، وإنما قلد هؤلاء أعداء الإسلام فهم ضيعوا دين الله ، بالتمثيليات ، والمظاهرات ، والانتخابات ، ومجلس النواب فهل كان هذا موجودًا على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أم يرون أعداء الإسلام يفعلون هذا ثم يقلدونهم ويفرضونه على الناس أنه من الشرع : ﴿ **ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام** ﴾ [الصف : ٧] . والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار** » .

سؤال : هل يصح حديث : « أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدفوف » ؟

جواب : الذي يظهر أنه يصلح وهو من طريق أجلح بن عبد الله ، وقد حسن له حديث : « **أجعلتني لله ندًا** »

سؤال : وهل يجوز ضرب الدف في المسجد ؟

جواب : الصوفية هم الذين يضربون الدفوف في المساجد على أنه عبادة وهم يعتبرون مبتدعة ، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إنما بنيت المساجد لذكر الله** » ، بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه** ﴾ [النور : ٣٦] . والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول فيمن سأل عن ضالة في المسجد : « **لا ردها الله عليك** » . ويقول : « **إذا رأيتم الرجل يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا : لا أربح الله تجارتك** » . ومع هذا لو رأيت شخصًا يفعل هذا فسأمنعه ولا أقره لكن من باب تعظيم شعائر الله ، وإلا فلا أستطيع أن أقول إنه محرم إذا كان من باب العادات .

وقد أنكر ابن القيم على الصوفية عند أن رآهم في الحرم وفي مسجد الخيف وفي عرفات ، فقيض الله له أناسًا من أهل السنة وفرقهم ، لأنهم كانوا يضربون بالدف في أيام الحج ، والحمد لله فقد وجدناهم في الحرم يرقصون وهيأ الله من يوقفهم عن ذلك .

سؤال : وما رأيكم في قيام مجموعة من الشباب بإحياء الأعراس والإنشاد فيها وبإحيائها في المسجد ؟

جواب : المساجد ينبغي أن تعظم : ﴿ **ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب** ﴾ [الحج : ٣٢] . لكن لو رأينا أحدًا يضرب ضربًا عارضًا بالدف فلا ننكر عليه .

سؤال : إننا نقول : نحن نتمسك بالكتاب والسنة على فهم سلف الأمة ، ولكن الله ما تعبدنا إلا بالكتاب والسنة فما الحاجة لهذا القيد ؟

جواب : الحاجة له أن كثيرًا من أهل البدع بل يمكن كل أهل البدع وهم يدّعون أنهم على كتاب الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، بل الأشعرية يسمون أنفسهم بأهل السنة ، وأحمد الإسكندراني الذي يرد على « الكشاف » وهو أشعري يدعي أنه ينتصر لأهل السنة ، وهكذا الماتريدية أتباع أبي منصور الماتريدي وغيرهم من أصحاب الأهواء والبدع ، ثم فهم سلف الأمة خير لنا من أفهامنا ، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** » .

سؤال : وهل يكون لهذا القيد أي أثر في الأحكام الفقهية ؟

جواب : الأحكام الفقهية لا بد أن تكون على فهم السلف الصالح ، وإلا فيمكن أن يحرف المحرفون ويقولون مثلًا : وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى ما ذكر في حديث مالك بن الحويرث وما ذكر في حديث المسيء صلاته ، فلا بد أن يكون على فهم السلف الصالح ، وإلا حصل انزلاق وتخبط ، فإن شأن أهل الأهواء أنهم يأخذون بجانب من الدين ويتركون الجانب الآخر بخلاف أهل السنة فإنهم وفقوا لذلك .

بقي أهو حق لنا ولازم علينا أن نسمي أنفسنا بالسلفيين أم لا ؟ ، هذا جائز وكذلك تسمية أهل السنة وأهل الحديث فإن « أبا عثمان الصابوني » في كتابه القيم الذي هو « عقائد السلف » تارة يعبر عن أهل السنة بأهل الحديث وأخرى يعبر عنهم بالسلف ، وأخري يعبر عنهم بأهل السنة . فالأمر سهل في هذا ، فلا ينبغي أن يضيق على الناس ويقال : لا بد أن تسموا أنفسكم سلفيين ، وزد على هذا أن بعض الناس لوث السلفية كأصحاب سلفية الكويت فدخلوا في الانتخابات ومجلس الأمة الذي فيه اليمين الدستورية على احترام الدستور ، والدستور هذا ينص فيه أن المرأة إذا زنت برضا زوجها فإنه ليس عليها حد . فوجد من لوث السلفية والسلفية بريئة منه .

سؤال : نحن نعلم أن قول الصحابي وفعله ليس بحجة ، فهل المقصود بفهم السلف هو إجماعهم ؟

جواب : لا ، بل المقصود فهمهم من النص ، وليس معناه أننا نقلدهم ، فرب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلًا ما تذكرون**﴾ [الأعراف : ٣] . فالاستعانة بأفهامهم وبأفهام سلفنا الصالح ، كالإمام البخاري ، والإمام أحمد والإمام مالك وسعيد بن المسيب والأوزاعي وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، والزهري ، وغيرهم من علمائنا نستعين بأفهامهم على فهم الكتاب والسنة ، ولسنا متعبدين بفهمهم لكن فهمهم لنا خير من فهمنا .فالفهم هو غير التقليد ، لأن التقليد هو متابعة من ليس بحجة بدون حجة .

سؤال : هل كل صاحب بدعة مبتدع ؟ وما التلازم بين البدعة والمبتدعة ؟

جواب : لا ، ليس كل صاحب بدعة مبتدع ، فعثمان رضي اللّه عنه أمر بالأذان

الأول من الزوراء وكان عبد اللَّه بن عمر إذا دخل مسجدًا يؤذن فيه بالأذان الأول تركه وقال : إنه مسجد بدعة ومع هذا فهو لا يقول إن عثمان مبتدع ، بل عثمان اجتهد ، ومن بعد عثمان إذا ظهرت له الأدلة وقلد عثمان على هذا فهو يعد مبتدعًا لأن التقليد نفسه بدعة كما قال الصنعاني :

وأقبح من كل ابتداع سمعته وأنكاه للقلب المولع للرشد
مذاهب من رام الخلاف لبعضها يعض بأنياب الأساود والأسد

إلى آخر الأبيات .

ثم يقول : إن التقليد لم يحدث إلا بعد القرون المفضلة .

سؤال : وهل يمكن أن يكون المبتدع أو صاحب البدعة وليًّا من أولياء اللَّه ؟

جواب : الولاية تتفاوت كما ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه « الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان » .

فمن الناس من يكون وليًّا للَّه خالصًا ، ومن الناس من يكون عنده من الولاء للَّه بحسب تمسكه أو بقدر تمسكه بالكتاب والسنة ، فالولاية بمعنى القرب ، والمبتدع يبعد من اللَّه بحسب بدعته فلا يقال : إن مبتدعًا من أولياء الشيطان إلا إذا بلغت به بدعته إلى الكفر فهو من أولياء الشيطان ، وأما إذا لم تبلغ فتكون له من الولاية بقدر قربه من اللَّه .

سؤال : هل يقال إن الحاكم وابن حجر والنووي بأنهم مبتدعة لتشيع الأول وأشعرية الآخرَين ؟

جواب : أحسن شيء في هذا ما قاله بعض معاصري شيخ الإسلام ابن تيمية وقد هداه اللَّه على يدي شيخ الإسلام ابن تيمية وكان رجلًا فاضلًا زاهدًا رأيت له نُسَيْخة صغيرة ، فكان يُسأل عن سلفه من الأشعرية ويقول : أخطئوا لا ينبغي أن يتبعوا على خطئهم . والحاكم أخطأ في التشيع لا ينبغي أن يتبع على خطئه ، ولا أستطيع أن أطلق عليهم بأنهم مبتدعة .

سؤال : ما رأيكم فيمن يقول إن « فتح الباري » يجب أن يحرق ، لأنه كتاب مبتدعة ؟
جواب : هذا القائل لولا أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يعذب**

بالنار إلا رب النار» لقلنا: إن الأولى بالحريق هو هذا المفتي الجائر، وأنا أخشى عليه أن يطمس الله بصيرته وأن يحرمه العلم النافع، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن بلغه أن كسرى مزق رسالته إليه قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**مزق الله ملكه**»، فاستجاب الله الدعوة النبوية.

ففيه من الفوائد التي لو اجتمع علماء العصر كلهم لما استطاعوا أن يجمعوا تلك الفوائد، على أن فيه بعض الأحاديث التي يذكرها وقد التزم ألا يسكت إلا عن حديث حسن فربما تكون ضعيفة، وقد قام أخونا في الله أبو الحسن مصطفى المصري حفظه الله بتتبع هذا وقد انتهى من المجلد الأول من مجلدات «فتح الباري».

فهذا أمر طيب أن يُتعقب الحافظ فيما أخطأ فيه فقد تُعِقِّب في أخطائه فيما يتعلق بالعقيدة، والأخ أبو الحسن يتعقبه فيما يتعلق بعلم الحديث.

وتكملة النقص مطلوبة، فلسنا نقول: إنه معصوم وإنه لا يخطئ، لكننا نقول: إن «فتح الباري» خزانة علم ومكتبة، ولا ينبغي أن يُجادَل في هذا.

سؤال: ما الذي منع من إطلاق لفظة مبتدعة على الحاكم وابن حجر والنووي مع أن البدعة قد وقعت عليهم؟

جواب: لا بد للعالم من أن يخطئ، ويقال: إنهم أخطئوا لا ينبغي أن يتبعوا على خطئهم. والبدعة تتفاوت، ومن أطلق عليهم لفظ البدعة فلا ننكر عليه، لكنني أتحاشى أن أطلق عليهم أنهم مبتدعة.

سؤال: ما الدليل من كتاب الله أو من سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على هجر المبتدع؟

جواب: الواقع أنها دخلت على العصريين فكرة خارجية، فكرة جماعة التكفير، فتوسعوا في مسألة هجر المبتدع.

ونحن إذا قرأنا سيرة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نرى أن الهجر مضيق، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هجر الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وهجر نساءه شهرًا من أجل أن يؤدبهن، وهجر النفر اليسير، فلا بد من النظر في

مصلحة الهجر، إذا كان الهجر سيؤثر ويرجع الشخص إلى الحق فلا بأس أن يهجر، وإذا كان سيزداد عتوًّا ونفوًّرا فلا، تهجر ولدك أو أخاك أو صاحبك ويتخطفه الحزبيون، فإذا هو قد أصبح بعثيًّا أو ناصريًّا أو حداثيًّا أو اشتراكيًّا، أو حزبًا من هذه الأحزاب المقيتة التي دخلت على المسلمين، وإلى الله المشتكى، فالآن حرص الأحزاب على تجميع الناس، فهو مستعد أن يركب سيارته من صنعاء إلى حضرموت ليدعو إلى جمعية الحكَمَة.

ونحن إذا تكلمنا على جمعية الحكَمَة، أو على جمعية الإحسان، أو على حزب الإصلاح، أو غيرها، فنحن نتكلم آسفين على ضياع أوقات الشباب: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير**﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وأنت تدعو إلى جمعية الحكَمَة، ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾ [النحل: ١٢٥] وأنتم تدعونهم يصوتون معكم في الانتخابات الطاغوتية، ومن تكلم فيها فقد تكلم في الإسلام، ويسب العلماء، فأقول: لا بد من غض الطرف، ولا تقر صاحبك على محرم ولا على بدعة، ولا على ترك واجب، لكن مسألة الهجر أريدك أن تدرس الكتاب والسنة وتنظر النفر الذين هجرهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فأخشى أن يكون الهجر شهوة نفس، فيكون قد أغضبك على أمر فتقول: أنا أهجره لله، وأنت هجرته لأنه أغضبك على أمر إما على حزبية، أو مصلحة دنيوية. فينبغي أن نحذر من أفكار جماعة التكفير ومن أفكار الخوارج، ومن أفكار كثير من الشباب المتحمسين للدين على جهل.

سؤال: كيف يكون تعامل طلبة العلم مع أفراد الجماعات المسماة إسلامية كجماعة الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ؟

جواب: يكون التعامل معهم بأن يُدعَوا إلى الله سبحانه وتعالى وهم أحق الناس بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، لأنه ملبس عليهم، فهم يظنون أن جماعة التبليغ على الصراط المستقيم وهم يظنون أن الإخوان المفلسين على الصراط المستقيم.

وأنصح كل أخ أن يحرص على البيان والتبليغ ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وقل لهم في أنفسهم قولًا بليغًا**﴾ [النساء: ٦٣]، ويقول: ﴿**لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله**

فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا﴾ [النساء : ١١٤].

فأمر مهم أن تختلط بهم وأن تدعوهم إلى الله ، لكن ينبغي أن تحذر كل الحذر من أن يجعلوك واجهة يصطادون بك الناس ، يقولون لك : نريد منك أن تلقي محاضرة في النادي الفلاني ، وهم يريدون أن يقولوا للناس : فلان معنا . ويتصيدون بك الشباب ، أو يقولون : نريد منك أن تلقي محاضرة في المسجد الفلاني . فإذا عرفت أنهم لا يريدون إلا أن يصطادوا بك الشباب ، فلا ، أقبل على العلم النافع والعلم والتعليم ولو لم يبق عندك إلا نفران ،ولو لم يبق عندك أحد فتحفظ ما استطعت من القرآن ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتتعلم اللغة العربية والمصطلح وغير ذلك.

وهناك مصيدة اتخذها كثير من الدعاة للشباب المغفل ، وأقول : إنه شباب مغفل وأنا أعلم أنهم سيغضبون إذا سمعوا هذا لكنني لا أبالي ، يقوم الخطيب ويقول : الجهاد الجهاد عباد الله ، والشباب مساكين قد كرهوا وضع الحكومات وكلنا قد كرهنا هذا ، وقاموا يلتفون حوله ، ويقولون : هذا هو الداعية الصادق المخلص ، ويقوم ويقول : الحاكم الفلاني كذا والحاكم الفلاني كذا.

فضيعوا الشباب عن العلم النافع ، ونحن ننتقد في حدود ما نستطيع ، ولا أقول : إننا ننتقد كل شيء ، ونحن مستمرون على طلب العلم ، أما أن نجعل الجهاد والدعوة إليه تلبيسًا على الشباب من أجل أن يلتف حولنا الشباب كما قال بعض الشباب من المحويت يقول : الإخوان المسلمون يأتون إلينا ويقولون : الجهاد الجهاد ، فنصبح كأننا قنابل متفجرة ، وفي الليلة الثانية يأتون لنا بتمثيلية تميع ذلك الحماس كله.

فأنا أنصح الشباب ألا يصغوا ، إذا قال لكم قائل : الجهاد ونحن نريد أن تجاهدوا أمريكا وهو صادق في دعوته فاستجيبوا إليه فذاك ، أو قال لكم قائل : نحن نريد أن تجاهدوا إسرائيل . فكذلك ويكون صادقًا في دعوته.

فوالله إن أعظم نكبة حصلت للمسلمين من هذا الباب ، فقد سقطت سبع جمهوريات في أيدي الشيوعية ، والشيوعية في أول أمرها تدعو المسلمين في أرمينيا والقوقاز وتركستان وغير جمهورية إلى القيام على الاستعمار ، وقام المسلمون وطردوا الاستعمار ثم وثب الشيوعيون على الكراسي وذبحوا المسلمين والإسلام ذبحًا ذريعًا

حتى نكبهم الله على أيدي إخواننا الأفغان .

فمن دعاك وأنت تعلم أنه صادق لجهاد أمريكا أو لجهاد إسرائيل فهذا أمر حسن ، أما أنك تقوم على حاكم البلد وتشعلها نارًا ، فلا ، بل تصبر وتدعو الله وتنكر في حدود ما تستطيع وتعلم ، وسيزول إن شاء الله اليوم أو غدًا أو بعد غد ، ولا تكون رأس فتنة ، وإذا انفجرت القضية ربما يهرب صاحبنا الذي كان يقول : الجهاد الجهاد عباد الله . والله المستعان .

سؤال : وهل يجب تحذير الشباب الذين لا ينتمون إلى هذه الجماعات من هؤلاء الشباب الذين ينتمون إليها ؟

جواب : يجب التحذير من دعوة الإخوان المفلسين ومن جماعة التبليغ ، لكن الشباب الذين يظنون أن جماعة التبليغ على هدى فتدعوهم وتعلمهم ، حتى إن استطعت أن تتغافل عن هذا الأمر تغافلت حتى يعلموا ويتعلموا وهم سيتركون من أنفسهم ، وهكذا الشباب الذين لا يعرفون ما الإخوان المفلسون عليه كذلك أيضًا ، فإن استطعت أن تعلمهم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهذا أمر حسن ، على أنهم إذا علموا أنك لست مخلصًا معهم سيسحبون شبابهم من عندك ، وهذا حاصل فقد قاله سعيد حوى في بعض كتبه قال : العلماء الذين يصطدمون مع دعوتنا ينبغي أن نسحب الشباب من بين أيديهم حتى لا يشعر العالم إلا وهو وحيد .

سعيد حوى المسكين الذي أضاع عمره في خدمة دعوة الإخوان المفلسين ومات وماتت كتبه . وقد خلف سعيد حوى في خدمة دعوة الإخوان المفلسين صلاح الصاوي ، فيا صلاح الصاوي سيضيع عمرك كما ضاع عمر سعيد حوى وتنتهي بخفي حنين فلا حصلت على شباب ولا تمسكت بدينك ، صلاح الصاوى الذي كان رجلًا صالحًا ثم انتكس فهو الآن خليفة سعيد حوى وإنني أنصحه أن يعتبر بسعيد حوى . والله المستعان .

سؤال : كيف يكون التنظيم للعمل الدعوي فنحن نعلم أنه لا عمل بدون تنظيم وما هو الفارق الحقيقي بين التنظيم والحزبية ؟

جواب : يكون التنظيم بحيث لا يخالف الكتاب والسنة ، فتنظيم الدروس وتنظيم

الرحلات للدعوة إلى الله، وتنظيم إخوانه في حدود الكتاب والسنة، فأهل السنة لا ينكرون التنظيم، وأعداء أهل السنة يقولون: إن أهل السنة ينكرون التنظيم وينكرون العمل الجماعي، وأنا أقول: إن الذي ينكر التنظيم والعمل الجماعي ليس من أهل السنة، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**».

ورب العزة يقول: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [المائدة: ٢]، والذي ننكره من التنظيم هو ما خالف الكتاب والسنة، فيأتي أمر من مصر إلى الإخوان المفلسين في اليمن: نحن نريد أن تؤيدوا صدامًا وأن تؤيدوا العراق، وقد كان خطباء الإخوان المفلسين يقومون ويقولون: صدام بعثي، وعند أن جاءت الأوامر إذا هم يقومون ويقولون ويدعون إلى تأييد صدام وإلى تأييد العراق، وأنا أعجب من سخافة عقول كثير من اليمنيين فعند أن كان هناك ناصرية قوية في اليمن كنت أقول: يا أيها السخفاء من الناصريين اذهبوا إلى مصر لتنظروا قيمة جمال عبد الناصر عند المصريين فستجدونهم يتبعونه باللعنات، وعند أن كنت في مصر ومررنا ذات مرة بقبره قال لي بعض الشباب الطيبون الملتزمون: ذاك قبر الطاغوت، فقلت لهم: عند أن كنتم صغارًا كنتم تقولون له: طاغوتًا، فقالوا: بل بكينا عليه عند أن مات، والآن نقول لسخفاء اليمن: انزلوا إلى مصر لتعرفوا منزلة الإخوان المسلمين، فليس لهم قيمة بمصر فنقول: إن هذه الأنظمة تحت الأقدام، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي**».

فنحن نقول: التنظيمات الصادرة من مصر إلى الإخوان المفلسين في اليمن المخالفة للكتاب والسنة تحت الأقدام، يكفينا قوانين فرنسية، وقوانين من كل بلاء تكفي عن أن نستورد من أناس ضائعين مائعين، وقد سئل رئيس الإخوان المسلمين ومرشدهم: هل ستقاتلون في أفغانستان؟ فقال: إذا أذن لنا الرئيس المصري.

فهذه تلبيسات ودعايات قامت على جهل تنفق على المغفلين، وأنا أقول للإخوان في اليمن: إنهم مفلسون، فأريد منكم أن تقولوا: هل تسمي الذين في السعودية إخوانًا مفلسين والذين في الكويت تسميهم إخوانًا مفلسين؟ نعم ولو كانوا على بعض

استقامة ، فلوا أتتهم الأوامر من مصر لصاروا مثل اليمنيين ، فقد كان اليمنيون يقولون : نحن أصحاب سنة ، ونحن سلفيون ولا تؤاخذونا بما فعل الإخوان المسلمون في الشام ، ولا بما فعل الإخوان المسلمون في السودان ، ولا بما فعل الإخوان المسلمون في مصر ، أما نحن فسلفيون ودعوتنا سلفية ثم : ﴿**الم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون**﴾ [العنكبوت : ١،٢]، ثم فتنوا من بعد الوحدة ، وانتكسوا نكسة شنيعة ، حتى نزلوا أسفل سافلين ، فأقول للإخوان المفلسين في السعودية : إنه مفلس لأنه لو أتته الأوامر من مصر استجاب لها . وهكذا الذي في الكويت أقول : إنه مفلس ، وأما الذين في السودان فهم مفلسون قبل أن يفلس اليمنيون ، والحزبيون يتناقضون تناقضًا فاحشًا ، فقد كانوا يقولون بالأمس : الديمقراطية كفر ، والبعثية كفر وجمال عبد الناصر لا رحمه الله سفك دماء الإخوان المسلمين لكن اليوم لا بأس أن نعقد تنسيقًا مع الناصريين ومع البعثيين ، فلبّس كبارهم على صغارهم قالوا : قد أسلموا فإنهم يقولون : ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا**﴾ [آل عمران : ١٠٣] ، ثم ماذا بعد هذه الآية ؟ بعدها : إن اتحادنا هذا من أجل توطيد الديمقراطية .

فالحزبية أردى وأردى من المذهبية ، فالمذهب من أتباع محمد بن إدريس إمام من أئمة المسلمين ، وإن كان هذا لا يجوز ، أو من أتباع أحمد بن حنبل إمام من أئمة المسلمين ، لكن الحزبي من أتباع ممسوخ بمصر ، فقد كان (عمر التلمساني) صوفيًّا جاهلًا كل بلاء فيه ، ويأتي الإخوان المسلمون ويمجدونه ويعظمونه ، والحزبية ولاء ضيق ، الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ [الحجرات : ١٠] ، ويقول : ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا**﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى ههنا ، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه ، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**» ، وأعداء الإسلام يغيظهم أن تجتمع كلمة المسلمين ، من أجل هذا يحرصون على تفريقهم ، وإنني أحمد الله سبحانه وتعالى فقد استيقظ الشباب خصوصًا في اليمن وأصبحوا يبغضون الحزبية حتى اضطر الحزبيون ألا يعترفوا أنهم حزبيون فهم يقولون : حزب الإصلاح ، ليس بحزب ، وهذا تناقض فهو حزب ،

باعترافهم من قبل، ثم حزب الإصلاح ليس بحزب، وفي مؤتمر الوحدة والسلام تنبيهات في منشوراتهم: على أنه ليس تابعًا لحزب من أجل أنهم وجدوا أن الناس قد أصبحوا ينفرون عن الحزبية.

فالحزبية ولاء ضيق ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض**﴾ [التوبة: ٧١]، فتوالي أخاك المؤمن إذا سمعت به في أندونيسيا ولو لم تعرفه، فالناس لآدم وآدم خلق من تراب، ولو كان عربيًا أو أعجميًا: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ [الحجرات: ١٣]، وآخرون عندهم ظرافة قالوا: نحن إذا سميناها حزبية فالناس ينتقدونا نسميها جمعية، ونحن نقول: الجمعية الخيرية من الذي ينكرها؟! وإن كان الأولى ترك هذه التسميات وما كانت موجودة على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والأولى هو ألا نشغل أنفسنا بجمعيات ولا غيرها، لكن الحزبية المغلفة فهذه هي الممقوتة.

سؤال: هل وسائل الدعوة إلى الله توقيفية أو أنه يمكن استخدام أي وسيلة مباحة في الدعوة إلى الله؟

جواب: الدعوة إلى الله لا بد أن تكون على وفق كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**﴾[آل عمران: ١٠٣]، شاهدنا من هذه الآية: ﴿**يدعون إلى الخير**﴾، ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة**﴾ [يوسف: ١٠٨]، شاهدنا من هذا: ﴿**إلى الله على بصيرة**﴾، ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾ [النحل: ١٢٥]، شاهدنا من هذا: ﴿**إلى سبيل ربك**﴾، فالدعوة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أما وسائل الدعوة فإن الداعي إلى الله يحتاج إلى السياسة وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في شأن السياسة: إنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام: سياسة شرعية، وهي السياسة بما ورد في الكتاب والسنة، وسياسة شيطانية وهي السياسة المخالفة

للكتاب والسنة، وسياسة مباحة كسياسة الملوك بما لا يخالف الدليل.

فالداعي إلى الله قد يحتاج إلى السياسة، وما ذكره أحد الإخوة في رسالة له مبرهنًا على أن وسائل الدعوة تكون توقيفية أرى أنه استدلال في غير موضعه، ونحن لا ننازعه في الدليل ولكن ننازعه في المدلول.

فالدعوة نفسها لا بد أن تكون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أما الوسيلة فلك أن تتصرف بما لا يخالف الكتاب والسنة، والعمل بالعرف الذي لا يخالف الكتاب والسنة وارد في كتاب الله، وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وعاشروهن بالمعروف**﴾ [النساء: ١٩]، وفي «الصحيحين» من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لهند بنت عتبة: «**خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف**»، ونحن نرى أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ربما يستعمل المعاريض، فأبو بكر الصديق رضي الله عنه في الهجرة يُسأل: من هذا الرجل الذي معك يا أبا بكر؟ فقال: رجل يهديني السبيل.

وأبو بكر يعني الهداية المعنوية، وهم يظنون الهداية الحسية وهو أنه يدله على الطريق، وربما يحتاج الداعي إلى أن يقدم المهم على الأهم، فإذا رأى أنهم لا يصغون إليه ولا يقبلون منه فله أن يقدم المهم حتى يألفه الناس ويثق به الناس.

فالوسائل يجب ألا نرتكب فيها بدعة، ولا نرتكب محرمًا، ولا نترك واجبًا من أجل أن يستجيب الناس لنا، لكن التصرف لا بأس به.

سؤال: ما رأيكم فيمن يقول: لا نأخذ الفقه من علماء السعودية؟

جواب: هو مخطئ، وعلماء السعودية يعتبرون من أفاضل العلماء، نعم إن فيهم حنابلة جامدين لكن الأكثر بحمد الله لا يقدمون شيئًا على كتاب الله ولا على سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأذكر مثالًا على هذا وهو أننا عندما كنا في معهد الحرم فكان عندنا شيخ يدرسنا في أصول الفقه اسمه أحمد الشنقيطي، وكان يريد أن يسحبنا إلى المذهب المالكي، فشكونا إلى مدرسينا الآخرين النجديين: أن هذا يريد أن يسحبنا ويسحب الطلبة إلى المذهب المالكي، فاستدعوه كما أخبرني بعض

المدرسين وقالوا : نحن الذين أسسنا المعهد ، ونحن أصحاب المعهد ، فهل دعونا الناس أن يكونوا حنابلة ، أم تركناهم يتعلمون كتاب اللّٰه وسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فهذا القائل حرم خيرًا كثيرًا .

وعلماء السعودية أصل بيئتهم ونشأتهم تساعدهم على الخير ، فهو نشأ على التوحيد ، ولم تنشأ أفكاره مدنَّسة بالصوفية أو الشيعية ، أو غيرها من البدع ، ولسنا نجيز التقليد لا لعلماء السعودية ولا لغيرهم ، بل نطالب بالدليل كما كان الأعرابي يأتي إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : يا محمد إني سائلك فمشدد عليك في المسألة . وعند أن أفتى بعض الأفاضل استحسانًا منه في شأن الانتخابات رددنا عليهم وقلنا : إن الانتخابات طاغوتية ، وإننا لسنا نقلدهم وهكذا غيرها ، فنحن ندعو إلى كتاب اللّٰه وإلى سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

أما أن نقول : لا نأخذ الفقه من علماء السعودية ، فهل تأخذ الفقه من صوفية تريم ؟ أم تأخذ الفقه من شيعة صعدة ؟ أم تأخذ الفقه من صوفية الشام ؟ أو تأخذ الفقه من مرعي لا رعاه اللّٰه صاحب الحديدة ؟ فتجب العدالة في مثل هذه الأمور : ﴿**وإذا قلتم فاعدلوا**﴾ [الأنعام : ١٥٢] ، وهل فتشت علماء السعودية كلهم ووجدتهم مقلدين ؟ فلعلك جاورت شخصًا مقلدًا فظننت أن علماء السعودية كلهم مقلدون ، لا ، بل تأخذ الحق ممن جاء به ، والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول في الشيطان لأبي هريرة : « **قد صدقك وهو كذوب** ».

وفي « سنن النسائي » من حديث قتيلة أن نفرًا من اليهود أتوا إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقالوا : إنكم تشركون إنكم تنددون تقولون : ما شاء اللّٰه وشاء محمد ، وتقولون : والكعبة ، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **من حلف منكم فليقل : ورب الكعبة ، وقولوا : ما شاء اللّٰه ثم شاء محمد** » . فالحق يقبل ممن جاء به .

نقول هذا والناس يعلمون وأشرطتنا شاهدة وكتبنا شاهدة أيضًا أننا لسنا ندعو إلى التقليد ، وما أكثر العتاب الذي قد أتانا من بعض الأفاضل من السعودية ولا نبالي به ،

لكن لا بد من العدالة.

سؤال: سمعنا عن فتوى من كبار العلماء في السعودية لجمعية التراث في الكويت بضرورة أو وجوب دخولهم البرلمان فهل هذا خروج عن المنهج السلفي أو كما يقول بعضهم عدم فهم للمنهج في هذه النقطة؟

جواب: هي فتوى باطلة، لأن المجالس النيابية تشريع، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله**﴾ [الشورى: ٢١]، ومن جملة ما ذكره الإخوة الكويتيون الزائرون لنا أن المرأة إذا زنت ورضي زوجها لا يقام عليها الحد.

سؤال: من هو الشهيد وهل يجوز أن نقول: فلان بعينه شهيد، وما الدليل، وما رأيكم فيمن يقول: بأني أشهد لفلان بأنه شهيد ولكن لا أشهد له بالجنة؟

جواب: الشهيد، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في حديث أبي هريرة في «الصحيح» «**المطعون شهيد، والمبطون شهيد، وصاحب الهدم شهيد، وصاحب الغرق شهيد، والشهيد في سبيل الله**»، وجاء في أحاديث أخرى زيادة على هؤلاء الخمسة: «**فمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو شهيد**».

ونحن الآن نشهد له ظاهرًا بأنه شهيد وإلا ففي «صحيح البخاري» في كتاب الجهاد: باب لا يقال فلان شهيد، ثم ذكر الرجل الذي فعل الأفاعيل بالكفار، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**هذا من أهل النار**»، فشك بعض الصحابة، وتبعه حتى جرح ذلك الرجل، فلم يستطع أن يصبر، واتكأ على ذبابة سيفه جعلها بين ثدييه حتى قتل نفسه، فأخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذلك فقال: «**إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر**».

فإذا شهد لشخص في الظاهر، أما في الباطن فيجوز أن يكون مرائيًا، أو يكون لأجل الدنيا، وهكذا أعمال أخرى لكن في الظاهر لا بأس بذلك، أن تقول فلان شهيد.

وإذا قال: نحسبه شهيدًا فذاك، وإن قال: فلان شهيد، فكذلك أيضًا، وليس معناه أن كلامنا أو كلام القائل في هذا الزمن أو في عصر الصحابة والتابعين ككلام النبي

صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا ينطق عن الهوى ، فإذا قال : فلان شهيد ، فمعناه أنه من أهل الجنة ، بخلاف قولنا ، فنحن نحكم بالظاهر ولا حرج في هذا إن شاء الله تعالى .

وقد كنت ذات مرة أستمع إلى إذاعة عدن عند أن كانت تنعق بالشيوعية ، فإذا هم يقولون : أبناء الشهداء وأسر الشهداء ، فقلت : أيها الدجالون ، كنت أظن أنكم تلبسون على الناس بالمشاريع الدنيوية ، فإذا أنتم تلبسون عليهم في الآخرة ، فأنتم لا تؤمنون بكتاب الله ولا بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا بالجنة والنار ، فلا بد أن يكون مسلمًا ظاهره الاستقامة .

سؤال : ما هي شروط المجدد وهل يكون شخصًا واحدًا أم يمكن أن يكون مجموعة ، ومن الذي له حق القول بأن فلانًا مجدد ؟

جواب : حديث المجدد في « سنن أبي داود » وفيه كلام ، من أجل هذا فأنا لم أكتبه في « الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين » ، ولا أقول : إنه ضعيف .

فيشترط أن يكون مستقيمًا وأن يكون عالمًا من العلماء ، ولا يلزم أن يكون واحدًا لأن (مَنْ) في اللغة العربية تصدق على الواحد وعلى المثنى وعلى الجمع ، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها** » ، لكن المجدد لا يكون صوفيًا ، فهو يجدد الضلال ، ولا يكون شيعيًا ، فهو يجدد الضلال ، بل المجدد يكون متمسكًا بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أهل السنة ، وهنا نزاع هل حسن البنا مجدد أم لا ؟ وقد كنت قبل تعجبني دعوته ورسائله حتى كتب فيه ، فإذا هو صوفي يأتي بالمتناقضات ، فمثل هذا لا يجوز أن يطلق عليه بأنه مجدد ، والذي يقول : إنه مجدد لا نهجره ولا نبتعد عنه ، بل نعطيه الكتب التي كتبت في حسن البنا وأنه كان يدعو إلى التقريب بين الشيعة وأهل السنة ، وأنه يقول : دعوتنا صوفية سلفية ، وأنه يقول : ينبغي للحكومة أن تأخذ من أموال الأغنياء فترده على الفقراء حتى يكبر الشعب وتعاوض الأغنياء بما هو أجدى عليهم ، ومثل هذه الأشياء التي تعتبر تمهيدًا للاشتراكية .

فلا ينبغي أن نعجل ، فإذا كنا إلى قبل أيام نظنه مجددًا فلا ينبغي أن نعجل على من

زلت قدمه، وقال إنه مجدد حتى نعذر ونعطيه الكتب التي كتبت، والعلماء هم الذين لهم حق القول بأن فلانًا مجدد، أما الجهال فهم أتباع كل ناعق، وعند أن خرج قارون في زينته ماذا قال الجهال؟: ﴿**يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم**﴾ [القصص: ٧٩]، فالعلماء أهل البصيرة هم الذين لهم الحق أن يحكموا على الشخص بأنه مجدد، وبحمد لله فالمجددون في هذا الزمن هم من أمثال الشيخ الألباني، والشيخ ابن باز، ومن كان على شاكلتهما حفظهما الله تعالى، نرجو ولا نزكيهم على الله تعالى أن يكونوا من المجددين.

سؤال: ما هو التعالم المذموم وما هو السبيل لعدم الوقوع فيه وكيف التفريق بينه وبين الدعوة إلى الله وتبليغها عملًا بحديثه عليه الصلاة والسلام: «بلغوا عني ولو آية»؟

جواب: التعالم المذموم كتب فيه أخونا بكر بن عبد الله أبو زيد حفظه الله تعالى رسالة قيمة ننصح باقتنائها، فهو إما أن يكون الشخص يظن أنه من أهل العلم وهو جاهل، وهذا الذي يسمى بجهل مركب، وإما أن يكون مدَّعيًا للعلم، ويعرف أنه ليس بعالم، ولكن ملبس على العامة فهذا يعتبر من التعالم.

وهنا أمر مهم أريد أن أنبه عليه، وهو التفرقة بين العالم وبين الداعي، فَرُبَّ داع يحفظ له قدر عشرة أحاديث وينتقل بها من هذا المسجد إلى هذا المسجد، ويلقاه العوام ويقولون له: كَثَّر الله في الرجال من أمثالك، وينتفخ المسكين، وليس عنده إلا قدر عشرة أحاديث، ورُبَّ شخص يعرف أن الأرض تدور وأن الشمس ثابتة، وصعود القمر، ويدندن بهذه الأشياء في المجالس، ويأتي العامة يمسحون بجنبه: كَثَّر الله في الرجال من أمثالك، ويظنون أنه من العلماء، ورُبَّ شخص يأتي إلى الحكام ويشرحهم تشريحًا، ويظن العامة أن هذا هو البطل وهو الصادق، وهو الذي يتكلم بالحق لا يخاف في الله لومة لائم.

فلا بد من التفرقة بين هؤلاء وبين العلماء، فالعلم يحتاج إلى صبر، يقول يحيى بن أبي كثير لولده: لا يستطاع العلم براحة الجسم، ويمكن أنه قد أتى إلى هذا المكان قدر سبعة ألاف، أو أكثر، بعضهم يأتي في الليل ويسافر في الصباح، فالعلم يحتاج إلى صبر، صبر على حفظه، وصبر على العمل به، وصبر على الدعوة إليه، وصبر على عدم

تفلته كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**مثل قارئ القرآن كصاحب الإبل المعقلة: إن حافظ عليها أمسكها، وإن تركها انفلتت**». أو بهذا المعنى.

فلا بد من الصبر والاقتداء كما قال المأمون عندما قيل له: هل بقي شيء من لذة الدنيا لم تنلها؟ قال: نعم، هو قول المستملي: هات غفر الله لك، فاجتمع حاشيته وأرادوا أن يرفهوا عليه، وقد أحضروا أقلامهم وألواحهم، وقالوا: هات غفر الله لك قال: لستم بأولئك، أولئك الشعثة رءوسهم الدنسة ثيابهم المشققة أرجلهم، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه صبروا على الشدائد وعلى الجوع وعلى الخوف وعلى العري وعلى المرض عند أن قدموا المدينة، وقد ذكرنا شيئًا من هذا في آخر «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين»، فطلب العلم يحتاج إلى صبر، وبعض المدبرين من الإخوان المفلسين يقول: لا تحدث الناس بآية قرآنية أو حديث نبوي، لكن تكلم من نفسك فقط، فبأي شيء يخرجون من المسجد إذا لم تحدثهم بآية قرآنية أو حديث نبوي؟! هو مسكين عاطل فيريد أن يستر على نفسه فهو لا يستطيع أن يستدل بآية ولا بحديث.

وإنني أنصح بالرجوع إلى ذلك الكتاب القيم «التعالم» فقد ذكر فيه أمثلة قيمة فجزاه الله خيرًا، أما طالب العلم الذي يُدَرِّس بعض الفنون التي درسها فهذا أمر طيب، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور**»، أما إذا كنت قرأت في «الباعث الحثيث» أو في «بلوغ المرام» أو «عمدة الأحكام» أو «التحفة السنية» فإذا أردت أن يبارك الله لك في علمك فعليك أن تحرص على تبليغها، ولأن تُدَرِّس الكتاب مرة خير من أن تقرأه لنفسك عشر مرات أو عشرين مرة، فإن الطلبة سيناقشونك، ولماذا قلت كذا؟ وما معنى كذا؟ وترتسم معلوماتك في ذهنك.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**بلغوا عني ولو آية**»، ويقول: «**نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها كما سمعها**»، وكان الرجل يأتي وافدًا إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ويحضر مجلسًا أو مجلسين من مجالسه ثم يرجع ويبلغها، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ليبلغ الشاهد الغائب**»، قال هذا في حجة الوداع، وقد حضر جمع كثير في تلك الحجة، فالكلام على المتشبع والملبس على الناس أنه علَّامة وهو لا يدري عن العلم شيئًا.

سؤال : سمعنا بعض أهل العلم يمدحون أو ينصحون بقراءة « تفسير البغوي » مع وجود مخالفات في تفسير آيات الصفات فما رأيكم؟

جواب : ما أعرف إلا أنه تفسير سلفي ، وأذكر أن الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى أرشد إلى « تفسير ابن جرير » و« تفسير البغوي » ، وإذا أخطأ في شيء فلا يتبع عليه والكتاب مفيد .

سؤال : ما رأيكم في « تفسير الجلالين» وتفسير « المنار» وتفسير « الظلال » ؟

جواب : أما « تفسير الجلالين » فمختصر مفيد إلا أنه مضطرب فتارة يقول : استوى : استواء يليق بجلاله وتارة يقول : استوى ، استولى ، لأنه لعالمين أحدهما المحلي ثم كمله جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى ، وربما قال : الحكيم في صنعه ، فهو يستفاد منه ومسألة العقيدة تؤخذ من كتب العقيدة ، فقد ألف علماؤنا رحمهم الله كتبًا خاصة في العقيدة مثل : « السنة » لعبد الله بن أحمد ، و« السنة » لابن أبي عاصم ، و« شرح اعتقاد أهل السنة » للالكائي ، و« السنة » لمحمد بن نصر المروزي ، و« الشريعة » للآجري ، و« التوحيد » لابن خزيمة .

أما « تفسير المنار » فهو بالظلام أشبه ، وقد وضعناه في دولاب كتب الضلال ، وتكلمنا عليه في « ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر » ، وكان في العنوان زيادة : « وبيان بُعد محمد رشيد رضا عن السلفية » . فهو يضيق صدره بكثير من المعجزات التي ذكرت في القرآن ، وشيخه محمد عبده المصري الماسوني وشيخ محمد عبده : جمال الدين المتأفغن الماسوني .

فلا مجال للكلام على هذا في هذا المجلس ، وأنا أنصح بالرجوع إلى تلك النسخة التي كتبناها وهي : « ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر وبيان بُعد محمد رشيد رضا عن السلفية » ، وإن كان أصحاب المطبعة حذفوا : « بيان بُعد محمد رشيد رضا عن السلفية » ، قالوا : لن يشتريه الناس منهم إذا ذكر هذا ، لكن هو موجود في بطن الكتاب .

أما تفسير « الظلال » فالأخ ربيع بن هادي حفظه الله تعالى وكذلك قبله الأخ عبد الله بن محمد الدويش له كتاب « المورد العذب الزلال في بيان أخطاء الظلال » ،

فسيد قطب رحمه الله تعالى كان أديبًا، ولم يكن متضلعًا من العلم النافع، بل الجو الذي يعيش فيه في مصر ومضايقة الحكومة له ثم انتهت بقتله رحمه الله تعالى جعله يهاجمهم، حتى أن جماعة التكفير ربما أخذوا عبارات من عبارات سيد قطب وتبنوها.

وأنا أنصح باقتناء «تفسير ابن جرير» و«تفسير البغوي» و«تفسير ابن كثير»، وتفسير الشيخ محمد الشنقيطي رحمه الله تعالى، و«مختصر تفسير ابن كثير» لأحمد شاكر، فلعله بلغ فيه إلى سورة يوسف أو أقل، فهذه التفاسير ينبغي أن تقتنى، وما أحوج الناس إلى تفسير مختصر ميسر حتى إذا سأل عامي أي كتاب من التفسير ترشدني إليه؟ فترشده إلى ذلك المختصر.

سؤال: وهل يعد تفسير «الظلال» من كتب الضلال كـ«تفسير المنار»؟

جواب: لا، فهو أحسن من «تفسير المنار»، فصاحب «تفسير المنار» يضيق صدره بالمعجزات فهو يقول في تفسير قول الله عز وجل في شأن صاحب البقرة: ﴿**فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى**﴾ [البقرة: ٧٣]، قال: إن الله ما أحيا ذلك الشخص وإنما كانت عادتهم إذا قتل قتيل أن يجمعوا ويغمسوا أيديهم في دم ثم يعرف القاتل ويؤدي الدية. وهذا تحريف لظاهر الآية.

وأيضًا يقول في شأن حمار العزير وفي شأن العزير نفسه: ﴿**أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يومًا أو بعض يوم**﴾ [البقرة: ٢٥٩]، قال: ما أماته، إنما أنامه وقد نشرت الجريدة الفلانية أن شخصًا نام أربعة أشهر، وهكذا طيور إبراهيم التي يقول الله سبحانه وتعالى في شأنها في قول إبراهيم: ﴿**رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا ثم ادعهن يأتينك سعيًا**﴾ [البقرة: ٢٦٠]، فقال: إنما كانت طيور معلمة وزعها على الجبال فأرسل طيرًا على ذلك الجبل وطيرًا على هذا الجبل وطيرًا على هذا الجبل ثم قال: تعالي يا طيور وجاءت لأنها معلمة، قال: وقد ذكر هذا أبو مسلم الأصبهاني، وأبو مسلم الأصبهاني معتزلي جلد.

وهكذا قصة نزول عيسى : ﴿**إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ**﴾ [آل عمران : ٥٥] ، فقال : إنه ما سينزل عيسى وإنما يقال : زمان عيسوي ، أي زمان خير ، وهذا رد للقرآن وللسنة ، فإنه قرأ بعضهم في شأن عيسى : ﴿**وإنه لَعَلَمٌ للساعة**﴾ ، والذي في المصحف ﴿**وإنه لَعِلْمٌ للساعة**﴾ [الزخرف : ٦١] ، ثم سئل عن الدجال فقال : إنه رمز خرافة ، وكذلك حديث الجساسة الذي في « صحيح مسلم » ، وحديث طلوع الشمس من مغربها ، وجملة من الأحاديث يضيق صدره بها ، وقد قال قائل : إنه رجع إلى السنة بعد وفاة شيخه فيقال له : إن شيخه وصل في التفسير إلى سورة النساء ، فما له في سورة الأنعام يرد حديث طلوع الشمس من مغربها ، ويرد حديث الجساسة ؟ فهو تحسن في السنة فيما يوافقه وذكرت داهية كبرى يقول : إن الذي أخر الإفرنج عن الإسلام هو أن القرآن ذكر معجزات عيسى وموسى ، وهذا ضلال مبين ، وهذا قاله محمد رشيد رضا نفسه .

وأنا لم أستقص في تلك النسيخة ضلالاته لأن الكتابة كانت على عجل ، وهو أنني كتبت فيه كلمات في « الصحيح المسند من دلائل النبوة » ، فذهب بعضهم يسأل الشيخ الألباني حفظه الله تعالىعن رشيد رضا فأثنى عليه كثيرًا فقلت : لا بد من بيان حال هذا الرجل الذي هو محمد رشيد رضا ، وأيضًا الشيخ محمد تقي الدين الهلالي يقول : إنه محيي السلفية .

فأقول : يا شيخنا - محمد تقي الدين الهلالي شيخنا رحمه الله تعالى - هل علمت سلفيًا ينكر حديث الجساسة ؟ وهل علمت سلفيًا يقول : إن الدجال رمز خرافة ؟ وهل علمت سلفيًا ينكر طلوع الشمس من مغربها ؟ وهل علمت سلفيًا ينكر كل ما تقدم ؟ فنحن لا نقلد ولا نبالي بمن خالف الحق لو كان من كان ، بل نحب علماءنا ونقدرهم ونحترمهم .

أما أننا كما قيل :

كبهيمة عمياء قاد زمامها ... أعمى على عوج الطريق الجائر

فلا . وينبغي أن يسمى بماحي السلفية .

سؤال : وما رأيكم بمن ينصح بقراءة تفسير « الظلال » من على المنبر ومن ينصح بحرق

كتاب « الظلال » ؟

جواب : كلاهما مخطئ ، وأقول : الكتاب موجود في مكتبتنا ، ولكن لا نعتمد عليه ، فالمكتبة العامة محتاجة إلى جمع أي كتاب فيها ، وكذلك الذي يقول بحرق كتاب « الظلال » يعتبر مخطئًا ، بل لا بأس بالاطلاع للعالم العارف ، وإلا فقد استخرج منه من سورة الحديد وقل هو الله أحد ما يلزمه أنه يقول بوحدة الوجود ، وهكذا أحاديث ضعيفة ويرد أحاديث صحيحة ، فهو لا يعتمد عليه ، لكن لا يقال : يحرق كتابه .

سؤال : فضيلة الشيخ حفظك الله نرجو تقديم نصيحة لأبنائك طلبة العلم في أبي ظبي وفي الإمارات كافة ؟

جواب : الذي أنصح به إخواننا بالجد والاجتهاد في تحصيل العلم النافع ، وألا يشغلوا أنفسهم بما لا يعنيهم ، فهذا الاختلاف وهذه الفرقة ناشئة عن فراغ ، والشيخ الفلاني المصيب والشيخ الفلاني المخطئ ، والشيخ فلان لا يؤخذ عنه العلم ، والشيخ فلان كذا وكذا . فأنا أقول : يجب أن تحدثك نفسك أن تكون مثل الشيخ فلان أو أحسن الذي شغلت نفسك من هذا المسجد إلى هذا المسجد ومن هذا المجلس إلى هذا المجلس الشيخ فلان هو المصيب والآخر هو المخطئ ، فننصحهم بالجد والاجتهاد وكذلك إن تيسرت لهم الرحلة ، وقد أخبرت أن هناك بعض الإخوة مستفيدين ، فينبغي أن يستفيدوا منهم وأن يرحلوا إليهم ، وننصحهم بنشر كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على فهم السلف ، وننصحهم بزيارة إخوانهم أهل العلم ، وننصحهم بأن يستقدموا علماء من علماء أرض الحرمين ونجد ، وكذلك من أي بلد ويكون العالم سنيًا ، لكي يشرحوا لهم منهج أهل السنة ، والمحاضرات لها فائدة وتأثيرها بحمد الله عظيم ، لكن ليست مثل التعليم . والحمد لله رب العالمين .

يقول الأخ السائل : جزى الله شيخنا الفاضل أبا عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي على ما أفادنا به من هذه المعلومات القيمة وهذه الأجوبة النافعة ، ونحن نستميحه عذرًا على ما أخذنا من وقته وجهده ، ونحن نسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع بها وأن يجعلها في ميزان حسناته ، ونحن نستغل هذا بدعوة إخواننا طلبة العلم في

الإمارات، بأن يستغلوا أوقات الإجازات الصيفية بأن يأتوا إلى هذا المكان الطيب ويستفيدوا مما فيه من العلم النافع، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع**، - وفي رواية: **عن خمس - عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن علمه ماذا عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه**»، وجزاكم اللَّه ألف خير.

والسلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته.

* * *

أجوبة أسئلة أهل باقم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه مجموعة أسئلة من إخواننا في الله من أهل باقم.

سؤال: ما هو الحكم الذي ينطبق على شجرة القات التي قد ثبتت في عقول وحقول اليمنيين مع أنكم تعلمون أضرارها؟

جواب: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فشجرة القات شجرة أثيمة ضيعت أعمار اليمنيين واقتصادهم وعقولهم وأوقاتهم، هذا أمر لا ينازع فيه، وهي مضرة للاقتصاد أيما إضرار، وقد كان اليمن يورد الزبيب وبعض المنتوجات إلى الخارج، والآن أصبح اليمنيون يستوردون البسباس والحلبة والثوم إلى غير ذلك، وكل هذا بسبب الشجرة الأثيمة التي ابتلي بها اليمنيون، وإلى الله المشتكى فلا أدري متى يفيقون، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع**، - وذكر منها - **عن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه**»، فمالك يضيع في هذه الشجرة الأثيمة وكذلك عمرك، فمن بعد الظهر إلى الساعة الرابعة من الليل فما بعد ذلك، دع عنك ما يتولد عنها من الأحزان ومن ضياع العقل، فَرُبَّ شخص يبكي بعد أكل القات، أخ في الله من ساكني الحديدة زارنا إلى هنا ويقول: أكل القات مع مجموعة كان يجاملهم وقام في الليل يبكي فقالوا له: ما لك تبكي؟ قال: مات أبي، قال: وأبوه قد مات من زمان قديم، وأما ضياع العقل فأنا أنصح بالرجوع إلى ماكتبه الأخ عائض مسمار حفظه الله تعالى وإن كانت كتابته قاصرة لم يستوعب فإنني نصحته أن يقوم برحلة إلى جميع

المخزنين، فعندهم من عيوب القات أكثر مما عندنا فمما قيل له وأنا أسمع: إن شخصًا أراد أن يشرب فأخذ الهرة فخمشته في يديه، فقال: أصابك اللَّه ما أحرَّك، فقد ظن أنها ثلاجة ماء ثم رمى بها. وأخبرني الإخوان بذمار يقولون: كان هناك حداد يشتغل في الحديد، وهو مخزن ورأوا رجليه قد تحرقت والنار تأتي على رجليه وهو لا يشعر، فقالوا: رجلاك قد أصبحتا محرقتين؟ قال: لا، ما فيه شيء الحمد للَّه، وبعد أن انتهى من أكل القات إذا هو يصرخ صراخًا شديدًا ويسعفونه إلى الدكتور.

والإخوة الذين يخزنون يعرفون أضرارها أكثر، بل غير واحد قد جن ويذهب به إلى طبيب الأعصاب في تعز، فيقول: هذا من القات، وإن رجعت وأكلت القات فلا تأتني، معناه أنك أنت الذي تسببت في مرض نفسك وفي ضياع عقلك، وأكل القات منظر مشوه وكريه ولقد أحسن من قال:

إنما القات حشيش أخضر ... ليس يحتاج إليه البشر
فإذا ما أكلته أمة ... فاعذروهم إنما هم بقر

فاليمنيون ابتلوا بهذا وواجب على كل يمني بل على كل مسلم - لأنه يوجد كذلك في الحبشة وفي الصومال - أن يزيل هذه الشجرة الأثيمة من أرضه ولا يجوز له أن يبيعها، لأنه لا فائدة فيها مع قطع النظر أحرام هي أم ليست بحرام، فهي لا خير فيها، فنحن مسئولون عن أعمارنا وأوقاتنا وعن مالنا الذي أكرمنا اللَّه وأرشدنا في كتابه ماذا نستعمله فيه مثل الرمان والعنب والزرع، وهناك كذب مفضوح في شأن القات، فقد أخبرت أن خطيبًا قام في ذمار ويقول: أبشروا بالرخصة يا أهل القات فإن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأى علي بن أبي طالب يخزن فأقرَّه، وفي ذات مرة كنا في مجلس مع بعض المسئولين فإذا رجل كما يقول الإمام الشوكاني: عمامته كالبرج وكمه كالخرج وإذا هو يقول: روت بنت القاسم عن أبيها أن سليمان أخذه الفتور والتعب فدل على القات فصار نشيطًا.

وهكذا الصوفية الأمة الحمقى يزعمون أنه يعينهم على قيام الليل، ولست أنا الذي أقول: إنهم الأمة الحمقى؛ بل هو الإمام الشافعي رحمه اللَّه تعالى: فقد ذكر ابن الجوزي في «صفة الصفوة» عن الإمام الشافعي قال: لو أن رجلًا تصوف في أول اليوم

ما أتى آخر النهار إلا وهو أبله ، فهم يزعمون أنه يعينهم على قيام الليل ، فإذا أعانك على قيام ليلة تبقى في اليوم الثاني كأنك مصروع وانظروا إلى حالة المخزنين بعد العصر في رمضان ، إياك إياك أن تدخل في مشكلة مع المخزن فربما يوجه إليك البندقية والمضاربة ، وهكذا لأنه ليس عاقلًا في ذلك الوقت ، بل عقله عقل هرة وأنا آسف جدًّا أن يكون سنيًّا يقوم ويعظ الناس : يا أيها الناس تمسكوا بكتاب اللّٰه وبسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو يخزن وجماعته بخمسمائة ريال ، فلو جمع هذه الخمسمائة مع خمسمائة مع خمسمائة لاستطاع أن يكوِّن له مكتبة في أسرع وقت .

فالقات ضرر على صحتك وعلى مالك وعلى عقلك ، والقات يتفاوت فرب بلدة يصير الشخص مثل المجنون إذا أكل من القات الذي يزرع فيها ، وقد أخبرني الأخ عقيل المقطري يقول : عندهم منطقة إذا أراد الناس أن يضحكوا على شخص أعطوه يخزن منها فلا يشعرون إلا وقد قام يخلع ثيابه ويبقى عريانًا .

وقد كنت في ذات مرة أتكلم على القات ولم أجزم بتحريمه ، فقام أخ وقال : أشهد للّٰه بأنه حرام ، فقلت له : لماذا ؟ قال : لقد خزنت ذات ليلة في الغرفة فشعرت أن الغرفة تكاد أن تنطبق عليَّ ، ثم صعدت على خزان المياه فوق سطح المنزل ولولا اللّٰه سبحانه وتعالى ما قد قدر لي أن أموت ، وإلا فحركة صغيرة وأنا خارج البيت ، يقول : فهذا ينبغي ألا يشك فيه أنه حرام .

سؤال : ما حكم المسح على الجوربين وما هي الشروط ؟

جواب : المسح على الجوربين فيه ثلاثة أحاديث : حديث أبي موسى وحديث المغيرة وهما يعتبران شاذين في هذا ، وبقي حديث ثوبان فالذي أذكر فيه أن بعضهم أعله براشد بن سعد المقرائي يقول : إنه لم يسمع من ثوبان وقد ثبت سماعه كما في « التاريخ الكبير » للبخاري ، ونحن معتمدون على هذا الحديث ، لأن ذاك وذاك نعتبرهما شاذين لمخالفتهما الأحاديث المتكاثرة ، والطرق عن هذين الصحابيين في المسح على الخفين وليس على الجوربين ، وأنا الآن أعمل بحديث ثوبان وقد كنت قبل لا أمسح على الجوربين فإذا جاء برهان على ضعف حديث ثوبان انتهيت ، لأنني لا أرى أقوال الصحابة حجة .

سؤال : ما حكم حلق اللحية وتقصيرها مع العلم أن هناك من ينقصها بحجة التزيين ؟

جواب : حلق اللحية يعتبر محرمًا ؛ لأن الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **احفوا الشوارب واعفوا اللحى** » ، ويقول : « **وفروا اللحى** » ، ويقول : « **أرخوا اللحى** » ، وليس هناك ما يصرفه ، ثم حلق اللحية يعتبر تشبهًا بأعداء الإسلام ، والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من تشبه بقوم فهو منهم** » ، أما مسألة التقصير فهي كذلك تعتبر محرمة ، لأن لفظة : اعفوا ، بمعنى اتركوها كما خلقها اللّٰه . وقد فسر بعض ذوي الزيغ : أعفوا ، بمعنى أزيلوا ، ولها مسوغ في اللغة العربية ، يقولون : عفت الديار : أي انطمست ، لكن لفظة : أرخوا ، ووفروا ، ولحية رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كانت تملأ صدره ، وكانوا يعرفون أنه يقرأ في صلاة الظهر باضطراب لحيته يرد هذا التأويل الباطل .

وحلق اللحية يعتبر محرمًا وتشبهًا بأعداء الإسلام والتقصير كذلك محرم ، وقد جاء عن عبد اللّٰه بن عمر رضي اللّٰه عنهما وهكذا غيره من الصحابة أنهم كانوا يأخذون ما زاد على القبضة ، فعبد اللّٰه بن عمر إذا حج وتحلل من حجه أو عمرته قبض قبضة وأخذ ما زاد على القبضة ، وهذا فعل عبد اللّٰه بن عمر ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ [الحشر : ٧] ، ويقول أيضًا : ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلًا ما تذكرون**﴾ [الأعراف :٣] ، ففعل عبد اللّٰه بن عمر ومن فعله من الصحابة ليس بحجة ، وبعض الناس يقول : إن أعداء الإسلام يوفرون لحاهم فنحن نحلق لحانا ، مخالفة لهم وبه قال شلتوت وقد نقل عنه التويجري في رسالة صغيرة للتويجري رد على بعض الزائغين الذين يدعون إلى حلق اللحية يقول : على أن الإمام الراحل – يقصد شلتوتًا – يقول : إننا لو راعينا العلة لوجب علينا أن نحلق لحانا ، لأن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **خالفوا اليهود** » ، وأصحاب الكهنوت يعفون لحاهم فنحن نخالفهم ، لا ؛ فالرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أمرنا بإعفاء اللحية ، واللّٰه سبحانه وتعالى يعلم أنه سيحدث هذا فلو صلوا أنترك الصلاة ؟ ولو أنهم عملوا عملًا يريدون بهذا أن نتركه أنتركه ؟ لا ، وذكرت شيئًا في الأخذ من عرض اللحية ما رواه الترمذي أن النبي صلى اللّٰه

عليه وعلى آله وسلم كان يأخذ من طول لحيته وعرضها، فهذا الحديث من طريق عمر ابن هارون البلخي، وقد قال فيه يحيى بن معين: كذاب خبيث.

سؤال: ما مدى صحة حديث: «الضحك يميت القلب ويذهب بنور الوجه»، وهل صحيح أنه ثبت عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنه ضحك حتى ظهرت نواجذه؟

جواب: الحديث الصحيح هو: «**إياكم وكثرة الضحك فإنه يميت القلب**»، وهو حديث صحيح وقد ذكرته بحمد اللّٰه في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين»، وثبت عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنه ربما يضحك حتى تبدو نواجذه، وهو ليس بكثرة ضحك بل هو في النادر وإلا فالغالب على النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنه يتبسم تبسمًا.

سؤال: ما حكم الشرع في التدخين بأنواعه من سجائر ومداعة والشمة البيضاء والسوداء؟

جواب: التدخين هو أخو القات، والكلام كاف فيه فهو يسبب أمراضًا عديدة منها السل ومنها السرطان وهكذا يحدث التهابًا في الحلق، وأضراره كثيرة ولا يجوز بيعه ولا شراؤه، لأنه يعتبر مضرًّا بالإنسان.

سؤال: ما حكم الصلاة في البيت وهل الخوف من القتل عذرٌ؟

جواب: إذا كان يخاف أن يقتل فلا بأس أن يصلي في البيت، وأما إذا كان لا يخاف فحضور الجماعة واجب، والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**لقد هممت أن آمر رجلًا فيؤم الناس فأخالف إلى رجال لا يشهدون الجماعة فأحرق عليهم بيوتهم**»، والصحيح من أقوال أهل العلم أن الصلاة في جماعة واجبة ولا يصرف هذا الوجوب حديث: «**فضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة**»، فهذا بيان للفضيلة. وتلك الأدلة الأخرى مبينة للوجوب والواجب قد يكون فاضلًا.

سؤال: أيهما أفضل زيارة المرأة لجيرانها في حالة المرض أو جلوسها في بيتها مع العلم أن الجيران ليسوا من الناس الصالحين؟

جواب: إذا لم يكونوا صالحين فننصح بالابتعاد عنهم، فمثلًا يكون عندهم تلفزيون أو

أفكار تخالف الإسلام فالأحسن هو الابتعاد عنهم ، والمرأة ضعيفة ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما رأيت من ناقصات عقل ودين** » ، شاهدنا : « **ناقصات عقل ودين** » ، ويقول أيضًا لأنجشة : « **مهلًا بالقوارير** » . ويقول أيضًا : « **مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحًا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحًا منتنة** » ، واللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين** ﴾ [الزخرف : ٦٧] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانًا فهو له قرين** ﴾ [الزخرف : ٣٦] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلًا * يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانًا خليلًا * لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولًا** ﴾ [الفرقان : ٢٧ - ٢٩] وروى الترمذي في « جامعه » عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان** » ، يقول لها : إنك لا تمرين بأحد إلا أعجبتيه .

سؤال : هل للمرأة أن تتحجب من أبي زوجها من الرضاع ؟

جواب : لا ، لا تتحجب منه ؛ لأنه يعتبر أبا زوجها من الرضاع ولا يحل له أن يتزوج بها .

سؤال : ما حكم مصافحة المرأة الأجنبية ؟

جواب : هو حرام ، ففي « الصحيحين » عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : **واللَّه ما مست يد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يد امرأة قط** ، وفي « جامع الترمذي » عن أميمة بنت رقيقة قالت : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إني لا أصافح النساء** » .

وفي « الصحيحين » عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة ، العينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واليد زناها البطش ، والرجل زناها المشي ، والقلب يهوى ويتمنى ، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه** » . وروى الطبراني في « معجمه » عن معقل بن يسار رضي اللَّه عنه ، قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد في رأسه خير له من أن يمس امرأة لا تحل له** » .

سؤال : ما حكم التلفزيون في الشرع وهل يجوز إدخاله البيت لسماع الأخبار والأشياء المفيدة مع العلم أن الأهل يمكن أن يستخدموه في غياب الزوج وقد يستخدمونه استخدامًا سيئًا ؟

جواب : التلفزيون من الأمور التي ابتلي بها المسلمون وجروا إلى أنفسهم البلاء من قِبل أعداء الإسلام ، فالتلفزيون يشتمل على الصور والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أمر علي بن أبي طالب ألا يدع قبرًا مشرفًا إلا سواه ولا صورة إلا طمسها .

والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « الصحيحين » عن أبي طلحة : « **إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة** » ، ويقول النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لعائشة وقد سترت سهوة لها بقرام فيه تصاوير : « **يا عائشة ! إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة الذين يصنعون هذه الصور** » ، ثم أخذ القرام وشققه ، دع عنك ما يلقى فيه من الأفكار الخبيثة من قِبل أعداء الإسلام ، فهم لم يأتوا بالتلفزيون إلا ليفسدوا أخلاقنا ويفسدوا أخلاق أهلينا وقد نجحوا في بعض ذلك وإلى اللّه المشتكى ، تجد بعض الناس يقول : هذه ليست صورة ، فأقول لك : البدوية أفقه منك يا مسكين ، تقول : التلفزيون فيه صورة فلان وصورة فلان ، ثم الصورة التي في التلفزيون ممكن أن تنتقل وممكن أن تحبس بخلاف الصورة التي في المرآة لأنهم يقولون : مثله كمثل الصورة التي في المرآة ، مغالطة سيئة ، فلا يجوز لأحد أن يدخل آلات اللهو والطرب كالتلفزيون إلى بيته ، الرجل ينظر إلى المرأة والمرأة تنظر إلى الرجل . فآلات اللهو والطرب سواء أكان تلفزيون أو فيديو من آلات الفساد التي يجب على المسلمين أن يبتعدوا عنها ، نظر المرأة إلى الرجل الذي في التلفزيون حرام ونظر الرجل إلى المرأة ولو كانت تلقي نشرة الأخبار حرام ، وقد أخبرت أن هناك مواعيد لحلقات الفساد في آخر الليل وأن بعضهم ينام أول الليل ثم يستيقظ في آخر الليل من أجل ينظر إليها ويستمع إليها ، فننصح إخواننا بالابتعاد عنه وإبعاده عن أهليهم فإن فيه فسادًا لأنفسهم ولأولادهم ، « **كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه** » .

فربما يعلمه الزنا وربما يعلمه اللواط وربما يعلمه السرقة ، فقد سرق سارق في الطائف وحققوا معه وقالوا : كيف فعلت هذا ؟ قال : صعدت من الماسورة ودخلت من نافذة

الحمام، فسألوه من أين لك هذا؟ قال: رأيتهم يفعلون هذا في التلفزيون، فهم يعلمون الناس كيف يسرقون ويعلمون الناس كيف يقتلون وكيف يغشُّون، وإلى اللّٰه المشتكى.

سؤال: ما هو حكم الشرع في اللبان وهو العلك مع العلم بأنَّا قرأنا في كتاب بأن اللبان من عادات قوم لوط ووجدنا بعضًا من أصحاب العلم يستخدمونه ويقولون: بأنه مطهرة للفم؟

جواب: لا أعلم بأسًا بأكل اللبان لكن ينبغي أن يعلم أن بعض أهل الطب يقولون: إنه يضر الأسنان فلا بأس بهذا إن شاء اللّٰه ولم يثبت أنه من عمل قوم لوط.

سؤال: هل يجوز الانتماء إلى حزب الإصلاح وما المواد التي فيه خارجة عن الشريعة إن وجدت؟

جواب: لا يجوز الانتماء إلى أي حزب من الأحزاب، لا الإصلاح ولا حزب حق البردقان ولا حزب الأهرار فكلها تلبيسات وأنصح كل أخٍ بالابتعاد عن هذه الحزبيات التي ستموت لو علم المسئول أنها ستزاحمه على السلطة فيستطيع إلغاءها في أسرع وقت وتبقى سنة رسول اللّٰه وكتاب اللّٰه، واللّٰه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى اللّٰه**﴾ [الأنعام: ١٥٩]. ثم يعدون إعدادًا مقدمًا فربما يفكر أحدهم في هذه التسمية يومًا أو يومين أو ثلاثًا حتى تكون التسمية جذابة بل المعتبر بالمسمى لا بالتسمية: ﴿**إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت**﴾ [هود: ٨٨]، فأنت تصلح ولا تفرق كلمة المسلمين ﴿**ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا**﴾ [البقرة: ٢٦٩]، وحزب الإصلاح من أهدافه الرئيسية: الإشادة بالوحدة مع الشيوعيين وهي فساد كبير لا يقرها الإسلام: ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من اللّٰه في شيء**﴾ [آل عمران: ٢٨]، وبعد هذا المحافظة على أهداف الثورة، وقد أخبرت خبرًا مؤكدًا أن بعضهم كان يغني بعد الثورة ويقول: لا يحكم الشعب بعد اليوم من صلى، والاعتراف بقرارات الأمم المتحدة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل اللّٰه فأولئك هم الكافرون**﴾ [المائدة: ٤٤]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون ومن**

أحسن من اللَّه حكمًا لقوم يوقنون﴾ [المائدة: ٥٠]، واحترام الرأي والرأي الآخر، وبحمد اللَّه فأهل السنة يقولون: الرأي الاشتراكي والرأي البعثي والرأي الناصري تحت الأقدام، لأن الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول في حجة الوداع: «**كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي**»، فلا نحترم الرأي الاشتراكي ولا نحترم الرأي البعثي ولا نحترم الرأي الناصري؛ بل نحترم الرأي المسلم الذي يقول: قال اللَّه قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، «**المسلم أخو المسلم**»، «**إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**»، وقد أتونا إلى هنا ووعدونا بتغيير ما فيه مما يخالف الكتاب والسنة وانتظرنا التغيير فإذا هم يفاجئونا بميثاق الشرف مع عشرة أحزاب ألا يتكلم بعضهم في بعض، وأن لا يكفر بعضهم بعضًا ثم ننتظر بعد ميثاق الشرف فإذا التنسيق مع البعثيين والناصريين، فما بقي من الكفر شيء إلا آزروه ولو يقول الشيوعيون: نحن سنبقي لكم المعاهد فإنهم مستعدون أن ينسقوا معهم.

وحزب الإصلاح هذا نجح في اليمن واستطاع أن يقلب الحقائق وأن يجعل الحرام واجبًا، فالانتخابات محرمة وكذلك التصويتات وولاء أعداء الإسلام محرم، والترحيب بالديمقراطية محرم وخطيبهم يقول: نشكر لرئيسنا الديمقراطي ونحن نرحب بالديمقراطية، أنت ترحب بها يا مسكين أما نحن فنسأل اللَّه أن يطهر بلدنا التي يقول فيها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**»، ويقول فيها: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**»، قالوا: وفي نجدنا يا رسول اللَّه؟ قال: «**منه الزلازل والفتن، ومنه يطلع قرن الشيطان**»، الأستاذ محمد عجلان يناقش في شأن الدستور على بساط الديمقراطية، وهناك خبيث من الخبثاء في الجزائر يقال له (نحناح) يقول: نحن نسميها الشورقراطية (الشور) من الإسلام، و(قراطية) مستوردة فنجمع بينهما مثل ما يجوز للمسلم أن يتزوج بالكتابية فالناس ليسوا مستعدين لتحكيم الكتاب والسنة فأقبلوا على العلم ودعوهم وشأنهم:

سوف ترى إذا انجلى الغبار ... أفرس تحتك أم حمار

إذا استغنى عنكم المسئول سوف ترون ما هي القضية ، واللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون**﴾ [المؤمنون : ٥٢] ، ويقول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿**واعتصموا بحبل اللَّه جميعًا ولا تفرقوا**﴾ [آل عمران : ١٠٣] ، نحن إذا سئلنا في قبورنا : من ربك وما دينك ومن نبيك ؟ لا يستطيع أحدهم أن يقول : أنا من الإخوان المفلسين حزب عالمي لا يستطيع الفرد أن يتصرف فيه فاعذرني ، ولا أن يقول : أنا من الإصلاح الذي استطعت أن ألبس على الناس وأن أجعل الحرام واجبًا ، فالمرأة حرام عليها أن تكشف وجهها وأن تخالط الرجال إلا لحاجة ضرورية ، وأن تزاحم في الانتخابات ، وانظروا إلى الإخوان المفلسين هؤلاء فما شعرت بهم ذات مرة إلا في دماج فقلت لهم : أيش تريدون يا إخوان؟ قالوا : واللَّه ! الرئيس يريد أن يرشح النساء أنفسهن في مجلس الشورى ، فقلت لهم : أما أنا فلا أريد أن أدخل على رئيس ولا غيره فاتركوني ، قالوا : ما نتركك فلا بد أن تذهب أنت ومجموعة من العلماء إليه وتقولون له : اتق اللَّه ولا ترشح النساء ، ثم شددنا رحلنا من ههنا وكانت رحلة فيها غمة حتى أنني كنت أكلم الأخ علي الحداد ، لأنه كان الذي يقود السيارة : كم الفرق بين خروجنا للدعوة وبين رحلتنا من أجل هذا الأمر ، وكان عندهم قدرة فجمعوا من هو شيعي ومن هو من الإخوان المفلسين ، ومن هو من أهل السنة ، وندخل على الرئيس وقد وافق والحمد للَّه على هذا .

فما بالهم الآن تغيروا ، وليس لها إلا قدر ثلاث سنوات أو أربع ، والآن يصدرون الفتوى أن لا بأس للمرأة أن تخرج للانتخابات ، ويلبسون على الشيخ الألباني وعلى الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين فنقول لهم : أفتيتم بباطل فتوبوا إلى اللَّه سبحانه وتعالى ، لأنكم لا تدرون ما اليمن عليه ، إنها الديمقراطية في مجلس النواب ، وهي التي تتصرف في الشعب .

سؤال : ما هو رأي الشرع في الانتخابات وخاصة الموجودة حاليًا في بلادنا وما هو موقف كل من أراد أن ينتخب الرجل الصالح ؟

جواب : لا يجوز ، فالانتخابات تنتهي لصالح أعداء الإسلام ولم ينتصر الإسلام بالانتخابات فلا ينتصر الإسلام إلا بالسيف والمدفع والرشاش وبقال اللَّه قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فليسوا مستعدين أن يعطوا كراسيهم بورقة . يقول اللَّه

سبحانه وتعالى: ﴿**أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستوون**﴾ [السجدة: ١٨]، ويقول: ﴿**وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل اللّه**﴾ [الأنعام: ١١٦]، ويقول: ﴿**وقليل من عبادي الشكور**﴾ [سبأ: ١٣]، ويقول: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللّه**﴾ [الشورى: ١٠]، ويقول: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللّه واليوم الآخر**﴾ [النساء: ٥٩]، تلبيس يقولون: إذا لم نتقدم لهذه الانتخابات ونختار الرجل الصالح سيفوز الشيوعيون، فماذا عملتم في الانتخابات الماضية في اللجنة الدائمة، بل تقوم بنت السوسوة وغيرها على رءوسكم وتلقي خطابها وأنتم تهزون رءوسكم يا أصحاب الفضيلة، وماذا عملتم في التطوير وفي المجالس المحلية وفي مجلس الشورى، فالأمر ألعوبة وإلا فقد أعدوا الرئيس، ونائبه، وأعدوا الوزراء، أعدوها كما تريد أمريكا، ويعجبني كلمة بعضهم كما وجدتها في «تاريخ الخلفاء» يقول: كان هناك منجمون ينجمون للخليفة كم سيبقى، وكان عندهم شخص مضحك فقال: سيبقى ما أراد الأتراك، والأمر والواقع أنه بقي ما أراد الأتراك، فالآن أمريكا هي المسيطرة وهي التي ستشرف على الانتخابات كما بلغنا هذا.

أما الجزائر فقد كان بها حركة ليست موجودة في العالم الإسلامي كله بشجاعة وإقدام، وأيضًا لهم شعبية ففازوا في الانتخابات ثم رأوا أن يتنازل الرئيس من أجل ألا يفوز الإسلاميون حتى أنه سئل السفير الأمريكي هنا: لِمَ لَمْ تطبقوا الديمقراطية في الجزائر؟ قال: نحن نخشى أن يفوز المتطرفون ثم يقفوا في طريق أمريكا. فالمسألة أضحوكة والواجب على المسلمين أن يقاطعوا هذه الانتخابات، وبحمد اللّه فأهل السنة قاطعوا الدستور، وكان الإخوان المفلسون يلقون إخواننا ويقولون: اتقوا اللّه لا تشقوا عصا المسلمين ولا تثبطوا المسلمين، ثم رأوا بعد ذلك أنهم ليسوا بناجحين وتركوا الانتخابات، فهل كانت الانتخابات على عهد النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم؟ لم تكن، أكانت على عهد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والعهد الأموي والعهد العباسي والعثماني؟ ما كانت في كل هذا وتعجبني كلمة لعلي الطنطاوي رأيتها في نسيخة يقول: التصويت كلام فارغ لو أنه أُتي بالمريض وقرر الطبيب المختص له عملية، واجتمع الفراشون وخدم المستشفى كلهم وقالوا: نحن نصوت ألا عملية، لم يلتفت إليهم الدكتور وقام بعمليته.

فهذا ألعوبة صوتك وصوت ابنتك واحد ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **وليس الذكر كالأنثى** ﴾ [آل عمران : ٣٦] ، وقال أيضًا : ﴿ **تلك إذًا قسمة ضيزى** ﴾ [النجم : ٢٢] ، وصوتك وصوت الخمار واحد ، وصوتك وصوت الزاني واحد ، وربما بعد أيام يصوت على بيوت للزنا وبيوت للواط ، فننصح جميع إخواننا بالابتعاد عن هذه التصويتات ، وعليكم أن تعدوا العدة إذا بغي على أحد منكم ، وأما أهل السنة فهم يرون أن الإصلاح بإذن اللَّه في الدعوة وبالاستقامة وبتوجيه الناس إلى كتاب اللَّه وإلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

سؤال : ما هو العمل تجاه أماكن الدعارة ومصانع الخمور وهل يجوز تكسيرها ؟

جواب : يقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** » .

والواجب هو تحذير المسلمين منها ، وأما تفجيرها فربما يؤدي إلى الفتن ، وربما تقر أعين أعداء الإسلام بل ربما يفجرونها هم من أجل أن يبرروا مواقفهم في الفتك بالمسلمين ، فلهم مؤتمرات ، وأمريكا تدفعهم من أجل التطرف الإسلامي ، فماذا عمل التطرف الإسلامي هل أخذ أموال المسلمين وهل أخاف المسلمين ، وهل سفك دماءهم وهل استحل أعراضهم ؟ فهذه دعاية من قِبلِ أعداء الإسلام ، لأنهم لا يريدون الإسلام ويخافون من الإسلام أعظم مما يخافون من المدافع والرشاشات والطائرات . واللَّه المستعان .

سؤال : هل يجوز اغتيال وقتل أي مسئول ملحد يضر بالدعوة الإسلامية ويقف عقبة في طريقها مع التأكد من أن قتله لا يسبب ضررًا أو قتل أحد معه من المسلمين ؟

جواب : باب الاغتيال مضيق ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لم يغتل إلا كعب بن الأشرف ، وابن أبي الحقيق ، فمن كان يؤذي اللَّه ورسوله ويؤذي المؤمنين يجوز اغتياله بشرط أن تتأكد أنه كافر وأن لا تخاف على إخوانك المسلمين من أذى وألا يعلم أحد بذلك ، أما أن يقتل طاغوت فالطواغيت كثيرة فقد قتل السادات وجاء بعده أخبث منه ، وتعجبني كلمة زينب الغزالي عند أن قيل لها : إنكم تريدون قتل جمال عبد الناصر ؟ فقالت : نحن نرى قتل جمال عبد الناصر شيئًا تافهًا .

ونحن نرى قتل الشخص الملحد شيئًا تافهًا ، لأننا نريد التغيير تغييرًا جذريًّا للفساد من حيث هو ، وهذا ليس بتغيير بل ربما يكون إثارة للفتن .

سؤال : ما رأيكم في الشيخ عبد المجيد الزنداني وحركته في الدعوة ؟ وهل يجوز التعاون معه في نشر الدعوة مع أنه المدعم لبعض الحركات في الدعوة إلى اللَّه ؟ وما رأيكم في مؤتمر الوحدة والسلام ؟

جواب : الأخ عبد المجيد الزنداني ينبغي أن يعرف منهج الإخوان المسلمين فأنا أسألكم هل قرأتم « الطريق إلى الجماعة الأم » ، أو « وقفات حول كتاب للدعاة فقط » ، أو كتاب « الإخوان المسلمون في ميزان الإسلام » لفريد مالكي ، فلا بد من معرفة منهج الإخوان المفلسين من أجل أن يحكم على عبد المجيد الزنداني من خلاله ، والواقع أنني كنت أقول : إن حسن البنا مجدد وها أنا من الآن أقول لكم : إنني قد تراجعت عن ذلك الكلام لأنه يشترط في المجدد أن يكون مستقيمًا ، « **لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر اللَّه وهم على ذلك** » .

وحسن البنا يقول : دعوتنا صوفية سلفية ، فكيف يستطاع أن يجمع بين الصوفية والسلفية . وقد أتى الأخ عبد المجيد إلى مكة وأنا طالب في معهد الحرم وأتى إلى دار الحديث وكان إخواننا في دار الحديث يتحرون الصحيح من الضعيف ويقبلون على العقيدة السليمة ، ودلعوني إلى هذا فأبيت بحمد اللَّه وما شعرت إلا وأصحابنا وإخواننا قد أصبحوا رجال جرائد ومجلات ، وضاع كثير منهم بسبب إتيانه إلى دار الحديث بمكة ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إنما بعثت معلمًا** » .

وهم عند أن كانوا فقراء كانوا يجتهدون في التعليم فعند أن كانوا في وادي آل أبي جبارة يجتهدونَ في التعليم ويصبرون على الفقر حتى أن حالة عبد المجيد الزنداني وجماعته كانت دعوة ، أما بعد أن فتحت عليهم الدنيا فقد أصبحوا لا يهتمون بكثير من الأمور الشرعية .

ومن منهج الإخوان المسلمين : مباركة الثورة الإيرانية وكم خطبوا في صنعاء الثورة الإيرانية ثورة الخميني وهم لا يجهلون ما الخميني عليه من العقيدة الخبيثة ، وكان قبلهم حسن البنا كان يريد التقريب بين الشيعة وبين أهل السنة ، والحمد للَّه هناك كتاب ما

وجدت له نظيرًا وهو كتاب « الإخوان المسلمون في ميزان الإسلام » لفريد مالكي نقل من كتبهم ، سعيد حوى الذي أفنى عمره - وما بارك اللَّه له في عمره - أفناه في الدفاع عن منهج الإخوان المسلمين له كتاب صوفي بحت بعنوان « تربيتنا الروحية » ، فهم مستعدون أن يلفلفوا من هنا ومن ههنا ، ومن منهج الإخوان التي هي ولاء وبراء : من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ، وهم يريدون أن تذهب وتبايعهم على الضلال . يد اللَّه مع الجماعة وهم يعتبرون أنفسهم جماعة المسلمين فعبد المجيد تحكم عليه من حكمك على الإخوان المسلمين فهو فرد من أفرادهم بل داعية من دعاتهم متعصب تعصبًا أعمى .

وبحمد اللَّه فهو يعرف الواقع ويعرف كثيرًا من الشرع لكن مسألة الحزبية كما قيل : حبك الشيء يعمي ويصم ، فهو مستعد أن يتفاهم مع السلفي بالوجه السلفي ، إذا اختلى بك أيها السلفي سيقول لك : إن التنسيق مع البعثيين والناصريين كفر ، وإذا احتاج إلى أن يقوم يخطب في الدفاع عن التنسيق فهو مستعد أن يقوم ويدافع عن التنسيق ، وهكذا غيره ، فهو مستعد أن يقلب الحق باطلًا والباطل حقًّا وقد تكلمنا فيه في غير ما شريط ، ونحن من زمان ونحن نقول : أيها الإخوان المسلمون ! إن كنتم تستطيعون أن تتصرفوا في أنفسكم فنحن نطالبكم بتحكيم العلماء ، فضرهم هذا الكلام وتألموا منه ، فلما دخلت صنعاء قالوا : نحن مستعدون أن نُحَكِّم العلماء فاختاروا ، فاخترنا مجموعة من العلماء ، فإذا ذهب صاحبنا يكلمهم قالوا له : نحن مشغولون بالإعداد لمؤتمر الوحدة والسلام .

فهم ليسوا مستعدين أن يحكموا الشرع ، وليسوا مستعدين أن يحكموا العلماء ، هم مستعدون أن يكونوا آلة للحكام ، يخطب أحدهم خطبة في الإشادة بعمر البشير ، وأخرى بالإشادة بالرئيس الباكستاني ، وأخرى بمن ظنوا أنه يتعاطف معهم ، وما تسلق جمال عبد الناصر إلى الرئاسة إلا على ظهورهم وهم يعلمون هذا ، وكم من وزير ههنا في اليمن يتسلق إلى الوزارة على ظهورهم ثم يغلق الباب في وجوههم بعد أن يستغني عنهم .

أما بالنسبة لمؤتمر الوحدة والسلام فهو طاغوتي ؛ لأنه يدعو إلى الانتخابات ، والانتخابات طاغوتية ثم يلبسون على الناس نحن نريد مع جميع اليمنيين أن يجتمعوا

ويدعوا إلى الإنتخابات، أقول: نحن لا نريد مجلس نواب ولا نريد انتخابات، نريد منك يا علي عبد اللّه صالح أن تبقى مسلمًا فقط والرئاسة لك وهذه الانتخابات والتصويتات والرأي والرأي الآخر وقرارات الأمم المتحدة، واللّه لو وجد قدر خمسة ألاف رجل على قلب رجل واحد صادقين، وأهل السنة بحمد اللّه أكثر وأكثر من خمسة ألاف لاستطاعوا أن يزيلوا هذه الأباطيل التي فرضتها علينا أمريكا.

سؤال: ما رأيكم في الحركة الجهادية التي تقام على أرض أفغانستان حاليًا؟ وهل يجوز المشاركة فيها؟ وهل يجوز المشاركة في الحركة الجهادية التي تقام في بلادنا التي يدعمها أسامة بن لادن وهل هو من الصالحين؟

جواب: أما الحركة الجهادية في أفغانستان في الفترة الأخيرة فحركة فتنة، ننصح بعدم الذهاب إلى هنالك بل لا يجوز الذهاب إلى هنالك، وأما قبل فكانت حركة جهادية ليس لها نظير أسأل اللّه أن يجزيهم خيرًا فقد قاموا بكسر الروس وأزالوا الروس ودحر اللّه الشيوعية على أيديهم فجزاهم اللّه خيرًا، أما الآن ففتنة ولا يجوز أن يشارك فيها.

وأما الحركة الجهادية في اليمن فعندنا كتاب في هذا اسمه «القول الأمين في فضائح المذبذبين» وهو مطبوع بحمد اللّه.

وإلى هنا ينتهي ما يسر اللّه من الإجابة على أسئلة أهل باقم.

والحمد للّه رب العالمين.

* * *

مهزلة تحديد النسل في اليمن

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالًا كثيرًا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا** ﴾ [النساء: ١].

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ **قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئًا وبالوالدين إحسانًا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون * ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسًا إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون * وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون** ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

هذه وصايا من الله سبحانه وتعالى لعباده، نأخذ منها وصية واحدة، فلا مجال للكلام على جميعها ألا وهي قوله تعالى: ﴿ **ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم** ﴾ [الأنعام: ١٥١].

وفي آية في سورة الإسراء يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ **ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئًا كبيرًا** ﴾ [الإسراء: ٣١].

وفرعون من أول من شرع قتل بعض الذرية: ﴿**إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعًا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين * ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون**﴾ [القصص: ٤-٦]، سنة فرعونية الذي يدعو إلى تحديد النسل، وإلى سنة الملحدين من أمثال أفلاطون وسقراط وغيرهما من الفلاسفة الملحدين، ومن فضل ربي أنه ما وصلت هذه المهزلة إلى اليمن إلا وقد كرهها الذين دعوا إليها، وقد نهى عنها الذين دعوا إليها، فهي مكيدة لكم معشر المسلمين، فالكفار لو يستطيعون أن يزرعوا رجالًا لزرعوهم وهم في محاولات لذلك.

وبعض المسلمين بمصر وبأندونيسيا وبالمغرب وفي كثير من الأقطار الإسلامية يستجيبون لهذه الدعوة الشيطانية، ووصلت إلينا بعد بوارها يدعون إلى تحديد النسل فالذي يدعو إلى تحديد النسل فهو سفيه، يقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهًا بغير علم وحرموا ما رزقهم اللَّه افتراء على اللَّه قد ضلوا وما كانوا مهتدين**﴾ [الأنعام: ١٤٠]، والذي يدعو إلى تحديد النسل فهو فاسد مفسد يقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد اللَّه على ما في قلبه وهو ألد الخصام * وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل واللَّه لا يحب الفساد**﴾ [البقرة: ٢٠٤، ٢٠٥]، وإسرائيل تحرم تحديد النسل وهكذا النصارى الذين بمصر يحرمون تحديد النسل من أجل أن يكثر عددهم، يقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**واللَّه جعل لكم من أنفسكم أزواجًا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة اللَّه هم يكفرون**﴾ [النحل: ٧٢]، فاللَّه سبحانه وتعالى هو الذي جعل لك البنين: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون * ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون * إن اللَّه هو الرزاق ذو القوة المتين**﴾ [الذاريات: ٥٦ - ٥٨].

يزعمون أنهم يخافون المجاعة على المسلمين وقد كذبوا، والمسلمون المؤمنون يتوكلون على اللَّه ويعتمدون على اللَّه، ويدعون ربهم: ﴿**أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف**

السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع اللّه قليلًا ما تذكرون ﴾ [النمل: ٦٢]، ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون**﴾ [البقرة: ١٨٦]، فهذه دسيسة شيطانية: ﴿**الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء واللّه يعدكم مغفرة منه وفضلًا واللّه واسع عليم**﴾ [البقرة: ٢٦٨]، تيقظوا معشر المسلمين ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**للّه ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثًا ويهب لمن يشاء الذكور * أو يزوجهم ذكرانًا وإناثًا ويجعل من يشاء عقيمًا**﴾ [الشورى: ٤٩، ٥٠]، قسمة إلهية ولكن أبى الملاحدة إلا أن يصوروا لنا الباطل في صورة أمر مستحسن: ﴿**وما من دابة في الأرض إلا على اللّه رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين**﴾ [هود: ٦]، ﴿**وكأين من دابة لا تحمل رزقها اللّه يرزقها وإياكم**﴾ [العنكبوت: ٦٠].

والناس بحمد اللّه عقلاء، فمن رزق بثمانية من الأولاد أو سبعة لو يعطونه الدنيا كلها على أن يؤخذ من أولاده ما فعل، وكذلك أيضًا منع الحمل يعتبر جريمة وظلمًا، أنخشى من الفقر ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن يتق اللّه يجعل له مخرجًا * ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾ [الطلاق: ٢، ٣]، عندنا صحارى بتهامة وبمأرب وبغيرها من البلاد الحضرمية فلينزل سعر المحروقات وليشجع الزراع ﴿**أفرأيتم ما تمنون * أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون**﴾ [الواقعة: ٥٨، ٥٩]، سفاهة واعتراض على حكم اللّه سبحانه وتعالى، ثم لفت نظرك إلى الزراعة: ﴿**أفرأيتم ما تحرثون * أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون * لو نشاء لجعلناه حطامًا فظلتم تفكهون * إنا لمغرمون * بل نحن محرومون * أفرأيتم الماء الذي تشربون * أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون * لو نشاء جعلناه أجاجًا فلولا تشكرون**﴾ [الواقعة: ٦٣-٧٠]، وأسباب المعيشة كثيرة من فضل اللّه تعالى، ونبينا محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ما من مسلم يزرع زرعًا أو يغرس غرسًا فيأتي إنسان أو بهيمة فتأكل منه إلا كتب له**».

ولكن أن تستعمل في أرضك الشجرة الأثيمة التي أفلست اليمن وهي شجرة القات، أم هناك توجيهات إلهية في كتابه الكريم ما هو الذي ينبغي أن نزرعه: ﴿**فلينظر الإنسان إلى طعامه * أنا صببنا الماء صبًا * ثم شققنا الأرض شقًّا * فأنبتنا فيها حبًا * وعنبًا وقضبًا * وزيتونًا ونخلًا * وحدائق غلبًا * وفاكهة وأبًّا * متاعًا لكم ولأنعامكم**﴾ [عبس: ٢٤-٣٢]،

﴿والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون * وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين * وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾ [الحجر: ١٩-٢١]، **﴿ولو بسط اللَّه الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير﴾** [الشورى: ٢٧]، حكمة إلهية اقتضت أن يكون هذا غنيًا وأن يكون هذا فقيرًا.

* * *

الحمد للَّه، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فكان الحامل لنا على هذه الخطبة، أنه بلغنا أن هناك لجنة تتنقل في بعض المعسكرات تسمى لجنة تحديد النسل يصحبها بعض المنحرفين ممن يدَّعي أنه من أهل العلم، ولقد صدرت فتوى في أول الأمر إلى مفتي مصر (عبد المجيد بن سليم) وأفتى بما حاصله: ألا مانع من ذلك، صدقت يا ربنا إذ تقول: **﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيرًا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل اللَّه﴾** [التوبة: ٣٤]، فيجب علينا ألا ننظر إلى علماء السوء فإن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان**»، ويقول أيضًا: «**أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين**»، ونبي اللَّه يعقوب له ولد كثير: **﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح اللَّه﴾** [يوسف: ٨٧]، دليل على أنهم جمع، وزكرياء يقول: **﴿رب لا تذرني فردًا وأنت خير الوارثين﴾** [الأنبياء: ٨٩]، ويقول سبحانه وتعالى: بسم اللَّه الرحمن الرحيم **﴿كهيعص * ذكر رحمة ربك عبده زكريا * إذ نادى ربه نداءً خفيًا * قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبًا ولم أكن بدعائك رب شقيًا * وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرًا فهب لي من لدنك وليًا * يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيًا﴾** [مريم: ١-٦].

فالذين يدعون إلى تحديد النسل يصطدمون مع الفطرة الإلهية، بل مع العرب المشركين فهم كانوا يفرحون بالرجال ولكنهم أخطئوا في قتل البنات يقول اللَّه سبحانه

وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودًا وهو كظيم * يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب**﴾ [النحل: ٥٨،٥٩]، وهناك كلمة خبيثة سمعتها من مصري عند أن كان هاهنا يقول: يكفي اثنان أحدهما يكون طبيبًا والآخر يكون مهندسًا، اعتراض على رب العزة واعتراض على حكمة اللّه، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول لأنس بن مالك: «**اللهم كثّر ماله وولده**»، ويقول أنس في عصر الحجاج: إنه قد دفن من صلبه مائة ولد، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يخبر عن تكوين الجنين في بطن أمه، وأنه يأتيه الملك فينفخ فيه الروح، ليست المسألة فوضى فلا نحتاج إلى أفلاطون لا رحمه اللّه، ولا إلى سقراط لا رحمه اللّه بل أمورنا منظمة نظمها رب العزة، ونبينا محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، ﴿**ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين * ثم جعلناه نطفة في قرار مكين * ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظامًا فكسونا العظام لحمًا ثم أنشأناه خلقًا آخر فتبارك اللّه أحسن الخالقين**﴾ [المؤمنون: ١٢-١٤].

فهؤلاء الذين يريدون أن يعترضوا على حكمة اللّه نسألك يا اللّه أن تنزل بهم بأسك وأن تريح المسلمين منهم، فحكمة اللّه اقتضت عمران هذا الكون، وبأي شيء يعمر إذا لم تكن ذرية، يقول اللّه سبحانه وتعالى للملائكة: ﴿**إني جاعل في الأرض خليفة**﴾ [البقرة: ٣٠].

فيجب علينا جميعًا أن نستمسك بهذا الدين، وأن نرفض أي فكرة تخالف كتاب اللّه وسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، لماذا أبيح لك أن تتزوج بأربع: ﴿**فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة**﴾ [النساء: ٣]، فربما تحتاج إلى المرأة الأخرى وأيضًا لتكثير النسل، فنبينا محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**تزوجوا تناسلوا فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة**». فالنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يحب أن تكون أمته كثيرة، كما امتن اللّه على قوم شعيب أن كثرهم فكذلك النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يحب أن تكون أمته كثيرة، ولكن أعداء الإسلام يحبون تقليل المسلمين، وهي دسيسة من قِبل

أعداء الإسلام، فواجب علينا أن نستمسك بهذا الدين. وبما أن المشروع في الخطبة أن تكون قصيرة فإننا نكمل الموضوع إن شاء اللّه بين مغرب وعشاء نسأل اللّه التوفيق.

* * *

الحمد للّه رب العالمين، وصلى اللّه على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وبعد: فقد ذكرنا قبل أن الفقر في كثير من البلاد الإسلامية وفي غيرها سببه الذنوب يقول اللّه سبحانه وتعالى حاكيًا عن نوح: ﴿**استغفروا ربكم إنه كان غفارًا * يرسل السماء عليكم مدرارًا * ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارًا**﴾ [نوح: ١٠-١٢]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون**﴾ [الأعراف: ٩٦]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم**﴾، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقًا**﴾ [الجن: ١٦]، ويقول مبينًا أن المعاصي هي السبب في الجدب والسبب في الفقر: ﴿**وضرب اللّه مثلًا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من كل مكان فكفرت بأنعم اللّه فأذاقها اللّه لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون**﴾ [النحل: ١١٢]، ويقول: ﴿**لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طية ورب غفور * فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل**﴾ [سبأ: ١٥،١٦].

وأنت إذا نظرت إلى حالة المجتمعات في هذا الزمن وجدت جاهلية جهلاء، فأعداء الإسلام رفضوا كتبهم وتعلمنوا، على أنه لا ينفعهم التمسك بكتبهم، لأنهم أمروا باتباع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فالرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار**»، أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي اللّه عنه.

والمسلمون قلدوا أعداء الإسلام، وصدق النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذ يقول: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**»، قالوا: يا رسول اللَّه اليهود والنصارى؟ قال: «**فمن؟**»، فقلدوهم في الحكم، وقلدوهم في السياسة، وفي الإباحية والدعوة إليها، واللَّه سبحانه وتعالى يغضب لدينه، فعند أن ارتكب أعداء الإسلام جريمة الزنا وشاعت وذاعت ابتلاهم اللَّه سبحانه وتعالى بالزهري، ثم بعد ذلك بالإيدز، وهكذا المسلمون ابتلاهم اللَّه سبحانه وتعالى بالعداوة والفتن فيما بينهم، وصاروا من زمن قديم يهتم بعضهم ببعض أعظم مما يهتم باليهود والنصارى، بل في هذا الزمن لا يرفع حكامهم رأسًا لقتال اليهود والنصارى والكفار، بل كل واحد منهم محافظ على كرسيه متشبث باليدين، ومستعد أن يضحّي بالنفس والنفيس وأن يضحّي بالشعب من أجل كرسيه، فاللَّه سبحانه وتعالى يغضب لدينه، ويبتلي عباده، فهذا الفقر وهذه المجاعة بسبب سوء تصرف المسلمين، فقد تركوا الحِرف وأصبحوا عالة على الوظيفة، مرتبه أربعة آلاف فربما ينفق في يومه الواحد أربعة آلاف والبقية من عرق الآخرين.

وأولئك الممسوخون الذين يدعون إلى تحديد النسل يعتبرون مخالفين للفطرة وللعادات، يقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم**﴾ [الأنعام: ١٣٧]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابًا وخير أملًا**﴾ [الكهف: ٤٦]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**زُين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث**﴾ [آل عمران: ١٤].

فكأنه أمر مجبول عليه أن الشخص يحب الأولاد. فهم يصطدمون مع الفطرة، وياللَّه من ملايين تنفق إذا قرأ الشخص ذلك الكتاب الطيب «تنظيم النسل» جزى اللَّه مؤلفه خيرًا لأخينا في اللَّه (عبد اللَّه بن عبد المحسن الطريقي) يرى العجب العجاب من ملايين تنفق من أجل تحديد النسل ولو صرفت تلك الملايين لغطت حاجتهم، لكنه الهوى والمكيدة للإسلام.

فالناس يفرحون بالأولاد وبالكثرة، يقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في

شأن بني إسرائيل مع بعض أعدائهم في سورة الإسراء: ﴿**ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرًا**﴾ [الإسراء: ٦]، وإذا قال قائل: فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله**﴾ [البقرة: ٢٤٩] فنعم، ولكن قد يكون هذا سببًا للخذلان والرضا بهذه المهزلة.

وكان بعض مدرسينا يقول: رجل اغتر بهذه الدعاية في زمن (جمال عبد الناصر) لا رحمه الله يقول: فعالج امرأته ألا تحمل، وعندهما ولدان وركبا في سيارة فانزلقت بهما السيارة في وحل وغطاها الماء حتى ماتا، فإذا الرجل يريد أن يتزوج، فتقول له امرأته: والله ما تتزوج أنت الذي تسببت في عدم إنجابي، والآن تريد أن تتزوج؟!

فالذي لا يعتمد على الله سبحانه وتعالى يتخبط، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير: تغدو خماصًا وتروح بطانًا**»، ثم هؤلاء الذين يحرمون على الناس ما أحل الله لهم من الزواج بعضهم له خمس ضويحبات أو ثلاث أو أربع إلى غير ذلك.

فهم يدجلون على ضعفاء الناس من المسلمين، وبحمد الله ما زال علماء الإسلام يواجهون التيارات ويوقفونها عند حدها، إذا قاموا بما أوجب الله عليهم، لأن معهم الفطرة.

وإنني أحمد الله سبحانه وتعالى فما أكثر الذين تخلفوا عن الانتخابات بمجرد الشريط فقط ولولا أنهم خدعوا بفتوى الشيخ الألباني والشيخ ابن باز، لكان الذين تخلفوا أكثر وأكثر، فنحن لا نحتقر الشريط، ولا نحتقر مواجهة الباطل، فهم يخافون من قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أعظم مما يخافون من المدافع والرشاشات، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له، أو علم ينتفع به**»، فإذا كان لك خمسة أولاد وكلهم صالحون وهم يدعون لك: ﴿**والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء**﴾ [الطور: ٢١].

ومعنى الآية: أن الله يرفع الذرية المؤمنين إلى منزلة الآباء وإن كان الآباء أرفع، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول مخاطبًا النسوة: «**ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من**

الولد إلا كانوا لها حجابًا من النار »، قلن: واثنين يا رسول اللَّه؟ قال: « **واثنين** »، ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: « **إن طفلًا يقال له: ادخل الجنة، فيقول: لا، حتى يأتي أبواي، فيأتي أبواه فيأخذ بأيديهما، ويدخلهما معه الجنة** »، فهكذا الخير في الدنيا وفي الآخرة.

وهؤلاء المدبرون الذين ضاقت عليهم المكاسب بل ضيقوها على أنفسهم وضيقوها على المسلمين يقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحمًا طريًا وتستخرجون حلية تلبسونها**﴾ [فاطر: ١٢]، فصيد السمك باب من أبواب الرزق، والغواصون الذين يستخرجون اللآلئ والمجوهرات إلى غير ذلك.

لكن المسلمون الآن شغلوا بالوظائف، وأعظم عائق لهم على الرزق الحلال هي الوظائف. فدعاة تنظيم النسل يعتبرون مغيرين لخلق اللَّه قال اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**إن يدعون من دونه إلا إناثًا وإن يدعون إلا شيطانًا مريدًا * لعنه اللَّه وقال لأتخذن من عبادك نصيبًا مفروضًا * ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق اللَّه ومن يتخذ الشيطان وليًا من دون اللَّه فقد خسر خسرانًا مبينًا**﴾ [النساء: ١١٧-١١٩]، ودعاة تحديد النسل يعتبرون خاسرين ويعتبرون سفهاء ويعتبرون فاسدين مفسدين، لأنهم خالفوا الفطرة الكونية واعترضوا على الحكمة الإلهية التي يرشد إليها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

وقد مر بنا في « صحيح البخاري » أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأى جابرًا مسرعًا إلى المدينة فقال له: « **الكيس الكيس** ». قال البخاري: يعني طلب الولد.

فطلب الولد أمر مطلوب ومأمور به حتى يكثر المجتمع، من أجل هذا فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لم يرخص لأصحابه في الاختصاء، فقد أراد بعضهم أن يختصي كما في « الصحيح » فنهاهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنزل اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل اللَّه لكم ولا تعتدوا إن اللَّه لا يحب المعتدين**﴾ [المائدة: ٨٧] والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رخص في العزل، ويقول جابر: كنا نعزل والقرآن ينزل، ولما أخبر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

بذلك، قال: «**لا عليكم ألا تفعلوا**»، فبعضهم فهم من هذا الحديث الإذن، وبعضهم يقول: كأنه إلى الزجر أقرب، لكن ينبغي أن يفسر بحديث جابر الذي فيه: كنا نعزل والقرآن ينزل.

ومعنى العزل: أن يأتي الرجل امرأته، فإذا قارب أن ينزل أنزل خارج الفرج، فينبغي أن نتقيد بالآداب الإسلامية، ففيها الخير الكثير.

وقد تخاصمت امرأة مع امرأة أخرى فضربت بطنها فأسقطت، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**فيه غرة عبد أو أمة**»، وهؤلاء المخذولون ربما إذا حملت المرأة ولم ينتبهوا إلا بعد أن صار في بطنها يتحرك يذهبون بها إلى الإجهاض ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم خالدًا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابًا عظيمًا**﴾ [النساء: ٩٣]، وهذه الحبوب والوسائل بجميع أشكالها كما في كتاب «تنظيم النسل» ربما تحدث التهابًا في محبل المرأة، وربما تسبب لها السرطان وأمراض خطيرة، والمسلمون لا يعلمون هذا، قال لهم أعداء الإسلام: تحديد النسل.

وقد سمعت مرة من إذاعة صنعاء الكهالي وهو يتكلم على المجاعة في أفريقيا وذكر من الحلول: تحديد النسل، فهذا ممسوخ درس على ممسوخين وسمع من ممسوخين، وهذه بضاعتهم (كل إناء بما فيه ينضح) فقد درَّسهم أسيادهم هذا.

والحمد لله فإن هذه الفكرة ستلاقى بالرفض والرد في اليمن، وبعض مشائخ القبائل متزوج بأربع ولو يحل أن يزيد لزاد، وبعض المسئولين متزوج بأربع، وقد ذاق الناس وخصوصًا اليمنيين ثمرة وفائدة كثرة الرجال والأبناء.

والمرأة إذا أصبحت عجوزًا ربما يفارقها زوجها، لكن إذا كان لها أولاد وأحب أن يفارقها يأبون، فإن أبى إلا أن يفارقها أوجدوا لها كل شيء.

ونسيت شيئًا مهمًا وهو طاعة الوالدين: ﴿**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانًا**﴾ [الإسراء: ٢٣]، وهؤلاء المخذولون أسرهم مفككة، وكذلك أعداء الإسلام فلا يعرف أمه ولا يجلس معها إلا في عيد الأم ويأتي لها بحلويات ويجلس معها لحظات.

لكن عندنا الأم هي سيدة البيت، فهي التي ترعى الأسرة وتقدم لهم كل ما يحتاجون إليه وإن كان الزوج هو الذي يأتي بالمال من الخارج، وأولئك ربما بعضهم لا يعرف أباه أو أمه، دع عنك ما يحدث من الزنا.

وقد أراد أحد المغتربين أن يستأجر بيتًا في ألمانيا فقال له صاحب البيت: بشرط ألا تنجب أولادًا ومن باب الإنسانية أنا أسمح لك باقتناء الكلاب، أما إنجاب الأولاد فإن بيتي سيتلوث، فقال المغترب: وأنا لا سكنت أرضًا يمنعوني فيها من الإنجاب، وسكن بلادًا أخرى ويسر اللَّه له ولامرأته بالأولاد. فهذه أمة ممسوخة كالقردة والخنازير، ونحن نتلقى كلامهم كأنه قرآن.

* * *

ومن الأمور التي ابتلي بها اليمنيون الشجرة الأثيمة (شجرة القات) فأحسن الأرض عند بعض الناس يغرسها قاتًا، وإذا قل الماء يترك المزروعات ويسقي القات، وبعد ذلك تراهم عاكفين عليه يقضمون منه كالمعزى ولقد أحسن من قال:

إنما القات حشيش أخضر ... ليس يحتاج إليه البشر
فإذا ما أكلته أمة ... فاعذروهم إنما هم بقر

والحلبة والبسباس والثوم يستورد من الخارج، ونحن نزرع ما لا يسمن ولا يغني من جوع، بل يضر بعقولنا وبصحتنا وبأعمارنا وباقتصادنا، فرب العزة يقول في كتابه الكريم في شأن الأرض إذا استغلت فيما ينفع: ﴿**وبارك فيها وقدر فيها أقواتها**﴾ [فصلت: ١٠]، واللَّه سبحانه وتعالى يجعل البركة في الأرض ويقدر فيها الأقوات، لكن إذا خرجنا عن ما أراده اللَّه سبحانه وتعالى وأصبحنا نزرع هذه الشجرة الأثيمة التي أفسدت ديننا، فالرشوة من أجل القات ترى فمه منتفخ بالقات ثم يقول: هؤلاء الوهابية جاءوا بدين جديد، لكن الفلوس إذا جاءت فيمكن أن تضعها له في هذا المخبأ أو في هذا المخبأ أعني الرشوة.

ثم تسمع هذه الدعاية الخبيثة التي هي مسألة تحديد النسل وهي صادرة عن سوء الظن باللَّه بل صادرة من ملاحدة مثل أفلاطون وسقراط ومن سلك مسلكهما.

أما المسلمون فلا يجوز لهم أن يفعلوا هذا، لأنه يعتبر سوء ظن باللَّه عز وجل،

يقول اللَّه عز وجل : ﴿ **يظنون باللَّه غير الحق ظن الجاهلية** ﴾ [آل عمران : ١٥٤] ، فهو يظن أنه إذا أعطي أولادًا فمن أين سيكتسب ؟ وكذبوا فكم من شخص يتزوج وليس معه إلا عمامته وثوبه وسراويله ثم يتزوج ولا ندري إلا وقد فتح اللَّه عليه ، وإن كنا نأسف على بعض إخواننا الذين أخذتهم الدنيا .

يقول اللَّه عز وجل في كتابه الكريم : ﴿ **إن يكونوا فقراء يغنهم اللَّه من فضله** ﴾ [النور : ٣٢] ، والزواج ووجود الذرية سبب للغنى وسبب لنضوج العقل ، فأنت بدون المرأة والأولاد يمكن أن تقطع الطريق وأن تسرق وأن تزني وأن تختلس أموال الناس وتؤذي الناس ، وإذا طلبوك هربت إلى الجبل ، فليس معك إلا بندقيتك ورأسك . لكن الذي عنده أولاد لا بد أن يفكر ماذا يفعل بأولاده إذا ذهب ؟ ويهدأ على المجتمع .

والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما جاء في « الصحيحين » وقد جاء ثلاثة نفر يسألون عن عبادته ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا : وأين نحن من النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ ! قد غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فقال أحدهم : أما أنا فلا أتزوج النساء ، وذكر بقية الحديث . فأنكر عليهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال : « **أما واللَّه إني لأخشاكم للَّه وأتقاكم له ، ولكني أقوم وأنام ، وأصوم وأفطر ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني** » .

ومن جملة الأفكار العفنة تأخير الزواج إلى أن يصل الشاب والشابة إلى سن الثلاثين ، وابن الثلاثين وكذلك ابنة الثلاثين يكونان قد أنجبا إما أربعة أو خمسة أو ستة من الولد . فهذه الأفكار العفنة المنتنة أخذها أصحاب المدارس ، فربما تذهب وتخطب ابنته فيقول : كفؤ كريم وسأزوجك لكن إذا انتهت من الكلية فلم يبق لها إلا ثلاث سنوات ، والبنت عمرها سبعة وعشرون سنة ، ولم يبق لها إلا مدة يسيرة ثم تأخذ العصا وتتوكأ عليها وينقطع حيضها وتصبح عجوزًا ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء** » ، فهؤلاء المدبرون يعترضون على قدر اللَّه : ﴿ **إنا كل شيء خلقناه بقدر** ﴾ [القمر : ٤٩] ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عند أن سئل عن العزل قال : « **ما من نفس مخلوقة إلا وهي كائنة** » ، وهم يقولون :

من أحسن الأشياء لمنع الحمل الكيس للذكر، فعند الجماع ربما يخترق الكيس وربما ينكمش الذكر بعد خروج المني منه وتطلع الحيوانات المنوية.

فهم تحيروا في هذا وربما يطلع الأولاد مشوَّهين بسبب هذه الحبوب وهذه الأشياء التي يعترضون بها على حكمة اللَّه تعالى، يقول اللَّه تعالى: ﴿**وما كنا عن الخلق غافلين**﴾ [المؤمنون: ١٧]، وهؤلاء المدبرون يظنون أن اللَّه قد غفل وأنهم يصلحون الأمور على ما يريدون، ولكنهم يفسدونها.

وهذه بعض الفوائد والأسئلة التي تتعلق بهذا الموضوع.

سؤال: عندنا طبيبة فلبينية تقوم بعمليات قيصرية لإخراج الجنين، وهذه من أخبث المخططات، فبعد إجراء العملية لا تستطيع الولادة مرة أخرى وذلك بعد إقناع المريضة أنها لن تستطيع الولادة، فنرجو التنبيه على هذا المخطط؟

جواب: وبلغني أيضًا أن هناك طبيبة في (المستشفى الجمهوري) بصعدة الذي يعمل فيه (وليد) النصراني المسيحي، وأن هناك امرأة تقول للنساء: أنت صغيرة وننصحك بعدم الحمل وسنعطي لك ما يمنع الحمل، فهذا هو عملهم، ومن أجل هذا أتوا ليفسدوا أحوال المسلمين، كما ذكر هذا أخ أسلم وكان نصرانيًّا يقول: نحن أتينا لشيئين: لمعالجة المرضى، وللدعوة إلى المسيحية.

سؤال: أعلنت جريدة الصحوة بأن الرئيس الأمريكي أعلن أنه يؤيد عملية الإجهاض في العالم الثالث، وقد أعلن بأنه سوف يقدم لهم المساعدات الطبية والمالية لعمليات الإجهاض؛ وذلك ليساعد على تحديد النسل؟

جواب: وهم كما تقدم، لو أمكن أن يزرعوا - بل هم يحاولون إلى زراعة - الرجال لفعلوا، وهم قد نهوا عن تحديد النسل وأصبحوا ينكرون هذا، فلا جزاك اللَّه خيرًا ولا بارك اللَّه فيك، يا رئيس أمريكا؛ فلسنا في حاجة إلى مساعدتك فعندنا الحرث وسنزرع إن شاء اللَّه، وعندنا الغنم سنشرب من لبنها، وعندنا الزبيب - بحمد اللَّه - إذا أكله الشخص يستطيع بإذن اللَّه أن يناطح الصخور.

سؤال: كنت في مجلس مع طبيب نساء وقال: إنني أتعجب من إباحة العلماء لحبوب

منع الحمل، ولهذه الآلات التي تستخدم ثم ذكر لها أضرارًا خطيرة، وهو يتعجب من بعض العلماء الذين يقولون بإباحتها على الإطلاق، ويقول: أنا من حيث الطب أفتي بالتحريم لأنها كلها أضرار للمرأة؟

جواب: الأمر كما يقول، وعلماء السوء ينبغي أن نحذر من فتاواهم، ولو قلت لكم: ائتوني بعالم من العلماء الصالحين قد أفتى بهذا، لما وجدت، ولعلك تأتيني (بناصر الشيباني) فهو طالح، وليس بصالح فلا تساوي فتواه عندي بعرة، وأتحدى من يأتيني بعالم فاضل قد أفتى بتحديد النسل.

والذين يفتون بهذا هم السقط الذي يقول الله سبحانه وتعالى في أمثالهم: ﴿**مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارًا**﴾ [الجمعة: ٥]، ويقول: ﴿**واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث**﴾ [الأعراف: ١٧٥،١٧٦]، ويوجد علماء مؤقتين مثل هذا المخذول (زبارة) الذي هو مستعد أن يفتي بما يطلب منه، فهو يطالب بالماسونيين أن يأتوا إلى اليمن، ويقول: إن فلانة التي قدمت إليه سؤالًا حول دخول النساء المجالس النيابية تستحق الترشيح، وإنها من أحسن وخير من يرشح.

فكونوا على حذر من علماء الذين باعوا دينهم بالدرهم والدينار.

سؤال: ما معنى الاختصاء الذي ورد ذكره في الحديث؟

جواب: النهي عن الاختصاء هو سل الخصيتين كما يفعل للغنم، وتسل الخصيتان ويقال له: وجأ أي: رض الخصيتين حتى لا ينجب، واستعملوا شيئًا آخر وهو أن الشخص يضع خصيتيه في ماء حار وإذا جامع لا ينجب، بل ربما يبقى مدة ثلاثة أشهر لا ينجب، - ولا يكون الماء حارًّا جدًّا - فهذا معنى الاختصاء الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وطلب سعد بن أبي وقاص وعثمان بن مظعون وجماعة من الصحابة أن يختصوا فلم يرخص لهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقالوا: نهانا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن التبتل، وهو ترك الزواج والانقطاع للعبادة، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله**

لكم ولا تعتدوا إن اللَّه لا يحب المعتدين﴾ [المائدة : ٨٧] .

سؤال : بالنسبة لحبوب منع الحمل هل هي محرمة مطلقًا أم لها استثناءات كأن يضر بصحتها أو لا يستطيع الإنفاق أو حمل المرأة بعد سن الأربعين فهل يجوز استخدامها ؟

جواب : الذي أرى أنه لا يجوز استخدامها بأي حال من الأحوال ، وأن يعدل إلى العزل ، وقد أفتى هيئة كبار العلماء بجواز ذلك للضرورة وخالفهم شخص ، وقد عرفنا أضرارها فقد يأتي الضرر أعظم من ضرر المولود ، واللَّه سبحانه أرحم بعباده ، وكم من شخص يقرر الأطباء أنه ميت ، ولا يبقى عليه إلا كم نهار ، ويشفيه اللَّه سبحانه وتعالى .

فقد أخبرني أخ أن مريضًا من الكويت قرروا عليه أنه ميت ، وما ينفع فيه العلاج ثم ردوه إلى الكويت ، فجاء بدوي وقال : أعطوني هذا الإنسان فإن شفي فذاك ، وإن مرض فسأريحكم من معالجته فأعطوه ، فصار يعطي له حليب إبل وبولها ، وشفي بإذن اللَّه تعالى ، حتى جاء الأطباء يسألون قالوا : واللَّه لا نخبركم ، يسألون ما هو العلاج الذي تناوله حتى شفي .

وتلك المرأة المغربية التي رجعت إلى اللَّه سبحانه وتعالى ، وشربت من ماء زمزم وكان الأطباء قد قرروا أنه لم يبق من عمرها إلا قدر اثني عشر يومًا ، ثم شفيت بإذن اللَّه تعالى .

وما أكثر الناس الذين يقرر أنهم لا علاج لهم ثم يفزعون إلى اللَّه سبحانه وتعالى ، ويلجئون إليه فيشفيهم اللَّه سبحانه وتعالى .

سؤال : إذا كان تحديد ومنع النسل لا يجوز فما معنى قوله تعالى : ﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافًا خافوا عليهم فليتقوا اللَّه وليقولوا قولًا سديدًا﴾ [النساء : ٩] ، **وهل تحمل هذه الآية على جواز تحديد النسل عند خشية الإنفاق ؟**

جواب : لا ، بل المعنى من الآية أنك إذا كنت وصيًا أو مسئولًا عن يتيم تعامله معاملة حسنة فتتذكر أنك ستموت ويصير ولدك يتيمًا .

سؤال : ما حكم من دعا إلى تحديد النسل ، هل يكفر ، لأنه يجعل نفسه مشرعًا مع اللَّه سبحانه وتعالى ؟

جواب : يعتبر ضالًا مُضِلًا ، وإلى الكفر أقرب .

سؤال : ما حكم من حدد النسل وهو لا يعلم وما الحكم إذا كانت الأم الحامل لا يكون علاجها إلا بإسقاط الجنين؟

جواب : هذه مسألة مختلف فيها ، فإذا لم يكن علاجها إلا بإسقاط الجنين فمنهم من أباحه ومنهم من لم يبحه . واللَّه سبحانه وتعالى أرحم بها . فينبغي أن تصبر وتحتسب وتفزع إلى اللَّه سبحانه وتعالى فهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء .

سؤال : تكلمت عن مسألة تحديد النسل فماذا عن تنظيم النسل وتعاطي الأدوية لذلك أي ما يسمونه بالحمل المنتظم وهل هذا الموضوع له ارتباط بالحديث : كنا نعزل والقرآن ينزل ؟

جواب : هم رأوا الناس يشمئزون من تحديد النسل ، فأتوا بعبارة أخرى وهي تنظيم النسل كما ذكرها الأخ في هذا الكتاب .

سؤال : هل يعتبر الأصل هو تعدد الزوجات أم الزواج بواحدة ؟

جواب : الأصل أنه مباح له أن يتزوج باثنتين أو ثلاث أو أربع بحسب قدرته .

سؤال : إذا ذهب رجل ليعالج في الخارج عبُّوه منيًا غير منيه فجامع امرأته فهل يجوز هذا ؟

جواب : يصير زنا ، وبعد هذا فننصح إخواننا اليمنيين أن يرفضوا هذه الفكرة الدخيلة ولست أعني أن يخرجوا بالمدفع والرشاش لكن أعني إذا عرضت عليك هذه الفكرة يجب أن تعلم ما بعدها وهو أنهم يريدون تقليل نسل المسلمين ، وربما هم يعرفون ضرر حبوب منع الحمل فيريدون إيذاء المرأة المسلمة .

سؤال : هناك كتاب بعنوان « تحديد النسل » للشيخ حسن أيوب فهل تعرف شيئًا عن هذا الكتاب ؟

جواب : لا ، لا أعرف شيئًا عن هذا الكتاب ، إلا أنني وجدت كتاب « تنظيم النسل » لأخينا في اللَّه عبد اللَّه بن عبد المحسن الطريقي فيه الكفاية لطالب العلم وزيادة .

وحالة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وحالة الصحابة أحدهم يربط الحجر على

بطنه والآخر يصرع من الجوع والآخر له إزار ربما إذا قام تنكشف عورته وهكذا النسوة ، ومع هذا لم يقل النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : حددوا النسل ، بل كان متزوجًا بتسع نسوة ، وكان من صحابته من هو متزوج إما باثنتين أو ثلاث أو أربع حتى أن لهم من الأولاد الكثير الطيب ، والخير فيما جاءنا من كتاب اللّٰه ومن سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به اللّٰه** ﴾ [الشورى : ٢١] وهؤلاء الممسوخون المخذولون الذين يتتبعون محطات الجيش وينظرون ما عندهم في هذا ، فهذه اللجنة الممسوخة يجب أن يأخذ المسئولون على أيديهم ، وألا يمكنوهم من الفساد في بلدنا .

* * *

مع مفتن اليمن

الحمد للَّه رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فإنني أتمنى أنني رأيت هذه الوجوه الطيبة عند أن قدمت إلى اليمن، فإنني عند أن قدمت إلى اليمن استوحشت وحشة اللَّه يعلم بها.

وفي ذات مرة ذهبت أصلي في جامع الهادي فرأيت شابًّا قد برم العمامة وأرسل شعره فتوسمت فيه أنه سني، فجلست عنده حتى انتهى من صلاته، فمن أجل أنها تأخذ الناس الظنون في هذا الزمان قلت له: أنا أخوك في اللَّه مقبل بن هادي الوادعي، من طلبة الجامعة الإسلامية، فمن أنت؟ فقال: فلان بن فلان، وقد كان في ذلك الوقت مستقيمًا، ثم تغيرت به الأحوال وحلق لحيته، وأنتم تعرفون الحزبيين كيف يتقلبون، وقد فرحت به غاية الفرح وكأنني ملكت الدنيا إذ رأيت ذلك الشاب الذي ظاهره الاستقامة، والحمد للَّه بقيت الزيارات بيننا وبينه ونذهب معه إلى بيته.

فنحمد اللَّه سبحانه وتعالى الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللَّه، والفضل في هذا للَّه سبحانه وتعالى، وهذه اليقظة الإسلامية ليست في اليمن فقط، بل هناك يقظة أرشد من اليقظة في اليمن وهو أن كثيرًا من الشباب بأرض الحرمين ونجد بسبب مجالستهم للعلماء الأفاضل كالشيخ ابن باز، ومن كان على طريقته ومن بدء أمرهم على عقيدة التوحيد إلا إذا غيَّر أو بدل فيما بعد.

فقول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر اللَّه وهم على ذلك**»، حق وصدق.

فاليقظة الإسلامية أزعجت أمريكا وغيرها.

ولعلكم قد سمعتم أو بلغكم كلام (القذافي) قذفه اللَّه بالبلاء إذ يقول : إنه أمر أن يرمى على الأصولي من دون أن يستفهم منه أو معه .

فهذا دليل على أنه قد قرب أجله إن شاء اللَّه ، وهذه اليقظة في جميع البلاد الإسلامية ، إلا أن هذه اليقظة تحتاج إلى رعاية ، ومن الذي يرعاها أهم الحزبيون ؟ الذين يقولون : تعال سجل معنا على ما بك من البلاء ، حتى ولو كنت لا تحفظ فاتحة الكتاب مرحبًا بك سجل معنا تكن إصلاحيًا . وغير الإصلاحيين كذلك . فلو كانت الحمير تصوّت لأخذوها تصوّت لهم . لكن الذي سيرعى هذه اليقظة بإذن اللَّه هم الدعاة إلى اللَّه والعلماء من أهل السنة ، وإلا فسيحصل شطط من هذه اليقظة ويستغل أعداء الإسلام جهل هذه اليقظة ويضربون بعضها ببعض .

وقد أتاني آتٍ من الكويت في هذه الأيام ويقول : استفحل أمر جماعة التكفير بالكويت ، وزارني أخ آخر من الإخوة السودانيين ويقول : جماعة تزيد على الألف انفصلت عن جماعة أنصار السنة وتكفر المسلمين ، وقضية البيضاء معروفة لديكم وهي أنها انتشرت جماعة التكفير فيها فذهب شاب يريد أن يتزوج فأظهر لهم أنه منهم فزوجوه ثم بعد الزواج أخذ امرأته - وهو سني كما يقول الإخوان - فلحقوه وقالوا : أنت كافر ولا بد أن تطلق هذه المرأة ، لأنك ارتددت ، ثم حصل قتل وقتال بين القبيلتين من أجل هذا حتى طلقها ، وقد كانت جماعة التكفير خمل ذكرها قبل ثلاث سنوات أو أربع ثم استفحل أمرها بباكستان وانتقلت إلى الجزائر ، ثم انتقلت إلى السودان ، ثم إلى بلاد شتى .

والبدع تظهر إذا لم يقم أهل السنة بنشر سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . وإلا فقد كنا في يريم فرأينا رجلًا الظاهر عليه الصلاح ، فقال له أخ : هل تذهب وتصلي معنا ؟ فإن الأخ مقبلًا هو الذي سيخطب ويصلي بنا ، فقال : لا ، لن أذهب ، فقال له الأخ : أين ستصلي ؟ قال : سأذهب أصلي في الجبل وحدي ، لماذا ؟ لأنه يرى أننا كفار فلا تصح الصلاة بعدنا .

ثم جاء بعد ذلك وتحدث معنا وقرأنا نحن وهو في « رياض الصالحين » وفي بعض الكتب ، فقال : واللَّه لقد كنا في ضلال ، فأنا أريد منكم أن تذهبوا إلى الذياكي

تنقذوهم كما أنقذتموني، فذهبنا إلى الذياكي وهو جبل بين يريم وآب، وتكلمت ويعارضون فأحدهم يقول: أشهد للّٰه أنك على باطل وأنك تدافع عن الباطل، وأنا ساكت لا أرد عليه، فليست المسألة مسألة مضاربة فالحجة أقوى فأذن المؤذن لصلاة العشاء وقد كانوا أبوا أن يذهبوا معنا إلى المسجد الكبير الذي يسعنا وقالوا: لا لابد أن نصلي في مسجدنا هذا، فقلنا لهم: سنصلي بعدكم فأنتم مبتدعة والصلاة خلف المبتدع تجوز، وأما أنتم فترون أننا كفار والصلاة خلف الكافر لا تجوز.

وجاءوا إليَّ وقالوا: نحن الذين خالفنا أصحابنا فنحن نرى أننا نأتيك إلى بلدك ونتناظر معك - وهي حيلة - فإذا كان الحق معك رجعنا، فقلت: هذا صواب، فقال الإخوان: لا يكون هذا فقلت: ماداموا أنهم قد قالوا هكذا فلا بأس. ثم تأخرت في صنعاء وهم جاءوا إلى دماج فوجدوا إخوانًا مصريين كان بعضهم في جماعة التكفير والشباب المصري عند كثير منهم شدة، فطردوهم وقالوا: اذهبوا يا مبتدعة، ولم ألتق بهم. وهم في الذياكي أصحابهم رجال صالحون يقولون: الكلام بيننا وبينهم على التدخين فمن شرب الدخان فهم كافر، وأما القات فهم يخزنون معنا، فانتهت جماعة التكفير بحمد اللّٰه بواسطة الأشرطة، وبواسطة دعوة أخينا (محمد المهدي) جزاه اللّٰه خيرًا.

وهكذا يأتي أناس منهم إلى هنا ويناقشون ويرجعون، وفي النهاية: قلت لهم: كم الباقي؟ فقالوا: قدر سبعة نفر.

فإذا ظهرت السنة فإن البدعة ترحل من البلد التي فيها سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم. فأنتم يأ هل السنة المسئولون عن جماعة التكفير وعن الشيعة، والتشيع المبتدع فهم منذ عرفناهم أنهم ليسوا أهل دين ولقد أحسن من قال، ومعنى هذا الكلام قد قاله إبراهيم بن علي الوزير في الحج فقد كتب في جريدة قبل ثلاثة أعوام يقول: إذا تركونا ندخل بالعمامة إلى اليمن والقميص وإلا دخلنا بالكرفتة والبنطلون.

فهو الملك والرئاسة وهذه الأبيات اللّٰه أعلم بقائلها:

قل لفهد وللقصور العوانس ... إننا سادة أباة أشاوس
سنعيد الحكم للإمام إما ... بثوب النبي وإما بأثواب ماركس

وإذا خـابـت الحجـاز ونجـد فـلـنـا إخـوة كـرام بـفـارس

وقد اطلعت على ورقة موقع عليها مفتي الجمهورية (زبارة) وعباس حمود المؤيد، ومحمد محمد المنصور إلى أهل صعدة أنهم يرشحون فلانًا فقالوا في الورقة: لو أتانا الخضر وطلب منا أن نرشحه لما رشحنا إلا هذا الشخص.

فالمسألة ليست مسألة دين، وأيضًا النساء، يقولون: شريفة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا تخرج من البيت ونساء القبائل يخدمنها، لكن عند الانتخابات يقولون: لا بأس أن تخرج، وقد أخبرت أنه خرج نحو تسعمائة امرأة من الشيعة في الدائرة التي فيها (فيصل بن عبد الله مناع)، فالآن بحمد الله وقتكم يا أهل السنة، لكن دعوة برفق ولين وبصيرة، والله عز وجل يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿**فذكر بالقرآن من يخاف وعيد**﴾ [ق: ٤٥]، فالتذكير يكون بآية قرآنية وحديث نبوي في فضل قراءة القرآن، وفي فضل الذكر، وفي فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وفي فضل اليمن، وفي التوحيد، بحيث لا تفتح مشاكل، فينبغي أن تدعو إلى الله برفق ولين، ونحن لم نقم بالواجب عند الذين يدعوننا، فلا نذهب ونصطدم مع هؤلاء المدبرين، فأقول لأخواني في الله: إنه يسوؤني جدًّا أن ترجع من رحلتك وقد فتحت لنا مشكلة، فلا، فإذا كان هناك مشاكل ففيه مساجد أخرى وأرض الله واسعة، وبحمد الله فإن أهل السنة يُطلبون من جميع البلاد الإسلامية وليس من اليمن فقط فما سددنا ربع عشر الفراغ.

وقد بدأت كلامي بذلك الكلام لأشعركم بالمسئولية الملقاة على كواهلكم، فيجب أن تجتهدوا وتؤازروا إخوانكم وتدعون إلى الله سبحانه وتعالى برفق ولين.

أما عن هذا الزائغ (زبارة) فقد ذكر محمد المجذوب في ترجمة الشيخ محمود فايد في كتابه «علماء ومفكرون عرفتهم» أنه سمع من إذاعة موسكو مفتي اليمن الشمالي محمد أحمد زبارة يقول: إن الإسلام على خير ما يرام في ظل الشيوعية - التي يعلن طواغيتها على العالم أنهم أعداء كل دين - وأن المسلمين في روسيا الشيوعية أكثر الناس استمتاعًا بحرية الدين. اهـ.

فهذا رجل مفتون، ويقول أخ من إخواننا اليمنيين المقيمين في الكويت: إن امرأة

ألقت معه مقابلة في صحيفة وسألته : هل عندكم سينماء؟ ، فقال : لا ، ولكننا نريد من الكويتيين أن يعطونا سينماء يقول الأخ : فأهان اليمن واليمنيين إلى النهاية ، وواللَّه لقد خزينا على أنفسنا . وقد قدمت إليه امرأة اسمها (رءوفة حسن) فتوى في شأن الانتخابات ودخول المرأة في المجالس النيابية ، فقال : إن القانون لا يفرق بين الرجل والمرأة ، ولا سيما إذا كانت المنتخبة مثل (رءوفة حسن) فإنها من أحق من يرشح وينتخب لعضوية مجلس النواب ، فهو رجل ممسوخ .

وعند أن جاء الزلزال في ذمار ، اتصل به أحد المذيعين وكان به خيرًا فقال له : يا شيخ حصل زلزال فماذا تنصح الناس به؟ فقال : إن الزلزال أمر طبيعي ، فقال المذيع : ولا يحتاج الناس إلى نصيحة ولا شيء؟ قال : لا ، هو أمر طبيعي .

وأخبرنا الأخ علي الصوفي رحمه اللَّه تعالى يقول : واللَّه لقد بكيت عندما سمعت هذا الكلام ، يقول : إن المذيع أجرى معه مقابلة فقال له : ما رأيك في الشباب؟ قال : عيس عيس - أي : طيبون - فقال له المذيع : نريد منك أن تنصحهم؟ قال : هم عيس عيس ، ولا يحتاجون إلى نصيحة .

وقد التقيت به في مكة تحت المكبِّرة ولم أكن أعرف عنه هذه الخصال فقلت له : أريد منك أن تنصحني باقتناء كتب وخطب؟ وأنا صادق وأقول في نفسي هذا مفتي اليمن ، فقال : أنصحك باقتناء كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فلقيت بعض الناس وأبشرهم أن اللَّه يسر لنا بمفتٍ ليس له نظير وما فيه أحسن منه ، فقالوا : لا ، هذا منافق ، ليس بصحيح ، وانتهت النهاية إلى أن الرجل منافق ، فهو إذا كان في السعودية يتلون ، وإذا كان في اليمن غير ذلك .

وقد أخبرت أنه هو الذي يتبني الماسونية في اليمن ، وهي منظمة يهودية سرية تسعى لإفساد الشباب المسلم وتجعل داعية أو عالم وهو الذي يجر الشباب إلى هذه الانحرافات ، وقد رآه بعض الإخوان في شريط فيديو وهو يسلم على بارليني جاردن ، ويقول : الحمد للَّه الذي أوصلنا بين أصدقائنا وإخواننا ، ونتمنى أن تصل هذه الجمعية إلى اليمن وأن نتبرك بها ، وأن نشارك فيها ، وهذا الشريط بعنوان توحيد الأديان ، وقد ظهر في هذا الشريط مع النصارى واليهود وهو لابس الجبة وهم لابسين اللباس الإفرنجي

وظهر بجانبه شخص آخر بعمامته وجبته وظهر أيضًا عبد الكريم جدبان، ومحمد يحيى.

فهؤلاء أربعة من الشيعة الذين كانوا في شريط الفيديو، وهذا الشريط موجود في صعدة، فالشيعة نكبة على الدين، ولكن اللَّه خيبهم، فقد أخبرت أنه لم يفز فى الانتخابات منهم إلا شخص واحد. فالحمد للَّه.

* * *

تبديد الظلام عن حكم الانتخابات في الإسلام(1)

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن واقع المسلمين لا يخفى على أحد من طلبة العلم، فضلًا عن العلماء والدعاة إلى اللَّه، فإنه ومنذ سبعين سنة عندما سقطت الخلافة على يد اليهودي الذي هو من يهود الدونمة والذي هو أتاتورك، والمسلمون في تخبط وفي تشتت، واستطاع الماسونيون والعلمانيون أن يتلاعبوا ببعض الدعاة إلى اللَّه عز وجل حيث استدرجوهم إلى بعض المبادئ والأفكار المستوردة، ولكن مع هذا الظلام الدامس فإن رحمة اللَّه جل وعلا التي تكفل بها أن تبقى طائفة منصورة لا يضرها من خالفها ولا من خذلها إلى قيام الساعة، وكما هو حادث الآن في مسألة شغلت العلماء وشغلت الدعاة، وشغلت كثيرًا من طلبة العلم، ألا وهي مسألة الديمقراطية والانتخابات، وهذه أسئلة تعرض على والدنا وشيخنا أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه اللَّه تعالى من بين يديه ومن خلفه وعافاه اللَّه من كل سوء ومكروه، ونسأل اللَّه أن يجيره من الحاسدين والحاقدين والمغرضين، هذه أسئلة طُلب إليّ أن أصوغها وأن أعرضها عليه حفظه اللَّه تعالى، فلبيت إلى ذلك، فنسأل اللَّه أن يوفقه للإجابة عليها كما عودنا من كتاب اللَّه ومن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دون خشية من أحد أو خوف(*).

---

(1) خرَّج أحاديثه ورقم آياته أبو حفص بن العربي المصري حفظه اللَّه.

(*) الحمد للَّه وحده. والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده.

أما بعد: فهذه تعليقات من رأس القلم على هذا الجزء المبارك - إن شاء اللَّه - لأن شيخنا يتكلم في مثل هذه الأجوبة من الذاكرة. =

سؤال : كيف تختار الأمة إمامها ؟ وهل أمر الاختيار أمر اجتهادي أم هو أمر محضي نص عليه الكتاب والسنة ؟

جواب : الحمد للّه رب العالمين ، وصلى اللّه على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فتختار الأمة إمامها باجتماع أهل الحل والعقد كما يقول اللّه سبحانه وتعالى : ﴿**وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**﴾ [النساء : ٨٣] .

يقول الشوكاني في كتابه « فتح القدير » : المراد بأولي الأمر منهم : العلماء والأمراء . فيجتمع أهل الحل والعقد ويختارون للمسلمين إمامًا قرشيًا ، لأن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **الأئمة من قريش** »(١) ، ويقول : « **الخلافة في قريش** »(٢) ، ويقول : « **لا يزال هذا الأمر في قريش ما أقاموا الدين** »(٣) .

وإن وثب عليها قرشي واستتب له الأمر وكان مسلمًا وجب أن يسمع له ويطاع : ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ [النساء : ٥٩] ، وهكذا إذا وثب عليها غير قرشي وهو مسلم فوجب أن يسمع له ويطاع درءًا للفتن

= وعملي في هذا التعليق يتلخص في :

١- تخريج الآيات والأحاديث تخريجًا مختصرًا .

٢- بيان بعض الألفاظ الغامضة أو الغير واضحة ، واللّه أسأل أن ينفع بهذا الجزء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

(١) أخرجه الطيالسي (٢١٣٣) ، وأحمد (١٢٩/٣، ١٨٣) ، وأبو يعلى (٣٦٤٤، ٤٠٣٢، ٤٠٣٣) ، والنسائي في « الكبرى » (٥٩٤٢) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (١٥٧٨) ، والحاكم (٥٠١/٤) بلفظ « الأمراء » ، والبيهقي (١٢١/٣) ، والطبراني في « الدعاء » (٢١٢١) وغيرهم من طرق عن أنس رضي اللّه عنه به . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٢) أخرجه أحمد (١٨٥/٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١١٤) وغيرهما من حديث عتبة بن عبد رضي اللّه عنه به .

(٣) البخاري (٣٥٠١، ٧١٤٠) ، ومسلم (١٨٢٠) ، والطيالسي (١٩٥٦) ، وأحمد (٢/ ٢٩، ٩٣، ١٢٨) ، وأبو يعلى (٥٥٨٩) من حديث عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما . ولكن بلفظ « ما بقي من الناس اثنان » .

وصونًا لدماء المسلمين، وواجب على المسلمين أن يكون لهم إمام واحد، فعند أن أصبحوا دويلات استطاع أعداء الإسلام أن يتسلطوا عليهم.

وقلنا إنه يجب عليهم أن يكون لهم إمام واحد، لأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من أتاكم وأمركم جميع يريد أن يفرق بينكم فاضربوا عنقه كائنًا من كان**»(٤).

ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة: «**إن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياؤهم كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وإنه سيأتي خلفاء فيكثرون**» قالوا: فما تأمرنا يا رسول اللَّه؟ قال: «**فوا ببيعة الأول فالأول**»(٥).

فهذا هو شأن الخلافة التي يجب على المسلمين إقامتها والسعي إلى إيجادها، ولسنا نقول كما تقول الرافضة: إنها أول شيء يجب أن يهتم به، بل يجب أن يهتم بشهادة أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه أول شيء يجب أن يهتم به، كما في «الصحيحين» أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لما أرسل معاذًا إلى اليمن قال له: «**إنك ستأتي قومًا من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا اللَّه**»(٦).

أما الكافر فليس له ولاية على المسلمين يقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إمامًا قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين**﴾ [البقرة: ١٢٤]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**ولا تطيعوا أمر المسرفين ***

---

(٤) مسلم (١٨٥٢)، وأبو داود (٤٧٦٢)، والنسائي (٧/٩٢،٩٣) وفي «الكبرى» (٣٤٨٣، ٣٤٨٤، ٣٤٨٥)، وأحمد (٤/٣٤١)، من طريق زياد بن علاقة عن عرفجة بن شريح رضي اللَّه عنه.

(٥) البخاري (٣٤٥٥)، ومسلم (١٨٤٢)، وابن ماجه (٢٨٧١)، وأحمد (٢/٢٩٧) من حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه.

(٦) البخاري (١٣٩٥،١٤٥٨،١٤٩٦،٤٣٤٧،٧٣٧٢)، ومسلم (١٩)، وأبو داود (١٥٨٤)، والترمذي (٦٢٥)، والنسائي (٥/٢-٤)، وابن ماجه (١٧٨٣) وأحمد (١/٢٣٣) من حديث ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ﴾ [الشعراء: ١٥١، ١٥٢] وقال سبحانه وتعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم** ﴾ [النساء: ٥٩]، شاهدنا في قوله: ﴿ **منكم** ﴾.

سؤال: هل طريقة اختيار عثمان رضي اللّه عنه تعتبر نموذجًا للديمقراطية الحديثة، وذلك أن عمر رضي اللّه عنه أمر أن يختار من الستة وذكر معهم ابنه عبد اللّه مرجحًا فلو أن أربعة في جهة وثلاثة في جهة فيترجح الأربعة فيكونوا الأغلبية؟

جواب: الستة الذين اختارهم عمر رضي اللّه عنه (٧) هم من أفاضل الصحابة ومن أهل الجنة كما ثبت عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يخبر بأن عثمان، وعلي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، والزبير وعبد الرحمن بن عوف، وأبا بكر الصديق، وعمر بن الخطاب ... إلخ هم من أهل الجنة فهم لا يختارون إلا من هو أهدى.

وفرق كبير بين اختيار أهل الحل والعقد، فهل هؤلاء من أهل الحل والعقد أم ليسوا من أهل الحل والعقد؟ بل هم من أهل الحل والعقد بل من الرءوس؛ بخلاف الديمقراطية التي تعتبر سرابًا كما ألف بعض المعاصرين جزاه اللّه خيرًا «سراب الديمقراطية» فهي تعتبر ألعوبة، فأين الديمقراطية عند أن فاز إخواننا الجزائريون؟ بل هي ديمقراطية كذب، وفعل عمر ليس بحجة، فإن قال قائل: إن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ**» (٨)، فالجواب هو ما قاله أبو محمد بن حزم رحمه اللّه تعالى في كتابه «إحكام الأحكام» (*): إما أن نأخذ بما عليه الخلفاء الراشدون كله، فهذا لا سبيل إليه لأنهم قد اختلفوا، وإما أن نأخذ بما نشتهي منه فهذا ضلال مبين، لأن من سننهم ما هو موافق لسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، فما بقي إلا أن نأخذ من سننهم ما كان موافقًا لسنة رسول اللّه

---

(٧) انظر «صحيح مسلم» (٥٦٧)، و«مسند أحمد» رقم (٨٩، ١٢٩، ١٨٦، ٣٤١) تحقيق الشيخ أحمد شاكر رحمه اللّه تعالى.

(٨) أحمد (٤/ ١٢٦، ١٢٧)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢، ٤٣، ٤٤)، والدارمي (٥٧)، وابن حبان (٥)، والحاكم (١/ ٩٥، ٩٦) وقال: هذا حديث صحيح وليس له علة. كلهم من حديث العرباض بن سارية رضي اللّه عنه.

(*) انظر كلامه في «الإحكام في أصول الأحكام» في الباب السادس والثلاثين في إبطال التقليد.

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

وأما حديث: «**اقتدوا بالذَيْن من بعدي أبي بكر وعمر**» فإنه من حديث حذيفة يرويه عنه ربعي بن حراش، وربعي لم يسمعه من حذيفة. وأيضًا مولى ربعي مجهول.

فالحديث لا يثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وجاء من حديث ابن مسعود وهو في غاية من الضعف، فإن قال قائل: فقد أجمع الصحابة على ذلك، فالجواب: أن الإجماع ليس بحجة، بل الحجة كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلًا ما تذكرون**﴾ [الأعراف: ٣].

وأما قوله تعالى: ﴿**ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرًا**﴾ [النساء: ١١٥].

فمشاقة اللَّه وحدها كافية في هذا الوعيد، وإلا فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللَّه**﴾ [الشورى: ١٠]، ويقول: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللَّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللَّه واليوم الآخر**﴾ [النساء: ٥٩]، وبعد أيام ستتنازل أمريكا وغير أمريكا عن الديمقواطية التي معناها الفوضى؛ فربما يصوِّت الناس على إباحة اللواط وربما يصوِّتون على إباحة الزنا، وربما يصوِّتون على إباحة الخمر إلى غير ذلك من المحرمات.

سؤال: ما هي الديمقراطية وهل توجد ديمقراطية إسلامية؟

جواب: الديقراطية معناها: الشعب يحكم نفسه بنفسه، أي: لا حاكمية للَّه فالآية ﴿**إن الحكم إلا للَّه**﴾ [الأنعام: ٥٧]، ليس بصحيح عندهم: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل اللَّه فأولئك هم الكافرون**﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من اللَّه حكمًا لقوم يوقنون**﴾ [المائدة: ٥٠]، ﴿**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به اللَّه**﴾ [الشورى: ٢١]. فكل هذا عندهم باطل، فمعناها: إلغاء كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

وليس هناك ديمقراطية إسلامية، بل هناك شورى قال اللَّه تعالى: ﴿**وشاورهم في**

الأمر﴾ [آل عمران: ١٥٩].

والمشاورة تكون لأهل الحل والعقد. قال سبحانه وتعالى: ﴿**وأمرهم شورى بينهم**﴾ [الشورى: ٣٨]، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يستشير أصحابه وهكذا أبو بكر وعمر ومَنْ بعدهم، أما الديمقراطية فإنها كغيرها من الأمور التي نفقت على الانهزاميين، فالانهزاميون يقولون: اشتراكية إسلامية، ويقولون: شيوعي مسلم، ويقولون: بعثي مسلم، وإن شئت سميتهم الملبسين. نحناح الجزائر يقول: أسميها (الشورقراطية)، الشورى إسلامية وقراطية كفر.

ونحناح اليمن يقول: تنقسم الديمقراطية إلى قسمين: إلى شورى كفرية وإلى شورى مباحة، وأنا أتحداهم أن يأتوا بآية من كتاب اللَّه فيها الديمقراطية، أو يأتوا بحديث من أحاديث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيه الديمقراطية، ولكنه التلبيس يلبسون على ضعفاء العقول وضعفاء العلم الذين سيسألون عنهم يوم القيامة كما قال سبحانه وتعالى: ﴿**ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم**﴾ [النحل: ٢٥]، وهناك كتاب بعنوان «سراب الديمقراطية»(*) أنصح بقراءته.

فهذه ألعوبة من قبل أعداء الإسلام ليحققوا ما يريدون في بلاد الإسلام، وفي المسلمين.

سؤال: بعض أئمة أهل الدعوة إلى الانتخابات والديمقراطية يقول: إن صفة الديمقراطية في الغرب أن السلطة للشعب وهي عبارة عن شقين، الشق الأول: أن الشعب من حقه أن يختار حكامه ونوابًا عنه لمراقبة الحكام، الشق الثاني: أن الشعب يختار هو ونوابه الطريقة التي يحكم بها، ثم يقول: إن الشق الأول هو عبارة عن الشورى، أما الشق الثاني: فهو كفر ونحن نرفضه ونؤيد الأمر الأول وندعو إليه، فهذا قولهم الذي قالوا فما قولكم جزاكم اللَّه خيرًا؟

جواب: نريد الواقع في أمريكا وفي غيرها، فقد ذهب ذاهب إلى أمريكا ووجد أن التجار في ذعر من اللصوص حتى أن بعضهم ما عنده في متجره إلا الذي يسع رأسه

(*) كتاب «الإسلاميون وسراب الديمقراطية» لعبد الغني بن محمد بن إبراهيم الرحّال طبع دار المؤتمن للنشر والتوزيع.

حتى يخاطب الناس فقيل له: لو أقمتم الحدود الإسلامية لاسترحتم؟ قال المسئول هنالك: نعم، ولكن لا يصير شيء إلا بالتصويت.

ونحن نقول لهذا الملبس: الواقع الذي هو موجود في مجلس النواب أهي الديمقراطية التي يريدها أعداء الإسلام أم هي الشوري؟ الواقع أنها الديمقراطية؛ لأنهم يدورون بأصواتهم ثم يأخذون الأكثرية ونقول أيضًا لهذا الملبس: إن مجلة تنشر بباكستان أجرت مقابلة مع رؤساء الأحزاب ومنهم عبد الوهاب الآنسي فقالت: له: لو أنكم فزتم هل ستبعدون الحزب الاشتراكي والمؤتمر؟ فقال: لا، بل يباشرون العمل معنا ونعمل سويًّا، فهل هذه هي الديمقراطية أم هي الشورى أن يدخل الاشتراكي الكافر ويباشر عمله ويكون وزيرًا، ويكون محافظًا، ويكون ويكون فهذه هي الديمقراطية، ولسنا نستغرب فهذه هي طريقة الإخوان المفلسين بمصر، فمع حزب الوفد ومع حزب العمل، فَهَمُّ الإخوان المفلسين أن يعيشوا، حتى الكراسي مستعدون أن يضحوا بها، المهم أن يعيشوا، ويلبسون الكرفتة ويحلقون اللحية ويتشبهون بأعداء الإسلام، وإلا فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**﴾[الأنعام: ١٥٣]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا**﴾ [النساء: ٦٥]، والواقع أنهم ليسوا مستعدين أن يحكموا الكتاب والسنة، وقد طلبنا منهم أن نحكم مجموعة من العلماء فلم ينفذوا هذا وإن كانوا وافقوا عليه لأنهم يعلمون ما عندهم من المخالفات.

سؤال: هل في شرع الله عز وجل أن الشعب يختار نوابًا عنه لمراقبة الحكام وما الدليل؟

جواب: الحاكم هو الذي يختار له وزراء ولا يفرض، الحاكم متبوع وليس تابعًا، فإذا فرضنا عليه شيئًا يعتبر تابعًا لغيره، ثم مجلس النواب نفسه إن كان عبارة عن مجلس شورى وليس كذلك فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾[الشورى: ١٠].

ويقول: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم**

الآخر﴾ [النساء: ٥٩]، فينبغي أن تدرس أحكام الإمارات من «صحيح البخاري» ومن «صحيح مسلم» ومن غيرهما يرى أن الإمام يتصرف: «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته**»(٩).

«**وسبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله** - وذكر منهم -: **إمامًا عادلًا**»(١٠)، أما أن يكون متبوعًا فلا، ونعم كان هناك مجالس شورى لكن هل الناس هم الذين يختارونهم لعمر أم عمر الذي اختارهم؟ وهل كان الناس يختارونهم لأبي بكر وللنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أم النبي هو الذي اختارهم؟ فالناس يعرفون أن الإمام هو الذي يختار له جلساء ولا بأس أن ينصح ويقال له: ننصحك أن تتخذ فلانًا جليسًا فإن فيه خيرًا.

سؤال: بعض أهل العلم ممن يدعون إلى الانتخابات يعتبر أن ما جرى من عبد الرحمن ابن عوف في سؤال الناس عن عثمان وعلي أن هذا يعتبر نموذجًا لما يحدث في الانتخابات الآن من أن يرشح اثنان أنفسهما مع ذكر كل واحد لبرنامجه الانتخابي فما قولكم في هذا؟

جواب: قلنا: إنه فرق بين علي بن أبي طالب وعثمان وبين الخمارين والفسقة وأصحاب الشهوات، فأولئك أثنى الله عليهم في كتابه، وأثنى عليهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله: «**خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي أقوام يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن**» وفي بعضها: «**تسبق شهادة الرجل يمينه، ويمينه شهادته**»(١١).

---

(٩) البخاري (٨٩٣، ٢٤٠٩، ٢٥٥٤، ٢٥٥٨، ٢٧٥١، ٥١٨٨، ٥٢٠٠، ٧١٣٨)، ومسلم (١٨٢٩)، والترمذي (١٧٠٥)، وأحمد (٢/٥، ٥٤، ١١١، ١٢١) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(١٠) البخاري (٦٦٠، ١٤٢٣، ٦٨٠٦) ومسلم (١٠٣١)، والترمذي (٢٣٩١)، والنسائي في «الكبرى» (٥٩٢١)، وأحمد (٢/٤٣٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١١) البخاري (٢٦٥١، ٣٦٥٠، ٦٤٢٨، ٦٦٩٥)، ومسلم (٢٥٣٥)، وأبو داود (٤٦٥٧)، والترمذي (٢٢٢١، ٢٢٢٢)، والنسائي (٧/١٧، ١٨)، وأحمد (٤/٤٢٦، ٤٣٦، ٤٤٠) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما.

فهل نحن الآن خير أم عصر البخاري في القرن الثالث؟ عصر البخاري في القرن الثالث الذي قال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فيهم هذا، وفي بعضهم أنه في العصر الرابع فيما بعد البخاري، دع عنك الصحابة الذين زكاهم اللّه سبحانه وتعالى، وزكاهم رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، أما الآن فهي مساومة بالإسلام، فمتى نجح الإسلام بالانتخابات والديمقراطية؟ فالحكام ليسوا مستعدين أن يسلموها بورقة، بل لا بد من تربية الشعوب على الكتاب والسنة.

سؤال: هل سؤال عبد الرحمن بن عوف لعلي هل تحكم بكتاب اللّه وسنة رسوله صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وبسيرة الشيخين؟ فقال: أحكم بكتاب اللّه وبسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وأجتهد رأيي، وقالها لعثمان: هل تحكم بكتاب اللّه وبسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وسيرة الشيخين؟ فوافق على هذا، فهم يعتبرون هذا ما يسمى في الوقت الحالي بالبرنامج الانتخابي أن كل واحد منهما يعرض برنامجه الانتخابي فما قولكم؟

جواب: أولئك يعرضون كتاب اللّه وسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وهؤلاء يعرضون الديمقراطية والمشاريع والرتب، ففرق بين هؤلاء وبين أولئك كما بين السماء والأرض، بل هؤلاء ليسوا بشيء بالنسبة إلى أولئك، ولا ينبغي أن يجادل، فهل الخمار سيختار الكتاب والسنة، ويقام عليه الحد إذا شرب الخمر؟ والزاني سيختار الكتاب والسنة، ويقام عليه الحد إذا زنى؟ فليست إلا مجرد تلبيسات، وأما علي وعثمان فقد شهد لهما النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بأنهما من أهل الجنة.

فالاشتراكي هل سيختار إلغاء الاشتراكية؟ وكذلك البعثي هل سيختار إلغاء البعثية؟ فهم يلبسون على المجتمع، ويا حبذا لو بقيتم في بيوتكم، وأرحتم المجتمع من زوابعكم، انتخابات ومؤتمر الوحدة والسلام الذي كأنه راكز للسماء لا تسقط على الأرض ثم بعد ذلك مات مؤتمر الوحدة والسلام وقبله المظاهرة التي يجب على المسلمين أن يحضروها، وكذلك مؤتمر الوحدة والسلام يجب على المسلمين أن يحضروه، فنعوذ باللّه من التلبيس:

فيا علماء السوء لا در دركم

فالعالم الفلاني أفتى بأنه يجب أن يجاهد تحت راية صدام البعثي يقول: الجهاد الجهاد

عباد اللّه من إذاعة صنعاء، وأنت في آخر عمرك يا حبذا لو لزمت بيتك ومسجدك.

والمظاهرات الطاغوتية في شوارع صنعاء، فواللّه لقد أهانوا الإسلام، وقبلها المناظرات بشأن الدستور في الإذاعة والتلفزيون، وهم يمثلون أنفسهم لا يمثلون الإسلام، وبعدها يجب على المسلمين أن يحضروا مؤتمر الوحدة والسلام.

فلو قالت الحكومة: من لم يعترف بالربا فسيلغى حزبه لوجدتهم وقد بحت أصواتهم، وهم يطالبون ببنك إسلامي يقولون: نعم هو ربا إسلامي، ثم يقولون: يجب على المرأة أن تخرج إلى الانتخابات، والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة**» (١٢).

ويقول الرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**» (١٣)

ويقول الرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**ما تركت فتنة بعدي أضر على الرجال من النساء**» (١٤). ويكون عندك كرسي وبجانبك الأستاذة فلانة، وأنت تسمع وتنصت إذا قامت تمثل بلدها، والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان**» (١٥)، وأنت تجعل صورة امرأتك يطلع عليها المسئول متى ما أراد، ويتمتع بالصورة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وليس الذكر كالأنثى**﴾ [آل عمران: ٣٦]، وهم يقولون: صوت المرأة كصوت الرجل.

ورب العزة عند أن قالوا: إن له البنات ولهم البنون قال: ﴿**تلك إذًا قسمة**

---

(١٢) البخاري (٤٤٢٥، ٧٠٩٩)، والترمذي (٢٢٦٢)، والنسائي (٨/٢٢٧)، وأحمد (٥/ ٣٨، ٤٣، ٤٧، ٥١) من حديث أبي بكرة رضي اللّه عنه.

(١٣) جزء من حديث أخرجه مسلم (٧٩)، وأبو داود (٤٦٧٩)، وابن ماجه (٤٠٠٣)، وأحمد (٢/٦٦، ٦٧) من حديث ابن عمر رضي اللّه عنهما.

(١٤) البخاري (٥٠٩٦)، ومسلم (٢٧٤٠)، والترمذي (٢٧٨٠)، والنسائي في «الكبرى» (٩١٥٣)، وابن ماجه (٢٩٩٨)، وأحمد (٥/٢٠٠، ٢١٠) من حديث أسامة بن زيد رضي اللّه عنه.

(١٥) الترمذي (١١٧٣)، وابن خزيمة (٣/٩٣ رقم ١٦٨٥)، والطبراني في «الكبير» (١٠١١٥) من حديث عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه. ورجاله ثقات.

ضيزى﴾ [النجم: ٢٢]، فهذا من صالح دعوة أهل السنة، فعليهم أن يشمروا ويجدوا ويجتهدوا، فتاوى زائغة من أتباع عبد اللّٰه بن سبأ (الشيعة) وفتاوى زائغة من أتباع عمر التلمساني الصوفي كل بلاء فيه، صوفي، يتمشى مع الحكومة كما تريد، وكان مرشد الإخوان المفلسين فإلى اللّٰه المشتكى، والحمد اللّٰه قد خسروا وخابوا بالتنسيقات وبميثاق الشرف.

وقلت لشخص لحيته تملأ وجهه: ميثاق الشرف، فقال لي: وما هو ميثاق الشرف؟ قلت: ميثاق الشرف عشرة أحزاب - منها حزب الإصلاح - ألا يتكلم بعضهم في بعض ولا يكفر بعضهم بعضًا - وهو منهم - قال: واللّٰه ما لي به علم.

ثم يقولون: نحن نعرف الواقع، ولا يعرف الواقع إلا نحن. فهذه حالة مؤسفة، واللّٰه المستعان.

سؤال: هل الانتخابات من الأمور الاجتهادية التي لا نص فيها وهل من يدعو إلى الانتخابات يعتبر ضالًا أو فاسقًا؟

جواب: الذي يدعو إلى الانتخابات يعتبر ضالًا فاسقًا، لأنه بهذا يوطد أقدام الشيوعيين والبعثيين والناصريين والمستوردين الآخرين الذين سيأتون على أرضنا الطاهرة التي يقول فيها النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**»(١٦).

مسكين مسكين الذي يقول: إنها مسألة اجتهادية، إذا دعوت للانتخابات قال: نعم، وأنتم يا أصحاب جمعية الحكمة لماذا تنكرون على الإخوان المسلمين الانتخابات، وأنتم واقعون فيها، فإما أن تتركوا الانتخابات وتنكرون عليهم وإلا فلتسكتوا: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتًا عند اللّٰه أن تقولوا ما لا تفعلون**﴾ [الصف: ٢، ٣]، ﴿**أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون**﴾ [البقرة: ٤٤]، وهكذا جمعية الإصلاح، وأنا عازم إن شاء اللّٰه على إخراج شريط في ذم المسألة(*).

---

(١٦) مسلم (٥٢)، وأحمد (٢/ ٢٣٥، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٧، ٣٧٢، ٣٨٠، ٤٠٧، ٤٢٦، ٤٥٧، ٤٧٤، ٤٨٤، ٤٨٨، ٥٠٢) من حديث أبي هريرة رضي اللّٰه عنه.

(*) قد خرجت رسالة للشيخ تم طبعها تحت عنوان «ذم المسألة». مصححه.

وكيف نقول: إنها أمور اجتهادية، فإذا ارتد رجل يمني مسلم، فهل نقول إنه أمر اجتهادي، أم نقول: إن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من بدل دينه فاقتلوه**»(١٧)، فهل في الديمقراطية أن الرجل المسلم إذا ارتد يقام عليه الحد؟ لا يقام عليه الحد، فكيف يقال: إنه أمر اجتهادي.

فالحزبية تعمي وتصم، فمنهم من يقول: واجب، ومنهم من يقول: أمر اجتهادي، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستوون**﴾ [السجدة: ١٨]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون**﴾ [الجاثية: ٢١]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**﴾ [الزمر: ٩]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار**﴾ [ص: ٢٨].

وهؤلاء، بجانبهم الخمار والشيوعي والبعثي يدلي برأيه، فوالله لأن تنتخب حمارًا يمثلك في مجلس النواب خير من أن تنتخب اشتراكيًا، حتى ولو كان يصلي، فالاشتراكية كفر، وأما الأفراد فمن أخذ الاشتراكية مقتنعًا بها ويعرف معناها فهو كافر، وأما إذا كان من أجل الرتب أو الفلوس، أو أنه يكره ما الحكومة عليه من الفساد، وما هي عليه من الرشوة إلى غير ذلك، فهذا أضل من حمار أهله، لأنه سيهرب من ظلم إلى أظلم، وأنتم يا أتباع عبد الله بن سبأ، أنا آسف أنْ تقولوا: عندنا حزب الله، فهل توفرت فيكم صفات حزب الله؟ أم أنكم تتمسحون بأتربة الموتى، وتسبون صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وتتعاونون مع الحزب الاشتراكي على القضاء على أهل السنة.

فلا يظن ظان أننا نتحامل على الإخوان المفلسين، وأننا نقر حزب البعث الذي سيده ميشيل عفلق، أو أننا نقر الحزب الناصري الذي سيده جمال عبد الناصر لا رحمه الله

(١٧) البخاري (٣٠١٧، ٦٩٢٢)، وأبو داود (٤٣٥١)، والترمذي (١٤٥٨)، والنسائي (٧/ ١٠٤، ١٠٥)، وابن ماجه (٢٥٣٥)، وأحمد (١/ ٢١٧، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٢٢، ٣٢٣) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

تعالى ، أو أننا نقر الحزب الاشتراكي الذي سيده مزدك ثم بعده ماركس ولينين ، إلى غير ذلك ، والذي قال بعض أفراده وهو (علي عنتر) لا رحمه اللَّه تعالى وقد كانوا في العَبر(*) : لو عارض نظامنا هذا محمد لبصقنا في وجهه . والحمد للَّه أخذه اللَّه أخذ عزيز مقتدر ، فنحن ننكر هذه الجزيبات من حيث هي وإنكارنا للحزب الاشتراكي أكبر لأنه معترض على حكمة اللَّه ﴿ **أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضًا سخريًّا ورحمة ربك خير مما يجمعون** ﴾ [الزخرف : ٣٢] .

يا حبذا يا أيها المخزن المتنتن(**) لو ذهبت إلى عدن ، وسألت إخواننا العدنيين وإخواننا الحضرميين والبيحانيين عما فعل بهم الحزب الاشتراكي خير من أن تفسد عليك دينك ، فالحزبيون كلهم دعوتهم مبنية على التلبيس إلا أن الحزب الاشتراكي ما وُفِّق ، فلو وفق ما سمى نفسه الحزب الاشتراكي ، فقد كره العالم كله الاشتراكية ، وعرفوا أنها فساد المجتمعات .

وإخواننا يكلفونا أن نتكلم مرة أخرى وإلا فأنا متأكد لو رجع إلى أشرطتي وكتبي لخرجت نسخة كبيرة في التحذير من الانتخابات ، لكنها تأتي رسائل من قبل إخواننا : نريد أن تبينوا لنا حكم اللَّه في الانتخابات . وهكذا ، ولنا رسالة بعنوان « فتوى في الوحدة مع الاشتراكيين » ، فيها خير كثير ، آيات قرآنية وأحاديث نبوية .

وأنا آسف أنني أتعب وأتكلم ثم يأتيني أخ ويقول : نريد أن تتكلم في الانتخابات ، أو نريد منك أن تذكر لنا قضية الخليج إلى غير ذلك ، فلا ، والحمد للَّه الأشرطة منتشرة في الأسواق .

سؤال : قد يقال : إن فتواكم هذه قد أفتى بعض كبار علماء أهل السنة بغير فتواكم . فَلِمَ لا يكون الأمر اجتهاديًّا وقد قيل هذا ؟

جواب : الأمر أن الشيخ الألباني أفتى الجزائريين بجواز الدخول في الانتخابات ، ولا

(*) العَبَر : منطقة على الحدود بين حضرموت وصحراء مأرب وهي تابعة لحضرموت .
(**) التخزين هو استخدام القات ، وهو نبات يخزنه كثير من اليمنيين في أفواههم ، وهو نتن الرائحة له أضرار كثيرة تصل به إلى درجة التحريم ، والمتنتن هو مستخدم التوتان وهو نوع من الدخان .

بأس أن تنتقب المرأة وتدخل الانتخابات ، وهكذا الشيخ ابن باز نشر الإخوان المفلسون فتواهما ، وأنا أقول : إنه يجب على الشيخين أن يتقيا اللّٰه سبحانه وتعالى ، وأن يتراجعا عن هذه الفتوى التي أضلت كثيرًا من أهل السنة ، وبحمد اللّٰه فأهل السنة لا يقلّدون ، لأن اللّٰه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم** ﴾ [الإسراء : ٣٦] .

فنحن نقدر أئمتنا كالشيخ الألباني والشيخ ابن باز ، وأما الآخرون الذين أفتوا فبين مقلد للشيخ الألباني والشيخ ابن باز ، وبين متربٍّ في أحضان الإخوان المسلمين ، خرج هذه الأيام أو قبلها بأيام ، وبقيت أفكار الإخوان المسلمين في مخه . وأما شخص حزبي كما هو حاصل من كثير ممن أفتى بذلك ، فقولوا للإخوان المفلسين : إنني قد أثنيت عليهم في أوائل كتابي « المصارعة » بناء على موقفهم في شأن الوحدة عند بعض المسئولين لكن الآن قد تراجعت عن ذلك الثناء لما تقهقروا ، وإذا طبع الكتاب إن شاء اللّٰه مرة أخرى فسأذكر هذا في الحاشية .

أربعمائة عالم الذين أفتوا بالانتخابات ، فأقول : رب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل اللّٰه** ﴾ [الأنعام : ١١٦] ، ويقول : ﴿ **وقليل من عبادي الشكور** ﴾ [سبأ : ١٣] . ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **ولكن أكثرهم لا يعلمون** ﴾ [الأنعام : ٣٧] . فنحن لا نبالي بالكثرة لا في انتخابات ولا بفتوى علماء ، بل نبالي بالحق إذا كان الحق ولو مع أصغر واحد من المسلمين فنقبله ، أما أن نكون هيابين انهزاميين ، وقد قال الشيخ كذا وكذا فنحن لا نخالفه ، فلا ، فنحن نعتبر التقليد محرمًا ، ولا يجوز التقليد في الدين خصوصًا في مثل هذه المسألة بل يجب علينا أن نسأل العلماء عن الدليل ، والأعرابي يأتي إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : يا محمد إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد علي في نفسك(١٨) ، فنحن نبرأ إلى اللّٰه من تلك الفتاوى التي ما أنزل اللّٰه بها من سلطان .

وأما الشيخ ابن باز والشيخ الألباني فعليهما أن يتقيا اللّٰه سبحانه وتعالى ، وأن يرجعا عن هذه الفتوى فإنها أضلت كثيرًا من الناس ، وينبغي أن يعرفا حقيقة الانتخابات وماذا

---

(١٨) انظر البخاري (٦٣) ، وأبا داود (٤٨٦،٤٨٧) ، والنسائي (٤/١٢١-١٢٤) ، وابن ماجه (١٤٠٢) ، وأحمد (٣/١٦٨) من حديث أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه .

ستؤدي إليه .

سؤال : هل أفتى أحد الشيخين بجواز الحزبية ؟

جواب : كلاهما ينهيان عن الحزبية ، وكما قلنا فإننا نقدر هذين العالمين ، لكنهما أخطأا في هذا وأضلَّا كثيرًا من الناس بسبب هذه الفتوى .

ملاحظة من أحد الإخوة يقول : إن الأخ حسين بن شعيب سأل الشيخ سفر الحوالي فقال له : إن الشيخ ابن باز خُدِع في السؤال حول الانتخابات وقال له بهذا أيضًا الشيخ ناصر العمر .

قال أبو عبد الرحمن : أنا أخبرني أخ أنه وصل إلى الشيخ وسأله عن الانتخابات ؟ فقال : حرام لا تجوز ، وهذا الأخ لا أدري أهو عدني أم حضرمي ، لكن الآن نحن نتكلم عن الفتوى التي نشرها الإخوان المفلسون ، وأما الآخرون فهم متربون في أحضان الإخوان المفلسين ، فأنا لا أبالي إلا بفتوى الشيخين ، وبعض الناس مقلد لأحد الشيخين .

سؤال : يستدلون بقول اللَّه جل وعلا : ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ [الشورى : ٣٨] **وكذلك بالبيعة التي هي بين الحاكم والمحكوم بأن هذا يعتبر أساسًا للانتخابات المعاصرة ، وهل تعتبر الانتخابات في بلاد المسلمين صورة من صور الشورى؟**

جواب : أنا يعجبني ما قاله الأخ أبو الحسن حفظه اللَّه تعالى عند أن جلس بعض الإخوة مع عبد المجيد الزنداني وقال : عندي دليل عل جواز الانتخابات فتعالوا واسمعوا الدليل ، فما هو الدليل يا شيخ ؟ قال : **﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقًا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾** [آل عمران : ١٠٠] .

فقال الحاضرون : أتى بالدليل ما بقي شيء .

قال الأخ أبو الحسن : إنها مرت به مسألة في كتب أبي محمد بن حزم ورأى أن شخصًا استدل بدليل بعيد من القضية ، قال أبو محمد وأنا دليلي : **﴿قل أعوذ برب الناس * ملك الناس * إله الناس * من شر الوسواس الخناس * الذي يوسوس في صدور الناس * من الجنة والناس﴾** [الناس : ١-٦] ، فنقول لهم : من الذي أنكر الشورى؟ فالشورى مشروعة لأهل الحل والعقد ، والتلبيسات محرمة .

سؤال : هل البيعة هي أن يجتمع الشعب ويختار حكامه أم هي أمر آخر وما هو؟

جواب : البيعة أن يطلب الحاكم المسلم من المجتمع أن يبايعه على أمر، سواء أكان على السمع والطاعة كما في حديث جرير المتفق عليه(١٩)، أم كان على الموت كما جاء من حديث جابر أو سلمة بن الأكوع فإن في حديث أحدهما : البيعة على الموت(٢٠)، وفي حديث الآخر : على أن لا نفر(٢١)، والمعنى واحد، وهذا أخذه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في غزوة الحديبية، أم كانت البيعة على أن لا يسألوا الناس شيئًا(٢٢)، أم كانت البيعة على ترك الزنا والسرقة كما في حديث عبادة بن الصامت المتفق عليه : على أن لا يشركوا بالله شيئًا ولا يزنوا ولا يسرقوا ولا يأتوا ببهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم ولا يعصونه في معروف(٢٣)، وهذه تسمى ببيعة النساء.

وقد تكلمنا على شيء من هذا في آخر «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين» أن البيعة تكون لإمام قرشي، أو تكون لمن وثب عليها، وهي خير وخير من الانتخابات التي هي طاغوتية، ويبايع الإمام الرجال والنساء إن أحب على رغبته، ففي «جامع الترمذي» وغيره أن النساء مددن أيديهن ليبايعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : «**ما قولي لامرأة واحدة إلا كقولي لمائة امرأة**»، ثم بايعهن ولم يصافحهن(٢٤).

---

(١٩) البخاري (٥٧، ٥٢٤، ٢١٥٧، ٧٢٠٤)، ومسلم (٥٦)، وأبو داود (٤٩٤٥)، والنسائي (١٤٠/٧)، وأحمد (٣٦١/٤، ٣٦٤).

(٢٠) حديث سلمة بن الأكوع في البيعة على الموت، رواه البخاري (٢٩٦٠، ٤١٦٩، ٧٢٠٦)، ومسلم (١٨٦٠)، والترمذي (١٥٩٢)، والنسائي (١٤١/٧)، وأحمد (٥٤/٤).

(٢١) حديث جابر (على أن لا نفر)، رواه مسلم (١٨٥٦)، والترمذي (١٥٩١، ١٥٩٤)، والنسائي (١٤٠/٧، ١٤١) والحميدي (١٢٧٥)، والدارمي (٢٤٥٤)، وأحمد (٣/ ٣٥٥، ٣٨١، ٣٩٦)، وابن حبان (١٨٣٨، ١٩٠٨، ٢٣٠١).

(٢٢) مسلم (١٠٤٣)، وأبو داود (١٦٤٢)، والنسائي (٢٢٩/١)، وابن ماجه (٢٨٦٧)، وأحمد (٢٧/٦) من حديث عوف بن مالك الأشجعي.

(٢٣) البخاري (١٨، ٣٨٩٢، ٣٨٩٣، ٤٨٩٤، ٦٧٨٤، ٦٨٠١، ٦٨٧٣، ٧٢٦٣، ٧٤٦٨)، ومسلم (١٧٠٩ في الحدود وفي المغازي)، والترمذي (١٤٣٩)، والنسائي (١٤١/٧، ١٤٢، ١٤٨)، وأحمد (٣١٣/٥، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣).

(٢٤) الترمذي (١٥٩٧)، والنسائي (١٤٩/٧)، وأحمد (٣٥٧/٦)، والحميدي (٣٤١)، وابن حبان (٤٥٥٣)، والطيالسي (١٦٢١)، والحاكم (٧١/٤)، والبيهقي (١٤٨/٨) من حديث أميمة بنت رُقيقة رضي الله عنها وقال الترمذي : حديث حسن صحيح.

فهذه هي البيعة، والفرق بينها وبين الانتخابات كما بين السماء والأرض، فالبيعة يتصرف فيها الحاكم كيفما يريد، وكما عرفت من تنوعات البيعات التي يأخذها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

وأما الانتخابات فالمنتخبون هم الذين يتصرفون في الحاكم كما يريدون كما زعمت الديمقراطية المكذوبة.

سؤال: قال بعض أهل العلم: إن في نص الدستور الأول: أن الشعب اليمني هو مصدر السلطة، وأن الشريعة الإسلامية هي مصدر السلطات جميعًا، ويقول: إن العلماء أقروا بهذا فلِمَ تنكرون علينا الآن، والسؤال حول كلمة: الشعب اليمني مصدر السلطة، فهل هذا يدخل في الصواب والخطأ أم في الحق والباطل؟

جواب: هذا يدخل في الحق والباطل لأن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ليس لك من الأمر شيء**﴾ [آل عمران: ١٢٨]، ويقول: ﴿**فما أرسلناك عليهم حفيظًا إن عليك إلا البلاغ**﴾ [الشورى: ٤٨]، ويقول أيضًا: ﴿**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به اللَّه**﴾ [الشورى: ٢١]، ويقول: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل اللَّه فأولئك هم الكافرون**﴾ [المائدة: ٤٤].

ثم قولهم: إن الشعب هو مصدر السلطة يخالف ما عليه الدين، بل الكتاب والسنة هما مصدر السلطة، ولو كان من عند غير اللَّه لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا، فهذا يؤدي إلى التناقض والاضطراب، ويؤدي إلى أن النساء الفاجرات يكن مصدر سلطة، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «صحيح البخاري» من حديث أبي بكرة: «**لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**»(٢٥).

وليس الأمر كذلك، بل في الدستور: أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وهذا هو الذي أقام الإخوان المفلسون الدنيا عليه وأقعدوها.

وأما نحن فنحن نكفر بالدستور من أوله إلى آخره، لأن دستورنا هو كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فأيٌّ أضر: الدستور أم مجلس النواب؟ وأيٌّ

---

(٢٥) تقدم تخريجه (ص١٥٢) برقم (١٢).

أضر : الدستور أم الاعتراف بالحزب البعثي والحزب الاشتراكي والحزب الناصري وحزب الأهرار، فهم أصحاب هوى، والهوى يهوي بصاحبه، فقد هوى بهم، وأصبح الناس لا يثقون بهم، بل ربما مسجد يخرجون منه ويقال : أنتم ما جئتم إلا لتدعونا لندخل في حزبيتكم، ويقال : إن خطبكم أصبحت كنشرة الأخبار، وأهل السنة يُستقبلون بحمد اللَّه بالإكرام والذبائح والاستجابة من إخوانهم، حتى ولو كان عندنا عشرة آلاف داعٍ إلى اللَّه لما كفى اليمن وخارج اليمن فإنها تأتيني رسائل من خارج اليمن : نحن نريد إخوانًا يأتون يدرسونا من فضل اللَّه سبحانه وتعالى، فهو الموفق وهو المثبت لا بحولنا ولا بقوتنا، والحمد للَّه الذي وفقنا لرفض الحزبية فهي مَسَّاخة، يقولون القول اليوم ويرجعون عنه غدًا، يقولون : الديمقراطية كفر، ثم لا نشعر إلا وهم يرحبون بالديمقراطية، يقولون قبل هذا : يسلم الشيوعيون ثم تكون وحدة وما شعرنا إلا وهم يقولون : وحدة إسلامية، مع من؟ مع الشيوعيين، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من اللَّه في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم اللَّه نفسه**﴾ [آل عمران : ٢٨].

وأنا متأكد أن الإخوان المفلسين الآن ليسوا من اللَّه في شيء، لأنهم تظاهروا باسم الإسلام ثم لم يتقيدوا بالإسلام ولا بتعاليم الإسلام بل أصبحوا يردون السنن، ففرق بين (عبد الرحمن العماد) عند أن كان في المعركة في المناطق الوسطى، فقد كان مذكورًا بالخير، وبين عبد الرحمن العماد الآن فقد ضاع وماع، فما كنت أظن أن يستطيع الإخوان المفلسون أن يضيعوك ويميعوك يا عبد الرحمن العماد، واللَّه المستعان.

سؤال : هل وافق علماء اليمن على هذا الكلام الذي هو في الدستور الأسبق وكيف ذلك ؟

جواب : هذه النشرة التي نشروها تشهد عليهم أنهم ليسوا موافقين على هذه المادة وعلى مواد أخرى في الدستور، وحتى الشيعة أنفسهم لم يوافقوا على هذا، بل قالوا : نحن نعترف بالدستور بشرط أن يعدل على كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. نشرت هذا صحفهم.

سؤال : يقول : إن دخول الانتخابات يعتبر من تخفيف الشر أو الأخذ بأخف الضررين

أو أخف المفسدتين فهل هذا الكلام يتفق مع الكتاب والسنة؟

جواب: لسنا مفوضين في دين اللَّه حتى نقول: هذا نعمله وذاك لا نعمله، وما أكثر القضايا التي يُدلى بها على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ويأبى، ففي «الصحيحين» عن أنس أنه جاء ثلاثة نفر إلى بيوت أزواج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلما أخبروا كأنهم تَقَالُّوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؛ قد غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال أحدهم: أما أنا فأقوم الليل ولا أفتر، وقال الآخر: أما أنا فأصوم ولا أفطر، وقال الآخر: أما أنا فلا أتزوج النساء، فأتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبر بذلك فقال لهم: «**أنتم القائلون كذا وكذا؟**»، قالوا: نعم، قال: «**أما واللَّه إني لأخشاكم للَّه وأتقاكم له، لكني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني**»[(٢٦)].

ورأى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حبلًا وقد دخل المسجد فقال: «**ما هذا؟**» قالوا: لبعض نسائك، تتشبث به إذا تعبت، فقال: «**مه، عليكم من الأعمال ما تطيقون**»[(٢٧)]، فنحن لسنا مفوضين في دين اللَّه سبحانه وتعالى بل يجب أن تكون الوسيلة شرعية، ولسنا نقول كما يقول الشيوعيون: الغاية تبرر الوسيلة، بل نقول: يجب أن تكون الوسيلة شرعية كما كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

﴿**ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا واللَّه يريد الآخرة**﴾ [الأنفال: ٦٧]، فقد عاتب اللَّه نبيه محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله

(٢٦) البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١)، والنسائي (٦/٦٠)، وأحمد (٣/ ٢٤١،٢٥٩،٢٨٥).

(٢٧) دخل هنا حديثان في بعضهما: أما الأول فبقيته فقال: «**حلُّوه، ليصلِّ أحدكم نشاطه فإذا كسل أو فتر قعد**». وفي رواية: «**فليقعد**»، أخرجه البخاري (١١٥٠)، ومسلم (٧٨٤)، وأبو داود (١٣١٢)، والنسائي (٣/٢١٨،٢١٩)، وابن ماجه (٣٧١)، وأحمد (٣/٣٥٦) من حديث أنس رضي اللَّه عنه، أما: «**عليكم من الأعمال ما تطيقون**» فجزء من حديث آخر أخرجه البخاري (٤٣،١١٥١) ومسلم (٧٨٥)، والنسائي (٣/٢١٨)، (٨/١٢٣)، وابن ماجه (٤٢٣٨)، وأحمد (٦/٢٣١) من حديث عائشة رضي اللَّه عنها.

وسلم لما استحسن وأخذ بقول أبي بكر على أن يأخذوا الفداء، وكان عمر قد نصحهم على ألا يأخذوا هذا، فأنزل اللّٰه الآية (٢٨).

فاللّٰه سبحانه وتعالى قد عاتب نبيه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: ﴿**عبس وتولى * أن جاءه الأعمى * وما يدريك لعله يزكى * أو يذكر فتنفعه الذكرى**﴾ [عبسى: ١-٤] لما أتاه عبد اللّٰه ابن أم مكتوم وكان عند النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كبار قريش فأراد أن يتألفهم ويريد أن يؤخر عبد اللّٰه ابن أم مكتوم فأنزل اللّٰه العتاب (٢٩).

وأيضًا قال كفار قريش للنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: إذا أردت أن نجلس معك فاطرد عنا هؤلاء الأعبد، وهمَّ النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بذلك ليتألف كفار قريش فأنزل اللّٰه سبحانه وتعالى: ﴿**ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين**﴾[الأنعام: ٥٢] (٣٠)، وقوله تعالى: ﴿**واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطًا**﴾ [الكهف: ٢٨]، وقد عرفتم إلى ماذا انتهت المعتزلة، وأفراخ المعتزلة، كالرازي الذين يقولون في تفسيره: كل شيء في تفسيره إلا التفسير، والذي لعله تداركته الرحمة الإلهية فتاب قبل موته فقال:

نهاية إقدام العقول عقال ... وغاية سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا ... وغاية دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

وهكذا الشهرستاني يعترف بالحيرة فيقول:

(٢٨) سيأتي تخريجه إن شاء اللّٰه تعالى.

(٢٩) الترمذي (٣٣٣١)، وابن حبان (٥٣٥)، والحاكم (٥١٤/٢) من حديث عائشة، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة. قال الذهبي: وهو الصواب: وانظر «الصحيح المسند من أسباب النزول» (ص ٢٣٠،٢٣١).

(٣٠) مسلم (٢٤١٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٢٠،١١١٦٣)، وابن ماجه (٤١٢٨) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي اللّٰه عنه. وانظر «الصحيح المسند من أسباب النزول» (ص٩٣،٩٤).

لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيَّرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعًا كف حائر على ذقن أو قارعًا سن نادم

فتعقبه محمد بن إسماعيل الأمير ونعم ما قال :

لعلك أهملت الطواف بمعهد الـ ـرسول ومن ولاه من كل عالم
فما حار من يهدي بهدي محمد ولست تراه قارعًا سن نادم

وأبو هاشم وما أدراك ما أبو هاشم من المعتزلة ضليل من الضالين يقول : إن اللَّه ما يعلم من نفسه إلا مثل ما أعلم ، وهو يقول : إنه يعلم صفات اللَّه ويعلم ما اللَّه عليه وكيفية صفة اللَّه .

ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علمًا** ﴾ [طه : ١١٠] ، والحسين بن القاسم العياني الذي نقل عنه محمد بن إبراهيم الوزير في كتابه القيم « الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم » يدَّعي أنه أفضل من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأن كتبه أنفع من القرآن ، يقول : أليس علم الكلام هو أشرف العلوم وأنفع الكلام ؟ يقولون : نعم فيقول : أنا قد ألفت في علم الكلام والقرآن لم يتحدث في علم الكلام ، فعلى هذا فمؤلفاته أفضل ، وأنا قد خضت في علم الكلام ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لم يخض ، إذن فيلزمهم أنه أفضل . مع أن المقدمات ليست بصحيحة فالإمام الشافعي رحمه اللَّه يقول : حكمي في أهل علم الكلام أن يُطاف بهم في الأسواق وأن يضربوا بالجريد ويقال : هذا جزاء من استبدل بكتاب اللَّه علم الكلام ، فالاستحسان ليس له حد ، وهكذا إطلاق العنان للهوى .

يكفينا كتاب اللَّه وما جاء به النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب** ﴾ [العنكبوت : ٥١] ، فيقال لهم : أي شيء حققتموه وأي شيء حققته الانتخابات في البلاد الإسلامية ، ولو حققت شيئًا لما جاز أن نعمد إليها ، لأنها طاعة لأمريكا ، وبوش أخزاه اللَّه يقول : إن الديمقراطية لم تُحَقَق في السعودية ولا في الكويت ، يعني أنه مستعجل على تحقيقها في بلاد المسلمين ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم وهي الآية التي استدل بها زعيم من زعماء الإخوان المفلسين هي في الواقع من

أدلتنا : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقًا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين * وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات اللَّه وفيكم رسوله ومن يعتصم باللَّه فقد هدي إلى صراط مستقيم * يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ [آل عمران : ١٠٠ - ١٠٢] ، ﴿ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** ﴾ [البقرة : ١٢٠] ، فنحن لا ننتظر من أعداء الإسلام أن يأتوا ويصلحوا بلدنا .

سؤال : هل يجوز أن نعتبر إعطاء الأصوات للمرشحين الذين يعتبرون من الصالحين من باب : ﴿ إن اللَّه يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ [النساء : ٥٨] ؟

جواب : الأمر ليس بمشروع ولسنا مُفوَّضين في دين اللَّه ، فإذا كان غير مشروع فلا يجوز لنا أن ندخل فيه ، ربما يكون سببًا للهزيمة النفسية .

سؤال : هل يعتبر الذين لا يدعون إلى الانتخابات ولا إلى القتال للسيطرة على السلطة من القاعدين عن نصرة دين اللَّه ؟ وقد قال بعضهم للأسف بهذا الكلام ؟

جواب : قالوا : من لم يدخل في حزب (الإصلاح) فهو منافق ، ولكن المشايخ هؤلاء دهاة الآن ينتقلون إلى (المؤتمر) ، وأنا أعرف من الذي يدعوهم إلى الانتقال إلى (المؤتمر) بعد أن كانوا في (الإصلاح) فهم قد أتعبوا الناس وأتعبوا أنفسهم وسيرجعون بخفي حنين ، فالدعوة إلى حزب الإصلاح أو إلى المؤتمر كلها دعوات طاغوتية ، ولو أنهم وفقوا وسكتوا مثل سائر الأحزاب ولم يقولوا : الذي لا يدخل معنا فهو منافق ، أو الذي لا يدخل معنا هو مثل الذي لا يصلي ، أو الذي لا يدخل معنا فهو كالقواعد من النساء ، فلو سكتوا عن هذا ربما نسكت عنهم . ولكن دعوى عريضة عند أصحاب (الإصلاح) وعند (حزب اللَّه) وما هو بحزب اللَّه ، وعند حزب حُقِّ البردقان (*) ، فكل يمجدُ حزبهُ وستنتهي هذه الحزبية ، وقد انتهت الحزبية عند أن بطشوا بأموال الأغنياء بتعز وبذمار وبصنعاء ، فهذه من آثار الحزبية ، وإن شاء اللَّه إنها إلى زوال وتبقى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

(*) هو المسمى بحزب «الحق» الشيعي . والبُرْدُقَان هي عبارة عن بودرة ناعمة توضع بين الشفة السفلى واللثة يستخدمها بعض اليمنيين وله أضرار كثيرة ، وحُق البردقان هي العلبة الصغيرة التي يوضع فيها البردقان .

سؤال : يقولون : إن ترك الدخول في الانتخابات أتاح الفرصة للعلمانيين والماسونيين أن يفعلوا ما شاءوا بنا وبغيرنا فما قولكم في هذا؟

جواب : الواقع أن الشعب إذا عقل وفهم الإسلام فإنه سيقف أمام الشيوعيين والبعثيين والناصريين والعلمانيين إلى غير ذلك ، وإذا كان الشعب هكذا صوّت معي ، فقد انتهى بهم الحال إلى لو أن الكلاب تتكلم والحمير تتكلم لدعوها تصوت معهم ، لأنهم يقبلون الشيوعي والبعثي والناصري فتدبيرهم يكون في تدميرهم ، فمؤتمر الوحدة والسلام الذي أقاموا الدنيا وأقعدوها من أجله اشمأز أهل الخير منهم ، لماذا؟ لخروجهم ونداءاتهم في مكرفوناتهم : الحزب الاشتراكي وفلان بن فلان أمين الحزب البعثي ، وفلان بن فلان أمين الحزب الوحدوي الناصري ، وخروج النساء كذلك ، فأنصحهم أن يرجعوا إلى اللّه والتلبيسات هذه لن تنفع فستنكشف اليوم أو غدًا أو بعد غد .

فالواجب علينا جميعًا أن نرجع إلى كتاب اللّه وإلى سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، والشيوعيون إن تمكنوا - لا مكنهم اللّه تعالى - فهم لا يبالون بمن كان في مجلس النواب أو بمن كان وزيرًا فسيأتون بغيره ويطردونه ولا قيمة له ، لكن إذا كان الشعب واعيًا حتى ولو وجد شيوعي يندمج مع الناس .

أخبرني أخ من عدن زارنا قال : كان هناك شخص بصنعاء يعرفه وهو ضابط فمر به وهو في عمله وكان شيوعيًا لا يصلي فقال له : تصلي؟ قال : نعم ، أصلي ، كيف ذاك؟ قال : الناس يخرجون يصلون وأنا أخرج أصلي هل أجلس على الكرسي وحدي .

ثم سأله : هل ترتشي؟ قال : نعم أرتشي ، كيف ذلك؟ قال : الناس يرتشون وأنا أرتشي ، ثم قال له الشيوعي : واللّه ما قيمتي إلا رصاصة ، إن مشيت مثل ما يمشي الناس ، فسأعيش ، وإلا فما قيمتي إلا رصاصة ، فإذا استقمنا فسيضطر الشيوعيون والبعثيون والناصريون ولو من باب المجاملة ، على أنه لا يجوز لنا أن نوليهم المناصب ، حرام حرام علينا معشر اليمنيين أن يكون وزير أو محافظ أو مدير أمن أو نائب رئيس ، أو رئيس مجلس نواب أن يكون شيوعيًا ، نأسف على بلد أثنى عليها النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ثم نبيعها من حفنة شيوعيين قد قذرهم العالم ، فهذه هي ذنوبنا : ﴿**وكذلك نولي بعض الظالمين بعضًا بما كانوا يكسبون**﴾[الأنعام : ١٢٩] .

أما مسألة الجهاد فالإخوان المسلمون يكذبون ويستثيرون الشباب ويستفزونهم، يعرفون أن المجتمع ليس راضيًا عن هذه الحالة فيستفزونهم باسم الجهاد، وإلا فأنا أقول: إنهم لا يجاهدون إلا إذا قال لهم علي عبد اللَّه صالح: قاتلوا الشيوعيين، فسيقاتلون، أما أنهم يخرجون على الحكومة، فهذا كلام فارغ، ولعلكم تذكرون قول عبد اللَّه صعتر: إذا لم يعدل الدستور فكل واحد يأخذ بندقيته ورأس جبل، ..... إلخ، فلا يلبسون علينا ولا على المجتمع.

زارني زائر من (المحويت) وقال: يدعوننا إلى الجهاد حتى كأننا قنابل متفجرة، وفي ليلة أخرى يأتون لنا بتمثيلية ضحك ومزح، فكأنما يصبون علينا الماء.

سؤال: هل النوايا الحسنة تسوغ الدخول في الانتخابات؟

جواب: النية الحسنة لا بد أن تكون مقيدة بالكتاب والسنة، وإلا فرب شارب خمر يشرب الخمر ويقول: نيتي حسنة، ورب شيوعي أو غيره ويقول: نيتي حسنة، يقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءًا يجز به**﴾ [النساء: ١٢٣]. فلا بد من عمل، وأمَّا نية بدون عمل وأنت تقدر على العمل، فلا، وقبل هذا يجب أن ينظروا هل الدخول في هذا الأمر يجيزه الإسلام أم لا؟ وإلا فيمكن أن يأتي شخص ويقول: نيتي حسنة، أنا أريد أن أدخل في الحزب الاشتراكي من أجل أن ألي السلطة من القمة، وآخر يقول: أدخل في الحزب البعثي من أجل أن ألي السلطة من القمة.

فالنية الحسنة لا بد أن تكون مقيدة بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وإلا فهي نية سيئة، على أننا لا نصدقهم على أنها نوايا حسنة، لأنها قد اتضحت الحقيقة وقد أصبحوا يقولون وقد كانوا بالأمس يقولون إنه كفر قد أصبحوا يجوزونه لأنفسهم، فلماذا كفر بالأمس واليوم أصبح سنة بل واجبًا، فقد لبّسوا على كثير من الناس وأن يقلبوا الحرام واجبًا.

سؤال: يستدلون بقصة يوسف عليه الصلاة والسلام مع ملك مصر على الانتخابات يقولون: إنه دخل تحت الحكم الكافر وأصلح من الداخل، ونحن إذا اضطررنا إلى هذا

نفعله، ونحاول الإصلاح من الداخل كما أصلح يوسف، فما قولكم في هذا؟

جواب: أما قصة يوسف، فيوسف ممكَّن: ﴿**إنك اليوم لدينا مكين أمين**﴾ [يوسف: ٥٤] وأنت تدخل في مجلس النواب ولست ممكَّنًا، فلو علم المسئولون المنحرفون أنك تعمل للإسلام فيمكن أن يلغوا مجلس النواب بين عشية وضحاها، كما حصل في مجلس الأمة الكويتي قبل نحو أربع أو ثلاث سنوات عند أن كثر الصالحون فيه أَلْغَوْه، والأمر سهل، فلا ندري إلا والمظاهرة تملأ شوارع صنعاء لا مجلس نواب بعد اليوم، فهم يبنون على خيالات.

سؤال: بعض علمائهم وكبرائهم يستدل على الدخول في الانتخابات بقول الله جل وعلا: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين﴾ [آل عمران: ١٤٩] يقول: إن عدم الدخول في الانتخابات يؤدي بنا إلى أننا نطيعهم وأنهم يتحكمون فينا، فنرجو إيضاح وتفسير معنى الآية؟

جواب: أما الدخول في الانتخابات فهو طاعة لهم وهو من قلب الحقائق ومن التلبيس، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقًا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين**﴾ [آل عمران: ١٠٠]، فنحن إذا أطعنا أهل الكتاب وقالوا لنا: قطع يد السارق وحشية، وجلد الزاني وحشية، وقتل القاتل وحشية، فهم لا يرضون بهذا، بل لا تدرى إلا وهم يقولون: نريد اتحاد الأديان كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم**﴾ [البقرة: ١٢٠].

فالاشتراكية تعتبر طاعة لهم، وإباحة كثير من المحرمات ودخولهم إلى بلدنا تعتبر طاعة لهم، والمسلمة تتزوج بالنصراني، وقد حدث هذا في جزر القمر وفي غيرها، فقد جاءتني رسائل من شبابهم هنالك يقولون: قمنا مع حاكمنا، وقامت معه فرنسا، وبعد الانتهاء ما شعرنا إلا وهم يزوجون المسلمة بالفرنسي الكافر ويقولون: إنها مكافأة لهم لأنهم نصروا ملكهم أو رئيسهم، فهم لا يرضون عنا إلا أن نكون نصارى، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحذرنا من اتباعهم فيقول: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**»، قالوا: يا رسول الله اليهود

والنصارى ؟ – وفي رواية : فارس والروم؟ – قال : « **فمن؟** »[٣١].

سؤال : من هم أهل الحل والعقد في الإسلام؟ وهل الانتخابات تعتبر طريقة لاختيارهم؟

جواب : أهل الحل والعقد هم العقلاء من العلماء والمسئولين ، فهؤلاء هم أهل الحل والعقد الذين ينبغي أن يُستفتَوا وأن يُرجع إلى قولهم فيما لا دليل فيه ، أما وقد جاء الدليل في المسألة ، فإذا جاء نهر اللَّه بطل نهر معقل ، فمثلًا من العلماء الأفاضل الذين ليسوا بحزبيين مثل أخينا محمد بن عبد الوهاب ، وأبي الحسن ومن سلك مسلكهما من علماء اليمن الذين ليسوا بحزبيين ، وهكذا بعض المسئولين الذين يكرهون مخالفة الدين ، ويريدون التخلص مما يخالف كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

فأهل الحل والعقد هم العلماء والعقلاء والصالحون من المسئولين .

سؤال : هل الوسائل تتجدد بتجدد الزمان أم أنها يجب أن تكون مقيدة بالشرع؟

جواب : الذي يقول : إنها لم يحتج إليها في زمن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أو ما يحتاج إليها في زمن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، لو كانت مشروعة لكانت صالحة ، فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أَمَّرَ أسامة بن زيد ، ودخل في نفوس كثير من الصحابة ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إنكم تطعنون في إمارته وإنه لخليق بالإمارة ؛ وقد طعنتم في إمارة أبيه وإنه لخليق بالإمارة** »[٣٢] ، فما قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : إذا كنتم لا ترضون هذا نقيم الانتخابات ، وهكذا في غير ما قضية مثل ما حصل في عام الحديبية قال سهل بن حنيف : أيها الناس اتهموا رأيكم ولقد كنا في زمن الحديبية ولو أستطيع أن أرد على

---

(٣١) البخاري (٣٤٥٦ ، ٧٣٢٠) ، ومسلم (٢٢٦٩) ، وأحمد (٣/٨٤ ، ٨٩ ، ٩٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه .

(٣٢) البخاري (٤٤٦٩) ، والترمذي (٣٨١٦) ، والنسائي في « الكبرى » (٨١٨١،٨١٨٥، ٨١٨٦) ، وأحمد (٢/٢٠،٨٩،١١٠) من حديث ابن عمر رضي اللَّه عنهما .

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأيه لفعلت[٣٣]، فما قالوا: يا رسول اللَّه الآن انتخابات، فأنت تقول: إن من رجع منا إلى الكفار فلا يرد إلينا ومن رجع منهم رد إليهم، نصوت على هذا الأمر، بل عارض عمر وغير واحد وقال أبو بكر لعمر: إنه رسول اللَّه ولا يعصيه وقال لعمر أيضًا: الزم بغرزه - أي غرز النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - وقبله النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**إني رسول اللَّه ولست أعصيه**»[٣٤]. فالمسألة مسألة انقياد واستسلام ليست مسألة آراء.

وهكذا أيضًا مسألة الأسرى، فقد أخذ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم برأي أبي بكر في أنه يؤخذ الفداء وكان رأي عمر أن يقتل الأسرى في يوم بدر، قال: فجئت فوجدته وأبا بكر يبكيان فقلت: ما لكما؟ فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**عرض عليَّ عذاب أصحابك**»، ثم أنزل اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض**﴾[٣٥] [الأنفال: ٦٧].

فما قالوا: يا رسول اللَّه، ندعو المجاهدين وأهل المدينة ويصوتون، هل نأخذ الفداء أو أننا نقتل الأسرى.

فلو أراد شخص أن يجمع من هذه القضايا التي تحدث، فأبو بكر يرى رق بني حنيفة الذين قاتلهم في زمنه وعمر لا يرى ذلك، فما قالوا: ندعو الناس ونصوّت، ومن كثرت أصواته اتبعناه لكن الإمام يجزم بما يرى أنه الحق، وذكر لنا التاريخ الإسلامي كثرة من هذه القضايا التي تحدث ويعجبني كلام (علي الطنطاوي) وإن كان علي الطنطاوي نفسه لا يعجبني فقد قال: لو قرر الطبيب المختص عملية واجتمع الفراشون

(٣٣) البخاري (٣١٨١،٤١٨٩،٤٨٤٤،٧٣٠٨)، ومسلم (١٧٨٥)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٠٤)، وأحمد (٣/٤٨٥،٤٨٦)، والحميدي (٤٠٤)، وفي بعض الروايات «يوم أبي جندل».

(٣٤) البخاري (٣١٨٢ ، ٤٨٤٤)، ومسلم (١٧٨٥)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٠٤)، وأحمد (٣/٤٨٦) من حديث سهل بن حنيف رضي اللَّه عنه. وقول أبي بكر (إنه رسول اللَّه ولا يعصيه) لم أجد لفظة (ولا يعصيه) فيما رجعت إليه من المصادر.

(٣٥) مسلم (١٧٦٣)، وأحمد (١/٣٠-٣١،٣٢،٣٣) من حديث عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه، وقد أخرجه أبو داود (٢٦٩٠) مختصرًا. وانظر «الصحيح المسند من أسباب النزول» (ص١٠٣ ، ١٠٤).

والخدم في المستشفى، وقالوا: نحن قررنا ألا عملية، تصويت يا دكتور على ألا عملية، فالدكتور يمضي في عمله ولا يبالي بهم، فهذه التصويتات ألعوبة وكلام فارغ.

سؤال: يكثرون من الكلام على المصلحة فنرجو منكم حفظكم الله تعالى أن تبينوا للمسلمين حقيقة المصلحة الشرعية التي شرعها الله جل وعلا؟

جواب: قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**والذين يُمسِّكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين**﴾ [الأعراف: ١٧٠] والمنافقون يدَّعون أنهم مصلحون: ﴿**وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون**﴾ [البقرة: ١١].

والصلاح يكون بالطاعة، والفساد يكون بالمعصية: ﴿**ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها**﴾ [الأعراف: ٥٦]، فمن المصلح أهو الذي يتمسك بالكتاب والسنة أم الذي يهرول بعد أعداء الإسلام؟

ثم الفساد الواقع والذين يقولون: إن أهل السنة لا يعرفون شيئًا عن الواقع، فأنتم الذين تعرفون الواقع من أجل هذا فأنتم تصفقون للخميني وتخطبون له على المنابر، وأنتم الذين تصفقون لعمر البشير وتخطبون له على المنابر، وتصفقون لضياء الحق وتخطبون له على المنابر.

فالمعاصي هي سبب فساد المجتمع، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون * ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون * ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون**﴾ [الأعراف: ٩٤ - ٩٦]، وقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم**﴾ [المائدة: ٦٦].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿**ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون * فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون * فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما**

أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون * فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد للَّه رب العالمين﴾ [الأنعام: ٤٢ - ٤٥].

فالمعاصي والمخالفات هي سبب الجدب وسبب الهزيمة النفسية: ﴿**وعد اللَّه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا﴾** [النور: ٥٥]، فأين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ بل هم مهرولون بعد الانتخابات، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾** [المائدة: ٧٨، ٧٩].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿**وضرب اللَّه مثلًا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من كل مكان فكفرت بأنعم اللَّه فأذاقها اللَّه لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾** [النحل: ١١٢]، فالذين يعرفون الواقع يقولون: نسابق أمريكا، والذين لا يعرفون الواقع يقولون: نتمسك بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فما أشبه حالهم بمن قال اللَّه فيهم: ﴿**وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرمًا آمنًا يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقًا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون * وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلًا وكنا نحن الوارثين * وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولًا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون﴾** [القصص: ٥٧ - ٥٩].

فالجدب بسبب ذنوبنا، والرعب والخوف بسبب ذنوبنا، وعمى البصيرة وتفرقنا بسبب ذنوبنا ﴿**ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظًا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة﴾** [المائدة: ١٤]، ﴿**وكذلك نولي بعض الظالمين بعضًا بما كانوا يكسبون﴾** [الأنعام: ١٢٩].

فيا أهل معرفة الواقع ارجعوا إلى الواقع، ارجعوا إلى كتاب اللَّه وإلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وتمسكوا بهما، ذنوبنا أضر علينا من أمريكا ومن حكامنا: ﴿**لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم**

واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور * فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل﴾ [سبأ : ١٥، ١٦] .

وتعجبني كلمة أخي في اللّٰه حسين عمر محفوظ حفظه اللّٰه تعالى إذ يقول لعبد المجيد الزنداني : إن دعوتكم موسمية ، فنريد منك يا عبد المجيد أن تجلس في المسجد وتعلم ، فلا تكون حركاتكم مجاملة ، تجامل هذا وهذا وهذا ، فأقول : أنت صادق يا حسين ، فدعوتهم موسمية ، فإذا كانوا محتاجين للناس أن ينتخبونهم قاموا في المساجد ، وإذا كانوا محتاجين للمال قالوا : مؤتمر الوحدة والسلام من أجل الفلوس تأتي ، أو قالوا : فلان داس القرآن ونحن نريد صندوقًا ، وهكذا فعند أن رأيت الصناديق في مذكرة مؤتمر الوحدة والسلام ، قلت : هذا هو بيت القصيد ، وصدق الأخ (سعد الحصيِّن) إذ يقول : إنهم يغتنمون الفرص .

سؤال : بعض الجهلة الملبسين في زماننا هذا – زمن العجائب – يعتبر التعددية الحزبية من باب اختلاف الأفهام في الإسلام فما ردكم على هذا الأحيمق؟

جواب : أقول : قبح اللّٰه هذا القائل ، قبح اللّٰه هذا القائل الذي يقول : إن الحزب الاشتراكي من باب اختلاف الأفهام في الإسلام ، والحزب البعثي الذي يتبع ميشيل عفلق من باب اختلاف الأفهام في الإسلام ، فليسوا عند الإسلام ، لا يلبسون علينا ، فقد كانوا بالأمس يسبون اللّٰه ورسوله من إذاعة عدن ، وكان ميشيل عفلق لا رحمه اللّٰه تعالى يقول : لا يصلح الناس إلا اشتراكية ماركس ، وكفاه أن أقول : قبحه اللّٰه .

وبعض الإخوان إذا سميت شخصًا يتألم ، فأقول : إن هناك مجتمعات واعية ، فأنا أحب أن يسمع المجتمع المصري ، والمجتمع في أرض الحرمين ونجد أن عبد المجيد الزنداني أصبح ملبسًا ومدافعًا عن الحزبية ، فقد ذهب عبد المجيد الزنداني من عندنا من اليمن وما كان يحضر عنده في حلقته إلا قدر أربعين أو خمسين شخصًا ، حتى مكنوه من الإذاعة ومن التلفزيون ، وأنتم تعرفون من الذي يمكن من الإذاعة والتلفزيون ، الذي يناسب المسئولين على ما يريدون ، فأصبحوا هم الذين رفعوه ، وهم الإخوة أصحاب نجد والحرمين وأصحاب مصر ، فأحب أن يعرفوا حقيقته ، أما أصحابنا اليمنيون فلا يزال عندهم هبوط في معرفة الأمور وستتضح الحقيقة ، وأنا لن أترك عبد المجيد الزنداني ، ولا

غيره، وما تركت الشيخ ابن باز ولا الشيخ الألباني اللذين هما عندي من أَجَلِّ العلماء، فلا بد أن أتكلم بالحق في حدود ما أستطيع.

سؤال: هل ثبت أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه استفتى النساء في خدورهن في تولية عثمان وإن ثبت فهل يقاس عليه خروج النساء للانتخابات؟

جواب: هذا يعرف بجمع الطرق ففي «صحيح البخاري» لا توجد هذه اللفظة وأخبرني الأخ أبو حفص أنه بحث في بعض المراجع فلم يجد لها سندًا(*) ولم يستوعب.

وخروج النساء، رب العزة يقول لنساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿**وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى**﴾ [الأحزاب: ٣٣].

فتصوير النساء، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعن المصور(٣٦)، امرأة تصور امرأة، امرأة تكون ملعونة وتلك تكون مقرة لها.

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «جامع الترمذي» من حديث أبي هريرة: «**يخرج عنق من النار له عينان يبصر بهما، وله أذنان يسمع بهما، وله لسان ينطق، فيقول: إني وكلت بثلاثة: بكل جبار عنيد، ومن جعل مع الله إلهًا آخر، وبالمصورين**»(٣٧).

والصور نفسها تعتبر محرمة، وإذا اضطرنا حكام المسلمين إلى الصور في الجوازات وفي رخص القيادة، وفي رخص الأعمال فيكونون آثمين والإثم عليهم، وأنت أيتها المرأة يجب أن تتقي الله سبحانه وتعالى، وإياك أن تسمعي قول الملبسين سواء أكنت من نساء الشيعة أم كنت من نساء الإخوان المفلسين، وأما القبائل فجزاهم الله خيرًا فما حصل للنساء المسجلات إلا السخرية، والخيبة والندامة، حتى إن بعض المشايخ أتته لجنة النساء فقال لهن: ارجعن فلا نحتاج لكنَّ، فقالت له امرأة منهن: أنتم مشايخ مستغلون

(*) ذكرها ابن كثير مرسلة بدون إسناد في «البداية والنهاية» (١٤٦/٧).

(٣٦) جزء من حديث أخرجه البخاري (٢٠٨٦، ٢٢٣٨، ٥٣٤٧، ٥٩٦٢)، وأحمد (٣٠٨/٤، ٣٠٩) من حديث أبي جحيفة رضي الله عنه.

(٣٧) أحمد (٣٣٦/٢)، والترمذي (٢٥٧٤) من حديث أبي هريرة. وإسناده صحيح.

تريدون أن تفوزوا أنتم، فقال: أما نحن الآن فنحن بعقولنا، وبعد أربعين سنة يمكن ما معنا عقول، وإذا خرج الرجال والنساء بدون سراويل أتيتم للتسجيل، وما شاء اللّٰه قبيلي لا يقرأ ولا يكتب خير من الأستاذ، فهو على فطرته، كل مولود يولد على الفطرة فأظنها قد تدنست فطرة الأستاذ أو أعمتها الحزبية: صعدوا القمر، ونزلوا من القمر(*).

سؤال: بعضهم يقيس تصوير المرأة للانتخابات بتصويرها للحج على اعتبار أن الانتخابات نصرة للدين فما قولكم في هذا جزاكم اللّٰه خيرًا؟

جواب: الحج واجب، والانتخابات محرمة.

سؤال: أقروا واعترفوا بأن في الانتخابات بعض المفاسد كتصوير المرأة والمساواة بينها وبين الرجل ثم يقولون: إنه من باب الأخذ بأخف الضررين على اعتبار أن الانتخابات إنقاذ للإسلام، وضياع الإسلام مفسدة أعظم من مفسدة التصوير، وهذه من المنكرات، وقد أجبتم حفظكم اللّٰه بحرمة التصوير، فنرجو أن تبين هذا وأن توضح ضابط قاعدة الأخذ بأخف الضررين؟

جواب: إذا قال اللّٰه: ما آتاكم عبد المجيد الزنداني فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، فحينئذ يتبع، أما والانتخابات نفسها محرمة، والوسيلة لا بد أن تكون مشروعة كما تقدم، فيحق لنا أن نقول: إن قائل هذا مثل ما قال أبو محمد بن حزم، فأبو محمد عند أن وجد الفلسفة، وقال بعض المالكية: إن ليلة القدر هي ليلة سبعة وعشرين، فقيل له: من أين عرفت هذا؟ قال: عرفت هذا من عدد كلمات سورة القدر فإن لفظة ﴿هي﴾ هي سبعة وعشرون كلمة من سورة القدر، فقال أبو محمد: إن قائل هذا يحتاج إلى أن يعالج بما يعالج به أصحاب المارستان وإنه محتاج إلى كية في رأسه(**)، وأنا أقول: إن كثيرًا ممن خطرت في رءوسهم هذه الوساوس محتاج إلى كية في وسط رأسه، وكيتان إحداهما فوق الأذن والأخرى فوق الأذن الثانية، وإن كانت تحت الأذن مكان ما يموت حتى يستريح العالم منه ومن وسوسته كان أريح.

(*) هذه أكذوبة كما أثبت ذلك بلكسنج في كتابه «لم نهبط على القمر» راجع مجلة «الدليل» اللبنانية، العدد الأول رجب (١٤١٣ ص٤٦: ٥٢).

(**) انظرها كاملة في «المحلى» فقرة (٨٠٩) في الكلام على «ليلة القدر»، والمالكي هذا هو ابن بكير المالكي.

فالهوس ليس له نهاية، وأنا أقول: إنه إذا اضطجع لينام يفكر: بماذا نتخلص من هؤلاء السلفيين ومن أهل السنة فقد أكثروا علينا.

فهم عند الكراسي، وليسوا بعد الاستدلال وبعد أمريكا، فخبت وخسرت، فالناس مقبلون على السنة غاية الإقبال. وأما ضابط الأخذ بأخف الضررين فلا بد أن يكون الأمر الآخر مشروعًا أما إذا كان محرمًا فلسنا مفوضين في شرع اللَّه، وقد تقدم غير مرة أن الانتخابات ليس فيها مصلحة للإسلام.

سؤال: هل يجوز للنساء أو للمرأة أن ترشح نفسها مع ذكر الدليل؟

جواب: لا، روى البخاري في «صحيحه» عن أبي بكرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**»(٣٨)، وقد ذكرت غير مرة أن مجموعة من الإخوان المفلسين أتوني إلى هنا في وقت انتخابات مجلس الشورى وقالوا: إن النساء سيؤذن لهن في ترشيح أنفسهن، فنريد منك أن تذهب مع مجموعة إلى الرئيس، وتقنعوه بأن ترشيح النساء لا يجوز، فذهبنا إلى الرئيس وكان في (تعز) مع الشيخ عمر، وعلي نصر الآنسي، ووالد عبد الوهاب الآنسي، ودخلنا إليه ووافق على ألا ترشح المرأة في مجلس الشورى، وعبد الملك الممسوخ كتب في الجرائد ألا بأس بأن ترشح المرأة في مجلس الشورى، بعد أن ذكر علماء اليمن هذا.

سؤال: هل الدخول في الانتخابات اعتراف بالعلمانيين وتمكين لهم؟

جواب: الاعتراف بالحزبية والدخول في الانتخابات معناها مساومة بالإسلام، وهم يقولون: لسنا بحزب، فأنا أتحداهم أن ينشروا في جرائدهم أننا نبرأ إلى اللَّه من الحزبية، ولسنا بحزب، ولكننا دعاة إلى اللَّه ونبرأ إلى اللَّه من نظام الحزبية، وتقدم غير مرة أن الانتخابات مساومة بالإسلام، ونعتبر أذللنا الإسلام، ورضينا للأقدام القذرة النجسة من أقدام الشيوعيين والبعثيين والناصريين أن تطأ أرض يمننا، وأن تظهر على الساحة.

وقد يقول قائل: إنك قلت فيما تقدم: لأن تنتخب حمارًا أولى من أن تنتخب

(٣٨) سبق تخريجه (ص١٥٢) برقم (١٢).

اشتراكيًا ؟ فأقول : نعم أقول هذا ، لأن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **إن شر الدواب عند اللَّه الصم البكم الذين لا يعقلون * ولو علم اللَّه فيهم خيرًا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون** ﴾ [الأنفال : ٢٢ ، ٢٣] ، ويقول : ﴿ **إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية** ﴾ [البينة : ٦] ، فهم شر من القردة والخنازير ومن الكلاب والحمير ، الذي يعرف الاشتراكية ومبادئها ويؤمن بها ، وأما الذي يتبعهم من أجل الرتب العسكرية أو من أجل دنيا فهو أضل من حمار أهله .

سؤال : لا شك أن توحيد صف المسلمين وجمع كلمتهم واجب شرعي فكيف السبيل إلى ذلك ؟

جواب : يقول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ **واعتصموا بحبل اللَّه جميعًا ولا تفرقوا** ﴾ [آل عمران : ١٠٣] اعتصموا بحبل اللَّه ، لا بحبل أمريكا ، ولا بحبل اليهود أو النصارى أو الماسونيين .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللَّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللَّه واليوم الآخر** ﴾ [النساء : ٥٩] ، ويقول : ﴿ **وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللَّه** ﴾ [الشورى : ١٠] ، فالواجب أن نرد ما تنازعنا فيه وما اختلفنا فيه إلى اللَّه وأن نحقق ما كنا طلبناه قبلُ : أن مجموعة من العلماء يحكمون في هذا الأمر ممن لا نتهمهم ، وأي مسألة تحدث فيكون العلماء هم الحكم ، فإن اللَّه سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ [النحل : ٤٣] ، وعند أن كنا بصنعاء وعدونا بهذا ثم تردد إليهم إخواننا مرارًا وأبوا ، واللَّه المستعان .

سؤال : هل خلافنا مع جماعة الإخوان المسلمين خلاف حول الانتخابات أو خلاف فرعي كما يزعمون ؟ أم أن خلافنا معهم خلاف عقدي منهجي ؟

جواب : اختلافنا معهم اختلاف عقائدي ومنهجي ، ونحن لا نتحامل عليهم لأن فيهم من يحلق لحيته ، ففي المجتمع من هو شر منه ، أو فيهم من يلبس الكرفتة فقد أخبرت أن حمود هاشم (أبو هاشم)(*) لابس الكرفتة والبنطلون عند أن ذهب إلى

(*) يشير إلى أنه هاشمي من آل البيت ، وهذا أسلوب معروف هنا في اليمن .

أمريكا يدعو إلى التجمع ، فهذا أيضًا ليس النزاع فيه ، وإنما ذكرته لأنه متجلد في الدفاع عن الإخوان المفلسين ، فما يدريكم أنه هاشمي يريد أن يوقعكم في المتاهات ؟

فبعض إخواننا يظن أن الخلاف في العبادات وأنه مثل وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة ، أو مثل : لا وضوء لمن لم يذكر اسم اللَّه عليه ، أو غير ذلك من خلاف الفقهاء ، يظنون أن خلافنا مع الإخوان المفلسين مثل خلاف الفقهاء ، فلا ، فإن خلافنا معهم يتعلق بالعقيدة فهم رضوا بوحدة مع الشيوعيين ، وكانوا أيضًا يؤذون إخوانهم أهل السنة : ﴿ **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانًا وإثمًا مبينًا** ﴾ [الأحزاب : ٥٨] .

وهم يتقولون على من لم ينتظم معهم ، ويظنون أنهم جماعة المسلمين ، وأما الآن فالحمد للَّه هم من جماعة المسلمين يقولون هذا ، فقد كانوا من قبل يقولون : هم جماعة المسلمين ، يد اللَّه مع الجماعة ومن فارق الجماعة فقد خلع ربقة الإسلام ، والآن يقولون : هم من جماعة المسلمين ، وبعدها إن شاء اللَّه سيتنازلون ويقولون : نتبع أهل السنة فإنهم على الهدى .

وميثاق الشرف أيضًا مع عشرة أحزاب منها ما هو كافر ، على ألا يتكلم بعضهم في بعض ولا يكفر بعضهم بعضًا ، والتنسيق مع البعثيين ، والهرولة بعد ما يأتي من قبل أعداء الإسلام ، فخلافنا معهم في العقيدة ليس كخلاف الفقهاء رحمهم اللَّه تعالى .

سؤال : الشيخ الزنداني نسأل اللَّه لنا وله حسن الختام لما سئل : لو فشلتم في الانتخابات ؟ قال : إننا سوف نعلن الجهاد ، فبصرف النظر عن هذا الكلام لو قدر هذا أو أن بعض أصحاب الفتنة أحدثوا فتنة في هذا البلد ووقع قتال فما هو موقف أهل السنة من هذا ؟

جواب : موقف أهل السنة هو الاعتزال ، لأننا قد عرفنا أنهم يغضبون لكراسيهم ولقد أحسن من قال :

ولست بقاتل رجلًا يصلي ... على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلي إثمي ... معاذ اللَّه من جهل وطيش
أأقتل مسلمًا من غير جرم ... فليس بنافعي ما عشت عيشي

فالواقع أنهم ليسوا عازمين على الجهاد كما قلت قبل ، إلا أن يقول لهم (علي

عبد الله صالح) : قاتلوا الشيوعيين ، فيمكن أن يقاتلوا الشيوعيين ، فلا يلبسوا علينا ، ولا يقولوا : ما فيه إلا الانتخابات أو القتال ، لا ، يوجد أمر ثالث ، وهو التعليم والتمسك بالكتاب والسنة ، وإذا وجد الكفر البواح في المجتمع فلنا أن نقاتل الكافرين .

سؤال : ما هي مهمة الدعاة والعلماء وطلاب العلم التي يريدها الله منهم وما هو واجبهم تجاه الأمة ؟

جواب : النصح للمسلمين ، فقد أخذ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم البيعة على جرير بن عبد الله في النصح لكل مسلم والدعوة وإنكار المنكر(٣٩) : ﴿**لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت**﴾ [المائدة : ٦٣] .

وبيان ما عليه الحكومات من الفساد ومخالفة كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . والاهتمام بشئون المجتمع ، والقتل والقتال الموجود في المجتمع ، فهذا أقدم من الدعوة إلى الانتخابات الطاغوتية .

قال أبو حفص : في الختام أذكر الأخوان - جزاهم الله خيرًا - بأن شرطَيْ قبول العمل هما الإخلاص والمتابعة فإن وجد عند بعض إخواننا من المسلمين ممن يدعو إلى الانتخابات أو غيرها من الدعوات الموجودة ، إخلاص فلا بد من المتابعة ، ونسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يحفظ علينا ديننا ، وأن يحفظ لنا شيخنا ، وأن يحفظنا وإياكم من كل سوء ومكروه ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

(٣٩) تقدم تخريجه (ص ١٥٨) برقم (١٩) .

والحمد لله أولًا وآخرًا وصلى الله عليه وعلى نبيه وآله وصحبه وسلم .

أجوبة أسئلة بعض الإخوة البريطانيين

الحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه أسئلة من بعض إخواننا البريطانيين نقدمها نيابة عنهم إلى فضيلة شيخنا أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه اللَّه تعالى.

سؤال: نحن في بريطانيا من أهل السنة والجماعة، وليس عندنا علماء، وكذلك ليس عندنا من الكتب المترجمة سوى القليل، ولا يوجد في الفقة والتفسير، فكيف ندرس المنهاج دراسة صحيحة على طريقة أهل السنة والجماعة وبماذا تنصحنا؟

جواب: الحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فالذي أنصحكم به هو الإقبال الكلي على كتاب اللَّه، وحفظ ما استطعتم من كتاب اللَّه، فإن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» رواه البخاري من حديث عثمان رضي اللَّه عنه، ويقول أيضًا: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**» متفق عليه من حديث عائشة.

ويقول أيضًا: «**يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**». ورواه الإمام الترمذي والإمام أحمد من حديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، وكان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يشجع أصحابه على حفظ القرآن وعلى الاهتمام به. فقد روى مسلم في «صحيحه» عن عقبة بن عامر رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأصحابه: «**أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي بناقتين كوماوين من غير إثم ولا قطيعة رحم؟**» قالوا: كلنا

يحب ذلك يا رسول اللَّه، قال: «**لأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم آية خير له من ناقة، واثنتين خير له من ناقتين، وثلاث وأربع خير له من أعدادهن**».

وروى مسلم في «صحيحه» عن عمر رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**إن اللَّه يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين**».

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**﴾ [الإسراء: ٩]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا**﴾ [الإسراء: ٨٢]، وبعد أن تحفظ ما استطعت من كتاب اللَّه، تقبل على حديث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم القائل فيه رب العزة: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم**﴾ [النحل: ٤٤].

والقائل فيه رب العزة: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ [الحشر: ٧]، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**نضر اللَّه امرأً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها**». ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**رب حامل فقه ليس بفقيه، أو رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**». ويقول أيضًا: «**فليبلغ الشاهد الغائب**»، ومن الكتب الميسرة في هذا كتاب «عمدة الأحكام» لعبد الغني المقدسي، وكتاب «بلوغ المرام» للحافظ ابن حجر العسقلاني، وكتاب «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان» لمحمد فؤاد عبد الباقي وكتاب «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» لبعض أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه اللَّه تعالى، ومن هذه الكتب الميسرة التي يمكن أن تستفيد منها بسهولة مثل «تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد» لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، والعلم مترابط، فأنت إذا قرأت في هذه الكتب تجد مؤلفيها يعزون إلى كتب أخرى، وترغب في الاطلاع على تلك الكتب.

وينبغي أن تقتني «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، ويكونا مرجعًا لك، وتحرص كل الحرص على تعلم اللغة العربية، فإن اللَّه سبحانه وتعالى يقول في شأن القرآن: ﴿**قرآنًا عربيًا غير ذي عوج**﴾ [الزمر: ٢٨]، فتحرص ما استطعت على استقامة لسانك باللغة العربية، واستماع الأشرطة العلمية.

أما أن يضيع وقتك في استماع المحاضرات، فهذا تأثيره قليل بالنسبة إلى التعليم، ثم

إذا أردت أن يبارك اللَّه لك في علمك، فعليك أن تهتم بإخوانك، وما حفظته سواء أكان من كتاب اللَّه أم من سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فعليك أن تبلِّغه.

ومراسلة العلماء الأفاضل مثل الشيخ الألباني والشيخ ابن باز حفظهما اللَّه تعالى، والاستفادة من أجوبتهم، والحرص على اقتناء كتبهم، ومن سلك مسلكهم من علماء السنة، والأمر ميسر فما عقَّده إلا الجهال وإلا فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر**﴾ [القمر: ١٧].

ونبينا محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**بعثت بالحنيفية السمحة**»، ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه**»، بل رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يريد اللَّه بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**﴾ [البقرة: ١٨٥]، ويقول: ﴿**ما جعل عليكم في الدين من حرج**﴾ [الحج: ٧٨]، فالذي عقده هم الجهال كما قال بعضهم:

لولا التنافس في الدنيا لما وضعت ... كتب التناظر لا المغني ولا العمد
يحللون بزعم منهم عقدًا ... وبالذي وضعوه زادت العقد

ثم أنصحك تأكيدًا لما تقدم أن تقبل إقبالا كليًا على علم الكتاب والسنة، ولا تشغل نفسك بالمتون الخالية من الأدلة، سواء أكانت كتبًا حنبلية أم كتبًا شافعية، أم كتبًا مالكية، أم كتبًا حنفية، فإن كانت لديك أهليّة اقتنيت «مسند الإمام أحمد» وهنيئًا وبخ بخ إذا اقتنيت «مسند الإمام أحمد» وهكذا «موطأ الإمام مالك»، أما أن تضيع وقتك في تلك المتون الخالية من الأدلة فستبقى تجري وتركض وفي النهاية ينتهي بك الأمر إلى الجهل، لأن كلام الناس الخالي من الأدلة ليس بعلم:

العلم يا صاحبي ما قال خالقنا ... والمصطفى واطرح ما شئت من كتب

ويقول آخر:

إذا ذو الرأي خاصم عن قياس ... وجاء ببدعة فيه سخيفة
أتيناه بقول اللَّه فيها ... وآيات مبرزة شريفة

فكم من شخص يضيع عمره وهو في «زاد المستقنع»، وآخر يضيع عمره وهو في

أبي شجاع وآخر يضيع عمره من أهل صعدة في متن «الأزهار»، وأما «شرح الأزهار» إذا وصل إليه فهذا كما يقولون: هذا يؤهلهم لأن يكونوا قضاة يختلسون أموال الناس.

والقراءة في «شرح الأزهار» والمتن تقسّي القلب، لأنه لا يوجد فيه قال اللَّه قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، كأنها أوامر عسكرية، فأنا أقول لك: ارفق بوقتك وأنت مسئول عن وقتك أمام اللَّه عز وجل، فلا تضيعه فيما لا ينفعك، يقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**احرص على ما ينفعك واستعن باللَّه ولا تعجزن**»، رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه.

وهكذا كتب الزيغ والضلال ككتب المعتزلة، فتبتعد عنها ولا تقل: نحن نريد أن نعرف ماذا عند الناس، فربما تنجرف وأنت لا تدري.

وكذلك كتب الاشتراكيين والعلمانيين ومن هو متأثر بأعداء الإسلام ككتب محمد الغزالي المتأخرة، ولست أعني أبا حامد، وكتب أبي حامد أيضًا لا تشغل نفسك بها، لكن أبو حامد عنده إخلاص، وهذا المدبر محمد الغزالي المتأخر الداعية الكبير ولكن إلى الضلال هذا يريد هدم سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

وأنصحكم أيضًا إن استطعتم أن تستقدموا العلماء الصالحين، سواء أكان من أرض الحرمين أم كان من مصر، أم كان من اليمن، والاستفادة منهم.

فالعلماء الرسميون الذي يهمهم هو المرتب في آخر الشهر، فلا يجعل اللَّه بركة في علمهم وفي تعليمهم، ولسنا نحرم عليهم شيئًا أحله اللَّه لهم، لكن نحرم لهم أن يكونوا مستعبدين للمادة أو للسياسة الشيطانية.

سؤال: نحن نعيش في دولة كفرية فهل لنا أن نبقى فيها أم يجب علينا أن نهاجر، وإذا بقينا فهل هناك شروط للبقاء، وإذا كانت الهجرة واجبة فإلى أي بلد يذهب الإنسان لأن القوانين والأنظمة في الدول العربية لا تسمح بذلك؟

جواب: هم يعرفون ما لا نعرف عن وضعهم هنالك، وفي «مسند الإمام أحمد» و«مستدرك الحاكم» عن ابن عباس عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «**ليس الخبر كالمعاينة**».

ويقول الشاعر أيضًا:

يابن الكرام ألا تدنوا فتبصر ما قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا

فإذا كنتم لا تستطيعون أن تقيموا دينكم فتفرون من الفتن، ولا تنووا الهجرة فربما تضطركم هذه الحكومات إلى الرجوع إلى البلد التي هربتم منها.

فهذه الحكومات ليس فيها رحمة، فيكون الشخص هاربًا من القذافي قذفه الله بالبلاء أو من حافظ أسد لا بارك الله فيه، أو يكون هاربًا من طاغوت الجزائر، فيقولون: هذا جاسوس ردوه، وخصوصًا إذا أرادوا أن يتقربوا إلى حكومته، والله سبحانه وتعالى يقول في شأن الأنصار: ﴿**والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**﴾ [الحشر: ٩].

وأقول: إن هذا يعتبر دبورًا على حكام المسلمين. يا حبذا لو هدى الله حاكمًا منهم يستقبل الشباب، ثم تتعطل تلك الدويلات.

وإذا كنتم تخافون على أسركم من الانحراف، وعلى أولادكم من الانحراف، فإن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها الناس والحجارة**﴾ [التحريم: ٦]، ويقول أيضًا: ﴿**وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقًا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى**﴾ [طه: ١٣٢]، وفي «الصحيحين» عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته**».

وفي «الصحيحين» عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ما من راعٍ يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة**»، وفي «الصحيحين» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**».

فإذا تركت ولدك عند المدرس النصراني، وامرأتك للتلفزيون والفيديوهات تفسد

الأسر، ولا تدري أتشغل بالدعوة لإخوانك أم لأسرتك، على أن تقديم الأسرة أمر مهم فإن الله عز وجل يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ [الشعراء: ٢١٤]، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن أنزل الله عليه هذه الآية صعد إلى الصفا وقال: «**يا معشر قريش**» إلى أن قال: «**يا بني عبد المطلب**»، ثم قال: «**يا صفية عمة رسول الله، يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت فإني لا أغني عنك من الله شيئًا**»، وقد جمعهم كما في «الصحيح» من حديث ابن عباس وقال لهم: «**لو أخبرتكم أن خيلًا تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقيَّ؟**» قالوا: ما جربنا عليك كذبًا، قال: «**فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد**» فقال أبو لهب: تبًا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿**تبت يدا أبي لهب وتب * ما أغنى عنه ماله وما كسب * سيصلى نارًا ذات لهب * وامرأته حمالة الحطب * في جيدها حبل من مسد**﴾ [المسد: ١-٥] فلا بد من إنذار الأقربين والاهتمام بتربية الأبناء، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول فيما يرويه عن ربه: «**إني خلقت عبادي حنفاء، فاجتالتهم الشياطين**»، وفي «الصحيحين» من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال وقد رأى الحسن بن علي أكل تمرة وقد لاكها في فيه: «**كخ كخ، إنها من الصدقة**»، وأخرجها من فيه، ورواه الإمام أحمد في «مسنده» من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما.

وفي «الصحيحين» عن عمر بن أبي سلمة قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يدي تطيش في الصحفة، فقال: «**يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك**».

وفي «جامع الترمذي» عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك**»، وذكر بقية الحديث، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يهتم بتربية الأبناء أيما اهتمام، فإذا كان يخشى على أولاده من الانحراف، وكيف يسلمون والمدرس نصراني، والشارع مملوء بالفساد، والتلفزيون وغير ذلك، لكن ينبغي أن يفر من الفتن، وأن ينظر لبلد ويأمن على نفسه وعلى دينه.

سؤال : هل الجهاد في البوسنة والهرسك جهاد شرعي أم لا ؟

جواب : الجهاد هنالك جهاد دفاع ، وبلغني أن أمير الجهاد يقول : نحن دولة علمانية فالذي يريد أن يذهب إلى هنالك ، ويجاهد النصارى لا على أن ينتصر ذلك العلماني فهذا أمر طيب ، وقد بلغني عن إخوان لنا صالحين في أرض الحرمين ونجد أنهم يجمعون مساعدات لأصحاب البوسنة والهرسك ويقولون : نحن لا نتوقع قيام دولة إسلامية هنالك ، لكن للمنكوبين وللنساء العاريات فهذا أمر طيب ؛ ونحن نفرح بنصرهم فهم يقاتلون باسم الإسلام ، وإن كانوا غير مستقيمين كما يقول اللّٰه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في شأن نصر الروم الذين هم أهل كتاب على أهل فارس المجوس ﴿ **ويومئذ يفرح المؤمنون * بنصر اللّٰه** ﴾ [الروم : ٤،٥] .

فمن أراد أن يذهب ويجاهد ، لا على أن تقوم الدولة لذلك العلماني ، بل يجاهد النصارى فلا بأس بذلك ، أما إذا كان المسلم عنده خبرة في القتال فلا يصل به الأمر إلى حد الوجوب لمساعدتهم لأن حالتهم ما تساعدهم على مواجهة أعداء الإسلام ، لكن من رغب أن يذهب ويقاتل في سبيل اللّٰه لوجه اللّٰه عز وجل ، ولا بد أن يستأذن من أبويه إلا في القتال الذي هو فرض عين ، وإلا فالنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عند أن رأى رجلًا خارجًا للقتال قال : « **هل استأذنت أبويك ؟** » قال : لا ، قال : « **فارجع** » أو بهذا المعنى .

سؤال : هل يجوز لأولاد المسلمين أن يدرسوا في مدارس الكفار علمًا بأن القانون يوجب على كل مواطن أن يعلم أبناءه في هذه المدارس ، وكذلك يعلمونهم الدين المسيحي في الأعياد والمناسبات والعطل يقومون بالرحلات والاحتفالات وما فيها من أشياء مثل الاختلاط وشرب الخمور والدعارات إلى غير ذلك ، ويقومون بالرياضات مثل لعب الكرة والسباحة ومن المواد المدروسة الموسيقي والرسم؟

جواب : هذا أمر لا يجوز وقد تقدم الكلام عليه . فيجب عليه أن ينتقل بأولاده ويفر بدينه .

سؤال : هل على المسلم شيء إذا درس في الجامعة علمًا بأن الدراسة في الجامعة ليست على سبيل الإلزام كما هو الحال في المدارس ، وذلك لكي يحصل على وظيفة جيدة بهذه الشهادة علمًا بأن في الجامعة اختلاط بين المسلمين والكفار وكذلك توجد معظم الأشياء

التي توجد في المدارس من الدعارات ؟

جواب : أما وفيها اختلاط فلا يجوز ، لأنها تعتبر فتنة والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن** » ، ويقول أيضًا : « **ما تركت فتنة بعدي أضر على الرجال من النساء** » .

فالنساء فتنة ، وينبغي أن يبتعد ، والظاهر من السؤال أن القصد دنيوي ، فأنت إذا تركت هذا الأمر للّه أبدلك اللّه خيرًا منه ، كما ثبت عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **من ترك شيئًا للّه أبدله اللّه خيرًا منه** » .

سؤال : هل يجوز أن نأخذ النقود التي تدفعها الحكومة البريطانية كمساعدات أو ضمان اجتماعي وهذا للعاطلين عن العمل ؟

جواب : لا بأس بذلك ، فأنت فرد من أفراد المجتمع ولك حق في مالهم ، ثم إنه مال يتقوون به على محاربة الإسلام والمسلمين فلا بأس بذلك إن شاء اللّه .

سؤال : بعض إخواننا يقصر لحيته كي يجد عملًا وبعضهم يحلقها وبعضهم يلبس ملابس الكفار فما حكمهم وما حكم الشرع فيهم ؟

جواب : لا يجوز هذا ، فرب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **وكأين من دابة لا تحمل رزقها اللّه يرزقها وإياكم** ﴾ [العنكبوت : ٦٠] ، ويقول : ﴿ **وما من دابة في الأرض إلا على اللّه رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين** ﴾ [هود : ٦] ، ويقول : ﴿ **وفي السماء رزقكم وما توعدون** ﴾ [الذاريات : ٢٢] ، ويقول : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون * ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون * إن اللّه هو الرزاق ذو القوة المتين** ﴾ [الذاريات : ٥٦-٥٨]، وعن عمر رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **لو توكلتم على اللّه حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا** » ، ونسيت آية الاستدلال بها في موضعه وهي قوله تعالى : ﴿ **وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقًا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى** ﴾ [طه : ١٣٢] ، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من ترك شيئًا للّه أبدله اللّه خيرًا منه** » .

ويخبر عن عدم مبالاة كثير من الناس بدخل الرزق من أي مصدر يقول كما في

« صحيح البخاري » من حديث أبي هريرة : « **يأتي على الناس زمان لا يدري المرء من أين دخل عليه المال أمن حلال أم من حرام** » ، فالواجب على المسلم أن يثبت على الإسلام وأن يحيي الشخصية الإسلامية ، فإنها تكاد تذوب في مجتمعاتنا ، اذهب إلى جامعة صنعاء تجد الفساد والتشبه بأعداء الإسلام ، وهكذا معسكرات المسلمين يتشبهون بأعداء الإسلام ، ويشمل هؤلاء وأولئك الذين يتشبهون بأعداء الإسلام من أجل أن يعطوهم أعمالًا ، قول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **من تشبه بقوم فهو منهم** » ، فالقصد أن اللَّه سبحانه وتعالى لا يضيع عبده إذا اعتصم باللَّه وتمسك بدينه .

سؤال : بكم تنعقد صلاة الجمعة وهل تلزم أن يكون المسجد جامعًا ؟

جواب : صلاة الجمعة اختلفوا فيها أيما اختلاف فبعضهم يقول : بأربعين فصاعدًا ، وقد ورد في ذلك حديث ضعيف ، قال المقبلي : إنهم في زبيد يعدون المصلين كما تعد الأغنام - أي هل وفوا أربعين أم لم يفوا - وبعضهم يقول : ثلاثة مع الإمام ويستدل بقوله تعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر اللَّه**﴾ [الجمعة : ٩] قال : فاسعوا أمر للجماعة وأقل الجمع ثلاثة .

وبعضهم يقول : اثنا عشر شخصًا مع الإمام ويستدل بما جاء في « الصحيح » أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يخطب فقدمت عير فخرج الناس ولم يبق إلا اثنا عشر رجلًا صلى بهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنزل اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿**وإذا رأوا تجارة أو لهوًا انفضوا إليها وتركوك قائمًا قل ما عند اللَّه خير من اللهو ومن التجاره واللَّه خير الرازقين**﴾ [الجمعة : ١١] ، والصحيح من أقوال أهل العلم أنها تصح باثنين ، قال هذا الشوكاني والصنعاني وغيرهما ممن لا يعول إلا على الدليل ، ودليلهم على ذلك أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لمالك بن الحويرث : « **إذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكما وليؤمكما أكبركما** » .

ومن الناس من يقول بل من المبتدعة من يقول : تصح بواحد ، والنساء في البيت يصلين جمعة وهذا باطل ؛ لأن الجمعة مأخوذة من التجميع أو من التجمع فواحد لا يسمى جماعة ، أما هل تصح الصلاة في سائر المساجد أم لا بد من مسجد جامع ؟ فرب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة**

فاسعوا إلى ذكر الله﴾ [الجمعة: ٩] وليس هناك قيد بالمسجد الجامع، ولا الإمام، فعند الشيعة إذا لم يوجد فلا تصح الجمعة وأنت ترى أن الآية مطلقة.

وقد جاء في «مصنف عبد الرزاق» عن عبد الله بن عمر أنه كان يأمر الذين على مياه مكة أن يصلوا جمعة ونعم ما فعل، فهذا حاصل ما أذكره في هذه المسألة. والله المستعان.

سؤال: وهل يجوز أن تقام صلاة الجمعة في مكان العمل مع قراءة الخطبة على بعض العاملين؟

جواب: إذا لم يتيسر لهم الذهاب إلى مسجد فليفرِّغوا مكانًا يكون مسجدًا وليصلوا فيه، وإذا لم يتيسر لهم أن يفرغوا مكانًا مسجدًا على الاستمرار فليصلوا في عمهلم ولا بأس بذلك لعدم الدليل المحتم على أنها لا تصح إلا في جامع أو في مسجد.

سؤال: هل تصح الصلاة خلف إمام قبوري مع العلم أنه لا يوجد غير هذه المساجد البدعية في حارتنا، وإذا صلينا فيها ربما تحدث مشاكل بيننا وبينهم وكذلك هم أحناف لا يؤمنون وفي ذات مرة أمَّنَ أحد الإخوة وصاح الإمام باللغة الأردية: من هذا الكلب الذي ينبح فهل تجوز الصلاة في البيت مع أسرتي ومع بعض إخواني في الله؟

جواب: نعم وننصحك أن تصلي في بيتك لأن القبوري إذا كان يعتقد في المقبور وفي القبر فهو مشرك مع قطع النظر أهو عالم أم جاهل، وإذا كان يحاربك إذا قمت ببعض السنن، لكن استطعت أن تصلح لك مسجدًا صغيرًا في حوش بيتك أو في بيتك نفسه لك ولإخوانك في الله، وتصلون على السنة فعلتم وهذا أولى، فلا تقوم السنة ولا تقوم لها قائمة إلا إذا حصل تميز، وتميز أهل السنة من أهل البدعة.

سؤال: نحن في بريطانيا لا نعرف الأوقات الحقيقية للصلوات لأن الوقت يتغير، ففي الصيف يكون طول اليوم ثمانية عشر ساعة، وفي الشتاء يكون طوله عشر ساعات فكيف نحدد أوقات الصلوات، ونحن الآن نستخدم التقويمات فهل هذا يجوز؟

جواب: لا بد من التحري في الوقت، وما دام أنكم قد عرفتم أن طول اليوم في فصل من فصول السنة ثمانية عشرة ساعة وفي آخر عشر ساعات فالأمر ميسر، فتصوم

الثمانية عشرة إلا إذا خشيت على نفسك من التلف ولك أن تفطر، وأنا أظن أنك بعد أيام ستألف هذا، وهكذا الصلاة تجزؤها في الأوقات بالنظر إلى الزوال في الظهر، وعلى الأوقات ومصير ظل الشيء مثله في العصر، وغروب الشمس فما دام أنها تظهر الشمس في هذه الأوقات فتصلي على حسب ما تعرفه من زوال الشمس ومن طلوع الفجر ومن المغرب والعشاء حسب الأدلة، وكذلك في الأيام القصار، لكن إذا صمت ولم تستطع أن تكمل ثمانية عشرة ساعة فلك أن تفطر في الوقت الذي تخاف على نفسك فيه من التلف و﴿**لا يكلف اللَّه نفسًا إلا وسعها**﴾ [البقرة: ٢٨٦]، و﴿**لا يكلف اللَّه نفسًا إلا ما آتاها**﴾ [الطلاق: ٧]، ﴿**يريد اللَّه بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**﴾ [البقرة: ١٨٥]، لكن الذي أعرف أن الشخص الذي ألف فبعد أيام يسهل عليه.

سؤال: ما حد عورة المرأة؟

جواب: النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان**»، فالأصل أن المرأة عورة يجب عليها أن تغطي وجهها وكفيها وقدميها إذا خرجت بين الرجال؛ ولقوله تعالى: ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين**﴾ [الأحزاب: ٥٩].

سؤال: هل يجوز للقواعد أن يضعن حجابهن الذي على الوجه والكفين؟

جواب: نعم يجوز لهن لقول اللَّه عز وجل: ﴿**والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحًا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن**﴾ [النور: ٦٠].

سؤال: إذا كانت مسألة تغطية الوجه والكفين فيها خلاف فهل نستطيع أن نأخذ بقول العلماء الذين يقولون: إنه ليس بواجب لأن النساء يتعرضن لمضايقات من الكفار؟

جواب: لسنا مخيرين في دين اللَّه، فمن درس الأدلة واقتنع أنه لا يجب على المرأة أن تغطي وجهها وكفيها فله ذلك، وهذا قول جمهور أهل العلم، ومن درس الأدلة، ورأى أنه يجب عليها أن تغطي وجهها وكفيها فواجب عليه ذلك وهو الحق إن شاء اللَّه لما تقدم من الأدلة.

سؤال : بعض النساء يغادرن المنازل يذهبن إلى المدرسة أو إلى الجامعة والسوق أو أماكن أخرى فهل إذا تغطت المرأة كاملة يجوز لها القيام بمثل هذه الأعمال ؟

جواب : إذا لم يكن هناك سفر ، ولم يكن اختلاط في موضع العمل ولا اختلاط في المدرسة ، أما إذا وجد اختلاط فإن الاختلاط يعتبر فتنة ، والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن** » .

ويقول : « ما تركت فتنة بعدي أضر على الرجال من النساء » ، وشرط ألا يكون هناك سفر مسافة قصر ، فإذا كان هناك سفر فلا يحل لها أن تسافر إلا مع ذي محرم لقوله صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **لا يحل لامرأة تؤمن باللّه واليوم الآخر أن تسافر إلا مع ذي محرم** » .

سؤال : عندنا بعض النساء يسافرن من مدينة إلى مدينة لشراء الأشياء مع نساء وأطفال ويعدن في نفس اليوم فهل عليهن حرج ؟

جواب : إذا كانت المسافة مسافة نصف يوم بالرِّجْلِ فلا ، فهو يعد سفرًا ، وقد تقدم حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **لا يحل لامرأة تؤمن باللّه واليوم الآخر أن تسافر إلا مع ذي محرم** » ، ولو كانت تقطعه بالقطار أو بالسيارة في ساعة واحدة فالمعتبر ما كان على عهد النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .

سؤال : هل يجوز للمرأة أن تقود السيارة داخل المدينة لقضاء الأشياء المهمة ، لأن النساء المسلمات في الشارع يتعرضن للإيذاء والمضايقات ؟

جواب : إذا كانت امرأة صالحة ، ولا يكون مشيها أو الذي تقطعه بالسيارة سفرًا ، ولا يخشى عليها من الفتنة فإن السيارة تيسر لها الفساد ، فإذا كانت امرأة صالحة مأمونة وقليل ما هن ، فلا بأس ففي « مسند الإمام أحمد » عن عمرو بن العاص رضي اللّه عنه أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم رأى غرابًا أبقع وفي بعضها : أعصم قال : « **الصالحات من النساء كهذا** » ، فالقليل من النساء التي ربما لا تفتن وإلا ربما كانت السيارة تساعدها على الفساد واللقاء بأخلائها .

سؤال : هل يجوز للمرأة أن تذهب إلى المسجد لتتعلم الدين والعلم النافع بدون إذن وليها ؟

جواب : يجب عليه أن يأذن لها ، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا تمنعوا إماء اللّه مساجد اللّه** » . متفق عليه من حديث عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما ، إلا إذا خشي أن تختلط بالرجال أو تفتتن بهم أو يفتن الرجال بها فدرءًا للمفسدة والمحافظة على سلامة القلب أقدم من ذلك .

سؤال : هل يجوز لها أن تسأل المدرس بصوتها من وراء حجاب ؟

جواب : إذا لم ترقق صوتها فلا بأس ، واللّه سبحانه وتعالى يقول : ﴿**فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض**﴾ [الأحزاب : ٣٢] ، ويقول : ﴿**وقلن قولًا معروفًا**﴾ [الأحزاب : ٣٢] ، ويقول : ﴿**وإذا سألتموهن متاعًا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن**﴾ [الأحزاب: ٥٣] ، وينبغي أن نجاهد أنفسنا جميعًا ، وإلا فصوت المذيعة تكون في أقصى الدنيا ربما تفتن بها فإذا كانت ترقق صوتها ويفتتن الناس بها ، فلا .

سؤال : أي واحد من هؤلاء يجوز للمرأة المسلمة المريضة أن تذهب إليه للعلاج والكشف والفحوصات : رجل كافر أو امرأة كافرة ، أو رجل مسلم لكنه لا يصلي ولا يصوم؟

جواب : الذي لا يصلي الصحيح من أقوال أهل العلم أنه كافر لقوله صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر** » ، رواه أبو داود من حديث بريدة ، وفي « صحيح مسلم » عن جابر رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **ليس بين العبد والكفر أو الشرك إلا الصلاة** » ، فهذا وذاك يعتبر كافرًا ، وحال العلاج يذهب محرمها معها ، وسواء احتاجت إلى أن يعالجها مسلم أم كافر ، فهم يقولون : لا بأس بالطبيب المسلم ، لكن إذا لم تجد مسلمًا ووجدت كافرًا ووليها معها ولا تخشى أن تفتتن به فلا بأس ، وينبغي ألا نشدد في هذا الأمر ، فمن الناس من يقول : أنا لا أذهب بامرأتي إلى رجل للعلاج ، وهذا قد فعله الصحابة رضوان اللّه عليهم ، فكان النساء يداوين الجرحى ويسقين المرضى ، لكن لو مرض هو

وأحس بالألم والمرض فيمكن أن يذهب ويرمي بنفسه عند أي شخص: رجل، امرأة، مسلم، كافر إلى غير ذلك، فصحيح: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»، وإذا قوي الإيمان واستطاع الشخص أن يصبر على المرض حتى يجد من يعالجه ويكون مأمونًا فذاك، وربما يجب العلاج حتى ولو عند كافر إذا كان هناك ما يخل بالطهارة مثل: سلس البول واستمرار حيض واستحاضة، فقد يجب على الشخص أن يتعالج لهذا.

سؤال: هل يجوز للمرأة أن تحضر المؤتمرات الإسلامية؟

جواب: إذا كانت مؤتمرات علمية وتستفيد ويكون النساء منفصلات عن الرجال كما كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في العيد يعظ الرجال ثم يذهب ويعظ النساء، فإذا كنا منفصلات وما سافرن إلا مع محرم ووضعت لهن سماعة فلا بأس بذلك إن شاء الله.

سؤال: هل يجوز للمرأة المسلمة أن تذهب إلى المستشفى لتضع الحمل وهي تعلم أن الذين سيقومون بالعملية رجال كفار؟

جواب: لا بأس بذلك إذا اضطرت ولم تجد إلا كفارًا، على أننا قرأنا أنه لا يجوز لها إلا عند الطبيب المسلم، لكن أين الدليل على ذلك، والضرورات لها أحكام.

سؤال: هل يجوز للمرأة أن ترفض الزواج وذلك أن والدها يريد أن يزوجها برجل لا يصلي؟

جواب: تتأنى في الأمور فلا ترفض الزواج أصلًا، لكن تقول: أنا سأتأنى، حتى يلين الله قلب أبيها ويزوجها بمن ترغب، فَرُبَّ امرأة عرض عليها قدر خمسة وعشرين خاطبًا، وهي قد بلغت من العمر مبلغًا وتأبى، وأخرى أهلها يريدون أن يزوجوها وتأبى ويريد أهلها أن يغيظوها فيغلقون عليها في حجرة فلا يتركون أخواتها يدخلن إليها، ولا يتركونها تخرج حتى ييسر الله لها برجل صالح وزوجها أهلها، فعليها أن تصبر حتى ييسر الله لها برجل صالح، وتدعو الله أن ييسر لها برجل صالح.

سؤال: وإذا أرادت أن تتزوج بواحد ملتزم فهل يجوز لها أن تتزوج بدون إذن

والديها، ومن الذي يقوم بتزويجها في هذه الحالة؟

جواب: إذا كان والدها لا يزوجها برجل صالح فلها أن تنصب وليًّا لأنها في دولة كافرة ويزوجها بذلك الرجل الصالح.

سؤال: هل يجوز للمرأة أن تلبس الأحذية العالية وأن تستعمل العطورات والمكياج في المنزل فقط أم هو تشبه باليهود والنصارى؟

جواب: أما الأحذية العالية فهي تشبه، وأما استعمال العطورات فلا بأس أن تتطيب لزوجها، والمكياج من أجل زوجها فقط لا أعلم مانعًا من هذا، أما أن تتطيب وتخرج فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**أيما امرأة تطيبت ثم خرجت ليجدوا ريحها فهي زانية**».

سؤال: إذا طلق الرجل المسلم زوجته المرأة المسلمة التي لا تصلي فهل يجوز له أن يأخذ أولاده من عند أمهم خشية أن تفسدهم وما الدليل؟

جواب: إذا خشي أن تفسد أولاده فله أن يأخذ أولاده، والأدلة مثل حديث: «**كل مولود يولد على الفطر فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**»، أما إذا كان لا يخشى وهي مسلمة فهي أحق بهم ما لم تتزوج، فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**أنت أحق بابنك ما لم تنكحي**»، على أن التي لا تصلي كافرة على الصحيح من أقوال العلماء.

سؤال: إذا ارتكب الرجل جريمة الزنا مع نساء، وولد له أولاد منهن وهو يعرف ثم أسلم، فهل عليه المسئولية لتعليم هؤلاء الأولاد الدين الإسلامي والنصيحة لهم؟

جواب: لا، ليس عليه لأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**الولد للفراش وللعاهر الحجر**»، فولد الزنا تابع لأمه.

وبعد هذا ننصح إخواننا المسلمين في بريطانيا أن يحرصوا كل الحرص على العلم النافع وعلى التمسك بدينهم، إن استطاعوا أن يتمسكوا بدينهم، وإلا فقد تقدم أنه يجب عليهم أن يرتحلوا من تلك البلاد إذا لم يستطيعوا أن يتمسكوا بدينهم، وأرض اللَّه واسعة: ﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في**

الأرض قالوا ألم تكن أرض اللَّه واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرًا * إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلًا ﴾ [النساء : ٩٧، ٩٨] ، ثم الاقتداء بعلمائنا ، وفرق بين الاقتداء والتقليد ، وسؤالهم ودعوتهم إلى هنالك من أجل أن يبينوا للناس ، وإن استطاعوا أن يقوموا بأعمال غير مرتبطة بالدولة فهو أحسن كالبيع والشراء والعمل باليد ؛ لأن الأعمال الحكومية حتى هنا في بلاد المسلمين لا بد أن يرتكب الشخص شيئًا من المحرمات : **﴿ ومن يتق اللَّه يجعل له مخرجًا * ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على اللَّه فهو حسبه ﴾** [الطلاق : ٢، ٣] ، فأعداء الإسلام من يهود ونصارى وغيرهم حريصون على ضلال المسلمين وعلى تشويه المسلمين وعلى إيذاء المسلمين ، لكن من استطاع أن يقوم بعمل غير مرتبط بالعمل الحكومي فهذا خير له ، والحمد للَّه رب العالمين .

* * *

أجوبة أسئلة إخواننا في اللّه أبناء لحج

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فهذه أسئلة أبناء (لحج) نقدمها لفضيلة شيخنا المحدث العلامة أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه اللّه تعالى ونفع به الإسلام والمسلمين.

سؤال: ظهر من يجيز زيارة الأولياء في محافظة (لحج) في الأيام الأخيرة، ويجيز التبرك والاستغاثة بهم، ويقول: إن ثواب قراءة القرآن يصل إلى الأموات، فنرجو من فضيلتكم أن توضحوا لنا ما هي الزيارة المشروعة للأموات؟ وهل ثواب قراءة القرآن يصل إلى الأموات، وما حكم من يقول به مع الدليل؟

جواب: الحمد للّه رب العالمين، وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فزيارة قبور المسلمين بل والمشركين مشروعة؛ لقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها**»، ولما جاء في «صحيح مسلم» أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم خرج ذات ليلة فتبعته عائشة، ثم رجع ورجعت قبله ودخل حجرته فإذا هي تلهث، فقال: «**ما هذا يا عائشة؟**» فسكتت، فقال: «**لتخبرني أو لينبأني العليم الخبير**»، فقالت: إني ظننت أنك ستخرج إلى بعض نسائك، وكان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم خرج تلك الليلة إلى بقيع الغرقد، ودعا لهم وقال: «**إن اللّه أمرني أن أخرج إلى بقيع الغرقد**»، فقالت عائشة: يا رسول اللّه أرأيت إذا زرت القبور فماذا أقول -أو بهذا المعنى- قال: «**قولي: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم السابقون وإنا بكم إن شاء اللّه لاحقون، نسأل اللّه لنا ولكم العافية**»، وأما زيارة قبور غير المسلمين فإن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم

كان في طريق مكة فعدل إلى قبر ورجع وهو يبكي، فقيل له: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: «**إني استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي بالزيارة، ولم يأذن لي بالدعاء والاستغفار**». فزيارتك للميت تستفيد منها أنت تذكر الآخرة والزهد في الدنيا، وتستفيد الأجر في الدعاء له وهو يستفيد إن شاء الله من دعائك.

أما الذهاب إلى القبر للتوسل به، فالتوسل يعتبر بدعة، وأما قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله**﴾ [المائدة: ٣٥]، فالمراد بالوسيلة هاهنا: الحاجة، أي: ارفعوا حوائجكم إلى الله سبحانه وتعالى.

كما قال الشاعر:

إن الرجال لهم إليك وسيلة فإذا أتوك تكحلي وتدهني

وأما ما جاء في «جامع الترمذي» أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أتاه رجل أعمى فقال: يا رسول الله إنه قد شق عليَّ ذهاب بصري فادع الله أن يرد عليَّ بصري، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**أو تصبر فهو خير لك**» قال: يا رسول الله إنه قد شق عليَّ ذهاب بصري، فأمره النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يتوضأ وأن يصلي ركعتين، ثم يقول: اللهم إني أسألك بنبيك محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، يا محمد يا نبي الرحمة اشفع لي إلى ربي، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حاضر وقوله: أسألك بنبيك - أي بحبي وبإيماني بنبيك محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم -. والحب والإيمان من الأعمال، ويجوز التوسل بالأعمال الصالحة كما في حديث ابن عمر المتفق عليه في «الصحيحين» في شأن الثلاثة الذين انطبقت عليهم صخرة وسدت عليهم الغار، فالزيارة الشرعية أن تذهب وتدعو للميت بالرحمة والمغفرة، وإن كنت تحفظ ما جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو أجمع وأولى وإلا دعوت له بالرحمة والمغفرة.

والزيارة البدعية وهي التي فيها توسلات، والزيارة الثالثة: شركية، وهي أن تذهب إلى القبر وتقول: يا صاحب القبر أنقذني، وهذا يقع وقد وجدت قراطيس يرمى بها في حجرة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند قبره، وفي بعضها: يا رسول الله إني لم أرزق ولدًا فارزقني.

وفي بعضها : الطلب من رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ما لا يطلب إلا من اللّٰه سبحانه وتعالى ، فالمشركون في هذا الزمن ما تركوا شيئًا مما يختص به اللّٰه سبحانه وتعالى إلا صرفوه لأوليائهم ، فذاك يذبح عند القبر وقد قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **لعن اللّٰه من ذبح لغير اللّٰه** » ، وذاك إذا وقف عند القبر بقي يرتعد ويرتجف ، وهذا شرك فإنه يعتبر خوف السر قال اللّٰه تعالى : ﴿**إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين**﴾ [آل عمران : ١٧٥] ، وذاك يدعو صاحب القبر ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**ومن أضل ممن يدعو من دون اللّٰه من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون * وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين**﴾ [الأحقاف : ٥،٦] ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿**له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال**﴾ [الرعد : ١٤] ، فمثل الذي يقول : يا صاحب القبر ، ادفع عني شر أعدائي مثل الذي يجلس على البئر ويقول : تعال تعال يا ماء ، فليس عنده دلو ولا حبل ، ويقول للماء : تعال ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿**والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير * إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير**﴾ [فاطر : ١٣،١٤] ، فأولئك وخصوصًا في حضرموت عند أن قرأت صاروخ الكتاب والسنة على قرن الشيطان ورءوس الفتنة ويروي عن آبائه فأقول لعله من نحو مائة سنة ما وجد عالم يفضح أباطيلهم ، لأنه لم يوجد إلا حداد وهدار :

لي خمسة أطفي بهم نار اللظى والحاطمة المصطفى والمرتضى وابناهما والفاطمة

وأيضًا :

يا اللّٰه بها يا اللّٰه بها يا اللّٰه بحسن الخاتمة

فهذا كلام ساقط ، والحاطمة ونار اللظى تُطفأُ بالأعمال الصالحة ، لأن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **يا فاطمة بنت محمد سَلِيني من مالي ما شئت ، فإني لا أغني عنك من اللّٰه شيئًا** » ، وعندنا بصعدة يقول قائلهم في الهادي الذي اسمه يحيى وقبره في صعدة :

إذا ما شئت أن تحيا حياة طيب المحيا
فزر يحيى تجد يحيى لدين اللّه قد أحيا

وأقول : إن حضرموت وصعدة ما قام فيهما عالم محدث وخصوصًا صعدة ، لأن التشيع مستولٍ عليها وحضرموت يمكن من نحو مائة سنة أو أكثر ما قام فيها سني يزعزع أباطيلهم فإنهم في غاية من الجهل وانتهى ببعضهم الحال إلى أن يقول في يافع : اتركوا هذه الكتب كلها ، فقال له صاحبه : و« صحيح البخاري ومسلم » ؟ فقال : « صحيح البخاري ومسلم » قد غيَّروهما فليست هي التي كانت من أول ، فهم جمعوا بين الجهل والعمالة للشيوعية والميل إلى الدنيا .

فيا عبد اللّه الحداد أنت تكتب بالأمس في الجريدة بالخط الأحمر العريض : إن الديمقراطية لا تتنافى مع الإسلام ، ولم تكتف بهذا حتى تحارب سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وتحارب أهل السنة .

فقد ضاقت بهم الدنيا بما رحبت منكم يا شباب الإسلام ، فلو أمكنهم أن يستعينوا بإبليس لاستعانوا بإبليس على محاربة الشباب الذين دوخوهم وبينوا أباطيلهم .

فاثبتوا أيها الشباب على الحق فستتضح الحقيقة اليوم أو غدًا أو بعد غد ، وأما القراءة على الأموات فهي مسألة مختلف فيها ، وقد اختلف فيها العلماء المتقدمون ، والصحيح من أقوالهم أنها لا تصل إلى الميت ، لأن اللّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**﴾ [النجم : ٣٩] ، وقد مات عثمان بن مظعون وبنتا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم واستشهد حمزة ووالد جابر وجمع كثير من الصحابة فلم يجتمعوا ليقرءوا سورة (يس) ، وهؤلاء لعلهم يفرحون إذا مات الميت من أجل أنه يحصل لهم القات واللحمة والسلتة والهريسة .

وأما حديث : « **اقرءوا على موتاكم يس** » . فإن العلماء رحمهم اللّه تعالى يقولون : إنه حديث ضعيف ، لأنه من طريق أبي عثمان وليس بالنهدي ، وتارة يرويه موقوفًا ، وتارة يرويه مرفوعًا ، وأخرى يقول : عن أبيه عن معقل ، وأخرى يرويه بدون ذكر أبيه ، فالحديث لا يثبت .

فالقصد أن القوم قد أصبحوا فضيحة في جامع الهادي بصعدة وفي الجامع الكبير بصنعاء يدخل الشخص يريد أن يصلي ركعتين في المسجد وهم ينظرون إليه، وربما يقومون يتضاربون وبعضهم عميان، يقول: لماذا تأخذ المال، وكل وقت وأنت تتلقى الناس؟ فخبت وخسرت أيها المخذول تبيع الخير الذي أعده الله لقارئ القرآن بخزانة قات، أو بلحمة دسمة، وبألف أو خمسمائة ريال، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**»، وفي «الصحيحين» عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**».

وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لشخصين اختصما عنده في القراءة: «**اقرأا ولا تختلفا، فإنه سيأتي أقوام يتعجلونه ولا يتأجلونه**»، رواه أبو داود، يتعجلون الأجرة عليه ولا يتأجلونها.

سؤال: ما رأيك في الكتابين اللذين أرسلناهما إليك وهما «شفاء الفؤاد في زيارة خير العباد» والثاني «إسعاف المسلمين والمسلمات في إثبات جواز قراءة القرآن على الأموات» مع توضيح عقائد مؤلفيها والنصح لطلبة العلم في مثل هذه الكتب مع العلم أن هناك في هذه الأيام من أتى بكميات كبيرة من هذه الكتب؟

جواب: قرأت فيهما قراءة عابرة، وأما «شفاء الفؤاد» فإن مؤلفه محمد بن علوي المالكي رأس من رءوس الضلال وداعية من دعاة الشرك كما هو في سائر كتبه وقد رد عليه ابن منيع جزاه الله خيرًا، وجاء الرفاعي وهو من طرازه ومن دعاة الضلال فرد على ابن منيع وقام المرعي وغيره من الضائعين المائعين في الحديدة ووزعوا هذا الكتاب وطبعوه على حساب بعض الناس الذين لا يحسنون التصرف في أموالهم. طبعوا الكتاب ووزعوه باسم علماء الحديدة.

وستنكشف يا مرعي - لا رعاك الله - الحقيقة وقد تكلمنا عليه في شريط بعنوان (ضلالات مرعي).

وأما الكتاب الآخر فلم يكن يتكلم إلا على القراءة فهو مختلف فيها، ولا أذكر الآن

اسم مؤلفه، وقد طلب منا الإخوة أن نرد على هذين الكتابين، وبما أن الرد قد رد عليهم وعلى أحاديث الزيارة وبيّن ما فيها من الأحاديث الضعيفة مثل: من حج ولم يزرني فقد جفاني، وحديث: من زارني وزار قبر أبي إبراهيم في عام واحد كنت له شفيعًا أو شهيدًا، وحديث: من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي، فهذه الأحاديث وغيرها قام بالرد عليها الحافظ ابن عبد الهادي في الرد على السبكي في كتاب له اسمه «الصارم المنكي في الرد علي السبكي».

والكتاب كافٍ وافٍ، ولو عزمت على الرد لما استطعت أن أرد بذلك الرد العظيم الذي يعتبر كتاب جرح وتعديل وكتاب نصر للسنة وتزييف للبدعة، وكتاب دحض للشركيات وكتاب تصحيح وتضعيف.

سؤال: هناك من الأئمة والخطباء الذين يعرفون الحق من الباطل والسنة من البدعة والشرك من التوحيد وهم من الذين لهم الكلمة بين العوام ولكنهم إذا وقعت الزيارات الخاصة للأولياء والطواف بقبورهم وغيرها من البدع الشركية لا ينكرونها بتعليمهم للناس في خطبهم ويقولون: إننا لو خضنا في هذه المسألة ستحدث فتنة بين الناس فهل هذا يشرع لهم وبماذا تنصحونهم؟

جواب: أما مسألة الشركيات والبدعيات فلا بد من بيانها، يقول اللّٰه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة اللّٰه فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا**﴾ [النساء: ١١٤]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ [آل عمران: ١٠٤]، ويقول: ﴿**لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون**﴾ [المائدة: ٧٨،٧٩]، فلا بد من البيان والجلوس للتعليم أيضًا، والدعوة إلى اللّٰه في حدود ما يستطاع، ولا يكلف اللّٰه نفسًا إلا وسعها، ولا يكلف اللّٰه نفسًا إلا ما آتاها، لكن هذه الشركيات والأباطيل والبدع يجب أن تزول.

سؤال: هناك بعض العوام الذين يعتقدون في الأولياء يقولون: إننا إذا مرضنا فإننا

ننذر لهذا الولي فنشفى، فكيف تقولون: إنهم لا يضرون ولا ينفعون وهم ينفعوننا؟ نرجو توضيح هذه الشبهة للعوام لأنها سبب اعتقادهم في الأولياء والتوسل بهم؟

جواب: هذا ابتلاء من اللّه سبحانه وتعالى كما قال تعالى: ﴿**ونبلوكم بالشر والخير فتنة**﴾ [الأنبياء: ٣٥]، وربما الشيطان يأتي لهم ويمرضهم فإذا أشركوا باللّه رضي عنهم وتركهم من أجل أن تثبت العقيدة الباطلة، وإلا فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**قل أفرأيتم ما تدعون من دون اللّه إن أرادني اللّه بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته**﴾ [الزمر: ٣٨]، فاللّه سبحانه وتعالى هو الشافي.

ويقول سبحانه وتعالى حاكيًا عن إبراهيم: ﴿**وإذا مرضت فهو يشفين**﴾ [الشعراء: ٨٠]، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان يرقي ويقول: «**اللهم أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، اشف شفاءً لا يغادر سقمًا**»، فلا بد من الاعتماد على اللّه سبحانه وتعالى، والشرك أعظم مرضًا من مرض الجسم.

سؤال: ما قول الشرع فيمن يقول: إن السماء شارك في خلقها ابن علوان ويستدل بقول اللّه تعالى: ﴿والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون﴾ [الذاريات: ٤٧]، وهل في هذه المسألة تفصيل من حيث إن القائل جاهل مع أن هذا شرك في الربوبية؟

جواب: هذا الكلام من حيث هو شرك: ﴿**هل من خالق غير اللّه**﴾ [فاطر: ٣]، ويقول اللّه سبحانه في آيات أخرى: ﴿**هل من خالق غير اللّه**﴾، والقول بأن ابن علوان شارك في خلق السماء مستدلين بهذه الآية استدلال بعيد، فالسماء بنيناها بأيد، أي: بقوة، وإنا لموسعون. وليس معناها بجمع أيد ويد ابن علوان من جملة الأيدي التي عملت هذا، لا، فارجع إلى أقوال المفسرين، لأنها من آد، بمعنى: قوي، وليس هذا من باب التأويل وتعطيل صفة اليد، واليد تأتي بمعنى القوة، وقد أتى في صفات اللّه بأن له يدين فلا تنافي مع هذا، فإن كان جاهلًا عذر بجهله، وإن كان غير جاهل فهو مشرك. إلا أن هذا القول يعتبر شركًا بل أعظم من شرك مشركي قريش، لأن اللّه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن اللّه**﴾ [لقمان: ٢٥].

فشرك هذا الجاهل أعظم من شرك مشركي قريش، ولا تصح الصلاة بعده ولا

كرامة، وليس أهلًا لأن يؤم الناس، لأن إمامة الناس تعتبر تكريمًا يقول اللّه سبحانه وتعالى: ﴿**وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إمامًا قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين**﴾ [البقرة: ١٢٤]، وهذا وإن كان المراد به الإمامة الكبرى فالإمامة الصغرى كذلك، ويقول اللّه سبحانه وتعالى حاكيًا عن عباد الرحمن: ﴿**ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إمامًا**﴾ [الفرقان: ٧٤]، فالصلاة لا تصح بعده ولو صليت في بيتك.

أما بالنسبة لصلاة الجمعة فيمكن أن يصلوا في الخلاء أو يبنوا لهم مسجدًا ولا يشترط أن يكون مسجدًا ضخمًا، حتى ولو بنوه من اللبن إن تيسر، وإن لم يتيسر ففي الصحراء، فقد كان البدو يصلون في الصحراء كما في «مصنف عبد الرزاق» وأقرهم عبد اللّه بن عمر، أي: يصلون الجمعة.

سؤال: ظهر حزب يدعى حزب رابطة أبناء لحج يدعو إلى إحياء تراث الآباء والأجداد من البدع والشركيات حيث قاموا في الأيام الأخيرة بتجهيز زيارة ولي يدعى مزاحم في محافظة لحج وقاموا بالدوران في الشوراع مع الكسوة الخاصة بهذا الولي وقاموا بتوثيقها عبر أشرطة الفيديو ومن ثم نشرها والاحتفاظ بها للأجيال، فما رأيكم بهذا الحزب وما نصيحتكم لأبناء محافظة لحج؟

جواب: هذا حزب ضلالة يدعو إلى إعادة البدع والخرافات والشركيات ولا بد أنه مدفوع إما من شيوعية وإما من إيران وإما من صوفية مكة أو غيرها من الصوفية.

فيجب على كل مسلم أن ينكر عليهم، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»، ويقول رب العزة في كتابه الكريم: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [المائدة: ٢]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**﴾ [التوبة: ٧١]، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه قطب رحى الإسلام.

يقول اللّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولولا دفع اللّه الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم اللّه كثيرًا ولينصرن اللّه من**

ينصره ﴾ [الحج: ٤٠]، فلا بد من إنكار المنكر في حدود ما يستطاع، وهذه الأباطيل لا ينبغي أن تقلقوا منها فهي زائلة، والذي ننصحكم أن تتعلموا العلم النافع وبإذن اللَّه ستزول، لأنها مبنية على جهل وعلى مطامع دنيوية.

وبحمد اللَّه فقد أصبحت هذه الأباطيل بصعدة في غاية من الخزي بسبب سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

فالذي أنصحكم به أن تقبلوا إقبالًا كليًا على طلب العلم، إذا أردتم أن تزول هذه الأباطيل والمنكرات يقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق**﴾ [الأنبياء: ١٨]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض**﴾ [الرعد: ١٧]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ألم تر كيف ضرب اللَّه مثلًا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب اللَّه الأمثال للناس لعلهم يتذكرون * ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار**﴾ [إبراهيم: ٢٤،٢٥]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا**﴾ [الإسراء: ٨١]، فهذه الدعايات والأباطيل ليس بينكم وبين زوالها إلا أن تتفقهوا في دين اللَّه وتبينوا للناس كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

وهؤلاء مساكين ليس عندهم علم، فقد قرأت في الصاروخ والاسم مخيف ولكن الذي في الورق غثاء كغثاء السيل، فإذا عندهم: قالت عمتي، عن جدتي، وقال سيدي حبيب الحداد، وإن كان عندهم شيء فهم يعتبرون سرقًا، وأنا أريد منك أن تقابل كلامه على كلام السبكي في كتابه في شأن الزيارة «شفاء السقام في زيارة سيد الأنام»، وقد أراد أن يسميه «شن الغارة على من أنكر الزيارة»، وشيخ الإسلام ابن تيمية وعلماء أهل السنة لا ينكرون الزيارة بل ينكرون الزيارة البدعية والزيارة الشركية، أما الزيارة من حيث هي فهي سنة لا ينكرها سني، والسبكي معاصر لشيخ الإسلام ابن تيمية ضل عن سواء السبيل، وهكذا ينقلون عن ابن حجر الهيتمي وهو زائغ يقول في شيخ الإسلام ابن تيمية: إنه أضل من حمار أهله أو أجهل من حمار أهله.

وهكذا عن زيني دحلان، وقد رد عليه بعض إخواننا الباكستانيين أو الهنود في كتاب اسمه «صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان»، وأيضًا رد عليه أخونا أبو عبد الله قاسم التعزي برد طيب على كتابه «أسنى المطالب في إسلام أبي طالب»، فأنتم إذا تفقهتم في دين الله يرفعكم الله سبحانه وتعالى: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ [المجادلة: ١١]، وأصحاب الباطل يخافون منكم وتتحدونهم بالمناظرة فما عندهم إلا الجهل، وصوفية حضرموت من أجهل خلق الله، وهو مستعد أن يوقع بك عند شيوعي، ففي ذات مرة كنا عند مسئول وعندنا واحد لا أدري أعدني هو أم حضرمي ولونه لون حضرمي فيقول: أنت مقبل بن هادي؟ قلت: نعم، فقال: الحمد لله الذي يسر لنا الالتقاء بدون تواعد، طلبتك يحرمون الموالد ويثيرون المشاكل في المساجد وها نحن بن يدي المسئولين وينبغي أن تؤدب طلبتك. فعرفت أنهم قد أصبحوا متضايقين، وتركت الإجابة عليه لأنني أعتبره ساقطًا، وقد كنا نتكلم في ذلك الوقت عن الديمقراطية وعن بطلانها وعن التعددية وعن أشياء لا ينبغي أن يدخل لنا هذا الخسيس في هذه المسألة وفي غيرها.

وأنا أعجب جدًّا ممن يثير هذه المسائل عند المسئولين، فالمسئولون قد عجزوا عن القيام بما هو واجب عليهم من الإصلاح بين القبائل ومن حسن الرعاية لمن استرعاهم الله سبحانه وتعالى، وهذا يصيح لهم مثل ما كان الشيعة يصيحون عندنا، فقد كانوا يصيحون ذات مرة عند (علي عبد الله صالح) في اجتماع ويقولون: إن الضم والتأمين لا يثبت، فيا أيها المدبرون أيستطيع علي عبد الله صالح أن يقول للشافعية: أرسلوا أيديكم يا شافعية ويا أهل تعز؟ لا يستطيع وهل يستطيع أن يقول لنا أنفسنا: يا أهل اليمن الأعلى ضعوا أيمانكم على شمائلكم في الصلاة؟ فقد أصبحوا كما قال ابن حزم: المقلد كالغريق يتشبث بأي شيء ولو بالطحلب فهم يتشبثون بأي شيء ولو بما هو أوهى من خيط العنكبوت.

والسنة بحمد الله قوية وقد شقت طريقًا وهي أقوى منا ومنكم، فعليكم أن تتعلموا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأنصحكم أن تطلبوا إخوانكم أن يزوروكم مثل الشيخ محمد بن عبد الوهاب حفظه الله تعالى، والشيخ محمد الإمام

ومثل الشيخ عبد العزيز البرعي والشيخ أبي حاتم والشيخ أبي الحسن، ولأن الصوفية قد شب عليها الصغير وهرم عليها الكبير فهم يظنون أن هذا هو الدين لكن إذا رأوا هذا من مصر، وهذا من عدن، وذاك من صعدة، وذاك من مأرب، وذاك من صنعاء، يقولون: إن هؤلاء لا يمكن أن يتفقوا إلا على الحق، ورأوا الاستقامة وأن تكونوا مقتنعين بما تدعون إليه فرب العزة يقول في كتابه الكريم لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿**فاستقم كما أمرت**﴾ [هود: ١١٢].

فلا تقولون لهم: الموالد بدعة، وما ندري الا وقد أصبحتم مثل أحمد المعلم هداه الله، تقومون مع عبد الله الحداد مفتن حضرموت ومع شخص آخر، وتقولون: الانتخابات حرام طاغوتية ثم لا ندري إلا وقد أتوا بفتوى الشيخ ابن باز وفتوى الألباني فتقولون: انتهت، هؤلاء هم علماء السنة نحن نصوت لك يا عبد المجيد الزنداني، لأن عبد المجيد الزنداني هو داعية الضلال في الانتخابات.

فأنا أريد منكم أن تكونوا مقتنعين بالحق وأن تثبتوا على الحق، فإن الله سبحانه تعالى يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿**ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئًا قليلًا * إذًا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرًا**﴾ [الإسراء: ٧٤،٧٥]، أما أحمد المعلم فإني أنصح كل أخ أن يقرأ قصيدته التي هي:

الله أكبر في الدفاع سأبتدي ... وهو المعين على نجاح المقصد

ويقارن بينها وبين سلوكه الآن، ما ضرك يا أحمد إذا قلت: أنا أتوب إلى الله سبحانه وتعالى من الدعوة إلى انتخابات الإصلاحيين الطاغوتيين، وقد أرسلت لي بشريط تقول فيه: ومع هذا فلا أعدك أنني لا أفعل هذا مرة أخرى، فما ضرك أن تقول: أتوب إلى الله، هل تتكبر، فأنت رجل داعية وقد نفع الله بك وأحبك بحمد الله الحجازي والنجدي والكويتي، وإذا سمعوا هذا عنك سيشمئزون، أنك شاركت في احتفال المولد وألقيت خطبة، وإذا رأوا فتواك أنك أفتيت بأنك تحث الناس على أن ينتخبوا حزب الإصلاح، كيف إذا رأى هذا إخوانك الذين يعهدون منك الزهد والورع والخشية والصلاح وقد كنت رأسًا فيهم.

فلا بد من استقامة، وقد أدب الله نبيه محمدًا صلى الله عليه وعلى آله وسلم في

شأن الاستقامة وتوعده لو مال يمينًا أو شمالًا: ﴿**ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئًا قليلًا * إذًا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرًا**﴾ [الإسراء: ٧٤،٧٥]، وأنا أعترف أن أهل السنة مقصرون في زيارتكم يا أهل لحج والله يغفر لنا ولهم وإن شاء الله نتبادل الزيارات، تأتون إلينا حتى لو أردتم نرسل لكم سيارة أو نرسل الباص ويأتي مجموعة منكم إلى هنا وإخوان يأتون إليكم زيارة، والحمد لله رب العالمين.

* * *

أجوبة أسئلة الأخ عبد الكريم من بريطانيا

الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه أسئلة نعرضها على فضيلة شيخنا أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه اللّه من الأخ (عبد الكريم أبو سفيان ماكدويل) من بريطانيا، سائلين اللّه أن يوفق شيخنا لأجوبة مدعمة بالدليل من الكتاب والسنة.

سؤال: هناك عشرة نواقض للإسلام ذكرت في كتاب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، فكيف نستطيع أن نحكم على من نطق الشهادتين ثم ذهب ليعبد القبور؟

جواب: الحمد للّه رب العالمين، وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فالذي ينطق بالشهادتين ويأتي بما يناقضهما فهو يعتبر غير صادق في الشهادتين، وقد كان كفار قريش يعلمون معنى الشهادتين، حتى إن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يدعوهم ويقول لهم: «**أيها الناس! قولوا: لا إله إلا اللّه تفلحوا!**»، وعند أن طلب منهم النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أن يقولوا: لا إله إلا اللّه، قال قائلهم كما حكى اللّه عنهم: ﴿**أجعل الآلهة إلهًا واحدًا إن هذا لشيء عجاب * وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم**﴾ [ص: ٥، ٦]، فهم يعرفون معنى لا إله إلا اللّه، أما الآن فيقول قائلهم: لا إله إلا اللّه، وينادي غير اللّه، ويقول قائلهم: لا إله إلا اللّه، ويذبح لغير اللّه، ويقول قائلهم: لا إله إلا اللّه وينذر لغير اللّه، بل ربما لا يتركون شيئًا من أنواع العبادة إلا صرفوه لغير اللّه سبحانه وتعالى.

فهذا دليل على أنهم ما فهموا معنى لا إله إلا اللَّه، ولم يفهموا شروط لا إله إلا اللَّه، فمعنى لا إله إلا اللَّه: لا معبود بحق في الوجود إلا اللَّه سبحانه وتعالى، ومن شروطها ما هو مجموع في قوله:

علم يقين وإخلاص وصدقك مع محبة وخضوع وانقياد لها

فلا بد أن تحقق شروطها، فالذي يعبد القبر أو يرجو منه نفعًا أو ضرًّا مع اللَّه أو من دون اللَّه فهو يعتبر مشركًا، وتنطبق عليه أحكام الشرك، كما يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ومن أضل ممن يدعو من دون اللَّه من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون * وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين**﴾ [الأحقاف: ٥، ٦]، شاهدنا من هذا: ﴿**وكانوا بعبادتهم كافرين**﴾، فهم يعبدون القبور، وربما ينتهي ببعضهم الحال كما ذكر الشوكاني في «نيل الأوطار» في الكلام على حديث علي بن أبي طالب أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمره ألا يدع قبرًا مشرفًا إلا سواه ولا صورة إلا طمسها، ويقول الشوكاني رحمه اللَّه: إن بعضهم إذا توجهت عليه يمين وقيل له: احلف باللَّه، حلف ولا يبالي، فإذا قيل له: احلف بشيخك ومعتقدك؟ تلكَّأ وأبى، فهذا دليل على أنه قد صار شيخه ومعتقده أعظم في نفسه من اللَّه سبحانه وتعالى.

سؤال: هل يجوز للطبيب المسلم إذا جاءته امرأة حامل وتريد الإسقاط – أي: قتل الجنين– أن يعينها على ذلك؟

جواب: لا يجوز له، واللَّه سبحانه وتعالى يقول: ﴿**ولا تقتلوا أولادكم من إملاق**﴾ [الأنعام: ١٥١]، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في حديث عبد اللَّه بن مسعود وذكر أي الذنب أعظم؟ ومنها: «**أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك**»، وهو يعتبر موءودة فلا يجوز له أن يوافقها على هذا، ويقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**ولا تقتلوا النفس التي حرم اللَّه إلا بالحق**﴾ [الأنعام: ١٥١]، بقي ما إذا كان يخشى عليها من ضرر فهناك كتاب بعنوان «تنظيم النسل» أي الرد على الذين يقولون بتنظيم النسل وهو كتاب قيم جدًّا فقد ذكر اختلاف العلماء المعاصرين في هذا، والذي يظهر أنه لا يجوز بحال من الأحوال.

سؤال : هل يجوز للمرأة المسلمة المريضة أن تكشف عورتها للمرأة الطبيبة الكافرة وخاصة أنها في دولة كافرة ؟

جواب : يجوز ، وأما قوله تعالى : ﴿ **أو نسائهن** ﴾ [النور : ٣١] في بيان ما يباح للمرأة أن تظهر شيئًا من جسمها للنساء قال بعضهم : ﴿ **أو نسائهن** ﴾ ، يخرج المرأة الكافرة ، وهذا ليس بصحيح ، فيجوز لها أن تكشف ما تحتاج إليه من أجل العلاج أو غير ذلك ، وتعامل المرأة الكافرة كالمرأة المسلمة إلا إذا خشيت أن تكشف سرها وأن تنشر سرها ، فلا يجوز هذا ، أما لمسألة العلاج فيجوز أن تتعالج المسلمة عند الكافرة ولا شيء في هذا .

سؤال : هل يجوز للمسلم إذا أودع نقودًا في بنك أن يأخذ الربا ويضعه في بناء مسجد أو يتصدق به ؟

جواب : لا يجوز أن توضع النقود في البنوك الربوية بحال من الأحوال ، إلا إذا خشي سرقتها أو اختطافها أو ذهابها بأي شيء فيجوز له أن يضع ماله في البنك ، وإلا فهو يعينهم ؛ فغالب البنوك المستولي عليها هم اليهود ، فالأموال التي يستثمرونها يستعينون بها على قتال المسلمين فلا ينبغي أن يودع في هذه البنوك - خصوصًا في الخارج - شيئًا ، وهكذا في الداخل إلا لمن خاف على ماله من سرقة أو غيرها ، ولا يجوز له أن يأخذ من الفوائد شيئًا ، والربا يقول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين** ﴾ [البقرة : ٢٧٨] ، ويقول سبحانه وتعالى في الآيات نفسها : ﴿ **فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من اللَّه ..** ﴾ والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : ﴿ **لعن اللَّه آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه** » ، ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما في « الصحيحين » من حديث أبي هريرة : « **اجتنبوا السبع الموبقات** - وذكر منها : - **الربا** » ، والفائدة التي تؤخذ لا يجوز أن تبني بها مسجدًا لأنك إذا أخذتها لا تدري أتقبل أم لا تقبل؟ كما يقول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ **إنما يتقبل اللَّه من المتقين** ﴾ [المائدة : ٢٧] ، وإذا لم تأخذها فالسلامة في عدم أخذها ، أما أن تبني مسجدًا من حرام فكما قيل :

بنى مسجدًا للَّه من غير حله ... فتم بحمد اللَّه غير موفق
ككافلة الأيتام من كد فرجها ... لكِ الويل لا تزني ولا تتصدقي

فالفوائد لا تؤخذ واللَّه سبحانه وتعالى أرحم بعباده وأغير على دينه .

سؤال : يقول الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده ... » الحديث ، كيف نفهم هذا الحديث وخاصة التغيير باليد علمًا بأن هناك أحاديث أخرى تدور حول الموضوع ؟

جواب : هذا الحديث ذكره الإمام مسلم في كتاب الإيمان فهو يعد مبينًا لدرجات الإيمان ، « **من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** » فإن كان مقتدرًا أن يغير بيده فله ذلك بشرط ألا يؤدي المنكر إلى ما هو أنكر منه ، وكذلك إذا لم يستطع فلينتقل إلى اللسان ، بالشرط الأول ، فإن عجز عن هذا وذاك فيكفي أن يغير بقلبه ولا يكلف اللَّه نفسًا إلا وسعها ، ولا يكلف اللَّه نفسًا إلا ما آتاها ، لكن لا نوزع الحديث كما يوزعه بعض العصريين وبعض الصوفية أيضًا يقولون : من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده ، هذا للحكام فإن لم يستطع فبلسانه ، هذا للعلماء ، فإن لم يستطع فبقلبه ، هذا للعامة . لا ، « مَنْ » من ألفاظ العموم تشمل كل أحد ، فأنت في بيتك تستطيع أن تغير المنكر ، بيدك أو بلسانك ، وهذا الحديث من مراتب الإيمان كما ذكره الإمام مسلم رحمه اللَّه في كتاب الإيمان .

والإيمان يتفاوت فلو استطعت أن تغير بيدك وأخوك لم يستطع أن يُغَيِّر بيده بل غَيَّرَ بلسانه فلا ينبغي أن ترميه بالجبن والخور ، وهكذا فما بعد استطعت أن تغير بلسانك وأخوك لم يستطع أن يغير بلسانه بل غير بقلبه فلا ينبغي أن ترميه بالجبن والخور ، ولا ينبغي له أن يرميك بالتهور ، فالمسألة بحسب الاستطاعة .

سؤال : يوجد أناس يعتنقون الإسلام ولكن حينما يقولون الشهادتين يقولون بأن اللَّه تعالى هو شخص يسمى فؤاد وأن محمدًا رسول اللَّه هو شخص أسود يسمى « إله جابول » وهم يعتقدون ذلك ويقبلونه فهل بقولهم الشهادتين مقبولة إذا كانت مفهومة لديهم بهذا الشكل وإذا لم تكن مقبولة فما حكمهم ؟

جواب : هم يعتبرون كفارًا ، لأنهم يصفون اللَّه تعالى بما لا يوصف به ، وإلى اللَّه المشتكى فما أكثر الذين يعتنقون الإسلام في زمن القاديانية وعلى نحو هذه الصورة . وفي أفريقيا وفي كثير من البلاد الكفرية يعتنقون الإسلام على هذه الصورة ، وأخبرنا

أخ لنا أن أقوامًا اعتنقوا الإسلام ولا يصلون ، ثم جاء ولد الرجل الذي كان يدعوهم إلى هذا ويذكر والده بالله ، لأن والده يعرف ، فقال : ماذا أعمل؟ ثم وفق والده لموافقة الولد وأعلن أن هذا الذي كنا ندعوكم إليه مخالف للدين فاتبعه طائفة ، والأكثرية بقوا على ما هم عليه ، فهذه الحركات بعدها اليهود والقساوسة وأعداء الإسلام يريدون أن يشوهوا الإسلام ويريدون ألا يدخل الشخص في الإسلام الحقيقي : ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له**﴾ [الأنعام : ١٦٢،١٦٣] ، ﴿**قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوًا أحد**﴾ [الإخلاص : ١-٤] ، وصفة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم موجودة في كتب الحديث ، فقد قيل للبراء : أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كالسيف ؟ فقال : لا ، بل كان كالقمر .

وجاء في بعض الأحاديث أن به شيئًا من الأدمة - أي اختلاط السواد بالبياض - ويقول الحافظ ابن حجر : إنه يجمع بين هذه الأحاديث أنه كان إذا سافر ربما تأثر وجهه بالسفر ، وحصل بوجهه شيء من السواد بسبب السفر ، وإذا كان باقيًا في المدينة كان على حالته الأولى التي كانت تذكر بأن وجهه كالقمر .

فأعداء الإسلام حريصون كل الحرص على ألا يهتدي الناس إلى الإسلام الحقيقي ، فهم لا يخافون من الإسلام المزعزع والمذبذب ، والمسئولية العظمى على علماء المسلمين ، وأولئك الذين أذهبوا أوقاتهم في (إي بي سي دي) لماذا لا يذهبوا ليعلّموا هؤلاء الذين ضلوا عن سواء السبيل ، فإن كثيرًا منهم يسلم ويحب الإسلام وقد سئم الإلحاد ، وعرف أن الدين النصراني يدعو إلى الحيرة وإلى التناقض ، ثم ينتقل من دين باطل إلى دين باطل .

فواجب على علماء الإسلام أن يقوموا بالدعوة إلى الله وبتعليم أولئك الإسلام الصحيح ، والدعوة إلى الله هي وظيفة الأنبياء : ﴿**يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا * وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا**﴾ [الأحزاب : ٤٥،٤٦] .

فلو لم يكن إلا سورة الإخلاص دع عنك ما جاء من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في وصف ربنا جل وعلا وفي وصف نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فهم انتقلوا من كفر إلى كفر فلا ينبغي أن يقال : إنهم من جماعة المسلمين ،

وانتقلوا من باطل إلى باطل، ويجب على من تركهم أن يدعوهم إن كان مقتدرًا، وأن يبصرهم بهذا الدين، وإن لم يكن مقتدرًا فر بنفسه. والله المستعان.

سؤال: شخص كافر يتظاهر بالإسلام ويدعو المسلمين إلى غير دين الله تحت اسم الإسلام فما حكمه وهل دمه حلال؟

جواب: إذا كان يضل المسلمين عن الإسلام فهذا يعتبر أذًى لله ولرسوله، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من لي بكعب بن الأشرف فقد آذى الله ورسوله**»، ويقول أيضًا في ابن أبي الحقيق نحو ذلك، فمثل هذا إذا استطيع اغتياله فينبغي أن يغتال وينفر عنه وعن نحلته، وإلى الله المشتكى، فقد أخبرني بعض إخواني في الله أن اليهود لما رأوا كثرة المسلمين في أمريكا وفي غيرها لبسوا الزي الإسلامي، وهي العمامة والثوب، وأخذوا عصيهم وذهبوا يسألون على أبواب الدكاكين والمحلات معناه أنهم يرون الناس أنكم إذا أسلمتم ستكونون متسولين شحاذين، فأعداء الإسلام حريصون كل الحرص على تشويه الإسلام.

سؤال: توجد جماعة من السيخ في بريطانيا يشكلون عصابة ومعهم عدد من المسلمين يشتركون معهم وهم متخصصون في اغتصاب البنات المسلمات فما حكمهم وكيف نوقفهم؟

جواب: هو راجع إلى ما تقدم: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»، فإن وجد من يستطيع أن يقف أمامهم ويقاتلهم فذاك، وإن لم يستطع فعليه أن ينفر عنهم في حدود ما يستطيع، فإن لم يستطع وخشي على نفسه من الفتنة فعليه أن يفر بنفسه.

والمسلمون يهرولون بعد الديمقراطية، والمسلمون يتقاتلون على الكراسي، والمسلمون يتقاتلون على شبر من الأرض، فحالة المسلمين حالة سيئة، فهناك سبع جمهوريات سقطت في أحضان الشيوعية وصراع بين الأتراك وبين اليمنيين وبين الأتراك والنجديين، وقتل وقتال، ودماء تسفك، وأعداء الإسلام يتربصون بنا الدوائر.

فيجب على الدعاة إلى الله أن ينهضوا إلى هذه البلدان وينقذوا إخوانهم ويعلمونهم الدين الصحيح، فصحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تجد في تراجمهم

قبورهم في بلاد شتى ولو ذهب الدعاة إلى هنالك ، وفتحوا مدارس تحفيظ قرآن ودورًا لنشر سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فهل يجدون حماية من إخوانهم هنالك ؟ لأن هذا يحتم على الجميع أن يتعاونوا في الوقوف في وجه هذه الظلمات ، فلا يستطيع الفرد بمفرده أن يعمل شيئًا ، فلا بد من تعاون ، فإن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ [المائدة : ٢] وكما أننا ننصح المسلمين هنالك بالرحلة لطلب العلم حتى يرجعوا وقد استفادوا ، ويستطيعوا أن يقدموا الدين صحيحًا صافيًا كما جاء به النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

فالشيعة لهم نشاط كبير في أمريكا وفي بريطانيا وفي إفريقيا وفي كثير من البلاد الكفرية يدعون إلى التشيع ، وهكذا الصوفية ، وأهل السنة ما عندهم إمكانيات تؤهلهم ، فرب شخص يرغب في الرحلة إلى هنالك ولا يجد ثمن التذكرة ، وقد كتب إلينا بعض إخواننا الجزائريين قالوا : ما لكم في اليمن والوصول إليه صعب لماذا لا تذهبون إلى بلد متيسر المكث فيها لطلبة العلم .

سؤال : يوجد شخص من أسرة مسلمة يقود عصابة يعملون في اغتصاب البنات المسلمات وغير المسلمات ويتاجرون في المخدرات ، ولا يريدون إلا المسلم أن يعمل معهم في المخدرات ، وكذلك يجعلونه مدمنًا للمخدرات ، ويقوم بتسهيل الدعارة بين الرجال والنساء فماذا على المجتمع بصفة عامة المسلم والكافر أن يفعلوا بهم ، أم يقتصر فقط على المسلمين في تلك الدولة ، وإذا كان على المسلمين فقط فإلى أي حد يستطيعون أن يغيروا هذا المنكر؟

جواب : الواجب حماية الأعراض حتى عند الكفار ، لكن إذا أصبحوا لا يبالون بأعراضهم ، فالمسلم هو مسئول عن هذا ، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا** » ، وقد عُظِّم حد الزاني ، فإنه إذا كان محصنًا فحده الرجم كما في حديث عبادة بن الصامت وغيره ، وإذا كان غير محصن جلد مائة جلدة .

فالواجب على المسلمين أن يأخذوا على أيديهم إن كانوا مقتدرين ، وإن لم يكونوا مقتدرين فعليهم أن يفروا بدينهم من بلد الكفر ، وأقول : إنه لا ينقذ المسلمين بإذن اللَّه

تعالى إلا إيجاد مدارس تحفيظ قرآن، وإيجاد دعوة صحيحة كما دعا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فبث الوعي الديني أمر مهم، فأوروبا قد سئمت الحياة بل كثير من الأوروبيين يذهب ويقتل نفسه فلو وجدت دعوة صادقة لأسلم الكثير منهم، بل لو صلح المسلمون أنفسهم، ولكن حالات المسلمين منفرة عن الإسلام، فأنا أنصح من أراد أن يسلم أن يقرأ عن الإسلام في الكتب، أما أن ينظر إلى حالة المسلمين، فهي حالة سيئة، فالإسلام حرم الزنا وحرم الخيانة، وحرم الكذب، وحرم السرقة، وأمر بما فيه خير، وأنت تجد هذه الخصال عند المسلمين، بل من الناس من يدرس الإسلام ويعرف أن شرب الخمر محرم على المسلمين ثم يجدون المسلم يشرب الخمر فيسخرون من المسلمين ومن حالة المسلمين، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة**﴾ [البقرة: ٢٠٨].

فواجب علينا أن نأخذ الإسلام من جميع جوانبه، وأحسن شيء هي التربية الإسلامية «**ما من مولود إلا وهو يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**»، كما جاء في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة، وفي «صحيح مسلم» أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال فيما يرويه عن ربه: «**إني خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين**»، فلا بد من وجود مدارس تدرس كتاب الله الذي يقول فيه رب العزة: ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**﴾ [الإسراء: ٩].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا**﴾ [الإسراء: ٨٢]، وكذا تدرس سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم القائل فيها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها**»، والقائل فيها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من رغب عن سنتي فليس مني**»، فهذا أمر يحتم على طلبة العلم وعلى المسلمين وعلى التجار أن يقوموا بهذا الشأن، فلا يذهبون ويأتون بمعهد للأناشيد، أو التمثيليات، والسبب في هذا هو ضياع أهل السنة وعدم قيامهم بما أوجب الله عليهم.

سؤال : توجد عصابات في بريطانيا متخصصة لأذية المسلمين في أنفسهم وأبنائهم وبيوتهم وسبهم وشتمهم فهل يجوز للمسلمين في هذه الحالة إيقافهم باليد علمًا بأنهم يستخدمون الأسلحة ، وقد يقتل منهم فهل على المسلم إذا قتل أحدًا منهم ضرر أو إثم ؟

جواب : لا ، ليس عليه ضرر فاتقوا اللَّه ما استطعتم إن كانوا مقتدرين أن يواجهوهم ، وهذه العصابات ممولة من قبل أعداء الإسلام ومن قبل الكنائس ومن غيرها ، فهم يخافون جدًّا من الإسلام ويسمونه الرجل النائم إذا قام سيبددهم ، من أجل هذا فهم يسلطون السفلة والسقط على المسلمين .

فإن كان المسلمون يستطيعون أن يواجهوهم فعلوا ، وإن لم يستطيعوا أن يواجهوهم فعليهم أن يحذروا منهم وإلا فعليهم أن يفروا بدينهم ، ولم يأتني مثل هذه الأسئلة قط ، فقد جاءتني أسئلة من ألمانيا ومن أمريكا ومن بلاد شتى وما كنا ندري أن مثل هذا موجود .

سؤال : ما هو الزي الإسلامي للذكر أو الأنثى ؟

جواب : الزي الإسلامي للذكر ، العورة من السرة إلى الركبة ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يلبس القميص الذي يستر من رقبته إلى وسط ساقه ، والعمامة ، وكان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ربما لبس إزارًا ورداءً ويكتفي بهذين ، فهذا هو زي الرجال .

أما النساء فإن اللَّه سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم : ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين**﴾ [الأحزاب : ٥٩] ، وفي « جامع الترمذي » عن عبد اللَّه بن مسعود عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان** » .

فالمرأة إذا خرجت عليها أن تغطي جميع أجزاء جسدها ، والقائلون بأن الوجه يجب عليها ألا تغطيه ، الأدلة تقضي على أنه يجب عليها أن تغطي الوجه .

وحديث : « **يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لا يحل لها أن يرى منها إلا هذا وهذا** » ، وأشار إلى كفيه ووجهه ، فالصحيح إرساله ، جاء من طريق قتادة عن خالد بن دريك عن عائشة ، وخالد بن دريك لم يدرك عائشة ، لكنه جاء إلى قتادة أيضًا بسند صحيح أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **يا أسماء إن المرأة لا يحل أن**

يرى منها إلا هذا وهذا»، - وأشار إلى كفيه ووجهه - فالمرسل أصح وجاء من حديث أسماء نفسها لكنه من طريق ابن لهيعة، ثم من طريق عياض بن عبد اللَّه وقد قال فيه البخاري: إنه منكر الحديث، فالحديث لا يثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، والنساء فتنة، يقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**ما تركت فتنة بعدي أضر على الرجال من النساء**»، واللبس الخاص بالرجال واللبس الخاص بالنساء فهو أمر عرفي بما يتعارف عليه أهل البلد فلا يجوز للمرأة أن تلبس لباس الرجل، ولا يجوز للرجل أن يلبس لباس المرأة، فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لعن الرجال المتشبهين بالنساء، ولعن النساء المتشبهات بالرجال.

سؤال: هل بيع وشراء الماء يجوز أم لا يجوز؟

جواب: إذا كان ماء لا كلفة في إيجاده فلا يجوز، فقد نهى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن بيع فضل الماء، أما ماء نقلته من مكان إلى مكان فيجوز أن تبيعه، أو حفرت بئرًا وأنفقت مالًا كثيرًا فيجوز لك أن تبيع من مائها.

سؤال: ما هي السرورية وهل هم من أهل السنة والجماعة؟

جواب: السرورية قد نشروا في بعض جرائدهم أنهم يتبرءون من هذا الاسم، وقد أثنينا عليهم في غير ما شريط مما تقدم، لكن الحزبية تجعل أهلها يتلونون ويتقلبون، ففي بدء أمرهم وهم في الكويت ما نعلم عنهم إلا خيرًا وهم أصحاب دار الأرقم نسبة إلى أخينا (محمد سرور) ثم انتقلوا إلى بريطانيا، وأخبرت أنني أثنيت عليهم في شريط سؤال الأخ الألماني وأنهم يوزعونه بمكة وبأرض الحرمين ونجد مجانًا، فنعم أثنينا عليهم بل طلبت من الأخ عبد اللَّه بن غالب ومن الأخ قاسم أن يتحفاهم بمقطوعات شعرية في الثناء على مجلة البيان لكن ما شعرنا إلا وهم يثنون على حسن الترابي وهم يتنقصون أهل العلم وأنهم لا يعرفون الواقع وهم يوعزون إلى أصحابهم أن يدخلوا في الانتخابات، فالحزبية تجعل أصحابها لا يلتزمون بمبدأ:

فأيان ما تعدل به الريح تنزل

وكما قيل:

يدور مع الزجاجة حيث دارت ويلبس للسياسة ألف لبس

فقد نزلوا إلى بريطانيا منذ فترة وقد نصحناهم وقد زارنا الأخ (محمد سرور) إلى هنا وقلنا لهم : لا بد أن توجدوا مدرسة هنالك لعلم الحديث فقال : نحن في طريقنا ، ولا أدري قد وصلوا إلى هذه الطريق أم لم يصلوا .

والآن بعد أن انتشرت دعوتهم بواسطة مجلة البيان ومجلة السنة (محمد سرور) نفسه كتب عن الترابي في دراسات في السيرة كتب كتابات طيبة أنه يقول : لا فرق بين السني والشيعي ، وقال هذا في سبيل الإنكار عليه ، وأنكر عليه . فإذا هم يدافعون عنه ، وهكذا أيضًا أصحابهم بأرض الحرمين ونجد يدافعون عن الترابي وعن عباس مدني وغيرهما من الذين انحرفوا ، فأنصحك بأن تبتعد عن الحزبيين كلهم ، وننصحهم أن يرجعوا إلى اللّٰه سبحانه وتعالى وإلى طريقتهم الأولى ، وإلا فلا بد أن نكشف إن شاء اللّٰه ما كان مغطى .

وقرأت في مجلة السنة ومر بي بعض السخرية من أهل العلم ، فعليهم أن يرجعوا إلى اللّٰه سبحانه وتعالى إذ مكنهم من النشر ومن الوصول إلى أماكن ربما لا يستطيع غيرهم أن يصل إليها ، وفقه الواقع الذين يلمزون الدعاة إلى اللّٰه بأنهم لا يفهمون فقه الواقع ، وفقه الواقع لا يجهله إلا حمار ، فأقل مسلم في الشارع يعلم أن الحكومات أصبحت مسيرة لأمريكا ، ويعرف أن المسلمين قد غيروا وبدلوا ، وأنه يجب عليهم أن يتوبوا إلى اللّٰه ، فإن هذا الفقر والذل الذي حصل ونزل بهم بسبب ذنوبهم كما يقول اللّٰه سبحانه وتعالى : ﴿**وضرب اللّٰه مثلًا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من كل مكان فكفرت بأنعم اللّٰه فأذاقها اللّٰه لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون**﴾ [النحل : ١١٢] ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿**لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور * فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل**﴾ [سبأ : ١٥،١٦] ، فهذه هي الذنوب التي أوقعت المسلمين فيما وقعوا فيه ، فعليهم أن يتوبوا إلى اللّٰه سبحانه وتعالى فإن اللّٰه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**وكذلك نولي بعض الظالمين بعضًا بما كانوا يكسبون**﴾ [الأنعام : ١٢٩] ، فسلط علينا أذناب أمريكا وغيرهم بسبب ذنوبنا ، يقول اللّٰه سبحانه وتعالى : ﴿**إن اللّٰه لا يغير ما بقوم حتى**

يغيروا ما بأنفسهم ﴾ [الرعد: ١١]، وبعض الإخوان المفلسين يظنون أن فقه الواقع هو أن تعرف شوارع القاهرة وتعرف شوارع بغداد وتعرف شوارع كذا وكذا، بل الواقع أن أهل السنة بحمد اللّٰه أعرف الناس بالواقع بدليل أشرطتهم فإنها تعالج الواقع، وبدليل كتبهم فإنها تعالج الواقع، وأولئك همهم أن يظفروا بكرسي أو كرسيين أو ثلاثة في مجلس النواب وبوزارة أو وزارتين ولا يبالون بغيرها.

فوجود دعوة الإخوان المفلسين تعتبر نكبة على الدعوة الإسلامية، فقبل خمس سنوات قلت: إنني أخشى أن ينكبوا الجهاد الأفغاني، فأتاني أخي أبو حاتم وقال: أنت ترفع الإخوان المسلمين فوق مستواهم، فقلت: واللّٰه أخشى أن ينكبوا الجهاد الأفغاني، ووقع ما خشينا، فالحزبية لا تثبت على مبدأ. واللّٰه المستعان.

وهناك كتاب ما علمت له نظيرًا لأخينا علي بن حسن عبد الحميد بعنوان «فقه الواقع بين النظرية والتطبيق» فأسأل اللّٰه أن يجزيه خيرًا وأنصح جميع إخواني باقتنائه.

سؤال: ما شرح هذا الحديث: «أيما امرأة سألت زوجها طلاقًا بغير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة»؟

جواب: المرأة ناقصة عقل ودين، من أجل هذا جعل اللّٰه الطلاق بيد الرجل وإلا فربما تمر المرأة برجل يعجبها وتحتقر زوجها وتقول: أريد أن تفارقني، ولو كان الطلاق بأيدي بعض النساء لطلقت زوجها في اليوم عشرين مرة، فالمرأة ناقصة عقل ودين كما أخبر النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، فإذا طلبت من زوجها الطلاق ولم يكن مسيئًا إليها من غير ما بأس فهي لا ترح رائحة الجنة، أو بهذا المعنى، أما إذا كان مسيئًا إليها أو كانت تكرهه لا تطيق عشرته فلها أن تطلب الطلاق، فإن كان مسيئًا فيمكن أن يصلح الأمر فإن اللّٰه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿ **فإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها إن يريدا إصلاحًا يوفق اللّٰه بينهما** ﴾ [النساء: ٣٥]، إذا كانت تقول: قصر في النفقة أو أخلاقه ليست طيبة، فالرجل الذي من أقربائه وأقربائها يدرسان الأمر، وإن كانت تكرهه من اللّٰه فالرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال لامرأة ثابت بن قيس بن شماس: «**أتردين عليه حديقته؟**» قالت: نعم، وأمره أن يفارقها.

سؤال: حديث ابن عباس في «البخاري» أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي

صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقالت : يا رسول اللّٰه ثابت بن قيس لا أعتب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر بالإسلام ... الحديث ، فما هو البأس أو السبب في طلبها الطلاق ، وكيف يجمع بينه وبين الحديث السابق ؟

جواب : هذا كره من اللّٰه سبحانه وتعالى ، وفي بعض طرق الحديث أنها قالت : إنها وجدته مع جماعة من الرجال فوجدته أقصرهم ، فكرهته كراهية لا لخلق ولا لدين ، لكن أمر جعل اللّٰه الكراهية في قلبها ، فمثل هذا لا بأس كما تقدم أن تطلب الفراق ، وواجب أن تلبى لأنها إذا أجبرت على بقائها مع من لا تحبه فربما تقتل نفسها ، وربما تهرب من عند أهلها .

سؤال : هل يجوز نزع الشعر الذي ينبت في ذقن المرأة أو في رجليها ؟

جواب : أما الجواز فيجوز ، لكن إذا وجد علاج يزيله مرة واحدة فذاك ، وأما الشعر الذي في رجلي المرأة فليس بمشوه ، وقد قال النووي : إنه يجب من أجل أنها لا تتشبه بالرجال فيجب عليها إذا نبت لها ذقن أن تزيله ، وأما الشعر الذي في رجليها فلا بأس بهذا أن تزيله وليس كاللحية .

سؤال : هل يجب على المرأة التي تعيش في بيت زوجها مع إخوان زوجها وأبويه أن تبقى محجبة طوال عملها في المنزل لوجود إخوان زوجها ؟

جواب : إذا كانوا موجودين عندها ، أما إذا كانت في حجرة وحدها فلا ، ولا يجوز لها أن يختلي بها أحد من إخوان زوجها ، ويجب أن تغطي وجهها وكفيها إذا كانت في حضرتهم وهناك غيرهم أو ليس هناك خلوة ، وما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما ، والصحيح من أقوال أهل العلم أنه يجب عليها أن تغطي وجهها وكفيها أمام الأجانب .

سؤال : هل يجب على المرأة إذا ذهبت مع زوجها لزيارة أبوي زوجها الكافرين أن تلتزم بالحجاب الإسلامي وإذا كانت أم زوجها موجودة فقط هل يلزمها الحجاب أم لا ؟

جواب : تقدم أنه لا يجب على المسلمة أن تحتجب من الكافرات ، وكذلك لا يجب عليها أن تحتجب من محارمها الكفار ، لأن هذا لم يكن موجودًا في عهد النبي

صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أعني لم يأمر بذلك.

سؤال إذا كان أبوا المرأة كافرين هل يلزم الحجاب منهما؟

جواب: إذا أمنت الفتنة فلا، أما إذا كانت تخشى منهم أن يفتتنوا بها أو أن يوقعوا بها الفاحشة فيجب عليها أن تحتجب.

سؤال: رجل كان كافرًا وعنده أشرطة غنائية كثيرة ثم أسلم والآن عليه ديون فهل يجوز له أن يبيع هذه الأشرطة ليسدد ويقضي الديون التي عليه؟

جواب: ممكن أن يمسح الأغاني وأن يبيع الشريط بدون أغان، أما بيع الأغاني فقد نهى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عن بيع القينات، والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ليكونن أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**»، والمعازف آلات اللهو والطرب، لكن الأمر سهل فيمكن أن يمسح الشريط ويبيعه فارغًا من الأغاني.

سؤال: إذا أسلمت المرأة وهي من أسرة كافرة وأرادت الزواج من مسلم فمن يكون وليها في الأمور الشرعية وهل يجوز أن تذهب إلى أخ في اللّه وتجعله وليًا لها أم ماذا؟

جواب: أهلها الكفار لا يعتبرون أولياء لها، فلتذهب إلى أخ وتنصبه وكيلًا لها ويزوجها، وإذا كانت الحكومة تقر مثل هذا فلا بأس أن تذهب إلى الحكومة، أما الأولياء الكفار فليس لهم ولاية عليها. والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا نكاح إلا بولي**»، والمراد به الولي المسلم.

سؤال: وإذا كان يجوز لها أن تتخذ لها وليًا فما هي المواصفات التي يجب أن تكون في الولي؟

جواب: أن يكون مسلمًا، ملتزمًا بالآداب الإسلامية.

سؤال: امرأة تريد أن تدرس في مكة مع العلم أن أباها أتى بها وتركها، فهل يجوز لها أن تبقى وحدها وتطلب العلم، مع العلم أن هناك أماكن مخصصة لإقامة النساء؟

جواب: إذا كانت لا تختلط بأجانب، وإذا انتهت من دراستها أتى لها أبوها من

أجل السفر لا يحل لامرأة أن تسافر إلا مع ذي محرم ، وهي لا تختلط بأجانب وتدرس كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأرجو أن لا بأس بذلك ، لأن الممنوع هو الخلوة ، والممنوع أيضًا هو السفر أن تسافر بدون محرم .

سؤال : هل صح أن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه أرسل رسالة إلى النيل وألقاها فيه عندما امتنع ماؤه من السير أم لا ؟

جواب : لم يثبت ، وقد ذكره ابن عبد الحكم في « تاريخ مصر » وهو من طريق ابن لهيعة وهو ضعيف .

سؤال : ما شرح حديث : « من مات ولم يبايع مات ميتة جاهلية » ؟

جواب : إذا كان هناك إمام للمسلمين قرشي ، وطلب البيعة فواجب على المسلمين أن يبايعوه ، وهذا هو المشروع ، واستبدل بها المقلدون لأعداء الإسلام التصويتات والانتخابات وهذا باطل فالرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يأخذ البيعة على أصحابه : ﴿**لقد رضي اللَّه عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة**﴾ [الفتح : ١٨] ، وبايع الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في غزوة الحديبية بعض أصحابه على ألا يفروا . وبايع بعضهم على الموت ، وإذا وثب عليها غير قرشي واستتب له الأمر فيبايع ، أما هذه الجماعات التي تعتبر مبتدعة ، وفرقت شمل المسلمين ، وأضعفتهم فليس لها بيعة ، والبيعة لها تعتبر باطلة ، لأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** » .

ويلزمك كفارة إذا كان هناك يمين ، لأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه** » .

سؤال : هل تأسيس الخلافة واجب على كل مسلم ؟

جواب : في حدود ما يستطيع المسلمون واجب عليهم أن يسعوا إلى إيجاد الخلافة الإسلامية ، ولسنا نقول كالشيعة : إن أول واجب هو وجود الإمام ، بل أول واجب هو أن يعلم الناس أن يقولوا : لا إله إلا اللَّه ، فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أرسل معاذًا إلى اليمن وقال : « **إنك ستأتي قومًا من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه**

شهادة أن لا إله إلا اللّٰه ، فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن اللّٰه افترض عليهم في اليوم والليلة خمس صلوات ، فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن اللّٰه افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، وإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين اللّٰه حجاب » .

سؤال : هل هذا الحديث : « من مات ولم يبايع » ، متواتر لفظي أم معنوي ؟

جواب : ورد عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من طرق وهو صحيح ، وإذا ثبت الحديث وجب العمل به ووجب قبوله بحسب الحكم الذي يترتب عليه ، فتقسيم الحديث إلى متواتر وآحاد هو تقسيم معتزلي تلقاه أصحاب أصول الفقه كما ذكره السيوطي في « تدريب الراوي » .

سؤال : ما موقف أبي حنيفة رحمه اللّٰه من السنة وهل كان من أهل السنة والجماعة وكيف تفسر أقوال مالك والأوزاعي والثوري وغيرهم من العلماء ضده ؟

جواب : أبو حنيفة رائي أي يعتمد على الرأي كثيرًا حتى إن ابن أبي شيبة ذكر في « مصنفه » نحو ثمانين صفحة فيما خالف فيه أبو حنيفة الحديث . ثم نفر العلماء عن أبي حنيفة فعبد اللّٰه بن أحمد في كتاب « السنة » ينقل عن أبيه وعن غير أبيه الكثير الطيب في التحذير والتنفير عن أبي حنيفة ، والبخاري يقول في « التاريخ الكبير » : سكتوا عنه ، وهي من أردى عبارات التجريح .

والخطيب يذكر نحو مائة ورقة في كتابه « التاريخ الكبير » فيما لأبي حنيفة وما عليه ، فيمن مدحه وفيمن ذمه ، فالمهم أن أبا حنيفة كان ضعيفًا في الحديث ، وأدخل على الإسلام شرًّا بسبب إغراقه في الرأي حتى إن ابن أبي حاتم ذكر في « مناقب الإمام الشافعي » أنه اختصم هو وشيخه محمد بن الحسن مَنْ أفضل : أبو حنيفة أم مالك ؟ فقال له الإمام الشافعي : على الإنصاف ؟ قال : نعم على الإنصاف ، قال : أسألك باللّٰه أصاحبنا – يعني : مالكًا – أعلم بكتاب اللّٰه أم صاحبكم – يعني : أبا حنيفة – ؟ قال : صاحبكم ، قال : أنشدك باللّٰه أصاحبنا أعلم بسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أم صاحبكم ؟ قال : صاحبكم ، قال : فلم يبق إلا القياس والذي ليس لديه أصل من الكتاب والسنة فعلى أي شيء يقيس .

وأنا يعلم اللَّه قلبي نافر من أبي حنيفة، وقد لقبه الحنفية بالإمام الأعظم وقال قائلهم:

فلعنة ربنا عداد رمل   على من رد قول أبي حنيفة

ويخشى أن ترد اللعنة على قائلها.

سؤال: أين توجد هذه القصة وكيف نفهمها؟

جواب: توجد في كتاب «مناقب الشافعي» لابن أبي حاتم و«مناقب الشافعي» للبيهقي.

سؤال: إذا كان المسلم يبيع في دكانه بعض الأشياء المحرمة فهل كل نقوده تكون حرامًا؟

جواب: لا، بل بحسب ما يبيع، ويبقى المال فيه شبهة وفيه التباس، والورع هو تركه.

وأما هو فالإثم بقسط ما باعه من الحرام، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما في «مسند الإمام أحمد» من حديث جابر وكعب بن عجرة والمعنى متقارب: «**أيما جسد نبت على سحت فالنار أولى به**»، لكن غيره الورع تركه، وإلا فقد كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتعامل مع اليهود وكان يدعوه اليهود إلى الطعام وهو يعلم أنهم يتعاملون بالربا.

سؤال: هل يجوز للمسلم أن يعطي أمه المسلمة المريضة كلية من كليتيه؟

جواب: هذه المسألة الأمر فيها صعب، لأنه ما حدث هذا على عهد النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم وربما يعطي إحدى كليتيه وتتغير الأخرى، وعلى كلٍّ مسألة التحريم فلا نستطيع أن نقول: إنها تبلغ التحريم، ولكن الأولى هو اجتنابها.

وفي الأخير ننصح إخواننا باقتناء الكتب النافعة من كتب الإمام ابن القيم وشيخ الإسلام ابن تيمية وكذلك «صحيح البخاري» و«تفسير ابن كثير»، والاعتماد على هذه الكتب.

والحمد للَّه رب العالمين.

* * *

دعوة الجن إلى الإسلام

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالًا كثيرًا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا** ﴾ [النساء: ١].

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ **يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالًا طيبًا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين * إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون** ﴾ [البقرة: ١٦٨، ١٦٩].

في هاتين الآيتين المباركتين بيان شيء من خداع الشيطان وغروره وأوامره بالسوء والفحشاء، وفي آية أخرى في سورة آل عمران يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ **إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين** ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

ومعنى هذا أن الشيطان يخوفكم أولياءه أيها المسلمون، وسواء أكان أولياؤه من الجن أم كانوا من الإنس فهو يحاول أن يجعل في قلوبكم رهبة منهم.

وآية ثالثة يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ **الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلًا والله واسع عليم** ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

فإذا كنت تريد أن تتصدق أو تطلب العلم ، أو تجاهد ، فسيفتح عليك الشيطان باب الفقر حتى تتكاسل عن ذلك العمل الخيري ، وهكذا يعدكم الشيطان بالفقر ويأمركم بالفحشاء فأفكار الشيطان شريرة ، فهو يأمرك أن تقتل أخاك المسلم ، ويأمرك أن تزني ، ويأمرك أن تسرق ، ويأمرك أن تكون مع الحزب الاشتراكي الكافر ، ويأمرك أن تكون مع الحزب البعثي الكافر ، ويأمرك أن تكون علمانيًا .

فهذه أوامر من الشيطان فيما يسخط اللّه سبحانه وتعالى ، وعبادة للشيطان ، فأنت إذا قلت : يا هادياه ، وتعني الهادي المقبور بصعدة ، أو قلت : يابن علوان أو قلت : يا أبا طير ، أو قلت : يا رسول اللّه ، فأنت تدعو الشيطان ، لأن اللّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **إن يدعون من دونه إلا إناثًا وإن يدعون إلّا شيطانًا مريدًا * لعنه اللّه وقال لأتخذن من عبادك نصيبًا مفروضًا * ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق اللّه** ﴾ [النساء : ١١٧-١١٩] ، والذي ينجو من هذه الأوامر هو المتمسك باللّه ، والمخلص للّه سبحانه وتعالى فهو الذي ينجو من هذه الأوامر الشريرة الفاسدة ، حتى إن الشيطان يشمت عليك إذا سقطت من على راحلتك أو من على سيارتك إذا قلت : تعس الشيطان ، قال : أنا صرعت ابن آدم وانتفخ وتكبر فإذا قلت : بسم اللّه ، تصاغر وتضاءل .

فهذه علاجات وحروز نبوية مضمونة من رب العزة : ﴿ **إن عبادي ليس لك عليهم سلطان** ﴾ [الحجر : ٤٢] ، فليس له سلطان على عبد اللّه المتمسك بدينه المخلص للّه عز وجل ، فهو قد أقسم أن يغوي الأمة والناس كلهم ثم قال : ﴿ **إلا عبادك منهم المخلصين** ﴾ [ص : ٨٣] ، فالمخلص للّه عز وجل والذي يعتصم باللّه : ﴿ **وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين * وأعوذ بك رب أن يحضرون** ﴾ [المؤمنون : ٩٧،٩٨] ، فهذا ليس للشيطان عليه سلطان ، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم رأى رجلًا قد غضب واحمرت عيناه وانتفخت أوداجه ، فقال : « **إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ، أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم** » ، متفق عليه من حديث سليمان بن صرد .

فتعتصم باللّه عز وجل : ﴿ **إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون * وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون** ﴾ [الأعراف : ٢٠١،٢٠٢] ،

فإخوان الشياطين يقودهم إلى الكفر بالله وإلى الشرك بالله وإلى أذية المسلمين.

ورب العزة يقول في شأن نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد بعثه الله وأصبحت الشياطين ترمى بالنجوم من السماء فقال كبيرهم إبليس: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء قد حدث فذهب منهم أناس فوجدوا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقرأ في وادي نخلة، والذي أخبره بحضور الشياطين شجرة، فإن الله سبحانه وتعالى الذي أنطقك بلحمة وهو اللسان قادر على أن ينطق الشجرة، وتخبر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن الجن جاءوا يستمعون لقراءته ثم ينزل الله الوحي: ﴿**وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين * قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابًا أنزل من بعد موسى مصدقًا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم * يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم * ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين**﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٢]، فالشياطين والجن الذين يرسلهم السحرة، أو الذين يرسلهم إبليس ليؤذوا المسلمين بالصرع وبغير ذلك، أولئك ليسوا بمعجزين في الأرض، فإن الله قادر على أن يسحتهم.

وبفضل الله سبحانه وتعالى يرجعون خائبين خاسرين، فإنك مؤمن والله يحفظك: ﴿**إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين**﴾ [الأعراف: ١٩٦]، ﴿**إن الله يدافع عن الذين آمنوا**﴾ [الحج: ٣٨]، ﴿**ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم**﴾ [هود: ٥٦]، فنواصي الجن بيد الله، فلا ينبغي أن يبقى قلبك يرتجف منهم، بل إذا قوي إيمانك فهم الذين يخافون منك، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن الشيطان ليفرق منك يا عمر**»، أي: يخاف.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي بأصحابه فيأتي الشيطان بشعلة نار يريد أن يضعها في وجه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**اخسأ**»، ثم مسكه برقبته حتى وجد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم برد لسانه على يده وقال: «**لولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطًا في السارية**

يلعب به أولاد المدينة»، وأبو هريرة أراد أن يأتي بالشيطان الأسير إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم علمه الشيطان بأنه إذا قرأ آية الكرسي عند منامه فإنه لا يقربه شيطان، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**قد صدقك وهو كذوب**».

* * *

الحمد للَّه، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فيقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**قل أوحي إليَّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنًا عجبًا * يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدًا**﴾ [الجن: ١،٢]، إلى أن قال سبحانه وتعالى حاكيًا عنهم: ﴿**وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدًا * وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبًا**﴾ [الجن: ١٤،١٥]، ففي تلك السورة يخبر اللَّه سبحانه وتعالى أن المسلم والآدمي إذا خاف من الشياطين أو من الجن زادوه خوفًا، وإذا اعتصم باللَّه فإنهم يخافون منه: ﴿**وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقًا**﴾ [الجن: ٦]، وإنني أحمد اللَّه سبحانه وتعالى فقد انتشرت السنة وخسأ معارضوها من شيعة ومن صوفية ومن شيوعيين، ومن غير ذلك. والآن علينا أن نعتصم باللَّه عز وجل من أذية الشياطين الذين يؤذون بعض الأطفال أو بعض النساء، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد سُحِر حتى إنه يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتيهم، ثم شفاه اللَّه سبحانه وتعالى، فأنت يا عبد اللَّه عندك آية الكرسي وعندك الفاتحة: ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا**﴾ [الإسراء: ٨٢]، وعندنا دعوة الجن إلى الإسلام، نحن ندعوهم إلى أن يُسْلِموا يَسْلَموا من عقاب اللَّه ومن عذابه ولن يضروا طلبة العلم، فإن عند طلبة العلم حصنًا حصينًا وهو كتاب اللَّه: ﴿**قل هو اللَّه أحد * اللَّه الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفُوًا أحد**﴾ [الإخلاص: ١-٤]، ﴿**قل أعوذ برب الفلق * من شر ما خلق * ومن شر غاسق إذا وقب * ومن شر النفاثات في العقد * ومن شر حاسد إذا حسد**﴾ [الفلق: ١،٥]، ﴿**قل أعوذ برب الناس * ملك الناس * إله الناس * من شر الوسواس الخناس * الذي يوسوس في صدور الناس * من الجنة**

والناس﴾ [الناس: ١-٦]، يقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**ما جئتم به السحر إن اللَّه سيبطله إن اللَّه لا يصلح عمل المفسدين﴾** [يونس: ٨١].

وبعد هذا يقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**قل هل أنبئكم على من تنزل الشياطين * تنزل على كل أفاك أثيم * يلقون السمع وأكثرهم كاذبون﴾** [الشعراء: ٢٢١-٢٢٣]، فإذا قال لك الشيطان الذي في المريض: سحره فلان، فلا تصدقه وتذهب تقتل فلانًا أو تذهب وتثير فتنة بينك وبينه، فإن بضاعة الشياطين والجن الكذب، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول لأبي هريرة: «**صدقك وهو كذوب**»، فعليك أن تعتمد على اللَّه، وأن تحافظ على الأذكار، حرز خير من حرز الطالبي ومن حرز الشهاري حرز رباني، النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من قال في صباح يومه: لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، مائة مرة كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل قال كما قال أو زاد وكانت له حرزًا من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي**»، وإذا دخلت المسجد وقلت: «**أعوذ باللَّه العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم**»، كانت لك حرزًا في ذلك اليوم، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يؤتى إليه بالمريض وينفث في رأس إصبعه ويمس بها الأرض ويقول: «**بسم اللَّه ربنا، تربة أرضنا، وريق بعضنا، شفاء لمريضنا، بإذن ربنا**»، وأيضًا العلاج بالقرآن، وأنصح كل أخ أن يحافظ على الأذكار، أذكار الصباح وأذكار المساء، وإياك إياك أن تدعو الشياطين وما لهج به بعض النساء كلما دخلت أو خرجت قالت: يا جناه، أو ما لهج به بعض الصبيان وبعض الأطفال فعلى أقل كلام يقول لك: جني.

فلا، لا تدعو الجن بل استعذ باللَّه من شرهم، واستعذ باللَّه منهم، واعتصم باللَّه، فلا ينبغي أن تجعل لهم سبيلًا على نفسك وعلى أولادك وعلى أهلك بل تعتصم باللَّه سبحانه وتعالى وتلجأ إلى اللَّه سبحانه وتعالى.

فعلى الجن أن يتوبوا وأن يسلموا للَّه عز وجل، ونحن ندعوهم لحضور حلقات العلم ويكونوا طلبة متأدبين يقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**سنفرغ لكم أيها**

الثقلان * فبأي آلاء ربكما تكذبان * يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾ [الرحمن: ٣١-٣٣]، فقدرتهم خاضعة لقدرة اللَّه عز وجل: **﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان * يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران * فبأي آلاء ربكما تكذبان * فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان * فبأي آلاء ربكما تكذبان * فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان﴾** [الرحمن: ٣٤-٣٩]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم مبينًا أن الجن إذا لم يسلموا فهم من حطب جهنم: **﴿ويوم يحشرهم جميعًا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء اللَّه إن ربك حكيم عليم * وكذلك نولي بعض الظالمين بعضًا بما كانوا يكسبون﴾** [الأنعام: ١٢٨،١٢٩]، والمرتكب للفواحش الذي لا يتقيد بكتاب اللَّه، لا يمتنع أن يسلط عليه شيطان، يقول اللَّه سبحانه وتعالى: **﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا﴾** [الأنعام: ١٣٠]، فاللَّه سبحانه وتعالى قد أرسل إلى الجميع نبينا محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فمن ابتعد عن دينه سواء أكان إنسيًا أو جنيًا، ومن أعرض عن دينه فمآله إذا كان كافرًا إلى النار، فعلينا أن نعتمد على اللَّه سبحانه وتعالى ونقول: حسبنا اللَّه ونعم الوكيل، حسبنا اللَّه ونعم الوكيل، حسبنا اللَّه ونعم الوكيل، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا أوتي إليه بالمريض قال: «**بسم اللَّه أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن كل شر أو عين حاسد اللَّه يشفيك**»، فهذه أدعية مأثورة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعلى المسلم أن يلتزم بها وأن يلازمها في الصباح والمساء.

«**بسم اللَّه الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**»، «**أعوذ بكلمات اللَّه التامة من شر ما خلق**»، وهكذا أذكار القرآن: **﴿ما جئتم به السحر إن اللَّه سيبطله إن اللَّه لا يصلح عمل المفسدين﴾** [يونس: ٨١]، **﴿إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾** [طه: ٦٩]، كان الجن على عهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يطلبون منه أن يأتي إليهم ويعظهم، وكانوا يحافظون

على المؤمنين، فقد خرج رجل من المسلمين من خيبر فتبعه رجلان وتبعهما رجل فيقول لهما: ارجعا ارجعا فرجعا، ثم أتى إلى الرجل وقال: هذان شيطانان كانا يريدان أن يوقعا بك ورددتهما عنك، فأبلغ رسول اللّه السلام وقل له: إننا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لأرسلنا بها إليه.

فهكذا كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم والصحابة أقوياء في إيمانهم فلا يخافون من الجن ولا يخافون إلا من اللّه، أما مزعزع الإيمان، إن رأى هرًّا قال: هذا شيطان جني، وإن رأى طائرًا قال: هذا شيطان جني، ونعم إن الشياطين والجن يتشكلون كما أخبر النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لكن لا تملأ قلبك أوهامًا، فكلما رأيت شيئًا يمر بجوارك قلت: ذاك شيطان وذاك جني، فلا ينبغي أن نعطيهم أكثر من منزلتهم، بل ينبغي أن نستعيذ باللّه وأن نلجأ إلى اللّه وأن نعتصم باللّه عز وجل، فالنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في جميع شئونه يعتصم باللّه، فعند نومه يقول: «**اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك ووجهت وجهي إليك، رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت**»، وبحمد اللّه يوجد معالجون من أهل السنة، فقد كانوا بالأمس إذا ذهبت إلى السحرة قالوا: فيك جني لا بد أن تذبح ديكًا أسود أو تذبح كبشًا أسود، أما الآن فبحمد اللّه تذهب إلى القارئ السني يقرأ عليك آيات من القرآن فيصرخ الجني صراخًا ويقول: سأخرج، ولا يحتاج إلى أن تذبح وتكون مشركًا، فلا تذبح لفلان ولا فلان، بل آيات من القرآن.

والعوبلي أخزاه اللّه وصاحب بيت الفقيه أخزاه اللّه، السحرة ودعاة الكفر والضلال لسنا بحاجة لهم، ونحن أغنياء عنهم فعندنا كتاب اللّه، وعندنا سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، وعندنا بحمد اللّه إيمان نرجو بفضل اللّه أن يخاف الجن من الإنس إذا كان لديه إيمان.

والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول لعمر: «**لو سلكت فجًا لسلك الشيطان فجًا غير فجك**»، فالشيطان يخاف ويرتعد من عمر ويهرب، وبحمد اللّه يوجد في

هذه الأزمنة سنيون يعالجون معالجة بكتاب اللّٰه وبسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، ويسلم كثير من الجن على أيديهم، فينبغي أن يدعى الجن إلى اللّٰه سبحانه وتعالى وإلى الإسلام وأن ينقذوا أنفسهم من النار، أعاذنا اللّٰه وإياكم من النار. والحمد للّٰه رب العالمين.

* * *

الحمد للّٰه، والصلاة والسلام على رسول اللّٰه وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وبعد: فإنا نحمد اللّٰه سبحانه وتعالى على انتشار سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وعلى إغاظة المخرفين والمنحرفين، حتى الشياطين يغيظهم ويزعجهم هذا أيما إزعاج، فقد رأينا غير واحد ممن يأتي إلى هنا، أو إلى معبر يبتلى بالمس، والمس حق مشاهد يقول اللّٰه سبحانه وتعالى: ﴿**الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس**﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ومعنى هذا أن آكل الربا يقوم من قبره في البعث كما يقوم المصروع.

وفي الصحيح أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «**ما من مولود يولد إلا ويطعن الشيطان في خاصرته فيسمع له صراخ إلا مريم وابنها**» ثم قرأ النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قول امرأة عمران «﴿**وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم**﴾» [آل عمران: ٣٦]، وكما تقدم أن هذه الدعوة ودعوة السنة تغيظ حتى الجن، وحتى السحرة فقد رأيت غير واحد يصرع وأسأله: كيف أنت عند أن كنت تدرس في المدارس؟ يقول: لم يكن بي شيء فقد سألت ولدًا صغيرًا عن هذا، وسألت مرافقيه فيقولون: إذا ذهب يدرس في المدارس ما به شيء، وإذا ذهب إلى معبر أو إلى دماج صرع.

وآخر كذلك هو علي الحيمي الولد الصغير الذي كان يضربه الإخوان فسألتهم فقالوا: إذا كان في بلده لا يحصل له شيء.

وأيضًا شاب مصري أتى إلى ههنا ويأكل التراب ويستفه من الوادي ويختل عقله،

فلما نزلت إلى مصر وجدته في هيئة طيبة وسألته، وسألت إخوانه عنه فقالوا: إذا ذهب إلى المدارس زال ما به، وقد سألت الأخ محمد الذيفاني عن هذه الحالات فقال: يكون الشيطان معه لكن يكون راضيًا عنه وهو ماش في الضياع، فإذا أتى إلى حلقات العلم يتضرر.

وأيضًا أخ في أيام قريبة يقول: إذا تمسكت بالدين جاءتني أفكار ووساوس وشكوك، وإذا مشيت في عمل آخر، يقول: وأنا أصلي ولو في هذا العمل الآخر، تزول تلك الوساوس والشكوك.

وهذا بحمد اللَّه مما يثبتنا على هذه الدعوة، ومما يدلنا على أحقيتها، وكما تقدم فإن الدعوة بحمد اللَه ليست خاصة كما يفعل بعض الناس يدعون المثقفين والتجار ومن استجاب لهم من المسئولين، وهذه ليست هي دعوة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يدعو العجوز، ويدعو المريض، ويدعو من احتضر أجله، دعوة عامة ويدعو الجن أيضًا وهكذا الدعوة: ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه**﴾ [آل عمران: ٨٥]، وتقدم لكم الوعيد لمن تمرد على اللَّه سبحانه وتعالى سواء أكان أنسيًا أم كان جنيًا والشأن كل الشأن ألا نبالي بما يحصل وأن نعتمد على اللَّه سبحانه وتعالى، فأنبياء اللَّه الذين هم قمة في الشجاعة، يقول هود عند أن تمرد عليه قومه وقالوا له: ﴿**يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين * إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إني أشهد اللَّه واشهدوا أني بريء مما تشركون * من دونه فكيدون جميعًا ثم لا تنظرون * إني توكلت على اللَّه ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم**﴾ [هود: ٥٣-٥٦]، فنواصي الجن ونواصي المردة بيد اللَّه سبحانة وتعالى، ونوح عند أن قال له قومه ما قالوا قال: ﴿**يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات اللَّه فعلى اللَّه توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إليَّ ولا تنظرون**﴾ [يونس: ٧١]، وعلماؤنا المتقدمون رحمهم اللَّه تعالى يتحدون الباطل كله، ومن أجل هذا قرب شخص يحضر في حلقته العلمية الجمع الكثير، وقد أخبرت عن

مدرس يدرس الكتاب والسنة بنجد فما شعروا إلا بالكلام وقالوا له : يا شيخ طلابك من جاء منهم رمى بعصاه وهي لا تقع إلا علينا - أي على الجن - فمرهم أن يضعوا عصيهم برفق ، فهم يحضرون ويسمعون من ذلك الشيخ .

وآخر أيضًا فتاة من الجن تحضر وتأتي من خلفه ويعطيها فنجان القهوة وحفظت القرآن على يديه ، وهكذا شيخ الإسلام ابن تيمية يعالج غير واحد من المصروعين كما ذكره تلميذه ابن القيم رحمه اللَّه . فخاب أذناب الفلاسفة كعلي الطنطاوي ومحمد الغزالي ومن سلك مسلكهما من الضائعين المائعين المنهزمين فخابوا وخسروا حيث اغتروا بأقوال الفلاسفة وبأقوال المعتزلة وقدم أقوال أولئك على كتاب اللَّه وعلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وأنت بحمد اللَّه ينبغي أن تعتبر نفسك ملكًا ، مع تواضع ، فأنت تقرأ كتاب اللَّه وتتمتع بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وغيرك يتخبط في الضلالات وفي الجهل وفي الفتن ولا تصغِ إلى هذه الوساوس فعندك سيف بتَّار وهو كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، على أنني أنصح الذين يشتغلون بالمعالجة ألا يشغلوا عن التزود من العلم النافع ، وإنني واللَّه أخشى أن يشغلهم الشيطان ، فيأتي إلى المريض ويقرأ عليه المعالج ويزعم الشيطان أنه يحترق ويصرخ وربما يرجع أو يغير صوته ، ويقول : قد خرج الأول وجاء آخر ، فالشيطان يستطيع أن يتكيف ويقول ويأتي السحرة ويأتي الذين يختلسون أموال الناس قال فيك : خمسون ألف جني من أجل أن يرعبك وتقول له : خذ هذا المال ، وينبغي أن تذهب أنت نفسك وتعالج ذلك الساحر المفتون المختلس لأموال الناس ، فهو مصروع أعظم منك ، وإن صرعك الشيطان ، فالدنيا صارعة له لا يفيق أبدًا ، والمرأة التي في حديث ابن عباس ، وابن القيم يقول : لعله صرع أخلاط وليس بصرع جن تقول : يا رسول اللَّه ادع اللَّه أن يكشف مابي ؟ فقال : « **إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت اللَّه لك** » ، فقالت : أصبر ، ولكني أتكشف فادع اللَّه ألا أتكشف ، فدعا لها ألا تتكشف .

ويعجبني ما يفعله بعض الإخوان بالسودان يقولون : معالج سني صرف ، فإذا أتاه سني يعالجه من المس يقول له : أنت سني ، فلا أعالجك ، فالسني لا ينبغي أن يتسلط

عليه الشيطان فالأمر سهل تقرأ على نفسك المعوذات وآية الكرسي وآيات السحر وتلتجئ إلى اللَّه التجاءً صادقًا وبعض المعالجين يدخلون الأوهام والشكوك على المريض، وهذا ليس على ما ينبغي، والسلف رضوان اللَّه عليهم وما يجرون تلك المقابلة الطويلة العريضة التي ربما تسمعها المرأة المسكينة الضعيفة وما تدري إلا وهي مصروعة، فتسمع الصياح والصراخ أو يسمعها الطفل ولا ندري إلا وهو يخاف من ظله إذا ذهب إلى الظلام يتوجس، وهذه لا نريدها، فلا تسجلون الكلام تملأون قلوب النساء والأطفال أوهامًا وشكوكًا، بل ينبغي أن نؤمنهم ونطمئنهم ونشعرهم أن كيد الشيطان ضعيف كما يقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفًا**﴾ [النساء: ٧٦]، وكما يقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**إن الذين يحادون اللَّه ورسوله أولئك في الأذلين**﴾ [المجادلة: ٢٠]، وكما يقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرًا**﴾ [النساء: ١١٥]، فيتمتعون الشياطين بالنار وبئيس القرار، الذين يؤذون المسلمين: ﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانًا وإثمًا مبينًا**﴾ [الأحزاب: ٥٨]، وربما يدخل شيطان خبيث في شخص ويقول له: الساحر الفلاني أرسلني، والساحر ربما لا يعرف وليس هو الذي أرسله، ويشمله قوله تعالى: ﴿**ومن يكسب خطيئة أو إثمًا ثم يرم به بريئًا فقد احتمل بهتانًا وإثمًا مبينًا**﴾ [النساء: ١١٢]، وبعدها لو تقسم لي ألف مرة ما صدقتك فأنت شيطان، فقبل هذا أسلم تسلم من عذاب اللَّه ومن الشقاوة: ﴿**ومن أعرض عن ذكري فإن لي معيشة ضنكًا ونحشره يوم القيامة أعمى * قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرًا * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى**﴾ [طه: ١٢٤-١٢٦]، فهي تشمل المعرضين من الإنس والجن، فينبغي أن تكون واثقًا باللَّه عز وجل معتمدًا عليه، وإلا ربما يتخاطف نظرك وتتصور الشيطان أو تتصور الهر يمشي بين رجليك وتقول: هذا هر يدخل بين رجلي ما جاء إلا لأنه شيطان أو غير ذلك، وأريد منك أن تعرف منزلتك عند اللَّه سبحانه وتعالى، وأن منزلتك رفيعة وأنه لن يُسَلَّط إلَّا على الأرجاس الأنجاس، وكما تقدم فالحافظ ابن القيم رحمه اللَّه يقول: إن تلك المرأة الظاهر أنه صرع أخلاط أي أعصاب وليس بصرع جن، فالغالب أنهم لا يتلبسون إلا بالذين لا يتنزهون عن

الطهارة، ولا يبالون بأكل الحرام كما يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورًا**﴾ [الإسراء: ٦٤]، فهو ممكن ممن تنفق عليه تلبيسات إبليس، ربما يشغله من قبل الطهارة يبقى يغسل فرجيه قدر ساعتين فربما يأتيه البول مرة أخرى وهو يغسل فرجيه، فيشغله عن الأهم.

وهذا نوع من الجنون فقد قال رجل لابن عقيل الحنبلي: إنني أنغمس في البحر ولا أتيقن أنني قد طهرت؟ فقال له ابن عقيل: اذهب فليس عليك صلاة، فقال: كيف ما عليَّ صلاة؟ قال: لأنك أصبحت مجنونًا والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**رفع القلم عن ثلاثة** - ومنهم - **المجنون حتى يفيق**»، ونقل عن الأوزاعي رحمه الله أنه غسل يديه فشككه الشيطان أنه لم يغسلها فقال للشيطان: على المدعي البينة وعلى المنكر اليمين، فعليك أن تأتي بشاهدي عدل أنني ماغسلت يدي وإلا فقد غسلتها، فعلماؤنا حكماء رحمهم الله تعالى.

وإخواننا الذين يعالجون أنصحهم نصيحة لله عز وجل وهو أن يجعلوا لهم ساعة في اليوم والشفاء من الله سبحانه وتعالى، وإلا فربما يشغلك شيطان واحد فينتقل من هذا إلى هذا إلى هذا، وكثر المرضى من هذا الأمر.

فأنصحه أن يجعل له ساعة واحدة في اليوم ولا يصرفه هذا الأمر عن العلم وعن الاستفادة.

سؤال: يا حبذا يا شيخ لو تذكر للجن شروط التوبة وتنصحهم بحضور حلقات العلم وترشدهم إلى الدروس التي ينبغي أن يبدءوا بها، وتنصحهم بحضور دروس العقيدة، وتنصحهم بتقوى الله لأنا أخبرنا أنهم يحضرون حلقاتك في المسجد؟

جواب: أما شروط التوبة، فالشرط الوحيد الذي هو مهم وبقية الشروط، أن تكون توبتك صادقة لأن حقوق المخلوقين إن كنت مقتدرًا على ردها رددتها، ورب العزة يقول في كتابه الكريم ﴿**يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحًا**﴾ [التحريم: ٨]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحًا ثم اهتدى**﴾ [طه: ٨٢]، وشياطين الإنس من الاشتراكيين ننصحهم أن يتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى ومن البعثيين

والناصريين والعلمانيين ننصحهم أن يتوبوا إلى اللَّه سبحانه وتعالى، فإن اللَّه يقول في كتابه الكريم وقد قال مشركو قريش: أنت تدعونا إلى التوبة وقد قتلنا وسرقنا وزنينا وأشركنا فأنزل اللَّه: ﴿**والذين لا يدعون مع اللَّه إلهًا آخر ولا يقتلون النفس التي حرم اللَّه إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثامًا * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانًا * إلَّا من تاب وآمن وعمل عملًا صالحًا فأولئك يبدل اللَّه سيئاتهم حسنات وكان اللَّه غفورًا رحيمًا * ومن تاب وعمل صالحًا فإنه يتوب إلى اللَّه متابًا**﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٧١]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة اللَّه إن اللَّه يغفر الذنوب جميعًا**﴾ [الزمر: ٥٣]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**إن اللَّه لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك باللَّه فقد ضل ضلالًا بعيدًا**﴾ [النساء: ١١٦]، ونحن في زمن الإنس أنفسهم يحتاجون إلى التوبة، والجن يحتاجون إلى التوبة وإلى التعاون مع إخوانهم الإنس، فإن اللَّه عز وجل في كتابه الكريم يقول: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [المائدة: ٢]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**﴾ [التوبة: ٧١]، فهم محتاجون إلى أن يتعاونوا مع إخوانهم في الدعوة إلى اللَّه وفي العلم والتعليم، ويستفيدون من الحضور في دروس العلم كدروس العقيدة ودروس التفسير وغيرها من الدروس التي يستفيدون منها أما أن تبقى مبلسًا، لأن إبليس سمي إبليس؛ لأنه آيس من رحمة اللَّه منقطع عن اللَّه، والذي قد وعده اللَّه بالنظرة وأنه لا يوفق للتوبة، لا يمنع أن يتوب أولاده، وأن يتوب الجن الآخرون كما تابوا على عهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأسلموا: ﴿**وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددًا**﴾ [الجن: ١١].

سؤال: هل يجوز الاستعانة بالجن فيما يقدرون عليه مع الدليل، وهناك بعض الإخوان يشترون صحنًا به بعض الآيات من كتاب اللَّه منقوشة عليه ويضعون فيه الماء ثم يعطونه للمريض، فهل هذا جائز مع ذكر الدليل؟

جواب: أما إذا تأكدت من إسلامه ومن صدقه فيجوز أن تتعاون معه ويتعاون معك والشأن كل الشأن أن تكون متأكدًا من صدقه، وألا يكون جاهلًا. فقد كان شخص من أهل صعدة يلتقي مع جني في جرف ويتدارس معه القرآن وإذا جيء بالمريض قال:

لا بد أن تذبحوا ، فيقول له ذلك الرجل : هذا لا يجوز ، فيقول : هؤلاء الجن قوم لد ولا يخرجون إلا بذبيحة ، فمثل هذا لا يخلو إما أن يكون جاهلًا كما في الإنس جهال ، وإما أن يكون شيطانًا يضل ذلك الشخص .

فإذا تأكدت من إيمانه وصدقه فلا بأس إن شاء اللَّه ، وإذا عولج بالقرآن بأي شيء ، لأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا** » ، لما قال : « **اعرضوا عليَّ رقاكم** » فعرضوا عليه فقال : « **لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا** » ، فيقرأ على الماء وينفث فيه ثم يصب على المريض أو في الزيت أو في صحن ، فلا بأس بالعلاج بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، ونحمد اللَّه الذي يسر بأناس من أهل السنة يعالجون على السنة ، وإلا فالمشعوذ أعمى البصيرة ، ربما يؤتى بالمريض ويضربه ويقول : اخرج يا خبيث ، والضرب يقع على المريض ويصيح ويصرخ ، حتى اضطر بعض المرضى إلى أن يظهر أن به جنيًّا وأنه يقول : سأخرج ، وأظهر له أنه خرج .

وآخر من المشعوذين سقى امرأة ماءً به ملح كثير فصارت تقول : اسقوني ، اسقوني ، فيقول المشعوذ : لا تسقوها ، اتركوا الجني حتى يخرج منها ، ويقولون له : اخرج منها وسنسقيها ، حتى توفيت ، ورجل داعية إلى اللَّه سبحانه وتعالى في تهامة قريب من حرض كان ينكر على المشعوذين وأهله جهال فقالوا : ما ينكر على المشعوذين إلا وهو مجنون ، فذهبوا به إلى المشعوذ فقال المشعوذ : فيه جن اربطوه على هذه الخشبة ، فربطوه على الخشبة وهو يصيح ليس بي جنون ، ثم قال المشعوذ : ائتوا بالحطب وأتوا بالحطب ووضعوه تحت الخشبة ثم أشعلوا النار واحترق المسكين ومات رحمه اللَّه والخبيث يحرقه من أجل ألا يفضحه أنه دجال من الدجاجلة ، وما أكثر المرضي الذين يقول لهم أهل السنة الذين يعالجون : ليس مرضك بمس اذهب إلى الأطباء فتعالج عندهم .

سؤال : هل يجوز أن تتحدث مع الجن في الدعوة إلى اللَّه وإلى الإسلام وما هي الطريقة الأمثل لإخراج الجن ، وإذا رفض الخروج فما هي الطريقة لإخراجه من المريض ؟

جواب : أما التحدث معه فلا بأس بذلك إن شاء اللَّه في الدعوة إلى الإسلام كما رجع الجن الذين استمعوا لقراءة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقد ذكرنا هذا في الخطبة ورجعوا دعاة إلى اللَّه سبحانه وتعالى .

أما الطريق الأمثل فهو قراءة القرآن وتذكيره بالله سبحانه وتعالى والأدعية، فإن خرج وإلا فلا بأس أن يضرب، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»، وينبغي أن يكون المعالج متحصنًا بالإيمان حتى لا يؤذيه الجني ويسخر منه وربما ينتقل في أهله أو أولاده، فلا بد أن يكون متحصنًا ومعتمدًا على الله سبحانه وتعالى، ويقرأ على أولاده مثل ما كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يفعل كما في «صحيح البخاري» من حديث ابن عباس: أنه كان يعوذ الحسن والحسين ويقول: «**أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل عين لامة، ومن كل شيطان وهامة**»، وهكذا ينصح أهله أن يقرءوا آية الكرسي والمعوذات ويحافظوا على أذكار الصباح والمساء والمعالج لا بد أن يعرف أن الجني متلبس به، أما أن يضرب المريض كما فعل إخواننا بذلك الولد الصغير الحيمي فلا ندري إلا ورجله منتفخة ورقبته أيضًا منتفخة من شدة الضرب، وإخواننا - الله يصلحهم - يجربون وإلا فبعضهم لم يعالج من قبل.

سؤال: كيف ترد على الذي يقول: أنا لا أصدق أن الجن يدخلون في الإنسان؛ لأنهم خلقوا من نار والإنسان خلق من طين، فكيف يدخل الجني وهو من نار في الإنسي الذي خلق من طين وخلقهم مختلف تمامًا عن خلق الإنس؟

جواب: النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**» وتقدمت الآية: ﴿**الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس**﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وأيوب يقول: ﴿**رب إني مسني الشيطان بنصب وعذاب * اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب**﴾ [ص: ٤١ - ٤٢]، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخبر، بل القرآن عن وسوسة الشيطان وهروبه وإتيانه إلى الشخص فيقول كما في «الصحيحين»: «**إن الشيطان إذا سمع الأذان هرب وله ضراط، فإذا انتهى الأذان رجع، فإذا ثوب هرب، وله ضراط**»، والشيطان يأتي إلى المصلي ويلبس عليه صلاته حتى يقول: اذكر كذا واذكر كذا لما لم يكن يذكر.

حتى إن بعض الحمقى في ذات مرة يقول: والله وإن من الشيطان مصالح، فقالوا: كيف ذاك؟ قال: أنا وضعت المفتاح وخبأته ولا دريت أين خبأته، وعند أن كنت في الصلاة ووسوس لي وأخبرني أنه في مكان كذا وكذا، ولا يدري المسكين أن ما أفسده

عليه من صلاته ومن اتصاله بالله أعظم مما حصل له من وجود مفتاحه ، فهذه فكرة فلسفية معتزلية ، ويعجبني ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في « إيضاح الدلالة في عموم الرسالة » بعد أن ذكر الأدلة قال : لو لم يرد دليل لما كان لنا أن نخالف الواقع بدون دليل ، فمثلاً شيطان تراه يجري في جسم أخيك وتضرب أخاك بما لو كان الضرب واقعًا عليه لقتله ويتكلم الشيطان بما لا يعرفه الإنسي ، وتلك المرأة التي أخبرنا بشأنها الشيخ عبد العزيز بن راشد ، الجنية التي صرعت أخًا له في الله فقرأ عليها وتكلمت معه وقالت : إنها تحبه قال : ولكنه لا يحبك ، قالت : وهي تريد أن تتزوج به ، قال : كيف تتزوجين به وأنت جنية وهو إنسي قالت : فقد روى الطبراني في « معجمه » أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم زوج إنسيًا بجنية . قال الأخ : والمريض لا يعرف الطبراني ولا يعرف « معجم الطبراني » .

ورب جني يتلو القرآن والمريض لا يحفظ القرآن ، وهذا أمر مشاهد لا ينكره إلا من أعمى الله بصيرته .

سؤال : هل يجوز الخوف من الجن وما حكم الخوف منهم وهل يصل الخوف إلى حد الشرك ؟

جواب : الخوف من الجن لا يصل إلى حد الشرك إلا إذا اعتقد الشخص أنهم يتصرفون في الكون من دون الله أو يشاركون الله سبحانه وتعالى فهذا يصل إلى حد الشرك ، وإلا فالخوف الطبيعي لا يأثم الشخص عليه لكنه يكون نوعًا من الجبن ، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **شر ما في الرجل : شح هالع ، وجبن خالع** » ، فينبغي أن يقوي إيمانه وأن يعتمد على الله سبحانه وتعالى .

سؤال : ما حكم معالجة الرجل للمرأة مع وجود أحد محارمها ووضع يد المعالج فوق رأس المرأة ، وما حكم الاستعانة بالجن في العلاج ونحن لا نعلم صدقهم؟

جواب : أما علاج الرجل للمرأة وعلاج المرأة للرجل عند الضرورة فلا بأس بذلك إن شاء الله كما كان النساء يداوين الجرحى ويسقين المرضى في بعض الغزوات مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهكذا وضع اليد على رأس المرأة ، وإذا كان يخشى على

نفسه من الفتنة فالمحافظة على رأس المال (*) أولى فأنصحه ألا يفعل هذا.

وهكذا إذا كان يخشى عليها هي نفسها أن تفتتن فكذلك أيضًا، وأما الجن فإنهم يخبرون الأخ عبد القادر أنهم ليس لهم معرفة، يقول الأخ عبد القادر: ما فيه أكثر من أن يقول: هذا فيه جني وهذا ليس فيه جني، قال: وهذا يعرف بالقراءة.

سؤال: هناك ظاهرة محيرة في بلادنا وهي أن أناسًا من المشعوذين يضرمون نارًا ضخمة ثم يدخلون فيها ولا يحترقون والناس يسألوننا عنها فلا نستطيع تأويلها بشيء فنرجو منكم لهذه الظاهرة تأويلًا؟

جواب: هؤلاء سحرة، وإذا لم يكونوا سحرة فهم يدهنون جلودهم بدهن فلا تضرهم النار، وقد تحداهم شيخ الإسلام ابن تيمية بشرط أن يدَّهنوا بدهن خاص ويدخلوا النار فأبوا أن يدخلوا في النار؛ لأنه يعرف أنهم ملبسون.

سؤال: هناك من يعالج ويأخذ على الرقيا مائة شلن ويعطي المريض علاجًا قيمته ثمانمائة شلن علمًا بأن الدواء ليس إلا أعشابًا مطحونة كما أنه عمل لافتة على الباب وكتب فيها سعر الرقيا الواحدة مائة شلن، وعندما يتكرر المريض عليه فإنه يكلفه الكثير فماذا تقول فيه وماذا تنصحه؟

جواب: الذي أنصحه أن يحمد اللَّه سبحانه وتعالى أن جعل الشفاء على يديه ولو شاء اللَّه عز وجل لسلبه النعمة، ففي المجتمع من هو أفضل منه ومن هو أشجع منه، ولكن اللَّه سبحانه وتعالى يكرم بعض عباده بكرامة يجب أن يحمد اللَّه سبحانه وتعالى عليها، واللَّه سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**لئن شكرتم لأزيدنكم**﴾ [إبراهيم: ٧]، فعليه أن يشكر اللَّه تعالى، ولا بأس أن يأخذ شيئًا غير مجحف بالمريض، وإن يسر اللَّه واستطاع أن يساعد المريض فليفعل، وأما إذا حبس عن العمل فلا بأس أن يأخذ شيئًا يسيرًا بحيث لا يشق على المريض.

سؤال: ذكرت أنه يجوز الاستعانة بالجني إذا تأكد الشخص أنه مسلم حقيقي، فأقول: إن الجني له القدرة على التكيف، فمن الممكن أن يأتي شيطان، غير مسلم ويحدثني بصوت الجني المسلم الذي بيني وبينه التعاون، وشيء آخر وهو كيف أتعاقد مع

(*) أي: دينه. مصححه.

رجل لا أراه ومن المعلوم أن الجني أو الجن الكذب دثارهم؟

جواب : هذا أمر طيب ، وأنا لم أقل : إنه يجب ، لكن مسألة الجواز من ادعى التحريم فعليه البرهان من كتاب اللَّه أو من سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وقلنا : لا بد أن تأخذ حذرك من أن يلبس عليك الشيطان سواء أكان ملبسًا حتى ولو كان الجني مسلمًا وهو جاهل بأمور دينه فأنت لا بد أن تزنه بالكتاب والسنة وإلا فمن المسلمين من هو مسلم ولا يعلم أن الربا حرام ، أو مسلم ولا يعلم أن الديمقراطية كفر ، أو مسلم ولا يعلم أن الاشتراكية كفر ، ومسلم ولا يعلم أن أفكار ميشيل عفلق البعثي كفر ، وهكذا فكما أن في الإنس جهالًا فلا يمنع أن في الجن جهالًا ، بل الذي يظهر أن الجهل فيهم أكثر ، لأنه ربما يقولون له : أمسلم أنت ؟ فيقول : مسلم ، فيقولون لماذا تدخل في هذا المسكين؟ فيقول : إنه صب ماءً حارًّا عليَّ أو أنه رمى بنعليه ووقعت عليَّ أو رمى بشيء من الطاقة ووقع عليَّ فلا يجوز له أن يؤذي المسلمين بهذا وهم لا يرونه .

سؤال : هل ثبت أن الراقي يقرأ الفاتحة سبع مرات وما هو الدليل على ذلك ؟

جواب : ورد في بعض طرق حديث الرقية أن أبا سعيد الخدري قرأها سبع مرات على اللديغ وشفي بإذن اللَّه .

سؤال : إذا رأى الرجل المؤمن جنيًّا وعرفه ثم إن ذلك الجني تصدى للمؤمن في طريق فهل يجوز أن يقتله ؟

جواب : يجوز له أن يقتله ، إذا كان الجني يريد أن يقتل الإنسي المسلم ، أو أن ينتهب ماله وإذا صبر فهو خير ، كن كخير ابني آدم .

تنبيـــه :

يقول أحد الإخوة : إن اسم الأخ الذي يعالج ويأخذ مائة شلن في عدن هو (أنور بن علي) . وكان طالبًا هنا .

قال أبو عبد الرحمن : نسأل اللَّه أن يهديه وأن يصلحه . والحمد للَّه رب العالمين .

* * *

أسئلة إخواننا في الله بيافع

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبي الله محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فهذه بعض الأسئلة موجهة من إخواننا في يافع يقدمونها لفضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى.

يقول السائل: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: الشيخ العلامة المحدث مقبل ابن هادي الوادعي حفظه الله.

نحن أبناء قرية الجربة في يافع، تم الاختلاف فيما بيننا حول بعض الأمور التي يتم تأديتها في شهر رمضان، ونسألكم عن الهدي النبوي وحكم الشرع في ذلك امتثالًا لقوله تعالى: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ [النحل: ٤٣].

سؤال: الوترية وهي قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم من تأليف عبد الرحيم البرعي يتم قراءتها قبل صلاة العشاء في شهر رمضان على المكرفون من قبل اثنين أو ثلاثة أشخاص والآخرون يرددون بعض المقاطع فيها، فهل هذا من السنة أم البدعة أم الأمور المباحة التي يستوي العمل به أو عدمه أفيدونا وجزاكم الله خيرًا؟

جواب: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فعبد الرحيم البرعي ضالٌّ من كبار المخرفين وديوانه منشور مشهور فيه الاستغاثة بغير الله وفيه البدع والمنكرات، فهذه القصائد من هذا الديوان لو كانت في غير ذلك الوقت ما جاز؛ لأن الرجل مخرف كبير.

وأما كونها يخصص بها في رمضان قبل العشاء فهذا أيضًا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، بل هو بدعة يصدق عليه حد البدعة، فالبدعة في اللغة: ما أنشئ

على غير مثال سابق، وفي الشرع: ما أضيف إلى الشرع وليس منه بقصد التعبد به، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته**»، ويقول أيضًا كما في السنن من حديث العرباض بن سارية: «**وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**»، بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا**﴾ [المائدة: ٣]، وفي «الصحيحين» عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»، فهذه البدعة لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا في زمن الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا في زمن التابعين.

فيجب إنكارها والابتعاد عنها، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه؛ وذلك أضعف الإيمان**»، رواه مسلم في «صحيحه»، فإذا استطعت التغيير بيدك وتكون آمنًا من حدوث فتنة، وإما أن تغير بلسانك وتكون أيضًا آمنًا من حدوث فتنة، وإلا فأقل شيء أن تغير بقلبك.

سؤال: يقول أحدهم: صلاة التراويح آجركم الله الإقامة، فهل هذا مشروع أم لا؟

جواب: ليس بمشروع، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلى ذات ليلة في رمضان في حجرة احتجرها فرآه أناس فصلوا بصلاته، ثم صلى الليلة الثانية وصلى الصحابة بصلاته، ثم تجمع الصحابة في الليلة الثالثة ولم يخرج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى صار بعضهم يحصب الباب؛ وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إنه ما خفي عليَّ صنيعكم، ولكني خشيت أن تفرض عليكم**»، فترك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وجاء من حديث أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلى بأصحابه ذات ليلة فقال الصحابة: وددنا يا رسول الله لو زدتنا، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إنه من صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة**»، وصلى بهم ليلة بعدها، حتى قال أبو ذر: خشينا أن يفوتنا الفلاح أتدري ما الفلاح؟ قال: الفلاح:

السحور. والحديث في السنن، ولم يثبت أنهم يقولون: صلاة التراويح أثابكم اللَّه، فكل هذا المحافظة عليه والملازمة له من البدع المستنكرة.

سؤال: بعد صلاة ركعتين يقول أحد الأشخاص خلف الإمام: فضلًا من اللَّه ونعمة. والمصلون يرددون بعده: مغفرة ورحمة يا حي يا قيوم؟

جواب: وهذا أيضًا لم يثبت.

سؤال: بعد صلاة أربع ركعات يقول أحد الأشخاص بعد الإمام الدعاء التالي والمصلون يؤمنون: اللهم أجرنا من النار سالمين، وأدخلنا الجنة آمنين، وتوفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين يا أرحم الراحمين ونبينا محمد صلوا عليه؟

جواب: وهذا أيضًا لم يثبت، والذي أنصح به الإخوة أهل السنة بيافع إن استطاعوا أن يقيموا السنة في المسجد فعلوا وإن لم يستطيعوا أنصحهم أن يتحولوا إلى مسجد آخر يستطيعون أن يقيموا فيه السنة وإلا فليبنوا لهم مسجدًا حتى يستطيعوا أن يقيموا سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فهذه البدع ليس لها نهاية وما يزيلها إلا سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والعلم بها: ﴿**وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا**﴾ [الإسراء: ٨١]، فإذا تفقه إخواننا في دين اللَّه فإن شاء اللَّه تزول هذه البدع والخرافات والتي أصبحت ضدًّا للدين وتضييقًا على الدين فهذه البدع أضر من المعاصي، فسفيان الثوري رحمه اللَّه يقول: البدعة أضر على العبد من المعصية، فقيل له: كيف ذاك؟ قال: إن المبتدع يعتقد أنه على حق فيمضي على بدعته، وإن العاصي يعتقد أنه على خطإٍ فيوشك أن يرجع.

فهذه البدع تقر بها عين الشيطان، فَرُبَّ شخص لا يحفظ هذه الأدعية ويقول: أنا لن أحضر صلاة التراويح، ويظن أنها سنة، لأنني لا أستطيع أن أقول هذه الأذكار، كما حصل من بعض العجائز فقد تركت الصلاة من أجل: بسم اللَّه وباللَّه والحمد للَّه والأسماء الحسنى كلها للَّه، تقول: أنا لا أستطيع أن أقول هذا، وهذا ليس بمشروع في الصلاة، ومن أجل التوجه الذي ليس بمشروع، وأيضًا دعاء الوضوء، فتكون عجوزًا ويقال لها: تعلمي دعاء الوضوء: اللهم بيض وجهي يوم تبيض الوجوه، ولا تسود وجهي يوم تسود الوجوه، اللهم أعطني كتابي بيميني فرحًا مسرورًا، ولا تعطني كتابي

بشمالي فرحًا مغرورًا ، اللهم ثبت قدمي على صراطك المستقيم ، وهي مسكينة لو قالوا لها : قولي : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر في الصلاة ، لصلت ، ولكن هذه العراقيل ربما تبعد الناس عن الخير وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

سؤال : أيضًا يقول المصلون بعد الإمام : صلى الله عليه وسلم عليه ، الأربع ركعات الأولى ثم يتم قراءة الدعاء هذا في الأربع الثانية مع استبدال الخلفاء الراشدين : أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ، بدلًا من جملة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟

جواب : الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أفضل القربات ، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من صلى عليَّ صلاة صلى الله بها عليه عشرًا** » ، لكن ليس هذا موضعها فما ثبت أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقولها في صلاة التراويح ولا أبا بكر ولا عمر ، ولا بيان فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، ومحبة أبي بكر وعمر عثمان وعلي تعتبر من أفضل القربات ، لكن لم يثبت أننا نذكرهم في أثناء صلاة التراويح فهذه من البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان ، وإذا تفقه إخواننا أهل يافع فستزول هذه البدع بسهولة ، وتبقى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض** ﴾ [الرعد : ١٧] ، وأينما حلت السنة ذهبت البدع والخرافات ، وإذا ضعفت السنة ظهرت البدع والخرافات .

سؤال : بين صلاة التراويح والوتر يتم قراءة دعاء طويل بصورة جماعية ، منه : اللهم فارق الفرقان ، ومنزل القرآن ، ذو الحكمة والبيان ، بارك لنا في شهرنا هذا شهر رمضان وأعدنا إليه ... إلخ وعلي بن أبي طالب ترضوا عنه المصلون رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين ؟

جواب : الدعاء هذا لم يثبت ولو أن شخصًا قاله في بعض الأوقات وهو ماشٍ في الطريق ، ولا يستمر عليه ويلازمه فهو دعاء حسن ، لكن لم يثبت أن يذكر في آخر التراويح وفي أثنائها ، فكل هذه من البدع .

سؤال : بعد صلاة التراويح يتم قراءة دعاء صغير : سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، بصوت مرتفع عدة مرات ؟

جواب : بصوت مرتفع لم يثبت والثابت أن تقول : سبوح قدوس رب الملائكة

والروح بعد انتهائك من الوتر فلا بأس بذلك ، لكن بصوت واحد ومرتفع لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقد يكون الشيء مشروعًا فيزاد فيه ما يفسده كهذه الهيئة .

سؤال : ليلة التوديع وهي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وفيها يتم الانتقال من مسجد إلى آخر بمصاحبة الدف ، ويرددون بصوت مرتفع : ودعناك الله يا شهر رمضان يا شهر الصيام ، ويقول الآخرون : عادك علينا عامًا بعد عام ، ثم يدخلون المسجد بقراءة دعاء لوحظ من بعض أبياته أنه يقسم ثواب الصيام على مدار أيام الأسبوع ؟

جواب : هذه مسألة غوغائية فالدف في العرس وفي الأفراح ، أما الدف في رمضان وفي ليالي رمضان فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه** » ، قام رمضان بصلاة أو بتلاوة أو دعاء أو غير ذلك من العبادات المشروعة ، أما بهذه النزعة الصوفية التي دخلت علينا ، وهجمت على كثير من العبادات فأفسدتها ، فهو لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بل هو منكر يجب أن ينكر ، ولا بد للصالحين وللعاملين للإسلام أن ينكروا هذا بواسطة الأشرطة والإنكار في المساجد ما لم يخش من حدوث فتنة ، فإذا خشي حدوث فتنة فاعمل بالسنة ، وادع إخوانك إلى العمل بالسنة ، وستزول هذه الأباطيل .

سؤال : يقولون : اللهم اجعل صيام السبت من أجل كذا ، واجعل صيام الأحد من أجل كذا وهكذا ، ثم يخرجون إلى خارج المسجد ومعهم الدف والموقد يتصاعد منه البخور ، ثم يدور بمجموعة من الأفراد حملة الدف والبخور ومن تبعهم على شكل حلقة دائرية ، وهم يقرءون دعاء ، والواقفين حول الحلقة يرددون بصوت مرتفع : ودعناك الله يا شهر الصيام ، وهذا الدوران مع الدف والبخور يشبه الرقص من أصحاب الطرق الصوفية ، فهل هذا من السنة أم البدعة أم الأمور المباحة ؟ وما الهدي النبوي في إحياء رمضان علمًا بأن مفتي الحزب الاشتراكي سابقًا عضو مجلس النواب حاليًا يحيى قحطان قد أجاز لهم ذلك وجزاكم الله خيرًا ؟

جواب : نزعة صوفية بل أشبه بحزايا العجائز ، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تقدم أنه كان يحرص على إحياء ليالي رمضان في العشر الأواخر ، إذا دخلت شد

المئزر، واجتهد في العبادة، وقيل: إن شد المئزر كناية عن الاجتهاد في العبادة وقيل: اعتزال النساء، وفي ليلة سبع وعشرين التي يرجى أن تكون ليلة القدر يخرج أهله إلى المسجد معه، ويدعون اللّه سبحانه وتعالى.

فالرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «الصحيحين»: «**من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**»، والحمد للّه عرف أن هذه نزعة صوفية، ولعله قد هدر الهدار على أصحاب يافع (محمد الهدار) تسللوا إلى يافع وبثوا هذه البدع والخرافات التي جهّلت وأفسدت أحوال كثير من إخواننا أهل البيضاء، وصوفية تريم ربما تسللت إلى يافع.

والباطنية فإن علي بن الفضل مكث في يافع، ونصره أهل يافع، وقد أظهر في أول أمره الزهد والتقى والغيرة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهرب في الجبل فصعدوا إليه يطلبون منه أن ينزل، فقال: لا، لا أنزل حتى تبايعوني على تغيير المنكرات، وبايعوه على تغيير المنكرات، وبعدما بايعوه أباح جميع المحرمات، فنخشى أن يكون بقي هنالك نوع من القرمطة الموجودة بنجران وحراز، ولهم بيوت في نقم وبعراس وبالعدين، وفي المدينة ويقال لهم: النخاولة، وفي الإحساء؛ فهذه الطائفة أكفر من اليهود والنصارى الذي هم الإسماعيلية، وإن شئت سميتهم المكارمة، وإن شئت سميتهم القرامطة، فهم يتسمون في كل بلد بتسمية، فربما بقي أثر من آثار تلك الطائفة الضالة المضلة وأخذ عنهم، أما يحيى قحطان فليس أهلًا لأن يتعرض للفتوى كفاه الخزي الذي شاع عنه، فقد صار مفتيًا للحزب الاشتراكي، والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**أخوف ما أخاف على أمتي: منافق عليم اللسان**»، ويقول: «**أخوف ما أخاف على أمتي: الأئمة المضلون**». فأقول: لأن تطالبونه بالرجوع إلى الإسلام أولى من أن تقبلوا فتاويه، فما كل أحد يؤخذ منه الفتوى، يقول اللّه سبحانه وتعالى: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ [النحل: ٤٣]، تؤخذ الفتوى عن أهل العلم بالدليل ما هكذا تركنون في دينكم على الضائعين المائعين، فقد كان الأعرابي يأتي إلى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ويقول: يا محمد إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد عليَّ في نفسك.

أريد منكم أن تذهبوا إلى الشباب العدني ، والشباب الحضرمي الذي قد استيقظ وتسألونهم عن ذلك الضليل : أيجوز أن تؤخذ عنه الفتوى أم لا يجوز ؟ فهذا رجل زائغ لا يجوز أن تؤخذ بفتواه بل الواجب أن نطالبه بالرجوع إلى الإسلام ونقول له : هل قد كفرت بالحزب الاشتراكي وبالاشتراكية ؟ وهل أنت الآن نادم على ما مضى من خطبك ، فقد سمع عنك خطب في إذاعة عدن زائغة ضالة مضلة ، وجدير بك أن ترجع إلى اللَّه وأن تنقذ نفسك من النار ؟

أما أننا نأخذ الفتوى ، وأظن أننا في زمن لو جاء يهودي أو نصراني ولبس له جبة أزهري وبرم العمامة وقال : هو يهودي أو نصراني لكنه درس في الأزهر وأنا أفتيكم بدينكم لوجدت الناس ينهالون عليه ، فلا بد أن تعرف من أين يؤخذ الدين ، من كتاب اللَّه ومن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ولا يؤخذ عن أناس زائغين .

والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **أخوف ما أخاف على أمتي : الأئمة المضلون** » ، وأنتم تغترون بعضويته في مجلس النواب أو (الدواب) فلا نغتر بعضويته ولا بعضوية غيره ، فإنه لا يجوز الدخول في مجلس النواب ، وتعجبني كلمة الشيخ (عمر أحمد سيف) حفظه اللَّه تعالى عند أن قال له بعض الإخوان المفلسين : لولا نحن ما صعدت إلى مجلس النواب ، وهو كلام صحيح فقال : تلك خطيئة أستغفر اللَّه منها ، فلا يغبط على عضويته في مجلس النواب ، ولا يوثق به لأنه في مجلس النواب ، بل الشخص إذا دخل مجلس النواب أسأنا به الظن لما يرتكبه من مخالفات للدين .

سؤال : هل تجوز الصلاة خلف المبتدع المصر على بدعته ؟

جواب : إذا لم تبلغ بدعته الكفر فتجوز ، لكن المبتدع إذا صليت خلفه معناه أنك مقر لبدعته ، فالواجب عليك أن تنكر عليه بدعته ، وأن تعرفه بنفسه أنه حقير لا قيمة له حتى يرجع إلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

فإذا استطعت أن تذهب إلى مسجد سنة ، وقبل هذا إذا استطعت أن تنحيه ويتقدم سني فعلت ، فإن خشيت حدوث فتنة واستطعت أن تذهب إلى مسجد سنة فعلت ، وإلا فأنصحك أن تبني لك مسجدًا ، ولا تظنون أننا إذا قلنا : تبني مسجدًا أن تبني مسجدًا بثلاثة ملايين ، بل مسجد ولو من اللبن والخشب لعله يتكلف في نحو عشرين

ألفًا حتى تستطيع أن تقيم سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، أما الصلاة خلفه إذا لم تبلغ بدعته حد الكفر ، فالصحيح أنها تجوز .

سؤال : مات رجل وماتت زوجته وتركا بنات كفلهن خالهن ثم أتى وقت زواجهن ، فمن أحق بالعقد العم أم الخال ؟

جواب : العم .

سؤال : إذا تم العقد من قِبل الخال دون أخذ رضا العم أو رأيه ما حكم الشرع في العقد ؟

جواب : الذي يظهر أنه باطل إذا كان العم موجودًا ، أما إذا كان غائبًا ، ولا يتمكن من الوصول إليه ، فيعقد الخال بنيابة من قِبل القاضي .

سؤال : ما حكم الشرع في بعض الفقهاء الذين يقرءون الدعاء ومنه الفاتحة أمام النصب التذكاري : عبارة عن صنم أمام نار مع الزعماء ، عندما ناقشناهم يقولون : إن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم صلى في الكعبة والأصنام أمامه وهذه مثل تلك ، فهل هذا القياس فيه وما حكم الشرع في القياس والشخص ؟

جواب : هذا منكر والأنصبة على القبور منكر ، والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أمر علي بن أبي طالب ألا يدع قبرًا مشرفًا إلا سواه ، ولا صورة إلا طمسها .

وتعظيم الجندي المجهول يعتبر تقليدًا لأعداء الإسلام ، وسواء كان هذا جنديًا مجهولًا أم كان زعيمًا ونصب عليه التذكار يعتبر تقليدًا لأعداء الإسلام ، والواجب هو إزالته ، وفي حديث أبي مرثد الغنوي أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أمر بتسوية القبور ، وأما أهل الأهواء فلا يستطاع لهم إلا بسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

ففي « الصحيحين » عن عائشة رضي اللّٰه عنها أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : قرأ قوله تعالى : ﴿**هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا اللّٰه والراسخون في العلم**﴾ [آل عمران : ٧] ، يقول النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لعائشة : « **إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فهم الذين سمى اللّٰه** » ،

والقوم أصحاب أهواء، ويريدون أن يبرروا مواقفهم يريدون أن يرضوا العامة، ويرضوا حكام المسلمين، فقد يكون مع حاكم ويذهب الحاكم ينحني فينحني مثله من أجل أن يرضي الحاكم، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي إلى الكعبة وبها الأصنام لا يستطيع التغيير، وأما أنت ففرق بينك وبين الكعبة فالكعبة يصلى إليها، وذلك القبر لا يصلى إليه، بل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن الصلاة إلى القبور وعليها.

فالفرق كبير بين هذا وذاك ولكنه الهوى، فصاحب الهوى وعلماء السوء يريدون أن يتحببوا إلى الحكام، وأيضًا لا تسيئ سمعتهم عند العامة، فهم عند العامة يعتذرون لهم بأعذار باطلة، وعند الحكام يباركون لهم المنكرات التي يرتكبونها. فهذا قياس باطل كما تقدم، على أن الصحيح من أقوال أهل العلم أن القياس ليس بحجة، وقد نصر ذلك أبو محمد بن حزم رحمه الله في كتابه «إحكام الأحكام» وذكرت الأدلة هنالك، والله عز وجل يقول: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ [الشورى: ١٠]، ولم يقل: إلى القياس.

ويقول: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ [النساء: ٥٩]، فتلبيس وهوس أصحاب الأهواء ليس له نهاية، فننصح إخواننا بيافع أن يقبلوا على العلم النافع وأن يجتهدوا في تحصيله حتى تظهر لهم الحقائق.

سؤال: في يوم العيد بعد صلاة الفجر أو الضحي يقوم المصلون صفًا واحدًا على جدار المسجد، وكل واحد يصافح الآخر وكذا مصافحة النساء محارم وغير محارم ويسمى هذا عندهم عواد، فهل هذا يجوز وما حكم الشرع فيه؟

جواب: أما المصافحة في العيد فهي من العادات التي ابتلي بها المسلمون في كثير من الأقطار الإسلامية وربما يتعب في أدائها أكثر مما يتعب في الصلاة وفي الذهاب إليها، فهي من العادات التي تشغل الشخص عن الذكر، ورب العزة يقول: ﴿**ولتكبروا الله على ما هداكم**﴾ [البقرة: ١٨٥]، فينبغي أن نشتغل بذكر الله وبالتكبير، ولا نشتغل بهذه الأمور. أما مصافحة النساء فمنكر، لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوى**

ويتمنى ، **ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه** » ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « جامع الترمذي » من حديث أميمة بنت رقيقة : « **إني لا أصافح النساء** » ، وفي « صحيح البخاري » عن عائشة قالت : والله ما مست يده يد امرأة قط – تعني : رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وفي « معجم الطبراني » من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد في رأسه خير له من أن يمس امرأة لا تحل له** » .

سؤال : هل خطبة العيد خطبة واحدة أم خطبتان ؟ وهل التكبير فيها تسع مرات في الأولى وسبع في الأخيرة هل هي سنة أم لا ؟

جواب : خطبة العيد خطبة واحدة ، لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطب خطبتين ، وقد جاء حديث ضعيف ذكره الشوكاني في « نيل الأوطار » : أنه خطب في العيد خطبتين قال : ويؤيده القياس على خطبة الجمعة . لكن الذي في « الصحيحين » أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطب الرجال ثم تخطى الرجال وذهب يخطب النساء .

فإن وجد نساء وأحببت – وكنت آمنًا للفتنة – أن تخطبهن فذاك ، وإن كان يوجد ما يوصل من مكبرات الصوت فهذا أحسن ، وخطبة العيد كغيرها من الخطب : خطبة ترغيب وترهيب وتحذير من البدع ، ومن أمور يقع الناس فيها وهي تخالف الشرع ، وترغيب في أمور حث الشرع عليها ، فعلم من هذا أن الصحيح من أقوال أهل العلم أنها خطبة واحدة وأن التكبير لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

سؤال : في عيد الأضحى يجتمع أهل الأضحية واضعين أيديهم عليها وهي قائمة ويكبرون بصوت مرتفع موحد ، والذي لا يحضر يوكل على التكبير غيره فهل هذا موافق للسنة أم لا ؟

جواب : لا ، ليس موافقًا للسنة بل الموافق للسنة أن يضحي كبير العائلة عنه وعن سائر العائلة بل عند الذبح يقول : بسم الله ، الله أكبر ، والظاهر أن فيه : على ملة

أبينا إبراهيم .

سؤال : الاحتفال بالمولد وقراءة قصائد شعرية يمدح فيها الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ورغم ما في بعضها من إطراء يرفع الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إلى مقام الألوهية ، فمثلًا يقولون : ألا يا رسول اللّٰه يا خير مرسل ، فما الحكم في هذا ؟

جواب : لم يثبت أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أمر بالمولد ولا الخلفاء ولا العصر الأموي ، ولم يفعله إلا بعض العبيديين ، وهم طائفة من الباطنية يعتبرون أكفر من اليهود والنصارى ، ويدعون أنهم فاطميون وهم عبيديون ، والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « صحيح البخاري » من حديث عمر : « **لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، إنما أنا عبد فقولوا : عبد اللّٰه ورسوله** » ، ويقول الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كما في حديث عبد اللّٰه بن الشخير وأنس والمعنى متقارب : وقد قال له بعض الناس : يا سيدنا ويا خيرنا ، فقال : « **يا أيها الناس قولوا بقولكم هذا ولا يستجرينكم الشيطان** » وفي حديث أنس زيادة: « **ولا أحب أن ترفعوني فوق منزلتي** » ، والذين لا يذكرون رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إلا في المولد يعتبرون مقصرين ، فالصلاة على النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من أفضل القربات ، فتصلي على النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بالصلاة المشروعة في كثير من أوقاتك .

أما أن ترتكب الجرائم والعظائم وفي ليلة المولد تقوم وتمدح رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فهذا يحسنه المغنيات ، ويحسنه الفسقة ، ومن أجل أنها بدعة فأنت تجد الحرمين مملوءين من شاربي الخمر ومن الفسقة ويقول : المولد ، فأي شيء به بدعة فالشيطان يدفعهم إلى حضوره ، لأنه يعتبر قاصمًا للدين ، وأي شيء به سنة فالشيطان يغيظه أن يعمل بالسنة وأن يتفقهوا في سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

فالاحتفال بالمولد يعتبر بدعة ، وقد ألَّفَ العلماء بحمد اللّٰه مؤلفات في بيان بدعية المولد وهكذا عيد الهجرة والاحتفال بليلة سبع وعشرين من رجب وليلة النصف من شعبان ، فأعياد وأعياد وكلام فارغ ، ودين اللّٰه ينبذ : فذاك اشتراكي وذاك بعثي وذاك

ناصري، وذاك من من حزب الأحرار، وذاك من حزب حُق البردقان، فهذه مصيبة نزلت على اليمن، فما أحلاها عند الاشتراكيين وعند البعثيين وعند الناصريين وعند الإخوان المفلسين أصحاب حزب الإصلاح وجمعية الحكَمة والكلام الفارغ، فقد تشتت المسلمون وضعفت قواهم، وأصبحوا في حالة سيئة والمطبلون يطبلون وأصحاب الدف يرقصون، ينبغي أن تبكي على الدين فأي عز أنت فيه بل أنت في ذل، أمريكا لو قطعت عليك القمح أو شيئًا من هذه الأمور فربما تبقى تداري أمريكا ولا تقول: يا اللّٰه تسقي البلد، فهذه حالة سيئة، والصوفية والشيعة آلة لكل طاعن على الإسلام، فلا يأتون بشيء يطعن على الإسلام إلا والصوفية والشيعة في المقدمة.

انظروا إلى صوفية حضرموت وإلى شيعة صعدة، يرحبون بالباطل ويرحبون بالاشتراكية، فهل شباب حضرموت يرحبون بالاشتراكية؟ حاشاهم بل بهم غيرة على الدين وهكذا شباب عدن، وفي اليمن الشمالي المتمسك بدينه، ولكن المبتدعة يقولون: انتبهوا من هؤلاء الذين يقولون: إن البناء على القبور محرم، وإن الصوفية بدعة وإن التشيع بدعة، وقد طلب محافظ حضرموت الصوفية أن يوافقوا على الدستور، فقالوا: نحن موافقون، نحن نريد منك أن تمنع منا هؤلاء الشباب، يعنون: الذين يدعون إلى الكتاب والسنة، قال: أبشروا، ولا عجب في ذلك فاشتراكي مع صوفي ما الذي يمنعه بل ويزج بهم في السجون.

سؤال: عند حمل الجنازة يردد الحاملون لها: لا إله إلا اللّٰه، حي قيوم بصوت مرتفع جماعي، إلى أن يصلوا إلى المقبرة والأذان في القبر عند وضع اللبن وعند الدفن يا رحيم ارحمنا فما الجواب على هذا؟

جواب: هذا لم يثبت عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم والصحابة، بل كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم والصحابة يحملون الجنازة فإذا وصلوا ولما يلحد القبر وقفوا عند القبر كأن على رءوسهم الطير، يعني يتفكرون في حالة الميت وفيما هم صائرون إليه، أما هذه فبدع، والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عند أن أدخل الميت القبر قال: «**سلوا لأخيكم التثبيت فإنه الآن يسأل**»، فينبغي أن تستغفر للميت وتسأل اللّٰه أن يثبته، وإذا كان عليه دين لك واستطعت أن تسامحه أو أن تؤخر أجله فعلت، فإن

النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**نفس المؤمن معلقة بدينه**»، وهكذا إذا لم يحج تحج عنه، فدين اللّٰه أحق أن يقضى، وإذا مات وعليه صوم صام عنه وليه.

سؤال: قراءة لفظ الجلالة: لا إله إلا اللّٰه مائة مرة بصوت مرتفع جماعي وسورة يس وبعض سور القرآن لمدة ثلاثة أيام على الميت عند بعض الناس، وقد نهوا عن ذلك فلم ينتهوا عنه فما الرد عليهم؟

جواب: الرد أننا نطلب أخًا يافعيًا يكتب في موضوع (من السنة وليس من السنة) وستكون صفحات ليس من السنة، وصفحة واحدة من السنة في أربع أو خمس كلمات، فهذا الأسئلة تؤذن بجهل شنيع في مجتمعنا، وليست هذه المنكرات موجودة في يافع فقط فلو ذهبت إلى تعز وإلى صعدة الذين يقولون: أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى، فقد غرقت وهوت عند أن جاء الحزب الاشتراكي مع أنها غارقة وهاوية من قبل فالبدع كثيرة، والبدع تنتشر عند غياب أهل السنة، فننصح إخواننا أهل يافع أن يتفقهوا في دين اللّٰه، وننصحهم أن يخرجوا مع إخوانهم دعوة إلى بلدهم ويدعون الناس بالتي هي أحسن ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾ [النحل: ١٢٥]، والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول لأبي موسى ولمعاذ عند أن أرسلهما إلى اليمن: «**بشرا ولا تنفرا، ويسرا ولا تعسرا، وتطاوعا ولا تختلفا**».

سؤال: المرأة لا ترتدي الحجاب في بلادنا بعذر أنها تشتغل في الزراعة وبعذر أنها لا تتحمل هذا ويقلن: نحن أهل بادية والحجاب على أهل المدن، فهل الحكم على أهل المدن والبوادي واحد؟

جواب: الحكم واحد والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان**»، ويقول اللّٰه سبحانه وتعالى: ﴿**وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن**﴾ [النور: ٣٠]، فالأصل هو عموم التشريع، وإذا ألفت المرأة الحجاب فالأمر سهل، فربما عندنا كثير من النسوة يحتجبن عادة، فإذا ظهرت السنة وظهر الخير والدعوة سيألف النساء الحجاب، ولو ظهرت دعوة فربما تكون قلوب النساء

أرق وأقبل لسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

سؤال: المرأة في بلادنا لا تعطى نصيبها من الميراث منذ زمن قديم وهذه عادة عند المجتمع فما الحكم في هذا الأمر؟

جواب: الحكم أن هذا أمر فرضه الله سبحانه وتعالى ففي سورة النساء بعد أن قال: ﴿**يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين**﴾ [النساء: ١١] يقول في آخرها: ﴿**فريضة من الله**﴾ [النساء: ١١] وعند أن قال ﴿**ولكم نصف ما ترك أزواجكم**﴾ [النساء: ١٢] إلخ، قال: ﴿**وصية من الله**﴾ [النساء: ١٢]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**تلك حدود الله**﴾ [النساء: ٣٠] في آخر آية المواريث: ﴿**تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم * ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارًا خالدًا فيها وله عذاب مهين**﴾ [النساء: ١٣، ١٤]، ويقول: ﴿**ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله**﴾ [النساء: ٣٢]، فواجب أن تعطى المرأة نصيبها، وإذا لم تعط يصير الشخص آثمًا وظالماً.

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من اقتطع شبرًا من الأرض ظلمًا طوقه الله من سبع أرضين**».

سؤال: أكثر المجتمع مبتلى بأكل القات وآلات اللهو كالتلفزيون والأغاني ويقولون: هذا مباح ولا شيء فيه وخاصة القات مما يؤدي بسببه تضييع صلاة المغرب والعشاء والفجر فما حكم الشرع في ذلك؟

جواب: الحكم أن الله سبحانه وتعالى ابتلى اليمنيين بهذه الشجرة الأثيمة، وواجب على اليمنيين أن يزيلوا هذه الشجرة الأثيمة فإنها أضرت باقتصادهم وأضرت بأجسادهم، وأضرت بعقولهم وأضرت بأعمارهم، يذهب عليه نصف الوقت وهو مخزّن، فيجب أن يبتعد عن هذه الشجرة وأن تؤدى الصلاة في وقتها يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا**﴾ [النساء: ١٠٣]، وقد جن كثير من الناس بسببها، ورب شخص يغترب ويبقى في الغربة مدة طويلة ثم يرجع

ويأكل بها علفًا فهو يعتبر علفًا، ولقد أحسن من قال:

إنما القات حشيش أخضر ليس يحتاج إليه البشر
فإذا ما أكلته أمة فاعذروهم إنما هم بقر

فالواجب على اليمنيين أن يبتعدوا عن القات وأن يغرسوا منتوجات تنفع بلدهم من الرمان والتفاح والذرة وما يحتاجون إليه، وبحمد الله قد تكلمنا عليه في شريط آخر.
والحمد لله رب العالمين.

* * *

أجوبة أسئلة بعض إخواننا الحضرميين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: فهذه مجموعة من الأسئلة من إخواننا في الله بحضرموت نقدمها لفضيلة شيخنا الفاضل مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى، وهي محتوية على فوائد وقواعد في الجرح والتعديل ومصطلح الحديث.

يقول السائل: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن مقبل ابن هادي حفظه الله ووفقه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أسأل الله أن تصل رسالتي هذه إليك وأنت وأهل بيتك وأصحابك وإخوانك بأتم الصحة والعافية، مأمونين في سربكم، مبارك لكم في أوقاتكم، محفوظين من كيد الكائدين وحسد الحاسدين وغدر الغادرين مع راحة البال ورضا بالحال.

وبعد: فهذه أسئلة أرفعها إليك لتذهبوا عني بها العي وترووا غليلي بما آتاكم الله من فضله.

سؤال: جاء في «البداية والنهاية» (ج١٠ص٣٤٢) وفي طبعة أخرى (ج١٠ص٣٢٧) روى البيهقي عن الحاكم عن أبي عمرو بن السماك عن حنبل أن أحمد بن حنبل تأول قول الله تعالى: ﴿وجاء ربك﴾ [الفجر: ٢٢]، أي جاء ثوابه، ثم قال البيهقي: وهذا إسناد لا غبار عليه، يحتج بهذا على أن السلف وأئمة الهدى يؤولون فما قولكم؟

جواب: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فبارك الله فيكم وأثابكم الله ونفع بكم الإسلام والمسلمين، ما ذكره البيهقي رحمه الله تعالى فالأثر ظاهره الصحة، لكن أخونا محمد حفظه الله تعالى أوقفنا على كتاب للأحمدي مؤلف عصري نقل فيه عن ابن القيم رحمه الله تعالى أن حنبلًا الراوي له عن الإمام أحمد قد يخالف أي يأتي بما يخالفه غيره، والأصل عن

الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى أنه يثبت أسماء اللّٰه وصفاته على ما جاءت من غير تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، فهذا هو الذي ينبغي أن يحمل عليه ما ورد عن الإمام أحمد، وأن حنبلًا رحمه اللّٰه قد يخالف، والثقة قد يخالف، فأنتم تجدون في تراجم بعض الثقات: ثقة يغرب، ثقة يأتي بما يخالف، ومن أحب الزيادة فليراجع كتاب أخينا الأحمدي جزاه اللّٰه خيرًا.

سؤال: يقال: إن كتاب «الأسماء والصفات» موضوع على الدارقطني لأن في سند إثباته للدارقطني كذابان وضاعان هما: ابن كادش والعشاري فما قولكم؟

جواب: كتاب «الأسماء والصفات» للدارقطني قد حققه الأخ عبد اللّٰه بن غنيمان وحققه الأخ علي الفقيهي وقام بتحقيق وافٍ له الأخ محمد بن يحيى الوصابي من إخواننا في اللّٰه، وقد وجدت في السند إلى الدارقطني ابن كادش والعشاري وكنا نرغب أن نجد طريقًا أخرى في الفهارس كفهرسة ابن خير أو فهرسة ابن النديم أو غيرها من الكتب التي ألفت في هذا، وقد روجعت فهرست ابن خير فما وجد فيها هذا الكتاب؛ أما فهرست ابن النديم فلم يتيسر لنا الوقوف عليها في المكتبة ثم وجدته فلم أجد فيها شيئًا، وعلى فرض أن كتاب «الأسماء والصفات» للدارقطني لا يثبت فهناك كتب متكاثرة على أن شيوخ الدارقطني في النسخة هم شيوخه المعروفون وبعض المترجمين للدارقطني يذكرون هذا الكتاب من جملة تآليف الدارقطني إلا أنهم لم يذكروا سندًا لهذا.

فإذا كان كتاب «الأسماء والصفات» للدارقطني موجودًا وفي سنده كذاب وهو ابن كادش، وأما العشاري فبحث عنه الأخ محمد وقال: إنه ليس بكذاب بل هو ثقة، فهناك كتب متكاثرة، ونسخة الدارقطني لعلها لا تبلغ عشرين ورقة فالأمر سهل، فعندك آخر كتاب من «صحيح البخاري» الذي هو كتاب التوحيد من «صحيحه» تكلم في هذا الموضوع، وكتاب «خلق أفعال العباد» للبخاري وكتاب «توحيد الأسماء والصفات» لابن خزيمة، وكتاب «الأسماء والصفات» للبيهقي رحمه اللّٰه تعالى وإن كان للبيهقي بعض الأخطاء فإنه تأثر بشيخيه ابن فورك والحليمي لكن قيض اللّٰه لهذا الكتاب أخًا قام بواجب عظيم في تحقيق هذا الكتاب ألا وهو الأخ

عبدالله بن محمد الحاشدي حفظه الله تعالى وهو على وشك الانتهاء من الطبع. وكتاب «السنة» لابن أبي عاصم، و«السنة» لعبد الله بن أحمد، و«شرح اعتقاد أهل السنة» للالكائي، و«الشريعة» للآجري وسواء أثبتت هذه النسيخة أم لم تثبت فقد أغنى الله المسلمين عنها، وما لم أذكره أكثر.

سؤال: يقولون: أخرج له البخاري ومسلم أو أحدهما في الشواهد والمتابعات أو مقرونًا ما معنى هذا وكيف نعرفه؟

جواب: معنى في الشواهد والمتابعات، المتابعة تنقسم إلى قسمين: متابعة تامة ومتابعة قاصرة فمثلًا روى الإمام البخاري رحمه الله لفليح بن سليمان، وفليح بن سليمان متكلم فيه فجاء من يتابعه على هذا، فإذا اشترك معه في شيخه تسمى متابعة تامة أو اشترك معه في غير شيخه تعتبر متابعة قاصرة على أن البخاري قد روى لفليح أحاديثَ تفرد بها، وهي في الفضائل والرقاق، والشواهد أن يذكر البخاري من حديث عبد الله بن عمر ثم يأتي بعده بحديث ابن عباس فأحدهما يشهد للآخر. وأما مقرونًا فمعناه أن يقول البخاري رحمه الله تعالى: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث وابن لهيعة، فهذا معنى مقرونًا أنه أتى بهما في سند واحد، وقرن أحدهما بالآخر التلميذ واحد وشيخهما واحد فهذا معنى المقرون، وإذا أردت أن تقف على شيء من هذا من الذين أخرج لهم البخاري في الشواهد والمتابعات رجعت إلى مقدمة فتح الباري الرجال الذين تكلم فيهم.

سؤال: من أخرج له البخاري أو مسلم في الشواهد والمتابعات أو مقرونًا فهل يعتبر ضعيفًا عندهما؟

جواب: لا بد من نظر ماذا قال أهل العلم فربما يكون السند قد رووه عن مشائخهم بهذه الصيغة فيحبون أداءه كما جاء بهذه الصيغة، ومن الأمثلة على هذا ما جاء في «صحيح البخاري» عن الحسن ومحمد بن سيرين كلاهما يرويه عن أبي هريرة، فالصحيح من أقوال أهل العلم أن الحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة، ولكن البخاري أراد أن يؤديه كما سمعه من مشائخه. والظاهر أن هذا في كتاب العلم، فيحتاج إلى نظر في ماذا قال أهل العلم في هذا الرجل الذي رووا له في الشواهد

والمتابعات أيصلح أن يحسن حديثه أم يكون ثقة أو يكون ضعيفًا فيصلح في الشواهد والمتابعات فقط؟

سؤال: ما الفرق بين الإلزامات والاستدراكات؟

جواب: الفرق بينهما أن الإمام الدارقطني رحمه اللّٰه الذي لقب بأمير المؤمنين استدرك على البخاري ومسلم أي: انتقد عليهما في «صحيحيهما» قدر مائتي حديث وإن كانت في العدد والناس يقولون: إنها مائتا حديث وعشرة أحاديث لكن العشرة منها ما هو مكرر ومنها ما هو يرجع للإلزامات فالصحيح أن المنتقد هو مائتا حديث وهي موجودة في «الصحيحين» معناها الاستدراكات وبعض أهل العلم يسميها التتبع والأمر سهل في هذا.

أما الإلزامات فإن الدارقطني رحمه اللّٰه تعالى نظر إلى أحاديث صحيحة أسانيدها كالنجوم، وهي تبلغ نحو السبعين أو أكثر أو أقل وألزم البخاري ومسلمًا أن يخرجاها وقال: هذه أحاديث صحيحة فلِمَ لا تخرجانها في «صحيحيكما»؟

وأهل العلم يقولون: ما ألزمهما ليس بلازم، لأنهما لم يشترطا أن يذكرا كل حديث صحيح فهذا الإمام البخاري يقول في «صحيحه»: إنه «الصحيح المسند من أيام رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وسننه»، ثم يقول في آخره: وقد تركت منه خشية الطول، والإمام مسلم في كتاب الصلاة يقول في الكلام على زيادة: وإذا قرأ فأنصتوا وهي من حديث أبي موسى الأشعري، يقول له تلميذه: حديث أبي هريرة صحيح؟ أي: الذي فيه: وإذا قرأ فأنصتوا - وقد أخرجه أبو داود -؟ قال: نعم، صحيح، قال: لِمَ لَمْ تضعه هنا، أي - بدل حديث أبي موسى الأشعري - لأن حديث أبي موسى انتقد؟ فقال مسلم: ما كل حديث صحيح وضعته ههنا إنما وضعت ما أجمعوا عليه.

ويقول الإمام البخاري أيضًا: أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح، والموجود في «صحيحه» هو ألفان وستمائة وحديثان أو ثلاثة، فهذا من الأدلة على أنهما لم يستوعبا الصحيح، ومن أجل هذا ألف الحاكم رحمه اللّٰه تعالى

كتابه « المستدرك » .

سؤال : من قيل فيه : صدوق يهم أو صدوق ربما وهم أو صدوق يخطئ قليلًا ؛ يحسنون حديثه فكيف نجعل كل أحاديثه حسنة وقد وهم أو أخطأ في بعضها ولِمَ لا يعامل مثل المختلط الذي لم يتبين ضبطه ؟ وإذا قلت : إذا رددنا كل حديث الصدوق الذي يهم أو يخطئ قليلًا يعتبر ظلمًا لحديثه أو ليس رد حديث المختلط الذي لم يتبين ضبطه أو اختلاطه يعتبر ظلمًا لحديثه ؟

جواب : هم لا يردون حديث المختلط كله إلا إذا لم يعلم من روى عنه قبل الاختلاط وبعده ، وصدوق يهم أو يخطئ أو يهم قليلًا أوهام يسيرة وهذه الأوهام اليسيرة قد ضبطها العلماء ، وما حكموا عليه بالوهم إلا لأنه قد ضبطوا أوهامه فمثل « الكامل » لابن عدي إذا رجعت إليه تجده يذكر الأحاديث التي وهم فيها ، و« ميزان الاعتدال » للذهبي و« لسان الميزان » لابن حجر و« الضعفاء » للعقيلي و« المجروحين » لابن حبان تجدهم يذكرون الأحاديث التي وهم فيها ، ولقد أحسن ابن حبان رحمه اللَّه في مقدمة كتابه « المجروحين » وفي مقدمة « صحيحه » إذ ينكر على البخاري عدم إخراجه لحماد بن سلمة قال : فإن ترك حديثه لأنه يهم فمن الذي لا يهم ؟ فمن العلماء من ألف تأليفًا بعنوان « أوهام شعبة بن الحجاج » وهكذا الإمام البخاري يتعقب عليه في « تاريخه » أبو زرعة وأبو حاتم وابن أبي حاتم ويتعقب عليه الخطيب في « موضح أوهام الجمع والتفريق » ، فما أحد إلا وقد وهم وحصل له أوهام .

والحمد للَّه فقد قيض اللَّه علماءنا رحمهم اللَّه تعالى وبينوا الأوهام إما في تراجم أولئك الذين وهموا ، وإما في الكلام على أحاديثهم في الشروح .

وهكذا في كتب العلل فإنهم يذكرون أن فلانًا وهم في كذا وكذا وربما يكون جبلًا في الحفظ ، فما سلم أحد من الأوهام .

سؤال : صدوق يخطئ وصدوق يهم هل يقابلهما عند أبي حاتم صدوق ؟

جواب : ربما يقابلهما عند أبي حاتم صدوق ، وربما يكونان أنزل من صدوق ، وهما أيضًا يحسن حديثهما ، وقد حسن العلماء حديث عاصم بن أبي النجود ومحمد بن

إسحاق ومحمد بن عمرو بن علقمة ومن جرى مجراهم من هذا النوع ممن يحصل لهم أوهام .

سؤال : قولهم : صدوق ربما وهم ، أو قال : صدوق ثبت العدالة وربما وهم تفسيرها معلوم فإذا كان الأمر كذلك فما تفسير قولهم : ثقة ربما وهم ؟

جواب : الثقة ربما يحصل له أوهام ، فالثقة يكون ضابطًا وعدلًا ، والصدوق يكون خفيف الضبط ، وخفيف الضبط ربما يحصل في أحاديثه شيء من أوهامه ، فالثقة قد يهم ، وهذا لا يضره ولا ينزل حديثه .

سؤال : هل أميَّة الراوي تؤثر في ضبطه ؟

جواب : نعم تؤثر في ضبطه إذا كان لا يتقن حديثه ، أما إذا كان يتقن حديثه ، وكتابه يكون بيد ثقة فهو بحسب رتبته في التوثيق وما يستحقه ، وقد وجد من المحدثين أميون ، والناس يزدحمون عليهم ويأخذون ما عندهم إذا كانوا متقنين لحديثهم ومحتفظين بكتبهم .

سؤال : هل اشتراط البخاري العلم باللقاء إنما هو فيما يخرجه في « صحيحه » فقط أم هو شرط للصحة في الجملة عنده ؟

جواب : الظاهر أنه شرط في الصحة في الجملة ، أفادنا بعض إخواننا في اللَّه أن الحافظ ذكر هذا في « النكت على ابن الصلاح » .

سؤال : إذا صحح إمام كالترمذي والدارقطني والضياء المقدسي وغيرهم حديثًا هل يلزم أن رواته عندهم ثقات ؟

جواب : إذا صححوا حديثًا ، فربما يصححونه لأن له شواهد ويكون صحيحًا لغيره ، وربما يصححونه لأنهم يعرفون أن ذلك الراوي الذي فيه كلام حفظ هذا الحديث عن شيخه ، فلا يلزم أن يكونوا ثقات لا سيما والترمذي متساهل فقد قال الذهبي رحمه اللَّه تعالى في ترجمة كثير بن عبد اللَّه بن عمرو بن عوف : وقد ذكر أنه صحح حديث : « المسلمون على شروطهم » ، وأنه من رواية كثير بن عبد اللَّه بن عمرو بن عوف ، عن أبيه عن جده ، فقال الذهبي بعد أن بيَّنَ أن أبا داود والشافعي يقولان : إن كثيرًا ركن

من أركان الكذب، قال: وأما الترمذي فصحح له حديث: «المسلمون على شروطهم»، ولذا لا يعتمد العلماء على تصحيحه، وقال الذهبي أيضًا في ترجمة يحيى ابن يمان، وقد حسن الترمذي حديثًا في سنده ثلاثة ضعفاء قال: حسنه وفي سنده ثلاثة ضعفاء، فعند المحاققة غالب تحسيناته ضعاف، وحسن حديثًا آخر وفي سنده متروك وذكر الذهبي نحو هذا - أي في الإنكار عليه في تحسينه- . وهكذا الدارقطني فهو متساهل في «سننه»، وهو إمام، يقول الذهبي: وأنت إذا قرأت في كتابه «العلل» تندهش ويطول تعجبك، لكن في «سننه» تساهل فربما يحسن أحاديث أسانيدها ضعاف أو ربما يقول: رجاله ثقات وفي سنده ضعفاء. فهو تساهل في «سننه».

سؤال: فهل يجوز لنا أن نقول: وثقه الترمذي والدارقطني والضياء؟

جواب: لا، لا يجوز، وهكذا الإمام الضياء، وإن كان شيخ الإسلام ابن تيمية والأمر كما يقول، يقول: إن مختارات الضياء أحسن من «مستدرك الحاكم»، إلا أنه لا بد من بحث عن رجال السند والحكم عليهم بما يستحقونه.

سؤال: ابن حبان في مقدمة «صحيحه» يصف الراوي الذي يحتج به مثل ما يصفه جماهير العلماء، ولكن الرواة الذين أوردهم في كتابه «الثقات» لا ينطبق عليهم الوصف فما سبب هذا أهو تغير اجتهاد؟

جواب: ابن حبان عنده قاعدة ذكرها الحافظ ابن حجر في مقدمة «لسان الميزان» وذكرها ابن حبان في مقدمة «صحيحه» أيضًا أن الراوي إذا روى عنه ثقة، وروى هو عن ثقة ولم يأت بما ينكر فإنه يصحح حديثه ولم يوافقه العلماء على هذا، وهو تابع في هذا شيخه ابن خزيمة كما ذكره الحافظ في «لسان الميزان»، بل لا بد في هذا الراوي نفسه الذي روى عن ثقة وروى عنه ثقة ولم يأت بما ينكر - لا بد أن تعرف عدالته ويعرف حفظه ومنزلته في الحفظ، وهو في «ثقاته» توسع أكثر من هذا، فربما يذكر الراوي كما في «فتح المغيث» ويقول هو فلان الأنصاري لا أدري من هو ولا ابن من هو، وقد ذكره في كتابه «الثقات»، فهو توسع في كتابه «الثقات» توسعًا غير مرضي.

سؤال: يفرقون بين فلان مقبول وفلان مستور وفلان مجهول وفلان ضعيف مع أن من قيل فيهم هذا له احتمالات، الأول: أنه يرد حديثهم عند التفرد فضلًا عن المخالفة،

الثاني : يعتبر بهم في الشواهد والمتابعات ، فما قولكم؟

جواب : مجهول العين الذي ما روى عنه إلا واحد ولم يوثقه معتبر فهذا لا يصلح في الشواهد والمتابعات ، أما مجهول الحال الذي عينه معروفة لدى الناس لكن لا يدري الناس أحافظ هو أم ليس بحافظ؟ صاحب سنة أم ليس بصاحب سنة؟ فهذا يسمى مجهول الحال ، والمستور لعله أرفع ، وهناك مجهول قريب من مجهول الحال الذي روى عنه اثنان ولم تعرف عينه كما في « تدريب الراوي » فهذا يصلح في الشواهد والمتابعات .

فالمجهول الذي روى عنه اثنان ولم يوثقه معتبر ، ومستور الحال ، ومجهول الحال كل هؤلاء يصلحون في الشواهد والمتابعات ، لكن مجهول العين الذي ما روى عنه إلا واحد ولم يوثقه معتبر فهذا لا يصلح في الشواهد والمتابعات .

وأما التفريق بين مقبول ومستور ومجهول وضعيف فهذا اصطلاح الحافظ ابن حجر ومسألة مقبول إذا روى عنه وكانت عينه معروفة كقاضي بلد كذا وكذا ما روى عنه إلا واحد ولم يوثقه معتبر فربما يرقيه الحافظ إلى مقبول ، وإلا فغيره إذا قال : مقبول معناه : أنه يقبل حديثه ولا يرد حديثه ، لكن هذا اصطلاح خاص بالحافظ ابن حجر ، وهكذا بين مستور ومجهول الحال .

سؤال : الأعمش إذا عنعن عمن أكثر عنه يقبل إذا كان للكثرة ، فلِمَ ترد رواية أبي الزبير عن جابر مع أنه مكثر عنه؟

جواب : المسألة أن علماءنا المحدثين رحمهم اللّه تعالى بممارستهم لعلم الرجال وللرجال أنفسهم يعرفون أن هذا المحدث حفظ عن هؤلاء الشيوخ المخصوصين ، وأنه لم يدلس عن هؤلاء الشيوخ المخصوصين ، لأنهم يحفظون حديث كل محدث وما رواه عن مشائخه ، وما رواه تلاميذه عنه .

فأبو الزبير ما قال العلماء إنه يقبل ، لأنه قد أكثر عن جابر بل تكلم فيه شعبة وترك حديثه ، والبخاري أيضًا لم يخرج له في « صحيحه » في الأصول ، فربما استشهد به ، فهو متكلم فيه ، فأين أبو الزبير من الأعمش الذي لقب بالمصحف؟ فالكثرة ليست هي المعتبرة ، لكن العلماء درسوا أحاديث الأعمش فعلموا أنه لا يدلس عن أبي صالح ولا

عن أبي وائل ولا عن إبراهيم النخعي عرفوا هذا لأنهم حفاظ .

سؤال : هل هناك فرق بين فلان تغير بآخره وفلان اختلط وفلان تناقص حفظه ، وهل هذه العبارات جرح ، وهل يعتبر بمن قيل فيه هذا في الشواهد والمتابعات ؟

جواب : أما المختلط الذي تغير عقله حتى أصبح لا يدري ما يقول فلا يصلح في الشواهد والمتابعات وأما المتغير ففي « الصحيحين » بعض من تغير في آخره كهشام بن عروة وجمع آخرين ومع هذا يقبل حديثه إلا أن يخشى أنه وهم في هذا الحديث .

فالاختلاط بمعنى تغير العقل لا يقبل حديثه ولا في الشواهد والمتابعات ، إذا كان هذا الراوي ممن روى عنه بعد الاختلاط ، وأما التغير فلا يضر بل ربما يصحح حديثه بمفرده ، وكذلك إذا تناقص حفظه أقل من التغير ، وهي جرح غير مؤثر في التغير وتناقص الحفظ ، لكن إذا كثر خطؤه فيسلك به مسالك الآخرين .

سؤال : محمد بن إسحاق بن يسار هل فيه ضعف من قبل حفظه أم أنه مدلس فقط ؟ وإذا كان مدلسًا فقط فكيف يكون حديثه حسنًا والحسن يكون صاحبه خفيف الضبط ؟

جواب : محمد بن إسحاق له أوهام ومن أجل هذا فحديث جبير بن مطعم أن العرش يئز كأزيز الرحل ، فالإمام البيهقي في « الأسماء والصفات » والذهبي في « العلو » يحكمان على الحديث بأنه من أوهام محمد بن إسحاق ، ففي الحلال والحرام وحتى في العقائد يقبل الحديث إلا أن يعرف أنه مما وهم فيه ، وقد انضم إلى تدليسه أنه يقول بالقدر .

سؤال : ما السبب في أن ابن معين وثق بعض المشاهير بالكذب مثل محمد بن كثير القرشي وأبو الصلت الهروي ومحمد بن قاسم الأسدي وغيرهم ؟

جواب : السبب في هذا أن ابن معين رحمه اللّه تعالى إذا قدم إلى بلدة يخاف منه المحدثون وربما يتزينون له بأحاديث صحيحة ويحدثون بها ويسمعها منهم ثم يحكم عليهم بالثقة ، فهم يخافون منه خوفًا شديدًا ، حتى أن المعلمي رحمه اللّه ذكر في « التنكيل » أو في « الطليعة » أن يحيى بن معين دخل على محدث والمحدث ممسك

بالكتاب بيديه فارتجفت يدا المحدث حتى سقط الكتاب من يديه من خوف يحيى ، فإذا وثق غريبًا وطعن فيه أهل بلده فأهل بلده أعرف به من يحيى بن معين .

سؤال : إذا قال ابن المبارك في راوٍ : قد عرفته ، هل هذا تعديل أم تجريح ؟

جواب : لا ، بل يحتاج إلى أن ينظر أهو يستحق رتبة ثقة أم صدوق أم ضعيف ، فيجوز أنه معروف بالثقة ، ويجوز أنه معروف بالكذب ، وهذه الرتبة لا تعطيه شيئًا حتى ينظر ماذا قال غيره .

سؤال : قال العقيلي في عمر بن سليم الباهلي : غير مشهور بالنقل ، وقال ابن حزم في عامر بن شقيق : ليس مشهورًا بقوة النقل ، فما معناهما وهل هما جرح ؟

جواب : لا بد أن يوثق الراوي أو يكون مشهورًا بالطلب والأخذ عنه وإلا فيبقى إذا لم يوثقه أحد حتى وإن روى عنه جمع يبقى في حيز الجهالة .

سؤال : إذا قيل في الراوي : إذا حدث من حفظه غلط ، هل هذا جرح ؟

جواب : هذا جرح ، إذا قيل : إذا حدث من حفظه غلط ، أما إذا حدث من كتابه فيقبل فيحتاج إلى أن نعرف أَحَدَّثَ من كتابه بهذا الحديث أم حدَّث من حفظه ؟ وإذا لم نعرف توقفنا إلا أن يصححه الحفاظ .

سؤال : هل إعلال الحديث بعنعنة الحسن عن الصحابة فقط أما إذا عنعن عن التابعين فلا يعل ؟

جواب : هذا هو الذي يظهر ، وأعل بعنعنته عن الصحابة ، لأنه كثير الإرسال ، أما عن التابعين فهو مدلس من الطبقة الثانية الذين لا تضر عنعنتهم .

سؤال : إذا قيل في حديث : رواه جماعة ثقات حفاظ فهل يقتضي هذا أن كل أفراد السند ثقات حفاظ ؟

جواب : إذا قاله حافظ من الحفاظ فربما يكونون حفاظًا - أي يحكم لكل فرد منهم - لكن الأحوط أن تبحث في رجاله وتحكم عليهم بما يستحقونه ، فهذا الذي أنصح به ، فإنهم ربما يقولون : إنهم حفاظ ويكون في سنده وهم أو شذوذ أو في سنده

رجل التبس برجل آخر ، مثل صالح بن حيان الذي يقال له : صالح بن حي ، وصالح بن حيان القرشي فهما في طبقة واحدة ، وقد وهم شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه « الصارم المسلول في الرد على شاتم الرسول » وحكم على حديث من طريق صالح بن حيان القرشي وهو أن رجلًا خطب امرأة وأبى أهلها أن يزوجوها ثم أتاهم بعد حين فقال : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمركم أن تزوجوني فلانة ، فاضطربوا فقال قائل منهم : نزوجه ولا نرد على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمره ، ومن قائل : لا نزوجه ، فقال أحدهم : رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قريب منكم فابعثوا من يستفسره ، فبعثوا رجلًا إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأخبروه فقال : « **كذب عدو اللَّه فإن أدركتموه فاقتلوه وما أراكم مدركيه** » ، فوصلوا وقد لدغته حية فمات .

فهذا الحديث كما تقدم ذكره الحافظ الذهبي في ترجمة صالح بن حيان القرشي وقال : إن صاحب « الصارم المسلول » يعني : شيخ الإسلام ابن تيمية وهم في هذا الحديث وقال : إن رجاله ثقات والواقع أن في سنده من هو متروك ، فينبغي أن يبحث عن هؤلاء الرجال .

وأيضًا حديث : لو ما أحب اللَّه أن يعصى ما خلق إبليس ، فهذا الحديث من طريق يحيى بن زكرياء ، فبعض الناس يظن أن يحيى بن زكرياء هو ابن أبي زائدة لكن وجد وعرف أنه ليس بابن أبي زائدة وأنه رجل مجهول ، وأن الحمل عليه في هذا الحديث .

سؤال : إذا قيل عن راوٍ : شيوخه ثقات ، فهل يقتضي أن كل واحد من شيوخه ثقة ؟

جواب : لا ، بل لا بد من نظر فيهم ، فأبو داود يقول : مشائخ حريز بن عثمان ثقات ، وإذا نظرت في « تهذيب التهذيب » وجدت منهم المضعف ، ومنهم من هو مجهول ، فلا بد من النظر ما حاله ، وما من أحد ممن قيل فيه : إنه لا يروي إلا عن ثقة إلا وقد روى عن ضعيف حتى شعبة نفسه يقول : لو لم أحدثكم إلا عن ثقة ما حدثتكم إلا عن ثلاثين ، وفي رواية : لو لم أحدثكم إلا عن ثقة ما حدثتكم إلا عن ثلاثة . لأنهم يقولون : إن شعبة لا يحدث إلا عن ثقة .

وتكلم على هذه المسألة الإمام ابن عبد الهادي في «الصارم المنكي» وذكر للإمام مالك وللإمام أحمد وهما ممن قيل فيهم: إنهم لا يروون إلا عن ثقة ذكر لهما بعض الشيوخ الضعفاء أو المجاهيل.

سؤال: ما معنى قولهم: كان صاحب حديث، ولم يكن من أهل الحديث، وهل الأولى تعديل والثانية جرح؟

جواب: هذا الذي يظهر، ويتوقف فيه وينظر ماذا قال غيره. على أنه قد يكون صاحب حديث وهو سيئ الحفظ أو يسرق الحديث، فيتوقف في هذه العبارة حتى ينظر ماذا قال غير القائل هذا، وإذا لم توجد إلا هذه العبارة توقف فيه، ولا يحكم على حديثه لا بصحة ولا بحسن.

سؤال: ما معنى قولهم: فلان أعجب إليَّ وفلان أحب إليَّ وهل هذا تعديل؟

جواب: إذا قرن بثقة أو بصدوق يكون تعديلًا، وإذا لم يقرن فبقي ماذا قيل فيه فقد يكون تعجبه أحاديثه ولكن هو في نفسه ضعيف.

سؤال: إذا كان قول ابن معين: لا بأس به يساوي ثقة عند غيره فقوله: ثقة يساوي ماذا؟

جواب: هو يعتبر أرفع، نبه على هذا أصحاب المصطلح أن ليس قوله: لا بأس به كثقة بل ثقة أرفع. ولا بأس به في رتبة ثقة، لكن التوثيق يتفاوت.

سؤال: دار نقاش في هل جهالة العين جرح شديد فقال أحدهم: أبو حاتم لا يرى أنه جرح كبير وذلك لأن أبا حاتم ترجم في الجرح والتعديل لأحمد بن إبراهيم أبي صالح الخراساني قال فيه: شيخ مجهول والحديث الذي رواه صحيح، وقال في أحمد ابن بحر العسكري: وحديثه صحيح وهو لا يعرفه. فتصحيحه حديثيهما يدل على أن أبا حاتم يعتبر بمجهول العين في المتابعات وكما هو معلوم يشترط في المتابع ألا يكون جرحه شديدًا، وأجاب بعضهم بأنه يبحث عن لفظ هذا الحديث، ويحتمل أن الحديث جاء بسند صحيح لذاته من غير طريقيهما، أو محتمل أن يكون صححه لمجموع طرقه من غير طريقيهما فما قولكم؟

جواب: هذه الأجوبة هي الصواب إن شاء الله، لأنه يجوز أن له سندًا آخر بل هو

الأقرب أو أنه لمجموع طرقه والأجوبة الأخيرة كافية.

سؤال: أبو حاتم سكت عن رواة في «الجرح والتعديل» ثم هو يوثقهم في «العلل» لذلك هل صواب أن من سكت عليه أبو حاتم في «الجرح والتعديل» يكون مجهول الحال وهل هذا التوثيق لما سكت عنه يقوي رأي أحمد شاكر رحمه الله تعالى في توثيق ما سكت عنه أبو حاتم؟

جواب: لا، ليس بصحيح، فرب اسم يذكر في «الجرح والتعديل» ويترك بياض وقد قيل لولده: لم تركت بياضًا؟ قال: حتى نطلع عليه ونحكم عليه بما يستحقه.

فقد يكون في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه شيئًا ويوثقه النسائي أو يكون في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه شيئًا ويوثقه البخاري، أما البخاري فقد استفادوا من كتبه لكن يوثقه غير البخاري ممن هو أنزل فهذا ليس بصحيح، وقد ألف بعض إخواننا في الله رسالة قيمة في الرد على من قال: إن أبا حاتم والبخاري إذا ذكرا الراوي في كتابيهما ولم يتكلما عليه بشيء فإن حديثه حسن، ورد عليهما ردًّا جيدًا.

سؤال: هل بقية بن الوليد يدلس تدليس التسوية؟

جواب: هو مشهور بأنه يدلس تدليس التسوية ذكر هذا السيوطي في «تدريب الراوي» وذكر هذا السخاوي في «فتح المغيث» فهو مشهور بتدليس التسوية.

سؤال: هل قولهم في الراوي: ذاك شيطان يعتبر جرحًا؟

جواب: بحسب من قيلت فيه فأذكر أن محدثًا من كبار المحدثين طلب صاحبًا له أن يأتي بمحدث يسامره معه في تلك الليلة للمذاكرة فلما أتى به صار يغلبه فلما خرج قال لذلك الرجل. ما أتيتي بإنسي ما أتيتنى إلا بشيطان، والقصة هي بين عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد أو من هو مماثل لهما لا أذكره، فالقصد أنه دخل رجل محدث كبير وصار يغلب ذلك المحدث فلما خرج قال: ما أتيتني بإنسي ولكن أتيتني بشيطان، فربما تكون توثيقًا والله المستعان.

سؤال: عندما نجد في ترجمة راوٍ: وثقه فلان أو ضعفه فلان، هل يلزم من هذا أن عبارة ثقة أو ضعيف قالها فلان أم يكون أحيانًا تصرف في نقل عبارات الأئمة وما هو

ضابط هذا التصرف؟

جواب: إذا كان مثل البخاري وعزوه إليه أو إلى أبي حاتم فذاك، أما إذا قالوا: وثقه ابن حبان أو وثقه العجلي فنخشى أن يكون مقصودهم في هذا ذكره ابن حبان في الثقات، أو ذكره العجلي في الثقات فمثل هذا يتوقف فيه ولا يعتمد عليه إذا قالوا: وثقه ابن حبان أو وثقه العجلي، أما إذا كانت صادرة عن إمام معتبر يعتبر توثيقه فلا بأس بهذا وتقبل.

سؤال: أقوال أئمة الجرح والتعديل في «الميزان» وفي «لسان الميزان» وفي «تهذيب التهذيب» إذا ذكرت بصيغة الجزم إلى قائلها هل يدل على ثبوتها عنه؟

جواب: يحتاج إلى أن ينظر في سند هذا الكلام، فربما يكون في السند إلى ذلك الشخص ضعيف أو يكون في السند كذاب وما أكثر القصص التي يتداولها الناس، ثم إذا قرأنا في «ميزان الاعتدال» أو في «سير أعلام النبلاء» أو في «تذكرة الحفاظ» وكل الثلاثة الكتب للحافظ الذهبي نجده يضعف بعض القصص، فما أحوج كتب الجرح والتعديل إلى بحث في أسانيدها.

والغالب إذا كان في الكتاب لا يضر السند فمثلاً: وثقه البخاري في «التاريخ الكبير»، ورجعت إلى «التاريخ الكبير» ووجدته وثقه البخاري في «التاريخ الأوسط» أو الصغير، وثقه أبو حاتم وثقه يحيى بن معين في كتابه «الجرح والتعديل» وفي غيره، وثقه الإمام أحمد في كتابه «العلل» فمثل هذه أنصحك بالرجوع إلى الكتاب ولا تتعب نفسك بمراجعة السند إلى ذلك القائل، وهكذا إذا قالوا: وثقه الخطيب ترجع إلى ترجمته من «تاريخ الخطيب» حتى لا تتعب نفسك في السند إليه.

سؤال: ما هو حد الاجتهاد الذي يجوز للمشتغلين بالحديث في عصرنا في تعديلهم وتجريحهم للرواة؟

جواب: أما تعديل وتجريح العلماء المتقدمين فهذا أمر قد كفيناه فلا نحتاج إلى أن نقول: إسحاق بن بشر الكاهلي، كذبه حسن الترابي، وهو كذاب قد كذبه المتقدمون فقد كفينا.

أما العلماء المعاصرون فلا بد أن تتوفر فيمن يريد أن يتكلم في العلماء المعاصرين أن تتوفر فيه الشروط التي توفرت في العلماء المتقدمين أن يكون لديه خوف ومراقبة للّه عز وجل وأن يعلم أنه ما يلفظ من قوله إلا لديه رقيب عتيد، وأنه مسئول عن كلامه، ثم ينزل الناس منازلهم فلا يجرح الشخص بما لا يستحقه ولكن بحسب ما يستحقه من الجرح فلا بد من هذا، ويعجبني بيت تمثل به الحافظ الذهبي: وقد أشار إلى بعض معاصريه في الكلام والجرح والتعديل والاشتغال بالحديث يقول:

فدع عنك الكتابة لست منها ... ولو سودت وجهك بالمداد

وقد أصبح كثير من العصريين أصحاب أهواء، ولو فتح هذا الباب وقد سمعت من يقدح في الشيخ الألباني قدحًا شديدًا وهكذا في الشيخ ابن باز ولكن من الذي يقدح في الشيخ الألباني؟! إنهم الإخوان المفلسون، ومن الذي يقدح في الشيخ ابن باز؟! إنهم الشيوعية والشيعة.

فلا بد من الضوابط التي تتوفر فيمن يقوم بالجرح والتعديل في الزمن المتقدم لا بد أن تتوفر في الزمن المعاصر وأمر مهم جدًّا نشر الجرح والتعديل للمعاصرين، فأنت إذا تكلمت بكلمة قال: قد خالفك الداعية الكبير محمد الغزالي الذي تنشر له الصحف، ويتحدث من الإذاعات وأنت يا مسكين من أنت فيقال له: نعم هو داعية كبير ولكن إلى الضلال، وتبين له ما ذكر في كتابه «السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث» و«هموم داعية» و«دستور الوحدة الثقافية».

فهذا أمر مهم أن يعرف المعاصر ويعرف حاله وقد كنا أردنا من بعض إخواننا أن يقوم بهذا ولكن شغل ببعض الأمور، ولو قام بهذا لنفع اللّه به الإسلام والمسلمين، وقد رأيت في مجلة البيان أو مجلة السنة من يحث على هذا، فرب شخص يكون في نفوس الناس كبيرًا لأنه يمكن من الإذاعة، ويمكن من الإفتاء وهو في الواقع جاسوس مثل (شيبة الحمد) وهو بشيبة الذم أشبه ومثل (صالح اللحيدان) ومن جرى مجراهما ممن تتصرف فيهما الحكومات كيفما شاءت، فأمر مهم أن يخرج كتاب في الجرح والتعديل للمعاصرين واللّه المستعان.

أما جرح وتعديل من المعاصرين للرواة المتقدمين، فلا ولا كرامة، أن يأتي معاصر

ويجرح لنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، فبهذا تقر أعين الحنفية لأنه ساق في أبي حنيفة نحو مائة صفحة ما قيل فيه من مدح وذم، فلا كرامة لهم ولا أقصد الأخ السائل حفظه الله.

وهكذا الترابي يقول: إن «صحيح البخاري» يحتاج إلى نظر فيه، فمن أنت يا مسكين حتى تنظر في «صحيح البخاري» وتصحح ويقال: صحيح صححه الترابي؟! فلسنا محتاجين إليك ولا محتاجين إلى فلسفتك وهكذا السقاف وما أدراك ما السقاف؟! ضال مضل داعية إلى الضلال وإلى التمسح بأتربة الموتى وإلى تضليل العلماء فلا ولا كرامة يا أيها السقاف.

وقد جاء إليَّ بعض الإخوان وقال: إن علي بن عبد الحميد يسميه (الخسَّاف) فلماذا يسمي السقاف الخساف، فلما رأيت كتبه فإذا هو (خساف) بل (مسَّاخ).

سؤال: في «تقريب التهذيب» نجد فلانًا ثقة وفلانًا وثقه ابن حبان أو العجلي ما الفرق بين العبارتين؟

جواب: أما إذا قال: ثقة فالمراد به أن الحافظ درس عبارات أهل العلم وترجح لديه أنه ثقة، وأما إذا قال: وثقه ابن حبان أو العجلي فمعناه أنه لم يجد توثيقًا إلا لهما، وأنت أيها الناظر إن شئت قبلت، وإن شئت توقفت في توثيق ابن حبان والعجلي وهما متساهلان في التوثيق.

سؤال: هل صواب أن الذهبي إذا لم يجد المزي قد ذكر للرجل إلا راويًا قال عنه: لا يعرف؟

جواب: ربما يعبر عنه بلا يعرف أو بمجهول. لكن كوني تتبعت كلام المزي وكلام الحافظ الذهبي فلم أفعل.

سؤال: لم قال أبو حاتم في الإمام مسلم: صدوق؟

جواب: هي عبارة عنده فهو قد قال في محمد بن إسحاق بن خزيمة: صدوق وقال في أمثال الإمام مسلم: صدوق، وقد أعطى مسلمًا رتبة أكثر مما أعطى البخاري، فقال في البخاري: تركه أبو حاتم وأبو زرعة، ولكن لم يضر هذا البخاري رحمه الله تعالى، بل لقب بجبل الحفظ وأمير المؤمنين في الحديث. ومحمد بن إسحاق بن خزيمة لقب

بأمير المؤمنين فأنت لو راجعت كتاب ابن أبي حاتم لوجدت من هو أجل من مسلم وقد قال فيه : صدوق .

سؤال : أبو الوليد معروف بن مشكام المكي في « التقريب » : صدوق مقرئ مشهور يقول البعض : لم يوثقه أحد وإنما قال ذلك لشهرته وعدم الجرح فيه ، فهل لا بد من توثيق المشاهير إذا كان لا بد فكيف يوثق بعض الرواة باعتبار أن من الذين رووا عنه أجلاء ؟

جواب : ربما يعتبر بشهرته إذا كان مشهورًا بالطلب ومشهورًا بالأخذ عنه فربما يحكم عليه الحافظ بهذا وإذا كان غير مشهور بالطلب ولو روى عنه جمع فيبقى متوقفًا فيه .

سؤال : ما معنى قول ابن عدي : يروي المناكير ؟

جواب : يعني الأحاديث التي يخالف فيها الثقات ، والمناكير تحمل على هذا ، وتحمل بمعنى أنه يتفرد بأحاديث وهو ضعيف في نفسه ويتفرد بأحاديث لم يتابعه عليها أحد ، فقد قيل في المنكر هذا وهذا ، أي أن المنكر مخالفه الضعيف للثقة ، أو مجرد تفرد الضعيف عند الإمام النسائي والإمام أحمد .

سؤال : في « تاريخ بغداد » (ج١٠ص٣٧٥) قال الخطيب بعد ذكر حديث أنس في طلب العلم قال : وهذا الحديث باطل وهو موضوع بهذا الإسناد والحمل فيه على ابن بطة . اهـ وعبد العزيز الغماري في حاشيته على « تنزيه الشريعة » اتهم ابن بطة بالوضع فهل من قيل فيه : والحمل على فلان ، يقتضي أنه كذاب أو متهم بالوضع وما قولكم في ابن بطة ؟

جواب : أما الحمل فيه على ابن بطة فقد استنكرها الحافظ الذهبي في كتابه « سير أعلام النبلاء » وقال : ما بلغ إلى هذا الحد ، وأما ابن بطة واسمه عبيد اللّٰه فالراجح ضعفه ، وضعفه من أجل سوء الحفظ ولم يتهم ، كما أنه ذكر له بعض الأخطاء ، قال الحافظ الذهبي عقبها في « سير أعلام النبلاء » : وأقل من هذا يسقط حديث الشيخ .

لكن إذا ضعف ابن بطة الذي هو عبيد اللّٰه رحمه اللّٰه تعالى وهو إمام في السنة فليس معناه أنها ضعفت سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فقد تقدم أن كتب

السنة كثيرة مثل «الرد على الجهمية» لعثمان بن سعيد الدارمي، و«الرد على الجهمية» لابن مندة وكتب أخرى، وليس معناه أنه قد تهيأ للمبتدعة ما يريدون بل قد أبقى اللَّه لهم ما يسوؤهم مثل الإمام أحمد بن حنبل والإمام البخاري والإمام ابن خزيمة، وابن بطة كما تقدم رأس في السنة، وقد ضعفه بعضهم في الحديث وهو رأس في السنة مثل نعيم بن حماد الخزاعي، وعمر بن هارون البلخي وغير واحد من العلماء الأجلاء ضعفوا في الحديث وهم رءوس في السنة ومتمسكون بالسنة وإن كانوا يخطئون إذا حدثوا.

سؤال: هل ابن قتيبة وابن النديم ممن يعتمد قولهم في الجرح والتعديل؟

جواب: أما ابن النديم فمجروح جدًّا رافضي معتزلي واسمه محمد بن إسحاق النديم كما في «لسان الميزان» فلا يعتمد عليه ولا كرامة.

وأما ابن قتيبة فهو متكلم فيه ولا أعلم له كبير كلام على الجرح والتعديل بل هو ناقل ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه تعالى إنه خدم العقيدة، ودافع عنها بكتبه منها: «تأويل مختلف الحديث»، وقد قيل: إن به شيئًا من النصب وقد أنكر العلماء على الحاكم قوله: أجمعوا على أن القتبي - وهو يعني: ابن قتيبة - كذاب، فقال الحافظ الذهبي بعدها: هذا كلام ليس بصحيح. فهو قد خدم السنة جزاه اللَّه خيرًا، وهو ليس من أئمة الجرح والتعديل.

سؤال: ما هو التلقين القادح في الملقن؟

جواب: إذا كان يستطيع أن يلقنه بالباطل، أحدثك فلان عن أبيك عن جدك أن سفينة نوح طافت بالبيت سبعة أشواط؟ قال: نعم، وغير هذا، والحسين بن داود الملقب بسنيد ضعف لأنه كان يلقن حجاج بن محمد، فإذا لقنه ما ليس من حديثه حتى ولو كان من طريق أخرى فهذا باطل وبه يسقط المحدث.

سؤال: في «التقريب»: أبو أسامة الحجام زيد بن علي وفيه أيضًا ذِكر أبي أسامة هكذا زيد الحجام أبو أسامة الكوفي ليس فيمن أبوه علي وإنما في بعد مَنْ أبوه يزيد فما الصواب؟

جواب: هو غلط مطبعي فلتراجع النسخة الأخيرة التي هي مصححة بتحقيق محمد عوامة.

سؤال : هناك فرق بين قولهم : رجال ثقات ورجاله ثقات ورجاله موثقون إلا أني وجدت الحافظ في حديث ابن لبيد : أيلعب بكتاب الله ، قال في « فتح الباري » (ج٩ص٣٦٢) أخرجه النسائي رجاله ثقات وفي «بلوغ المرام» مع « السبل » (ج٣ص١٧٣) رواه النسائي ورواته موثقون ؟

جواب : إذا قالوا : رجاله ثقات أرفع من رجاله موثقون لأنه إشارة إلى أنه قد طعن فيهم وأنهم وثقوا فلعل الحافظ حال كتابته « بلوغ المرام » راجع وبحث في رجال السند فوجد في سنده من تكلم فيه ووثق ، فلا إشكال أن رجاله ثقات أرفع من رجاله موثقون .

سؤال: ابن سعد أدركه أصحاب الكتب الستة وهو مقيم ببغداد حين كانوا يترددون وهو مكثر من الحديث والشيوخ وعنده فوائد كثيرة ومع ذلك لم يخرجوا له شيئًا فما السبب ؟

جواب : السبب في هذا لعله كثرة روايته عن الواقدي فاستوحشوا منه ، ولا يدل على أن الشخص غير ثقة فذلك القاسم بن سلام رحمه الله إمام يقول فيه يحيى بن معين وقد سئل عنه : هو يسئل عنا لا نسئل عنه ومع هذا لم يرو له أحد من أصحاب الأمهات الست ، فلا يدل على أنه غير مقبول ولعلهم اشمأزوا منه لكثرة روايته عن الواقدي ، والله أعلم .

سؤال : ما السبب في أن ابن جرير لم ينقل أقوال الإمام أحمد في كتابه الذي ألفه في « اختلاف الفقهاء » ؟

جواب : الإمام أحمد عنده محدث ، بمعنى أنه مشتغل بعلم الحديث ، وكذلك الإمام ابن عبد البر عنده كتاب « الانتقاء في تراجم الثلاثة الفقهاء » فترجم لأبي حنيفة ومالك والشافعي ولم يترجم لأحمد بن حنبل لأنه غلب عليه الحديث .

سؤال : في « التنكيل » للمعلمي رحمه الله (ج١ص٢١٧) إسماعيل بن عياش ثقة في نفسه لكن عن غير الشاميين يخلط كثيرًا فحده إذا روى عن غير الشاميين أن يصلح في الشواهد والمتابعات فما قولكم؟

جواب : الأمر كما يقول .

سؤال : هل عبد الله بن زغب الأيادي صحابي ؟

جواب : لم تثبت صحبته راجعته في « الإصابة » ويقولون : روى حديث : قس بن ساعدة وروى حديثًا آخر صرح فيه بالسماع لكن السند إليه ينظر ، وابن مندة يقول : لا تصح صحبته وهو مختلف فيه وروى عن الصحابي عبد الله بن حوالة ، والذين يثبتون صحبته ربما اعتمدوا على حديث ضعيف أو حديث موضوع أو حديث روي مرسلًا وظنوه صحابيًا .

سؤال : ما نصيحتكم تجاه كتب (السقاف) التي تروج وهل يقوم أحد من عندكم بالرد عليه ؟

جواب : الذي أنصح به ألا يلتفت إليها فهو داعية ضلال ، وجمع بين التصوف وبين محاربة السنة ، وقد أرسلت إليَّ كمية كبيرة للنظر فيها ولم أتمكن إلى الآن لكن عرفته من خلال العناوين ، فهو رجل يعادي السنة وأهل السنة لا يعتمد عليه .

* * *

أجوبة أسئلة بعض شباب صنعاء

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

أما بعد: مما يسعدنا أن نلتقي بشيخنا ونبلغه تحيات إخوانكم من صنعاء شباب الدعوة السلفية فهم يشهدون اللَّه أنهم يحبون الشيخ ويحبونكم وهم يدعون لكم، وقد وجهت هذه الأسئلة من قِبل بعض الشباب من شباب صنعاء إلى الشيخ مقبل حفظه اللَّه تعالى فنرجو الإجابة عليها ببعض من التفصيل.

سؤال: فضيلة الشيخ: ما صحة حديث: جلسة علم أحب إلى اللَّه من عبادته أربعون ليلة؟

جواب: الحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فالحديث لا يثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقد جاء، (قليل من العلم خير من كثير من العبادة)، وهو لا يثبت كما في «الترغيب والترهيب»، لأنه صدره بروي وروي من علامات الضعف، وهكذا (فضل العالم على العابد سبعون درجة)، لا يثبت أيضًا؛ لأن صاحب «الترغيب والترهيب» صدره بروي وما صدره بروي فهي علامة الضعف كما أفاده في المقدمة رحمه اللَّه.

سؤال: ما حكم التمثيل الذي انهمك فيه بعض الشباب وما الرد على استدلالاتهم مثل: ﴿فتمثل لها بشرًا سويًّا﴾ [مريم: ١٧] ومثل قولهم: وتمثل الملك بالأقرع والأبرص والأعمى وبعض الناس يجيزونه بشروط، فما صحة هذه الشروط؟ وإن كانت

صحيحة فما هي؟

جواب: التمثيل لم يكن أسلوبًا من أساليب الدعوة، ولم يكن موجودًا على عهد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: بل روى أبو داود في «سننه» أن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: يا رسول اللَّه! حسبك من صفية كذا وكذا - تعني: أنها قصيرة - فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لقد قلتِ مقالة لو مزجت بالبحر لأفسدته، ما يسرني أني حكيت أحدًا وأن لي كذا وكذا**»، ومعنى حكيت: أي: فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله؛ وأقل أحواله أنه كذب، دع عنك أن فيه التمثيل لبعض الكفار، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نهى عن التشبه بالكفار، وبعضهم يمثل أبا جهل أو يمثل شخصًا شيوعيًّا، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»، وربما يمثل امرأة، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لعن اللَّه المتشبهين من الرجال بالنساء، ولعن اللَّه المتشبهات من النساء بالرجال**»، وربما يمثل الشيطان كيف يغوي الإنسان، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، ولا يأكل ولا يشرب بشماله؛ فإن الشيطان يأكل ويشرب بشماله**»، وقد جاء في «مسند الإمام أحمد» من حديث عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**أبغض الناس إلى اللَّه ثلاثة: رجل قتل نبيًّا أو قتله نبي، وإمام ضلالة، وممثل من الممثلين**»، فالممثل يحتمل أن يراد به التمثيل ويحتمل أن يراد به التصوير، فالتمثيل أن تحكي صورة غيرك والتصوير معروف فهو محتمل لهذا ولهذا، وسنده حسن، أما قوله تعالى: ﴿**فتمثل لها بشرًا سويًّا**﴾ [مريم: ١٧] فهذا ملك أتاها في صورة بشر ما كانت تعلم أنه ملك ﴿**قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيًّا**﴾ [مريم: ١٨] بخلاف المَمثل فالناس يعرفون أنه فلان بن فلان وأنه يمثل فلانًا.

وما جاء أن جبريل كان يتمثل بدحية الكلبي وبغيره من الصحابة، فمن رأى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: عنده دحية الكلبي، فلا يقول: عنده جبريل تمثل بدحية الكلبي، فلا يعرفه إلا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى إن العباس مر بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هو وولده عبد اللَّه والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم لم يلتفت إليهما، فغضب العباس لأنه عم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وكان عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رجل يحدثه، فجاء ابن عباس وقال: إن العباس في نفسه شيء: أتاك وما التفت إليه، وقد رأيت عندك رجلًا، قال: «**أرأيته؟**» قال: نعم، قال: «**ذاك جبريل، فهو الذي ألهاني عن العباس**» أو بهذا المعنى.

فهم لا يعرفون أن هذا متمثل، ثم أين الصحابة من هذه الفكرة ما أخذوها للدعوة؟ وكذلك أين التابعون؟ وأين الأئمة الأربعة؟ وأين أتباعهم إلى زمننا هذا وعمن أخذها المسلمون؟ هل أخذوها من تفكيرهم هم أم أخذوها تقليدًا لأعداء الإسلام؟ الواقع أنهم أخذوها تقليدًا لأعداء الإسلام، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «الصحيح»: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**»، ينهانا عن التشبه بهم وعن اتباعهم وعن سؤالهم، يقول الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، فإما أن تصدقوا بباطل، وإما إن تكذبوا بحق**»، فإلى اللَّه المشتكى قومنا يريدون أن يجعلوا المنكر معروفًا، ويرغمون الناس على هذا، ولا يكتفون بأنفسهم، وهذه التمثيليات مفاسد فرب شخص يكون حافظًا للقرآن مستنيرًا في سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولا تدري إلا وقد اشتغل بالتمثيليات وضاع وماع.

فمن تقلد؟ رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يرفع اللَّه الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ [المجادلة: ١١]، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «صحيح مسلم» من حديث عمر: «**إن اللَّه يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين**»، ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتقِ ورتل فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**»، ويقول أيضًا: «**من قرأ القرآن وعمل به ألبس تاجًا ضوؤه أحسن من ضوء الشمس يوم القيامة، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن**». والشباب الذين ضاعوا وماعوا بسبب هذا ننصحهم أن يتقوا اللَّه في أعمارهم فإنهم مسئولون عن أعمارهم فيما أفنوها، وأعداء الإسلام لا يخافون من التمثيليات، فهم يحسنون التمثيليات أحسن منا، فما تعلَّم أولئك إلا من أعداء الإسلام، ولكن يخافون من العلم النافع، مِنْ قال اللَّه

قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

فالتمثيل محرم ولا يجوز بشروط بأي حال من الأحوال، وأحسن من ألَّف فيه الأخ (بكر بن عبد اللَّه أبو زيد) فقد ألف كتابًا قيمًا لا أعلم له نظيرًا في فنه، فقد ألف قبله الغماري، «إقامة الدليل على تحريم التمثيل»، ولكن ليس بشيء إلى كتابة أخينا بكر بن عبد اللَّه حفظه اللَّه تعالى، فننصح الإخوة بقراءة تلك الرسالة.

سؤال: ما حكم من سب صحابة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وانتقصهم؟ وما موقف أهل السنة من الخلاف الذي دار بين الصحابة؟

جواب: يعتبر ضالًّا مبتدعًا ويعتبر آلة هدم لديننا، فقد قال بعض السلف في الطاعنين في الصحابة: إن الصحابة شهودنا، فأولئك يريدون إبطال شهودنا، والكتاب والسنة أتيا عن اللَّه بلغهما النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم الصحابة بلغوها عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فالذي يطعن في الصحابة هو يطعن في ديننا، ويشكك في ديننا، ورب العزة يقول في كتابة الكريم في فضائل الصحابة وبيان أنهم كلهم عدول: ﴿**لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلًّا وعد اللَّه الحسنى**﴾ [الحديد: ١٠]، ويقول: ﴿**يوم لا يخزي اللَّه النبي والذين آمنوا معه**﴾ [التحريم: ٨]، ويقول أيضًا: ﴿**محمد رسول اللَّه والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم**﴾ [الفتح: ٢٩]، وفي «الصحيحين» من حديث ابن مسعود وعمران بن حصين والمعنى متقارب: أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يأتي قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن**»، ويقول أيضًا كما في «الصحيحين» من حديث أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه: «**لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**»، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول في شأن أهل بدر: «**وما يدريك لعل اللَّه اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم**»، ويقول أيضًا: «**لا يدخل النار أحد ممن شهد بدرًا والحديبية**».

وفي «صحيح مسلم» أن عائشة بلغها أن أناسًا يسبون أبا بكر وعمر فقالت: إنه قد

انقطع عملهم بموتهم والله سبحانه وتعالى يريد ألا ينقطع ثوابهم.

والعلماء رحمهم الله تعالى ألفوا المؤلفات في فضل الصحابة منهم الإمام أحمد، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه: «منهاج السنة» يدافع عن الصحابة.

وبعض المعاصرين منهم الأخ مصطفى بن العدوي حفظه الله تعالى ألف كتابًا بعنوان «فضائل الصحابة» وهو كتاب قيم فننصح شبابنا أن يقرءوا في مثل هذه الكتب حتى لا يلبس عليهم، فماذا عملت الرافضة للإسلام منذ قام علي رضي الله عنه وهم يذيقونه المر حتى قال ذات مرة: آه آه يا أشباه الرجال ولا رجال؟ ويقول علي أيضًا: يهلك فيَّ اثنان: محب غالٍ ومبغض قالٍ، وبحمد الله فإن أهل السنة يحبون أهل بيت النبوة حبًّا شرعيًّا، ولا يبغضون الصحابة.

فطرف من الناس ينصب العداوة لأهل البيت فيعتبر مبتدعًا، وآخر يغلو في أهل البيت ويسب الصحابة فيعتبر مبتدعًا، لكن أهل السنة يحبون أهل بيت النبوة ويحبون الصحابة حبًّا شرعيًّا، وقد تكلمنا على شيء من هذا في كتابنا «إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن» أي فيما ذكر أهل السنة من الأحاديث في فضائل أهل بيت النبوة، وفي الخاتمة فضائل الصحابة لأن أولئك الشيعة يعتبرون سبَّابة، فإن الشيعة لا يقتدون في السب بعلي بن أبي طالب، فإنه كان كالوزير لأبي بكر وعمر، أم تظنون أنهم يقتدون بالحسنين؟ لا، أم تظنون أنهم يقتدون بعلي بن الحسن؟ لا، بل علي بن أبي طالب والحسنان وعلي بن الحسين من أئمة أهل السنة، أم تظنون أنهم يقتدون بزيد ابن علي؟ لا، فهم يقتدون بزياد بن المنذر أبي الجارود الذي تنتسب إليه طائفة من الرافضة، ولست أنا الذي يقول هذا، بل قاله يحيى بن حمزة في كتابه «الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين»، ويحيى بن حمزة منهم، فهم أعظم الناس تخليًا عن أهل بيت النبوة، يدعونهم ثم يسلمونهم لأعدائهم، فقد دعا أهل الكوفة الحسين بن علي من أجل القيام على يزيد، ووصل الكوفة وخذلوه، ودعوا زيد بن علي من أجل القيام على هشام بن عبد الملك، ووصل إلى الكوفة وخذلوه وأسلموه لأعدائه؛ كما أسلموا الحسين بن علي لأعدائه، والحسن بن علي صالَحَ معاوية وقد وجد الخلل في أصحابه حتى أن بعضهم طعنه في عجزه من أصحابه، فشيعة الكوفة هم أعظم من

خذل أهل بيت النبوة، وهم مقتدون كما قلنا في سبِّهم بأبي الجارود، وسليمان بن جرير، حتى الحسن بن صالح الذي تنتسب إليه طائفة من الزيدية لا يسب الصحابة ولا يرضى بسب الصحابة.

أما موقف أهل السنة من الخلاف الذي دار بين الصحابة فهم يقولون كما قال اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر اللَّه**﴾ [الحجرات: ٩]، فهم يرون أن طلحة والزبير وعائشة اجتهدوا وأخطئوا في هذا، ولا يجوز لهم أن يخرجوا على علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، وأن معاوية وأصحابه يعتبرون بغاة، وقد دلت الآية أن البغي لا يخرج عن الإيمان. وكونهم يعتبرون بغاة فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**تقتل عمارًا الفئة الباغية**»، جاء من حديث أبي سعيد عن أبي قتادة، وعمار كان مع علي بن أبي طالب وقتله أصحاب معاوية فهم يعتبرن بغاة.

وذكرت حديث الخوارج أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**يخرج طائفة من الناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** - إلى أن قال - **تقتلهم أولى الطائفتين بالحق**»، فقتلهم علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول في الحسن بن علي رضي اللَّه عنهما: «**إن ابني هذا سيِّد، ولعل اللَّه يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**»، شاهدنا قوله: «**من المسلمين**»، فمعاوية على بغيه يعتبر مسلمًا ومؤمنًا، ويعتبر مخطئًا في خروجه على عليٍّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه.

سؤال: ما رأيكم في تحقيقات الشيخ محمد صبحي حسن حلاق حيث إنا سمعنا من بعض طلاب العلم أنه ينقل في تحقيقاته كلامًا للشيخ الألباني والشيخ أحمد شاكر رحمه اللَّه وينسبه لنفسه فما صحة هذا القول؟

جواب: أنا لم أقرأ كثيرًا في كتبه، لكن إخواننا الذين يقرءون في كتاب «الدراري المضية» للشوكاني يقولون: إن في تحقيقاته بعض الأخطاء، والأمر سهل في هذا فمن الذي لا يخطئ؟ أما كونه ينقل من كتب الشيخ الألباني والشيخ أحمد شاكر ثم لا يعزو إليهما فأنا لا أدري ولا بد أن أقف على الحقيقة بنفسي، وإنه ليشكر على ما أخرج

من كتب الصنعاني والشوكاني؛ فقد أخرج جملة كبيرة من كتب الشوكاني والصنعاني وغيرهما من أئمة أهل السنة في اليمن ونشرها فيشكر على هذا، ونسأل اللّٰه أن يوفقنا وإياه، وأنا لا أستطيع أن أحكم حتى أطلع وأقارن بين كلامه وكلامهم، فإن كان يأخذ فينبغي أن يعزو فهم يقولون: من بركة العلم العزو إلى قائله، إلا إذا استطاع أن يقف على مراجعهم وله ملاحظة في زيادة أو نقص فلا بأس بذلك، فمثلًا نقل الشيخ الألباني حفظه اللّٰه تعالى حديثًا من «مسند أحمد» فلأن أنقله أنا من «مسند أحمد» أحب إليّ من أن أنقله من «السلسلة الصحيحة» للشيخ حفظه اللّٰه أو من «صحيح الجامع» أو من غيرهما. فالأمر سهل في هذا واللّٰه المستعان.

سؤال: ما هي الكتب التي تنصحون بها طالب العلم وخاصة المبتدئ في جميع المتون عامة وفي العقيدة خاصة؟

جواب: أما في العقيدة فأنصح بقراءة «العقيدة الواسطية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وبقراءة «تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد» للصنعاني، وبقراءة «الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد» للشوكاني، وأما ما يتعلق بالأحكام فأنصح بقراءة «بلوغ المرام» وبـ «عمدة الأحكام».

وأما ما يتعلق بالتفسير فـ «تفسير ابن كثير» فإنه وإن كان مطولًا فإنه يعتبر أحسن التفاسير كما قال الشوكاني في ترجمته في «البدر الطالع» قال: وتفسيره من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها، وذكر نحو هذا السيوطي في كتابه «طبقات الحفاظ»، ثم كتاب «رياض الصالحين» من الكتب العظيمة التي ينبغي لطالب العلم أن يهتم بها وأن يحفظها بعد القرآن.

والطالب إذا ابتدأ في طلب العلم فالكتب تداعى فمثلًا تجد حديثًا ويعزوه إلى كتاب فتحرص على اقتناء ذلك الكتاب، أو يعزوه إلى محقق عصري تحرص على اقتناء كتبه إن كان من المحققين المستفيدين خصوصًا مثل كتب الشيخ الألباني فإنني أنصح كل طالب وكل باحث أن يحرص على اقتنائها كلها، وبعدها أنصح بمخالطة أهل السنة فإنهم بمخالطة أهل السنة سيتعرفون على الكتب.

سؤال: ما حكم الذكر الجماعي وخاصة «المأثورات» للشيخ حسن البناء، وما تعليقكم

على كتاب «المأثورات»؟

جواب: الذكر الجماعي لم يثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والصحابة، ومسألة «المأثورات» عبارة عن أذكار بعضها أذكار صحيحة ولكن ليس موضعها ذلك المكان - أي: عقب الصلوات - وبعضها أذكار ضعيفة، وبعضها أذكار لا أصل لها، وتعجبني كلمة الشيخ الألباني حفظه اللَّه تعالى، فقد قيل له: يا شيخ ألا تحقق كتاب «المأثورات» لحسن البناء؟ قال: لو حققتها لحكمت عليها بالإعدام، والأمر كما يقول فلو حققت لحكم عليها بالإعدام لأن صحيح الذكر ليس في موضعه، فعقب الصلوات أذكار فلا نحتاج إلى تلك فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من سبح اللَّه وكبره وهلله ثلاثًا وثلاثين غفرت ذنوبه؛ وإن كانت مثل زبد البحر**»، ويقول الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت**»، ويقول: «**يا معاذ إني أحبك فلا تدعن دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**» ويقول: «**لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**»، عشر مرات عقب المغرب وعقب الفجر، فالأذكار عقب الصلوات كافية وربما لا تستطيع أن تأتي بها كلها.

وهناك كتاب قيم قيم قيم - وكتاب «الطريق إلى الجماعة الأم» ليس بشيء جانب ذلك الكتاب - وهو كتاب «الإخوان المسلمون في ميزان الإسلام» لفريد مالكي، قال لي هذا من اطلع على الكتابين وأما أنا فما قرأت إلا شيئًا يسيرًا فيه، وبحمد اللَّه جاءتنا نسخة وبما أنه بهذه المنزلة فأنا عازم إن شاء اللَّه على قراءته كله لأن أخًا زائرًا أتاني وهو الذي قال لي بهذا، فأنا أنصح كل أخ أن يقرأ هذا الكتاب «الإخوان المسلمون في ميزان الإسلام» لفريد مالكي.

سؤال: هل يجوز أن نشهد لأحد قتل في سبيل اللَّه بالشهادة أو أن نطلق عليه اسم الشهيد فلان كما يطلقه بعض الناس على بعض الدعاة؟

جواب: الأمر سهل في هذا، أما البخاري فقال في «صحيحه» في كتاب الجهاد: باب لا يقال: فلان شهيد، وذكر أحاديث هنالك، فالشهيد منه ما يكون شهيدًا في الظاهر، ومنهم من يكون شهيدًا في الباطن، والناس لا يعلمون أنه شهيد، فالشهيد في

الظاهر الذي قتل في المعركة وربما له نية سيئة، وأما في الباطن فربما قتل ولا يدرى به، أو ما كان يظن أن يبلغ حد الشهادة، وشهيد لغير من قتل كما قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**الشهداء خمسة: المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل اللَّه**»، والحديث في «صحيحي البخاري ومسلم».

فإن قلت: فلان شهيد بحسب الظاهر فلا شيء في هذا إن شاء اللَّه، وإن كنت تخشى ألا يكون على السنة أو أنه لا يكون مخلصًا؛ لأن معنى الشهيد أنك تحكم له بالجنة، ولا تريد أن تحكم له بالجنة لأن الحكم بالجنة ليس لنا، فلا يحكم بالجنة إلا لمن حكم له اللَّه أو حكم له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وأما نحن فنرجو للمحسن الخير والجنة، ونخشى على المسيء من العذاب والنار.

سؤال: ما صحة حديث: «المسلمون على شروطهم»؟

جواب: هو صالح للحجية جاء من طريق كثير بن زيد، والنسائي يقول فيه: ليس بالقوي لكنه يؤيد بما جاء في كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري.

وجاء في «جامع الترمذي» من حديث كثير بن عبد اللَّه بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده، وكثير بن عبد اللَّه بن عمرو بن عوف، يقول فيه الشافعي وأبو داود: إنه ركن من أركان الكذب. والظاهر أن الإمام مالكًا والبخاري والترمذي يحسنون أمره، أما الإمام مالك فإنه روى حديث: «**تركت فيكم أمرين: كتاب اللَّه وسنتي**» بلاغًا فيقول بعضهم: لعله من طريق كثير بن عبد اللَّه بن عمرو بن عوف، وأما الإمام البخاري فإنه قال في التكبير في العيدين: أصح ما ورد حديث عمرو بن عوف وهو من طريق كثير، وأما الترمذي فقد صحح له حديث: «**المسلمون على شروطهم**» و«**الصلح جائز بين المسلمين**»، ومن أجل هذا يقول الذهبي رحمه اللَّه تعالى منكرًا على الترمذي حيث صحح هذا الحديث قال: وأما العلماء فلا يعتمدون على تصحيحه.

سؤال: ما العلة في تحريم الانتخابات؟ وما صحة القول إن الشيخ ابن عثيمين أجازها لليمن؟

جواب: الانتخابات تعتبر طاغوتية، جاءتنا من قِبل أعداء الإسلام، ورب العزة يقول

في كتابه الكريم : ﴿**أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستوون**﴾ [السجدة : ١٨] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿**أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون**﴾ [الجاثية : ٢١] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿**أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار**﴾ [ص : ٢٨] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿**وقليل من عبادي الشكور**﴾ [سبأ : ١٣] ، ويقول : ﴿**وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله**﴾ [الأنعام : ١١٦] ، ويقول : ﴿**وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين**﴾ [يوسف : ١٠٣] ، ويقول الله سبحانه وتعالى في عرصات القيامة : « **يا آدم أخرج بعث النار ، فيقول : من كم يا رب؟ فيقول : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فهنالك يوم يجعل الولدان شيبًا ، ويوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت** » ، فإذا كان القلة هم المستقيمون والكثرة هم الفاسدون فمعنى هذا أننا نعرض للمساومة به ونعرضه للسقوط ، والله عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ [الشورى : ١٠] ، ليس إلى حكم الأكثرية ، وحكم الأكثرية ديمقراطية .

ويقول : ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ [النساء : ٥٩] ، فالانتخابات والتصويتات أمر طاغوتي جاءنا من قِبل أعداء الإسلام ، فربما يصوتون بعد أيام أن الخمر حلال ويصوتون أن الزنا حلال ، فقد صوتوا في بعض البلاد الكفرية أن اللواط حلال ، فالأمر خطير والناس لا يشعرون ، يقول قائلهم : أنترك المجال للشيوعيين؟ فأنتم تاركوه من زمان للشيوعيين فأي خير قد عملتم للبلد؟ فكل واحد من المنتخبين يضرب صدره ويقول : أبشروا بالمشاريع ، وأبشروا بالخير ، وأنا سأخرج لكم حقوقكم من الحكومة وبعدما يعطى السيارة (أبا دبة أو أبا كفر) ويعطى المرتب لا يبالي بالآخرين ، فقد انتخبكم الناس في التطوير ، وفي المجالس المحلية ، وفي اللجنة الدائمة ، وفي مجلس الشورى ، وفي مجلس النواب ؛ فأي خير قد حققتموه للبلد؟ بل ظلمات بعضها فوق بعض ، بل يضحكون على الناس ونهرول ، والناس الآن في شدة ونتوقع انفجارها بسبب هذه الانتخابات ، فلا جزى الله خيرًا من أتى بالتصويتات والانتخابات والحزبية إلى بلاد المسلمين .

ثم يتكلمون بعد ذلك على العلماء، فتارة يجعلونهم عملاء للسعودية، وأخرى عملاء لأمريكا، لأنهم يتكلمون بالحق، وأنتم ماذا عملتم للمجتمع؟ فيتوقع انفجارها بين عشية وضحاها، فننصح كل أخ سني أن يبتعد عن هذه الانتخابات، انتخب لك حديثًا أو حديثين من «مسند أحمد» ومن «صحيح البخاري» واحفظهما وقم حدث الناس بهما.

فلا يحتاج إلى هذه الانتخابات، فالرئيس قد أعد، ونائب الرئيس قد أعد، ووزير المالية قد أعد، ووزير الداخلية قد أعد، ووزير الزراعة قد أعد، فكل شخص جاهز لمركزه، وقد وعدوهم من قبل هذه الانتخابات، ولكنهم يضحكون على الحاكم، ويشعرون الآخرين بأن عندنا ديمقراطية، بل عندنا واللَّه بارود ورصاص يخشى انفجارها ثم لا يستطيع أحد أن يلملمها، فيجب على المسئولين أن يتقوا اللَّه وأن يلغوا هذه الانتخابات وهذه التصويتات وهذه الحزبيات، وما المظاهرات التي أهلكت الحرث والنسل الموجودة في تعز وفي ذمار وفي صنعاء منا ببعيد ما سببها؟ سببها الحزبية التي بحت أصواتنا ونحن نقول: الحزبية دمار، وصدق اللَّه إذا يقول بعد أن ذكر ولاء المؤمنين للمؤمنين وولاء الكافرين للكافرين: ﴿**إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**﴾ [الأنفال: ٧٣]، فقد حصل فساد كبير فربما عمارة تتكلف بنحو ثلاثة مليار في تعز حطموها، واقتحموا المعارض التجارية وأخرى معرض لأبي زرعة اقتحموه ونهبوا ما فيه، وإذا لم يؤخذ على أيدي السفهاء: ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**﴾ [الأنفال: ٢٥]، فلا بد من الأخذ على أيدي السفهاء، وإلا فالأمر كما يقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**فإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعًا، وإن تركوهم هلكوا جميعًا**».

سؤال: ما حكم الغش في الامتحانات الدراسية وهل ينطبق عليها قول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «من غشنا فليس منها»؟

جواب: المواد تتفاوت، فالدروس الدينية مثل حديث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور**»، واللَّه عز وجل يقول في آخر سورة آل عمران: ﴿**ويحبون أن**

يحمدوا بما لم يفعلوا ﴾ [آل عمران: ١٨٨] فمثل المواد الدينية لا يجوز أن يغش فيها، أما في مثل اللغة الإنجليزية ومثل الجبر والهندسة والرياضيات فإن استطعت أن تغش فعلت، فعند أن كان الاختبار عندنا في الإنجليزى قالوا: تكتبون من واحد إلى عشرة فأخرجت الساعة على الطاولة كأنني أنظر الوقت وأنا أنقل الأرقام من الساعة حتى انتهيت إلى العشرة. وهذا الأمر ابتلاء ابتلي به المسلمون، فالمسلمون مسيرون غير مخيَّرين، وإلا فلا يجوز أن يلزم طالب العلم بدراسة الإنجليزي وهو لا يحب الإنجليزي، ولا يلزم طالب العلم بدراسة المنطق وهو لا يحب المنطق، بل يترك ليدرس الذي يستطيع له، وباب التخصص مشروع، ذكر هذا الحافظ ابن حجر رحمه اللَّه في الكلام على حديث حذيفة: كان الناس يسألون رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني. قال الحافظ: فيه التخصص في العلوم ولكن الأمر أن المدرس نفسه ربما يكون تارك صلاة، أو ربما يكون بعثيًا أو ناصريًا، وإذا قلنا بعثي وهو يعتقد العقيدة البعثية فهو كافر ويعرفها ويعتقدها، وهكذا ناصري يعتقد عقيدة جمال عبد الناصر لا رحمه اللَّه فهو أيضًا كافر.

فلا بد من سؤال أهل العلم عن هذه المشاكل، لكن لا تسأل المخزن الذي يخزن في يومه بخمسمائة ريال وبعض الفقراء لا يجد ثوبًا ولا يجد ما يسد جوعه فأين الشفقة؟ بل تسأل أهل السنة، وأنا لا أثق في هذه الأيام في أحد إلا بأهل السنة.

أما الفتوى التي صدرت عن الشيخ ابن عثيمين والشيخ ابن باز فالظاهر صحتها، وقد تكلمنا عليها في شريط آخر وأخطأا في ذلك، والشيخ الألباني كذلك أخطأ في ترخيص الانتخابات للجزائر أنا آسف جدًا، فهل قال اللَّه الانتخابات حرام إلا للجزائريين واليمنيين، فهم أخطئوا ولكن خطؤهم يغمر فيما لهم من الفضائل، وليس خطؤهم كخطإ الإخوان المفلسين أو أصحاب التجمع، بل يغمر في فضائلهم، لأن فضائلهم أكثر. واللَّه المستعان.

سؤال: ما حكم الأناشيد التي يستخدم فيها الدف وهل يجوز الاستماع إليها إذا كانت خالية من الدف؟

جواب: إذا لم تحدث فتنة أن يفتتن المستمعون بالشباب الذين ينشدون، أو يفتتن

النساء بالشباب الذين ينشدون، أو يفتتن الرجال بالنسوة، فقد جاءتنا أسئلة من بعض المعاهد أن النسوة والبنات في المعهد يطلب منهن أن يلقين نصيحة في الميكرفون على الشارع ويلقين أناشيد. فالإخوان المسلمون ممهدون للباطل، أنا آسف أن يأتي سني ويقول: يا شيخ ارفق بالإخوان المسلمين فإنهم مواجهون للبعثية والناصرية والشيوعية، فأنا آسف أن تبقى سنيًا مغفلًا، فالإخوان المفلسون هم باب الشر، فهل تدري يا مسكين ماذا فعلوا في (كُتَر)؟ فقد كنت أقول وأنا أتكلم فيهم وهم يتكلمون فيَّ ويقولون: نخشى من انفجارها بينكم وبينهم؟ أقول: لا في رءوسنا العافية فهم لا يستبيحون دماءنا ولا نستبيح دماءهم، أما بعد أن فعلوا فعلة (كُتَر) عرفت أنهم لا يخافون اللَّه ولا يتقون اللَّه سبحانه وتعالى.

والأناشيد من حيث هي إذا لم تحدث فتنة فهي تجوز، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يسمع الصحابة يقولون:

اللَّه لولا اللَّه ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بغوا علينا ... إن أرادوا فتنة أبينا

فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول بعدهم: «**أبينا أبينا**»، ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**إن من الشعر لحكمة**».

ويقول أبو هريرة: كان حسان ينشد في مسجد الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فمر به عمر فعرف من وجهه أنه منكر عليه، فقال حسان: قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك - يعني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - فشهد أبو هريرة لحسان أنه كان ينشد، وأن الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**اهجهم وروح القدس معك**» وقال: «**لكلامك عليهم أشد من وقع النبل**»،

فإذا كانت أشعارًا حماسية لا بأس بها بتلك الشروط المتقدمة واللَّه المستعان.

* * *

أجوبة أسئلة بعض إخواننا الكويتيين

الحمد اللَّه رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

سؤال: هل يجوز تكفير المعين وهل السلف كفروا المعين قديمًا؟

جواب الحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فتكفير المعين الذي يرتكب ما يوجب كفره، يخالف دليلًا قطعيًّا أو يستحل محرمًا فلا بأس بتكفيره، بشرط - كما تقدم - أن يرتكب ما يوجب كفره، وإلا فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «الصحيح»: «**من قال لأخيه يا كافر إن كان كما قال وإلا رجع عليه**»، أما لعن المعين العاصي من المسلمين فالصحيح أنه لا يجوز، لأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لعمر عند أن قال للنعيمان كما في «صحيح البخاري»: أخزاك اللَّه ما أكثر ما يؤتى بك؟ فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لا تعينوا الشيطان على أخيكم**»، أما تكفير المعين الذي يرتكب ما يوجب كفره فالإمام الشافعي رحمه اللَّه تعالى يقول لحفص الفرد: إنه كافر بسبب أنه يقول: القرآن مخلوق.

سؤال: هل الشروط التي يعذر بها الإنسان مثل الإكراه والتأويل والجهل مطلقة أم مقيدة نرجو التفصيل في كل قسم من الأقسام السابقة وقول أهل العلم في ذلك؟

جواب: الشروط تؤيدها الأدلة بأنها مطلقة حتى في التوحيد إذا كان جاهلًا، فعيسى يقول له الحواريون: ﴿**هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء**﴾ [المائدة: ١١٢] فهم يشكون في قدرة اللَّه، ومن شك في قدرة اللَّه وهو عالم يعتبر كافرًا.

وفي الصحيح: أن رجلًا قال لبنيه: «**أي أب أنا كنت لكم؟ قالوا: نعم الأب، فقال: فهل أنتم فاعلون ما أمرتكم به؟ قالوا: نعم قال: فإذا مت فأحرقوني، ثم ذروني فواللَّه لئن قدر اللَّه عليَّ ليعذبني عذابًا شديدًا لا يعذبه أحدًا من العالمين ففعلوا، ثم أمر اللَّه سبحانه وتعالى البحر أن يجمع ما فيه، والبر أن يجمع ما فيه فجمع ثم أحياه فقال: ما حملك على ما فعلت يا عبدي؟ قال: مخافتك يا رب قال: فإني قد غفرت لك**».

ويقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولًا**﴾ [الإسراء: ٥١]، ويقول أيضًا: ﴿**وما كان اللَّه ليضل قومًا بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾ [التوبة: ٥١١]، وأصحاب موسى عند أن قالوا لموسى كما في سورة الأعراف: ﴿**اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون**﴾[الأعراف: ٨٣١]، ولم يحكم عليهم بالكفر ولم يقل: إنكم مشركون.

فإذا كان جاهلًا فيعذر بجهله، وإذا كان مكرهًا أو ارتكب ذنبًا وهو لا يرى استحلاله فإنه لا يعتبر كافرًا.

سؤال: هل يحكم على من ارتكب الشرك وهو جاهل أنه مشرك لمجرد جهله وهل يعذر الجاهل بالشرك؟

جواب: الذي يسجد لصنم يحكم عليه بأنه مشرك ثم هو تحت مشيئة اللَّه إن شاء اللَّه عذره بجهله كما ذكر هذا العلماء وأحسن من تكلم على العذر بالجهل الشيخ محمد الشنقيطي رحمه اللَّه تعالى في تفسيره «أضواء البيان» عند تفسير قول اللَّه عز وجل: ﴿**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولًا**﴾ [الإسراء: ١٥]، فقد ذكر أنه يعذر بجهله وأن صاحب الفترة يعذر بجهله كما جاء في «مسند الإمام أحمد» من حديث أبي هريرة والأسود بن سريع أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**أربعة يدلون بحجتهم** - ومنهم صاحب الفترة - **فيخرج اللَّه سبحانه وتعالى** - أي: في عرصات القيامة - **نارًا فيقول: اقتحموها فمن اقتحمها كانت عليه بردًا وسلامًا، ومن لم يقتحمها يقول اللَّه سبحانه وتعالى: ها أنتم عصيتموني فأنتم لرسلي أشد عصيانًا**»، وهناك أدلة منها أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول في عمرو بن لحي: «**رأيته يجر قصبه في النار**»، ويقول في أبي طالب: «**إنه في ضحضاح من النار**»، فالشيخ محمد الأمين

الشنقيطي رحمه اللَّه تعالى يقول: من خُصِّصَ فهو مخصص - أي يدخل النار - مثل عمرو بن لحي وأبي طالب وهكذا أبوا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، ومن لم يأت به التخصيص فهو من أصحاب الفترة، ويحتمل أن هؤلاء الذين أخبر عنهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنهم في النار يحتمل أنه كان لديهم بقايا من شريعة إبراهيم فلم يتبعوها.

سؤال: ثبت في «الصحيحين» أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «أن رجلًا قال: أحرقوني ثم ذروا نصفي في اليم وفي الريح، وقال: لئن قدر اللَّه عليَّ ليعذبني عذابًا لا يعذبه أحدًا من العالمين»، فهل «قدر» في هذا الحديث بمعنى ضيق عليه في قبره لأجل ذلك فعل هذا الفعل؟

جواب: لا، بل الذي يظهر أن «قدر» هاهنا من القدرة بدليل ما بعده، وأما قوله تعالى: ﴿**وذا النون إذ ذهب مغاضبًا فظن أن لن نقدر عليه**﴾ [الأنبياء: ٨٧]، فقد قيل في تفسيرها ولعله الأصح: فظن أن لن نضيق عليه.

أما ههنا فقدر من القدرة على أنه قد قيل هذا «لئن قدر» أي: لضيق اللَّه عليَّ لكن الذي يظهر أنه من القدرة.

سؤال: وهل كان هذا الرجل نباشًا للقبور؟

جواب: نعم كما في «صحيح البخاري» في كتاب أحاديث الأنبياء من حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري.

سؤال: وهل يستفاد منه عذر أهل الجهل والتأويل فيمن أخطأ في العقيدة وغيرها؟

جواب: نعم يستفاد منه كما تقدم الكلام على ذلك.

سؤال: هل المسلم مكلف بتكفير الناس إذا قالوا مقالة الكفر وما الدليل على ذلك من الكتاب والسنة؟

جواب: أما من ارتكب ما يوجب كفره كأن يرتد إلى النصرانية أو إلى شيوعية أو بعثية يعتقد عقيدة ميشيل عفلق فهذا يكفر، وأما من ارتكب محرمًا ويمكن أن يؤول ما ارتكبه كبعض الحكام الذين يستوردون القوانين الوضعية فلا بد من الشروط الثلاثة: أن

يكون عالمًا، وألا يكون مكرهًا - وهم ليسوا بمكرهين -، وأن يرى أن هذه القوانين الوضعية مثل حكم اللّٰه أو أحسن من حكم اللّٰه كما يقول اللّٰه سبحانه وتعالى: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من اللّٰه حكمًا لقوم يوقنون**﴾ [المائدة: ٥٠]، والتوسل إلى تكفير المسلمين فقد تقدم أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «**من قال لأخيه يا كافر فإن كان كما قال وإلا رجع عليه**»، فمثلًا النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**»، متفق عليه من حديث ابن مسعود، ويقول: «**لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**».

ويقول النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**اثنتان في الناس هما بهما كفر: الطعن في الأنساب والنياحة على الميت**».

فمثل هذه الأمور التي قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في شأن قتل النفس المحرمة أنها كفر فلا بد من رجوع إلى بقية الأدلة، والإمام البخاري رحمه اللّٰه يبوب في «صحيحه» في كتاب الإيمان، باب من قال إنه كفر دون كفر ونفاق دون نفاق وفسق دون فسق أو بهذا المعنى ثم يذكر حديث أبي بكرة رضي اللّٰه عنه أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «**المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**» فشاهد الإمام البخاري رحمه اللّٰه لفظة: «**المسلمان**»، وهذا من دقيق عباراته في تراجمه رحمه اللّٰه تعالى فربما أقرأ أنا وأنت الحديث، ولا نفطن بأن فيه ردًّا على الخوارج وعلى المعتزلة، ولكن هو استنبط من قوله: «المسلمان»، على أنهما ما خرجا من الدين ثم ذكر قوله تعالى: ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر اللّٰه**﴾ [الحجرات: ٩]، فسماهم مؤمنين، وتكفير المسلمين أمر عظيم فمحمد بن إبراهيم الوزير علامة اليمن يقول في كتابه القيم «إيثار الحق على الخلق»: لأن تخطئ في الحكم على كافر بأنه مسلم أهون من أن تخطئ في الحكم على مسلم بأنه كافر.

فالواجب هو الاحتياط والبعد عن هذا، ولكن إلى اللّٰه المشتكى مع غياب سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ظهرت البدع، وظهرت فرق الخوارج الذين يقول فيهم النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنهم يقتلون أهل الإيمان ويتركون أهل

الأوثان، ويقول أيضًا كما في «الصحيح» من حديث علي بن أبي طالب وأبي سعيد الخدري «**إنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**»، ويقول أيضًا كما في «مسند الإمام أحمد» من حديث أبي أمامة وعبد اللَّه بن أبي أوفى: «**إنهم كلاب أهل النار**»، ابتلى اللَّه المسلمين ببدعة الخوارج، وهي تعتبر أول بدعة حدثت في الإسلام، لأن أصلها كان موجودًا على عهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فقد جاء ذلك الأعرابي وهو ذو الخويصرة، فقال: يا محمد أعطني فإنك لا تعطيني من مالك ولا من مال أبيك، فقام إليه أحد الصحابة وقال: أأقتله يا رسول اللَّه؟ قال: «**لا إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**»، أو بهذا المعنى (*).

وتكفير المسلمين ليس من صالح الدعوة الإسلامية، ولا يزال المسلمون بخير والحمد للَّه في جميع البلاد الإسلامية يتألمون مما يحدث من حكامهم. والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ومن خذلهم حتى يأتي أمر اللَّه وهم على ذلك**»، متفق عليه من حديث معاوية.

وأعظم سبب في انتشار هذه الفكرة الخبيثة - وهي فكرة التكفير - هو عدم قيام العلماء بالتعليم في المساجد وفي مجتمعات المسلمين، فقد كان عندنا ههنا أناس بالذياكي مجموعة تكفر المسلمين: من شرب الدخان فهو كافر وأما القات فيخزنون مع الناس، فصعدنا إليهم والحمد للَّه تكلمنا على أحاديث الرجاء وأنه لا بد من الجمع بين آيات وأحاديث الوعيد مع آيات وأحاديث الرجاء، وقاطعونا وقت إلقاء الكلمة لكن بعد أيام بلغني أنهم قد أوشكوا على الانتهاء، فقد عرف الناس أنهم مبتدعة.

فأهل البدع يأخذون جانبًا من الدين ويتركون جانبًا آخر، فهم يأخذون بأدلة الوعيد ويتركون أدلة الرجاء يقول لك قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر**

(*) في «الصحيحين» أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قسم قسمًا، فقال له رجل: اعدل يا رسول اللَّه، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**من يعدل إذا لم أعدل** ...»، ثم استئذنه رجل في قتله فقال: «**إنه يخرج من ضئضئ هذا** ...» إلخ.

وأما من قال: يا محمد أعطني ... إلخ، فذلك أعرابيٌّ أمسك بثوب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى أثر الثوب في عنقه، ثم التفت إليه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يضحك، ثم أمر له بعطاء.

فهما حديثان. واللَّه أعلم.

مصححه

حين يشربها وهو مؤمن»، فنفى عنه الإيمان، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدًا**﴾ [الجن: ٢٣] فيأخذون بجانب الوعيد ويتركون جانب الرجاء مثل قوله تعالى: ﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾ [النساء: ١١٦]، ومثل قوله تعالى: ﴿**قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا**﴾ [الزمر: ٥٣]، ومثل حديث أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخبر أبا ذر بأنه يدخل الجنة من قال: لا إله إلا الله، فقال أبو ذر: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله، قال: «**وإن زنى وإن سرق**»، قال: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله، قال: «**وإن زنى وإن سرق**»، قال: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله؟ قال: «**وإن زنى وإن سرق رغم أنف أبي ذر**»، فكان أبو ذر يحدث بهذا ويقول: وإن زنى وإن سرق رغم أنف أبي ذر.

فلا بد من الجمع فكيف الجمع بين حديث: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن**»، إذا كان مستحلًا أو أن الإيمان يرتفع على رأسه كالظلة ويبقى معه أصل الإيمان، وأما «**وإن زنى وإن سرق**» فهو يعتبر مرتكبًا لكبيرة وهو تحت مشيئة الله، فإن شاء غفر له وإن شاء عذبه بقدر ذنبه، وإذا كان موحدًا فمآله الجنة.

فالقصد أن علماءنا رحمهم الله أخذوا بأحاديث وآيات الوعيد وأخذوا أيضًا بآيات وأحاديث الرجاء فلم يكونوا مرجئة مبتدعة ويقولون: القول كاف، ويؤخر العمل، ولم يكونوا كالمعتزلة والخوارج الذين يتوصلون إلى الحكم على المسلمين بالنار، بل صاروا وسطًا كما جاء في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

سؤال: هل المسلم مكلف بتكفير فرعون وإذا لم يكفره فهل عليه وزر يوم القيامة وما الدليل على ذلك؟

جواب: هو مكلف بتكفير فرعون، لأن الله سبحانه وتعالى أخبر عنه بأن قال: ﴿**أنا ربكم الأعلى**﴾ [النازعات: ٢٤]، وقال: ﴿**ما علمت لكم من إله غيري**﴾ [القصص: ٣٨]، فلا بد أن يحكم عليه بأنه كافر، وقال الله بعد أن ذكر أنه من المسرفين في سورة غافر: ﴿**وأن المسرفين هم أصحاب النار**﴾ [غافر: ٤٣]، فهو من أصحاب النار وهو كافر، ويجب علينا بأن نؤمن بأنه كافر، لكن هل المسلم مكلف

بلعنه أم لا؟ ليس مكلفًا بلعنه بالخصوص، وقد حصلت مناظرة بين عمر بن عبد العزيز وبين الخوارج، وتخلص من جميع الأمور لإنصافه حتى بقي عليه أمران قالوا: بقي عليك أمران؟ قال: وما هما، قالوا: أنك لا تسب الولاة الذين ظلموا المسلمين قبلك فقال لرجل من الخوارج: كم لعنت فرعون في عمرك؟ قال: ما لعنته قال: فأنت ما لعنت فرعون الذي يقول: ﴿**أنا ربكم الأعلى**﴾ [النازعات: ٢٤]، وأنت تطالبني بلعن آبائي وأجدادي. فانقطع الخارجي.

ثم قالوا له: الولاية لا تجعلها في الأمويين؟ وكان عازمًا على أن لا يجعلها في الأمويين، فواجب علينا أن نكفر النصارى واليهود، وواجب علينا أن نكفر الشيوعيين الاعتقاديين، وواجب علينا أن نكفر الاشتراكيين الاعتقاديين، وكذلك البعثيين الاعتقاديين، من كان يعتقد تلك العقيدة أما إذا كان جاهلًا بهذا وليس عالمًا ويقول هو اشتراكي ولا يعرف الاشتراكية، فهذا لا يكفر ولكنه أضل من حمار أهله.

سؤال: هناك كتاب للشيخ محمد بن عبد الوهاب «مفيد المستفيد» في أن جاهل التوحيد لا يعذر فما رأيكم في هذا الكتاب؟

جواب: أنا لم أطلع عليه ولكن قد تقدمت الأدلة وعمومها وأحيل إلى المرجع السابق وهو «أضواء البيان» والأدلة عامة كما تقدم هذا، ويقول الحافظ ابن القيم: إن المعرض له حكم العالم فأنت ذهبت تريد أن تنقذه مما هو فيه وتدعوه إلى اللّٰه سبحانه وتعالى وأعرض فهو في حكم العالم بمعنى أنه يكفر إذا ارتكب مكفرًا ولا يعذر بجهله.

سؤال: ما مدى أقوال أهل العلم في قوله تعالى: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام اللّٰه ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون﴾ [التوبة: ٦] فهل في هذه الآية دليل على عدم العذر بالجهل لأن اللّٰه سبحانه وتعالى ذكر في بداية الآية بأنهم مشركين وحكم عليهم بالشرك وآخر الآية ذكر بأنهم قوم لا يعلمون فنريد التوضيح وأقوال أهل العلم في ذلك؟

جواب: أقوال أهل العلم يمكن أن تراجع في «تفسير ابن كثير» رحمه اللّٰه والآية ليس فيها دليل على العذر بالجهل أو عدم العذر بالجهل، بل هي إلى العذر بالجهل أولى، لأنه يعذره حتى يبلغه وهناك من الأدلة على العذر بالجهل ما هو أوضح، وأما عدم العذر

بالجهل في التوحيد إذا كان عالمًا، وأما إذا كان جاهلًا فالذي يظهر أنه يعذر بجهله.

سؤال: ثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال: « ما من رجل يهودي ولا نصراني يسمع بي ولم يؤمن إلا كانت النار أولى به »، فهل يستفاد من هذا الحديث على أنه بمجرد العلم والسماع لا يعذر الإنسان أو أن تكون مع ذلك فهم الحجة؟.

جواب: الذي يظهر أنه بمجرد السماع على وجهه، «**لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار**»، وقلنا: السماع على وجهه، فلا يسمعه من النصارى أو من اليهود الذين يشوهون النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، لكن السماع من الوجه الذي تقوم عليهم به الحجة فيشرح لهم حالة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شرحًا كافيًا، والحديث رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه.

سؤال: هل أصحاب الفترة معذورون مثل كفار قريش قبل مبعث النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأن اللَّه عز وجل ذكر في سورة السجدة: ﴿لتنذر قومًا ما أتاهم من نذير من قبلك﴾ [السجدة: ٣]، وكيف نوفق بين قول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في قول السائل الذي سأل: أين أبي؟ قال: « أبي وأبوك في النار »؟

جواب: تقدم أنهم يختبرون في عرصات القيامة وأن حديث «**عمرو بن لحي يجر قصبه في النار**»، وحديث: «**إن أبي وأباك في النار**»، وحديث: «**أبو طالب في ضحضاح من نار**»، أنها تعتبر مخصِّصة فيحتمل أن لديهم بقايا من ملة إبراهيم فلم يعملوا بها فهذه الأدلة تعتبر مخصصة لمن أخبر عنه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه من أهل النار، فمن أخبر فخبره حق ونقول به ومن لا فيبقى على حالته أنه من أهل الفترة. واللَّه المستعان.

سؤال: من لم يكفر الكافر فهو كافر، هل هذه القاعدة صحيحة، ومن الكافر الذي إذا لم يكفره المسلم يعتبر كافرًا؟

جواب: القاعدة ليست بصحيحة لأن تارك الصلاة قد اختلف فيه أهل العلم، فالإمام أحمد وجمع من العلماء يرون أنه كافر وبقية الأئمة لا يرون أنه كافر، فلم يقل

الإمام أحمد: أنتم أيها القائلون بأنه ليس بكافر كفار، لكن من لم يكفر الكافر فهو كافر إذا لم يكفر النصارى ولم يكفر اليهود ولم يكفر الشيوعيين الذين قد علم أنهم يعظمون ماركس ولينين بل ربما يعبدونهما، ويقدحون في كتاب اللّه وفي سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وفي النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، ويقولون: إن الدين أفيون الشعوب وينكرون المعاد إلى غير ذلك، فمن لم يكفرهم فهو كافر.

وهكذا فقد نختلف أنا وأنت في مسألة الحاكم أحدنا يقول: إنه كافر، والآخر يقول: إنه ليس بكافر، فلا يقال: أنت كافر لأنك ما كفرت فلانًا، فقد تكون المعلومات متفاوتة فربما تكون لدى الآخر معلومات عن الحاكم ليست لدى الآخر فذلك يحكم عليه بأنه مسلم، لأنه ليس لديه معلومات كافية وذاك يحكم عليه بأنه كافر لأنه مطلع على أمور توجب كفره.

وعلى كلٍّ فمسألة التكفير يجب على المسلم أن يبتعد عنها وأن يدعو إلى اللّه سبحانه وتعالى برفق ولين وهي مكيدة من قبل أعداء الإسلام، فالحكومات ربما تفرح بمثل هذا حتى تبرر موقفها إذا ضربت الدعاة إلى اللّه وتقول: إنهم تكفير كما فعلت مصر (بشكري) فقد قامت جماعته بعد أن خرج من السجن والحكومة تعلم وتعرف ما هو عليه وجواسيسها يعرفون ما هو عليه ثم يهربون في الجبال، وتتبعهم الفتيات ويزوجون رجالهم بالفتيات ويقولون: إن أباك كافر، والحكومة تعلم بهذا من أجل أن تبرر موقفها إذا فتكت بالجماعات، حتى أرادت الفتك بها فإما أن تكون هي نفسها التي اغتالت الذهبي، وألصقت التهمة بجماعة التكفير وإما أن يكون هم أنفسهم زين لهم فيمكن أن تدخل المباحث في أوساط الجماعة، ويرسلون لحاهم ويقصرون الثوب ويبرمون العمامة حتى يوثق بهم وبعد أن يوثق بهم هم الذين يسيرون الجماعة.

فينبغي أن يعلم أن مسألة التكفير مما تقر به أعين الحكومات من أجل أن تفتك بالدعوات الإسلامية فأعداء الإسلام من أمريكيين ومن غيرهم يستثيرون ويستفزون حكام المسلمين الذين هم أذناب لهم في الفتك بالدعاة إلى اللّه وبالجماعات.

فيجب علينا أن ندعو إلى اللّه سبحانه وتعالى برفق ولين، ولا يكون هذا الأمر سببًا للفرقة، فأنت رأيت أن الحاكم كافر وأخوك لا يرى هذا لما تقدم من تفاوت المعلومات

فلا يكون هذا سببًا للفرقة والاختلاف والتقاطع، فقد أخبرت أن جماعة التكفير بمصر كانوا إذا دخل معهم الشخص ثم خرج ربما يغتالونه أو يقتحمون عليه بيته ويضربونه أو يقتلونه، وصدق النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذ يقول: «**يقتلون أهل الإيمان ويتركون أهل الأوثان**»، وقد كانوا يقولون: نحن لا نقوم بمواجهة الحكومة ويعيبون على من يواجه الحكومة وينكر عليها، فكانوا يقولون: نتركهم حتى يصطدموا الحكومات وأمريكا وغيرها ثم نثب نحن على السلطة.

وقد انتشرت هذه الجماعة الخبيثة في باكستان في هذا الزمن الأخير بعد أن خملت بمصر وأصبحت لا قيمة لها، وانتشرت كذلك في الجزائر، وفي الكويت وفي السودان بعد أن كانت خاملة في عقر دارها بمصر.

ومتى تزول هذه الجماعة؟ إذا بقي العلماء في المساجد وبينوا للناس أحكام هذه الجماعة ولا ينبغي أن تستثار عليهم الحكومات، فالحكومات لا تعاملهم معاملة إسلامية بل تظلمهم فينبغي أن يقوم أهل العلم بالدعوة إلى اللَّه والبيان، وستذوب هذه الجماعة إن شاء اللَّه كما ذابت في مصر وفي اليمن. واللَّه المستعان.

سؤال: هناك قوم يحتجون بأحاديث الوجوب التي في صلاة الجماعة أنها خاصة في الإمام وإذا لم يكن إمام لم يوجبوا صلاة الجماعة فما الرد عليهم؟

جواب: الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب اللَّه فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فأكبرهم سنًّا**»، وفي رواية: «**أقدمهم سلمًا**»، فيتقدم أحدهم والأدلة مطلقة، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول في حديث أبي هريرة في «صحيح مسلم» أنه جاء ابن أم مكتوم فقال: يا رسول اللَّه إني رجل أعمى فهل تأذن لي أن أصلي في بيتي؟ قال: «**نعم**»، فلما ولَّى قال: «**تسمع حي على الصلاة حي على الفلاح؟**» قال: نعم، قال: «**فأجب لا أجد لك رخصة**»، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعة والجماعات أو ليختمن اللَّه على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين**».

ويقول أيضًا كما في «الصحيح»: «**لقد هممت أن أؤذن للصلاة ثم آمر رجلًا أن يؤم**

الناس ثم أخالف إلى رجال لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم»، وفي بعضها: «**لولا النساء والصبيان لحرقت عليهم بيوتهم**»، فالإمام ليس بمشكلة والأدلة عامة فيؤم القوم واحد منهم، وقد كنا نظن معشر اليمنيين بأنه لا بد أن يكون فقيهًا أو سيدًا من هؤلاء السادة الذين يختلسون أموال الناس، فلا يشترط هذا.

والرافضة هم الذين لا يوجبون صلاة الجمعة إذا لم يكن هناك إمام، وطائفة من الشيعة هاهنا يقولون: لا يصلى إلا مع وجود الإمام؛ فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ثلاث وذكر منها: الجمعة إلى الولاة، والمكارمة الذين هم أخبث من اليهود والنصارى في نجران يصلون جماعة، ولا يصلون الجمعة بل يصلونها أربع ركعات، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله**﴾ [الجمعة: ٩]، فلم يقل: مع وجود الإمام.

وحديث: ثلاثة إلى الإمام وذكر منها الجمعة، ليس بصحيح عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأما الجماعة فأدلتها مطلقة، والله المستعان.

سؤال: هل صلاة المسبل باطلة وما صحة حديث: «لا يقبل الله صلاة مسبل»؟

جواب: الإسبال محرم والصلاة ليست باطلة وهو محرم في الصلاة وفي غيرها، وأما ذلك الحديث فالذي أذكره، وأنا بعيد عهد به، أنه من طريق أبي جعفر وهو مجهول فالحديث ليس بصحيح لكن الإسبال نفسه محرم يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لا ينظر الله إلى من جر إزاره خيلاء**»، ويقول أيضًا: «**إياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة**»، وحديث: «**ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم** - منهم -: **المسبل**».

سؤال: هل حديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «الإسبال في ثلاث: الإزار والقميص والعمامة»، يفيد الحصر في الثلاث فقط؟

جواب: الذي أعرف أن هذه الزيادة وهي من حديث عبد الله بن عمر فيها كلام من طريق ابن أبي رواد عن نافع وقد خالف جمعًا، وأصل الحديث في «الصحيحين»: «**لا ينظر الله إلى من جر إزاره خيلاء**»، فجاء ابن أبي رواد وزاد هذه الزيادة فأنا على ضعفه؛

لأنه لا بد من جمع طرق حديث ابن عمر: «**لا ينظر اللّه إلى من جر إزاره خيلاء**»، وعلى فرض صحة هذه الزيادة فالنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ما كان أسفل من الكعبين في النار**»، فهي لا تفيد الحصر، ولو صحت لكان الإسبال في هذه الأمور أكثر.

سؤال: هناك قوم يقولون إن في «البخاري» بعض الأحاديث الضعيفة فهل هذا الكلام صحيح وإذا كان صحيحًا فهل قال هذا الكلام أهل العلم المتقدمون وعيّنوا الأحاديث؟

جواب: القائلون هذا الكلام في هذا الزمن غالبهم من أصحاب الأهواء، يريدون التوصل إلى الطعن في سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، من أمثال (حسن الترابي) فهو يقول: إن أحاديث «البخاري» تحتاج إلى نظر فيها، فمن أنت يا حسن الترابي حتى تنظر في أحاديث «صحيح البخاري» ونقول: صحيح صححه الترابي، أو ضعيف ضعفه الترابي ؟!!

أما أحاديث انتقدت في «الصحيحين» نحو مائتين وعشرة أحاديث وبحذف المكرر بقي منها قدر مائتين فهذه الأحاديث العلماء يعترفون بانتقادها، فابن الصلاح يقول في أحاديث «الصحيحين» أنها تفيد العلم اليقيني النظري إلا أحاديث يسيرة انتقدها بعض الحفاظ كالدارقطني وغيره على أن غالب هذه الانتقادات في الصناعة الحديثية، ومما أذكره الآن أن عمر رضي اللّه عنه قال: إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقبلك ما قبلتك.

فهذا الحديث انتقد الدارقطني بعض طرقه من «صحيح مسلم» ثم يقول: إنه ثابت من طرق أخرى عن عمر وذكر مَنْ رواه عن عمر، فغالب الانتقادات في الصناعة الحديثية فإذا كانوا يعنون هذا فنعم قد انتقد على الإمام البخاري نحو ثمانين وعلى الإمام مسلم البقية. وقد أجاب على بعضها الحافظ ابن حجر في «مقدمة الفتح» وبعضها أجاب عليها أبو مسعود الدمشقي في رسالة له صغيرة فيما يختص بمسلم وكذلك الإمام النووي، ولأخينا (ربيع بن هادي) حفظه اللّه تعالى كتاب قيم في هذا وهو كتاب «بين الإمامين مسلم والدارقطني» بحثه بحثًا يشكر عليه وأسأل اللّه أن يجزيه خيرًا، فغالب العصريين يكونون من ذوي الأهواء فعند أن كنا في الجامعة الإسلامية نشرت

بعض الصحف أو المجلات في الكويت : ليس كل ما في البخاري صحيحًا ، ثم استدلوا بحديث : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا » ، وهذا الحديث ليس في البخاري ، وأخرج آخر نسيخة صغيرة بعنوان : كل ما في البخاري صحيح .

فمسألة التعاليق ليس لها حكم الصحيح ، من أجل هذا لم ينتقد الدارقطني رحمه اللَّه شيئًا من الأحاديث المعلقة ، فإن كان الرجل من أهل العلم وعنى ما انتقده الدارقطني وما انتقده الحفاظ الكبار فله ذلك ، أما أن يأتي لنا مجدد ولكن مجدد الضلال ويريد أن يجعل البخاري بين يديه ويصحح ويضعف ، فلا ، كما فعل جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده المصري وتبعهما على ذلك محمد رشيد رضا ، وهكذا محمد الغزالي فإنه في كتابه « السنة بين أهل الفقه وأهل الحديث » وفي كثير من كتبه يتهجم على سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والرجل مفلس في علم الحديث بل مفلس في عقيدته كما رد عليه غير واحد جزاهم اللَّه خيرًا .

سؤال : ما مدى حجية الإجماع ؟ وهل هناك إجماع صحيح معتبر نرجو ضرب الأمثلة وجزاكم اللَّه خيرًا ؟

جواب : حجية الإجماع أنا لا أرى الإجماع حجة ؛ لأن اللَّه سبحانه وتعالى يقول : ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللَّه**﴾ [الشورى : ١٠] ، ويقول : ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللَّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللَّه واليوم الآخر**﴾ [النساء : ٥٩] ، ويقول : ﴿**وقد فصل لكم ما حرم عليكم**﴾ [الأنعام : ١١٩] ، فالتفصيل كافٍ في كتاب اللَّه وفي سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، أما استدلالهم بقوله تعالى : ﴿**ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرًا**﴾ [النساء : ١١٥] ، فالمقصود أنه في شقٍّ والرسول والمؤمنون في شِقٍّ فهذا يكون كافرًا ويعرض عن طريق النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعن طريق المؤمنين ، والشوكاني رحمه اللَّه تعالى في كتابه « فتح القدير » وكتابه « إرشاد الفحول » سابق في هذا الباب على أن المسألة التي يجمع عليها تطمئن إليها النفس أكثر بمعنى أنه يستأنس بالإجماع ، أما أن نقول : الأدلة كتاب وسنة وإجماع وقياس فلا ، بل

الأدلة كتاب وسنة : ﴿ **اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلًا ما تذكرون** ﴾ [الأعراف : ٣] ، على أن أكثر الإجماعات مدعاة فقد قال الإمام أحمد : من ادعى الإجماع بعد الصحابة فقد كذب فما يدريه لعلهم اختلفوا ، ومن أهل العلم من يقول: إن إجماع الصحابة معتبر ، وأبو محمد بن حزم رحمه اللَّه تعالى يقول : قد أجمعنا على حجية الكتاب والسنة ، فنحن نأخذ بما أجمعنا عليه ، مثل إجماع الصحابة على الصلاة وإجماعهم على الزكاة وإجماعهم على أمور أدلتها ثابتة ، ثم يقولون : إن الإجماع لا بد له من مستند كما أنهم يقولون : إن القياس لا بد له من أصل وفرع ، قياس فرع على أصل فنحن نأخذ بمستند هذا الإجماع إذا كان حجة ، ومن مفهوم كلام الإمام أحمد وغير واحد من أهل العلم يثبتون إجماع الصحابة . واللَّه المستعان .

وبعد فننصح إخواننا أن يسألوا أهل العلم عما يحدث فإذا حدث تكفير أو أي شيء فينبغي أن يسألوا الشيخ ابن باز وهكذا الشيخ الألباني ومن جرى مجراهما من علماء السنة ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ [النحل : ٤٣] ، يسألون عن هذا الأمر هل يوجب كفرًا أم لا ؟ وعن هذه الجماعة التي ابتلي بها المسلمون في آخر الزمن ، وقد جاء في « الصحيح » أنه سيخرج أقوام في آخر الزمان تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم ؛ وذكر الخوارج ، أو بهذا المعنى .

وفي لفظة في آخر الزمان ، لعل اللَّه سبحانه وتعالى ابتلانا بهم وأصبحوا حجر عثرة ، فبحمد اللَّه الشباب المصري قد استيقظ ونبذ هذه الأفكار وتاب إلى اللَّه سبحانه وتعالى بعدما تيسر لهم الاختلاط بالمشايخ والعلماء ، بعد ما كانت دعوة التكفير سائدة بمصر ، وستذوب إن شاء اللَّه دعوة التكفير من باكستان ومن الجزائر ومن الكويت ومن جميع البلاد الإسلامية إذا انتشرت سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ونعتذر فقد جاءت الأسئلة مفاجئة ولم نتمكن من المراجعة ولكن نسأل اللَّه سبحانه وتعالى أن ينفعنا بما سمعنا وبما قلنا ، والحمد للَّه رب العالمين .

تنبيـــه :

نبهنا بعض إخواننا حفظه اللَّه تعالى أن هذه الجماعة المبتدعة التي تبرر للحكام ما

يفعلونه بالدعاة إلى اللّه فإنها أيضًا شقت صفوف المسلمين فتجد أحدهم يدخل إلى المسجد ويصلي في زاوية من المسجد ، أو يتركون الجماعة حتى تنتهي ويقيمون جماعة أخرى ، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « صحيح البخاري » : « **صلوا فإن أصابوا فلكم ولهم ، وإن أخطئوا فلكم وعليهم** » ، وفي ذات مرة عندما ذهبنا إلى الذياكي أردنا أن نجمعهم في مسجد كبير فقالوا : لا ، بل تأتوا إلى مسجدنا ، وأتينا وصلينا بعدهم في مسجدهم ، وعندما كنت في المدينة زارنا أخ سوداني كان من جماعة أنصار السنة ، وأذن الظهر فقلت له : نصلي ؟ قال : لا ، لا نصلي بعدكم لأنكم كفار ، فقلت له : أما نحن فنصلي بعدكم وأنتم مبتدعة والصلاة خلف المبتدع جائزة ، فهذه الجماعة أحدثت فرقة في صفوف المسلمين وأكبر همها أن تشوش وتشوه الدعاة إلى اللّه ، وقد أخبرني من كان مع جماعة التكفير يقول : كنا نبقى نتجادل طول ليلنا إلى قرب الفجر ثم نذهب لننام فلا نقوم إلى ضحى ونخسر صلاة الفجر . فنعوذ باللّه من الفتن ومن مضلات الأهواء وحسبنا اللّه ونعم الوكيل .

* * *

التبصير
بجَوْر مناقشي رسالة الماجستير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه، وصلى اللَّه على نبينا محمد وآله وصحبه، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فيقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداءِ للَّه ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيًا أو فقيرًا فاللَّه أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن اللَّه كان بما تعملون خبيرًا**﴾ [النساء: ١٣٥]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى**﴾ [المائدة: ٨]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى**﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**إن اللَّه يأمر بالعدل والإحسان**﴾ [النحل: ٩٠]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانًا وإثمًا مبينًا**﴾ [الأحزاب: ٥٨].

وإنني عندما أستمع لمناقشات الرسائل العلمية أسمع من الظلم والجور والاستخفاف بصاحب الرسالة، وكما يقال (الناقد بصير) وربما لا يكون بصيرًا، ولكنه يتعصب لرأيه الأعمى فيوقع الطالب في حرج، وعند أن كنت أناقش في رسالة الماجستير كنت أتوقع أن أسأل عن زيادة الثقة وكان أخوف ما أخاف أن أسأل عنها؛ لأن العلماء قد اختلفوا في قبولها وردها أو التفصيل، بل الحافظ ابن حجر رحمه اللَّه يقول: إنه ليس لهم ضابط متبع في هذا فَرُبَّ زيادة يقبلونها وأخرى يردونها، لا عن هوى ولكن لحفظهم لما يروي الشيخ والتلميذ عنه، فهم يعرفون أن هذه من حديث فلان وأن هذه ليست من حديث فلان، وقد تكلمنا على هذا في مقدمة «الإلزامات والتتبع» فلا نعيد الكلام عليه، وهكذا يستطيعون أن يقولوا: لِم ضعفت هذا الحديث وقد أخرجه

البخاري ومسلم وصححه النووي والحافظ ابن حجر وهم أعلم منك؟ وهكذا لِم صححت هذا الحديث وقد أعله أبو حاتم وأبو زُرعة والدارقطني وهم أعلم منك؟

كل هذا كنت أتوقعه، فإذا غالب المناقشة عن أمور شكلية حتى إنني خجلت من الحاضرين إذ يرجعون في تلك الليلة بدون فائدة، ولكن كما قيل: (كل إناء بما فيه ينضح)، (وقيمة كل امرئ ما يحسنه).

أما أكرم فقد كنت أعرفه أنه ليس بقوي في الحديث منذ كان يأتينا في مكتبة الجامعة ليعلمنا البحث وترتيبه، وكنت إذا جاء إلى المكتبة العامة انطلقت إلى المكتبة الخاصة؛ لأنه يضيع علينا الوقت بدون فائدة.

وأما محمد مصطفى الأعظمي فمنذ سمعت كلامه في المناقشة عرفت أيضًا أنه ليست له خبرة بدقائق علم الحديث وتحقيقه لابن خزيمة ينبئك عن ذلك، وسيأتي شيء من تخليطاته عقب المناقشة إن شاء اللّه، ولا تظن أنني حزين من أجل الرتبة التي أعطونيها في الماجستير، فالشهادة عندي لا تساوي بعرة، ولم أنتفع بها منذ وصلت إلى يدي، والشهائد ضررها على العلم عظيم، ومن أضرارها أنها تضعف الإخلاص أو يفقد من أجل الحصول على الشهادة واللّه وسبحانه وتعالى يقول: ﴿**ألا للّه الدين الخالص**﴾ [الزمر: ٣]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا اللّه مخلصين له الدين**﴾ [البينة: ٥]، وفي «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة رضي اللّه عنه أن من الثلاثة الذين هم أول من يقضى عليهم: «**رجل أتي به فعرفه اللّه نعمه فيقول له: فما فعلت فيها فيقول: قرأت فيك القرآن وتعلمت العلم وعلمته، فيقول: كذبت ولكنك قرأت ليقال هو قارئ، وتعلمت ليقال هو عالم فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه إلى النار**»، واللّه سبحانه وتعالى يقول: ﴿**من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون * أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون**﴾ [هود: ١٥، ١٦]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا**﴾ [الكهف: ١١٠]، ومن أضرار الشهادات: أنها تؤهل كثيرًا من الجهال لمناصب لا يستحقونها ويوسد إليهم أمور وليسوا بأهلها، والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «الصحيح» من حديث

أبي هريرة وقد سأله سائل: متى الساعة؟ فقال: «**إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة**» قال: وكيف إضاعتها؟ قال: «**إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة**»، ومنها: ضياع العلم فالطالب يهرول بعد الشهادة ولا يهمه العلم بعد الاختبار، وعلى كلٍّ فقد أفلس المسلمون من العلم منذ تعلقت قلوبهم بالشهادة.

ومن أضرارها: تعطل الحلقات العلمية من المساجد فقد زارني غير واحد من أفاضل العلماء فأقول لهم: ألا تدرسون في المساجد؟ فيقولون: ما أتانا أحد من الطلاب يجرون بعد الشهادة. والتعليم في المساجد مبارك يقول النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**وما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللّه يتلون كتاب اللّه ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وحفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم اللّه فيمن عنده**»، رواه مسلم من حديث أبي هريرة.

وهذه المناقشة التي عزمنا على نشرها من أجل بيان جور المناقشين كانت في أشرطة وقد انتشرت بحمد اللّه في جميع الأقطار الإسلامية، فنظرًا إلى رغبة طلبة العلم في اقتنائها، وتخفيفًا من حدة وغطرسة المناقشين رأيت نشرها؛ حتى يعلموا أن الطالب الذي يستخفون به ربما يكون بعد أيام أبرز منهم في العلم وأنفع للإسلام والمسلمين، وإني أنصح الإخوة بالكتابة في هؤلاء الدكاترة المتغطرسين حتى يعلموا أن دكتوراتهم لا تساوي عندنا بعرة، فخبتم وخسرتم وخابت دكتوراتكم وماجستيركم وليسانسكم فقد جهلتم وجَهَّلتم المجتمع بهذه الأسامي المستوردة من قِبل أعداء الإسلام، وليست الشهادة كالإجازة التي استعملها علماؤنا الأقدمون، فإن الإجازة في الغالب لا يعطيها إلا عالم ولا تعطى في الغالب إلا لأهلٍ لذلك.

أما هذه الشهادة فَرُبَّ طالب يتخرج من الكلية وهو لا يحسن أن يقرأ القرآن نظرًا، ولا يفرق بين ضمير النصب وضمير الرفع، بل ربما لا يصلي ولا يهمه هذا، الذي يهمه هو الشهادة من أجل أن يتوظف بها ويتحصل على لقمة العيش، ومن الخطإ: ما كنا نسمعه من بعض المدرسين ونحن في الجامعة الإسلامية أن الذي ليس لديه شهادة لا يستطيع أن يعيش في المجتمع، فأين أنت أيها الأعمى من قول اللّه عز وجل: ﴿**وما من دابة في الأرض إلا على اللّه رزقها**﴾ [هود: ٦]، وقوله تعالى: ﴿**وكأين من دابة لا**

تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم ﴾ [العنكبوت : ٦٠] ، وغالب التجار ليس لديهم شهادات ، وكثير من الناس ليس لديهم شهادات ، وأعرف أناسًا تركوا الشهادات والرتب العسكرية واحترفوا وأصبحوا أغنياء ، وأصحاب الشهائد ما يأتي آخر الشهر إلا وقد نفد مرتبه وأصبح يقترض : ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجًا * ويرزقه من حيث لا يحتسب** ﴾ [الطلاق : ٢ ، ٣] ، نسأل الله أن يرزقنا القناعة والإيمان بالقدر إنه على كل شيء قدير .

* * *

مناقشة شهادة الماچستير

المناقشـــون :

١- محمد مصطفى الأعظمي .

٢- أكرم ضياء العمري .

٣- سيد محمد الحكيم : مناقش ومدافع .

* * *

١- يقول الدكتور : أكرم ضياء العمري :

يشترك في هذه المناقشة الدكتور : محمد مصطفى الأعظمي الأستاذ بكلية التربية جامعة الرياض (جامعة الملك سعود حاليًا) ، والدكتور الأعظمي غني عن التعريف فقد أصدر مجموعة من التأليفات والتحقيقات منها « صحيح ابن خزيمة » ، ومنها كتاب « العلل » لابن المديني ومنها كتاب « التمييز » للإمام مسلم وغير ذلك من الدراسات وكلها تدور حول الحديث ، ويشترك مع الدكتور الأعظمي ، فضيلة الدكتور : السيد الحكيم رئيس شعبة الحديث وأصول الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية ، وقد عايشته هذه الجامعة فترة طويلة لذلك لا أحتاج إلى تعريفه أو التعريف به .

ونترك لفضيلة الدكتور السيد الحكيم التعريف بالطالب وتقديمه للمناقشة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الطالب صاحب الرسالة هو الشيخ : مقبل بن هادي بن مقبل ، اليمني الجنسية ، والشيخ مقبل ليس غريبًا على الجامعة الإسلامية ، وإنما هو أحد أبنائها المخلصين وأحد طلبتها المجدين المجتهدين ، تخرج الشيخ مقبل من كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية في العام الدراسي (٩٤-٩٥هـ) ومنح درجة الشهادة العالمية (الليسانس) بدرجة جيد جدًّا ، ثم التحق بقسم الدراسات العليا في (الثالث والعشرين من ذي

القعدة عام ١٣٩٥هـ) ونجح في السنة التحضيرية بالدراسات العليا بتقدير جيد، ثم عكف على تحضير هذه الرسالة التي هي «الإلزامات والتتبع» والتي يتقدم بها الليلة للحصول على درجة العالمية (الماچستير) من قسم الدراسات العليا بالجامعة.

نسأل اللَّه له التوفيق والسداد، ونضرع إلى اللَّه سبحانه أن يرفع شأن الإسلام والمسلمين، وأن يبارك الجامعة ورجالها وأبناءها، بعد ذلك يتفضل الطالب: مقبل بن هادي لإلقاء خلاصة رسالته والتعريف بها.

* * *

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن علم الحديث هو أجَلُّ العلوم بعد القرآن العظيم، فقد روى أبو داود والترمذي وصححه من حديث ابن مسعود أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**نضر اللَّه امرءًا سمع منا شيئًا فبلغه، فرب مبلغ أوعى من سامع**»، والمشتغلون بعلم الحديث هم أسعد الناس بقوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**من صلى عليَّ صلاة صلى اللَّه عليه بها عشرًا**»، رواه مسلم. لأنهم يصلون على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كلما ذكروه، والمحدثون هم أولى الناس بقوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر اللَّه وهم ظاهرون**»، رواه البخاري ومسلم.

قال علي بن المديني: هم أهل الحديث، وقال الإمام أحمد: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم، كما في «الفتح».

وبما أن الشيخين - أعني: البخاري ومسلمًا - قد حازا قصب السبق في هذا الميدان

وكتاباهما هما أصح كتاب بعد كتاب اللّه العزيز، وقد انقسم المسلمون فيهما إلى مستخرج عليهما، ومستدرك، وملزم لهما إخراج ما لم يخرجاه في «الصحيح»، ومنتصر لهما، ومنتقد عليهما، وجامع لما فيهما من الأحاديث، ومعترض عليهما في بعض الأحاديث وفي بعض الرجال، ومدافع عنهما.

وكان الحافظ الدارقطني رحمه اللّه ممن أدلى بدلوه في هذا الموضوع، فقد ألف كتابين أحدهما: «الإلزامات» فقال في أوله: ذِكر ما حضرني ذكره مما أخرجه البخاري ومسلم أو أحدهما من حديث بعض التابعين وترك من حديثه شبيهًا به ولم يخرجاه، ومن حديث نظير له من التابعين الثقات ما يلزم إخراجه على شرطهما وصحتهما فيما نذكر إن شاء اللّه تعالى، وباللّه التوفيق.

وقال في أثناء الكتاب: ذِكر أحاديث رجال من الصحابة رضي اللّه عنهم رووا عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، رويت أحاديثهم من وجوه صحاح لا مطعن في ناقليها ولم يخرجا من أحاديثهم شيئًا فيلزم إخراجها على مذهبهما، وباللّه التوفيق.

الكتاب الثاني: «التتبع» ويسمى أيضًا بالاستدراكات فقال في أوله: ابتداء ذِكر أحاديث معلولة اشتمل عليها كتاب البخاري ومسلم أو أحدهما بينت عللها والصواب منها. اهـ.

وقد كنت أسمع بهذين الكتابين وأتمنى الوقوف عليهما، وفي ذات يوم عرض علينا شيخنا محمد الأمين المصري رحمه اللّه مواضيع فقال لي: هل لك رغبة في تحقيق «الإلزامات والتتبع» وهذه نسخة منها مصورة فأخذت النسخة وفي الغد أتيته موافقًا على ذلك لأمور: أولها: الرغبة في الاطلاع على مجموعة من الأحاديث الصحيحة وليست في «الصحيحين» وهي كتاب «الإلزامات».

ثانيها: الرغبة في الاستفادة من اختلاف الحفاظ في تصحيح الحديث وتضعيفه، وكيف يتوصل الحفاظ إلى تعليل الحديث وما هي العلة القادحة وغير القادحة؟

ثالثها: الرغبة في نشر هذين الكتابين لينتفع بهما المسلمون، فإن فيهما فوائد تشد لها الرحال.

رابعها: إقامة البرهان على أن المحدثين رحمهم اللّه ليس عندهم محاباة كما يظن

بعض الناس، فهذا الدارقطني مع معرفته لجلالة الشيخين وما لهما من المكانة في صدور الناس لم يمنعه ذلك من إبداء ما يراه حقًّا في نظره. بل مقصودهم جميعًا رحمهم اللّٰه هو خدمة سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم والذب عنها فجزاهم اللّٰه عن الإسلام خيرًا.

خامسها: وهو أهمها عندي التعرف على الأحاديث المنتقدة في «الصحيحين» إذ قد نبغ في عصرنا نابغة من ذوي الأهواء يتهجمون على كتب السنة فيصححون ما كان موافقًا لأهوائهم وإن كان ضعيفًا أو موضوعًا، ويضعفون ما لا يهوون وإن كان في «الصحيحين»، وإذا قال القائل: إن الأمة قد تلقت ما في «الصحيحين» بالقبول، قالوا: فهذا الدارقطني وأبو مسعود الدمشقي وأبو علي الغساني قد استدركوا على «الصحيحين»، فأحببت أن أنقل لهؤلاء كلام أهل العلم في الإجابة عن هذه الاستدراكات ليعلموا أن غالب هذه الاستدراكات في الصناعة الحديثية وليست في أصل المتن. وليس معنى هذا أن انتقادات السند انتقادات شكلية لا قيمة لها فإن الحديث كلما كثرت طرقه ازداد قوة، فهذا إبراهيم بن سعيد الجوهري شيخ أصحاب الأمهات الست إلا البخاري يقول: إن الحديث إذا لم يكن عندي من مائة طريق فإني أعتبر نفسي فيه يتيمًا كما في ترجمته من «الميزان» و «تهذيب التهذيب».

وهذا شعبة يسمع شيخه أبا إسحاق السبيعي يحدث عن عبد اللّٰه بن عطاء عن عقبة ابن عامر عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**من توضأ فأحسن الوضوء، ثم صلى ركعتين فاستغفر اللّٰه إلا غفر له**»، الحديث فيقول شعبة: أسمعه عبد اللّٰه بن عطاء من عقبة؟ فغضب أبو إسحاق فقال مسعر بن كدام: أغضبت الشيخ، عبدُ اللّٰه بن عطاء بمكة فرحل إليه شعبة إلى مكة، فقال عبد اللّٰه بن عطاء: حدثني به سعد بن إبراهيم وهو مدني فرحل إليه إلى المدينة، قال: حدثني به زياد بن مخراق وهو بصري، فرجع شعبة إلى البصرة فقال زياد: حدثني به شهر بن حوشب عن أبي ريحانة عن عقبة ابن عامر الحديث، فقال شعبة: أفسده عليَّ شهر لو صح لي لكان أحب إليَّ من مالي وأهلي والناس أجمعين.

يقول شعبة هذا مع أن معنى الحديث ثابت في «الصحيحين» من حديث عثمان،

بل في « صحيح مسلم » من حديث عقبة بن عامر بسند آخر .

هذا وليس كل ما في « التتبع » يرى الدارقطني أنه معل بعلة قادحة ، بل قد ينبه رحمه اللَّه على بعض الأحاديث أنه ليس في الدرجة العلياء من الصحة ثم يعتبر بصحته ، بل ربما ذكر في « التتبع » ما يؤيد صنيع الشيخين ويعل الطريق التي تعارض ما في « الصحيحين » وقد ذكرت لذلك أمثلة في المقدمة .

*** اعتراف العلماء بإصابة الدارقطني في بعض المواضع :**

أولًا : الحافظ أبو مسعود الدمشقي تلميذ الدارقطني وافق الدارقطني على تعليل أحاديث قد أشرت إلى بعضها في مقدمة الرسالة .

ثانيًا : الإمام النووي رحمه اللَّه تعالى قال في مقدمة « شرح صحيح مسلم » بعد ذكره من استدرك على الشيخين : وفيه ما يلزمهما وقد أجيب عن ذلك أو أكثره .

ثالثًا : الحافظ ابن حجر رحمه اللَّه في مقدمة « الفتح » بعد ذكره الأحاديث المنتقدة : وليس كلها قادحة يعني العلل بل أكثرها الجواب عنه ظاهر ، والقدح فيه مندفع وبعضها الجواب عنها محتمل ، واليسير منه في الجواب عنه تعسف . وقال في حديث وقد أعله الدارقطني بالاضطراب فقال الحافظ : قلت : هو كما قال وعلته ظاهرة والجواب عنه فيه تكلف وتعسف .

وحفاظ الحديث بعد الدارقطني يقدرون انتقاداته ولم تهمل في أنظارهم ، فهذا ابن الصلاح رحمه اللَّه في « علوم الحديث » يقول في أحاديث « الصحيحين » : إنها تفيد العلم النظري اليقيني إلا أحاديث يسيرة انتقدها الحفاظ كالدارقطني وغيره . اهـ

*** عذر الشيخين في إخراج بعض الأحاديث التي فيها ضعف لهما في ذلك أعذار مقبولة لدى المحدثين :**

الأول منها : الرغبة في علو الإسناد ، كما ذكره النووي رحمه اللَّه في مقدمة « شرحه لصحيح مسلم » نقلًا عن مسلم رحمه اللَّه .

ثانيًا : وقد يخرجان للراوي وإن كان فيه بعض الضعف في الشواهد والمتابعات ، كما ذكره مسلم في مقدمة « صحيحه » أنه يخرج لعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد

وليث بن أبي سليم في المتابعات ؛ وكما ذكر الحافظ في مقدمة « الفتح » جماعة ممن أخرج لهم البخاري في الشواهد والمتابعات .

ثالثًا : قد يخرجان حديثًا ليبينا علته ، قال مسلم رحمه اللّه في (ص٥٩) مع النووي : وسنزيد إن شاء اللّه شرحًا وإيضاحًا في مواضع من الكتاب عند ذكر الأخبار المعللة إذا أتينا عليها في الأماكن التي يليق بها الشرح إن شاء اللّه تعالى .

*** عملي في الالزامات والتتبع :**

قمت بفضل اللّه وحوله وقوته وتسديده وتوفيقه بمقدمة قد عرض عليكم نماذج منها وبسطت القول حول زيادة الثقة . وترجمت للأئمة الثلاثة : البخاري ومسلم والدارقطني تراجم مختصرة ، إذ لا سبيل للاستيعاب فترجمة كل واحد تكاد أن تكون رسالة مستقلة ، وترجمت لرجال سند النسختين اللتين تحصلت عليهما ، وكذا لرجال سند ابن خير إلى الدارقطني الموجود في فهرسته بالإلزامات والتتبع ، وقابلت بين النسختين مقابلة دقيقة .

فأما عملي في « الإلزامات » فإني أُخَرِّج الحديث الذي أشار إليه الدارقطني من مصادره ثم أذكر كلام من صححه أو ضعفه ، فإن لم أجد كلامًا لأهل العلم في الحديث نظرت في رجال السند وحكمت على الحديث بظاهر السند بحسب الاستطاعة .

وأما في « التتبع » فإني أنقل كلام أبي مسعود الدمشقي في الغالب وكلام النووي وكلام ابن حجر ، فإن كان لي نظر بينته وإلا سكت على ما قالوه مقرًّا له .

وأما الشيخ ربيع بن هادي حفظه اللّه فإني أرجع إلى أصوله التي أشار إليها في رسالته وقد استفدت من رسالته فجزاه اللّه خيرًا[١] .

*** بعض المشاكل التي واجهتني :**

أعظم مشكلة أن الحافظ الدارقطني في « الإلزامات » في بعض المواضع يذكر السند

(١) وقد ذكرت في « مقدمة الإلزامات والتتبع » وفي الخاتمة أني استفدتُ من رسالة الأخ الفاضل ربيع بن هادي ورجعت إلى أصوله التي أخذ منها .

ولا يذكر المتن ، وإليكم المثال على ذلك : قال رحمه اللَّه تعالى : وسيلزم إخراج حديث محمد بن حاطب عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من رواية أبي مالك الأشجعي عنه ، وقد رواه عنه أيضًا سماك بن حرب وغير واحد منهم : ابن عون ويوسف بن سعد وغيرهما . اهـ .

فمثل هذا أحتاج إلى الرجوع إلى « تحفة الأشراف » للحافظ المزي و « ذخائر المواريث » وترجمة ذلك الصحابي في كتب الرجال « الإصابة » و « الاستيعاب » و « أسد الغابة » و « تهذيب التهذيب » لعلهم يذكرون الحديث في ترجمته ، وهكذا أرجع إلى « مسند أحمد » ثم أحكم عليه في الغالب ، ورُبَّ حديث لا أجده إلا بعد زمان فأترك بياضًا كحديث رافع بن أبي رافع الطائي فإني لم أجده مع سنده إلا بعد زمان وجدته في « موضح أوهام الجمع والتفريق » للحافظ الخطيب رحمه اللَّه ، وهكذا في « التتبع » فيقول الحافظ الدارقطني : وأخرج البخاري حديث خنساء بنت خدام وقد كتبناه فما هو الحديث ؟ وما هي علته ؟ بالرجوع إلى المصادر السابقة وإلى « الفتح » وإلى مقدمته وُجِدَ الحديث ، وعثر على ما قيل فيه والحمد للَّه .

فمثل هذه المواضع بحثها سهل على الحفاظ ، أما نحن فإننا محتاجون إلى أن نتصفح مسند ذلك الصحابي حتى نجد ذلك الحديث بذلك السند المنتقد ، أو نرجع إلى « الأطراف » للحافظ المزي رحمه اللَّه ، هذا وقد يكون الحديث المنتقد في « صحيح البخاري » في عدة مواضع بأسانيد مختلفة فلا أقف عليه بالسند المنتقد إلا بعد مراجعة طويلة ، ومن المشاكل : التصحيف في النسخ ، ولكنها بحمد اللَّه يعرف الصواب من غالبها بالرجوع إلى سند الحديث المنتقد وإلى الجواب عنه في « مقدمة الفتح » و « الفتح » و « شرح النووي » ، ورُبَّ تصحيف لا يُعرف إلا بعد تعب شديد وإليكم مثالًا على ذلك : قال الدارقطني في « التتبع » : وقد تابع يحيى بن سليم هند بن خالد رواه عن ابن خثيم مثله ، قاله أحمد بن حنبل عن عفان عنه .

فبحثت في كتب الرجال التي بيدي فلم أجد هند بن خالد فعلمت أنه مصحف ، وكان عندي زائر من طلبة العلم فطلبت منه حفظه اللَّه أن يبحث في « المسند » فبحث حفظه اللَّه ووجد في « مسند أحمد » أنه من طريق عفان عن وهيب بن خالد بذلك

السند الذي أشار إليه الدارقطني . ومنها : الاختلاف في تصحيح الحديث وتضعيفه والبحث عن طرق أخرى لترجيح الراجح .

* الـخـاتمـــــة :

وقد تم بحمد اللَّه ما قصدنا إليه من تحقيق ودراسة كتاب « الإلزامات » وكتاب « التتبع » للحافظ الدارقطني ، وقد بلغ كتاب « الإلزامات » سبعين حديثًا ، وقد ذكرنا في آخر « الإلزامات » أن هذه الإلزامات ليست بلازمة لأنهما رحمهما اللَّه لم يلتزما أن يخرجا كل حديث صحيح ، بل صرح كل واحد منهما أنه يترك من الصحيح ، وبعض هذه الإلزامات قد أخرجا ما يغني عنها عن صحابة آخرين ، وليس معنى ذلك أنه لا فائدة فيها ؛ فإن الحديث كلما كثرت طرقه دلت على ثبوته وازداد قوة ، فهذه المجموعة التي جمعها الحافظ الدارقطني من الإلزامات إن كان الشيخان قد أخرجاها عن صحابة آخرين فهي تقوي ما في « الصحيحين » ، وإن لم يخرجاها استدل بالإلزامات التي عني الحافظ الدارقطني رحمه اللَّه بجمعها ، وخرجتها بحمد اللَّه من مظانها مع الحكم على أحاديثها ، وبيان ما هو على شرطهما وما ليس على شرطهما حسب الاستطاعة واللَّه الموفق .

وأما « التتبع » فقد بلغت أحاديثه في العدد ثمانية عشر حديثًا ومائتين (٢١٨) منها عشر مكررة وسبعة ذكرها لإلزام من لم يخرجها من الشيخين والحديث الأخير ليس في « الصحيحين » فيبقى مائتا حديث منها أحاديث يعلها بعلة ليست بقادحة ، وأحاديث يصوب صنيع الشيخين وقد بينت ذلك في مواضعه .

* ثمـرات البحـــث :

وبعد : فليس الخبر كالمعاينة وما راءٍ كمن سمع ، فالذي يسمع بالإلزامات للدارقطني وجواب أهل العلم عليه بقوله : وما ألزمهما ليس بلازم ، ليس كمن يتصفح كتاب « الإلزامات » ويرى فيه حديث عروة بن مضرس الذي قال فيه : يا رسول اللَّه أتعبت نفسي وأكللت راحلتي وما تركت حبلًا من الحبال إلا وقفت عنده ، فهل لي من حج ؟ الحديث . ويعلم أنه على شرط الشيخين . وأعتقد أنه يعز في هذا الزمان من يعلم أن

هناك صحابيًّا يقال له أبو شهم، وأنه قال رضي اللّه عنه: مرت بي جارية في المدينة فأخذت بكشحها، قال: وأصبح الرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يبايع الناس فأتيته فلم يبايعني فقال: «**صاحب الجبيذة الآن؟**»، قال: فقلت: واللّه لا أعود فبايعني، والحديث على شرط الشيخين.

وهكذا «التتبع» الذي يسمع به وجواب أهل العلم عليه أو يراه في «مقدمة الفتح» و «الفتح» في شرح الأحاديث المنتقدة و «شرح النووي» ليس كمن يقف عليه بحذافيره، وقد جمعتُ أقوال أهل العلم عند كل حديث ردًّا وتأييدًا، ورُبَّ حديث يذكره الدارقطني في «التتبع» فلم يجب عليه فأحتاج إلى جمع طرقه إذ قد قال علي بن المديني: إن الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه. وبعد ذلك أقرر ما أراه حقًّا، إذا تقرر هذا فإن من أعظم ثمرات البحث:

أولًا: هو إخراج هذين الكتابين حتى يقف الباحث علىالحقيقة، وكم من باحثٍ يحتاج إلى رحلة من أجل فائدة من كتاب.

ثانيًا: زيادة الثقة بالصحيحين حيث إنهما يشتملان على آلاف من الأحاديث والمنتَقَدُ فيهما قليل جدًّا يعد بالأصابع.

ثالثًا: بالمقارنة بين أجوبة الحافظ والنووي يظهر للقارئ فرق، فالنووي رحمه اللّه في غالب أجوبته يعتمد على أن زيادة الثقة مقبولة، أما الحافظ ابن حجر فإنه يلتمس طرقًا تشد طريق من يرى الدارقطني أنه تفرد به، أو يعترف بضعف تلك الطريق إن كانت ضعيفة، وقد ذكرت لذلك أمثلة في المقدمة.

رابعًا: التحقيق والدراسة أوضحت ما كان مشكلًا في «الإلزامات والتتبع» فالإمام الدارقطني يرمز بعض الأوقات رموزًا لا يفهمها إلا الحفاظ وإليكم مثالًا على ذلك:

قال رحمه اللّه في «الإلزامات»: زياد عن أسامة وروى عن أسامة أيضًا علي بن الأقمر ومجاهد وفي روايتهما نظر. فمن هو زياد؟ ومن هو أسامة؟ وما هو الحديث الذي يرى الدارقطني أنه يلزم الشيخين إخراجه؟ أما زياد فهو ابن علاقة، وأما أسامة فهو ابن شريك صحابي، وأما الحديث فهو الحديث الحادي والعشرون من «الإلزامات».

خامسًا: إخراج كتاب «التتبع» بدون ذكر ما قاله أهل العلم حول الأحاديث المنتقدة

ربما يتخذه المغرضون ذريعة للطعن في «الصحيحين»، لذا رأيت أن أجمعَ ما وقفتُ عليه من كلام أهل العلم حول كل حديث، ثم أعقب على كلامهم إن كان لي تعقيب بيانًا للحق ودفاعًا عن السنة المشرفة وقمعًا لاعتراض المغرضين.

*** كلمة شكر:**

هذا وإني أشكر اللّٰه إذ وفقني لطلب العلم ويسر لي سبله وحبب إليَّ علم الحديث وأسأله المزيد من فضله.

ثم إني أشكر لشيخنا/ محمد الأمين المصري رحمه اللّٰه تشجيعه إياي على هذا الموضوع ومساعدتي في أن أعارني نسخة من «الإلزامات والتتبع» ونسخة من رسالة أخينا ربيع بن هادي حفظه اللّٰه، وأشكر له توجيهه إياي أيام كان مشرفًا رحمه اللّٰه وأسكنه جنته.

وأشكر لشيخنا الشيخ الدكتور/ السيد محمد الحكيم عنايته التامة ببحثي وصبره على المراجعة معي إذ فرغ لي بين المغرب والعشاء في الحرم لمراجعة البحث، وأيام الكتابة كان يحضر معي عند الكاتب للمقابلة، حتى كأن البحث بحثه، ولقد استفدت من توجيهاته وبيَّنَ لي كثيرًا من الأخطاء، فاللّٰه أسأل أن يبارك له في عمله وماله وولده وأن يضاعف له الأجر. آمين.

وأشكر للمسئولين في الجامعة الإسلامية خصوصًا والدنا الشيخ/ عبد العزيز بن باز، والأستاذ الشيخ/ عبد المحسن بن حمد العباد نائب الرئيس، والشيخ الدكتور/ أكرم العمري رئيس قسم الدراسات العليا، أشكرهم على تسهيلهم لنا سبل العلم وتوجيههم إيانا إلى العلم النافع فجزاهم اللّٰه خيرًا، وأشكر لجميع مشائخي الذين لا يتسع الوقت لذكرهم فجزاهم اللّٰه عني خيرًا.

وأشكر للشيخ الدكتور/ محمد مصطفى الأعظمي على تلبيته دعوة الجامعة لمناقشة رسالتي فاللّٰه أسأل أن يرفع له بعمله هذا ذكرًا ويعظم له أجرًا.

كما أني أشكر لكم أيها المجتمعون حضوركم المناقشة وجزاكم اللّٰه خيرًا، وآخر دعوانا أن الحمد للّٰه رب العالمين.

يقول أكرم ضياء العمري :

وبعد هذه الخلاصة التي قدمها الطالب مقبل بن هادي يتفضل الدكتور/ محمد مصطفى الأعظمي لمناقشة الرسالة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين .

وبعد : فقد اشتركت في مناقشة عدد من الرسائل بمكة المكرمة ، ولكن الشعور الذي ينتابنا الآن في الواقع لم نشعر به من قبل في وقت من الأوقات ، هذا الجهد الكبير من الأساتذة والإخوان من الطلبة .

وفي الواقع نحن في أشد الحاجة إلى هذا الكتاب أو هذين الكتابين أو ما كُتب حولهما ، وخاصة عندما أثيرت الشبهات حول السنة النبوية ، خصوصًا ونحن نسمع كل يوم العديد من الشبهات ، وقد يتكلم عدد من الأساتذة وربما يكونون للأسف من كبار الأساتذة عن أحاديث في « صحيح البخاري » أو أحاديث في « صحيح مسلم » بدون أن يكون عندهم خلفية لكتاب الدارقطني ، وبدون أن يعرفوا ما الذي يريده الدارقطني ويسببون إشكالًا .

وأذكر بهذه المناسبة أني كنت في أمريكا في سنة (١٣٩٦هـ) في مدينة شيكاغو ، وكان هناك احتفالًا[1] بميلاد الإمام البخاري رحمه اللَّه ، فكنا في إحدى الاجتماعات وكان هناك عدد من المسلمين الأمريكيين الأفريقيين الأصل الذين لا يعرفون عن الإسلام شيئًا إلا ما قرءوه قليلًا أو ما سمعوه من الناس ، فقام أحد الأساتذة وتحدث عن الانتقادات التي انتقدها الدارقطني على البخاري ، وبعد أن انتهى الأستاذ من المحاضرة قام أحد الحاضرين وقال : أنتم ما أبقيتم لنا شيئًا ، رميتمونا في البحر فإذا ما بقيت الثقة في البخاري فليس هناك كتاب آخر نثق به ، فعلى من نعتمد ؟!

فيجب أن نعرف ما هي انتقادات الدارقطني ، وأقول : إن انتقادات الدارقطني مفيدة جدًّا .

(١) كذا ، والصواب : « احتفالٌ » .

مصححه

وهذه المنزلة التي بلغ إليها البخاري رحمة اللّٰه عليه وكذلك الإمام مسلم لم يعطوا هذه الثقة من تلقاء أنفسهم، بل بلغوها بالجد والإخلاص والتمحيص خلف كل حديث، فإذا كان هناك آلاف الأحاديث وَوَهِمَا في عدة أحاديث لا تصل إلى المرتبة التي قررها لنفسه الإمام البخاري، فهذا يعطينا الثقة بأن هذين الكتابين في مكانهما الطبيعي عندما اعتمد عليهما المسلمون بعد كتاب اللّٰه سبحانه وتعالى ولا نقول ذلك محاباة، ولكن بعد الدرس والتنقيح والنقد لكل متكلم فيهما.

فمن هذه الزاوية فهذا الكتاب يعد من خيرة الكتب؛ لأنه يلقي الضوء بأن علماء الإسلام بحثوا في هذا الموضوع جيلًا بعد جيل.

وعندما نأتي إلى تقدير عمل الطالب تقديرًا علميًّا: ففي نظري أن الجزء الأول من الرسالة وهو كتاب «الإلزامات» فقد أجاد فيه الطالب وتعب فيشكر على هذا، وكما ذكر الطالب فإن هذه الإلزامات ليست واردة؛ لأن الإمام البخاري والإمام مسلم ما قالوا: إننا سنخرج كل الأحاديث الصحيحة، ولكن ما هي هذه الأحاديث التي كان يشير إليها الإمام الدارقطني في «الإلزامات» فتحديد هذه الأحاديث فعلًا أمر صعب، ويشكر الطالب على هذا العمل.

ونأتي بعد ذلك إلى الجزء الثاني من الرسالة وهو الجزء الأكبر باسم (التتبع) وأنا اختلف تمام الاختلاف مع ما قاله الطالب، فالطالب اطلع على رسالة الشيخ ربيع، وهذه الرسالة نوقشت ومتداولة بين الناس، وهو أشار بنفسه إلى أنه أخذ من هذه الرسالة.

فرسالة ربيع بن هادي عبارة عن اعتراضات وتتبعات الدارقطني علىالإمام مسلم، واشتغل في الكتاب بالرد على الإمام الدارقطني أو الإنصاف من الإمام مسلم وبذل جهدًا جبارًا. لم تكن هذه الرسالة عندي ولكن جئت هنا فقارنت بين أحاديث الرسالتين فوجدت أن الكتاب الموجود عند ربيع بن هادي يأتي عند أخونا[1] مقبل، فغالبًا ما يأخذ كل ما قاله ربيع بن هادي في هذه الرسالة، وليس له فيها جهد يذكر إلا أحيانًا سطر أو سطرين.

فلو قرأنا صفحتين وهو يبحث حديث ما فنجد الشيخ ربيع يكتب كتابة واضحة

(١) كذا، والصواب: «أخينا».

مصححه

تمامًا خمس أو أربع صفحات ويأتي بكثير من الشواهد والمتابعات، بينما يأتي أخونا مقبل فلا يستطيع أن يعبر تعبيرًا سليمًا واضحًا بينًا سهلًا ويضع كل هذه الأشياء كأنه هو الذي عملها، وهذا إذا نظرنا إليه من الناحية العلمية والمنهجية إذا كانت هذه الرسالة بهذا الشكل في الغرب، فأنا لست شاكًّا بأنها ترفض رفضًا باتًّا، لأن الطالب عندما يكتب ويقدم رسالة فمن عادتهم أنه يأتي ويطلبون منه أن يكتب بخط يده - لأنهم يكتبون بالآلة الكاتبة - يطلبون منه أن يكتب بخط يده بأن هذه الرسالة من جهودي، وليس للآخرين إلا كل ما أشرت في الهوامش.

فإذا كانت هذه الرسالة عبارة عن أكثر من مائتين (١) لفظ لروايات الإمام مسلم كلها مأخوذة بحذافيرها من رسالة ربيع بن هادي، فقد كان الواجب على الطالب أن يذكر في كل حديث انتقده الدارقطني فيأتي ويقول: قال ابن حجر كذا، قال أبو مسعود الدمشقي كذا، فكان الواجب عليه أن يأتي بالشواهد والمتابعات التي تعب فيه ربيع بن هادي ويقول: قال ربيع بن هادي كذا ثم يسرد ما قاله ربيع بن هادي كله، ثم إذا كان له استدراكات أو إضافات فيذكر بعد ذلك أن هذا من عمله بدل أن يأخذ وينقل عمل الآخرين ثم يكتبه، فهذا من أكبر الانتقادات من الناحية المنهجية الموجهة إلى الطالب.

قال أبو عبد الرحمن: أنا آخذ كما أشرت في المقدمة وكما أشرت أيضًا في الخاتمة وكما سمعتم فأنا آخذ من مصادر أخي ربيع بن هادي، لأنني لأن أعزو الحديث إلى البخاري أو إلى مسلم أو إلى أحمد خير من أن أعزوه إلى مقبل بن هادي، أو إلى ربيع ابن هادي أو إلى عالم عصري فالناس يثقون بكتب المتقدمين، فالعزو إلى كتب المتقدمين أوثق في نفس القارئ.

أما كوني أخذت من رسالة ربيع بن هادي فإنني أرجع إلى أصوله التي أخذ منها وقد ذكرت هذا في المقدمة، وذكرت هذا في الخاتمة، فرسالة أخي ربيع بن هادي استفدت منها ولكن لم يزل العلماء يستفيد بعضهم من كتب بعض، ولم يؤلف المؤلفون رحمهم الله الكتب إلا ليستفاد منها، فما ألَّفَ أحد وتحجر وقال: لا ينقل أحد من كتابي، فهذا بعض ما أقول، وهل قابلت بين الصفحات التي نقلت منها إذا عزوته لأحمد أو

(١) كذا، والصواب: «مائتي».

مصححه

للبخاري أو إلى مسلم فإن كان اختلف فعلم أنني نقلت نصًا وإن كان رجعت إلى الأصول عرف هذا .

وهنا شيء أريد أن أقوله : وهو قولك إن الأخ ربيع يبسط نعم هو بسط القول ، لأن رسالته خاصة بما انتقده الدارقطني على مسلم فقط ، وأما رسالتي فإنها تشمل ما انتقده على البخاري وما انتقده عليهما ، وما انتقده على مسلم ، فلو بسطت القول فكم تطلع الرسالة ، لعلها تطلع حوالي أربعة مجلدات .

يقول الأعظمي : ليست القضية قضية الكتابة تطلع أربع مجلدات أو ثلاثة مجلدات ، بل إذا كان عندك شيء تضيفه إلى ما قاله فلان ما كان ضروري في الواقع أن تعمل كذا ، ولكن عليك أن تشتغل وتبين الحكم الذي حكمته على الحديث معتمدًا على ماذا على الشواهد والمتابعات .

فأنت تنقل كلام(١) من ربيع ، والأَولى أن يقال : قال الدارقطني كذا ، ثم تقول قال أبو مسعود كذا ، قال أبو مسعود كذا ، ثم تأتي وتقول : قال ابن حجر كذا ، ثم تأتي بعد ذلك فتقول : قال ربيع بن هادي كذا ، وجاء بهذه المتابعات وهذه الشواهد ، ثم تقول : هو حكم بكذا وأنا أرى أن حكمي يوافق أو يخالف .

يقول الأعظمي : في (ص٢١٧) اقرأ الحاشية ؟

قال أبو عبد الرحمن : هذا الحديث من الأحاديث التي لم يجب عنها النووي رحمه الله تعالى ، والظاهر أن الطريق التي انتقدها الدارقطني رحمه الله صحيحة ، لأنه لا مانع من أن يروي شعبة الحديث على وجهين عن حميد بن هلال عن مطرف عن عمران وعن قتادة عن مطرف عن عمران ، ويرويه محمد بن جعفر الملقب بغندر عنه وهو من أثبت الناس فيه ؛ لأنه أكثر من مجالسة شعبة إذ كان محمد ربيب شعبة وقد تابع غندرًا عليه بقية كما أفاده الدارقطني في « التتبع » وتابعه أيضًا خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي أبو عثمان البصري وهو ثقة ثبت كما في « التقريب » ومتابعته عند النسائي وذكرنا الجزء والصفحة قال النسائي رحمه الله : أخبرنا عمرو بن علي حدثنا خالد حدثنا شعبة عن

(١) كذا ، والصواب : « كلامًا » .

مصححه

قتادة عن مطرف عن عمران أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جمع بين حج وعمرة ثم لم ينزل فيها كتاب ولم ينه عنها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال فيها رجل برأي ما شاء . اهـ .

فعلم بهذا أن الحديث ثابت من هذه الطريق ، وأما كون النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جمع بين الحج والعمرة ، فقد ذكر الحافظ ابن القيم في كتابه « زاد المعاد » (ج١ص٢١٦) إلى (ص٢١٩) واحدًا وعشرين حديثًا تدل على أنه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان قارنًا . واللَّه أعلم .

يقول الأعظمي : أنت الذي بحثت هذا الحديث وطريقتك في ذكر المتن هو موافقتك للدارقطني ويقول الدارقطني : إنه لا يعلم أحدًا رواه عن شعبة عن قتادة غير مسلم ؟

* **تنبيـــــه :**

للأعظمي تعليق طويل على الكلام المتقدم لم يفهم من الشريط إلا ما كتب آنفًا .

الأعظمي : أنت تنقل أي رواية إضافة أي كلام من محل آخر من كتاب آخر عليك أن تعطينا المادة لا تثبت من كلامك وأعطيك مثالًا ، وهذا البحث كلفني ساعتين أو ثلاثًا حتى وصلت إلى نتيجة ، أنت عندما تذكر أشياء بالهامش ولا تذكر من أين أخذت هذه الروايات فمن أين أبحث ؟

الشيخ : العلماء لم يزالوا ينقلون ويختصرون ، الحافظ ابن حجر اختصر « التلخيص » وأيضًا اختصر « نصب الراية » في « الدراية » فلم يزل العلماء من قديم الزمان وهم يأخذون ويختصرون هذه غريزة العلماء ، هل كلفني اللَّه أم كلفني رسوله أن أنقل كل قول نحو الحديث .

الأعظمي : المعروف أن المراجع العلمية بالفهرس أو في نهاية الفصل أو نهاية الباب أو نهاية الكتاب كما تذكر الصفحات والطبعات وما شابه ذلك في صلب المتن ، فهذا الشيء في الواقع غير مستساغ ، وإذا جاءت مرة أو اثنين أو ثلاثة في الرسالة فيكون له العذر ، أما في الرسالة من أولها إلى آخرها تقريبًا ، فالطالب الذي يسلك هذا المسلك

فهو المنهج المنتقد، فالطالب عنده منهجين[١] أحيانًا يأتي ويذكر أرقام الصفحات والمجلدات والطبعات غالبًا إما في صدر المتن وأحيانًا قليلة قد يذكره في الهامش، والمعروف أن أي منهج تتبعه يجب أن تتبعه في الرسالة من أولها إلى آخرها، ولا يجوز أن نأتي بالمنهج لكل صفحة ولكل إشارة، فهذا شيء موجود في هذه الرسالة أن يأتي الطالب غالبًا ما يذكر المراجع في صلب المتن وكان المفروض[٢] أن يكون في الهامش وهذا ثبَت له شيء قليل من التعذيرات فمثلًا يقول: قال البخاري رحمه اللَّه (ج١٥ص١٩٢) مع «الفتح» ط ح يعني: طبعة الحلبي، وقال مسلم رحمه اللَّه (ج١٧ص٧٨) مع النووي يعني: هل قال مع النووي وإلا قال مع «الفتح» لا أدري في الواقع؟ كان المفروض هذه الأشياء التي تعرقل من القراءة تذكر دائمًا في الهامش: قال البخاري وبعد ذلك ينقل الإشارة في أسفل الصفحة صفحة كذا مجلد كذا، فهذا شيء يجب مراعاته وهو عَمِلَهُ أحيانًا.

يقول الدكتور السيد محمد الحكيم: هل لك جواب على هذا يا شيخ مقبل؟

عندي جواب لكن أريد أن يعود الشيخ الأعظمي فيما قال، لأنه يعنيني فيما قال بسرقة الحديث ويرميني بالتدليس ولم يأت ببرهان، ولو كنت سارقًا للحديث لنقلت النص كما قاله الأخ ربيع ولم أترك الشواهد والمتابعات، فالشهادة لا تساوي عندي رميي بسرقة الحديث ورميي بالتدليس فلم يأت ببرهان، أما كوني نقلت أو استفدت من رسالة أخي ربيع وأنا أقولها مرارًا: إن رسالتي لا تغني عن رسالة أخي ربيع لكن كوني ~~أختصر وآتي من كتب العلماء المتقدمين، وأرجع إلى أصوله فما أتيت بقول قال: قلت.~~ ثم أنا قلت قلت أي مثل يقول: قلت وأنا: قلت قلت فأنا أريد مثالًا.

---

(١) كذا، والصواب: «منهجان». مصححه

(٢) ما هو الدليل على أنه مفروض، والذي أراه إن كان الطالب محققًا لكتاب فالأولى أن يذكره في الهامش حتى لا يدمج كلامه مع كلام المؤلف إلَّا إذا كان يميز كلامه بقوله: قلت: كذا وكذا كما يفعل الحافظ في «الفتح»، وإن كان الشخص مؤلفًا فالأولى أن يدمجها في صلب الكتاب حتى لا يحتاج القارئ إلى نقل بصره في وقت القراءة إلى الهامش والأمر سهل في هذا، ومن الخطأ ما يفعله بعض المحققين من ذكر رقم الآيات في صلب الكتاب كما في «فتح الباري» من تلاعب المحققين أو أصحاب المطابع فالواجب أن يحافظ على الكتب كما هي بلا زيادة ولا نقص.

الأعظمي : لا هذا الأمر لا بد أن يكون واضحًا ، فإنه ليس أمامك الجمهور ولكن عندك مئات الطلبة الذين سيستفيدون من البحث بعد ذلك ، فنحن إذا مشينا على هذا المنهج عند الباحثين كافة الذين يشتغلون في الدراسات العليا وفي كتابة الرسائل ومناقشة الرسائل لا يمكن أن تطلع على شيء كتبه زميل لك أو من تقدمك فتنقل وتستفيد منه فيجب أن تذكر في نفس المحل لا يكفي فقط أن تكتب في أول المقدمة : أنا استفدت من كتاب كذا كان ممكن أنا استفدت من الدارقطني وأبو(١) مسعود أو من البخاري ، وإذا كنت تشير إلى الدارقطني وأبو(١) مسعود وابن حجر فما هو ذنب ربيع الذي لا تذكر جهوده كما تذكر جهود ابن حجر؟

قال أبو عبد الرحمن : ذكرت مثالًا ذكره ابن القيم في « أعلام الموقعين » نقله من كتاب « الإحكام في أصول الأحكام » هذا المثال هو أن مفتيًا كان يفتي في مسألة ثم بعد ذلك ذلكم المفتي ينقل قول عالمين ويوقع عليه وفي ذات مرة اختلف العالمان ووقع على قولهما ، وقد اختلفا فقيل له : يا فلان ما عندك قال : عندي ما قالا قال : فإنهما قد تناقضا قال : وأنا قد تناقضت ، فابن القيم رحمه اللّٰه تعالى لعله اطلع على أصل ابن حزم رحمه اللّٰه تعالى ولا نقول : نقله من كلامه ولم يطلع عليه ، فلعله اطلع على أصله فالعلماء إذا اطلعوا على الأصول لم يزل بعضهم ينقل عن بعض .

الدكتور العمري : الحقيقة أن خلاصة الانتقاد الذي تفضل به الدكتور الأعظمي انتقاد وجيه ؛ لأنه يقرر حقيقة علمية أن الباحث إذا وجد بحثًا مكتملًا في مسألة معينة ، فإنه لا يعاضد ذلك البحث وإنما يضيف إليه ، وكان الأولى في بحث الأخ مقبل أن يرجع إلى ربيع بن هادي ويلخص رأيه ثم يبين ما عنده من إضافات عليه أو اختلاف ، وإذا أراد أن يعاود العمل مجددًا وينظر في حال السند وفي الرجال ثم ينظر في المتابعات والشواهد ويعيد الحكم على الحديث استقلالًا وهو ما فعله وأقول : ما فعله لأنني أعرف مقبل(٢) وإلا فمن حيث الرسالة يمكن لمثل الدكتور الأعظمي وأي باحث يدقق في المسألة يقول : إن ربيع أوفى الغرض وجاء بكل المتابعات والشواهد ، وإن مقبل(٣) بحثه

(١) لحن ، والصواب : أبي مسعود ؛ لأنه معطوف على المجرور .
(٢) لحن ، الصواب : مقبلًا ؛ لأنه مفعول به .
(٣) كذا ، والصواب : « مقبلًا » .

يدخل بين بحث ربيع، لكن معرفة الإنسان تغير من هذه الفكرة فمقبل فعلًا قام بالعمل مجددًا واسترشد بمصادر ربيع بن هادي، وقام بالعمل بشكل أخف لأنه وجده مبسوطًا عند ربيع بن هادي لكن هذا لا يعذره من الناحية العلمية من حيث أنه كرر المجهود خاصة عندما لا يكون ثمة اختلاف بين الحكمين فلماذا يكرر العمل؟ وقد لاحظ أن ربيع بن هادي استوفى المسألة فكان ينبغي أن يلخص كلام ربيع بن هادي ويقتصر عليه في هذا القسم من الكتاب المتعلق بأحاديث الإمام مسلم المنتقدة من قِبل الدارقطني وأما ما سوى ذلك والبحث طبعًا يتناول أحاديث كثيرة فإن له أن يمعن جهده في مراجعة الحديث واستخراج شواهده ومتابعاته وفي ملاحظة رجاله والحكم عليه، وبالتالي فالانتقاد من حيث الأساس انتقاد واضح وسليم؛ لأن العلم يحتاج إلى أن يبنى على بعضه وإلا كل باحث يبدأ من جديد فإننا لا نصل إلى نتيجة فهذه مسألة مسلم بها بين الباحثين ولا يمكن أن تنكر، لكنه يبقى من حيث التقويم: واضح أن مقبل بن هادي قام بعمل مستقل عن عمل ربيع، واستفاد من إشارته إلى المصادر وراجعها بنفسه، وقد ذكر لي الدكتور أنه لاحظ اختلافات في الأرقام بين مراجع ربيع ومراجع مقبل، وأن الصواب مع مقبل، وهذا دليل مادي ذكره الدكتور في هذا المقام ليفيد أن مقبل[1] راجع فعلًا لكن يبقى أنه وقع في خطإٍ منهجي وشكرًا.

أبو عبد الرحمن: أما الجواب الثاني وهو على الترقيم في آخر الصفحات لِمَ لا أعمله؟ فالعذر أن عندي «الإلزامات» ثم عندي تخريجها، «الإلزامات» يحصل فيها أخطاء اختلاف بين النسخ، الاختلاف بين النسخ يحتاج إلى أن أجعله في الحاشية، وهكذا إذا نقلت عن عالم في الشرح ولي تعليق على كلامه أذكره في الحاشية فلو وضعت الترقيم في الحاشية مع الاختلاف بين النسخ اختلط على القارئ، فرأيت أنني أذكر الترقيم في وسط الصفحات وهذا يعمله بعض الكاتبين في هذا العصر لئلا يلتبس على القارئ، وربما اختلف الترقيم فاختلف علىالقارئ فمثلًا يكون الترقيم (٣) على رقم (٤) فيضيع القارئ من أجل توفير الوقت على القارئ ومن أجل ألا يختلط عليَّ تعليقان.

الأعظمي: أنا في الواقع لا أوجه الكلام إلى الأخ مقبل لأنه ليس عنده استعداد حاليًا ليسمع كلامي؛ لأنه في موقف الدفاع ويرى أن كل شيء ينتقد فيه هجوم لا بد أن

(١) كذا والصواب: «مقبلًا».

يدافع عنه .

أنا أوجه هذا الكلام إليه وإلى الطلبة الذين يكتبون في البحوث ، وينبغي أن يكون واضحًا تمامًا ، أنا ولا أقول : أنا بل كل الناس عندما كنا في الخارج وأردنا أن نكتب البحث لنا في الجامعة مكتبة وبها قسم خاص بالرسائل الذي يريد أن يحضر دكتوراه أو ماجستير بعد ذلك نشوف[1] أي رسالة تقترب في موضوعها من رسالتي أطلب واحد واثنين وثلاثة يكونوا عندي قد حققوا لنفس المنهج ، ثم أشوف[1] ما هو التخطيط الذي عندهم وأقارن بين تخطيطي وتخطيط هؤلاء ماذا قدموا وأخروا وحذفوا إلى غير ذلك ، ثم أصل إلى نتيجة إما تخطيطي أسوأ منهم أو أحسن منهم ويمكن أن أعدل ، دائمًا الباحث كمهندس عندما يريد أن يبني منزلًا فكلما دخل منزلًا فحص ما هي الميزات في هذه البناية وما هي السيئات في هذه البناية ليس هناك كتاب واحد فقط من المخطوطات محققة ولكن هناك عشرات المخطوطات التي حققت ، أمثال محمود شاكر وأحمد شاكر وعبد السلام هارون وغيرهم ، كان عليك أن تنظر كيف يتبعون وكيف يقدمون وتجد أنهم خرجوا بكتابة سليمة وواضحة بدون أن يكون فيه التباس بين تعليق فلان وفلان واختلاف النسخ إذن فالطالب عندما يقدم على البحث يبحث في كتب من سبقه ، وأنا عندما تسلمت هذه الرسالة وقرأتها وجئت إلى الجامعة وقلت : هل فيه رسائل أخرى حققت لأن الطريقة في الكتابة ليست مرتبة . فالكلام الموجه إلى كافة الطلبة عندما يريدون أن يكتبوا شيئًا يذهبوا إلى المكتبة وينظروا الرسائل التي نوقشت وأجيزت والكتابات الجيدة حتى يستفيدوا من تجاربهم ، ولا أقول : يقتدوا ولكن يستفيدوا .

والملاحظ عندي أن الطالب حسب فهمي غير قادر على السياقة ، طريقة الكتابة خاصة في التراجم خاصة عندما يكون عندنا خمسة أو عشرة مراجع في التراجم نقرأ ونكتفي بالخلاصة ثم نستخرج ترجمة موحدة ونبدأ بالتسلسل : مولده ورحلته والشيوخ والتلامذة والتأليف وكتبهم موجودة ومفقودة إلى غير ذلك ، ثم كلام الناس الذي عليه ووفاته .

أخونا في الواقع يأتي في ترجمة الدارقطني فينقل ويقول وله ترجمة في كتاب كذا

---

(١) الصواب : ننظر .

وكذا وكذا هل أرجع أنا إلى كل هذه الكتب، وإلا المفروض أن تأتي بشيء ملخص مادمت تؤلف عن الدارقطني، أنت نقلت الكلام بحذافيره من ثناء العلماء وبعدين[١] تعرجت إلى الخطيب البغدادي فبدأت تنقل من الخطيب البعدادي. اهـ ثم عودة مرة أخرى كما تقول إلى «تذكرة الحفاظ» ثم تذكر ثناء العلماء عليه لماذا لا يكون هناك ترجمة ملخصة ولكن مرتبة؟

تعرف ما هو الفرق بين كتابتك وبين الكتابة المطلوبة، بين بقالة بلدية وسوبر ماركت إذا كانت الكلمة مستعملة وإذا كان هناك محل تجاري كبير منظم ومنسق وبين تاجر بلدي يحط[٢] كل العلب بعضها فوق بعض.

ومن الملاحظ أيضًا أن الخطأ الذي وقع فيه ربيع وقعت فيه أنت متى كان، «دائرة المعارف» من المصادر عندنا في البحث، مثلًا ربيع ذكر مؤلفات الدارقطني نقلًا عن «دائرة المعارف الإسلامية» بينما عندما ذكر مؤلفات البخاري ومسلم فذكر من مصادرها الإسلامية. جاء أخونا مقبل فأعاد نفس الحكاية لماذا هذا التأثر الكبير الذي عندك بكتابات ربيع إذا كان ربيع اتجه إلى داخل «دائرة المعارف الإسلامية» فأنت عندك خمسين مرجع[٣] ترجع إليه غير دائرة المعارف الإسلامية، وأنت تعرف أن القائمين على دائرة المعارف الإسلامية من اليهود والنصارى فهل أنا أعتمد على مؤلفات الدارقطني من هؤلاء تقول كما ذكرت: أنهم أشاروا إلى كذا. ولكن لي تجربة يمكن أكثر من أي شخص آخر لأنهم[٤] عايشتهم أكثر من اثنين وعشرين سنة حتى إذا قالوا فيه توحيد في الإسلام صار عندي شك حتى أرجع إلى كتابي لأن عشرين سنة وأنا أشتغل في كتاباتهم إذا قالوا أي شيء فأنا لا آخذ كلامهم.

يقول في الصفحة الفلانية كيت كيت وعندما تأتي تجده عكس ذلك تمامًا لا أقول: إنه أخطأ هنا ولكن أقول عندما ذكرت بحث فلان عن المحدثين عندك مراجع

---

(١) الصواب: وبعد ذلك. مصححه

(٢) الصواب: يضع. مصححه

(٣) الصواب: مرجعًا. (تمييز). مصححه

(٤) الأولى: لأني عايشتهم. مصححه

المحدثين .

أبو عبد الرحمن : نقلت مع رجوعي إلى « كشف الظنون » وأعتقد أن هذا تناقض من الدكتور لأنني عند أن رجعت إلى أصول ربيع بن هادي يقول : لم رجعت إلى أصوله وعند أن نقلت من « دائرة المعارف » مع رجوعي إلى « كشف الظنون » ومع رجوعي إلى « تذكرة الحفاظ » ومع رجوعي إلى كثير من المصادر الإسلامية ورجعت إليه لأنه جمع ما تفرق في الكتب فقط وإلا فأنا رجعت إلى أصوله وصاحب « دائرة المعارف » نفسه يقول إنه أخذ من كتاب السيوطي ويذكر رقم الصفحات .

الأعظمي : اقرأ (ص٤٢) ؟

أبو عبد الرحمن : مؤلفاته : من مؤلفاته رحمه الله التي اشتهرت عنه ما صدر « بدائرة المعارف الإسلامية » (ج٩ص٨٩و٩٠) وعزاها صاحب « دائرة المعارف » إلى « كشف الظنون » والسيوطي والنووي والخطيب وابن خلكان ، فمنها : « السنن » وكتاب « العلل » خمسة أجزاء أملاه من حفظه و« الإلزامات على الصحيحين » و« الاستدراكات والتتبع » وكتاب « الأربعين » وكتاب « الأفراد » وكتاب « الأمالي » وكتاب « المستجاب » وكتاب « الرؤيا » في خمسة أجزاء وكتاب « التصحيف » وكتاب « المدبج » وكتاب « غريب الحديث » وكتاب « المؤتلف والمختلف » في أسماء الرجال وكتاب « الضعفاء » وكتاب « القراءات » . اهـ مختصرًا من « دائرة المعارف الإسلامية » .

الأعظمي : اقرأ (ص٧) ؟ عذر الحافظ الدارقطني في أوهامه .

أبو عبد الرحمن : عذر الحافظ الدارقطني رحمه الله في أوهامه .

تنبيـــه :

انتهى الكلام في الشريط الثاني إلى هنا ولم يظهر الكلام في الجزء الثاني من الشريط .

أبو عبد الرحمن : وقال مسلم بن الحجاج في كتاب « الوحدان » : علي بن عميرة والصنابح بن الأعسر وزكير بن سعيد المدني ومرداس بن مالك الأسلمي وأبو شهم وأبو حازم لم يرو عنهم غير قيس بن أبي حازم والحميدي (ج٢ص٣٩٦) وعدي بن

عميرة لم ينفرد بالرواية عنه قيس بل قد روى عنه أخوه العرس بن عميرة كما في «مسند أحمد» (ج٤ص١٩٢)، و«تهذيب التهذيب»، وبهذا يعلم أنه لم ينفرد بالرواية عنه ابن أبي حازم كما قال الحافظ الدارقطني رحمه اللَّه.

الأعظمي: فلماذا تتهم الدارقطني بالخطأ والخطأ من مسلم أولًا؟

أبو عبد الرحمن: من كليهما. الدارقطني فيما ينقله، ينقله ليلزم البخاري ومسلمًا أن يخرجا عن صحابي روى عنه واحد، أذكر أنه منكر له.

الأعظمي: لا شك أنك حملت الخطأ على الدارقطني والخطأ اشترك فيه اثنان مسلم والدارقطني فكان المفروض إذا كنت منصفًا تقول ولا تزال أخطاؤه ولا تحمل الدارقطني وتبرئ ذمة مسلم.

يقول الأعظمي: وإلى هنا أكتفي بما رأيت أن أناقش الطالب فيه. وسلام اللَّه عليكم.

الدكتور العمري: نشكر فضيلة الدكتور محمد مصطفى الأعظمي الأستاذ بكلية التربية جامعة الرياض على هذه الملاحظات الدقيقة التي أبداها تجاه رسالة الطالب مقبل ابن هادي في رسالته «الإلزامات والتتبع» وننتقل إلى فضيلة الدكتور السيد الحكيم رئيس شعبة الحديث وقسم الدراسات العليا بالجامعة والمشرف على الرسالة لإبداء رأيه في الطالب والرسالة.

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد: فإن كلام الدارقطني في كل من الكتابين كتاب «الإلزامات» وكتاب «التتبع» لا يفهم إلا بمشقة وصعوبة بالغة ونشر هذين الكتابين من غير رصد عليهما ومن غير توفيق لموقف علماء الإسلام لكل منهما فيه خطر كبير على المسلمين وعلى التراث الإسلامي؛ لأن أهل الأهواء يتخذون كلام الدارقطني ذريعة للطعن على

« الصحيحين » ومن ثم يطعنون في كل كتب السنة ، وقد أشار الأخ الدكتور الأعظمي ما حدث في أمريكا من طعن على « الصحيحين » بسبب كلام الدارقطني ، وإذا كانوا في أمريكا يعتبرون بعيدين كل البعد عن مصادر الإسلام وعن علم الإسلام فلا يعجب لهم أن يطعنوا في « الصحيحين » إنما العجب أن يقوم جماعة في البلاد الإسلامية ويطعنون في « الصحيحين » ويطعنون في الصحابة ثم يعتمدون على كلام الدارقطني ، وقد نشر كتاب رأيته هاهنا في الجامعة : « ليس كل ما في الصحيحين صحيحًا » . ورد عليه « كل ما في الصحيحين صحيح » ، فوجد في المكتبة « كل ما في الصحيحين صحيح » ولذلك يأتيني صاحبه عن الاعتراضات التي وجهت إلى « الصحيحين » وأنه ليس كل ما فيهما صحيحًا ، بل إن بعض المجلات الإسلامية العربية نشرت مقالًا طويلًا فيه أنه ليس كل أحاديث « الصحيحين » صحيحة وهو بذلك يشير إلى التعليقات أو إلى التراجم أو كذا وكذا وهو لا يفهم ما يقول ، وقد أخذت دورًا كبيرًا وقد منعتِ الجامعة الإسلامية دخول هذه المجلة الجامعة لما فيها من انحراف .

فالمقصود أن أهل الأهواء يتخذون كلام الدارقطني ذريعة للطعن في « الصحيحين » وبعد الردود في « مقدمة الفتح » وفي « شرح مسلم » وغيره وفي الدمشقي وغير الدمشقي لا تتيسر لكثير من الناس لذلك كان لا بد من نشر كلام الدارقطني مع توضيحه توضيحًا تامًّا ، وتوضيح الإجابة عنه توضيحًا كافيًا في كتاب واحد وهذا ما قام به ابننا مقبل لم يعمل أكثر من هذا قام بتوضيح كلام الدارقطني توضيحًا كاملًا ثم قام بتوضيح الرد عليه توضيحًا كاملًا بل من محل النقد أين محل النقد؟

الدارقطني ينتقد إسنادًا معينًا هل هذا الإسناد فيه انقطاع أو فيه إرسال أو فيه شذوذ أو فيه راوٍ ضعيف الدارقطني ليس من هذا إنما يقول : فلان عن فلان عن فلان وخالفه فلان عن فلان عن فلان . لكن الشيخ مقبلًا بيَّن الإسناد كاملًا من مراجعه مع الإشارة إلى المصادر : مسلم أو البخاري أو غيرهما ثم بعد ذلك بيَّن موضع النقد ثم بيَّن الرد إلى الحافظ ابن حجر أو الإمام النووي أو لغيرهما وبيَّن كيف يلتقي هذا الرد مع محل النقد ثم بعد ذلك ناقش الرد هل هذا الرد يتفق مع قواعد أهل الحديث أو لا يتفق وله العذر في هذا ، نحن لا نؤاخذه حينما يناقش شيخ الإسلام ابن حجر أو يناقش النووي لا

نؤاخذه على هذا أبدًا نحن نريد أن نشجع الطلبة على البحث وعلى النقل ونقول لهم: كل إنسان يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم.

فكون الشيخ مقبل يناقش ابن حجر أو يناقش النووي ويحصل رأيًا يخالفهما هذا لا عيب فيه ولا شيء عليه، ويؤلمني كل الألم أن بعض الإخوة هنا عتب علي عتبًا بالغًا وقال: كيف تشرف على مقبل وهو يريد هدم السنة ويريد هدم «الصحيحين» وأنت رجل صالح وأنت في آخر عمرك كيف تشرف على هذا وتختم عملك بسوء، هذا الكلام معناه إهانة إليّ، وكأن هذا الكلام ذبح لي فقلت له: يا أخي هل اطلعت على سريرة مقبل؟ قال: لا، قلت له: فكيف تتهمه بهذا؟، كيف تتهمه بهذا ولا يجوز الاتهام بغير بينة؟ هذا حرام، فقال: أعطني رسالة مقبل لأقرأها؟ قلت: كيف أعطيك الرسالة وهي لا تزال في طور التكوين ولم تناقش أمام اللجنة لا أستطيع أبدًا أن أعطيك هذه الرسالة بأي حال لأنها سر حتى تبدي اللجنة رأيها بهذه الرسالة.

فالواقع أن مقبلًا قام بعمل ضخم وهو إزاحة الغموض في كلام الدارقطني حتى جعله واضحًا كالشمس ثم إزالة الغموض عن اعتراضات الدارقطني على الشيخين في البخاري أو في مسلم ثم مناقشة الردود هل هذه الردود تتفق مع قواعد المصطلح أو لا تتفق مع قواعد المصطلح.

الواقع أن هذا العمل عمل ضخم وفائدته كبيرة في المكتبة الإسلامية ولا يجوز أن تنكر هذه الفائدة بحال من الأحوال.

إنني أوافق الأخ الكريم ضيف الجامعة الدكتور الأعظمي على رأية بالنسبة للقسم الأول من الرسالة وهو «الإلزامات» أوافقه على هذا تمام الموافقة. ولكنني أختلف معه كل الاختلاف بالنسبة للكتاب الثاني وهو كتاب «التتبع» وتقييمه.

وإنني أحتج بشدة على تلك الكلمة التي صدرت من أخي العزيز الدكتور الأعظمي حيث قال: إن الرسالة بالنسبة لقسم «التتبع» مردودة، هذه الكلمة ذبحتني ذبحًا كما أنها ذبحت الشيخ مقبلًا ذبحًا.

وقد ذكرتني بحادثة من أربعين عامًا حدثت لنا ونحن في قسم الدراسات العليا في جامعة الأزهر حينما كنا طلبة فحضرنا مناقشة كان يرأسها الأستاذ الأكبر الشيخ المراغي

رحمة الله عليه وكان الشيخ المراغي له هيمنة وله سلطان وله مهابة، فالشيخ المراغي كان رئيس اللجنة، واللجنة خماسية مكونة من خمسة من هيئة كبار العلماء، فبعد أن نوقشت الرسالة وتمت مناقشتها وصاحبها ينتظر النتيجة فقال الشيخ المراغي كلمة بهدوء كامل وبصوت خافض: هذه الرسالة تحتاج إلى اعادة النظر وسكت، فأنا أقول لكم: إني كنت طالبًا في ذلكم الوقت وكنت في الدراسات العليا وستناقش رسالتي في وقت قريب فشعرت حينما سمعت هذه الكلمة بأن الكرسي الذي أجلس عليه بأنه انهار بي وبأنه نزل إلى الأرض السابعة، رسالة تعب فيها صاحبها مدة طويلة ثم يقول الشيخ المراغي: إنها تحتاج إلى إعادة نظر هذه الكلمة قتلتني قتلًا، بعد ذلك الشيخ المراغي رحمة الله عليه يظهر أنه أدرك ما في عبارته من إساءة إلى الطالب فسكت سكتة خفيفة حوالي دقيقتين وهو يفكر في الكلمة التي صدرت منه ثم بعد ذلك تداركها وقال: نعم إنها تحتاج إلى إعادة نظر لا من أجل جامعة الأزهر ولكن من أجل العالم الإسلامي يعني: أن الرسالة مقبولة وتنشر على العالم الإسلامي ولكن لا تنشر إلا بعد شيء من التعديل والتصحيح فعند ذلك ابتهج الجميع وشعرت بأن الكرسي رجع إلى مكانه.

فالواقع أن الدكتور الأعظمي لما صدرت منه أن الرسالة مردودة هذا كلام ما كان ينبغي أن يحصل في مثل هذه الرسالة أبدًا، أنا أخالفه تمام المخالفة في هذا الأمر، وقد قرأت الرسالة حرفًا حرفًا وتتبعتها كلمة كلمة وما وجدت فيها شيئًا يخالف الإسلام ولا ينتقد «الصحيحين» ولا يصح أن ترد هذه الرسالة بأي حال من الأحوال، وإذا كنا نريد ~~رد الرسالة ما كنا عرضناها للمناقشة أبدًا~~.

كيف يكون حال الطالب إذا رددت رسالته أمام هذا الجمهور العظيم من الناس ومن المسلمين.

ويقاطعه الدكتور العمري قائلًا: الحقيقة أن الذي حصل هو لبس بسيط وهو أن الدكتور محمد مصطفى الأعظمي قال: لو أن مثل هذه المسائل المتصلة بمنهج مقبل بخصوص قسم من «التتبع» وهو المتعلق بالرد على الدارقطني من قبل ربيع بن هادي قال لوجود هذه المشاركة: لو أن رسالة بهذا المنهج قدمت إلى جامعة من الجامعات العالمية فإنها تردها، ولو كان الدكتور الأعظمي يقصد أن هذه الرسالة لا تصلح

للمناقشة وإنما تحصل للرد ما أعتقد أنه كان ينبغي أن يبدي كلامه الذي أبداه وانتقاداته التي انتقدها على الرسالة، فالمقصود بالطبع هو التقويم وبيان الضعف إلى جانب المزايا وبالتالي فأرجو أن يكون هذا ظاهرًا وواضحًا لأن التقويم كما هو معروف إنما يتم في داخل اللجنة بعد اختلائها ولا يكون مسبقًا وإلا لماذا تناقش الرسالة إذًا. وبالتالي فإن شاء اللَّه حق الطالب محفوظ، وفضيلة الدكتور المشرف إنما يقصد هذا الكلام لحبه لمقبل ولكثرة متابعته لعمله فهو أيضًا معذور لهذا السبب للصلة الوثيقة بين الاثنين فجزاه اللَّه عن حماسه وعن إخلاصه وحبه لطلبة العلم خير الجزاء.

الدكتور العمري: نترك المسألة للدكتور الأعظمي لإيضاح المسألة إذًا.

الأعظمي: بسم اللَّه الرحمن الرحيم تبدو قرينة الشيخ أخذ الكلام على نفسه ما كنت أتصور أن يكون هكذا وأنا أعتذر إلى الأستاذ وهو في الواقع أكبر منا سنًّا وعلمًا وفضلًا لأنني إذا سببت من تعبيري الخاطئ له الألم فأرجو منه أن يسامحني.

ونرجع مرة أخرى إلى الموضوع عندما بدأت وأثنيت على الطالب وقلت: فعلًا جهوده مشكورة في «الإلزامات»، لأنني اشتغلت في كتاب «العلل» وأعرف ما هي الصعوبة في استخراج الأحاديث والكلمات وأنا أثنيت على هذا الجهد من العمل. بعد ذلك بقي الاختلاف بيني وبين فضلية الأستاذ: قلت: هذا الجهد ولم أقل الرسالة ترد ولو كنت أرى أن الرسالة ترد لأرسلت خطاب[1] من الرياض وأظرفت الرسالة وما جئت إلى هنا ثلاثة أيام. وأيضًا هل يحصل في العالم رد الرسائل بعد المناقشة أم لا؟ لا أدري في الواقع في البلاد الإسلامية ولكن أمامنا أمثلة عديدة في الغرب، طالب يقدم رسالة تناقش وبعد ذلك ترفض وتطلب منه إضافة أو حذف أو أشياء كبيرة جدًّا، هذا يحصل أحيانًا يقدم للدكتوراه ويأخذ ماچستير. اشتغلت خمس سنوات في مكة المكرمة رسالة ما نوقشت ولكن أقرها المشرف ثم أرسل إلى الجهة ثم يكتب له أن هذه الرسالة لا تستحق المناقشة هل ذاك المشرف مات؟ المشرف مهمته هو التوجيه وليس هو

(١) الصواب: خطابًا.

مصححه

مؤلف الرسالة شغلته[١] التوجيه لا أكثر، فإذا أخطأ الطالب فلا يجوز أن يزعل[٢] الأستاذ.

شيء آخر هو أنه كانت مناقشة في مكة قدمت رسالة في ألف صفحة تقريبًا بعد المناقشة وافق المناقشون على حذف ثمانمائة صفحة وإبقاء مائتين[٣] صفحة فقط، وأنا كنت أحد المناقشين. وقلت: أنا مستعد أن أعطي الطالب جيد جدًّا على مائتين[٣] صفحة وهدم الثمانمائة صفحة التي هي أخطاء كلها أو نعيد الكتابة من جديد أو اتفق الجميع على أن هذه الثمانمائة صفحة الطالب أخطأ في نقل الأحاديث والأسانيد ولخبط[٤] فيها يدخل فيها كلمات ويلعب بالأسانيد وما شابه ذلك، قلت: لا يجب أن تقر الرسالة بهذا الشكل وجدت له مائتين صفحة وقد تكون مائة صفحة أفضل من ألف صفحة فيها أخطاء، وأنا لم أقل إن الرسالة غير مقبولة وإلا لما جئت للمناقشة، وأنا أعتذر مرة أخرى للأستاذ.

الدكتور العمري: ونعود إلى فضيلة الدكتور السيد الحكيم لتقويم الطالب والرسالة.

يقول الدكتور السيد الحكيم: تتضح مكانة عمل الشيخ مقبل بما أشرت إليه من توضيح كلام الدارقطني وتوضيح الردود ثم دراستها. هذه ناحية.

الناحية الأخرى: التي تتضح فيها ضخامة المجهود الكبير الذي قام به الشيخ مقبل أن بعض طلاب الدراسات العليا بمكة - الشيخ ربيع - الذي حصل في النقاش قد حصل على الماجستير من مكة برسالة موضوعها «بين الإمامين مسلم والدارقطني» وقد حصل كلام حول الرسالة في المتن، نحن لا نطعن في رسالة ربيع أبدًا ولا نقلل من أهميتها أبدًا وإنما نعترف بأنه بذل مجهودًا، وأن الدرجة التي أخذها يستحقها، ولكن الموضوع الذي عالجه ربيع يعتبر جانبًا واحدًا من رسالتنا هذه لأن رسالة الشيخ مقبل تشتمل على ما اشتملت عليه رسالة ربيع وأزيد، فرسالة ربيع ما بين الدارقطني ومسلم وأما رسالة

(١) الأولى: عمله. مصححه

(٢) الأولى: يغضب. مصححه

(٣) الصواب: مائتي. مصححه

(٤) الأولى: وخلط. مصححه

مقبل ما بين الدارقطني ومسلم، وما بين الدارقطني والبخاري، وما بين الدارقطني وبينهما معًا وهذا كله عبارة عن كتاب «التتبع» ولم يقف عند هذا الحد بل تطرق إلى موضوع آخر وهو كتاب «الإلزامات» حيث خرج جميع الأحاديث التي في الإلزامات وبين مصادرها وبينها إن كانت صحيحة أو غير صحيحة وأجاب عن الاعتراضات الموجهة إلى «الصحيحين» لأنهما لم يشترطا الاستيعاب ولم يلتزماه وقد أقرا بذلك في جمل لهما منقولة عنهما.

فبالنسبة للزيادات التي قام بها مقبل أكثر من ربيع عدة مرات نحن لا نهضم (ربيعًا) وإنما هو أخونا وقام بعمل مشرف ويشكر عليه والدرجة التي يستحقها قد أخذها، ولكننا نبين أن هذا الطالب لا يصح أن ينكر مجهوده لأنه مجهود أحسن وأعظم من مجهود ربيع.

أيها الإخوة: إنني باعتباري مشرفًا على هذا الطالب وقد خبرته أكثر من غيره عدة سنوات أصرح بأنني لو استقبلت من أمري ما استدبرت لأشرت على الشيخ مقبل صاحب هذه الرسالة بأن يقصر بحثه على أحد الموضوعين لينال به شهادة الماجستير ويدخر الموضوع الثاني لينال به شهادة الدكتوراه فيجعل الماجستير للإلزامات ويجعل الدكتوراه للتتبع لكنه لا ينظر إلى الشهادة وهو لا يقيِّم العالم بشهادته وإنما ينظر إلى العلم بحد ذاته فهو رجل يفي بوعده رجل لا نملكه في هذا العصر، الطلبة معظمهم أو كثير منهم ينظر إلى العلم حتى يأخذ الشهادة من الجامعة ويمضي عليها رئيس الجامعة يعني أن هذا الطالب نجح لكن مقبلًا لا ينظر إلى هذا أبدًا، وقد صرح بذلك عدة مرات وقال: أنا لا أنظر إلى الشهادة وأنا أفكر بأني لا أحضر المناقشة فقلت له: إياك ألا تحضر لا بد أن تحضر قال: هذا أنا لا أحبه ولا أحب النقاش ولا أحب كذا فألزمته أن يحضر المناقشة حتى يأخذ هذا المجهود صبغته الرسمية وحتى ينال الدرجة التي يستحقها.

أيها الإخوة: لو كانت قوانين الجامعة تبيح منح هذا الطالب شهادة الدكتوراه من الآن بهذه الرسالة لشجعته على أن يتقدم لشهادة الدكتوراه بها مباشرة لا لشهادة الماجستير وقد كنا في حجرة رئيس الدراسات العليا الدكتور أكرم حفظه الله مع دكتور آخر من زملائنا ذهب إلى أمريكا وأوروبا فتناقشنا هل بعض الجامعات الأوروبيه تمنح

الدكتوراه مباشرة بعد الليسانس من غير ماجستير فقال لي هذا الزميل: نعم إذا كان المشرف يقوِّم الرسالة ويرى أنها تستحق أن تكون دكتوراه لا مانع أن يمنح الطالب الدكتوراه بغير الماجستير فقلت له: ما رأيك أن نتخذ هذا الإجراء وهذا التخمين في الجامعة الإسلامية؟ فقال لي: يا أخي الجامعة الإسلامية لا تقلد الجامعات الإفرنجية قلت: صحيح لا تقلد الجامعات الإفرنجية إنما نتبع طريقة الإسلام القديمة كان المسلمون في العهد القديم يجلس العلماء في حلقة ويجلس الطالب ويجلس الأساتذة فيقوِّم الطالب، فإذا كان العلماء يرون أن هذا الطالب يستحق الإجازة أعطوه إجازة وكانت الإجازة هي الدكتوراه ما كان يأخذ ليسانس ثم ماجستير ثم دكتوراه وإنما كان بتقدير أساتذته، فنحن نتقدم إلى الجامعة بهذا الاقتراح والأستاذ الكبير نائب رئيس الجامعة موجود، فينبغي أن تنظر فيه بعين الرضا وبعين التقدير، ونحن على كل حال لا نفرض على الجامعة هذا، ولا نفرض إعطاء الدكتوراه للشيخ مقبل، وإنما نتقدم باقتراح أملته علينا الظروف وهو أن الرسالة حوالي ستمائة صفحة ورسالة الماجستير لا تصح أن تصل إلى هذا بأي حال من الأحوال وقد سبقنا إلى هذا الأخ الدكتور أكرم حول رسائل الماجستير فهذه الرسالة تأخذ ماجستير لا تزيد على مائتين أو مائتين وخمسين صفحة فقط أما رسالة الدكتوراه فهي التي يتوسع فيه الطالب أكثر من هذا، الشيخ المراغي رحمه اللَّه أول ما خرجت بدعة الرسائل، أنا أعتبرها بدعة وإن كنا نأخذ بها في الجامعات الإسلامية، فكنا خائفين من حكاية الرسائل هذه لأننا قد تربينا على الشروح وعلى الحواشي وعلى التكريرات كنا نكتب قال قوله كذا يعني كذا فقلنا ما هذه الرسائل مع أن التأليف ملأ الدنيا وشاع وذاع فقال الشيخ المراغي رحمه اللَّه: يكفيني تسعين صفحة أو مائة صفحة في أي موضوع يعرضه الطالب عرضًا جميلًا تكون له فيه شخصية ويؤثر على الطالب وعلى ذلك يأخذ درجة الدكتوراه كان هذا في الأول ثم تطور الحال عندما وجدوا أن مائة صفحة لا تكفي صارت مائتين ثم ثلاثمائة ثم بعد ذلك سبعمائة ثم بعد ذلك وصل الأمر في جامعة الأزهر إلى أن بعض الطلبة في رسائل الدكتوراه قدم رسالة من جزئين ضخمين.

فأرجو أن تأخذ الجامعة اقتراحي هذا بعين التقدير هل يجوز للطالب أن يأخذ شهادة الدكتوراه مباشرة بغير ماجستير أولا يجوز؟ طبعًا هذا بعد موافقة الجامعة فنحن لا

نلزمهم بهذا وإنما نقترح اقتراحًا .

وأقول لأبنائي الطلبة : ليس كل طالب يتقدم بالرسالة يقفز بها إلى الدكتوراه مباشرة ولكن لا بد من تقدير المشرف على هذه الرسالة تستحق التقدير إلى الدكتوراه أولا تستحق .

أيها الإخوة : لقد بذل صاحب هذا الرسالة الشيخ مقبل جهدًا كبيرًا ، وتحمل تعبًا عظيمًا ومشقة هائلة في جمع المادة وفي تنظيمها وفي تنسيقها ، ورجع إلى أوثق المصادر المعتبرة في هذا الشأن ، لو أن مقبلًا نقل من ربيع ما كنا نقبل بحال من الأحوال ، وإنما لا بد أن نرجع إلى الأسس والمراجع المعتبرة عند المسلمين كـ« الميزان » للذهبي و« المقدمة » للحافظ ابن حجر و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، المراجع الأساسية ، وأخذ ما يحتاج إليه من تلك المراجع بأمانة وإخلاص ، وكانت له نظرة فاحصة بل شخصية واضحة في اختيار بعض الأقوال أو ترجيح بعض الآراء على بعض وبذل ما يستطيع من جهد في إتمام رسالته على الوجه الأكمل ، فإذا كان فيها بعض المؤاخذات الشكلية أو بعض الانتقادات غير الموضوعية فإن ذلك لا يحد من قيمة الرسالة بحال من الأحوال ، وليس إلى الشك سبيل في أن التعرج لمثل هذه الموضوعات ودراستها دراسة فاحصة مستوعبة تقتضي من الباحث صبرًا ودأبًا وجدًّا واجتهادًا وتعبًا وجلدًا .

رسالة مقبل أرتنا النجوم ظهرًا ولو أنني بليت برسالتين أو ثلاثة معناها أن تقضي عليَّ نهائيًا ولا أبقى أعيش على وجه الأرض بحال من الأحوال إنما لا بد من متابعته ولا بد من النصيحة له وأرجو أن يكون ذلك في سبيل اللَّه وأن تكون شهادة في سبيل نصرة سنة رسول اللَّه عليه الصلاة والسلام ولا بد أن يرتفع الباحث إلى مستوى الأئمة الكبار أمثال الحافظ ابن حجر وأمثال الدارقطني وأمثال النووي وأمثال البخاري وأمثال مسلم وإلى مستوى المحدثين الأوائل حتى يفهم كلامهم ويدرك غايتهم ، ويعلم أن هؤلاء الأئمة كانوا في كل نقد أو معارضة أو تأييد أو تعديل أو تجريح إنما كانوا يقصدون وجه اللَّه عز وجل ، ويدافعون عن شريعة الإسلام ، وينتصرون لسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ويؤيدون الحق ، ويتبعون الدليل الراجح في نظرهم ، فهم كانوا أبعد الناس عن الهوى وعن التعصب ، فإذا انتقد الدارقطني بعض أحاديث البخاري أو

بعض أحاديث مسلم لم يكن يقصد أبدًا زعزعة الثقة « بالصحيحين » كما فهم بعض الإخوة كيف وهو المؤيد لهما في بعض الأحاديث المنتقدة .

وأنا أذكر لكم بعض الأحاديث المنتقدة أيدها الدارقطني ، الدارقطني رحمه اللَّه يؤيد الشيخين رحمهما اللَّه في بعض الأحاديث المنتقدة ، (ص٦٣١) : الدارقطني يحكم بأحاديث الصحيحين بأنه أضح بعدما انتقد الحديث وقال : إن الحديث من الإسناد الفلاني فيه كذا والإسناد الفلاني فيه كذا وبعد أن تتبعه في كل الأسانيد ظهر بنتيجة وقال : الأصح ما في الصفحات (*) فهذا معناه إقرار وإشادة بتصحيح « الصحيحين » .

الحديث الثاني : قد حكم الحافظ الدارقطني في « العلل » في الطريق التي أخرجها مسلم بالرحال فهو أيَّدَ مسلمًا .

الحديث الثالث (ص٦٥٦) من الرسالة : والوقت يقهرنا ويدهمنا لو كنا نرجع إلى هذه النصوص ولكن إذا قرأناها نجلس إلى الفجر . فالدارقطني رحمه اللَّه لم يكن يقصد النقد وهدم « الصحيحين » ولا يعترض عليهما وإنما ينتقد الإسناد من حيث هو وبعد ذلك هل يرجح ما في « الصحيحين » فالجهلة الذين لا يفهمون معنى الكلام يقولون إن الدارقطني يهدم « الصحيحين » والجامعة الإسلامية تهدم « الصحيحين » .

نظير ما حدث في الرسالة الأولى رسالة الشيخ نايف كان موضوعها : « خطأ من أخطأ على الشافعي » وهذا الموضوع كتب في البطاقة وعلى الرسالة وأذيع ونشر في جميع أنواع الإذاعات ثم وجدنا من يقول موضوع رسالة الشيخ نايف : خطأ الشافعي ونشرت الصحف هنا أن الشيخ نايف عمل رسالة في خطأ الشافعي ومعنى هذا أن الجامعة الإسلامية تهدم أئمة الإسلام الأعلام وهذا خطأ كبير ودعاية سيئة ضد الجامعة الإسلامية ولقد سررنا كثيرًا حينما نوقش الشيخ نايف وأخذ درجة الامتياز على رسالته ، لأنه يزيح الاتهامات والأخطاء المنسوبة إلى الشافعي وينسبها إلى غير الشافعي .

فقال بعض الإخوة : واللَّه هذا جميل لقد كنا نقول إن الجامعة الإسلامية متعصبة للإمام أحمد لكن حينما استضافت رسالة الماجستير دفاعًا عن الشافعي فهي جامعة علمية وجامعة تبحث العلم بحرية وليست متعصبة ولا متحيزة .

(*) لعل صوابه : « الصحيحين » .

مصححه

الحديث الرابع : كفانا الدارقطني مؤنة البحث ، لأنه قال : حديث إسماعيل بن جعفر المتصل أخرجه البخاري ومسلم في « الصحيح » وإسماعيل بن جعفر أحفظ يعني الراوي الذي روى عنه البخاري أحفظ من الرواة الذين خالفوه وعلى ذلك فإن الراوي الذي روى عنه البخاري أحسن والراوي الذي روى عنه مسلم أحسن وعلى ذلك فحديث « الصحيحين » هو المقدم وأما حديث غيرهما فغير مقدم لأنه للأحفظ .

الحديث الخامس : (٣٧٥) كفانا الدارقطني مؤنة الإجابة حيث قال في « العلل » : والصحيح قول شعبة وهشام وابن أبي عروبة ومن وافقهم يعني رواة مسلم .

الحديث السادس : (٦٨٦) : قال : رجح الدارقطني ما رواه مسلم وكفانا مؤنة البحث .

الحديث السابع : رجح الدارقطني ما رواه الشيخان حيث قال : وهو صحيح حجة في جواز الإجازة والمكاتبة لأن أبا النضر لم يسمع من ابن أبي أوفى وإنما رواه في كتابه .

فالدارقطني يقر « الصحيحين » لأن أحاديثهما أصح من أحاديث غيرهما ، فالواقع أن الذي يأخذ القضية على مشكلة قد ارتكب خطأ كبيرًا جدًّا ولا يجوز الخوض في مثل هذه المسائل إن لم يكن من أهلها ، إذا كان الإنسان لم يتخصص في الطب هل يجوز أن يجري عملية لمريض ويفتح بطن المريض ، أبدًا وإنما معناه هلاك المريض ، إنما العمليات تعطى للأطباء الكبار وليس كل الأطباء وإنما تعطى لأطباء مخصوصين على مراتب حتى إن عملية المخ أو عملية القلب تعطى للأطباء العظام .

فإذا كانت هذه المسائل وهي في طب الأبدان لا ينالها إلا أهلها ولا يتكلم فيها إلا أصحابها فكيف بأمور الدين وأمور السنة كيف يتكلم فيها من ليس بأهلها . يجب على الجاهل أن يلزم حده وأن يعرف قدره ، رحم اللَّه امرءًا عرف قدر نفسه ، كما يجب على العالم أن لا يقوم على شيء بالغيب ، فإنه قاضٍ ، فإن القاضي لا يحكم بالغيب . فلا يصح أن نتهم هذا الرجل بأنه شيعي أو بأنه يريد هدم « الصحيحين » أو بأنه كذا لأن هذا ظلم لهذا الرجل وافتراء عليه .

وبهذه المناسبة : أن الدارقطني يريد هدم « الصحيحين » لم نأخذها قضية مسلَّمة أو غير مسلَّمة ، وإنما بحثنا حول الموضوع هل الدارقطني شيعي صحيح فيريد أن يزعزع

الثقة بكتابي أهل السنة « الصحيحين » لأجل أن يؤكد كلام الشيعة في اعتبار أحاديثهم وكتبهم وأسانيدهم، بحثنا في هذه القضية فلم نجد ولم نقف على دليل واحد مطلقًا يثبت أن الدارقطني كان شيعيًا.

ثم راجعنا كلام الأئمة الذين انتقدوا الدارقطني فقد احترموه ولا قال أحد منهم هذا رجل شيعي لا نسمع كلامه وإنما احترموه غاية الاحترام كما سيأتي في كلمتي التي أقولها الآن إن شاء اللَّه.

الحافظ ابن حجر ينقل كلام الحافظ الدارقطني بأمانة وإخلاص ثم يرد عليه في غاية الأدب ولم يتهمه: شيعي ولا كذا ولا كذا. الإمام النووي ينقل كلام الدارقطني بأمانة وإخلاص ويرد عليه في غاية الأدب، الإسماعيلي[1] أيضًا قال للبخاري: لماذا تخرج مرسل فلان وتدع مرسل فلان يجب أن تخلص المراسيل كلها فرد عليه، وقال: لا ليست كلها كبعضها وإنما المسألة أن هذا مرسل أخذه عروة عن عائشة أو عن جده أبي بكر أو عن أمه أسماء. وهذه قصة زواج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للسيدة عائشة فإذا رواها بعض الرواة مرسلًا وهو من البيت النبوي فمعنى هذا أن هذا الرجل إما من أمه وإما من أبيه وإما من جده وإما من خالته فإذن هذا المرسل يقبل، لأن الراجح أنه سمعه من واحد من هؤلاء. فجاء الشيخ مقبل وقال: هذا الكلام صحيح لكن لا يمكن سماعها من واحد أجنبي، الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أرسل إلى أبي بكر يخطب ابنته عائشة فتعجب أبو بكر وقال يا رسول اللَّه إنني أخوك وإنها ابنة أخيك فكيف تحل لك فكان أبو بكر يستعظم أن يتزوج النبي عليه الصلاة والسلام باعتبارها ابنة أخيه وابنة الأخ لا تحل فقال النبي عليه الصلاة والسلام: « **نعم أنت أخي في الإسلام وإنها تحل لي** » وعلى ذلك زوجها أبو بكر لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكان هذا شرفًا كبيرًا لأبي بكر ولعائشة رضي اللَّه عنهما.

فالواقع أن المسألة فيها خلاف بين الأئمة والغرض منها تحقيق الحق، ثم بعد ذلك إذا انتقد الدارقطني بعض أحاديث البخاري أو مسلم لم يكن يقصد زعزعة الثقة بالصحيحين كيف وهو المؤيد لهما في بعض الأحاديث المنتقدة ولا كان يرمي إلى

(١) الإسماعيلي لم يدرك البخاري ولكنه أراد إلزامه.

تشكيك الناس في السنة المطهرة، ولا صرف المسلمين عنها كيف وهو الملقب بأمير المؤمنين في الحديث، الدارقطني كان أحد أمراء المؤمنين في الحديث وكل الذين نقلوا انتقاداته احترموه، ابن الصلاح والنووي والسيوطي والعراقي كلهم احترموه ولم يطعنه واحد منهم بكلمة واحدة فلو كان به طعن لما قبلوا به أئمتنا بأي حال من الأحوال وإنما كان يريد الدارقطني إظهار الحق من وجهة نظره، كان الدارقطني رحمة اللَّه عليه يريد بهذا الإلزام وبهذا التتبع الدفاع عن السنة وتأييدها ونصرها والمحافظة عليها، أما المدافعون أمثال ابن حجر والنووي والدمشقي وغيرهم فهم متفقون مع الدارقطني في هذا المبدأ العظيم وهذا المقصد الكريم ولكنهم لا يسلِّمون له بهذا النقدبل يدفعونه ويردُّون عليه بما ثبت لديهم وتحقَّق عندهم من مختلف الطرق والروايات التي تدفع هذا النَّقد وتبطله وإذا دخلنا في التفاصيل فإننا سنحتاج إلى ثلاث سنوات حتى نقرأها، لأن الشيخ مقبلًا جلس ما يقارب الثلاث سنوات يجمع فيها وعلى كل فإن كلا الفريقين يريد الخير للسنة ويعمل لحمايتها ويجالد في الدفاع عنها وكلٌّ مقصده حسن وكلٌّ له أجره وثوابه عند اللَّه تعالى، وقد ورد في الحديث الصحيح أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**إذا حكم الحاكم فأصاب فله أجران وإن حكم فأخطأ فله أجر**»، فمن أصاب فله أجران، أجر الاجتهاد وأجر الإصابة ومن أخطأ له أجر، أجر الاجتهاد.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه اللَّه جوابًا جميلًا ينبغي أن نقرره هنا قبل أن نفارق القاعة قال: للرد على الدارقطني جواب إجمالي وهو أن نقول له: نفرض أن اعتراضك على الشيخين مقبول لكن أيهما أرجح وأرسخ وأعظم قدمًا في علم السنة البخاري ومسلم أو الدارقطني؟ لا شك أن البخاري ومسلمًا أرجح قدمًا وأرسخ قدمًا في هذا الفن، فإذا رجعنا إلى القولين باعتبار أن القولين مقبولان قول البخاري ومسلم في التصحيح وقول الدارقطني بعدم التصحيح لا شك أن قول الدارقطني يكون مرجوحًا لأنه متأخر، وأما هما ففي العصور الثلاثة التي شهد لها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**»، فالأئمة الستة منهم البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي كانوا في القرن الثالث الهجري والقرن الثالث هو العصر الذهبي للسنة النبوية المطهرة، وتعتبر السنة بلغت أوجها في هذا العصر، فإذا صحح البخاري أو مسلم أو أحدهما حديثًا ثم بعد ذلك جاء بعدهما متأخرون من كبار

الأئمة مثل الدارقطني أو غيره واعترض على هذا التصحيح فيجب علينا أن نتقيد بالأولى، فالأرجح هو قول البخاري ومسلم لأنهما أرجح مذهبًا.

وأما توفير الكتابة فتكلم عليها الحافظ ابن حجر في المقدمة حديثًا حديثًا، وساقها إسنادًا إسنادًا ودافع عنها دفاعًا مجيدًا فجزاه اللّه خير الجزاء.

فإذا جاء الشيخ مقبل ونقل لنا عن الحافظ ابن حجر في مقدمة «الفتح» أو ينقل عن النووي فكيف أعيبه؟ لا أعيبه أبدًا، لأنه لا يستطيع أن يدافع عن هذه الانتقادات في المتن فالعيب ليس في النقل وإنما العيب أن تنقل من مصادر غير معتبرة في هذا الفن فتأتي تنقل الحديث من كتاب «ألف ليلة وليلة» هذا كلام فارغ أو تنقل الحديث من مجلة وتكون مجلة غير ملتزمة بمنهج الإسلام أو من كتاب أدب أو من كتاب تاريخ هذا لا أوافقك عليه، لكن أن تنقل من كتاب ومرجع معتبر وتبين الصفحة والرقم والجزء لا أستطيع أن أؤاخذك، أما كونه وضع رقم الصفحة والجزء في وسط الكلام أو فوق أو تحت هذا لا يضيع قيمة الرسالة ولا يضيع مجهود صاحبها بأي حال من الأحوال، أنا أعتقد وأطالب بأن الطريقة التي أتبعها مقبل أفضل ألف مرة من الطريقة التي يتبعها الغربيون أنهم يضعون أسماء المصادر في آخر البحث.

أولًا: نحن لا نقلّد الأجانب، نحن مسلمون لا نقلد الغرب بأي حال من الأحوال، فلا نقلد الأوروبين ولا الأمريكان وإنما نقلد أئمتنا وعلماءنا لأنهم لم يكونوا يتبعوا هذه الطريقة.

ثانيًا: هذه الطريقة تريح الباحث لأني عندما أريد بحثًا معينًا أنزل تحت وإنما أمامي النص وأمامي الصحيفة وأمامي الجزء.

ثالثًا: ما أشار إليه أخونا مقبل من أنه وجد غلطًا في النسخ وغلطًا في النقل وكذا وكذا فإذا كنا سنجعل التقييمات في الهامش سيلتبس الكتاب لكن هذه الطريقة أسلم وأحسن، ولماذا لا يقلدنا الأوروبيون في هذه الطريقة لماذا لا تقلد أوروبا الجامعة الإسلامية في هذه الطريقة. لقد كانوا يقلدون الأزهر.

كان الأزهر يجتمع فيه أساتذة كبار وطلبة في نفس الجامع الأزهر، ويأتي الطالب ويقرأ الدرس فإذا أعجب الأساتذة أعطوه رسالة وأعطوه الإجازة وإذا لم يعجبهم يقولون

له اقرأ على الطلبة الذين هم أقل منك قليلًا وهكذا.

فلا يصح بأي حال من الأحوال أن نغرم أو ننبهر بنظام أوروبي أو بنظام أمريكي، هم الذين يحلقون لحاهم ويقولون، إن اللحية قذارة وأن اللحية تربي حشرات بداخلها كيف تربي حشرات ونحن نغسلها في اليوم خمسة(*) عشر مرة(**).

أيها الإخوة يجب أن نلفت النظر إلى أن هذا الموضوع على أهميته وعلى صعوبته وشدة تعقيداته ورغم اختلاف وجهات النظر فيه لم تصدر من أحد من الفريقين أي كلمة نابية أو عبارة جارحة أو إشارة مسيئة نحو الفريق الآخر. فلا الدارقطني غمز البخاري ومسلمًا، ولا الحافظ ابن حجر غمز الدارقطني وإنما ينقلون الكلام بأمانة وإخلاص ويرد عليه في غاية الكمال والأدب، بل سار النقاش بينهم على أنبل ما يكون أدبًا واحترامًا وإعظامًا وإجلالًا وهذا من أعظم الدلائل على أن المقصود من كل فريق من الفريقين هو بيان الحق ونصرة الدليل وليس المقصود التشهير أو التجريح كما يفعل بعض إخواننا حيث طعن في أبي هريرة وطعن في السنة ونشر كتابًا سماه «أضواء على السنة» ويطعن في سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولو كانت توجد أمة إسلامية لحاكمت هذا الرجل.

وإنني أكبر في صاحب هذه الرسالة الشيخ مقبل أنه التزم بهذا المبدأ الكريم من أول الرسالة إلى آخرها فلم يخط قلمه فيها ولم تصدر من لسانه طول مدة الإشراف التي لازمته أثناءها وهي تزيد على ثلاث سنوات بعد وفاة الدكتور المصري رحمة الله عليه وكلت إليّ الجامعة الإشراف على هذه الرسالة فلم تصدر منه أي كلمة نابية أو عبارة جارحة نحو أحد الناقدين أو أحد المدافعين، فكلهم علماؤنا وكلهم أئمتنا وكلهم فخرنا رضوان الله عليهم أجمعين وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

هذا المبدأ وهو مبدأ احترام العلماء ومبدأ إجلال الأئمة ولو كانوا مخالفين لنا في الرأي يجب أن يسود بين أهل العلم جميعًا لا فرق بين الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر

(*) الصواب: (خمس عشرة مرة). **مصححه**

(**) الصواب: (خمس مرات) أي: مع كل صلاةٍ، ويمكن أن تزيد مرة أو مرتين للنوافل (الوتر والضحى مثلًا) أما هذا العدد فلا يتصور وقوعه من إنسان صحيح البدن. والله أعلم. **مصححه**

والجامعات في الهند والجامعات في أفريقيا والجامعات في أوروبا، فالكل إخوة والكل يحترم بعضهم بعضًا بل يجب أن يسود هذا المبدأ بين المسلمين قاطبة كما يجب أن يسود بين الجميع مبدأ النبل في التعبير والحكمة في النقاش، وقد قال تعالى: ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظه الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن** ﴾ [النحل: ١٢٥]، فإذا كان المسلمون مأمورين بأن يجادلوا اليهود والنصارى بالحكمة والموعظة الحسنة فكيف يجادل بعضنا بعضًا بالشدة أو بالغلظة. وذلك ما أسجله للشيخ مقبل صاحب هذا المجهود الضخم بالإعجاب والتقدير.

وفق اللّٰه الجميع إلى التأدب بأدب الإسلام والتخلق بأخلاق نبينا صلوات اللّٰه وسلامه عليه. والحمد للّٰه رب العالمين.

وأما مناقشة الشيخ مقبل فقد حضَّرت ما يقارب الثلاثين سؤالًا ولكن الوقت لا يتسع، والمناقشة المقصود منها أن نفهم الطالب ونقوِّمه. فأما بالنسبة لمقبل فهو أجل من أن يحضر المناقشة وأنا أقوِّمه من قبل أن أسأله، وصلى اللّٰه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. والحمد للّٰه رب العالمين.

الدكتور العمري: نشكر فضيلة الدكتور السيد الحكيم رئيس شعبة السنة في قسم الدراسات العليا والمشرف على الطالب بما قام به من تقويم للطالب ورسالته.

الدكتور العمري: بعد أن تفضل الأستاذان بإبداء الملاحظات وتقويم الرسالة أريد أن أبيِّن بعض الملاحظات التي بدت لي وتعقبها سردًا سريعًا إلا إذا اعترض عليَّ الأخ مقبل؟

يقول العمري: هذه الرسالة التي هي «الإلزامات والتتبع» للدارقطني هي عبارة عن دارسة وتحقيق وإن كانت الرسالة قد دخلت إلى الرسالة بشكل حاشية وكان من الممكن أن تفرد الملاحظات عنها بشكل مستقل تحت عنوان دراسة ولكني أريد أن أشير إلى المصادر الأساسية في اختيار الموضوع للرسالة لأحد الأساتذة وليس المهم ذكر الأسماء وإنما المهم ذكر الانطباعات التي ذكر أن مثل هذه الموضوعات بعيدة جدًّا عن واقع الناس وعن حياتهم وعن التأثير فيهم وقلَّما يطلع عليها إنسان أو يسعى إلى ذلك وهذا صحيح، لكنني أقول: إن هذه مهمّة الجامعات، لأن الجامعات ليست دورًا للنشر

وليست مهتمة فقط بما يذيع ويشيع وإنما هي مهتمة قبل كل شيء بتنمية المواد العلمية والمعارض التي تتبناها وتصرف عليها جهودًا وأموالًا وهي تطمع إلى خدمة العلوم الإسلامية وبالتالي ليس الحكم على أهميَّة الموضوع أو عدم أهميته مدى ذيوعه أو شيوعه أو كثرة المستفيدين منه وإنما مدى ما يقدِّمه إلى الفرد نفسه من فائدة.

وأحسب أن «الإلزامات والتتبع» يتناول العلل بشكل عملي ودقيق وهو من هذه الزاوية يكشف عن نمط منهج المسلمين العلمي في النقد للرواية وبالتالي يمكن أن ينجر إلى الرواية التعريفية والرواية الأدبية ولكن يطبق طبعًا بمرونة أكثر ويدقق فيه ويلتزم بما يتصل بالعقيدة والشريعة من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وهذه الكتب هي خير مصدر لإيضاح هذا المنهج من الناحية العملية وإن كانت كتب المصطلح هي التي تشرح الجانب النظري. وبالتالي فإن هذه الرسالة ذات أهمية خاصة.

إن كتاب «التتبع والإلزامات» بما فيه من مشاكل حديثية كثيرة لا شك تحتاج إلى مجهود كبير وإلى تضلُّع بالصناعة الحديثية لغرض معرفة مراد الدارقطني ولغرض معرفة أجوبة النُّقاد المتأخرين عليه ولا شك أن مقبلًا وصل في ذلك إلى مستوى طيب والحمد للَّه.

إن هذه الرسالة سبقها رسالة مشابهة في العلل بالنسبة لما نص عليه الشافعي وهذا النمط من الدراسات وإن كان لا يحظى باهتمام الأكثرية ولكنه يحظى باهتمام القلة المختصة.

وأنا لي ملاحظات، لأنه كما لا يخفى عليكم فإن الرسالة هي نتاج عمل إنسان يقع في الخطأ ويقع في السهو ويغلب عليه النسيان، وبالتالي فإن ثمة جوانب ينبغي أن تتَّضح للأخ مقبل في رسالته هذه، وإنه عندما يشتَّد النقد على رسالة ما فإنه لا يقصد بذلك التهوين من شأنها ولا التَّقليل من أهمية كاتبها وإنما يقصد كما أشرت في مناقشات تقدمت، يقصد به تقويم الرسالة وتصحيحها بالشكل الذي يجعلها أفضل عندما تصدر بصورة مطبوعة، هذا أحد ثمار المناقشات العلمية الجادة، والهدف الأساسي كما هو معروف الاختبار لمستوى الطالب ثم الحكم عليه بصورة موضوعيَّة بعيدة عن أي عاطفة، فنحن في الحقيقة نقوِّم عملًا محددًا ولا نقوِّم مقبلًا وإذا كان مقبل عالمًا جليلًا وكانت رسالته لا تصلح فإنا سنقول إنها لا تصلح لكن مقبلًا يمكن أن

يكتب ما هو أفضل منها وإذا كانت الرسالة تمثل وضعًا خاصًا تمكن فيه الطالب من الاستيعاب وكان في وضع نفسي وتمكّن من الوصول بالرسالة إلى مستوى عال فإننا سنقول: إن الرسالة ذات مستوى عال لكن مقبلًا لا يمثل هذا المستوى إذا ما نوقش.

أريد التنويه بين الكاتب وبين الكتاب فمن المعروف أن ثمة كتب كثيرة لمؤلفين كثيرين بعضها استحقت الثناء والبعض الآخر ذهبت جهود كاتبها أدراج الرياح ولم يعبأ به أحد.

إن هذه الرسالة العلميَّة المختصَّة ينبغي أن تحظى بنقل علمي يكون في مستوى الجهود المبذولة فيها وأعلى من ذلك، إن ملاحظاتي تنقسم إلى قسمين منها ما يتصل بالمادة العلمية (ص٥): اتفقا على إخراج حديث أن عثمان هذه أن عثمان هي أبي عثمان وواضح الخطأ الطباعي ولا أحاسبك على الأخطاء المطبعية لكنني أريد أن أشير إلى مسألة وهي أن أبا عثمان هذا الذي هو عبد الرحمن بن مل المتوفى سنة ٩٥هـ مثل هذه ترد كثيرًا في الرسالة إما بكنى أو الاسم الأول أو ابن فلان، وأحسب أنه لخدمة النص من حيث منهج التحقيق أنه يعرَّف بمثل هذه الأسماء وأنت معذور في بعض الحالات، لأنه يرد كاملًا خلال السند فتكتفي بهذا وتعتبر الدراسة التي ألحقتها تحاشيًا بمثابة تعريف عدد كبير من الأعلام، لكنه في الحقيقة يبقى عدد منه غير معرَّف بهم مثلًا أبو معاوية ابن فضيل بن نمير فهذا يحتاج إلى شخص متخصِّص متضلِّع تمامًا بالرجال، ولو افترضنا أن بعض الباحثين يريد الاطلاع عليها ليعرف منهج المحدثين في التعليق أو من أجل نقد في الرواية ويستفيد من هذا في عموم منهج النقد فإنه بالطبع يصعب عليه ذلك، فإذًا لن يستخدم الكتاب مذللًا موطئًا وإنما سيستخدم لنمط خاص من الباحثين هم الذين يعرفون الرجال ويضبطون الأسماء وأحسب أن هذا يعالج بصورة فعلًا، لأن هذه الأسانيد معظمها متقدمة ورجالها في «التهذيب».

ص(١٩) كتبت في ترجمة الخطيب البغدادي «موضِّح أوهام الجمع والتفريق» وقع عندك في أكثر من مكان (موضح إيهام الجمع والتفريق) والصواب (أوهام)؛ لأن المؤلفات تذكر كما هي ولا يغير الاسم.

(ص٢٥): ذكرت في رواة كتاب «الضعفاء» عن البخاري أبو جعفر شيخ أبي سعد،

الصواب أنه أبو جعفر مسبِّح بن سعيد كما في «طبقات المفسِّرين» للداودي.

(ص٢٢ إلى ٣٠) ترجمة الإمام البخاري، وملاحظة الدكتور الأعظمي وردت بهذا الصدد حيث إنه أخذ عليك عدم استعمالك لبعض المصادر واقتصارك عليها في دراسة الإمام البخاري يعني في دراستك للبخاري، اعتمدت على الحافظ ابن حجر في «الفتح» بالدرجة الأولى ثم نقولك من «تهذيب التهذيب» ثم «تذكرة الحفاظ» فابن الصلاح فالسبكي فابن كثير في «البداية والنهاية» ورتبت هذه الاقتباسات دون أن تحرِّر ترجمة ودون أن يظهر أثر لقلمك فيما كتبت. يعني أنك تعتمد على اقتباسات من الكتب وتكتبها اقتباسًا إثر الآخر دون أن تعمل قلمك في الإنشاء[1] وتحرير ترجمة وهذا لا يمنع أن تأخذ دراسات محررة عن الإمام البخاري وإذا كنت لا تريد تحرير ترجمة تكتفي بما وصل إليه الآخرون وإذا كنت تريد البحث في المسألة مجددًا يمكن أن تبحث ثم تلخص ذلك بما تشاء من تلخيص لكن لا تكتفي بالاقتباسات وسردها، لأن البحث ليس مجرد اقتباس.

أبو عبد الرحمن: المعتبر هو النقل عن العلماء الأولين وأنا آخذ من كتب العلماء لأن النفس تطمئن إلى كتبهم، لأنهم أعلم وأوثق في نفوس الناس.

الدكتور العمري: الاعتراض ليس الاعتراض على أنك تنقل، الاعتراض على أنك تنقل ولا تعمل فكرك في النصوص ولا تحاول الاستنتاج منها، ليس الاعتراض على أنك نقلت، لأن هذه مصادرنا جميعًا.

أبو عبد الرحمن: مثال حفظك اللّٰه؟

الدكتور العمري: المثال أن تقرأ لي خمس صفحات كتبتها عن الإمام البخاري فلا أجد لك ثلاثة أسطر فيها من (ص٢٢ إلى ٣٠) هذه ترجمة الإمام البخاري ماذا فيها؟

أبو عبد الرحمن: فيها نقل عن المتقدمين.

الدكتور العمري: لماذا لم تحاول الاستنتاج؟

أبو عبد الرحمن: حدد الموضع الذي ترى أنه ليس مرتبطًا ببعضه.

(١) أنا لا أرى زيادة الإنشاء إلا حشوًا، والمعتبر عندي هو إفادة القارئ والأمانة في النقل وحسن الاختيار.

الدكتور العمري : أنا تنازلت لك . وننتقل إلى (ص٢٥) عن ابن حجر قوله : وهذه التصانيف يعني تصانيف الإمام البخاري موجودة مرويَّة لنا بالسماع أو بالإجازة . هل ينفعنا ذلك ، أم الذي ينفعنا أن تسمَّى مصنفات البخاري وتصفها وتبيِّن ما بقي منها مطبوعًا أو مخطوطًا وما فقد ، ما قيمة ذكرها هكذا مجرد نقل حرفي عن « الفتح » ما هو جهدك في هذا تسكت أمام النقول دون أية مناقشة لها .

أبو عبد الرحمن : هم يميزون بين الذي يؤخذ في إجازة وبين الذي يكون وجادة .

الدكتور العمري : أنا لا أقول لك إن هذه الملاحظة ليست مهمة بالنسبة لابن حجر أقول : هل يكفينا ذلك أم الذي يشبعنا أن تقول إن البخاري ألَّف كذا وكذا من الكتب وأن هذه الكتب فقد منها بعضها وبقي البعض الآخر وهي موجودة في الأماكن الفلانية فتكون بهذا قد قمت بشيء تضيفة إلى مجهودات السابقين ، وهذا الذي أشرت إليه في الملاحظة التي تخليت لك عنها وسلمت لك بها .

أبو عبد الرحمن : الرسالة ليست موضوعة لترجمة البخاري لو أراد شخص أن يترجم للبخاري لكانت رسالة مستقلة فقد قال الحافظ الذهبي رحمه اللّٰه تعالى في « تذكرة الحفاظ » : إنه أفردها في تحقيق كتاب وهكذا قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » . فالرسالة ليست مقصودًا بها الترجمة للبخاري .

الدكتور العمري : طيب تنازلت لك عن الثانية .

(ص٢٤) : محمد بن سهل النسوي تقول من طريقه وصله من تلك المطبوعة من « التاريخ الكبير » وقع فيه تصحيف . فإنه الفسوي .

الدكتور العمري : (ص٣١) ترجمة الإمام مسلم مثل ترجمة الإمام البخاري اعتمدت فيها على عدد يسير من المصادر ثم عنونت لشيوخ الإمام مسلم اقتصرت على من أكثر عنهم ، لا بد من المطابقة بين العنوان وبين المحتوى . فاقتصرت على المشهور منهم فكان ينبغي أن تضع العنوان شيوخه الذين أكثر عنهم ثم تعرِّف بهم تعريفًا على ثقافة الإمام مسلم فتقول : إنه استفاد من فلان وفلان بالدرجة الأولى وأما الباقون فروى عنهم روايات قليلة ولم يؤثروا في حياته كثيرًا .

أبو عبد الرحمن : لا سبيل إلى استيعاب مشائخه كما تعرفون .

الدكتور العمري : من أجل هذا أنا أقول لك في الملاحظة لو كان سهلًا استعراض كل المشايخ لقلت لك استعرضهم جميعًا ، لكن لأن المسألة صعبة إذن اذكر لنا أبرز المشايخ الذين أثَّروا في مشهد مسلم العلميَّة وأثروا في كتابه .

وتقول أيضًا في (ص٤٠): قال أبي طاهر وتقول في نفس الصفحة ابن القاسم البغوي يمكن هذه تصحيفات وأخطاء مطبعية وتعرف طبعًا من المقصود بأبي طاهر والصواب : هو ابن طاهر وأيضًا أبو القاسم وليس ابن القاسم ، وأنا متأكد من كونها من أخطاء الطباعة لأن مستوى مقبل لا يحتمل أن يقع في مثل هذه الأوهام .

(ص٤٢) : ترجمة شيوخ الدارقطني وهو مؤلف الكتابين اللذين حققتهما اعتمدت فيها على مصدرين « تذكرة الحفاظ » و« تاريخ بغداد » ومرجع واحد وهو « دائرة المعارف الإسلامية » ، الدارقطني خصصته بهذه الفصاحات وبالاعتماد على مصدرين أصليين ومرجع واحد يعني إذا لم تلتزم استقصاء المؤلفات التي ذكرتها نقلًا لا أقل من ذكر ما يمت منها لموضوعك بصلة وثيقة يعني الدارقطني ألف كتابًا عنوانه « ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايتهم من الثقات عند البخاري » وهو مطبوع ، « أسماء الصحابة التي اتفق فيها البخاري ومسلم وما انفرد به كل منهما » ، « رجال البخاري ومسلم » يعني هذه المؤلفات ذات صلة وثيقة بموضوع التتبع وموضوع الإلزامات وهي تتناول رجال الإمام البخاري وتقويم الدارقطني لهم أليس من الضروري أن ترجع إليها وتتعرف عليها ثم هذه المؤلفات التي سميتها هل هي موجودة أو مفقودة ؟

أبو عبد الرحمن : منها ما هو موجود ومنها ما هو مفقود .

الدكتور العمري : أنا أقول لك هناك ثغرة أو نقص يجب أن تكتب على الورق لا أن تقولها الآن لأنني لا أختبرك في كتب الدارقطني ما تعرف منها وما لا تعرف وإنما أختبرك فيما ورد في رسالتك .

أبو عبد الرحمن : ليس المطلوب هو الترجمة للدارقطني وإنما التعريف به .

الدكتور العمري : كيف وهو مؤلف الكتاب أو الكتابين اللذين تحققهما ولم يحظ بدراسة كافية ؟

أبو عبد الرحمن : لو أراد شخص أن يترجم للدارقطني يخرج مجلدًا كما تعرفون .

الدكتور العمري: وأنا أقول لك تكتب مجلدًا في خمس صفحات تلخصها، أنا أقول تقوم بدراسة صغيرة تحتوى أبرز الملاحظات التي عندك وتبينٌ فيها أهم كتب الدارقطني وتبين ما بقي وما فقد وتبين الكتب اللصيقة لبحثك وهي الكتب الثلاثة التي أشرت إليها والتي فيها نقد الدارقطني لرجال البخاري وهو موضوع بحثك.

(ص٤٢): تعقد عنوانًا هو: النهضة العلمية التي قام بها المحدثون. هو عنوان ضخم فإذا قرأنا ما تحته لا نجد سوى صفحتين فيها أخبار عن كثرة من يحضر مجالس الحديث التي عقدها البخاري وعاصم بن علي، ورفض البخاري تحديث الأمير خالد بن أحمد في داره، وإشارة الحافظ ابن راهويه عن البخاري ومسلم تأليف كتاب «المختصر في صحيح السنة»، فمثل هذه المعلومات توضع تحت هذا العنوان الضخم النهضة العلمية التي قام بها المحدثون، فهل يكفي هذا؟

أنتقل إلى التحقيق: الدراسة الخطية أي دراسة النسخ الخطية لا توجد أي دراسة واضحة عن النسخ التي اعتمدتها بل بيانات غامضة لا يعتمد عليها وطبعًا من المعروف أن الكتاب ينبغي أن يوثق قبل أن يعتمد، ولو خالفتك الآن في كون كتابي الدارقطني أي منكرًا عليك ذلك لما استطعت إثبات هذا من خلال المقابلات وإنما ستثبته لي من خلال معلوماتك الخاصة، لأنك لم تدرس النسخ الخطية أبدًا تقول نسخة الدكتور المصري رحمة الله عليه ونسخة الشيخ حماد ونسخة ربيع بن هادي ثم نسخة بتنة ثم نسخة زين العابدين، فالإنسان إذا قرأ يحسب أنه أمام نسخ كثيرة لكتاب التتبع وكتاب الدارقطني، لأن مقبلًا لم يقم بأي عملية مقابلة دقيقة تكشف له أن ما اعتمده في التحقيق إنما هو في الحقيقة نسخة واحدة وهي النسخة الموجودة في المكتبة السعيدية والتي نسخت عنها النسخ الأخرى جميعًا، وهذه النسخة لم يقف عليها مقبل إلا متأخرًا وهي النسخة التي يسميها نسخة الشيخ ربيع بن هادي، والحقيقة أنه بهذا يوقف أهمية النسخة الخطية القديمة لأنه يشير إلى أخيه ربيع بن هادي وحتى في إشارته يدلس علينا وهذا المرة لا يستطيع التخلص من كلمة التدليس لأنه يقول أخي ربيع بن هادي وأحسب أن هذا غاية التدليس لأن مقبلًا أيضًا ابن هادي، وأنا أسألك هذا السؤال: أى النسخ أدق نسخة بتنة أم حيدر آباد؟

أبو عبد الرحمن: بتنة.

الدكتور العمري : أقول : أيهما أقدم نسخة بتنة أم نسخة زين العابدين التي اعتمدتها ؟ أبو عبد الرحمن : لا أعرف أيهما أقدم .

الدكتور العمري : هذا ليس من واجبي أن أريك إن كانت هذه النسخة هي الأقدم أم تلك لكن من الواضح من خط النسخة الموجودة في حيدر آباد والتي نقل منها زين العابدين واضح أنها أقدم خطًا كما أن هناك تصريحًا ، أريد أن أقول إن آخر راوٍ في سند التتبع ورد عندك توفي سنة (٦٨٣) هـ هذا في سند التتبع الذين ترجمت لهم . نسخة زين العابدين التي اعتمدتها نسخت قبل سبعة وسبعين سنة فقط نسخة السعيدية هذه التي في حيدر آباد الدكن تاريخها سنة (٧٨٦هـ) لاحظ مائة سنة فقط الفرق بين سنة وفاة آخر راوٍ وبين تاريخ النسخة التي في السعيدية والتي أهملتها . وهذه هي النسخة القديمة وهي الأصل الذي ينبغي أن يعتمد في المتن .

قال أبو عبد الرحمن : هذا الذي وجد في الثلاثة الأشرطة ولا أذكر هل بقي شيء أم لا ، والأخ الكاتب حسين بن محمد مناع حفظه اللّٰه أفادني أنها تسقط عليه بعض الكلمات ، وبعض الكلمات لا يفهمها فقلت له لا حرج فليست منزلة من حكيم حميد .

* * *

من أخطاء أكرم العمري في تعليقه على «المعرفة والتاريخ» للفسوي

(ج١ص١٨٦) قال الفسوي: حدثنا الجعفي قال قال سفيان: ولدت سنة سبع ومائة وحج أبي سنة أربع عشرة ومائة.

قال أكرم: الضمير يعود إلى الحميدي، لأن الفسوي لم يدرك الجعفي بناء على ما سيأتي أن الجعفي هو زهير بن معاوية، وقال أكرم أيضًا: الجعفي هو زهير بن معاوية الجعفي الكوفي. «تهذيب التهذيب»، وهو واهم في هذين فالجعفي هو عبد اللَّه بن محمد الجعفي من مشايخ البخاري ومن الرواة عن سفيان بن عيينة، وبعده في الأصل قال الجعفي وسمعت سفيان بن عيينة. اهـ.

فلا شك أن الجعفي هو عبد اللَّه بن محمد.

في الصفحة نفسها وفيها: مات ابن نمير سنة ثمان وتسعين ومائة، قال: هو محمد بن عبد اللَّه بن نمير، صوابه: عبد اللَّه بن نمير والد محمد وقد ذكر بعد هذا أن يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي توفيا فيها؛ فعبد اللَّه هو المعاصر لهما.

(ج١ص٢١٧) قال الفسوي: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا شعبة، قال أكرم: إسماعيل بن إبراهيم هو ابن علية. وهكذا ذكر ابن علية في شيوخه كما في المقدمة، أقول: الفسوي لم يرو عن ابن علية ولعله ولد في العام الذي توفي فيه إسماعيل فبالنظر إلى وفاة إسماعيل كما في «تهذيب التهذيب» (١٩٣-١٩٤) والفسوي بالنظر إلى وفاته وعمره لعله ولد في تلك السنة أو قبلها أو بعدها بقليل.

راجع ما كتبه أكرم بالنسبة لولادته في أول الكتاب (ص٧) ثم وجدته (ج٢ص ٨٨و٨٩) وبين الفسوي وإسماعيل واسطتان.

اضطرابه في الحمادَين

(ج١ص٢٣٠) قال القسوى: حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن علي بن زيد، قال أكرم: لا أعلم إن كان ابن زيد أو ابن سلمة فقد روى الحجاج عن الحمادين كما روى الحمادان عن علي بن زيد.

أقول: في «مقدمة ابن الصلاح» سليمان بن حرب وأبو النعمان محمد بن الفضل عن حماد هو ابن زيد وحجاج بن منهال وموسى بن إسماعيل هو أبو سلمة التبوذكي.

وقد جزم به أكرم (ج١ص٤٩٣) فقال الفسوى رحمه الله: حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم به.

فقال في التعليق: هو ابن سلمة. وهكذا أيضًا (ص٥٠٩) قال الفسوي: حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن علي بن زيد، فقال أكرم: هو ابن سلمة.

وهكذا (ج٢ص١٣٧) حجاج عن حماد عن عاصم فقال: هو ابن سلمة.

ثم وهم مرة أخرى (ج٢ص١٠٥) قال الفسوى: حدثنا الحجاج ثنا حماد، فقال أكرم: هو ابن زيد.

وكذا (ص٥٣٩) قال الفسوي (ج٢ص٥٤٥): حدثنا الحجاج ثنا حماد أخبرنا عاصم بن بهدلة. قال أكرم: هو ابن سلمة.

قال أبو عبد الرحمن: هذا هو الصواب.

(ج١ص٤٩٣) قال الفسوى رحمه الله: حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا سفيان عن عاصم بن محمد.

قال أكرم في سفيان: هو الثوري. والصواب: هو ابن عيينة فقد ذكر صاحب «تهذيب الكمال» في ترجمة سعيد بن منصور من شيوخه ابن عيينة ولم يذكر الثوري، وقد ذكره أكرم (ص٧٠٥) على الصواب وقد ذكر الفسوي (ج٢ص١٧٩) محاورة بين الحميدي وسعيد بن منصور كم حفظ كل واحد منهما عن سفيان وهو ابن عيينة.

(ج١ص٧١٥): قال في ترجمة سفيان الثوري قال علي وحدث عبد الرحمن وأنا عنده عن سفيان عن منصور عن أبي الضحى. إلى أن قال علي فقال أي ابن مهدي: من حدثك؟ قلت: يحيى حدثنا به عن سفيان، قال أكرم: سفيان هو ابن عيينة، وليس الأمر كما يقول بل سفيان هو الثوري فهو في ترجمة الثوري أعني هذا الكلام ثم إن يحيى إذا روى عن سفيان وأطلقه وهكذا وكيع وعبد الرحمن بن مهدي فهو سفيان الثوري، ففي صفحة (٧١٦) قال علي يعني ابن المديني أصحاب سفيان الثوري يحيى وعبد الرحمن ووكيع وأبو نعيم والأشجعي وعبد الله بن المبارك.

قال الفسوي رحمه الله (ج٢ص٢٢): حدثنا أحمد بن منيع ثنا هشيم أنبأنا ابن

أبي ليلى والحجاج عن عطاء.

قال أكرم: ابن أبي ليلى: هو عبد الرحمن بن أبي ليلى، والصواب: هو محمد لأن عبد الرحمن والد محمد يروي عن الصحابة.

(ج٢ص١٨١) قال الفسوي: سمعت علي بن المديني يقول: قال محمد بن خازم كنت أقرأ حديث الأعمش عن أبي صالح على أمير المؤمنين هارون.

قال أكرم: أبو صالح باذام ويقال باذان مولى أم هانئ بنت أبي طالب، والصواب: ذكوان السمان فالأعمش مشهور بالرواية عن ذكوان.

وهكذا ذكر أكرم (ج٢ص٢٨٣): أن أبا صالح باذام والصواب ذكوان فهو المعروف برواية الأعمش عنه راجع (ج٢ص٨٠٠) من كلام الفسوي، (ج٢ص٢١٧و٢١٨): ذكر الفسوي أنه لقي حرملة وذكر القصة بالرواية عن أبي هريرة وعنه الأعمش والمهمل يحمل على الاختصاص، قال أكرم: حرملة بن عمران. والصواب: حرملة بن يحيى حفيد حرملة بن عمران فالفسوي لم يدرك حرملة بن عمران والليث بن سعد من الرواة عن حرملة بن عمران كما في ترجمة حرملة بن عمران من «تهذيب الكمال».

(ج٣ص٤٤) في باب من يرغب في الرواية عنهم. قال الفسوي وأبو البختري القاضي وقال (ص٥٧) في الكلام على أبي داود النخعي وكان هو وأبو البختري يضعون الحديث فقال أكرم: في أبي البختري في الموضعين: إنه سعيد بن فيروز، وهذا خطأ فسعيد بن فيروز من رجال الشيخين. بل الوضاع والذي يرغب في الرواية عنه هو وهب بن وهب. راجع «ميزان الاعتدال».

فهذه بعض الأخطاء التي يعرفها كثير من طلبة العلم عندنا وهم فيها أكرم ولم أتتبع كل ما في الكتاب فهذا يأخذ عليَّ وقتًا وإذا كان الباقي سالمًا من الأخطاء فالواقع أن هذه ليست بشيء وإن كانت أخطاء شنيعة لا تخفى على طالب العلم وهذا يعرف بالممارسة لا بالرجوع وقت التحقيق إلى «تهذيب التهذيب» و«ميزان الاعتدال» و«الجرح والتعديل» ولكن يعرف بالقراءة في الأمهات الست وفي غيرها من المسانيد وبهذا يرتسم في ذهن القارئ ويستطيع التمييز بين الحمادين وبين الجريرين وبين السفيانين وهكذا الطبقات.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى والحمد لله.

شيء من أخطاء محمد مصطفى الأعظمي

نقلها من كتاب أخينا في الله عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد العثيم الذي هو بعنوان « النقط لما وقع في أسانيد صحيح ابن خزيمة من التصحيف والسقط » .

قال حفظه الله في الخاتمة : وقد صنفت الأخطاء فيها على قسمين قسم لا ينتبه لما فيه من الخطأ إلا بعد بحث ودراسة ، وقسم لا يحتاج إلى كل ذلك ، فتجمع لدي من المسائل المتتبع في القسم الأول سبع وثمانون وفي القسم الثاني تسع وخمسون ، وبقي لدي شيء من الأخطاء التي لم أجد لها حلًا في مظانها فيما استطعت الوصول إليه فأبقيتها عندي لعلي أجد لها حلًّا في المستقبل إن شاء الله ، قال حفظه الله (ص١٣) :

باب إعداد الأحجار للاستنجاء عند إتيان الغائط :

(٣٩/١) : الحديث (٧٠) قال : أخبرنا أبو طاهر حدثنا أبو بكر ثنا أبو عبد الله بن سعيد الأشج حدثنا زياد ...

والصواب : أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج ، لأنه ليس من شيوخ ابن خزيمة وليس من أبناء سعيد رجل يكنى بأبي عبد الله فيحتمل أن تكون كلمة (سعيد) سقطت من بين أبي وعبد الله وأن كلمة (أبو) زيدت خطأ . والاحتمال الأول أرجح .

راجع « التقريب » (٤١٩/١) و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٥٠١) وغيرهما من كتب الرجال ، وقد ورد على الصواب في هذا الكتاب (انظر حديث رقم ٢١٥٨) (ج٣/ ٣١٥) .

قال أبو عبد الرحمن : هو أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج ولا شك في ذلك ، وأبو طاهر الراوي عن أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة هو حفيده محمد بن الفضل .

(ص١٤) : باب الأمر بإهراق الماء الذي ولغ فيه الكلب ...

(١/ ٥١) الحديث (٩٨) : قال أخبرنا أبو طاهر نا أبو بكر نا محمد بن يحيى نا إسماعيل بن الخليل حدثنا ابن علي أخبرنا الأعمش ....

قوله : ابن علي ، خطأ . والصواب : علي بن مسهر كما أخرجه الدارقطني في « سننه » (٦٤/١) قال : ثنا أبو بكر النيسابوري نا محمد بن يحيى نا إسماعيل بن خليل نا علي ابن مسهر عن الأعمش ... وأخرج حديث علي بن مسهر هذا مسلمٌ في « صحيحه » (الطهارة : باب ٢٧) ، (٢٣٤/١) ، والنسائي في « سننه » (الطهارة : باب ٥٢) ، (٤٧/١) .

(ص:١٦) : باب بدء النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بالسواك عند دخوله منزله : (٧٠/١) : الحديث (١٣٤) قال : ... وحدثنا محمد بن بشار نا يزيد بن هارون أخبرنا مسعر حدثنا علي بن خشرم أخبرنا علي يعني - ابن يونس - عن مسعر كلاهما عن المقدام .

قلت : في هذا الحديث خطآن :

١- سقوط حرف العطف الذي هو : الواو أو الحرف الدال على التحويل من قبل علي بن خشرم .

٢- الخطأ في ابن يونس إذ قال علي بن يونس ، والصواب : عيسى بن يونس ، لأن النسائي أخرجه في « سننه » (الطهارة ، باب السواك في كل حين ١٧/١) من طريق علي بن خشرم ، فقال : عيسى بن يونس ، ولأن علي بن يونس لا يوجد في تلاميذ مسعر ولا في شيوخ علي بن خشرم (راجع ترجمة علي بن خشرم في « تهذيب الكمال » (٩٦٦/٢) وترجمة مسعر فيه (١٣٢١/٣) وعيسى بن يونس هو ابن أبي إسحاق السبيعي .

(ص : ٢٠) : باب استحباب اغتسال الجنب للنوم .

(١٢٨/١) الحديث (٢٥٩) قال : أخبرنا أبو طاهر نا أبو بكر ناه نصر بن بحر الخولاني حدثنا ابن وهب .

والصواب : بحر بن نصر الخولاني ، لأن الذي يروي عن ابن وهب ويروي عنه ابن خزيمة هو بحر كما في كتب الرجال ولا وجود لأحد باسم نصر بن بحر الخولاني يروي عن ابن وهب وعنه ابن خزيمة ، والذي روى عنه ابن خزيمة في هذا الكتاب هو بحر بن نصر ، وقد أتى على الصواب في أماكن من هذا الكتاب انظر منها (٥٠/٢) وراجع ترجمة

بحر بن نصر في «تهذيب التهذيب» (٤٢٠/١).

(ص: ٣١): باب نسخ الكلام في الصلاة وحظره بعدما كان مباحًا:

(٣٥/٢) الحديث (٨٥٨) قال: ثنا أبو موسى يحيى بن حماد نا أبو عوانة عن سليمان، قوله: أبو موسى يحيى بن حماد يوهم بأن يحيى بن حماد يكنى بأبي موسى وليس الأمر كذلك لأن يحيى بن حماد ختن أبي عوانة كنيته أبو بكر أو أبو محمد وهو المراد هنا لا غيره راجع «التهذيب» (١٩٩/١١).

إذا كان كذلك فلا رواية لابن خزيمة عنه إلا بواسطة، والواسطة هي أبو موسى الذي أصبحت كنيته له، وأبو موسى هو محمد بن المثنى شيخ ابن خزيمة وقد سقطت من بينهما أداة التحمل التي هي حدثنا أو عن وما أشبههما فوجد اللبس، والله أعلم.

(ص: ٣٧): باب الأمر بالانصراف من الصلاة إذا أحدث المصلي فيها:

(١٠٨/٢) الحديث (١٠١٩) قال: أنا أبو طاهر نا أبو بكر نا حفص بن عمرو البرياني ثنا عمر بن علي عن هشام بن عروة عن أنس عن عائشة.

قوله: عن أنس عن عائشة خطأ، والصواب: عن أبيه عن عائشة؛ لأنه لا رواية لهشام بن عروة عن أنس. راجع «تهذيب الكمال» (١٤٤٢/٣)، والحديث أخرجه ابن ماجه (٣٨٦/١) على الصواب.

(ص: ٣٧): باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر:

(١٦٧/٢) الحديث (١١٢٠) قال: ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الأعمش عن أبي هريرة.. والصواب: ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، ومعروف أنه لا رواية للأعمش عن أبي هريرة، وقد أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤١٥/٢)، وأبو داود في «سننه» (الصلاة، باب الاضطجاع بعدها. «عون المعبود» ٤٨٨/١) من طريق عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة.

(ص: ٤٦): باب الزجر عن مس الحصى والإمام يخطب يوم الجمعة:

(١٥٩/٣) الحديث (١٨١٨) قال: أنا أبو طاهر نا أبو بكر نا يعقوب بن إبراهيم الدورقي نا الأعمش عن أبي صالح.

أقول: لا يروي يعقوب بن إبراهيم الدورقي عن الأعمش كما يوهمه ظاهر السند فلا بد من الواسطة بينهما؛ لأن يعقوب لم يدرك الأعمش إذ إن الأعمش توفي قبل أن يولد يعقوب، وذلك أن وفاة الأعمش في عام ١٤٧هـ وقيل ١٤٨هـ راجع «التقريب» (٣٣١) و«تذكره الحفاظ» (١٥٤/١٠٤) وولادة يعقوب في عام ١٦٢هـ «التقريب» (٣٧٤/٢)، والواسطة بينهما في هذا الحديث هو أبو معاوية محمد بن خازم الضرير دل على هذا إخراج المصنف الحديث في موضع آخر من طريق يعقوب عن أبي معاوية (انظر الحديث ١٧٥٦)، وابن حبان إذ أخرجه من طريق ابن خزيمة «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٣٨٢/٢).

(ص: ٥١): باب الدليل على أن الصوم إنما يكون جُنَّة باجتناب ما نهي الصائم عنه:

(١٩٤/٣) الحديث (١٨٩٢): قال حدثنا يحيى بن نصر بن سابق نا ابن وهب... الصواب: بحر بن نصر بن سابق الخولاني، لأن ابن نصر هو بحر وليس يحيى. وهو الذي يروي عن ابن وهب وعنه ابن خزيمة (راجع «تهذيب الكمال» ١٣٨/١).

وبحر بن نصر روى عنه ابن خزيمة في هذا الكتاب في مواضع انظر منها: (٣١٤،٣٠٥)، وأخرجه البيهقي في «سننه الكبرى» (٢٧٠/٤) فقال: أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو بكر بن الحسن قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا عبد اللّٰه بن وهب.

(ص: ٦٥): باب الدليل أن صدقة الفطر عن المملوك واجب على مالكه لا على المملوك كما توهم بعض الناس:

(٨٢/٤) الحديث (٢٣٩٦) قال: حدثنا محمد بن حكيم حدثنا عثمان بن عمر حدثنا أسامة بن زيد.. قوله: محمد بن حكيم: صوابه يحيى بن حكيم وهو المقوم، لأنه هو الذي يروى عن عثمان بن عمر وعنه ابن خزيمة (راجع «تهذيب الكمال» ٩١٧/٢)، ولا وجود لأحد باسم محمد بن حكيم في هذه الطبقة، واللّٰه أعلم.

(ص: ٧٢): باب ذكر العلة التي من سببها اسوَدَّ الحجر....

(٢١٩/٤) الحديث (٢٧٣٢) قال: حدثنا يوسف بن موسى ثنا جرير عن عطاء بن السائب وثنا محمد بن موسى الحرشي وزياد بن عبد اللّٰه ثنا عطاء بن السائب...

والصواب: وثنا محمد بن موسى الحرشي ثنا زياد بن عبد اللّٰه ثنا عطاء بن السائب، لأنه لا رواية لمحمد بن موسى عن عطاء بن السائب إذ إنه ليس من تلاميذه (راجع «تهذيب الكمال» ٢/ ٩٣٤، ٣/ ١٢٧٨) وإنما يروي عنه بواسطة زياد بن عبد اللّٰه، وقد ورد في هذا الكتاب أن محمد بن موسى يروي عن زياد. انظر حديث رقم (٣٣٩).

(ص: ٧٢): باب الدعاء على أهل الملل والأوثان على الصفا والمروة بأن يهزموا ويزلزلوا...

(٢٢٨/٤) الحديث (٢٧٧٥) قال: حدثنا يحيى بن حكيم ثنا يحيى يعني ابن سعيد ثنا إسماعيل بن علية ثنا عبد اللّٰه بن أبي أوفى.

قوله: إسماعيل بن علية خطأ. والصواب: إسماعيل بن أبي خالد لأنه هو الذي روى هذا الحديث عن عبد اللّٰه بن أبي أوفي عند البخاري: (الجهاد، باب ٩٨) «فتح الباري» (١٠٦/٦)، ومسلم (الجهاد، باب ما جاء في الدعاء عند القتال)، و«تحفة الأحوذي» (٢٣/٤)، وأحمد في «المسند» (٣٥٣/٤)، والطبراني في «المعجم الصغير» (٧٢/١) وليس المراد به إسماعيل بن علية كما ذكر لتأخره عن هذه الطبقة إذ إنه من الطبقة الثامنة وقد توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وثمانين فكيف يروي عن عبد اللّٰه بن أبي أوفى المتوفى سنة سبع وثمانين؟!

(ص٧٩): باب إباحة الحج عمن لا يستطيع الحج عن نفسه من الكبر:

(٣٤١/٤) الحديث (٣٠٣٠) قال: ثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى عن ابن جريج عن ابن شهاب ثنا سليمان بن سنان عن ابن عباس...

والصواب: عن ابن شهاب ثنا سليمان بن يسار، لأن سليمان المذكور هو ابن يسار لا سنان. أخرجه مسلم في «صحيحه» من طريق علي بن خشرم فقال سليمان بن يسار

(الحج : باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم ونحوهما أو للموت ٢/٩٧٤) .اهـ ما أردنا نقله .

هذا وإني أنصح من لديه « صحيح ابن خزيمة » باقتناء ذلك الكتاب الذي هو « النقط لما وقع في أسانيد صحيح ابن خزيمة من التصحيف والسقط » ، فجزى اللَّه مؤلفه خيرًا وأثابه . والحمد للَّه رب العالمين .

هذا وإني أحمد اللَّه سبحانه وتعالى فقد انتشرت أشرطة المناقشة وتداولها طلبة العلم إلى يومنا هذا وإلى ما شاء اللَّه ، ثم عزمنا على إخراجها في رسالة ليعلم الدكاترة المناقشون الباخسون لأعمال طلبة العلم أنه لا قيمة لكلامهم وأنه هراء ، ثم أيضًا قد طبع الكتاب أعني « الإلزامات والتتبع » مرتين وأرسل للطبع المرة الثالثة والفضل في هذا للَّه وحده . فالحمد للَّه على كل حال وصلى اللَّه على نبينا محمد وآله وصحبه .

* * *

الحث على العلم النافع

إن الحمد للَّه، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد اللَّه فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالًا كثيرًا ونساء واتقوا اللَّه الذي تساءلون به والأرحام إن اللَّه كان عليكم رقيبًا** ﴾ [النساء: ١]، ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه وقولوا قولًا سديدًا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع اللَّه ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٧٠،٧١].

أما بعد: فقد روى البخاري ومسلم في «صحيحيهما» عن أبي موسى الأشعري رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**مثل ما بعثني اللَّه به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضًا فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها طائفة أجادب أمسكت الماء فنفع اللَّه بها الناس فسقوا وزرعوا، وكان منها طائفة إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين اللَّه فعَلِمَ وعلَّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا، ولم يقبل هدى اللَّه الذي أرسلت به**»، فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في هذا الحديث يقسم الناس إلى ثلاثة أقسام:

(١) إلى طائفة مستجيبة وتعمل بما سمعت.

(٢) طائفة تمسك العلم وتحفظه، ولكنها مقصرة في العمل.

(٣) طائفة معرضة عن هذا العلم.

وروى البخاري في «صحيحه» عن أبي واقد الليثي رضي اللَّه عنه قال: بينما نحن عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في المسجد إذ دخل ثلاثة نفر، فأما أحدهم فوجد فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلف الحلقة، وأما

الثالث فذهب مدبرًا ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم : فأوى إلى اللَّه فآواه اللَّه ، وأما الآخر فاستحيى فاستحيى اللَّه منه ، وأما الآخر فأعرض فأعرض اللَّه عنه** » .

﴿ **فمالهم عن التذكرة معرضين * كأنهم حمر مستنفرة * فرت من قسورة** ﴾ [المدثر : ٤٩-٥١] ، فما منا من أحد إلا وهو محتاج إلى العلم النافع ، قال اللَّه سبحانه وتعالى لنبيه : ﴿ **وقل رب زدني علمًا** ﴾ [طه : ١١٤] ، والعلم يقدم صاحبه ويقوي حجته ، يقول اللَّه عز وجل في كتابه الكريم مبينًا لمنزلة العلم وأن صاحبه وإن كان ضعيفًا يصول بحجته على من هو أقوى منه : ﴿ **وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين * لأعذبنه عذابًا شديدًا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين * فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإٍ بنبإٍ يقين** ﴾ [النمل : ٢٠-٢٢] .

فحينئذ استمع سليمان الملك النبي الذي تجري به الريح إلى أي بلدة شاء لكلام الهدهد وقال : ﴿ **سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين** ﴾ [النمل : ٢٧] ، وأباح اللَّه سبحانه وتعالى صيد الكلب المعلَّم ، فلو أرسلت كلبك المعلَّم على الصيد وقلت : بسم اللَّه ، فإنه يباح أكله إذا أمسكه حتى وإن قتله ، يقول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ **يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم اللَّه فكلوا مما أمسكن عليكم** ﴾ [المائدة : ٤] ، فأباح اللَّه عز وجل صيدها ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **وما يعقلها إلا العالِمون** ﴾ [العنكبوت : ٤٣] ، بعد أن ذكر ضرب الأمثال : ﴿ **وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالِمون** ﴾ [العنكبوت : ٤٣] ، فهذا هو العلم الذي أعرض عنه كثير من الناس ، وزهَّد فيه كثير من الناس ، ونفَّر عنه كثير من الناس ، وصدق عليهم قول اللَّه عز وجل : ﴿ **بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه** ﴾ [يونس : ٣٩] ، فهم ما ذاقوا حلاوة العلم ، ولو ذاقوا حلاوة العلم لما نفَّروا عن العلم ، ولما نفَّروا عن أهل العلم ، يقول اللَّه سبحانه وتعالى مبينًا لمنزلة العلماء : ﴿ **قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون** ﴾ [الزمر : ٩] ، ويقول : ﴿ **أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب** ﴾ [الرعد : ١٩] ، فرب العزة يُشبِّه الجاهل بالأعمى والعالم بالبصير .

فنعمة من اللّٰه عز وجل إذ يسر لنا في هذه القرون المتأخرة من يعلمنا كتاب اللّٰه وسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حتى نعبد اللّٰه على بصيرة ، ولا نكون إمَّعة نصفق ونهرول خلف كل دعاية . فشأن الجهال أن يهرولوا خلف كل دعاية ، يقول اللّٰه عز وجل في شأن قارون : ﴿ **فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم * وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب اللّٰه خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون * فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون اللّٰه وما كان من المنتصرين * وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن اللّٰه يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن منَّ اللّٰه علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون** ﴾ [القصص : ٧٩-٨٢] .

وأريد منكم أن تنظروا إلى واقعكم هل تتقبلون كتاب اللّٰه وسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، أم أنتم تهرولون بعد أصحاب الدنيا وتغترون بمناظر الدنيا وبزينتها وزخارفها ، وتجعلونها ميزانًا لاتجاهكم ؟

فكم يعدد المعدد انحرافاتنا ، وانحراف مجتمعاتنا من أجل الدنيا ؟ ولكن ليفكر كل واحد في نفسه ، فإن الأشياء تتميز بأضدادها ، فضد العلم هو الجهل ، والجهل مذموم ويستنكف كل أحد أن يقال له : يا جاهل ، والجاهل ربما لا يدري أنه جاهل ، ويظن أن اللّٰه ما فرض عليه إلا خمس صلوات ، فإذا أدى الخمس الصلوات وترك الزنا والسرقة وحقوق الناس فقد أتى بالإسلام كله ، فأمر مهم أن يتفقه الشخص في دين اللّٰه .

وفي « الصحيحين » عن معاوية رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **من يرد اللّٰه به خيرًا يفقهه في الدين** » ، وفي « الصحيحين » عن ابن مسعود رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه اللّٰه مالاً فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه اللّٰه الحكمة فهو يقضي بها ويعلِّمُها** » ، فعلى هذا إذا رأيت نصرانيًّا مخترعًا ، أو مهندسًا أعمى البصيرة ، أو رأيت طبيبًا متأثرًا بالإلحاد فلا ينبغي أن تتمنى أن تكون مثله ، بل ينبغي أن تتمنى أن تكون مثل ذلك التاجر الذي ينفق أمواله في سبيل اللّٰه ، أو مثل ذلك العالم الذي يؤدي

ما أوجب الله عليه ويبلِّغ قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين .

* * *

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فقد جاء في السنن عن زيد بن ثابت وجماعة من الصحابة : أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **نضَّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها** » ، فإذا حفظت حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبلَّغته لإخوانك المسلمين خير وخير من أن تحفظ نشرة الأخبار ، أو تحفظ تمثيلية ، أو تحفظ قصة من القصص التي يراد بها تمشية الوقت ، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دعا لك بالنضرة أن الله ينضِّر وجهك ، أي يجعلك ذا بهجة حسنة ، إذا سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم بلغته لإخوانك المسلمين الذين أضحوا فريسة للأفكار الدخيلة ، وللغزو الخارجي ، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ليبلغ الشاهد الغائب** » ، ويقول : « **رب مبلغ أوعى من سامع** » ، فالأمر محتاج إلى تعاون في التبليغ ، وإلا فشمل كل من عنده علم قوله تعالى : ﴿ **إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون * إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم** ﴾ [البقرة : ١٥٩، ١٦٠] .

إن بعض طلبة العلم يفتح الله عليه ثم يميل إلى الدنيا ، ويرمي بالعلم قفاه ، فأراد الله أن يرفعه وأراد إهانة نفسه وسقوطها : ﴿ **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** ﴾ [المجادلة : ١١] ، وهذا المسكين أخلد إلى الأرض ولم يصبر على تحصيل العلم وعلى تبليغه وعلى الأذى فيه ، والناس إذا لم يوجد علماء تخبطوا كما هو الواقع .

ففي « الصحيحين » عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه ، ولكن يقبضه بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رءوسًا جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا**

وأضلوا»، وانظروا إلى العلماء في مجلس النواب، فإن بعض مشائخ القبائل ربما لا يعرف كوعه من بوعه ثم يتكلم في قضايا الناس، فصدقت يا رسول الله: «**اتخذ الناس رءوسًا جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**»، وفي «صحيح البخاري» من حديث أبي هريرة: أن رجلًا جاء يسأل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الساعة، وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديثه فمضى فلما انتهى قال: «**أين السائل؟**» قال: أنا يا رسول الله، قال: «**ماذا أعددت لها؟**»، ثم قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة**»، قالوا: وكيف تضييعها يا رسول الله؟ قال: «**إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة**»، فما هو المقياس والميزان لحياتكم؟ أهي كثرة السيارات أم هي النجمات والفندمة؟ أم هي قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟

فيا أمة محمد! إن الله أكرمكم بكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأرسل إليكم رسولًا أشرف الرسل وقال كما في «صحيح مسلم»: «**إنما بعثت معلمًا**»، ولكن يعلّم ماذا؟ السهرات الماجنة؟ بل يُعلّم كتاب الله: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم**﴾ [النحل: ٤٤]، ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين**»، فالمشاكل ليس لها نهاية، وجلسات القات ليس لها نهاية، فهل لكم أن تجعلوا لكم وقتًا يقربكم إلى الله عز وجل، ويعزكم الله ويرفع الله من شأنكم؟

ورب العزة يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿**واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطًا**﴾ [الكهف: ٢٨]، ويقول: ﴿**لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد * متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد**﴾ [آل عمران: ١٩٦].

السائحون الذين يأتون لفساد بلدنا ومجتمعاتنا، وفساد شبابنا، ينبغي أن نعرف أنهم أسوأ من القردة والخنازير: ﴿**إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون * ولو علم الله فيهم خيرًا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون**﴾ [الأنفال: ٢٢، ٢٣]،

ومناظر العصر فتّانة إذا لم يكن لك نور من اللَّه : ﴿ **ومن لم يجعل اللَّه له نورًا فما له من نور** ﴾ [النور : ٤٠] ، ومتى يجعل اللَّه لك نورًا ؟ إذا تمسكت بهذا الكتاب ، واستسلمت له إنه كتاب ربك الذي أوجدك من العدم ورزقك وحفظك ، ثم المآل إلى جنة أو إلى نار ، ولسنا ندعوكم إلى اتباعنا فلسنا أهلًا لأن نتبع ، ولسنا راضين عن أنفسنا ، بل ندعوكم إلى اتباع كتاب اللَّه ، وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . ثبتنا اللَّه وإياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

* * *

الحمد للَّه ، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك ، له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فقد روى البخاري ومسلم في « صحيحيهما » عن أنس رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إن من أشراط الساعة أن يقل العلم ، ويكثر الجهل ، ويشرب الخمر ، ويفشو الزنا ، ويقل الرجال ، ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيّم واحد** » ، وفي « الصحيحين » عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **يقبض العلم ، ويظهر الجهل ، ويلقى الشح ، وتكثر الفتن ، ويكثر الهرج** » ، قيل : وما هو يا رسول اللَّه ؟ قال : « **القتل القتل** » ، ففي هذين الحديثين عَلَمٌ من أعلام النبوة : فقد وقع ما أخبر به النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من قلة العلم وظهور الجهل ، حتى أصبح كثير من المسلمين لا يميز بين الشيوعي والمسلم ، وربما كان الشيوعي لبقًا ذكيًا ، فيدجل على المسلمين ويقول : اشتراكي مسلم ، وصار بعض المسلمين لا يميز بين العالم والمنجم ؛ على أن هناك يقظة في هذه الأزمنة وهي يقظة إلهية ، في جميع البلاد الإسلامية ، فقد أقلقت أعداء الإسلام ، ولا يمنع أن توجد يقظة بعد غفلة ونوم وسبات ، وخصوصًا في يمننا الذي يقول فيه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما في « الصحيح » : « **الإيمان يمان ، والفقه يمان ، والحكمة يمانية** » ، وإنك لتجد تدفقًا من طلبة العلم بعد أن أصبح المسلمون في اليمن إلى ثلاثة أقسام : صوفية ؛ والصوفية وكذلك الشيعة بلاء نازل على المجتمع المسلم ، وصنف آخر : شيعة ، والثالث : دنيوي ، فنحمد اللَّه سبحانه وتعالى الذي أيقظ

قومنا، وانقشعت ظلمات التشيع وظلمات التصوف، فلو حاولوا وبذلوا الأموال الكثيرة على أن يكوِّنوا اجتماعات كاجتماعات أهل السنة لما استطاعوا، واللَّه سبحانه وتعالى هو الذي أقبل بقلوب الناس على سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

فهذه نعمة من اللَّه عز وجل أن يوفقك للسنة التي يقول فيها رب العزة وفي صاحبها: ﴿**وإن تطيعوه تهتدوا**﴾ [النور: ٥٤]، ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ**»، ويقول أيضًا: «**فمن رغب عن سنتي فليس مني**»، ويقول أيضًا: «**إن لكل عمل شِرَّة ولكل شِرَّة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك**»، ويقول أيضًا كما في حديث حذيفة يقول في الدخن الذي يحصل وقد قيل: يا رسول اللَّه فهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «**نعم وفيه دخن**»، قيل: وما دخنه يا رسول اللَّه؟ قال: «**قوم لا يستنون بسنتي، ولا يهتدون بهديي، تعرف منهم وتنكر**»، وفي «مسند الإمام أحمد» من حديث جابر وكعب بن عجرة والمعنى متقارب: أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**يا كعب بن عجرة! أعاذك اللَّه من إمارة السفهاء**»، قيل: وما إمارة السفهاء يا رسول اللَّه؟ قال: «**أمراء يكونون من بعدي لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهديي، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم، ولا يردون عليَّ الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم، وسيردون عليَّ الحوض**». فنحن إذا دعونا إلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فليس معناه أننا نبتعد عن القرآن، بل من سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: حفظ القرآن والاهتمام به، فإن القرآن يعتبر رأس العلم، وهكذا إذا دعونا إلى السنة فليس معناه أننا لا نعرف قدر أهل بيت النبوة الصالحين منهم، بل كتب السنة مملوءة بفضائل أهل بيت النبوة رحمهم اللَّه تعالى.

إذا عرفت هذا وأحببت سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلا تبالِ بالعراقيل التي تقف في طريقك، فإن هناك عراقيل منها ما يحصل من بعض الوالدين، فأنت تحب السنة وتريد أن تتعلم السنة وأبوك يقول: لا بد أن تدرس في المدارس، أو

تغترب إلى أمريكا من أجل تفتح لك دكانًا تبيع فيه لحم الخنزير والخمر، وتتعامل بالربا، والذي يهم أباك هو أن تأتي له بنقود، والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إنما الطاعة في المعروف**»، ولنا شريط في هذا بعنوان (نصيحتي للأباء والأمهات) وبحمد اللّٰه هو مطبوع في كتاب «المصارعة» حتى لا يشكو كثير من طلبة العلم من آبائهم الجشعين، وقد يقول قائلهم: كم لك من الأولاد؟ فيقول: لي ثلاثة من الولد، أحدهم ذهب السعودية يشتغل، والآخر يترعوى، والثالث مسخ مع المطاوعة، فهو يعدُّ دراسة الكتاب والسنة مسخًا، فمثل هذا تحسن إليه وتطيعه في طاعة اللّٰه، أما في المعصية وفي ترك العلم النافع فلا، وقد سئل الإمام أحمد كما في «مسائل ابن هانئ» سئل إذا منعه أبواه من طلب العلم؟ فقال: لا يطعهما.

فإذا كان أبوك فقيرًا ليس له إلا اللّٰه سبحانه وتعالى ثم أنت، أو كان عاجزًا ليس له من ينفق عليه فحينئذ يتعين عليك أن تصبر وأن تبقى مع أبيك: ﴿**ومن يتق اللّٰه يجعل له مخرجًا * ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾ [الطلاق: ٢،٣]، وربما ييسر اللّٰه لك بمعلم يعلمك وأنت في قريتك.

لكن إذا كان الأب أعمى البصيرة وأقبح من هذا ربما يكون اشتراكيًا أو بعثيًا، أو ناصريًا، أو حزبيًا من هذه الأحزاب التي تنتمي إلى الإسلام ويقولون: الدراسة في صعدة خطيرة، تذهب إلى صعدة وتتعلم حدثنا وأخبرنا، وهذا حديث صحيح، وذاك رجل ثقة، وذاك رجل ضعيف، كانوا بالأمس يقولون: الشيوعية احتلت البلاد، وأما الآن فقد رحبوا بالشيوعية ونسّقوا معها ويقولون: تترك المجال والوظيفة للعلمانيين ولأعداء الإسلام؟

وأنت يا مسكين ماذا فعلت وماذا عملت؟ ضيَّعت أعمار الشباب في التمثيليات والأناشيد وفي الرحلات الفارغة، وفي التحذير من أهل السنة، كأن السني أصبح عندهم غوليًا[1] إذا قدم إلى تعز هربوا بأولادهم وبأصحاب معاهدهم رحلة.

وستتضح الحقيقة؛ وما أحسن ما قال بعض إخواننا المحويتيين وقد كان من الإخوان

---

(١) هذا باعتبار ما تعارف عليه الناس وهو باطل، لأن الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا غول**».

المفلسين يقول : يحدثونا عن الجهاد في سبيل اللّه حتى نصير كأننا قنابل متفجرة ، وفي الليلة الثانية يأتون لنا بتمثيلية تمحو ذلك الحماس .

وهنا أمر أريد أن أحذر منه سواء من بعض الدعاة في اليمن أو بعض الدعاة في أرض الحرمين ونجد أو في باكستان فقد اتخذه كثير من الناس مصيدة للشباب ، فيقوم ويظهر البطولة والشجاعة أمام الشباب ويقول هذه الحكومات الكافرة ، والشباب يقولون : هذا واللّه هو البطل وهو ليس عند الجهاد ، ولكن لكي يصطادك معه إلى الحزبية المساخة ، التي مسخت شباب المسلمين وشتتت شملهم وجعلتهم شيعًا وأحزابًا .

فينبغي أن تقبل إقبالاً كليًا على طلب العلم ، ويقولون لهم أيضًا : تذهبون إلى دماج تتعلمون الحديث لا بأس به ، أما فكر الدعوة وفقه الدعوة فهم لا يعرفون شيئًا عن الواقع ، بل أعظم من هذا أنهم قالوا للشيخ الألباني : إنه لا يعرف شيئًا عن الواقع .

ولا أدري ماذا يعنون بفقه الواقع ؟ يعنون أن تعرف شوارع القاهرة ، وكم شارعًا في بغداد ، وأما فقه الواقع فمن الذي يجهله ؟ فما يجهله إلا حمار ، يقول اللّه عز وجل في كتابه الكريم : ﴿ **وضرب اللّه مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من كل مكان فكفرت بأنعم اللّه فأذاقها اللّه لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون** ﴾ [النحل : ١١٢] ، لماذا أصبحت ترتعد فرائص كثير منا إذا قيل له : أمريكا ستقطع المساعدة ؟ إنه بسبب ذنوبنا : ﴿ **إن اللّه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** ﴾ [الرعد : ١١] ، ﴿ **ذلك بأن اللّه لم يك مغيرًا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** ﴾ [الأنفال : ٥٣] ، فذنوبنا التي أوقعتنا فيما نحن فيه : ﴿ **وكذلك نولي بعض الظالمين بعضًا بما كانوا يكسبون** ﴾ [الأنعام : ١٢٩] .

وهؤلاء المدبرون يقولون : تسلط علينا أعداء الإسلام ؛ لأنك ما دخلت في مجلس النواب ، وتسلط علينا أعداء الإسلام ؛ لأنك لم تشارك في الانتخابات ، وتسلط علينا أعداء الإسلام ؛ لأنك ما نسقت مع الحزب الاشتراكي ، ومع الحزب البعثي ، ومع الحزب الناصري ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير** ﴾ [الأنفال : ٧٣] ، فهل حصل الفساد الكبير ؟ نعم حصل الفساد الكبير ، لأننا أصبحنا نوالي أعداء اللّه ، وما رأيت أعمى من

الإخوان المفلسين - وإن قالوا : أعمى لا يأتي منه أفعل تفضيل - فنقول : ما رأيت أشد عمى من الإخوان المفلسين.

وفي ذات مرة زارني زائر منهم فقلت له : أين فلان ؟ قال : واللَّه ذهب إلى العراق، فصدام الظاهر أنه قد تحسن - حدث هذا بعد القضية العراقية الإيرانية - يعني أن صدامًا قد تحسن.

فيا مساكين تحسن الخبيث وهو يقول : مرحبًا بالتعاليم الإسلامية ما لم تصطدم مع مبادئ حزب البعث. نقل هذا الأخ ربيع بن هادي حفظه اللَّه.

وميشيل عفلق يقول : لا يصلح الناس إلا اشتراكية ماركس، والآن يقولون : عمر البشير قد تحسن رجل يستنزل به القطر من السماء، فعليك أن تتنبه، فقد رمى بنفسه في أحضان القذافي قذفه اللَّه بالبلاء، ثم رمى بنفسه في أحضان صدام صدمهما اللَّه بالبلاء، ويقولون : قد تحسن.

أخبروني بدولة لا تعترف بقرارات الأمم المتحدة ؟ فإنكم لا تجدون، فلماذا نلعب على أنفسنا ؟

ويقولون أيضًا : إن الخميني مجدد، عند الإخوان المفلسين، وقد خطبوا له على المنابر، وتلك الكتب موجودة نقلًا من كتبهم في الثناء على الخميني، وقبل الخميني دعوة (حسن البناء) للتقريب بين السنة والشيعة.

الخميني الذي يقول : إن لأئمتنا منزلة لا ينالها نبي مرسل ولا ملك مقرب، ويقول : إن نصوص أئمتنا كالقرآن. ويقول : إن الأنبياء وأئمة أهل البيت لم ينجحوا في مهمتهم والذي سينجح في مهمته هو المهدي، ولكن من هو مهدي الرافضة ؟ إنه المختبئ في السرداب من القرن الثالث إلى الآن ما قد خرج وهم ينتظرون له بالفرس، ويقولون في كتبهم : عج ومعناه : عجل اللَّه بخروجه.

فهذه أمة حمقى وللَّه در الشعبي إذ يقول : لو كان الشيعة من الدواب لكانوا حمرًا ولو كانوا من الطيور لكانوا رخمًا.

فذلك الضّليل الخميني خُطب له على المنابر، ودُعي إلى دعوته، وأنتم بحمد اللَّه

تتمتعون بسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فلا تدعون إلى خميني، ولا تقولون: نفديك يا صدام بالروح والدم، ولا تمجدون عمر البشير، بل أنتم مع الحق، وهذه نعمة وخصيصة خَصَّ اللَّه أهل السنة بها، فتجد هذا الكلام عند الأخ السني بمصر وبالسودان وبباكستان هو الكلام نفسه، والعقيدة العقيدة، ولكن هناك من يدنس العقيدة السلفية ويتمسح بها، سلفي ويدخل في الانتخابات، أو سلفي ويعترف بالديمقراطية، فأفٍّ لها من سلفية، فليست بسلفية أبي عثمان الصابوني أو سلفية ابن أبي عاصم، أو سلفية علمائنا المتقدمين، ولكنها سلفية مدعاة، تلك هي سلفية الكويت. فإذا عرفت أدلة العلم فبضدها تتميز الأشياء، فالتقليد من الجهل ولقد ساءنا ما سمعنا أن بعض إخواننا عند أن رأوا فتوى الشيخ ابن باز وفتوى الشيخ الألباني في الانتخابات قالوا: الآن جاء الحق. فلا، فإن أهل السنة لا يقلدون، ولو أفتى الألباني بألف فتوى في الانتخابات، ولو أفتى الشيخ ابن باز بألف فتوى في الانتخابات لما قبلنا.

فلماذا لم يرحل إخواننا إلى إخوانهم ليناقشوهم في هذه المسألة؟ والإمام البخاري رحمه اللَّه يقول: باب الرحلة في المسألة النازلة، ثم ذكر حديث عقبة بن الحارث أن امرأة سوداء قالت له: إني أرضعتك وأرضعت امرأتك، فأتى يسأل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ورحل إليه، وقال له: إن امرأة سوداء زعمت أنها أرضعتني وأرضعت امرأتي، فسكت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فانتقل إلى الشق الآخر وسكت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وانتقل إلى الشق الآخر فقال له النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**فارقها، كيف وقد قيل؟**».

فأمر مهم أن نناقش فتاوى علمائنا فإنهم ليسوا بمعصومين، بل كل منهم يصيب ويخطئ ويجهل ويعلم؛ فهم علماؤنا ونستفيد من علمهم. وأسأل اللَّه أن يجزيهم خيرًا، لكن التقليد لا، لأن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم**﴾ [الإسراء: ٣٦]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلًا ما تذكرون**﴾ [الأعراف: ٣]، فلا بد أن نأخذ عبرًا وتجارب من زمننا ومن حياتنا، فإن العلماء أنفسهم انقسموا إلى قسمين في قضية الخليج فبعضهم يفتي بالجهاد تحت راية (فهد)، وبعضهم يفتي بالجهاد تحت راية (صدام)

البعثي ، ولكن أهل السنة بحمد اللّه يقولون : يعتزل الفريقان ، فإن وجدت قدرة لمواجهة أمريكا وحزب البعث فذاك ، وإلا اعتزل هذا وذاك .

هذا وأسأل اللّه العظيم أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى . والحمد للّه رب العالمين .

* * *

سؤال : ما هي قواعد طلب العلم وكيفية طريقة التلقي ؟

جواب : قواعد طلب العلم : والعلم النافع البدء بكتاب اللّه حفظًا ، فإن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرؤه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران** » . متفق عليه من حديث عائشة .

ويقول النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها** » ، أخرجه الترمذي من حديث عبد اللّه بن عمرو ابن العاص .

ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم** ﴾ [الإسراء : ٩] ، ويقول : ﴿ **وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا** ﴾ [الإسراء : ٨٢] ، فعلى الطالب أن يبدأ بحفظ القرآن ، وإن كنت مكلفًا فتبدأ مع حفظ القرآن بما أوجب اللّه عليك . فمسألة العقيدة مثلًا تدرس منها كتابًا مختصرًا ، ولو « العقيدة الواسطية » لشيخ الإسلام ابن تيمية و« تطهير الاعتقاد » للصنعاني ، وهما ميسران بحمد اللّه .

ثم تدرس ما أوجب اللّه عليك وهو المعني بقول النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **طلب العلم فريضة على كل مسلم** » ، فإذا أردت أن تصلي تعرف كيف صلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فهو القائل : « **صلوا كما رأيتموني أصلي** » ، وإذا أردت أن تحج تعرف كيف حج رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فهو القائل : « **لتأخذوا عني مناسككم** » ، وهكذا الزكاة والمعاملات الأخرى إذا كنت تبيع وتشتري لا بد أن تعرف أحكام البيع والشراء ، وعلم الكتاب والسنة ميسر ، رب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر** ﴾ [القمر : ١٧] ،

والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **بعثت بالحنيفية السمحة** » .

والذي عقَّد العلم هم الناس ، ولقد أحسن من قال :

لولا التنافس في الدنيا لما وضعت كتب التناظر لا المغني ولا العمد
يحللون بزعم منهم عقدًا وبالذي وضعوه زادت العقد

ويقول الشهرستاني مبينًا لحيرته :

لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيَّرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعًا كف حائر على ذقن أو قارعًا سن نادم

فاطلع الصنعاني على هذين البيتين وعقَّب عليهما بقوله :

لعلك أهملت الطواف بمعهد الـ ـرسول ومن والاه من كل عالم
فما حار من يهدي بهدي محمد ولست تراه قارعًا سن نادم

ويقول الرازي بعد أن أضاع عمره في الفلسفة ثم رجع إلى الكتاب والسنة :

نهاية إقدام العقول عقال وغاية سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

وأيوب السختياني يقول : من سعادة المرء أن يُوفَّق للسنة من أول أمره ، لكن الذي قطع شوطًا في التصوف ثم انتقل بعدها إلى الحزبية ثم انتقل بعدها إلى السينما والضياع ، ثم انتقل إلى السنة ، فكم يكون قد ضاع من عمره ؟

والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع** - ومنها - **عن عمره فيما أبلاه** » ، فالذي يُوفَّق للسنة من أول أمره يمكن أن يكون بإذن اللَّه مرجعًا بعد سنتين أو ثلاثًا ، أو مؤلفًا أو محققًا ، وما ذلك على اللَّه بعزيز ، وينبغي أن تجعل الدنيا تابعة لطلب العلم ، فلا تجعل العلم تابعًا للدنيا ، ولن يضيعك اللَّه .

سؤال : قلت : إن الإخوة الذين تركوا العلم صاروا ضائعين فمن تعني بهم أهم الطلاب الذين كانوا هنا أم غيرهم ؟

جواب : بعض الطلاب الذين كانوا هنا شغلوا بالدنيا ، ثم بعض أصحاب جمعية

الحكمة فقد شغلوا بالمطاردة من هذا المسجد إلى هذا المسجد : ﴿**وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند اللّٰه هو خيرًا وأعظم أجرًا**﴾ [المزمل: ٢٠]، ولو جلس في مسجده يُعلِّم لانتفع به المسلمون، فالمسلمون أحوج ما يكون إلى علماء يقدمون لهم الشرع صافيًا كما جاء به النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، فنحن إذا تكلمنا على جمعية الحكمة فالصحيح أن القائمين عليها من أحسن الناس، ولكن مع هذا فهم على بدعة الحزبية، وهم على الضياع، فقد ضيعوا أنفسهم بعد هذه الهرولة من هنا إلى هنا، وأما جمعية الإصلاح ففي الحضيض، وهكذا جمعية الإحسان، فنحن لا نريد جمعيات تدعونا إلى الحزبية، ولا نريد شبابنا الذين نؤمل أن ينفع اللّٰه بهم الإسلام والمسلمين أن يضيعوا بعد هذه الجمعيات وبعد هذه الحزبيات، بل نريد أن نتعاون مع إخواننا في دعوة إلى كتاب اللّٰه وإلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم.

والخلافات الموجودة سربتها الحزبية إلينا والموجودة في أرض الحرمين ونجد، وهذا ناشئ عن فراغ، فالذي يهتم بحفظ القرآن ومعرفة صحيح السنة من سقيمها ومعلولها من سليمها، ويأخذ من اللغة العربية ما يستقيم به لسانه، فلا يوجد عنده وقت أن يحمل إلينا حزبية من جدة أو من القصيم، فعندنا ما يكفينا وزيادة، واللّٰه المستعان.

سؤال: إذا كان الولد وحيدًا لأبويه على أنه يطلب النفقة لهم ولا يطلب العلم فما هو الدليل؟

جواب: الدليل: قول النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يعول**»، وأيضًا: ﴿**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانًا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولًا كريمًا * واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا**﴾ [الإسراء: ٢٣،٢٤]، فأنت إذا اتقيت اللّٰه إن اللّٰه سبحانه وتعالى سييسر لك من يعلمك.

سؤال: هل حفظ القرآن واجب وماذا تقولون فيمن ينسى ما يحفظه من القرآن؟

جواب: حفظ القرآن ليس بواجب على الأفراد، ولكنه واجب فرض كفاية، والذي يحفظ وينسى ننصحه أن يقوم به في الليل: ﴿**إن ناشئة الليل هي أشد وطئًا وأقوم**

قيلًا﴾ [المزمل: ٦]، وهكذا القراءة بعد صلاة الفجر: ﴿**إن قرآن الفجر كان مشهودًا**﴾ [الإسراء: ٧٨]، ومذاكرته، ثم تأخذ قدر ما تستطيع فإذا كنت تستطيع أن تحفظ صفحة حفظت صفحة، أو نصف صفحة، أو خمسة أسطر، والمعتبر هو الاستمرار، والذي ييأس من نفسه ولا يستطيع أن يحفظ ووجد نفسه أنه يستطيع أن يبرّز في علم الحديث أو في اللغة العربية، أو في غيرهما من فنون العلم النافع فلا بأس أن ينتقل كما قيل:

إذا لم تستطع شيئًا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

سؤال: ذكرت في الخطبة أن بعض المشايخ- أي: مشائخ القبائل- ينطبق عليهم الحديث: «اتخذ الناس رءوسًا جهالًا»، فهل يعني هذا أن مجلس النواب محرم على المشايخ دون غيرهم من الذين ينسبون أنفسهم للأحزاب أم ماذا؟

جواب: بل الواجب أن الأمة تختار لها نبذة طيبة من صالحي الشعب ليكونوا في مجلس النواب، فإن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**﴾ [النساء: ٨٣]، ومشايخ القبائل فيهم شهامة ونخوة ومروءة، إلا أنهم ليسوا صالحين لهذا الأمر، ولا البعثيون والاشتراكيون والناصريون أيضًا فكلهم ليسوا صالحين لهذا الأمر، والذي يصلح له هو تكوين جماعة من صالحي الأمة يختارها أهل الحل والعقد، فلا يكون فيهم خمارون، ولا يوجد فيهم شيوعيون ولا اشتراكيون، ولا يكون فيهم نسوة، فإن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**»، فيختار مجموعة من صالحي العلماء، ومن صالحي المسئولين الذين يهمهم الإسلام والمسلمين، وأما الديمقراطية فنخشى بعد أيام أن تقرّطنا واحدًا واحدًا.

سؤال: إذا وفق اللَّه الشخص لطلب العلم النافع ورجع إلى بلده فكيف يبدأ بالدعوة إلى اللَّه؟

جواب: النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول لأبي موسى ومعاذ: «**بشرا ولا تنفرا، ويسرا ولا تعسرا، وتطاوعا ولا تختلفا**»، ويقول أيضًا: «**إنما بعثتم ميسرين ولم**

تبعثوا معسرين»، متفق عليه من حديث أنس، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن هذا الدين يسر**»، وأنا أريد منك أن تكون لبقًا، فإذا قالوا لك: الوهابية لا يذكرون اللَّه، وينهون الناس أن يذكروا اللَّه سيقال هذا، إذا قلت للصوفية: لا تنبحوا نباح الكلاب، أو تنهقوا نهيق الحمر، فأريد منك أن تلقى خطبة في فضائل الذكر المشروع، ويقولون: الوهابية لا يصلون على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فأنا أريد منك أن تلقى خطبة في فضل الصلاة على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

أو قالوا: الوهابية لا يحبون أهل البيت، فأريد منك أن تلقي خطبة في فضائل أهل بيت النبوة، أو قالوا: الوهابية هؤلاء عملاء. فعليك أن تبين دعوتك وأنها إلى كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وهكذا تعالج الأمور، حتى لا تلبس لباسًا أنت بريء منه وأنت إذا فعلت ذلك فكأنك تضربهم بالسياط.

وقد كان ههنا في صعدة مسئول يقال له (الجندبي) مدير الأمن الوطني التقى بالأخ محمد جميدة، فقال: سنحارش بين مقبل، وأهل صعدة - لأن أهل صعدة شيعة - فقال له الأخ محمد: ما تستطيع.

فانظروا إلى هذا فإن المسئول يجب أن يكون مثل الأب، وأن يكون رحيمًا بالرعايا، وهذا المخذول يحارش بين المواطنين، فأنت إذا كان عندك أولاد وحصل منهم بعض الخطأ، فقلت: سأحارش بين الأولاد من أجل أن يشغلوا عني.

فبحمد اللَّه هناك خطب شتى في فضائل أهل بيت النبوة.

فلا تكن آلة لفلان ولا فلان، فإذا شعرت أنهم يحارشون بينك وبين الإخوان المفلسين فتنسحب قليلًا وتصمت وأنت على خير، فإن صمت وأقبلت على العلم النافع فأنت على خير، وإن حذرت من الباطل وأهله فأنت على خير، وتبدأ بتحفيظ القرآن وتعليم الأبناء أحاديث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، الأحاديث القصيرة مثل: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»، ومثل: «**من حلف بالأمانة فليس منا**»، «**من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت**»، «**ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**»، «**ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند**

الغضب »، ومن هذه الأحاديث التي تعلق في الأذهان ومثل حديث: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لعلي بن أبي طالب: « **لا تدع قبرًا مشرفًا إلا سويته، ولا صورة إلا طمستها** »، فلا تدري بإذن الله إلا وقد ربيت لك مجموعة تمشي ببطء، فأنا أنصحك أن تمشي ببطء، وإذا رأيت أعداءك يزحفون تأخرت قليلًا، لأن زحفهم فورة مثل الماء إذا فار، أما أنت فدعوتك مستمرة.

ثم بعد ذلك لا تبقى مدة يسيرة بينهم وما نشعر إلا وصاحبنا قد أصبح حالق اللحية مخزنًا مدخنًا متنتنًا ما لك يا فلان؟ قال: والله (ما استجابوا لي) تكلمنا معهم وأتعبونا فلم يرضوا، بل الواجب أن تصبر: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون**﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، وربما تدخل المجلس ويقال لك: مرحبًا وأهلًا وسهلًا، ثم يقولون: ما رأيك في معاوية؟ ومقصودهم من هذا أن يضيعوا عليك الوقت، وعندهم ما هو أعظم من الكلام على معاوية، وعندهم التمسح بأتربة الموتى، وعندهم سب الصحابة. أو ما هو رأيك في القات؟ ليضيعوا عليك وقتك في القات أهو حلال أم حرام، فأنت إن تكلمت لا بد أن تتكلم في الأمور التي تنفع، والتي تكون أمورًا مسلمة مثل التمسح بأتربة الموتى ودعاء الأموات، والولاء لأهل الإسلام والبراء من أعداء الإسلام، فأنا أنصحك أن تمشي ببطء، فقد مكث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمكة ثلاثة عشر عامًا، ومكث بالمدينة عامين حتى أذن له بالجهاد: ﴿**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير**﴾ [الحج: ٣٩]، فلا تقل: إذا تأخرت عن هذه القضية تصير انهزامًا للدعوة، فلا، فأنا أريد منك أن تتأخر وتتأخر فلا تدخل الدعوة في صراع، ولا تتبع شهوتك النفسانية، فالشهوة ربما تريد الغلبة.

سؤال: كيف يتعامل الطالب مع والديه إذا حاولا منعه من طلب العلم؟

جواب: يتعامل معهم بالرفق واللين ويقول لهم: النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: « **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث – ومنها – أو ولد صالح يدعو له** »، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين**﴾ [الطور: ٢١]،

ويقول : ﴿ **ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إمامًا** ﴾ [الفرقان : ٧٤] ، فيجب أن تحمد اللَّه تعالى حيث لم يكن ولدك خمارًا ، ولا لوطيًا ، ولا زانيًا ، ولا عاقًا لك ، وتعظه فإن قبل وإلا ذهبت وتكاتبه وتحسن إليه ما استطعت ، وإن شاء اللَّه أن اللَّه سيهديه ، فكم من أب منع ولده وبعد أيام ربما يأتي الأب نفسه يدرس ههنا ، إذا رأى معاملة ابنه الطيبة له .

سؤال : ما معنى كلمة الإفلاس لأنك كثيرًا ما تقول الإخوان المفلسين ؟

جواب : أنا أظن أنها قد اتضحت الحقيقة ، وما بقي لبس ، ففي هذا الزمن بعد تنسيقهم مع الحزب الاشتراكي ، وبمصر مع حزب الوفد ، وحزب العمل الاشتراكي ، فنحن استغربنا لأنهم كانوا يقولون لنا : نحن أهل سنة ، ولا تؤاخذونا بما فعل المصريون ولا بما فعل السوريون ، فنحن في اليمن أهل السنة ، فصدقناهم أنهم أهل سنة ثم اتضحت الحقيقة ، وستتضح في المستقبل أكثر وأكثر .

سؤال : هل كل الإخوان المفلسين على هذه الحالة وكذلك جماعة التبليغ ؟

جواب : لا ، منهم شباب طيبون يحبون السنة ، ولا يتبعون الإخوان المسلمين إلا أنهم يظنون أنهم على الحق ، وأنهم أهدى سبيلًا .

والحمد للَّه رب العالمين .

هذا وقد نشرت جريدة الصحوة في عددها رقم (٣٧٣) الصادر في يوم الخميس السنة التاسعة بتاريخ (٤/محرم/١٤١٤هـ) الموافق (١٩٩٣/٦/٢٤م) ، مقالًا بعنوان : لقاء ودي بين قيادتي الإصلاح والاشتراكي ، يقول المقال : عقد مساء يوم الاثنين الماضي ، لقاء قيادي ودي بين التجمع اليمني للإصلاح ، والحزب الاشتراكي اليمني ، حضره من جانب التجمع اليمني للإصلاح الشيخ (عبد اللَّه بن حسين الأحمر) رئيس مجلس النواب ، رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح ، بالإضافة إلى الأمين العام (١) وعدد من أعضاء الهيئة العليا للتجمع ، ومن جانب الحزب الاشتراكي الأخ (علي سالم البيض) نائب رئيس مجلس الرئاسة ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب ،

---

(١) وهو عبد الوهاب الآنسي .

وعدد من أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية .

وقد نوقش في اللقاء عدد من القضايا المطروحة على الساحة الوطنية ، ومنها : موضوع الائتلاف حيث أكد الجميع على ضرورة العمل على توفير كافة الوسائل لإنجاحه ، وجعله وسيلة لتجاوز السلبيات التي يعاني منها الشعب اليمني في كافة المجالات ، تعزيزًا للنهج الديمقراطي ، وحشدًا لكل الجهود من أجل بناء اليمن الواحد .

كما نوقش في اللقاء موضوع العلاقة بين التنظيمين(١) ، حيث أكد الحاضرون على ضرورة تعزيز هذه العلاقة بما يخدم تطورها ، ويساعد على تجاوز سلبيات الماضي الفكرية والثقافية وبما يجعلها عاملًا مؤثرًا لإنجاح الائتلاف ، وصون أهدافه النبيلة .

* * *

(١) أي : الإصلاح والاشتراكي .

بعض دجاجلة اليمن

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد اللَّه فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالًا كثيرًا ونساء واتقوا اللَّه الذي تساءلون به والأرحام إن اللَّه كان عليكم رقيبًا**﴾ [النساء: ١]، ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه وقولوا قولًا سديدًا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع اللَّه ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا**﴾ [الأحزاب: ٧٠،٧١].

أما بعد: فيقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**قل ادعوا الذين زعمتم من دون اللَّه لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير * ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير**﴾ [سبأ: ٢٢،٢٣]، في هذه الآيات البينات رد على المشركين الذين ينادون غير اللَّه، فاللَّه سبحانه وتعالى في هؤلاء الآيات ينفي الشركية وينفي المعين وينفي عنهم الشفاعة.

ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلًا**﴾ [الإسراء: ٥٦]، فنستطيع أن نقول: إن الأوثان التي تعبد في كثير من الأقطار الإسلامية لا تملك لأنفسها نفعًا ولا ضرًا فضلًا عن أن تملك لك نفعًا أو ضرًا.

يقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئًا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا ولا يملكون موتًا ولا حياة ولا نشورًا**﴾ [الفرقان: ٣].

فالسحرة والكهان والمنجمون وهكذا الأموات الذين ينادَون مع اللَّه أو من دون اللَّه، لو كانوا يستطيعون أن يدفعوا الضر عن أنفسهم لفعلوا، فمسألة العقيدة يجب أن تكون في المقدمة، فلن تستطيع أن تجاهد وعقيدتك مزعزعة، ولن تتوكل على اللَّه توكلًا مخلصًا وعقيدتك مزعزعة، بل أعظم من ذا وذاك أن الذي ينادي غير اللَّه، سواء أكان ينادي الهادي المقبور بصعدة، أو ابن علوان، أو أبا طير، أو الخمسة، أو رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فهذا من أضل خلق اللَّه.

يقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ومن أضل ممن يدعو من دون اللَّه من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون * وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين**﴾ [الأحقاف: ٥،٦]، إنها لا تخلو بلد من العقائد الزائغة، وإذا كانت قد تخلصت هذه العقائد الزائغة من كثير من الناس فإنها لا تخلو بعض العجائز، وبعض الشيبات من العقيدة في غير اللَّه، ونحن مأمورون بأن نخلّص عقائدهم الشركية، فالشرك كالحدث في العبادة، فإذا كنت تتصدق وتحج وتؤدي الزكاة ثم تعتقد أن الولي ينفع أو يضر أو أن الساحر الذي ناصيته بيد اللَّه ينفع ويضر، وما أكثر الدجاجلة والكهان والمنجمين، في كثير من الأقطار الإسلامية، وعندنا دجال من الدجاجلة في بيت الفقيه وآخر برداع يقال له (العوبلي) وإلى اللَّه المشتكى، فقومنا بحمد اللَّه قد أصبحوا على بصيرة، ولكن إذا سُرق قات أحدهم ذهب إلى العوبلي، قطع اللَّه دابر العوبلي، وأخزاه اللَّه وأذله، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى**﴾ [طه: ٦٩]، ويقول سبحانه وتعالى حاكيًا عن موسى عليه السلام: ﴿**ما جئتم به السحر إن اللَّه سيبطله إن اللَّه لا يصلح عمل المفسدين**﴾ [يونس: ٨١].

فيجب عليك أيها المسلم أن تعتمد على اللَّه، وأن تتوكل على اللَّه: ﴿**قل أفرأيتم ما تدعون من دون اللَّه إن أرادني اللَّه بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي اللَّه عليه يتوكل المتوكلون**﴾ [الزمر: ٣٨]، عليك أن تعتمد على اللَّه، فماذا تنفعك ركيعات أو تنفعك لا إله إلا اللَّه وأنت تأتي بما يناقضها تلك الكلمة العظيمة التي يقول فيها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لقنوا موتاكم لا إله إلا اللَّه**»، ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**الإيمان بضع وستون شعبة،**

فأعلاها لا إله إلا اللّه وأدناها إماطة الأذى عن الطريق» ، ويقول النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللّه وأن محمدًا رسول اللّه ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على اللّه**» .

وكان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يعرض نفسه على القبائل ويقول : «**أيها الناس قولوا : لا إله إلا اللّه تفلحوا**» ، وها أنتم الآن تقولون : لا إله إلا اللّه ، ولكننا نقول لكم : أيها الناس حققوا لا إله إلا اللّه تفلحوا . وأخلصوها من شوائب الشرك تفلحوا .

﴿**يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى اللّه واللّه هو الغني الحميد * إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد * وما ذلك على اللّه بعزيز**﴾ [فاطر : ١٥-١٧] ، فالعوبلي فقير إلى اللّه ، فلو حبس البول فيه لسمعته يصرخ صراخًا ، وصاحب بيت الفقيه ، وهكذا بقية الدجاجلة فقراء إلى اللّه سبحانه وتعالى ، يجب أن تعرف منزلتك من اللّه عز وجل وأن اللّه قادر على أن يدافع عنك ، وأن تلجأ إلى اللّه عز وجل : ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون**﴾ [البقرة : ١٨٦] ، فالدعاء عبادة وانكسار وذل للّه عز وجل : ﴿**وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين**﴾ [غافر : ٦٠] .

وتلك البقر والغنم التي تذبح عند كثير من القبور تذبح للشيطان ، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : «**لعن اللّه من ذبح لغير اللّه**» ، ويقول رب العزة في شأن الدعاء : ﴿**إن يدعون من دونه إلا إناثًا وإن يدعون إلا شيطانًا مريدًا * لعنه اللّه وقال لأتخذن من عبادك نصيبًا مفروضًا**﴾ [النساء : ١١٧،١١٨] ، فالذي يقول يا رسول اللّه ، أو الذي يقول : يا ابن علوان ، أو الذي يقول : يا هادياه للهادي المقبور بصعدة ، إنما ينادي الشيطان ، وإلا فالنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم تصلي عليه فهو القائل : «**من صلى عليّ صلاة صلى اللّه عليه بها عشرًا**» ، وليست المسألة مسألة خطبة جمعة ، ولكنها مسئولية عظيمة على كواهل المستمعين الذين يسمعون من يدعو غير اللّه ، وعندك آيات قرآنية وأحاديث نبوية . إذا تخلت الحكومة عن واجبها والأخذ على أيدي المشعوذين والدجالين ، فإنه يجب أن يؤخذ على أيديهم .

والساحر الذي يضر المسلمين بسحره لا بأس أن يغتال، فهو يعتبر كافرًا: ﴿**وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر**﴾ [البقرة: ١٠٢]، على أن عندك علاجًا بإذن اللَّه تعالى يدحره وهو: قراءة آية الكرسي والمعوذات والفاتحة.

فإذا كانت هناك قلوب صادقة تلجأ إلى اللَّه عز وجل فلن يضرها الساحر، وإني أحمد اللَّه سبحانه وتعالى فقد يسر اللَّه من أهل السنة من يعالج المصروعين والمرضى بآيات قرآنية وبأدعية نبوية وبمحافظة وسلامة على عقيدتك، وأولئك الدجالون الذي يقول لك أحدهم: سرق قاتك فلان فإياك أن تصدقه، لأن الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**على المدعي البينة وعلى المنكر اليمين**» وأما الدجال فليس بثقة حتى ولو تكلم الجني على لسان المريض وقال: سحرني فلان، فلا تصدقه فإن الغالب على الجن الكذب، فإذا قال سحرني فلان فإياك أن تذهب وتقتله أو تؤذيه، أو قال لك الساحر: أنت مسحور وقد وضع لك السحر تحت الطاقة وذهبت واستخرجته من تحت الطاقة، فلا تصدق الساحر ولا الجني فإنه يحتمل أنه هو الذي وضعه ليحارش بينك وبين قريبك، فالعلاج أن تكثر من قراءة آية الكرسي ومن قراءة المعوذات، واللجوء إلى اللَّه - سبحانه وتعالى.

* * *

الحمد للَّه، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فتخليص العقيدة من شوائب الشرك أولى وأقدم من كثير من التي يدندن بها كثير من الناس، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عند أن أرسل معاذًا إلى اليمن قال له: «**إنك ستأتي قومًا من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه**»، بل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما تقدم يعرض نفسه في مجامع الناس ويقول لهم: «**أيها الناس قولوا لا إله إلا اللَّه تفلحوا**»، فلن تستطيع أن تقف في وجه شيوعي، أو بعثي، أو ناصري، أو حداثي إلا إذا كنت محصنًا بالعقيدة الصحيحة، يقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه**

وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾ [الرعد: ١٤]، والذي يغش الناس بالحروز والعزائم، أو بالسحر والشعوذة وتفزع إليه مثلك كمثل شخص على طي البئر ويقول للماء: تعال يا ماء تعال يا ماء، وليس عنده حبل ولا دلو.

ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **﴿ولا تدع من دون اللَّه ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذًا من الظالمين * وإن يمسسك اللَّه بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم﴾** [يونس: ١٠٦، ١٠٧]، فكتاب اللَّه توحيد كله، فأنت إذا قرأت المعوذات وتدبرتها تجدها توحيدًا كلها.

فإذا كنت موحدًا صادقًا يجب أن يخاف منك الجني، وأن يخاف منك المشعوذ، فالرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن الشيطان ليفرق منك يا عمر**»، أي: يخاف منك، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمسك الشيطان وخنقه حتى وجد برد لسانه على يده وقال: «**لولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطًا في سارية من سواري المسجد يلعب به أولاد المدينة**»، وأبو هريرة أراد أن يأتي بالشيطان أسيرًا إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

فاللَّه سبحانه وتعالى أكرمك وجعلك مسلمًا، وأكرمك بأدعية وحروز مضمونة ليست بحروز (إبراهيم الشهاري)، يقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**».

فينبغي أن تقرأ بهما في ليلتك، ويقول: «**من قرأ آية الكرسي عند نومه لم يقربه شيطان**»، وهذا الكلام قاله الشيطان لأبي هريرة وأقره النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، ويقول: «**من قال: أعوذ بكلمات اللَّه التامة من شر ما خلق. ثلاث مرات لم يضره شيء**»، ويقول: «**من قال: بسم اللَّه الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات في الصباح لم يضره شيء حتى يمسي، وإذا قالهن في المساء لم يضره شيء حتى يصبح**»، وكان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعوِّذ حسنًا وحسينًا بقوله: «**أعيذكما بكلمات اللَّه التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة**».

فهذه حروز خير من حرزو المشعوذين، والدجالين والمرتزقة، يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من قال في صباح يومه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزًا من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما أتى به إلا رجل قال أكثر مما قال**»، فهذه نعمة من الله تعالى، وقد سمع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجلًا يقول: اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، فقال: «**أما هذا فقد سأل الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى**»،

والأمر ميسر، فممكن أن تشتري «الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة» لأخينا في الله (مصطفى بن العدوي) حفظه الله أو غيره من الكتب التي ألفت في ذلك، وإذا كنت لا تحفظ فالحمد لله الذي جعل لنا حصنًا حصينًا من الكهان والمنجمين والمشعوذين وحفظ أولياءه: ﴿**إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين**﴾ [الأعراف: ١٩٦]، ﴿**له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله**﴾ [الرعد: ١١]، أي بأمر الله -، فإذا كنت مستقيمًا يجعل الله لك ملائكة يحفظونك من الكهان ومن المنجمين ومن المشعوذين، فالمنجمون المرتزقة الذين لعبوا على عقول كثير من الناس الذين إيمانهم مزعزع، فربما يتزوج أحدهم ويقال له: لا تدخل العروسة إلا بعد أن يطلع النجم الفلاني، فربما يبقون في ليلة باردة ينتظرون حتى يطلع النجم.

وربما تزوجها واسمها زينب قال: لا، فاسم زينب لا يتلاءم مع نجمك لا بد أن تقلب اسمها إلى فاطمة، وهذا يحدث في اليمن الأسفل بل وفي بلدنا.

شعوذة ودجل، فمن خلص الله عقيدته من هذه الخرافات يجب أن يحمد الله وأن يسعى جاهدًا في تخليص عقائد الآخرين، فلا هدار ولا حداد، وأعني بالهدار الصوفي الذي بالبيضاء وبالحداد الدجال الذي بحضرموت، فالحمد لله الذي رزقنا العقيدة الطيبة وأيقظ المسلمين فقد أصبح المشعوذ عند كثير من الشباب كاليهودي، فهم يعرفون أنه مخرب ومفسد، ولو وجدت حكومة لأخذت على يديه، وما تركته يضل المسلمين، ولم تعطه الجنود عند باب بيته.

فإلى اللَّه المشتكى ، فإن العوبلي يؤتى بالجنود الرسميين اللابسين لباسًا رسميًا عند باب بيته فإنا للَّه وإنا إليه راجعون ، والذي يهمنا هو صلاح عقيدة المسلمين ، فإذا صلحت عقيدة المسلمين فسيعطل العوبلي أو ييسر اللَّه بمن يعوبله ، وهكذا دجال بيت الفقيه ، سيتعطل بإذن اللَّه ، وتبقى العقيدة للَّه عز وجل ، ثبتنا اللَّه وإياكم بالقول الثابت ، وحفظنا وإياكم من كل كيد شياطين الإنس والجن .

* * *

الحمد للَّه رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول اللَّه ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فيقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**قل ادعوا الذين زعمتم من دون اللَّه لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير * ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له**﴾ [سبأ : ٢٢،٢٣] ، ففي هاتين الآيتين كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه تعالى : نفي الملك أنهم لا يملكون شيئًا من السموات والأرض ، ونفي الشركية ، ونفي المعين ، ونفي الشفاعة .

ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير * إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير**﴾ [فاطر : ١٣،١٤] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿**ومن يدع مع اللَّه إلهًا آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون**﴾ [المؤمنون : ١١٧] ، فهذا دليل على أن الذين يدعون غير اللَّه ، فيما لا يقدر عليه إلا اللَّه سبحانه وتعالى فهم مشركون ، وأنهم كفار ، وكثير من العامة لا يفرق بين العالم والمنجم ، فتلكم الأمة الضالة التي هي أكفر من اليهود والنصارى والتي نهاية أمرها إباحة جميع ما حرم اللَّه .

وبحمد اللَّه قد تكلمنا عليها في « المصارعة » في شريطين ، وسيأتي بقية الكلام عليها ألا وهي الأمة الكافرة الذين يسمون أنفسهم (بالمكارمة) وليسوا بمكارمة ، يستقبلون ويرحب بهم في اليمن ويشيَّد ذكرهم ويعمدون إلى مساجد قد بنوها ، مع أنهم كفار ، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لا يجتمع دينان في جزيرة العرب** » ،

فدينهم غير ديننا .

وقد ذكر عبد القادر البغدادي في كتابه « الفَرْق بين الفِرَق » بأن الباطنية طائفة من الدهرية ينتهي بهم الحال إلى إباحة جميع ما حرم اللَّه .

وقد تألموا غاية التألم عند أن كتبنا عنهم في « هذه دعوتنا وعقيدتنا » وكتبنا عنهم في « المصارعة » وعند أن خرج الشريط ، بل أرسلوا من يقتل الوادعي فقلنا كما قيل :

زعم القريمط أن سيقتل مقبلًا أبشر بطيب سلامة يا مقبل

وأصل البيت :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعًا أبشر بطيب سلامة يا مربع

وبحمد اللَّه أصبحوا في نظر كثير من أتباعهم أخبث من اليهود والنصارى حتى أنها أتت رسائل من بعض الإخوة يقول : إن بعض الفتيات الصالحات يرغبن في الزواج من أهل السنة ولكن لا يدرين ماذا يعملن بآبائهن الجاهلين .

فمن فضل اللَّه أن دعوة أهل السنة قد أقلقت كل مبطل وضاقوا بها ذرعًا ، وليس هذا بسبب كثرة علمنا ، ولا بشجاعتنا ، ولا بفصاحتنا في الخطابة ، ولكنه الحق ؛ لأن سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حق ، فيتحيرون في الإجابة عليها .

وقد وعدنا إخواننا بالكلام على بعض دجاجلة العصر في اليمن ، والمكارمة هم رءوس الدجاجلة ﴿**إن اللَّه يأمركم أن تذبحوا بقرة**﴾ [البقرة : ٦٧] ، قالوا : عائشة ، والآية في سياق قصة موسى وحواره مع قومه ﴿**الجبت والطاغوت**﴾ [النساء : ٥١] ، قالوا : أبو بكر وعمر ، وقصة علي بن الفضل الذي يشيد به (عبد العزيز المقالح) من إباحة ما حرم اللَّه جميع المحارم وسواء كانت تلك القصيدة له :

أحل البنات مع الأمهات ومن فضله زاد حل الصبي

أم قيلت تحكي الواقع . ولا يمنع أن ملاحدة العصر من شيوعيين وحداثيين وعلمانيين يؤيدون دعوة المكارمة ، لأن النهاية واحدة وهي إبطال حكم اللَّه من أرض اللَّه .

فالحمد للَّه قد تكلمنا عليهم بما يكفي في ذلك الكتاب ، وما هو إلا أن قدم إلينا بعض الإخوة وقال : إنهم يستقبلون في جبلة وفي صنعاء وفي حراز غاية الاستقبال ،

ولهم تسميات مختلفة فعندنا يسمون (بالمكارمة) وفي المدينة يسمون (بالنخاولة) وفي الأحساء يسمون (بالرافضة) أي يسميهم غيرهم، وفي البحرين (بالبحارنة)، وحكومات المسلمين يهمها المحافظة على الكراسي، وإلا فقد كان الإمام أحمد أو الإمام يحيى حميد الدين أخذ كتبهم، ثم ردها لهم فيما أخبرت (عبد الرحمن الأرياني).

والمسلمون ضعفاء الإيمان هم الذين يشجعون هذه الخرفة، فإذا مرض ولد أحدهم فهو مستعد أن يضحي بدينه ولا يرى ولده مصروعًا، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم تأتي إليه امرأة وتقول: يا رسول اللّه إني أصرع فادع اللّه لي؟ فقال: « **إن شئت دعوت لك، وإن شئت صبرت ولك الجنة** »، فقالت: أصبر يا رسول اللّه، ولكني أتكشف، فادع اللّه لي ألا أتكشف، فدعا لها ألا تتكشف.

وما أكثر الأطفال بل والكبار الذين يموتون وهم موقرون حروزًا وعزائم، ولا تغني عنه شيئًا، دع عنك أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: « **من أتى عرافًا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين ليلة** »، رواه مسلم.

فواللّه لأن يموت ولدك فيشفع لك بإذن اللّه تعالى خير لك من أن تضحي بدينك، ولأن يموت ولدك خير لك من أن يموت قلبك، فقد كان يؤتى بالمريض إلى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ويقوم النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بالنفث في رأس أصبعه ويقول: « **بسم اللّه تربة أرضنا وريق بعضنا شفاء لمريضنا بإذن ربنا** »، ويقول النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: « **اللهم رب الناس أذهب الباس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا** »، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا للّه وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**﴾ [البقرة:١٥٥-١٥٧]، يقول عمر بن الخطاب: نعم العدلان ونعمت العلاوة.

والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: « **ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجابًا من النار** »، قالت امرأة: واثنين يا رسول اللّه؟ قال: « **واثنين** »، ويقول النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فيما يرويه عن ربه: « **من أخذت صفيّه** - أي أحب

الناس إليه - **فصبر واحتسب كان له الجنة** » ، أو بهذا المعنى ، ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيما يرويه عن ربه : « **من أخذت حبيبتيه** - أي عينيه - **فصبر واحتسب كان له الجنة** » ، فلا يبقى المسلم يريد أن يسير حياته كما يريد ، فرب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**إنا كل شيء خلقناه بقدر**﴾ [القمر : ٤٩] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿**ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على اللَّه يسير * لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم واللَّه لا يحب كل مختال فخور**﴾ [الحديد : ٢٢،٢٣] ، فلا بد من الصبر والاحتساب ومن معرفة منزلة هؤلاء الدجاجلة الذين يدجلون على المجتمع ويختلسون أموال المجتمع ، ولأن يذهب بعضهم يكنس في الشوارع أو يبيع بعض الأمور التي ربما يتأفف بعض الناس منها خير له من أن يأكل أموال الناس بالباطل .

ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **أيما جسد نبت على سحت فالنار أولى به** » ، رواه الإمام أحمد في « مسنده » من حديث كعب بن عجرة وجابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهم .

فهؤلاء الدجاجلة سواء أكانوا من الصوفية الذين يحاربون سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ويقولون : لا يعتمد على شيء من الكتب التي تأتي من السعودية ، فقال قائل : ولا البخاري ومسلم؟ فقالوا : ولا البخاري ومسلم لأنهم قد غيروها ، فليست هي التي كانت في زمن البخاري ومسلم ، والقصد من هذا هو محاربة سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ولن ننسى أهل صعدة الذين ضاقت بهم الأرض بما رحبت بسبب انتشار كتب السنة .

يقولون : « تفسير ابن كثير » وهابي ، و« صحيح البخاري » وهابي ، و« مسند أحمد » وهابي ، و« صحيح مسلم » وهابي ، و« تفسير الطبري » وهابي ، والكتاب الطيب عندهم هو الذي فيه : حدثتني جدتي عن عمتي عن خالتي وأما كتب السنة عندهم فوهابية .

فخبتم وخسرتم ، فكم بين محمد بن عبد الوهاب والبخاري وبين محمد بن عبد الوهاب وأحمد بن حنبل ، وهم لا يستحيون ولا يدرون أنها ستنكشف الحقائق

اليوم أو غدًا أو بعد غد.

وصدق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذ يقول: «**ومن رغب عن سنتي فليس مني**»، ويقول أيضًا: «**وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري**»، فهم في ذلة وفي صغار، خصوصًا بعد الانتخابات، ففي صراع مع المشايخ على الدنيا والحمد للَّه استراح منهم أهل السنة، فإن فاز الشيعي فهي نكبة عليه سيتعادى هو والمشايخ وإن سقط فذلك أطم.

ونحن نعتبر نتائج هذه الانتخابات من صالح أهل السنة، وإن شئت ذهبت إلى حضرموت أو إلى العدين أو إلى وادي آل أبي جبارة أو إلى صعدة أو إلى حاشد يقال لك: أنت من دماج؟ تقول: نعم، فيقال: مرحبًا بكم، فيقال: هل اعتزلت هذه الانتخابات؟ تقول: نعم اعتزلناها، لأنها لم تكن على عهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، ولأن فيها مساومة بالإسلام وفيها أن الحكم للأكثرية ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل اللَّه**﴾ [الأنعام: ١١٦]، ويقول: ﴿**وقليل من عبادي الشكور**﴾ [سبأ: ١٣]، ويقول: ﴿**وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين**﴾ [يوسف: ١٠٣]، فاعتزلنا هذه الانتخابات الطاغوتية، وهذا من فضل اللَّه سبحانه وتعالى، ويقال: تفضل لخطبة الجمعة ولكننا كنا نظن أنك من الإصلاحيين، فهم يعظوننا حتى يبكونا وفي النهاية يقولون: انتخبونا، فعرفنا المقصد من الموعظة الرنانة، فكما تقدم أن النتائج طيبة صارت لأهل السنة من فضل اللَّه سبحانه وتعالى.

* * *

وهذه بعض المعلومات عن دجاجلة العصر كتبها الإخوة، وأنا بريء مما أنقله عنهم إلا إذا كنت أعرف الشخص الدجال، حتى يكون للأخ الذي كتبها غرمها وجرمها.

يقول الأخ: في حجور رجل مشعوذ في محل يسمى غارب هيثم يزعم أنه يعالج المجانين ويأخذ خمسة وعشرين ألفًا وثلاثين ألفًا وأكثر من هذا وأقل ويجمع المجانين في غرفة واحدة ويدخل إليهم في اليوم مرة أو مرتين يضربهم بالنعال ويخرجون من عنده مثل ما دخلوا وهذا المشعوذ اسمه محمد حاجب القاضي.

ويقول آخر: هناك دجال من الدجاجلة في محافظة أب في قرية تسمى طنبة وهو ساحر يرحل إليه من داخل اليمن وخارجها يسمى محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ.

ويقول آخر: من الدجالين رجل اسمه القنفدي صاحب الرون قرب مدينة حيس، ودجال آخر هو الحليطة صاحب السيطح، وعبد القادر الشامي صاحب الجراحي وهو مشعوذ كبير ويحذر من الوهابيين.

ويقول أخ آخر: ويوجد بالقرب من قرية العبادي رجل اسمه شريف وقد مات ولكن يوجد رجل اسمه يحيى زيد مأمون يقوم بزيارة قبره كل يوم ثلاثة عشر من شهر ذي الحجة، ويحصل من الاختلاط بين الرجال والنساء ما اللَّه به عليم.

وهناك مشعوذة خبيثة وتسمى بالمقذية وتسمى بالمهذرية وهي في منطقة الطور في محافظة حجة ويأتون إليها من مناطق شتى حتى من السعودية.

ويقول آخر: هذا بيان عن مشعوذة بلغ بها السيل الربى وهي في وصاب وتلقب بالمقذية وقد نشرت لها جرائد ومجلات عديدة وهي تدعي علم الغيب، وقد حاربها الدعاة هنالك ولكن عندها أموال كثيرة وهي تعطي المشايخ عشرة آلاف لتُراضيهم ويأتيها الناس من كل مكان، وبلغت بها الشعوذة إلى أنها تدعي علم الأرحام.

ويقول آخر: رجل اسمه المروعي، وهذا من الذين يفسدون في الأرض وهو يمشي ويسحر الناس ثم يدَّعي أنه يخرج السحر، ويدَّعي أنه يعلم ببعض الأمور الغيبية، ويتجول بين القرى ويفعل الحروز والعزائم.

والمشعوذ والدجال الثاني هو صاحب زي أسود وهو دجال كبير وله مقدرة ويقول: إنه يستطيع أن يفك الرسم ويخرج السحر.

وهناك مشعوذ آخر بالحديدة هو الزيلعي كان في رأس عيسى وهو الآن في حارة اليمن، ومحمد عمر بالحديدة أيضًا في شارع الحمدي، وشخص يسكن في المطراق أمام مطعم الشيباني.

ويقول آخر: يوجد عندنا في قرية العباسي غرب بيت الفقيه عبد الجبار وهو صوفي يدعو الناس إلى الأولياء ويعمل لهم التمائم والحروز ويساعده على ذلك رجل من قرية

المعولية اسمه حسن يحيى مقبول فنريد منك يا شيخ أن تعطيهما قسطهما، مع العلم بأنهما لا يصليان والجامع ملتصق ببيوتهما.

ويقول آخر: رأيت بعض النساء في الشوارع وخاصة في المدن يستعملن الجلود والعظام في أيديهن يمسكونها ثم يضعنها على الأرض ثم يتكهن ببعض أمور الغيب، وإذا نصحناهن أجابوا بأن لديهن أطفالًا صغارًا لكي نتحصل على لقمة العيش.

قال أبو عبد الرحمن: فواجب أهل السنة عظيم، وهؤلاء الدجالين بحمد الله قد أصبح كثير منهم مبغوضًا بعد أن كانت تقبل ركبهم ويخضع لهم.

وبحمد الله وجد أناس من أهل السنة يعالجون بآيات قرآنية وأحاديث نبوية منهم الأخ عبد القادر القدسي بصنعاء والأخ محمد الإمام بمعبر، ويحيى الجهراني بتعز ويعقوب بالحديدة.

فدعوة هؤلاء الدجاجلة لإفساد الدين اختلاط رجال ونساء، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**»، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ما تركت فتنة بعدي أضر على الرجال من النساء**»، فواجب على أهل السنة أن يقوموا بحملة في التحذير من هذا الذي يعتبر جناية على الدين: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ [آل عمران: ١٠٤]، ﴿**لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا**﴾ [النساء: ١١٤].

كفر صريح في بلدنا الطيبة التي يقول فيها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**»، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**»، قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله؟ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**»، قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله؟ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**»، قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله؟ قال: «**منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان**﴾، وفي «صحيح مسلم» من طريق سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إني لبعقر حوضي**

أذود الناس بعصاي لأهل اليمن».

ومعنى هذا أن الناس إذا ازدحموا على حوضه يخرج صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بعصاه ليقرع الناس حتى لا يزاحموا أهل اليمن.

وما بيننا وبين زوال هذه الترهات والأباطيل إلا أن يقوم أهل السنة بما أوجب اللّٰه عليهم، وهذه هي وظيفتكم بل هي وظيفة الأنبياء: ﴿**يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا * وداعيًا إلى اللّٰه بإذنه وسراجًا منيرًا**﴾ [الأحزاب: ٤٥،٤٦]، فواجب على كل مسلم أن يأخذ على أيدي هؤلاء الملاحدة الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، ويقول النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»، فمن استطاع أن يضرب الساحر فله ذلك ومن لم يستطع فبلسانه في المساجد وفي المجتمعات فمن لم يستطع لا لذا ولا ذاك فبقلبه.

على أنه بحمد اللّٰه قد حصل خير كثير من فضل اللّٰه، وأصبح الناس يعرفون أن هؤلاء دجاجلة فلم يبق إلا أن يقوم أهل السنة بواجبهم، لا سبيل إلى الكلام على ادعائهم علم الغيب، فقد ألفت فيه المؤلفات، ولأخينا عيسى رسالة طيبة في الرد على الكهان والمنجمين الذين يدّعون علم الغيب، يقول اللّٰه تعالى: ﴿**وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر**﴾ [الأنعام: ٥٩]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا اللّٰه وما يشعرون أيان يبعثون**﴾ [النمل: ٦٥]، والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**خمس لا يعلمهن إلا اللّٰه**»، وفي بعض الروايات: «**لا يعلمهن نبي مرسل ولا ملَك مقرب**»، وفيها: «**ما يعلم ما في غد إلا اللّٰه**»، فواجب على أهل السنة أن يقوموا بالكتابة في هذه الأمور وبالتحذير عنها حتى تضمحل، فإنها إذا انتشرت السنة اضمحلت البدعة واضمحل الشرك.

يقول الأخ: هناك بعض المشعوذين بحضرموت قد اشتهروا واعتقد الناس أنهم ينفعون المرضى، وإليك أسماؤهم من القطن منطقة حويلة شخص يدعى ابن هبلان يأتيه الناس من جميع أنحاء القطن وغيرها ولم يتضح للناس إلى الآن حقيقته.

ومن سيئون بلاد كانت من أكثر مناطق الصوفية إلا أن السنة والحمد للّٰه قد اخترقتها

والفضل في ذلك للَّه وحده، ومن منطقة الحوطة امرأة تدعى المبطوحة وهي امرأة ليس لها أرجل يقال: إنها نذرت بأرجلها لكي تداوي الناس وطولها حوالي ذراع.

وهناك رجل يقال له: العثرة يخرج من فمه خرقة يدخن بها في وجه المريض، وهناك رجل آخر وهو مشعوذ كبير في إحدى مناطق حضرموت، وهو إذا أتاه الضيوف يأتي لهم بالحلوى حَارَّة من مسافة سبع ساعات، فنرجو الكلام عليهم لكي يتضح أمرهم للناس؟

جواب: أما هذا الذي يخرج من فمه خرقة يعتبر ساحرًا، فيحتمل أنه يلوث على أعين الناس أو أنه يشغلهم بشيء. وكذلك قرينك وقرين الساحر يتساعدان على إضلالك، فلو أخبرك الساحر بشيء مغيَّب فلا تظن أنه يعلم الغيب، لكن قرينك – وما منا من أحد إلا وله قرين – وكذلك قرين الساحر ينقل معلومات عنك كما يقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**ويوم نحشرهم جميعًا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم**﴾ [الأنعام: ١٢٨]، فيقول العلماء: استمتاع الإنسي بالجني أن الجني يخبره ببعض المغيبات، واستمتاع الجني بالإنسي أن الإنسي يطيعه.

فهم يتساعدون على إضلالك: الساحر وقرين الساحر وقرينك الموكل بك لإضلالك، فليس معناه أنه يعلم الغيب، وهكذا الشعوذة فبعضهم ربما يشغل بصرك بشيء فتظن أنه قد أتى بشيء خارق، وبعضهم ربما يعد شيئًا في مخبأه، أو يعد شيئًا في مسبحته؛ كما أخبرنا الأخ محمد مسمار حفظه اللَّه تعالى يقول: ذهبنا إلى مقذي وقلنا له: عندنا مريضة – ونحن نعني السيارة – فقال: ائتوني بتراب من تحتها، قال: فخرجنا وأخذنا ترابًا من تحت السيارة، وإذا هو يأتينا بقطن فيها دم، فأخذه الأخ محمد معه إلى المعسكر وقال له: البلاعة وإلا تخبرنا بماذا تعمل؟ فقال: ما عندي شيء، لكني أضع بين خرزات المسبحة شيء من الدم من الطحال أو غيره وأستغفل الذي ينظر فإذا غفل أخذت شيئًا من القطن ووضعته على هذا القطن.

وربما يكون عند بعضهم شيء من معرفة التنجيم الذي يقول فيه نبينا محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**من اقتبس شيئًا من النجوم فقد اقتبس شيئًا من السحر زاد ما زاد**»، رواه أبو داود من حديث ابن عباس، فهم يعتبرون سحرة.

والسحر كما تقدم يعتبر من الكفر، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**اجتنبوا السبع الموبقات**»، وذكر منها: «**السحر**».

وهؤلاء النسوة اللاتي في الشوارع ويقلن: من أين نطعم أبناءنا؟ فهذا من ضعف يقينهن، ثم إنه واجب على الحكومة أن تنظر في أمرهم، فالمرأة التي ليس لها من يقوتها ويعولها يجب أن تعطى من بيت مال المسلمين، وصيانة البلد من هذه الشعوذة أقدم من بناء المساجد وأقدم من بناء المدارس وأقدم من تمهيد الطرقات.

فيجب على المسلمين والمسئولين أن يتعاونوا في الأخذ على أيدي هؤلاء المشعوذين، على أنني فيما بلغني أنهم بحمد الله أصبحوا في خزي والناس لا يأتونهم.

فإخواننا الذين يعالجون بآية قرآنية وحديث نبوي الناس يزدحمون على أبوابهم، ومسألة الصرع نريد أن ننبه عليه إلى أنه ينقسم إلى قسمين: صرع بسبب الجن وإن أنكره الفلاسفة والمعتزلة، وفروخ المعتزلة كمحمد الغزالي، فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس**﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وصرع بسبب المرض وهذا الأخير له الأطباء، والأول له أهل العلم يقرءون على المريض والله هو الشافي، فربما يأتيك مريض وهو مصروع وليس بصرع جن وتبقى تضرب المسكين: اخرج يا خبيث اخرج يا خبيث وأنت تضرب أخاك، لأن الجني إذا كان متلبسًا به فالضرب يقع على الجني.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة» بعد أن ذكر أحاديث في بعضها بعض الضعف، يقول: لو لم يأت دليل ما كان لنا أن ننكر الواقع. فالإمام أحمد بن حنبل، وشيخ الإسلام ابن تيمية وإخوان صالحون بنجد، وإخوان هاهنا باليمن يعالجون المصروع ويضربونه حتى أن شيخ الإسلام ابن تيمية ذُهب به إلى مصروع وضرب المصروع حتى أفاق فقال: ما أتى بالشيخ إلى هنا؟ قالوا: أولم تحس بالضرب الذي ضربك؟ قال: الشيخ لا يضربني فماذا عملت بالشيخ حتى يضربني؟!

وهكذا غير واحد من إخواننا يعالجون، فلا يؤتى بالمريض وربما يكون مريض أعصاب وأنت تضربه وتقول: اخرج يا ملعون اخرج يا ملعون، فقد حدث هذا، بعض الشباب

الذين كانوا ههنا كانوا يضربون شخصًا والذي يظهر أنه كان يصرع صرع جن لكن إذا جاء الإخوان يهرب الجني منه فيضرب الإخوان هذا المسكين فورمت رجله ورقبته من شدة الضرب .

فأمر مهم جدًّا أن يُتنبه لهذا الأمر ، واللَّه المستعان ، والحمد للَّه رب العالمين .

* * *

أجوبة أسئلة بعض الإخوان من أبين

الحمد للَّه رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه أسئلة مقدمة من بعض إخواننا من محافظة أبين نعرضها على شيخنا الفاضل أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه اللَّه تعالى.

سؤال: ما هو منهج أهل السنة والجماعة في الحكم على الأفراد والجماعات؟

جواب: الحمد للَّه، والصلاة والسلام على رسول اللَّه، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فمنهج أهل السنة والجماعة في الكلام على الأفراد والجماعات هو منهج العدالة، فإن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**إن اللَّه يأمر بالعدل والإحسان**﴾ [النحل: ٩٠]، ويقول: ﴿**وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربي**﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ويقول: ﴿**ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى**﴾ [المائدة: ٨]، ويقول: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء للَّه ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيًا أو فقيرًا فاللَّه أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن اللَّه كان بما تعملون خبيرًا**﴾ [النساء: ١٣٥]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات اللَّه فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا**﴾ [النساء: ١١٤]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ [النساء: ١٠٤]، وفي «الصحيحين» عن عبادة بن الصامت رضي اللَّه عنه قال: بايعنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، وعلى ألا ننازع الأمر

أهله ؛ إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم فيه من اللّٰه برهان ، وعلى أن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في اللّٰه لومة لائم .

وفي « مسند الإمام أحمد » عن أبي ذر الغفاري رضي اللّٰه عنه : أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أمره بسبع : ومنها : وأن يقول الحق ولو كان مرًّا .

إننا إذا قرأنا كتاب اللّٰه وجدنا فيه التعديل للصالحين والمؤمنين ، ووجدنا فيه التجريح لأصحاب المعاصي والكافرين ، فموسى عليه السلام يقول لصاحبه : ﴿**إنك لغوي مبين**﴾ [القصص : ١٨] ، وفي « الصحيحين » عن عائشة رضي اللّٰه عنها أن هندًا أتت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقالت : يا رسول اللّٰه ! إن أبا سفيان رجل شحيح ، لا يعطيني ما يكفيني وولدي بالمعروف ، فهل عليَّ جناح أن آخذ ما يكفيني وولدي ؟ فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف** » ، شاهدنا من هذا قولها : إن أبا سفيان رجل شحيح ، وأقرها النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

وفي « الصحيحين » عن عائشة رضي اللّٰه عنها : أن رجلًا استأذن على النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : « **ائذنوا له بئس أخو العشيرة** » ، فدخل على النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، وألان له الكلام ، فلما خرج قالت عائشة : يا رسول اللّٰه ! قلت ما قلت ثم لما دخل ألنت له الكلام ؟ فقال : « **يا عائشة ! إن شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه** » .

وفي « الصحيحين » أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال لأبي ذر : « **إنك امرؤ فيك جاهلية** » ، وفي « الصحيحين » أيضًا أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال لمعاذ : « **أفتان أنت يا معاذ ؟** » .

وفي « الصحيح » أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال لحمل بن مالك ابن النابغة وقد اختصم مع رجل في شأن امرأة ضربت أخرى فأسقطت جنينها : « **فيه غرة عبد** » ، فقال حمل بن مالك بن النابغة : كيف ندي مَنْ لا صاح ولا استهل ولا شرب ولا أكل فمثل ذلك يطل ؟ فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **إنما هذا من إخوان الكهان** » ، من أجل سجعه .

وفي « صحيح البخاري » أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « **ما أظن فلانًا وفلانًا يعرفان من ديننا شيئًا** » ، والليث بن سعد يقول : إنهما منافقان ، ولكن الليث ابن سعد لم يسنده ، والأدلة على الجرح والتعديل أكثر من أن تحصر .

ومن أمثلة ذلك : أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « **إن اللّٰه حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته** » ، ويقول النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة** » ، ففي هذا دليل كما قال أبو حاتم بن حبان وغيره على جرح أصحاب البدع .

وفي « الصحيح » من حديث أبي سعيد الخدري وعلي بن أبي طالب : أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عند أن قَسَّم الغنيمة يوم حنين ، أتاه ذو الخويصرة وقال : اعدل يا محمد ، فَهَمَّ به بعض الصحابة ، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **دعوه فإنه سيخرج من ضئضئ هذا قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** » ، فهذا دليل على جرح أصحاب البدع .

وعن سلمة بن الأكوع رضي اللّٰه عنه قال : رأى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم رجلًا يأكل بشماله ، فقال له : « **كل بيمينك** » ، قال : لا أستطيع ، ما منعه إلا الكبر ، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **لا استطعت** » ، فما رفعها إلى فيه .

وبحمد اللّٰه من إخواننا من أعد بحثًا في هذا في أدلة الجرح والتعديل ، وإذا كان هذا في كتاب اللّٰه وفي سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فالسلف مجمعون على ذلك .

والفرق بين الجرح والغيبة ، أن الغيبة هي ذكرك أخاك بما يكره وإن كان فيه على سبيل التشفي والاحتقار ، أما الجرح فإنه من باب النصيحة والمحافظة على الدين .

وفي مقدمة « صحيح مسلم » أن بُشَير بن كعب حدث ابن عباس رضي اللّٰه عنهما بأحاديث فقال له في حديث منها : أعد ، فأعاده فقال له بُشَير بن كعب : يا ابن عباس ! لا أدري أرضيت أحاديثي كلها إلا هذا ، أم أنكرت أحاديثي كلها إلا هذا؟

فقال ابن عباس : إن الناس كانوا إذا سمعوا أحدًا يقول : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ابتدرته أبصارهم ، فلما ركب الناس الصعب والذلول زهدوا ، أو بهذا المعنى .

وهكذا محمد بن سيرين يقول : ما كان الناس يسألون عن الرجال حتى حدثت الفتنة ، فقلنا : بيِّنُوا لنا رجالكم لنعرف صاحب البدعة من صاحب السنة .

إن العلماء أجمعوا على شرعية الجرح والتعديل وقد يكون واجبًا ، وقد يكون مستحبًا ، فكان شعبة بن الحجاج يقول لبعض أصحابه : هلم بنا نغتب في اللَّه .

وقال بعضهم للإمام أحمد بن حنبل وقد تكلم في بعض الرجال : لا تغتب الرجل ، فقال : إنه الدين وإذا سكتُّ وسكت فلان وفلان فمن يبينٌ ؟

فعلماؤنا محتاجون إلى ذلك ، فقد ظهر في المجتمع المسلم في زمنهم من يروي الأحاديث الباطلة مثل : محمد بن شجاع الثلجي يقول : إن اللَّه أجرى فرسًا حتى إذا عرق الفرس خلق نفسه منها ، قال هذا الخبيث ليقدح في الدين .

ومثل : محمد بن سعيد المصلوب : لا نبي بعدي إلا أن يشاء اللَّه ، ليحوزها إلى بدعته ، ومثل : بعض الرافضة يروي مثل حديث : عليٌّ خير البشر من أبى فقد كفر ، يقول الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » : موضوع قبح اللَّه رافضيًا وضعه .

ومثل : حديث أن قتل علي بن أبي طالب عمرو بن ود تعدل عبادة الثقلين ، قال الحافظ الذهبي بعد أن ذكره الحاكم في « مستدركه » : موضوع ؛ قبح اللَّه رافضيًا وضعه .

والإمام الشافعي رحمه اللَّه له عبارات لطيفة مضحكة يقول : من روى عن البياضي بيَّض اللَّه عيونه .

ويقول أيضًا : الرواية عن حرام بن عثمان حَرَامٌ ، ويقول شعبة بن الحجاج : لأن أزني – وفي رواية : لأن أشرب من بول حماري – أحب إليَّ من أن أروي عن أبان بن أبي عياش .

والفرق بين أبان بن أبي عياش ، وعبد المجيد الزنداني كما بين السماء والأرض ، فأبان

ابن أبي عياش رجل عابد فاضل، سيئ الحفظ إذا حدث يكذب من دون عمد كما قال فيه أيوب وغيره، وكما جاء عن يحيى بن سعيد القطان: لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث، قال مسلم: يعني: يجري الكذب على ألسنتهم ولا يتعمدون ذلك.

أما عبد المجيد الزنداني ففي التنسيق مع البعثيين والناصريين، فإذا جاء عند أهل السنة يقول: أعوذ بالله هذا كفر، لكن يقوم ويدافع بشريطين في محاضرة له عن هذا التنسيق.

وهكذا إجابته في جريدة المستقبل: هل توافق على الديمقراطية؟ قال: أوافق عليها أنا وعلماء اليمن، وهكذا مسألة الانتخابات الطاغوتية من الحديدة إلى تعز إلى صنعاء وإلى وإلى وهو يدعو إلى الانتخابات الطاغوتية.

ومجلس النواب الذي يسمونه مجلسًا تشريعيًّا ورب العزة يقول: ﴿**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله**﴾ [الشورى: ٢١]، يقول: نحن نريد أن نصلح، وسلمنا أنكم تريدون أن تصلحوا عشرة في المائة فهل يجوز لكم أن تشاركوا في الباقي؟ فإننا لسنا مفوضين في دين الله.

وقد شكا إليه بعض إخواننا وهو بمكة قبل أن يخرج إلى اليمن الفساد المنتشر فقال: لعله يأتي الإصلاح من باب التجمع اليمني، وقابله بعض إخواننا بمأرب وقالوا له: ننشدك الله أتتوقع الإصلاح من حزب الإصلاح؟ قال: لا. والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**شر الناس منزلة: ذو الوجهين الذي يأتي هذا بوجه، وهذا بوجه**»، فأنت تطالبني أن أذكر لك ما يقوم به من المحاضرة ويجتمع عنده الآلاف، فهذه لمقاصد، فبعد المحاضرة يقول: نريد أن تصوتوا للإصلاح.

وإذا قلت إنه: سني، فأقول: ما عرفت السنية ولا عرفت السلفية لا هو ولا عبد الرحمن عبد الخالق، السلفية والسنية منهما بريئتان.

فالقصد أن كثيرًا من الناس لما كانوا هم المجروحين يقولون: لا بد أن تذكر الفضائل والمساوئ، فأقول: هذا في رجل فاضل به شيء من البدعة، أو رجل عابد يحدث بأحاديث ضعيفة وموضوعة من دون قصد، فتذكر هذا وهذا وأريد أن تقف على

« ميزان الاعتدال » لترى ما عليه علماؤنا المتقدمون فمنهم من لا يقون ولا يتركون شيئًا ، ومنهم - أي : في الجرح - إذا كان الرجل متماسكًا ويخطئ في حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذكروا هذا وهذا ، ولما كان القوم مجروحين يدافعون ويقولون : لا تجرح ولا تتكلم في (جمال الدين الأفغاني) ، ولا تتكلم في (محمد عبده المصري) ، ولا تتكلم في (محمد رشيد رضا) ، ولا تتكلم في (شلتوت) ، ولا تتكلم في (محمد الغزالي) .

أتاني مجموعة من الإخوان المفلسين ، وقد أخرج محمد الغزالي كتابه « السنة بين أهل الفقه وأهل الحديث » فقالوا : نريد أن تقدح في الكتاب لا تقدح في الرجل ، فقلت لهم : سأقدح في الخبيث ، أما أنني أقول : كتاب السنة ، كتاب ضلال ، ومحمد الغزالي رجل فاضل داعية كبير ؛ فنعم هو داعية كبير ولكن إلى الضلال ، فكتبه كأنها مجلات ، فأنا أقدح في الكتاب وبعد أسبوع يُخرج كتابًا آخر ، فأحتاج إلى أن أقدح في ذلك الكتاب ، ثم يُخرج بعد ذلك كتابًا آخر ، فأقدح فيه ، فلا ، ومثل هؤلاء الزائغين (حسن الترابي) تَرَّب الله وجهه في التراب ، فهو الذي يقول : لا بأس بالاختلاط ، وهو الذي يقول : إن « صحيح البخاري » يحتاج إلى نظر فيه .

يقال : صحيح ، أخرجه البخاري ، وصححه الترابي .

فهذه أضحوكة ولا يستحيون ، فمثل هؤلاء أفراخ الاعتزال وأفراخ العلمانية ينبغي أن تحذر منهم ومن كتبهم كما حذر الإمام أحمد من الحسين الكرابيسي ، ومن كتبه ، وكما حذر غيره ، فالإمام الذهبي يقول في « ميزان الاعتدال » : رتن وما رتن دجال من الدجاجلة ادعى الصحبة بعد ستمائة سنة .

وهكذا غير واحد من الرافضة يتكلم فيهم علماؤنا ، حتى أن الرافضة بحمد الله مهزوزون ، (حسن البنا) الذي يدعو إلى التقريب بين أهل السنة وبين الشيعة ، ثم يقولون : لا تتكلم في حسن البنا ، بل لا بد من أن نقول الحق ، والحمد لله فالحق منتشر ، ولا نصدق قولكم يا أيها الإخوان المفلسون :

إن للإخوان صرحًا ... كل ما فيه حسن
لا تسل عمن بناه ... إنه البناء حسن

فالديمقراطية عندهم حسنة، والتنسيق والتعاون مع حزب الوفد وحزب العمل حسن، واللقاء الودي مع الحزب الاشتراكي في اليمن حسن، ولو أطعناهم ما طلبنا العلم، فقد كانوا يأتون إلى المدينة ويقولون: الشيوعية احتلت البلاد، وأنتم جالسون ههنا، وإذا بقيتم سيكون الشيوعي في المطار، يأخذك من المطار إلى السجن، فقلنا لهم: إن شاء الله سنطلب عِلمًا حتى نستطيع أن نواجه أعداء الإسلام، وقبل أمس تنشر جريدة (الغفلة) اللقاء الودي بين حزب الإصلاح وبين الحزب الاشتراكي.

وهم يدجلون على الناس: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا**﴾ [آل عمران: ١٠٣]، فما معنى هذا؟ أي: تعالوا معنا حتى لا ننكر منكرًا ولا نأمر بمعروف، ولا ننهى عن منكر.

وأنت أيها الصوفي بحضرموت، وأنت يا مرعي صاحب الحديدة كونوا في مأمن من حزب الإخوان المفلسين فإنه مستعد أن يرعاكم، وإن شئتم أن تكونوا رؤساء لأهل بلدكم فافعلوا، وقد كانوا يقولون: نحن سلفيون فلا تؤاخذونا بما يفعل الإخوان المسلمون بالسودان، وبما يفعل الإخوان المسلمون بمصر، وبما يفعل الإخوان المسلمون بالشام، فنحن سلفيون ندعو إلى الكتاب والسنة.

وإذا قال لي الأخ الذي هو من الإخوان المفلسين بالسعودية: أنا سلفي، لا أصدقه، لأنها أنظمة، نظام عالمي لا يستطيع الفرد أن يتصرف فيه، وهناك كتيب لعقيل بعنوان «تقويم الجماعات» فمؤلفه بوق من الأبواق لما يصب في أذنه. فأنا آسف أن يكون متخرجًا من هذه المدرسة ويكون بوقًا لغيره.

فأقول لكم: ارجعوا واقرأوا في «ميزان الاعتدال» تجدونهم يجرحون بعض الناس ولا يبقون شيئًا، وتجدونهم يذكرون بعض الناس وما فيهم من الخير وما فيهم من الشر.

أما الذي يقول: لا فرق بين السني والشيعي، وهو على هذه الحالة، فهم الإخوان المسلمون.

فالحاصل أن علماءنا رحمهم الله قاموا بجهد يشكرون عليه من بيان ما عليه المبتدعة، وما عليه الضعفاء، وما عليه الوضاعون، وما عليه الصالحون، الذي يجري الكذب على ألسنتهم وهم لا يشعرون، فنَزَّلوا كلًّا منزلته، وهذه هي العدالة أن ينزل الناس منازلهم.

سؤال : يرى بعض طلبة العلم أن النقد أو الجرح وخصوصًا ما يقوم به أهل المدينة من بيان أعمال الحزبية والمبتدعين يرون ذلك عملاً غير صائب ، فما رأيكم في هذا الفريق ، والذين يرون منهج النقد أو الجرح منهج غريب عن الصحوة ؟

جواب : تقدم الكلام عليه ، ولا بد من هذا ، فأنت تقول : لهم : التلفزيون حرام ، وهم يحتجون عليك بالشعراوي ، والطنطاوي ومن سلك مسلكهما ، وأولئك هم العلماء في أعين الناس فلا بد أن تبين ما هم عليه من الميوعة ومن الفساد والضلال : « **من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** » .

وإذا كانت قد تقدمت الأدلة فلا معنى لما نقوله بجانب الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وإجماع العلماء على الجرح والتعديل ، فإن العلماء في هذا الزمان أحوج ما يكون إلى جرح وتعديل ، تأتي لنا الحكومة - أي حكومة - بعالم قد اصطنعته ثم إن دعت إلى اشتراكية كان في المقدمة ، وإن دعت إلى القضاء على جماعة أتاك صاحب الجبة والكوفية الحمراء يقول : ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون اللَّه ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف**﴾ [المائدة : ٣٣] ، وإذا دعوا إلى صلح مع دولة كافرة أتاك صاحب الجبة حالق اللحية مسبل إزاره وهو في نظرهم العالم وقال : ﴿**فإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على اللَّه**﴾ [الأنفال : ٦١] ، حتى أن بعض الضالين عند أن كانوا متهيبين من إخراج القانون المصري قال : قبل أن تخرجوه أعطوني إياه ، وأنا مستعد أن أخرج له وجوهًا من كتب الفقه ومن الأدلة : ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن كثيرًا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل اللَّه**﴾ [التوبة : ٣٤] ، فهذا جرح وتعديل .

ويقول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿**واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث**﴾ [الأعراف : ١٧٥،١٧٦] ، ويقول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿**أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون**﴾ [البقرة : ٤٤] ، ويقول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿**مثل الذين حملوا التوراة ثم لم**

يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارًا ﴾ [الجمعة : ٥] ، ويقول : ﴿ **أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام اللّه ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون** ﴾ [البقرة : ٧٥] ، ويقول : ﴿ **وإن منهم لفريقًا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند اللّه وما هو من عند اللّه ويقولون على اللّه الكذب وهم يعلمون** ﴾ [آل عمران : ٧٨] ، ولا ننسى ما كتبه (عبد اللّه الحداد) في بعض الجرائد بالخط العريض : الديمقراطية لا تتنافى مع الإسلام .

(وراشد الغنوشي) يأتي به الإخوان المفلسون من تونس من أجل أن يثبت الديمقراطية ، فهم يخشون من نفور شبابهم إذا رحبوا بالديمقراطية .

فأمر مهم أن يبين أحوال علماء السوء حتى لا يغروا المجتمعات ، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **أخوف ما أخاف على أمتي : منافق عليم اللسان** » ، ويقول : « **أخوف ما أخاف على أمتي : الأئمة المضلون** » ، فلابد أن يبين حال علماء السوء ، الذين يخدمون ضمائر الحكومة ، والذي يقول : لماذا تدرسون الحديث الصحيح ، وابن لهيعة مختلط ، والوليد بن مسلم مدلس ، ونحن محتاجون إلى مواجهة الشيوعية ؟ فيقال له : يا أيها المغفل ! أهذا وقت التمثيليات ووقت الأناشيد ، ووقت الرحلات التي تضيع أعمار الشباب الذين ضيعتموهم ، فإذا علمتم بدعوة أو أن شابًّا يحب أن يأتي إلى هذا المكان ويتعلم كتاب اللّه وسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، قلتم : عندنا دورة تدريبية ، وما هي الدورة التدريبية ؟ هي أن نصرفك أن تذهب وتتعلم في دماج ، فالحمد للّه قد أتى اللّه بقلوب الناس ، والذين ذهبوا من ههنا قدر ثلاثة أرباع لم يجدوا لهم مكانًا فإن بعض الأيام يمشي قدر ثلاثين شخصًا يصلون إلى هنا ثم لا يجدوا مكانًا فيرجعون ، فقد أقبل اللّه بقلوب الناس إلى سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وإن رغمتم .

وإنني أحمد اللّه سبحانه وتعالى فهناك اتجاه كبير إلى سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يحتاج إلى رعاية .

سؤال : ما رأيك في كتب سيد قطب وحسن البناء جملةً وتفصيلًا ؟

جواب : كتب الكاتبين حسن البناء وسيد قطب هي كتب حماسية ، والمتضلع في

العلم والذي يعرف عقيدة أهل السنة لا بأس بقراءتها له.

أما الجاهل المسكين فإنها تتركه في حيرة، يقولان: دعوتنا سلفية صوفية، فمتى اجتمعت السلفية والصوفية، فالصوفية يقول قائلهم:

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا   وما الرب إلا عابد في كنيسة

والسلفية يسلكون مسلك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والصحابة، يُبَدِّعون الصوفية ومنهم من يحكم عليهم بالكفر، فالصنعاني في قصيدة له يعد ابن عربي من أكفر أهل الأرض.

وهكذا شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من علماء السلف يبينون ما الصوفية عليه، فلا تأتي بالمتناقضات يا حسن البنا.

وفي بعض الرسائل له يقول: إنه يجب على الحكومة أن تأخذ من أموال الأغنياء فترده على الفقراء حتى يكبر الشعب كله وتعاوض الأغنياء بما هو أجدى عليهم.

فهذا كلام متناقض، فالحكومة إذا أحبت تعطي الفقراء، فلماذا تأخذ من أموال الأغنياء؟ فهم يهمهم أن يكون الشخص معهم حتى في حال التصويتات، فلو كانت الحمير تصوت وتُقْبَل لأتوا بمجموعة من الحمير تصوِّت وتمثل أنفسها في مجلس النواب.

أما سيد قطب فلأخينا الفاضل الشيخ ربيع بن هادي كتابان في بيان أخطاء كتبه، وكذلك الأخ عبد الله بن محمد الدويش رحمه الله له كتاب بعنوان «المورد العذب الزلال في أخطاء الظلال»، فلا ينبغي أن تشغلنا هذه الكتب عن كتب العلماء المتقدمين فالفرق بين «تفسير ابن كثير» و«الظلال» كما بين السماء والأرض.

وعند أن كنا بالمدينة كان بعض الإخوان المفلسين يقول: لو استشارني شاب لأشرت عليه بـ«الظلال» وهذا الشخص له منظومة طيبة في التوحيد - ولكن الحزبية مساخة، فتجدون بعض الناس كان مستقيمًا، ويدعو إلى التوحيد، فإذا تأثر بالحزبية مات، فلم يبق له تآليف، وما بقي إلا مجالس سرية، والحرص على الجمع: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا**﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ويهمهم أن يكون الناس معهم استقاموا وإلا فلا

استقاموا، والذي يقول: إنك تبالغ، فأسأله: هل قد أرسلوا واحدًا إلى هؤلاء الذين صوتوا معهم من هؤلاء البدو يعلمه كتاب اللّه وسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم؟ أم نريد أن تصوت للتجمع اليمني للإصلاح ويكفي؟

فقد التقيت بشاب وقلت له يقرأ الفاتحة ويقول: صراط الذين أنعمتُ عليهم، ويقول: يهدنا الصراط المستقيم، وكنت أتوقع أن يكون في الحزب الاشتراكي، فقلت له: من أنت مسجل معه من هذه الأحزاب؟ فقال: واللّه لا أدري لكن شيخنا أتى لنا بطائق من التجمع اليمني للإصلاح.

أفما كان الأولى أن يرسلوا لذلك البدوي من يعلمه دينه ويعلمه كيف يصلي؟ فالمسألة مسألة تجميع ولا يبالون إلا أن يكون الشخص معهم.

سؤال: ما موقفك من أهل المدينة وخصوصًا ما يقوم به فريد المالكي في بيان أعمال المبتدعين والحزبيين وخصوصًا كتاب «الإخوان المسلمين في ميزان الإسلام»؟

جواب: أما كتاب «الإخوان المسلمين في ميزان الإسلام» فكتاب قيم، وقد قرأت قدر ثلثه وأخبرني من قرأه كله أنه أحسن من كتاب «الطريق إلى الجماعة الأم».

وأما موقفي من أصحاب المدينة الذين بينهم خلاف، فأريد أن أؤجل الكلام عليه لإخراج شريط، لأن لي انتقادًا على هؤلاء وعلى هؤلاء، على أننا لا نعدل بالشيخ ربيع ابن هادي حفظه اللّه أحدًا ممن يخالفه، وإن كان لنا انتقادات عليه وعلى أصحابه، وانتقادات على الآخرين، فنحن نؤجلها في شريط ويسمعه هؤلاء وأولئك كلهم، ونسأل اللّه أن يوفقنا للعدل والإنصاف.

سؤال: ما هو الحكم الشرعي في إطلاق كلمة (شهيد) على بعض الأشخاص مثلًا يقال: الشهيد الإمام فلان، والشهيد فلان مع بيان الأدلة على ذلك؟

جواب: الإمام البخاري في كتاب الجهاد يقول: باب لا يقال فلان شهيد، ثم ذكر حديث الذي فعل الأفاعيل بالكفار وقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «**إنه من أهل النار**»، ثم جُرح فَقَتل نفسه، والحديث في «الصحيح» من حديث أبي هريرة وسهل بن سعد الساعدي رضي اللّه عنهم.

فلو قال شخص لفلان: إنه شهيد بحسب الظاهر، لأنه قد يكون شهيدًا في الظاهر

وما بينه وبين اللَّه لا نجزم بأنه من أهل الجنة ، لأن أهل السنة لا يجزمون لمعين بأنه من أهل الجنة ولا من أهل النار ، لكن من خصه الدليل ، وقد ذكرنا جماعة ممن خصهم الدليل أنهم من أهل الجنة في كتاب « الصحيح المسند من دلائل النبوة » ، وهكذا إذا خص النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شخصًا بأنه من أهل النار ، وإلا فأهل السنة يرجون للمحسن الأجر والثواب ، ويخافون على المسيء من العقاب .

فالحاصل أن أطلقها بعض الناس وهو يجهل حالة حسن البنا ، وحالة سيد قطب ، فلو أنه نصح بأن يعطى كتبًا وينصح بما عليه حسن البنا من المخالفة الشرعية ، وما عليه سيد قطب من المخالفة الشرعية لما رأيناه يترحم على حسن البنا أو على سيد قطب وننكر عليه ، أو نسمعه يقول : إنهما شهيدان ، وننكر عليه ، بل نعطيه كتبًا يقرؤها ، فقد كنت عند كتابة « المخرج من الفتنة » أحسن الظن بحسن البنا ، وكنت أظن أنه أوتي من قِبل جهله ، فإذا هي الحزبية واللفلفة والتجميع هي التي تجعلهم يمدحون هذا ويثنون على هذا .

والشخص إذا عرف ما عليه حسن البنا وما عليه سيد قطب من المخالفات تعرف أهو مدفوع من قِبل الحزبيين ، فربما يكون مدفوعًا من قِبل الحزبيين ، فإن الحزبية هي التي تفرض على الشخص ، وربما تترك الخطيب كالببغاء يقول ما يشتهي الناس .

فأنصح جميع الإخوة بقراءة جميع الردود على حسن البنا مثل : « الطريق إلى الجماعة الأم » ، و« الإخوان المسلمون في ميزان الإسلام » ، « وقفات حول كتاب للدعاة فقط » ، وهكذا الردود على سيد قطب ما كتبه الأخ ربيع ، وما كتبه عبد اللَّه بن محمد الدويش .

فمن الناس من لا يعرف شيئًا عنهم ، بل يكون قد ملأ الإخوان المفلسون مسامعه وقلبه أن هذا يعتبر مجددًا وأنه ليس له نظير ، فإذا قرأ يمكن أن يرجع ، ومن الناس من تغلغلت فيه الحزبية ، ومن هو مدفوع من قِبل الحزبيين ، فلو أتيته بكل آية وبكل كتاب ما تراجع عن رأيه وعما يقول .

يقول الأخ السائل : **تنبيــه** : هناك أخ طالب علم في جدة يجمع بعض الأشرطة ويتكلم عليها في رسالة اسمها « نظرات في منهج الإخوان المسلمين » ، وهو بحث قيم جدًّا .

قال أبو عبد الرحمن: نريد من هذا الأخ الباحث أن يستوعب أشرطة الإخوان المفلسين مثل أشرطة عبد المجيد الزنداني من أولها إلى آخرها، وأشرطة عبد اللَّه صعتر من أولها إلى آخرها يرى فيها التناقض المخزي، وقد كنا طلبنا من بعض إخواننا ولكن ربما تأثر أو أثر عليه الحزبيون، وطلبنا أيضًا من بعض إخواننا أن يؤلف كتابًا قبل أن نطلب من الأخ أحمد بن سالم الزبيدي حفظه اللَّه طلبنا منه أن يخرج كتابًا في الجرح والتعديل ثم أثر عليه جلساؤه.

فالحزبية تمسخ والحزبية تعمي وتصم، فلا تركن بحزبي أن ينصر اللَّه به الإسلام حتى ولو فعل شيئًا فسيفعله من أجل أن يتجمع الناس حوله.

فنرجو منه ألا ينسى هذا الأمر وهو أن يجمع أشرطة الإخوان المفلسين وخصوصًا أشرطة عبد المجيد الزنداني وأشرطة عبد اللَّه صعتر، وينظر ما فيها من التناقض فتارة يقولون: الديمقراطية كفر، وأخرى: نحن مستعدون للمناقشة على بساط الديمقراطية، وتارة يقولون: البعث كفر، ويتلو قائلهم على المنبر من أجل أن يبين أن البعثيين كفار:

آمنت بالبعث ربًّا لا شريك له ... وبالعروبة دينًا ما له ثاني

ولا تدري إلا وقالوا: واللَّه صلح حتى صدام صلح، فقد غرت اليمنيين أصبع صدام، فلم يكتفوا أن يقولوا: إنه مسلم، بل قالوا: سني، فقد رأيناه يشير بإصبعه في التشهد في الصلاة. فنحن نناشد الأخ أن يجمع جميع الأشرطة ثم يذكر تناقضهم.

سؤال: لماذا لا تتكلم ويكون جرحك للمعاصرين بنحو أو مثل جرح العلماء المتقدمين للضعفاء والمتروكين فتقول مثلًا: فلان حزبي وضعيف، ولا يؤخذ عنه، أو فلان كذاب، أو دجال أو متروك إلى غير ذلك مع توضيح منهج الرجل من تشيعه أو تصوفه أو تحزبه وتميعه؟

جواب: هذا أمر طيب لكنني مشغول وعندي أعمال، وأريد أن أتمها وأرى أنها أنفع مثل: مشايخ الحاكم ومشايخ مشائخه ورجال الحاكم الذين لم يترجم لهم في «تهذيب التهذيب»، ومثل تكملة «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» ومثل «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين» فأنا مشغول وقد أصبحت مقصرًا في كثير من الأمور، وما أكثر الكتب التي تأتيني من ههنا ومن هناك يقول الإخوة الذين يرسلونها:

نحن نريد أن ترد عليها، وأنا أقول: إن فعلت فعلت بشريط، لأنني مشغول بما أرى أنه أنفع للإسلام والمسلمين.

و «المخرج من الفتنة» و«المصارعة» و«قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد» أعتبرها كتب جرح وتعديل، فقد تكلمنا في «المصارعة» على الصوفية، وعلى المخرفين في اليمن، وعلى المكارمة وعلى الصحفيين، وعلى كثير من الدعاة الذين يدعون إلى الحزبية.

أما «قمع المعاند» فتكلمنا فيه على حزب الإصلاح وعلى الحزبيات المغلفة بالجمعية، فأنا أعتبرها كتب جرح وتعديل.

وبعد هذا ننصح إخواننا بالإقبال الكلي على طلب العلم فهذا الاختلاف الموجود في أرض الحرمين ونجد بين أهل العلم هو ناشئ عن فراغ، فما أسهل أن تحفظ لك كلمات: فلان حزبي أو فلان عميل وترددها من هذا المجلس إلى هذا المجلس، بل أريد منك أن تبدأ بحفظ القرآن وبحفظ ما استطعت من أحاديث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وهكذا اللغة العربية.

فأنا أقول: إن هذا الصراع ناشئ عندهم عن فراغ أعجبهم هذا الكلام أم لم يعجبهم، فلو شغلتم أنفسكم بحفظ القرآن، وبتحصيل العلم النافع لما وجدتم وقتًا لهذا الكلام.

وقد أتاني آت من أرض الحرمين ونجد فإذا هو يقول: الشيخ والشيخ والشيخ فقلت له: يا فلان:

فدع عنك نهبًا صيح في حجراته وهات حديثًا ما حديث الرواحل

أريد أن أختبرك في المعلومات التي مشيت من عندنا وهي معك، فإذا الرجل يحك رأسه ويسكت.

فإياكم أن تفرطوا في أوقاتكم وتضيعوا أوقاتكم بهذه الأمور، بل عليكم بالجد والاجتهاد في تحصيل العلم النافع، وفي التفقه في دين اللَّه. وأي شيء يأتينا يخالف كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ننبذه ونرده.

سؤال: لماذا لا تناظر الزنداني لعل الله يهديه ويتوب على يديك؟

جواب: الزنداني أعرف مني بالبعثية وبالناصرية ولكنه صاحب هوى، فلو كان جاهلًا لذهبت إليه وناظرته وأبين له خطأه، لكنه صاحب هوى يواجه السني بوجه، ويواجه الإخواني بوجه، ويواجه الصوفي بوجه، وإلا فقد تمنينا هذا وذهبت إليه، فقد كنا في خمر وقال: السلفيون متشددون، فقلت له: أرني ما هو التشدد الذي حصل؟ قال: أما أنت وحزام فليس عندكم تشدد.

وكنا ذات مرة في خمر، والإخوان المسلمون يهزون المنابر ويثنون على الخميني، وكنا في المجلس قدر أربعة أو خمسة نفر أنا وعبد المجيد ومصطفى بن العدوي ومجموعة، فقال الأخ مصطفى بن العدوي: يجب علينا يا إخوان أن نذهب وننصر هذا الرجل - أي الخميني -، فقال له عبد المجيد: أنصحك ألا تذهب حتى تقرأ كتب الرافضة حتى لا تصدم.

وهي نصيحة حق وكلام طيب، فالرجل صاحب هوى وليس جاهلًا، ولو كان جاهلًا لذهبت إليه وتكلمنا معه، لكن سيستقبلني بالوجه السني ويتكلم معي بما يسليني وفي النهاية هو هو، والحمد لله رب العالمين.

سؤال: هل تحريك الإصبع في التشهد ثابت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهل زيادة الثقة مقبولة، ويجيب على هذا السؤال أحمد بن سعيد؟

جواب: أما بالنسبة للتحريك فليس بثابت، لأنه تفرد بها زائدة بن قدامة خالف فيها أربعة عشر راويًا، وأما بالنسبة لزيادة الثقة فالعلماء ليست لهم فيها قاعدة مطردة، فربما يقبلون زيادة الثقة ويردون مثلها، فالمتأخرون عندهم الراوي إذا خالف من هو أوثق منه فتعد زيادة شاذة، وهي قاعدة الشافعي وسار عليها كثير من المتأخرين.

سؤال: كيف البحث في «علل الدارقطني»؟

جواب: البحث فيها هي على المسانيد فبدأ بالخلفاء الأربعة على ترتيبهم، ثم لم يلتزم بترتيب معين، لكن تقرأ في الفهرس وترجع إلى آخر الكتاب فهرس الصحابة الذين تكلم على أحاديثهم في ذلك المجلد، ثم تنظر الحديث أهو من الأحاديث المعلة الحديث

الذي تبحث عنه؟ وهو طويل النَّفَسِ في كتابه «العلل» وقد أملاها من حفظه.

يقول الحافظ الذهبي: وأنت إذا قرأت في كتابه «العلل» تندهش ويطول تعجبك، والأمر كما يقول الحافظ الذهبي رحمه الله.

سؤال: يوجد بين الطلاب أشخاص مغرضين هدفهم من الإتيان إلى هذا المركز صرف الطلاب عن طلب العلم وهم مرسلون من قِبل بعض الأحزاب فما هي نصيحتك لمثل هؤلاء؟

جواب: الذي أنصح به الإخوة إن وجدوا والله أعلم أن يقبلوا على طلب العلم ويستفيدوا، فرب شخص يرسل جاسوسًا على الدعاة إلى الله ثم يهديه الله سبحانه وتعالى.

إنها الرحمة الإلهية التي يقول فيها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**هم القوم لا يشقى بهم جليسهم**»، فننصحهم أن يقبلوا على طلب العلم، وهذه الأحزاب قد ماتت في غير اليمن وستموت في اليمن بإذن الله، وَهَبْ أنهم أعطوك رتبة ضابط، أو أعطوك سيارة، فأنت معرض للتعاسة في الدنيا والآخرة، لكن إذا وفقت للإيمان وفقت للسعادة في الدنيا والآخرة: ﴿**الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب**﴾ [الرعد: ٢٨]، وأما الإخوة فيجب أن يحمدوا الله سبحانه وتعالى وأن يقدروا ما هم فيه من النعمة، فلقد قال الحسن البصري: إننا في نعمة لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن عليه لجالدونا بالسيوف.

فيعلم الله لو دعينا لرئاسة الجمهورية ولملك اليمن وغير اليمن أو لثروات الدنيا لما أجبنا، فقد أحببنا العلم، فالحمد لله الذي حبب العلم إلينا: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ [المجادلة: ١١]، فقد مات أبو جعفر المنصور، ومات الرشيد، ومات المأمون، ومات المعتصم، ومات القاهر، ومات المستعصم من الخلفاء العباسيين وسواء كانوا محسنين أم مسيئين فما بقي لهم منزلة مثل شعبة بن الحجاج، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن معين، والإمام البخاري، والإمام مسلم، والإمام أحمد، والإمام أبو داود.

فهؤلاء يذكرون بمحبة وإجلال وتقدير، ولقد أحسنت تلك الجارية عند أن سمعت

جلبة ثم نظرت من النافذة فقالت : من هذا ؟ قالوا : هذا عالم خراسان ومفتيها عبد الله ابن المبارك ، فقالت : هذا والله هو الملك لا ملك هارون الذي لا يمشي معه الناس إلا رغبة ورهبة ، رغبة في المال أو خوف من أذاه ، لأن الناس يحبون عبد الله بن المبارك ويمشون معه محبة في علمه ويحبونه لله .

﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ﴾ [فصلت : ٣٣] ، وقد قال بعض حاشية المأمون له : أي شيء من لذة الدنيا لم تنلها ؟ قال : قول المستملي : هات غفر الله لك . يعني يجتمع المحدثون عنده والمستملي يقول : حدثهم ، فاجتمعت الحاشية وأحضروا أقلامهم ودفاترهم وألواحهم ، فقالوا : هات غفر الله لك ، لكن هم من أجل أن يسلوه ، وليسوا من أجل الحديث ، فقال : لستم بأولئك ، أولئك الشعثة رءوسهم ، الدنسة ثيابهم ، المشققة أرجلهم .

وأبو بكر الجعابي الوزير كان بينه وبين الطبراني مناظرة ، فكان الطبراني يغلبه لسعة علمه والجعابي يغلبه لذكائه ، فقال الجعابي : عندي حديث ليس عند أحد من أهل الدنيا إلا عندي ، قال الطبراني : هات ، فقال : حدثنا أبو خليفة . عن سليمان بن أيوب ، فقال الطبراني : أنا سليمان بن أيوب - لأن اسمه سليمان بن أحمد بن أيوب وقد نسب إلى جده - فخذه عني عاليًا ، فانقطع الجعابي يقول بعض الوزراء وكان شاهدًا للقصة : وددت أني مكان الطبراني وأني متنازل عن الوزارة .

فأنا أقول : إنك في راحة لا يعدلها شيء ، فالحمد لله الذي هدانا لهذا ووفقنا لطلب العلم ، فإذا وفقك الله لطلب العلم ، فيجب عليك أن تعرف قدر العلم من أجل أن يسهل عليك الجوع ، ويسهل عليك العري ، وتسهل عليك المشاكل والمتاعب .

سؤال : هل يجوز للخاطب أن ينظر إلى مخطوبته وما هو حد النظر ؟ أهو نظر الوجه أم يتعدى إلى أكثر من ذلك ؟

جواب : النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن خطب جابر بن عبد الله امرأة أمره أن ينظر إليها وهكذا المغيرة بن شعبة أمره أن ينظر إليها ، فهو ينظر إلى ما يدعوه إلى الرغبة فيها فإن كان الوجه والكفان ، وإن ظهر من ساقيها شيء ونظر إليها أو من عضديها فلا بأس ، وقد خطب عمر أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب فقال علي : إنها

صغيرة، وسأرسلها إليك فإن أعجبتك فقد زوجتك، فلما وصلت قالت: يقول أبي: هذا الذي عندنا، فأعطته عمر، فكأنه كشف عن ساقيها فقالت: واللّٰه لولا أنك أمير المؤمنين لهشمت أنفك، ورجعت إلى أبيها ساخطة، فقال: يا بنية إنه زوجك. ثم أفادني بعض إخواني في اللّٰه أن القصة ضعيفة.

فيجوز له أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها، وهي أيضًا ينبغي أن تنظر، وإذا كان في الزوجين عيب فأنا أنصحهما بذكره حتى لا تسوء العلاقة بينهما فيما بعد.

ويكون النظر إليها بوجود محرم لها، وأن استطاع أن ينظر من مكان بعيدًا، ومن مكان بحيث لا تراه وهي تنظر إذا دخل وخرج فهذا أحسن، وإذا لم يتيسر ذلك فيجوز أن ينظر إليها وتنظر إليه.

سؤال: يوجد شخص ملتزم بدين اللّٰه ولكن يكتب لوالده تقريرات ووالده اشتراكي وبعثي، فما الحكم على هذا الشخص بهذا العمل؟

جواب: لا يجوز، يقول اللّٰه سبحانه وتعالى: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [المائدة: ٢]، ويقول أيضًا في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا**﴾ [الحجرات: ١٢]، والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا تجسسوا ولا تحسسوا**»، فلا يجوز لأحد أن يتجسس على إخوانه، وأنا أنصحكم ألا تجالسوه، لأنه ما من مجلس إلا وله سقط، فإن بعض الأوقات ربما يأتي الشخص بالكلمة يكون مازحًا، ولا تدري إلا وقد وصلت وسجلت عليك، وأنا أخشى أنه إذا كبر سيكون ضابطًا في المباحث، فقد أخبرني أحد الإخوة الذين زاروني إلى هنا وهو سعودي يقول: أعطوني تسعة آلاف ريال سعودي على أن أكون جاسوسًا، وأخي يشتغل معهم من زمان وما مرتبه إلا نصف الذي أعطوني، يقول الأخ: أعطوني للحيتي هذه وقميصي وعمامتي فسأغر الناس وأدخل وأخرج وأتكلم معهم، فآتي لهم بمعلومات دقيقة.

والتجسس يجوز على الكفار، وأنا منذ فترة وأنا أتمنى وكنت عازمًا على كتابة شيء من هذا الأمر وهو مسألة التجسس وأوصاف الجاسوس، الجاسوس يأتيك وهو يقول: أتيتك من عند الشيخ فلان والشيخ فلان يسلم عليك ويقرأ عليك السلام الشيخ فلان،

وفعلنا وفعلنا، من أجل أن تقول: هذا من الإخوان، وربما اندس في مجموعة، وما رأيت أقل حياء من الجواسيس، فقد كنا ذات مرة في مأرب وكنت أتحدث مع بعض المشائخ فما شعرنا إلا وهذا الرجل داخل وأنا قد شككت فيه فقلت له: اخرج فخرج.

وذات مرة جاءني زائرون من أبي ظبي فدخل معهم إلا أنهم كانوا أذكياء، فأنا توهمت أنهم الذين أتوا به فتغدينا ثم تحدثت مع بعضهم.

فانتبهوا يا طلبة العلم إذا ركب معكم أحد فلا بد أن تقولوا: هذا ليس منا إذا وصلتم، ففي ذات مرة كنا ذاهبين من مسجد الدعوة إلى حزام البهلولي نزوره، وكان هذا في الليل فركب معنا شخص في الظلام وما رأيناه إلا عندما وصلنا، وسنصل إلى حزام ولا تخلو المجالس من سقط، فقلت للسائق: ردنا من حيث حملتنا، فقلت لهذا الجاسوس: مرة ثانية لا تركب في سيارات الناس بغير إذنهم، فانزل، فنزل، وهؤلاء الجواسيس لا يبالون يقال: إنه لا يعمل في المباحث إلا واحد من ثلاثة، أفادني بهذا شخص يعمل في المباحث في بعض البلاد الإسلامية: دينه لا يبالي به، والكذب لا يبالي به، ومروءته لا يبالي بها، فهو لا يبالي إن طردته وأخرجته.

وفي ذات مرة قدم إليَّ إخوان من ماوية فجلسنا نتحدث وكانوا سمر الوجوه وكان معهم شخص أبيض، فسألته: وأنت من أين أنت؟ لكن بعدما تحدثنا حتي في الحكومة، لماذا لم تساعدهم لأنه كان بينهم وبين الشيوعية مصادمة، فقال: أخي إمام في مسجد بعض المسئولين وسماه.

فكونوا حذرين أن تغروا إخوانكم الذين ستقدمون إليهم لا بد أن تبينوا إذا كان معكم شخص لا تعرفونه كما قال حذيفة: أما الآن فلا أبايع إلا فلانًا وفلانًا. والله المستعان.

والجواسيس ليس لهم عند أهل السنة إلا التراب، وكلامنا كله مسجل في الأشرطة، فنحن نتكلم على أن الوليد بن مسلم يدلس، والشعبي لم يسمع من أم سلمة، وخالد ابن مهران لم يسمع من أبي العالية، وابن لهيعة مختلط، فماذا تنقل لهم أيها الجاسوس؟ لكنني أنصحك أن تتوب إلى الله سبحانه وتعالى وتطلب العلم يرفعك الله عز وجل.

فنحن محتاجون إلى الشخص يعرف أوصافهم وأحوالهم ويؤلف القاموس في معرفة

أوصاف الجاسوس فهذا أمر طيب ولا أظن أن أَحدًا قد أَلَّف فيه من قبل.

وقد أخبرنا الشيخ محمود فايد أنه كن يعظ ذات مرة، وكان هناك شخص يبكي أمامه، فقبضوا على الشيخ محمود فايد وذهبوا به إلى المباحث، فوجد هذا الذي كان يبكي أمامه فقال له: أنت هنا يا ابن الكلب، وكنت ذات مرة في الحرم المدني وأحدث بحديث: «**يا كعب بن عجرة أعاذك الله من إمارة السفهاء**»، قال: وما إمارة السفهاء، قال: «**أمراء يكونون من بعدي: لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهديي، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون عليَّ الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردون عليَّ الحوض**»، ويأتي واحد يبكي ويقول: من هم هؤلاء الأمراء؟

* * *

أجوبة أسئلة شباب زبيد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه أسئلة من إخوانكم في الله من شباب (زبيد) إلى شيخهم أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى، راجين الإجابة عليها من الكتاب والسنة ونرجو من الله التوفيق لشيخنا على الإجابة.

سؤال: هذه الاحتفالات التي يفعلها كثير من الناس والمنكرون لها قليلون مثل المولد في شهر ربيع الأول، وأول السنة الاحتفال بالهجرة، والنصف من شعبان، والاحتفالات في المقابر لزيارة قبر مخصص كجبرتي والحداد والهتار وغير ذلك، وما يقع فيها من اختلاط بالنساء وانتهاك للقبور من جلوس عليها واللعب على الطبل والمزمار وربما شارك في ذلك علماء البدع؟

جواب: الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فالاحتفال بالمولد، يعتبر بدعة، ولم يأت حديث ولا آية في كتاب الله تبيح لنا أو تندبنا إلى الاحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولم يفعله النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا الصحابة، ولا التابعون، وإنما فعله بعض العبيديين، وقال بعضهم: إنه فِعْلُ بعض ملوك الشام لأن النصارى يحتفلون بميلاد عيسى، يقول أبو شامة – وله كتاب في إنكار البدع والحوادث، لكنه زلت قدمه هنا يقول –: إنه – أي: ملك زمانهم – أقام احتفالًا أعظم من احتفال النصارى وإنه ليشكر عليه، والواقع أن حكام المسلمين من زمن قديم يتخوضون في بيت مال المسلمين، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما جاء في «صحيح البخاري»

من حديث خولة : « **إن أناسًا يتخوضون في مال اللّٰه فلهم النار** » .

فلم يثبت في كتاب اللّٰه ، ولا في سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، ولا جاء في « صحيح البخاري » ولا « صحيح مسلم » ، أو « سنن أبي داود » ، أو « جامع الترمذي » أو النسائي أو ابن ماجه أو « مسند أحمد » فلم يأت فيها الاحتفال بالمولد ، وإنما اهتم به الصوفية أصحاب العصائد ، يهمهم أن يأكلوا ويشبعوا ولا يبالون بدينهم ولهم أقبح من ذلك فقد انتهى ببعضهم إلى أن يقول :

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا وما الرب إلا عابد في كنيسته

والقيام بالاحتفال بالمولد أعظم من ارتكاب الكبائر ، فسفيان الثوري رحمه اللّٰه يقول : البدعة أضر على العبد من المعصية لأن المبتدع يظن أنه على الهدى فيستمر على بدعته بخلاف العاصي فإنه يعرف أنه عاص فيوشك أن يتوب .

والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور** » ، ويقول أيضًا : « **إن اللّٰه حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته** » .

وحسب القائمين به أنهم مقلدون لأعداء الإسلام ، وصدق النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذ يقول : « **لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه** » قالوا : يا رسول اللّٰه اليهود والنصارى؟ قال : « **فمن** » ، واللّٰه سبحانه وتعالى قد رفع شأن نبيه محمد صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فلا يحتاج إلى أن نرفعه فوق منزلته يقول اللّٰه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**والضحى * والليل إذا سجى * ما ودعك ربك وما قلى * وللآخرة خير لك من الأولى ...**﴾ [الضحى : ١-٤] إلخ السورة .

ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**ألم نشرح لك صدرك * ووضعنا عنك وزرك * الذي أنقض ظهرك**﴾ [الشرح : ١-٣] ، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**إنا أعطيناك الكوثر * فصل لربك وانحر * إن شانئك هو الأبتر**﴾ [الكوثر : ١-٣] ، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما**

عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾ [التوبة : ١٢٨] ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم**﴾ [المائدة : ٧٧] ، وقد جاء في « صحيح البخاري » من حديث عمر رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا : عبد اللَّه ورسوله** » ، وثبت عن أنس رضي اللَّه عنه أنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **لا ترفعوني فوق منزلتي فإنما أنا عبد** » .

وعن عبد اللَّه بن الشخير رضي اللَّه عنه قال : قلنا : يا سيدنا وابن سيدنا ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **يا أيها الناس قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان** » ، وفي بعضها : « **ولا يستهوينكم الشيطان** » ، فعرف من هذا أن هذه الموالد والاحتفالات من الشيطان وأنه يريد أن يزحزحنا عما جاء به النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى البدع التي تقر بها أعين الشياطين .

وقد قال بعض أهل العلم : ما ابتدع أناس بدعة إلا تركوا بدلها سنة ، فما أسرعهم إلى البدع وما أبعدهم عن العمل بالسنن ، بل أعظم من هذا فما أشجعهم على العاملين بالسنن :

أسد عليَّ وفي الحروب نعامة ... فتخاء تهرب من صفير الصافر

فهم أُسود على أهل السنة ، فهم لا يأمرون بمعروف ، ولا ينهون عن منكر ، ولا يحبون في اللَّه ولا يبغضون في اللَّه ، بل يمكن أن يحبوا الشيوعي والبعثي والناصري فقد ابتلى اللَّه الإسلام والمسلمين بالشيعة والصوفية .

فواجب على المسلمين أن ينبذوا هاتين البدعتين ، وأن يتبرءوا إلى اللَّه سبحانه وتعالى من أهلها أي : من التصوف والتشيع ، وما أحسن ما قاله أبو محمد بن حزم رحمه اللَّه في كتابه « الفِصَل في المِلَل والنِّحَل » يقول : ما نصر اللَّه الإسلام بمبتدع .

فقد رأيناهم يتمالئون مع الشيوعيين والبعثيين والناصريين على ضرب السنة وعلى ضرب أهل السنة ، وقد انتهى ببعضهم إلى أن يقول : الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية ، ويعنون بالوهابية الدعاة إلى اللَّه سبحانه وتعالى .

فالحاصل أن هذه بدعة منكرة، دع عنك ما يحصل فيها من دعاء غير اللَّه، ومن اختلاط رجال ونساء وما يحصل فيها من مخالفات شرعية.

فما عرف جامع الهادي بصعدة الاحتفال بالمولد، ومن أجل أن أهل السنة في هذه الأيام يقولون: إنه بدعة، فلا يتركون مناسبة إلا وقالوا: مولد، عيد الهجرة، عاشوراء.

فالقوم مفلسون وعاطلون عن علم الكتاب والسنة فحالهم كما قال أبو محمد بن حزم رحمه اللَّه عند أن دهمتهم السنة: حالهم كحال الغريق، يقول: إن المقلد كالغريق يتشبث بأي شيء يمسك به ولو بالطحلب.

فهم مستعدون أن يتشبثوا بالباطل، وما أسخف عقول الشيعة، فقد أقيم عيد الغدير بعدن في العام الماضي من أجل أن تحسن العلاقة بين الشيوعيين وبين الشيعة.

وكذلك الاحتفال بأول السنة الهجرية لم يثبت عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهي بدعة جديدة، فقد كان بعض السلف يقول في شأن القدرية: أنا بريء من دين أنا أكبر منه، فأنا أقول لكم يا أهل صعدة ويا أيها الصوفية: أنا بريء من الاحتفال بالهجرة وأنا أكبر منها. فما وجدت إلا في هذه الأزمنة الأخيرة.

وستزول هذه البدع إذا قام أهل السنة بما أوجب اللَّه عليهم: ﴿**وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا**﴾ [الإسراء: ٨١]، ﴿**بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون**﴾ [الأنبياء: ١٨]،وعيد الهجرة ما سمعنا به إلا ونحن طلبة في الجامعة الإسلامية وهو ليس له احتفال.

سؤال: وهكذا عندنا بزبيد شعرة يزعمون أنها من شعر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يحتفلون بها ويقولون: عيد الشعرة يتمسحون بها في هذه المناسبات؟

جواب: أف لهذه الأكذوبة ولأصحابها! فأين سندك يا مسكين منك إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ ولو ثبت فهل احتفل الصحابة عند أن حلق النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأسه، وأخذ أبو طلحة نصف شعر رأسه في حجه، وأخذ الناس الباقي، فهل احتفلوا يا أيها الأغبياء فقد رضيتم بالسفاسف عن الدين، فما

أسهلها أن تخبأ لك شعرة من شعر جدتك ثم تقول: هذه شعرة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت فإني لا أغني عنكِ من اللَّه شيئًا**»، فهذه أمة لا يهمها الدين بل يهمها أن تلبس على الناس وأن تبقى لهم مكانتهم، ولا تنسوا أصحاب صعدة أصحاب الحروز والعزائم والتنجيم والبدع والخرافات.

وستزول بإذن اللَّه تعالى هذه البدع وهذا التلبيسات، وتبقى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فقد ضايقتهم السنة، فتارة يقولون عن أهل السنة: خوارج، ولسنا بخوارج فنحن لا نكفر بالمعصية إلا الشرك وترك الصلاة، وأخرى يقولون: عملاء للسعودية، فنسأل اللَّه أن يغنينا عن السعودية وعن جميع الحكومات، وأخرى وأخرى، بل هي السنة ضايقت أولئك المشعوذين، وأنت يا مفتي زبيد لو سألك سائل: بأي حديث ابتدأ البخاري «صحيحه»؟ بأي حديث: اختتم البخاري «صحيحه»؟ فهل تستطيع أن تأتي بهذا؟

فالمسألة مسألة كراسي فالذي يفتي الحكومة بما تريد تجعله مفتيًا وتقول له: أنت المفتي والعلامة وصاحب الفضيلة.

أما الاحتفال ببعض القبور كقبر الحداد وجبرتي والهتار وما يحصل فيها من اختلاط رجال ونساء وتمسح بأتربة الموتى ورقص على القبور وضرب الدفوف إلى غير ذلك من المنكرات والجلوس على القبور الأخرى، فمنكر يجب على المسلمين إزالته، يقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون**﴾ [المائدة: ٧٨،٧٩]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**﴾ [التوبة: ٧١]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وفي «جامع الترمذي» و«مسند الإمام أحمد» عن أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه أنه قال: أيها الناس إنكم

تحملون هذه الآية على غير محملها: ﴿**يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم**﴾ [المائدة: ١٠٥]، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ما من قوم يعمل بين أظهرهم بالمعاصي إلا أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده**»، وفي «صحيح مسلم» عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»، وإن شاء الله سيكون تغيير هذا المنكر على أيدي أهل السنة.

أما الإخوان المفلسون فيهمهم أن تكون معهم على أي حالة، وهكذا جماعة التبليغ يقول بعضهم: إذا رأيت الناس يطوفون أو يعبدون عجلًا فأعط له علفًا.

فهذا يكون إن شاء الله على أيدي أهل السنة، وقد حقق الله الخير الكثير، ونزع العقائد الباطلة من قلوب أصحابها ومن قلوب المجتمع أقدم من أن نذهب ونخرب قبة أو نخرب قبرًا.

وقد ذكر الشوكاني رحمه الله في كتابه «نيل الأوطار» في الكلام على حديث علي ابن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمره ألا يدع قبرًا مشرفًا إلا سواه ولا صورة إلا طمسها.

ثم ذكر ما أفضت بالناس إليه هذه القباب فيقول: يا علماء الإسلام أي منكر وأي رزء للإسلام أعظم من هذا؟ ويقول عن المخرفين: إنها إذا توجبت على أحدهم يمين حلف بالله ولا يبالي فإذا قيل له: احلف بشيخك ومعتقدك تلكأ، وذكر نحو هذا حسين بن مهدي النعمي في كتابه القيم «معارج الألباب».

فعلماؤنا جزاهم الله خيرًا قاموا بالتحذير من هذه البدع والشركيات فجزاهم الله عن الإسلام خيرًا.

ولنا شريط بعنوان (احذروا الشركيات) تكلمنا فيه على الشركيات وما يحدث عند القبور من الدعاء والاستغاثة والنذر والذبح لغير الله.

سؤال: يقولون: هؤلاء يحرمون زيارة القبور، وهذا تلبيس فما هي الزيارة الشرعية؟

جواب: لم يبق إلا الكذب، فتارة يقولون: يحرمون الزيارة، وأخرى إذا قلت لهم:

إن قول حاملي الجنازة : لا إله إلا اللَّه ، لا إله إلا اللَّه ، بدعة ، يقولون : أنتم تنهون الناس عن أن يقولوا : لا إله إلا اللَّه ، فماذا بقي .

وإذا قلت لهم : إن قراءة القرآن على القبور وعلى الأموات بدعة ، قالوا : أنتم تحرمون قراءة القرآن وهكذا فلم يبق إلا الكذب .

وقد اتضحت الحقيقة أن كتب السنة طافحة بالأذكار النبوية وأن أهل السنة بحمد اللَّه عند صلواتهم وفي سائر أوقاتهم من أعظم الناس ذكرًا للَّه عز وجل .

ومنهم الحفظة للقرآن ، وأنت أيها المسكين فماذا عندك ؟ عندك أذكار صوفية : يا اللَّه بها يا اللَّه بها يا اللَّه بحسن الخاتمة ، يهدر الهدار بهذه الكلمات في البيضاء من بعد صلاة الفجر إلى أن تطلع الشمس :

لي خمسة أطفي بهم نار اللظى والحاطمه المصطفى والمرتضى وابناهما والفاطمه

فهذه خرافيات بل شركيات .

فأهل السنة بحمد اللَّه كما هو معروف في مساجدهم يذكرون اللَّه من بعد صلاة الفجر ويقرءون قرآنًا حتى تطلع الشمس .

فالكذب لا يعجز عنه أحد ، وقد أصبحنا لا نبالي بكذبهم ولا بهرائهم ولا بتلبيسهم ؛ لأنه قد ظهر للمجتمع أن أهل السنة بحمد اللَّه من أحرص الناس على العمل بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

والزيارة المشروعة : هي الذهاب إلى القبور في أي وقت ويقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم سلفنا ونحن بالأثر نسأل اللَّه لنا ولكم العافية .

وأيضًا : السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم السابقون وإنا إن شاء اللَّه بكم لاحقون ، يرحم اللَّه المستقدمين منا والمستأخرين .

أما الزيارة البدعية : هي أن يذهب ويخصص ذلك المكان بعبادة .

وأما الزيارة الشركية : فهي أن يذهب ويستغيث بذلك المقبور كما يفعل بعضهم يقول : يابن العجيل ، والبدوي بمصر .

يقول صاحب « سبل السلام » في كتابه القيم « تطهير الاعتقاد » : إن لكل أهل بلد وثنًا يفزعون إليه ، وليس أهل البلد كلهم بل في كل بلد .

فعندنا الآن أناس بصعدة يقولون : يا هادياه ويابن علوان ، ويا الخمسة .

وعند إخواننا بتهامة : يا العجيل، وعند أهل البيضاء وحضرموت : يا الحداد . وبمصر : يا ست زينب ، رجل يكون عنده شهادة الدكتوراه ثم إذا دخل وجلس في السيارة يقول : يا ست زينب ، فيا خسارتاه من الدكتوراه والكلام الفارغ . فهو لا يدري أن دعاء غير اللَّه شرك : ﴿**يا أيها الناس ضُرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون اللَّه لن يخلقوا ذبابًا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئًا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب**﴾ [الحج : ٧٣] ، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**ومن أضل ممن يدعو من دون اللَّه من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون * وإذا حُشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين**﴾ [الأحقاف : ٥، ٦] ، فهؤلاء المدبرون الذين يشاركون في هذه المنكرات ، بل أخبرت أن منهم من يحضر الذبح عند القبور ، ويأخذ جزءًا من الذبيحة ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لعن اللَّه من ذبح لغير اللَّه** » ، ويقول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿**فصل لربك وانحر**﴾ [الكوثر : ٢] .

ويقول : ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي للَّه رب العالمين * لا شريك له**﴾ [الأنعام : ١٦٢،١٦٣] ، فالمسألة مسألة ارتزاق ، وأنتم يا أهل السنة جئتم تقولون : الحروز والعزائم ليست بمشروعة ، والقراءة على الأموات ليست بمشروعة ، فهي مسألة ارتزاق ومعيشة ولا يبالون بالدين .

سؤال : ينشر بعض أصحاب البدع والشرك والخرافات بين العامة أنك تكفر العلماء ؟

جواب : أهل السنة أبعد الناس عن تكفير المسلمين ، لكن المبتدع نقول له مبتدع ، وإن رغموا ، والكافر نقول له كافر وإن رغموا ، والملحد نقول له ملحد ، وهكذا غيرهم . ونحن مستعدون لمناظرة لمن قال : إننا نكفر العلماء ، ألِأَجْل أننا نقول : إن الإخوان المفلسين مبتدعة ، وأنهم مفلسون أم ماذا ؟ أم لأجل أننا نقول : إن أسد حمزة صاحب زبيد مخرف ، أم لأجل أننا نقول : إن المرعي لا رعاه اللَّه مخرف ؟

فأهل السنة عندهم عدالة : ﴿**إن اللَّه يأمر بالعدل والإحسان**﴾ [النحل : ٩٠] ، ﴿**وإذا قلتم فاعدلوا**﴾ [الأنعام : ١٥٢] ، ﴿**ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى**﴾ [المائدة : ٨] ، فهم ينزلون كلًّا منزلته .

وكلامهم هذا لن يثنينا ، والناس بحمد اللَّه يعرفون ما عندنا السوداني واليمني والمصري والجزائري والليبي ، ومن كل بلد وهم يعرفون أن ههنا دعوة لأهل السنة تدعو إلى كتاب اللَّه وإلى سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وأننا لا نكفر إلا من كفره اللَّه ورسوله ، فنحكم على كل شخص بما يبتدعه ، فأنت إذا كنت تقول : يابن العجيل ولست بجاهل فأنا أعتبرك مشركًا كافرًا وإذا كنت تحضر وتذبح عند الولي ولست بجاهل فأنا أعتبرك مشركًا كافرًا ، ولو كانت عمامتك مثل التورة .

وهذه الاتهامات الموجهة لأهل السنة فأنا أعتبرها من صالحهم ، فرب أخ يأتي من زبيد ويقول : نحن نريد أن نعرف هذا الذي يكفر العلماء ، والذي يكفر المسلمين ، أو يأتي أخ من البيضاء وقد حدث هذا ، فإذا جاءوا وعرفوا الحقيقة يقولون : واللَّه إنهم لكاذبون .

كنت ذات مرة أخطب في مسجد آل جميدة ونزلت من المنبر فقال أحد الحضور : أشهد للَّه أنهم كذابون ، يقولون : إنك لا تصلي على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فهذه تعتبر للدعاية للسنة ، وأريد منكم أن تنشروها بكثرة ، بأننا نكفر العلماء وبأننا نكفر المسلمين حتي يأتي الناس ويعرفوا ما عندنا . والحمد للَّه .

سؤال : ماذا تعرف عن دحلان الذي له كتاب « الدرر السنية في الرد على الوهابية » ؟

جواب : أعرف أنه زائغ داعية إلى الضلال ومدافع عن الضلال ، ولأخينا في اللَّه (أبي عبد اللَّه) كتاب قيم في الرد على دحلان ، وقد أرسل للطبع بحمد اللَّه .

والرجل كان قاضيًا بمكة ، وهناك كتاب لأخ هندي بعنوان (صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان) فأمره واضح وهو يعتبر مقلدًا وداعيًا إلى التقليد .

سؤال : ما حكم الذي يكفر شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ الألباني ؟

جواب : النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من قال لأخيه يا كافر فإن كان**

كما قال وإلا رجع عليه »، ولما قيل لعائشة كما في « صحيح مسلم » : إن أناسًا يسبون أبا بكر وعمر، قالت : إنها قد انقطعت أعمالهم، فالله سبحانه وتعالى يريد أن يجري لهم من أعمال الذين يسبونهم، وقد كان هناك رجل هندي اسمه محمد بن محمد بن محمد إلى سبعة محمدين حنفي جامد فكان يتكلم على شيخ الإسلام ابن تيمية، وانتهى به الأمر إلى أن قال : من قال إن ابن تيمية شيخ الإسلام فهو كافر.

فانظروا إلى المبتدع فإنه لا يكون موفقًا، فلو قال : إن ابن تيمية كافر أهون على كثير من الناس، لكن قال : من قال إن ابن تيمية شيخ الإسلام فهو كافر.

فرد عليه ابن ناصر الدين الدمشقي بكتاب « الرد الوافر في الرد على من قال لابن تيمية شيخ الإسلام فهو كافر »، ونقل عن علماء الحنفية كالعيني، وعن علماء الشافعية كابن حجر، وعن علماء جميع المذاهب أنهم قد أطلقوا هذه العبارة على شيخ الإسلام ابن تيمية، فنقول لك : مهلًا مهلًا يا مسكين تعمد إلى نجوم السماء، وإلى أئمة المسلمين وتكفرهم، وأنت تنقم عليَّ لو كفرت عصريًا، وأنت تتطاول وتكفر ابن تيمية الذي ملأت كتبه الدنيا في الدفاع عن الإسلام، والذي دحر الله التتار على يديه، وهكذا الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقد انتفع المسلمون بكتبه.

والشيخ الألباني حفظه الله دوخ أصحاب البدع وانتفع المسلمون بكتبه، ودحرتك وأنت في زبيد وبقيت متخوفًا من كتب الشيخ الألباني وغيره. ويحق لنا أن نذكر الأبيات التي في « صحيح مسلم » والتي قالها حسان فيمن سب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

أتهجوه ولست له بكفؤ ... فشركما لخيركما الفداء

أي أنت فداء لشيخ الإسلام ابن تيمية، لأنك عاطل عن العلوم، وحاقد على دعاة سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ونذكر الأبيات التي ذكرها الخطيب في كتاب « شرف أصحاب الحديث » نذكرها متفائلين وقد حقق الله الخير الكثير :

ذهبت دولة أصحاب البدع ... ووهى حبلهم ثم انقطع
وتداعى بانصرام جمعهم ... جمع إبليس الذي كان جمع
هل لهم يا قوم في بدعتهم ... من فقيه أو إمام يتبع

مثل سفيان أخي ثور الذي ... علم الناس دقيقات الورع
أو سليمان أخي التيم الذي ... ترك النوم لهول المطلع
أو فتى الإسلام أعني أحمدا ... ذاك لو قارعه القرا قرع
لم يخف سوطهم إذ خوفوا ... لا ولا سيفهم حين لمع

وكما قال الحافظ الصوري رحمه الله :

قل لمن عاند الحديث وأضحى ... عائبًا أهله ومن يدعيه
أبعلم تقول هذا أبن لي ... أم بجهل فالجهل خلق السفيه
أيعاب الذين هم حفظوا الدين ... من الترهات والتمويه
وإلى قولهم وما قد رووه ... راجع كل عالم وفقيه

فقد اتضحت الحقيقة بحمد الله وانتشر الخير، وبؤتم بالخزي، فلماذا أنت مختبئ في زبيد، نحن نريد أن تنشر ما عندك من الأباطيل، وتذهب إلى صنعاء وإلى المحويت وإلى صعدة، فبضاعتك بضاعة مزجاة لا تنفق إلا في سور زبيد، وفي سور زبيد ستطرد بحمد الله تعالى إلا أن ترجع إلى التوبة وإلى السنة، ونحن ننصحك بهذا.

سؤال: يقولون: لا بد لكل إنسان أن يتبع مذهبًا معينًا، وإلا يكون كالسيارة التي لا لوحة لها فهل لهم دليل على ذلك أم لا دليل لهم، وما الواجب على المسلم في الاتباع؟

جواب: نحن عندنا السيارات تمشي بدون لوحات، فالمقلدة أصحاب هوس، ولنا شريطان بحمد الله في ذم التقليد، وكفاك من شر سماعه، وعرض هذا السؤال كاف في بطلانه، وأنا أقول: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعمران بن حصين، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير، وأبو هريرة، في نظر هذا المخذول كالسيارة التي ليست لها لوحة، فهل فيهم واحد شافعي أو حنبلي أو مالكي أو حنفي، ولكن هوس المهوسين ليس له نهاية.

وأنا أنصح الذي يريد الخير أن يرجع إلى ما كتبه الشيخ الشوكاني في «القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد»، فإنه كافٍ وافٍ.

سؤال: ما هي عقيدة أبي الحسن الأشعري في الأسماء والصفات في أول أمره

وآخره؟

جواب: كان في أول أمره معتزليًا ثم في وسط أمره يثبت بعض الصفات وينفي بعضًا، ثم اتجه إلى السنة وكان يقول: مذهبي مذهب أحمد بن حنبل، إلا أن الأخ عبد الله بن يوسف حفظه الله ينقل في كتابه القيم في شأن كلام الله ينقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية أن أبا الحسن الأشعري لم يكن متمكنًا في علم الحديث فربما زلت قدمه حتى بعد أن كان سنيًا، لأنه لم يكن متمكنًا في علم الحديث.

سؤال: ما حكم التنجيم وما حكم المنجم الذي إذا جاءه المريض قال له: ما اسمك وما اسم أمك وما الذي خلقت له النجوم، وكذلك إذا جيء له بالمرأة يكشف ثوبها ويصنع لها خطًا مربعًا فوق السرة أوتحتها وفي الوسط خطوطًا صغيرة، فهل هذا جائز لأنه ربما يفعله كبار الشأن عند العوام؟

جواب: هذا ساحر، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «سنن أبي داود» من حديث ابن عباس: «**من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**»، وحرام الإتيان إليه، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من أتى عرافًا لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**».

أما لماذا خلق الله النجوم فلثلاثة أشياء كما قال قتادة: زينة للسماء، وعلامات ليهتدى بها، ورجومًا للشياطين.

سؤال: ما حكم الذي يأخذ على الفتوى أجرة وإن لم يكن عند المستفتي شيء من النقود لا يعطيه الورقة التي فيها الفتوى إلا بحضور الأجرة أو رهن حتى يأتي بالأجرة؟

جواب: الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون * إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم**﴾ [البقرة: ١٥٩، ١٦٠]، ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من سئل عن علم ينتفع به فكتمه ألجم بلجام من نار**»، ورب العزة يقول في شأن نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿**ولا يسألكم أموالكم * إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم**﴾ [محمد: ٣٦، ٣٧].

فمن الذي كان يستلم من الناس النقود عند أن كان يفتيهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. فهذا رجل ليس أهلًا لأن يستفتى، واللَّه عز وجل يقول: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى**﴾ [الشورى: ٢٣]، ويقول: ﴿**قل ما سألتكم من أجر فهو لكم**﴾ [سبأ: ٤٧]، فالأعمال والواجبات تؤدى لوجوبها وهذه إساءة إلى الدين والدين بريء منها، وأهل السنة بحمد اللَّه يقطعون الفيافي والقفار، ويذهبون إلى الناس إلى مساجدهم ليفتوهم، وأنت يأتوك إلى بيتك ثم تطلب منهم أموالًا، وقد بلغني أن شخصًا أرسل بفتوى في مصر لشيخ الأزهر فردت له الفتوى.

وجواب: فيه: نأسف ما كان على الفتوى دمغة.

وأنا أنصح الناس أن يستغنوا عن هذا المفتي فليس بمأمون على الفتوى، فننصح أبناء زبيد أن يقبلوا إقبالًا كليًا، على طلب العلم النافع وإذا حدث لهم أمر فعندهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ محمد بن سالم، والشيخ ناصر بن أحمد الكريمي، والشيخ عيسى بن يحيى، والشيخ محمد بن علي مقبول، والشيخ عمر سقيم، ومن هؤلاء الإخوة الذين يهمهم أمر الدين ولو استطاعوا أن يعطوا المستفتي شيئًا من المال لأعطوه.

سؤال: نحن نعيش في مجتمع الغناء والتلفزيون والفيديوهات عندهم حلال فما الذي تنصحنا به حيث ونحن معهم في هذه المنازل التي يوجد فيها ما ذكرنا؟

جواب: الذي أنصحكم به هو أن تبتعدوا إلى حجرة أخرى، وأن تبقى في المسجد إلى أن يأتي وقت النوم وترجع إلى بيتك وتنام، فإنك لا تأمن قلبك من فساد الغناء.

والحمد للَّه رب العالمين.

* * *

إضاءة القبس في أجوبة أسئلة أبي أنس

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد اللَّه فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلَّا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد؛ فيقول الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ [النحل: ٤٣].

وهذه مجموعة أسئلة نقدمها إلى فضيلة الشيخ المحدث العلامة: (أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي)، نسأل اللَّه أن يحفظه من شرور أعدائه وأعداء المسلمين.

جمع هذه الأسئلة (أبو أنس حسن الدمياطي) راجيًا من المولى عز وجل أن يكون فيها الشفاء لإخوانه الموجودين في مصر وفي خارجها، راجيًا من اللَّه تبارك وتعالى أن يجري الحق على لسان فضيلة الشيخ (مقبل) اللهم آمين.

السؤال الأول: في مصر خاصة وفي العالم العربي جميعًا يعيش الفرد المسلم وخاصة الشاب المسلم في حيرة من أمره بسبب تعدد الجماعات، فقد ضاع عمره في الجماعات وفي البحث عن الحق فيها، وأخيرًا ربما يَمُنُّ اللَّه تبارك وتعالى عليه بالهداية ويطلب العلم، فما السبيل لطلب العلم؟ وما المنهج الذي ينبغي أن يسير عليه طالب العلم، وكذلك كيف يصبر على طلب العلم، وجزاكم اللَّه خيرًا؟

جواب: الحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فالسبيل إلى طلب العلم هو السبيل الذي سلكه السلف الصالح رضوان اللَّه

عليهم، فكان السلف رضوان الله عليهم يبدءون بحفظ القرآن، ثم بعد حفظ القرآن يأخذون من اللغة العربية ما تستقيم به ألسنتهم، ثم يسمعون الحديث، فهذا الذي ينبغي أن يبدأ به.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرغب أمته في حفظ القرآن، فروى الإمام مسلم في «صحيحه» عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يومًا لأصحابه: «**أيكم يحب أن يغدو إلى بُطحان أو إلى العقيق فيأتي بناقتين كوماوين من غير إثم ولا قطيعة رحم؟**»، قالوا: كلنا يحب ذلك يا رسول الله، قال: «**لأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم آية خير له من ناقة، وآيتين خير له من ناقتين، وثلاث وأربع خير له من أعدادهن**».

وهكذا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

ثبت عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**نضَّر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها، ثم أدَّاها كما سمعها**».

ومعنى: نضَّر الله امرءًا: الدعاء له بالنضرة لوجهه بأن يكون وجهه ذا نَضرة حسنة وبهجة حسنة، فالعلم الذي أعرض عنه المسلمون كان سببًا - أي: الإعراض - في بُعدهم وفي تشتتهم وفي تأخرهم: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ [المجادلة: ١١].

وفي «صحيح مسلم» عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين**».

العلم الذي زهد فيه كثير من المسلمين ومن أبناء المسلمين وأقبلوا على علوم دنيوية، يقول الله سبحانه وتعالى فيها: ﴿**فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا * ذلك مبلغهم من العلم**﴾ [النجم: ٢٩، ٣٠]، ويقول: ﴿**يعلمون ظاهرًا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون**﴾ [الروم: ٧].

الغفلة حصلت بسبب الإقبال على العلوم الدنيوية وترك كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فتجد الطالب يستطيع أن يعد شوارع صنعاء أو شوارع الإسكندرية أو شوارع بغداد، وإذا سألته عن آية من كتاب الله أين موضعها وفي أي

سورة؟ أو سألته عن حديث من أحاديث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وجدته عاطلًا . فما هكذا كانت سيرة سلفنا رضوان اللَّه عليهم الذين يقول الإمام مالك رحمه اللَّه تعالى : لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها ، وصدق الإمام مالك رحمه اللَّه تعالى ؛ فإنك تجد السني سواء أكان في أرض الحرمين ، أم في نجد ، أم في مصر ، أم في اليمن ، أم في السودان ، أم في أي بلد تجد كلامه وكلام أخيه الذي هو في بلد أخرى ، وتجد عقيدته وعقيدة أخيه لا تختلف ، فكم من شخص يأتيني ويقول : سمعنا في مكان كذا وكذا - وهو من العامة - مثل كلامك ، فهم يظنون أن طالب العلم يأتي بشيء جديد ، ولكن منهج أهل السنة في جميع البلاد الإسلامية منهج واحد قال اللَّه ، قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وهذا هو شأن سلفنا الصالح رضوان اللَّه عليهم ، ثم إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أوصى عند الاختلاف بالرجوع إلى سنته ، فهو القائل صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما في حديث : العرباض بن سارية : « **فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ** » .

فسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمان من الضلال ، وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمان أيضًا من الاختلاف ، أوصى بها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وبَيَّنَ أن من لم يتمسك بالسنة فقد هلك .

فقد روى الإمام أحمد في « مسنده » ، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي اللَّه عنهما أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **إن لكل عمل شِرَّةً ، ولكل شِرَّةٍ فترةً ، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك** » .

وفي « مسند الإمام أحمد » عن جابر وكعب بن عجرة والمعنى متقارب : أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لكعب بن عجرة : « **يا كعب بن عجرة أعاذك اللَّه من إمارة السفهاء** »، قيل : وما إمارة السفهاء يا رسول اللَّه؟ قال : « **أمراء يكونون بعدي لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهديي ، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد عليّ الحوض ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك**

مني وأنا منهم وسيردون عليّ الحوض»، أو بهذا المعنى .

وفي حديث حذيفة أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ذكر الدخن قال : وما دخنه يا رسول اللّه ؟ قال : «**قوم لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهديي**» .

فترك سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يعتبر ضلالًا ، وقد رأينا التخبط من المعرضين عن سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فقد أصبح الإخوان المسلمون عندنا باليمن يظاهرون ويدعون إلى القتال تحت راية (صدام) كالغنم السائبة .

وطالب العلم ننصحه إن وجد من يعلمه السنة فذلك ما كنا نبغي ، وإن لم يجد حرص على اقتناء كتب السنة ، ثم بعد ذلك يقرأ ما استطاع ، وإن استطاع أن يرحل فالرحلة مشروعة ، بل هي سُنَّة .

ومن المؤسف جدًّا أن أهل السنة أكثر العالم الإسلامي ، ولكن بسبب تفرقهم وبسبب ضياعهم وإهمالهم بعضهم بعضًا أصبحوا أذل العالم الإسلامي ، وإلى اللّه المشتكى .

فسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كما أنها أمان من الهلاك والضلال والزيغ ، فهي عز لك أيها المسلم . واللّه المستعان .

سؤال : حينما يطلب الإنسان العلم يريد أن يخرج هذا العلم إلى الناس فكيف تكون الدعوة السليمة للعامة ، فهناك من يقول في هذه الجماعات أيضًا : إننا لا بد أن ندعو الناس إلى الصلاة أولًا ، وهناك من يقول : إننا لا بد أن نتحبب ونتودد إليهم ونتركهم على معاصيهم وعلى ما هم فيه من أخطاء ثم بعد ذلك نوضح لهم ولا نأتي لهم بعقيدة ، إلى غير ذلك من أمور الإسلام ، وإذا كان هذا خطأ والصواب هو تعليم الناس العقيدة ، فما الطريقة المثلى لتعليم هؤلاء العامة عقيدتهم ؟

جواب : الإجابة فيما رواه البخاري ومسلم ، عن ابن عباس رضي اللّه عنهما أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لما بعث معاذًا إلى اليمن قال : «**إنك ستأتي قومًا من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا اللّه وأن محمدًا رسول اللّه ، فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن اللّه افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة ، فإن هم**

أجابوك لذلك فأخبرهم أن اللَّه افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم ، وإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين اللَّه حجاب » .

فهذا الذي ينبغي أن يبدأ به وهي مسألة العقيدة ، ثم لا بأس أن يتودد إلى الناس وأن يتحبب إليهم لكن يتودد إليهم بحق وصدق ، إن وجدهم نافرين عن هذا الأمر ، ولا يستطيع أن يقاومهم ، فأنصحه أن يبدأ بتعليم القرآن ، ومن خلال تعليم القرآن يستطيع أن يتكلم على بعض الآيات ، وإذا وجدوا النفع به فهم بإذن اللَّه سيقبلون كلامه ، وإذا وجدهم معرضين فأنصحه أن يبدأ بتعليم القرآن ، والقرآن توحيد كما يقول ابن القيم رحمه اللَّه تعالى يقول : لأنه إما توحيد ، وإما إخبار عما أعدَّ اللَّه للموحدين من النصر في الدنيا والكرامة في الآخرة ، وإما إخبار عما فعل اللَّه بمن عاند التوحيد وردَّ التوحيد ، وإما تشريع لأهل التوحيد ، فالقرآن يعتبر توحيدًا ، ومصعب بن عمير عند أن أرسل إلى المدينة بدأ بالقرآن ، وبإذن اللَّه الأمور تتيسر ، ثم بعد ذلك لا ينبغي أن يتوقع أن الناس كلهم سيستجيبون له ، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات** » ، فأنت تحول بين الناس وبين كثير من شهواتهم .

والشأن كل الشأن أن يصبر الشخص وإذا صبر فاللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور** ﴾ [آل عمران : ١٨٦] .

لا بد أن يصبر على التعليم وأن يصبر على الأذى ، وأن يصبر على ما يحصل له ، فإن اللَّه عز وجل ابتلى العلماء بالجهال ، وابتلى الجهال بالعلماء قال اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ **وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون** ﴾ [الفرقان : ٢٠] .

فلا بد من صبر على التعليم وعلى الأذى وعلى المتاعب وعلى الجوع وعلى العري ، إذا كان يهمه أمر المسلمين ، وليس شيء في هذا الزمن أنفع للإسلام والمسلمين من التعليم ، لأنهم عند أن أعرضوا عن التعليم أصبحوا أتباع كل ناعق ، يُشْنَقُ العالِمُ ويقال : إنه مجرم مخرب ، لأن الشعوب جاهلة قد ضللت عليها وسائل الإعلام فلا بد من الصبر والاحتساب ، ولأن يهدي اللَّه على يديك رجلًا واحدًا خير لك من حُمْر النعم .

وأنت إذا صبرت على تعليم أبناء المسلمين سترى النتيجة إن شاء اللَّه تعالى ، ما

عملوه من خير سيكتب لك مثله . ففي « صحيح مسلم » عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **من دعا إلى هدًى كان له من الأجر مثل أجور من عمل به لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئًا** » .

درجة الأنبياء : ﴿ **يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا * وداعيًا إلى اللّه بإذنه وسراجًا منيرًا** ﴾ [الأحزاب : ٤٥ ، ٤٦] . والدعوة إلى اللّه هي وظيفة الأنبياء : ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** ﴾ [النحل : ١٢٥] وكما أننا مأمورون أن نصلي وأن نحج وأن نتعامل بالمعاملة التي أتى بها النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، ونصلي كما صلى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لقوله : « **صلوا كما رأيتموني أصلي** » ، « **وخذوا عني مناسككم** » . فالدعوة كذلك ، ندعو كما دعا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .

ولسنا مفوضين في هذا الأمر حتى نبيح للناس التلفزيون ، ونبيح لهم حلق اللحى ، ونبيح لهم التبرج والسفور من أجل أن يتبعونا ، ونبيح لهم البنوك الربوية : ﴿ **ليس لك من الأمر شيء** ﴾ [آل عمران : ١٢٨] .

يقول اللّه عز وجل لنبيه محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك** ﴾ [هود : ١٢] ، ويقول : ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته واللّه يعصمك من الناس** ﴾ [المائدة : ٦٧] ، ويقول أيضًا : ﴿ **ليس عليك هداهم ولكن اللّه يهدي من يشاء** ﴾ [البقرة : ٢٧٢] ، ويقول أيضًا : ﴿ **فاستقم كما أمرت** ﴾ [هود : ١١٢] ويقول أيضًا : ﴿ **فاستقيموا إليه** ﴾ [فصلت : ٦] .

بل أعظم من ذلك كله : الوعيد الشديد لمن انحرف وظَنَّ أنه مفوض في دين اللّه ، يقول اللّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ **ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلًا** ﴾ [الإسراء : ٨٦] ، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ **ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئًا قليلًا * إذًا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرًا** ﴾ [الإسراء : ٧٤،٧٥] .

ويقول اللّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ **فما أرسلناك عليهم حفيظًا إن عليك**

إلا البلاغ﴾ [الشورى: ٤٨]، ويقول سبحانه وتعالى: **﴿فذكر إنما أنت مذكر * لست عليهم بمصيطر﴾** [الغاشية: ٢١،٢٢]، والذين يظنون أنهم مفوضون يصبحون فضيحة أمام المجتمع، بالأمس يقول لنا: لا بأس بحلق اللحية واليوم يقول لنا: إنها حرام، ويقول: التلفزيون لا بأس به، والآن يقول لنا: إنه حرام، فتنتزع الثقة منهم. والله المستعان.

وأقصد بالتعليم: التعليم في المساجد، العلم الشرعي، وليس التعليم في المدارس المختلطة والجامعات، والكلام المتقدم أن المسلمين أعرضوا عن تعلم الكتاب والسنة وعن العلم الديني، والكلام وإن كان فيه مطلق ومقيد وعام وخاص إلى آخره.

سؤال: قلت: أن ندعو كما دعا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والشيخ الألباني يقول: لا بأس بأن يجتهد في الدعوة ما لم يخالف الكتاب والسنة؟

جواب: لا بأس، والأفضل هو الدعوة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فنحن لسنا مفوضين في دين الله، وأقصد من هذا أننا لا نبيح محرمًا من أجل مصلحة الدعوة، ولا نرتكب بدعة من أجل مصلحة الدعوة، ولا نترك واجبًا من أجل مصلحة الدعوة، وإذا وجد في الأمر هذا جائز وهذا جائز، ورأيت الناس ينفرون من أحد الأمرين ينبغي أن تعمل بما لا ينفرون منه مثل: الصلاة في النعال فهي مستحبة، وهي أفضل من عدم الصلاة في النعال، لكن الصلاة في النعال إذا كان يحصل نفورٌ فينبغي أن لا تصلي في نعليك، والله المستعان.

سؤال: طالب العلم إذا دعا إلى الله تبارك وتعالى لا بد أنه سوف يرى منكرًا كثيرًا، وكذلك لا بد أن ينهى عن هذا المنكر سواء كان بينه وبين الناس فرأى الناس مثلًا في منكر من أفعالهم مثل شرب الخمر وما إلى ذلك، وسيرى منكرًا من الحكومات، فما الطريق الأمثل لطالب العلم حتى ينهى عن المنكر ويأمر بالمعروف في مثل هذه الأوضاع الراهنة بيننا، أو بين طالب العلم وبين الحكومات الموجودة؟

جواب: يبدأ بالأهم فالأهم وينهى في حدود ما يستطيع: **«من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الايمان»**.

وقد وجدت بعض الشباب المصري حفظهم الله تعالى ربما يضر بنفسه ويحدث له

أمراض بسبب ما يكلف به نفسه من المشقة، فينبغي أن لا يكلف نفسه ما لا يطيق، والله المستعان.

سؤال: سبيل العلم هذا والدعوة إلى الله تبارك وتعالى هي مبتغاة من أجل نهضة هذه الأمة وإعادة الخلافة الإسلامية كما كانت من قبل، ولن تعود هذه الخلافة الإسلامية إلا بالجهاد الإسلامي فما السبيل للجهاد الإسلامي المقدس، وكيف نَعُدُّ له؟

جواب: لا بد من إعداد الشعوب وتثبيت القاعدة الشعبية، وإلا مادام أن الشعوب جاهلة فهم مستعدون أن يضحوا بالداعي إلى الله، وأن يقتله المصلون، وربما يتقربون إلى الله سبحانه وتعالى بدمه كما قال بعضهم:

يا رب جوهر علم لو أبوح به ... لقيل لي أنت ممن يعبد الوثن
ولاستحل رجال صالحون دمي ... يرون أقبح ما يأتونه حسنا

فلا بد من إعداد الشعوب وتهيئتها لقبول الإسلام بجميع تشريعاته، كما يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة**﴾ [البقرة: ٢٠٨].

أما والشعوب على هذه الحالة فليست قادرة على نصر دين الإسلام، على هذه الحالة من المنكرات فهي تدعو للهزيمة فضلًا عن أن تنصر دين الله.

فالصحابة رضوان الله عليهم حصلت لهم هزيمة بغزوة أحد بسبب ما حصل من الرماة، كما يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم**﴾ [آل عمران: ١٥٢].

ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا**﴾ [آل عمران: ١٥٥].

ويقول أيضًا في شأن حنين عند أن أعجب بعضهم بكثرتهم: ﴿**ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين**﴾ [التوبة: ٢٥].

وفي « مسند الإمام أحمد » من حديث صهيب رضي اللَّه عنه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يحرك شفتيه بعد الصلاة فقال : « **أتدرون ما أقول ؟** » قالوا : لا يا رسول اللَّه ، قال : « **أقول : اللهم بك أجول وبك أصول ، وبك أحاول وبك أقاتل ، ولا حول ولا قوة إلا بك** » ، ثم ذكر أن نبيًّا من الأنبياء أعجبته كثرة قومه فأوحى اللَّه إليه أن اختر لقومك إحدى ثلاث : الموت أو القتل أو الجوع ، فعرض هذا عليهم فقالوا : أنت نبينا اختر لنا ، فقال : لا طاقة لهم بالجوع ، ولا القتل يشمت بهم أعداؤهم ، ولكن الموت . وسنده صحيح .

فما ظنك بمجتمع يتعامل بالربا ، وبمجتمع لا يُحكِّم كتاب اللَّه ولا سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وبمجتمع يحتقر أهل الدين ويرى أنهم بُلْه ، وأنهم ليسوا صالحين لقيادة الأمة الإسلامية .

فالمجتمع في هذا الزمن ليس مهيأً للجهاد ، لا بد من تربيته تربية إسلامية وإلا فسيفضحون بمن أراد أن يقوم بهذا ، وبعد أن يُربى تربية إسلامية ، ويستعد المجتمع لقبول الحق فحينئذ يجب على المسلمين كما قال اللَّه سبحانه وتعالى في شأن الصحابة والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فإنه لم يفرض عليهم الجهاد من أول الأمر ، بل ربما يرى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من أصحابه من يُضرب أو يعلم بالرجل من أصحابه يضرب أو يُخرج من بلده ويصبر ، حتى أتى إليه بعض الصحابة وقالوا : يا رسول اللَّه ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو لنا ؟ فقال لهم : « **اصبروا ، فإن من كان قبلكم يؤتى بالرجل فيشق نصفين فلا يصرفه ذلك عن دينه** » ثم قال : « **لَيُتِمَّنَّ اللَّه هذا الأمر حتى يمشي الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا اللَّه والذئب على غنمه** » أو بهذا المعنى .

فالجهاد لا بد له من فقه ، الدعوة لا بد لها من فقه وإلا فصارت الجناية أعظم ، وليس الشأن أن يقتل وزير أو يقتل رئيس فإن أمثاله كثير والوزير أمثاله كثير ، ولكن يغير الوضع كله ، ويصير وضعًا إسلاميًّا ، ولكن حادثة الخليج فضحت الجماعات ، وعرف أنها جماعات هزيلة ودعوات هزيلة هزيلة ، فقد أصبحت كل جماعة مع حكومتها ، أعني الجماعات الجاهلة ، وإلَّا فأهل السنة بحمد اللَّه ثابتون مع الحق ، فاليمنيون مع اليمنيين ، والمصريون مع المصريين ، والسعوديون مع السعوديين ، فالواجب على الدعاة إلى اللَّه أن

يثبتوا على الحق، والواجب على الملوك والرؤساء أن يتبعوا أهل العلم، وليس أهل العلم الذين يتبعون الملوك والرؤساء. والله المستعان.

سؤال: أحداث الخليج أنستنا قضية المسلمين عامة عربهم وعجمهم ألا وهي قضية الجهاد الأفغاني، فإن قضية الجهاد الأفغاني كانت دائمًا هي حوار المسلمين عامة، ونتصل بهم برباط العقيدة، فهل ترى فضيلتكم أن الجهاد هناك فرض عين على كل مسلم في العالم أم هو على الكفاية؟

جواب: من زمان ونحن نتكلم، على إخواننا الأفغانيين فرض عين، وعلى غيرهم فرض كفاية (١)، والواجب على المسلمين أن يهتموا بأمر إخوانهم الأفغانيين، ولكن الجهاد الأفغاني أعداء الإسلام: أمريكا وروسيا وحكومات المسلمين كلها الآن قائمة ضده، فليس له إلا الله سبحانه وتعالى، أتظنون أن حكومات الإسلام تريد دولة إسلامية تحكم بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وتصبح مأوى لجميع المسلمين؟ وحكومات الإسلام أول من يحطم هذا، وأول من يشن الغارات عليهم، فعلينا أن ندعو الله سبحانه وتعالى، وعلى المسلمين جميعهم أن يهتموا بقضية الأفغان.

والقضية الآن ليست كالأول - أي: قضية الأفغان - وليس هذا من باب التثبيط عن مساعدتهم ولكن من أول كانوا في انتصارات عجيبة، وأمريكا يهمها أن تخرج روسيا، فبعد أن خرجت روسيا، أمريكا تخاف من الدين فأتت للمجاهدين (بصبغة الله مجددي) صوفي عميل لأمريكا عميل لإيران متجاوب مع (نجيب الله).

فالمهم طاغوت من الطواغيت، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يعينهم على إبعاد هذا المجرم الذي يمسخ الجهاد الأفغاني، فكم فرح المسلمون ولا نزال فرحين بالجهاد الأفغاني، ونقول: جزاهم الله خيرًا إذ كسروا روسيا، ونسأل الله أن يقيض لأمريكا من يكسر رأسها ويفضحها ويعريها كما عرى إخواننا الأفغانيون روسيا (*).

---

(١) هذا بعد أن ظهرت سوء المقاصد، أما بعد هجوم الأحزاب على (كُنر) وقَتْل أخينا في الله الشيخ: جميل الرحمن فنتوقف حتى ننظر إلى ماذا تنتهي القضية إليه.

(*) وآخر ما نصح به الشيخ حفظه الله هو ترك القتال في أفغانستان الآن؛ لأنه صار فتنة وليس جهادًا، إذ توجهت الأسلحة لقتل المسلمين بعد أن كانت موَجَّهة للشيوعيين، وَوُسِّدَ الأمر لغير أهله، فأصبح الأمر هو القتال على السلطان وليس لإعلاء كلمة الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقد ذكر الشيخ ذلك مرارًا فيما سبق من هذا الكتاب. مصححه

سؤال : الذي يقرأ هذا الكلام يظن من فضيلتكم أنكم تدعون على أمريكا فأنتم بذلك تناصرون (صدام) ، وأنتم قد تحدثتم في شرائط أخرى أنكم لكم موقفًا مميزًا في هذه المشكلة ، فنرجو توضيحها وجزاكم الله خيرًا ؟

جواب : الذي ننصح به إخواننا أهل السنة أن يعتزلوا الفريقين فلا يقاتلوا تحت راية (صدام البعثي) ، ولا يقاتلوا تحت راية (بوش) وأمريكا وغيرها من الدول المتحالفة .

اللهم اهزم أمريكا هزيمة منكرة من الخليج ، ووالله إن انتصر صدام فسيصبح حربًا على الإسلام ، وإن انتصرت أمريكا فلن تتزعزع من الخليج وتصبح حربًا على الإسلام ، فنسأل الله أن يجعل بأسهم بينهم وأن يحفظ إخواننا المسلمين بالعراق ويحفظ دماءهم ويدفع عنهم كل سوء ومكروه ، ويحفظ أيضًا إخواننا المسلمين في أرض الحرمين وفي نجد وفي جميع أرجاء المملكة نسأل الله العظيم أن يحفظهم ، أما أولئك الحكام فقد أساءوا إلى الإسلام وهذه ذنوبهم : ﴿ **وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير** ﴾ [الشورى : ٣٠] ، ﴿ **وضرب الله مثلًا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون** ﴾ [النحل : ١١٢] .

سؤال : الجماعات التي تكلمنا عليها في أول الكلام لها أمراء ، وكل جماعة لها أمير ربما تأخذ له البيعة وربما لا تأخذ له البيعة ، ويقولون : إن هذه الإمارة ليست إمارة تمكين ولكنها إمارة دعوة ، أي : ليست خلافة تمكين ولكن خلافة دعوة ، كما يقولون : لأننا لسنا ممكنين ، ولكن الدعوة هذه يقيسون بالسفر والإمارة في السفر فيقولون : نحن في أشد من هذا السفر فلابد أن نؤمر علينا أحدنا ، فإذا ما أمّروا أحدهم أوجبوا له الطاعة وأثموا من يخرج عليه وقاطعوه وحاربوه واتهموه بهذه الإشاعات مثلًا : التكفير ، وإشاعات متعددة وربما يتهمونه بأنه تابع لهؤلاء الحكام أو حكوماتهم فما مشروعية هذه الإمارة وما واجبنا تجاه هذه الجماعات جميعًا ؟

جواب : الجماعات : جماعات جاهلية فليبلغ الشاهد الغائب ، وهذا قولنا منذ عرفنا أنفسنا ، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « الصحيحين » من حديث جابر عند أن اختصم أنصاري ومهاجري ، فقال الأنصاري : يا للأنصار ، وقال

المهاجري : يا للمهاجرين ، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « **أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة** » .

ويقول النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كما في « الصحيح » : « **ليس منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية** » .

استراح المسلمون مدة من التعصب المذهبي ، ونبغت لهم هذه الجماعات ، ولقد رأيت ما يذهلني ويدهشني عند أن كنت في مصر ، فربما ثلاثة ولهم أمير المؤمنين ، فهي فتنة تقرُّ بها أعين أعداء الإسلام .

والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « سنن أبي داود » من حديث محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة : « **افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة** » .

فهذا الافتراق أضعف المسلمين ، وشتت شملهم ، يقول اللّٰه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ **ولا تنازعوا فتفشلوا** ﴾ [الأنفال : ٤٦] .

ويقول في شأن اليهود : ﴿ **تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتى** ﴾ [الحشر : ١٤] .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **واعتصموا بحبل اللّٰه جميعًا ولا تفرقوا** ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى اللّٰه** ﴾ [الأنعام : ١٥٩] .

فهذه الجماعات كلٌّ يمجد أميره ، واهتموا بالدعوة إلى الجماعات ، وتركوا الدعوة إلى الإسلام ، بل أصبحوا حربًا على من رفض هذه الجماعات ودعا إلى الإسلام ، ويلقبونه بالألقاب المنفرة ولكن يأبى اللّٰه إلا أن يظهر دينه ، وأن ينصر دينه .

فالذي أنصح به كل أخ أن يستمسك بكتاب اللّٰه وبسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأن يوالي كل مسلم : ﴿ **إنما وليكم اللّٰه ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ [المائدة : ٥٥] .

أكبر برهان أن هذه الجماعات ليست على شيء أنك تجد الشاب (متحمسًا) يهز

المنابر يدعو إلى الجماعة ، وبعد أيام لا تدري إلا وقد انفصل وانضم إلى جماعة أخرى ، وأصبح يطعن في تلك الجماعة أو كَوّن جماعة أخرى ، فهذا دليل على أن الجماعات لا تتقيد بكتاب اللَّه ولا بسنة رسول اللَّه ، ولو تقيدت بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه لما حصل هذا الاختلاف ، لأن اللَّه أنزل إلينا شفاءً للاختلاف ، يقول عز وجل : ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى اللَّه**﴾ [الشورى : ١٠] .

ويقول : ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللَّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللَّه واليوم الآخر**﴾ [النساء : ٥٩] .

أما حكم الإمارة ، فإذا كان الأصل باطلًا فالفرع باطل ، والإمارة تكون في السفر ، وتكون للخليفة ، ثم لسنا ندعو إلى الفوضى ، بل نحن نتألم من الفوضى ، ولسنا ندعو أيضًا إلى ترك النظام ، بل نتألم من ترك النظام الموافق للكتاب والسنة ، لكن كيف يعملون ؟

اللَّه سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم : ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ [النحل : ٤٣] .

وممكن أن يرجع في كل فن إلى أهله ، فمثلًا القيادة العسكرية لمن كان صالحًا لها .

فقد كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يؤمر خالد بن الوليد وعمرو بن العاص ، وفي القوم من هو أفضل منهما .

حتى إن الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى بَوَّبَ في « صحيحه » فقال : باب إمارة المفضول على الفاضل . فالقيادة العسكرية توضع لمن كان يستحقها ويكون ناصحًا للإسلام والمسلمين .

والفتوى لمن كان يستحقها ، فالخبرات الدنيوية لا ينبغي أن تعطل ، فاللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ [المائدة : ٢] .

ولا يصلح المسلمون ولا تقوم لهم دولة ، إلا إذا كانوا كما قلنا : أن يوضع الرجل المناسب في العمل المناسب .

ولكن الإخوان المسلمون يرفعون شأن الرجل حتى ولو كان لا يساوي بعرة إذا كان معهم، ويحطون من قدر العالم الفاضل الداعي إلى الله المؤثر وينفرون عنه، فهل هؤلاء دعاة إلى الله؟ أنا أقول: إنهم ليسوا دعاة إلى الله، ولست أنفي أن فيهم بعض الأفاضل لكن ليس له حول ولا قوة ولا بيده شيء.

سؤال: فضيلة الشيخ: إذا كانت حكومة بلد معينة كافرة بالله لا تُحكِّم لله شرعًا، ولا تدين لله بدين، فهل يسقط هذا الحكم الذي يحكم به على الحكومة على القاعدة العامة - أي على عوام الناس- بحجة أنهم يسكنون في ديار هذه الحكومة الكافرة، وبحجة أنهم يوالونها، وسبب حكمهم بموالاتهم أنهم يسكنون ويرضون بما هم عليه من كفر وما إلى ذلك، فهل يجوز تكفير العوام أو يجوز التوقف فيهم حتى نعلم اعتقادهم أو دينهم؟

جواب: من رضي وتابع وكان عالمًا يحكم عليه بحكمهم، أما الشعوب المغلوب على أمرهم الملبس عليهم فلا يجوز أن يحكم عليهم بهذا، باعتبار أن الحاكم كافر، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ولا تزر وازرة وزر أخرى**﴾ [الأنعام: ١٦٤]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**﴾ [النجم: ٣٩]، ويقول: ﴿**من عمل صالحًا فلنفسه ومن أساء فعليها**﴾ [فصلت: ٤٦].

ومسألة نفحات التكفير يجب على المسلم أن يبتعد عنها ولعله سيأتي عنها سؤال.

سؤال: هناك من الإخوة الملتزمين بعقيدة أهل السنة والجماعة يقولون: إنه لا بد من المواجهة المباشرة مع الحكومات الكافرة التي لا تحكم بما أنزل الله باليد والسلاح، وإن كنا عزل، وإذا قلنا لهم: إننا لم نعدَّ لهم العدة، وأن هذه فتنة قد تجر إلى فتنة أشد يقولون: إنه ليس هناك فتنة أشد من ترك الدين بالكلية والكفر البواح الذي يظهر في هذه المجتمعات فما هو رأي فضيلتكم؟

جواب: تقدم أننا ننصح بالتأني في هذه الأمور وبتثبيت القاعدة، والإيمان يتفاوت، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»، فمن قوي إيمانه وأحدث أمرًا (بأشخاص) كفار فلا ينبغي أن يعنف، ومن ضعف إيمانه ورأى أن الأناة

هي الأفضل لا ينبغي أن يعنف، وأن يُحَمَّل ما لا يطيق، لكن الذي أراه أن الشعوب ليست مؤهلة للقيام بالجهاد في سبيل الله، ثم بعد هذا لا بد من نظر، فالشعوب مسلمة فربما تسفك دماء الشعوب المسلمة، والله سبحانه وتعالى قد أخَّر فتح مكة من أجل وجود بعض المسلمين فيها، قال الله سبحانه تعالى: ﴿**ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابًا أليمًا**﴾ [الفتح: ٢٥].

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «الصحيح»: «**لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا**»، ويقول أيضًا كما في «الصحيحين» من حديث أبي بكرة: «**المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**»، قيل: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «**إنه كان حريصًا على قتل أخيه**».

فوسائل الإعلام تستطيع أن تنزل الخارج في منزلة الشيطان الرجيم، ويستحل الشعب والمجتمع دمه، ويصبح القتال بين المسلمين، والطواغيت في مكاتبهم وفي أعمالهم، فلا بد من تأني لأننا نخشى كما قلنا أن يصبح القتال بين المسلمين، والله المستعان.

سؤال: فضيلة الشيخ: تحدثتم كثيرًا عن جماعة الإخوان المسلمين ولعل ذلك لأنها تعتبر الوحيدة في القطر اليمني، ولكن عندنا في مصر أصناف وأصناف زادوا عن الثلاثين، ومن هذه الجماعات التي لها أثر في اعتقادها، ونحن نريد من فضيلتكم توضيح الحق فيها، فهذه جماعة التوقف والتبين يقولون: لا بد أن نتوقف في كل إنسان أمامنا حتى وإن كان يصلي بجوارنا ملتحيًا مزكيًا صائمًا حتى نخرج له قائمة أسئلة لنتبين من عقيدته ومن فهمه، ويستدلون بذلك بآية التبين التي أمر الله عز وجل المسلمين حينما يقاتلون في سبيل الله في قوله: ﴿فتبينوا﴾ [النساء: ٩٤]، وكذلك في قول الله للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم حينما يأتينه المهاجرات أن يمتحنهن، فما رأي فضيلتكم أو ما حكم الإسلام في هذه الجماعة وما بدعتها ونرجو التفصيل في ذلك؟

جواب: هم يعتبرون جماعة مبتدعة، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من صلى صلاتنا، ونسك نسكنا، واستقبل قبلتنا؛ فهو المسلم له ما لنا وعليه ما علينا**»،

والرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول لأسامة بن زيد وقد قتل رجلًا - وقد قال الرجل قبل أن يقتل: لا إله إلا اللّه - فقال له: « **أقتلته وقد قال: لا إله إلا اللّه؟** » فعنفه الرسول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حتى قال أسامة: قال لي رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: « **فكيف تصنع بلا إله إلا اللّه؟** ». وهكذا المقداد بن الأسود رضي اللّه عنه قال: أرأيت يا رسول اللّه إن قطع رجل إحدى عضدي ثم قال: لا إله إلا اللّه؟، قال: « **فلا تقتله** »، قال: فإن قتلته؟ قال: « **فأنت بمنزلته وهو بمنزلتك** »، أو بهذا المعنى.

فالتوقف في شأن إسلام المسلمين يعتبر بدعة، والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يأتيه الرجل ويقول: لا إله إلا اللّه، فيقبل منه، وهكذا أبو بكر في حال الردة، وعمر وعثمان وجميع الصحابة فيما أعلم.

أما قوله تعالى: ﴿**ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنًا**﴾ [النساء: ٩٤] فسبب نزولها يبين أنهم أخطئوا في هذا، والآية حجة على جماعة التوقف وليست لهم؛ لأن اللّه يقول: ﴿**فتبينوا**﴾ [النساء: ٩٤]، إذا قال الشخص: لا إله إلا اللّه، ولا تقولوا لست مسلمًا، فهذا دليل على أنه إذا قال: لا إله إلا اللّه قد أصبح مسلمًا ولم يقل: لا تقبلوا بل قال: ﴿**فتبينوا**﴾.

والنساء ضعيفات في قوله تعالى: ﴿**إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن**﴾ [الممتحنة: ١٠]. فربما تأتي وقد طمعت في رجل، وربما تأتي وقد أضرَّ بها زوجها أو أهلها إلى غير ذلك.

أما من أظهر الإسلام فالواجب هو قبول قوله، وسبب هذا هو الجهل بكتاب اللّه وبسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم والبعد عن عقيدة السلف.

سؤال: هؤلاء الإخوة - هدانا اللّه وإياهم إلى الحق - يقولون بأننا نحتاط لأنفسنا فهم - وبالفعل - يقفون أمام جماعة التكفير لأنهم يطلقون التكفير على الناس، ولكن هم يقولون: إن الراية راية كفر وأن هذه الدار دار جاهلية، فربما اختلط المسلم بالكافر فلا بد لنا أن نتبين، وأن نتوقف في الناس عامة.

فهل الأصل في الناس الكفر أم الأصل فيهم الإسلام باختلاف رايتهم التي هي

الحكومة ؟

جواب : تختلف البلدان فمثل مصر واليمن والسودان وسائر البلاد الإسلامية الأصل في البلد هو الإسلام ، ومثل أمريكا وبريطانيا وإسرائيل وغيرها من الدول الكافرة الأصل هو الكفر ، وله أن يتبين هنالك ، أما في بلد الإسلام فالأصل فيها الإسلام .

سؤال : ويقولون أيضًا بأن من ارتدى القميص والبنطلون أو البدلة أو حلق لحيته أو المرأة المتبرجة يقولون بأنه قد ضرب بأمر اللَّه وأمر رسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وكذلك المرأة المتبرجة بأمر اللَّه عرض الحائط فهو تشبه بأعداء الإسلام ، ومن تشبه بقوم فهو منهم ، فهل هذا يعتبر تشبهًا مطلقًا فيكفر فاعله نرجو التوضيح وجزاكم اللَّه خيرًا ؟

جواب : التشبه كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه « اقتضاء الصراط المستقيم » ، ويقول الصنعاني في « سبل السلام » : إن التشبه إذا كان مطلق تشبه فهو حرام ، أما إذا اعتقد أنه أحسن من الإسلام واحتقر زي الإسلام فهو يعتبر كافرًا . واللَّه المستعان .

سؤال : إذا أتى المعين فعلًا فيه ناقضة من نواقض الإسلام فهل ينسب مطلقًا أو ينسب مباشرة إلى الكفر ، أم هناك ضوابط لتكفير المعين؟

جواب : تكفير المعين إذا حصلت منه ردة أو استحل ما حرم اللَّه بدون تأويل ، وهو عالم بذلك فيكفر ، أما أن يكون متأولًا أو يكون جاهلًا أو يرى أنه لا يستطيع أن يعيش في المجتمع وهذا خطأ ولا نوافقه على هذا ، فإذا كان يستحل شيئًا محرمًا وهو ليس بجاهل ولا متأول فهذا يعتبر كافرًا ، أما إذا كان جاهلًا أو متأولًا أو مكرهًا فلا بد من عذره إذا كان جاهلًا ، وإذا كان مكرهًا كذلك ولا يحكم عليه . واللَّه المستعان .

سؤال : ذكرتم في إجابتكم هذه عن العذر بالجهل ، وهي مشكلة مصر الأولى بين الإخوة : العذر بالجهل وعدم العذر حتى يصل الأمر بإخواننا إلى درجة الضرب أو الإهانة أو يدعون بعضًا أو يفسقون بعضًا ، فما الحكم في هذه القضية وما يطلق على المخالف؟

جواب : قد اختلف أهل السنة أنفسهم في هذه القضية في شأن العذر بالجهل في التوحيد ، والذي يظهر أنه يعذر بالجهل ، لقوله عز وجل : ﴿**وما كنا معذبين حتى نبعث**

رسولًا ﴾ [الإسراء: ١٥] ، ولقول اللّٰه عز وجل حاكيًا عن الحواريين حيث قالوا: ﴿ **هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء** ﴾ [المائدة: ١١٢] ، فما قال لهم عيسى: إنكم قد كفرتم ، ولكن قال: ﴿ **اتقوا اللّٰه إن كنتم مؤمنين** ﴾ [المائدة: ١١٢] وكقوله تعالى في شأن أصحاب موسى: ﴿ **اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون** ﴾ [الأعراف: ١٣٨] .

وفي «الصحيح» - وهو مروي من حديث جماعة من الصحابة - : « **أن رجلًا قال لبنيه: أي أب كنت لكم؟ قالوا: نعم الأب ، قال: فإذا مت فاحرقوني ثم ذروني فواللّٰه لئن قدر اللّٰه عليَّ ليعذبني عذابًا لا يعذبه أحدًا من العالمين ، فلما مات فعلوا ما أوصاهم به ، ثم أمر اللّٰه البحر أن يجمع ما فيه ، والبر أن يجمع ما فيه ، وأحياه اللّٰه فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: مخافتك يا رب ، قال: فإني قد غفرت لك** » ، وهذا رجل يشك في قدرة اللّٰه ، كما أن الحواريين شكوا في قدرة اللّٰه .

فهذه الأدلة تدل على أنه يعذر بالجهل ، والذين لا يقولون بالعذر بالجهل ليس لهم أدلة ناهضة ، ثم بعد هذا حديث أبي هريرة والأسود بن سريع كما في «مسند الإمام أحمد» أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: « **أربعة يختبرون يوم القيامة: الأبله والأصم وصاحب الفترة** - ولا أستحضر الرابع - **فيقال لهم في عرصات القيامة - ويخرج لهم عنق من النار - اقتحموه ، فمن اقتحمه منهم كان بردًا عليه وسلامًا ، ومن لم يقتحمه فيقول اللّٰه له: أنتم الآن عصيتموني فأنتم لرسلي أشد عصيانًا** » .

وأنصح بقراءة ماكتبه الشيخ الشنقيطي رحمه اللّٰه تعالى في تفسيره عند تفسير قول اللّٰه عز وجل: ﴿ **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولًا** ﴾ [الإسراء: ١٥] ، أو عند قوله تعالى: ﴿ **وما كان اللّٰه ليضل قومًا بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون** ﴾ [التوبة: ١١٥] .

فبما أن المسألة خلافية بين أهل السنة فالمخالف لا يحكم عليه لكن الراجح أنه يعذر بالجهل .

سؤال: ويقولون بأن هناك تقسيمًا في التوحيد ، يعذر في الأسماء والصفات ولا يعذر في توحيد الألوهية والربوبية فهل هذا التقسيم له أصل في الإسلام؟

جواب: لا أعلم له أصلًا ، واللّٰه المستعان .

سؤال : الإكراه والجهل عذر من الأعذار الشرعية كما تفضلتم بذلك فهل الحاكم الذي يحكم ديار المسلمين من الممكن أن يكره أو من الممكن أن يجهل شرع اللَّه فلا يُحكِّمه فنعذره بالجهل أم أنه تطبق عليه الآية : ﴿ومن لم يحكم بما أنزل اللَّه فأولئك هم الكافرون﴾ [المائدة : ٤٤] إذا لم يكن هناك ذاك ولا هذا ؟

جواب : الإكراه يكون أن يخاف على نفسه أو عرضه أن يحل به ما لا يتحمله ، والحاكم ليس بمكره يستطيع أن يعتزل وأن يترك الحكم ، وليست إلا فتنة السلطة ، أما مسألة الجهل فأغلب حكام المسلمين ليسوا بجاهلين ، ومما ينبغي أن يتنبه له أن المعرض ليس كالجاهل ، المعرض الذي تريد أن تبلغه ثم يعرض عنك فليس معذورًا بجهله .

سؤال : فما هو تطبيق الآية : ﴿ومن لم يحكم بما أنزل اللَّه فأولئك هم الكافرون﴾ [المائدة : ٤٤] ، وكما تحدثتم من قبل في شرائط متعددة عن بعض حكام العرب فهل يطلق على كل واحد منهم بعينه أنه كافر ؟

جواب : تختلف أحوالهم ، ثم لا بد من خبرة لأن الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من قال لأخيه : يا كافر فإن كان كما قال وإلا رجع عليه** » . فأهل العلم ربما يختلفون في هذه المسألة ويقول بعضهم : الحاكم كافر ، وبعضهم يقول : ليس بكافر ، فلا ينبغي أن يكون هذا سببًا للفرقة فربما من كفر ولديه معلومات ليست لدى الآخر ، ومن لم يكفر وليست لديه معلومات توجب كفره ، فالتابعون اختلفوا في كفر الحجاج ، فالحسن وجمع يرون أنه كافر ، ومحمد بن سيرين وجمع لا يرون أنه كافر ، وما كان سببًا للفرقة .

فالابتعاد عن التكفير - إلا ببرهان - أمر مهم ، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من قال لأخيه : يا كافر فإن كان كما قال وإلا رجع عليه** » .

سؤال : هناك إكراه يحدث للفرد في الدول التي لا تحكم بما أنزل اللَّه ، فمثلًا في مصر وفي غيرها يكره المرء على دخول القوات المسلحة ، وما في القوات المسلحة غني عن التعريف من سب للَّه ورسوله وكفر باللَّه عيانًا وبيانًا ، فهل يكره الإنسان المسلم بذلك حتى

لا يكون مشتتًا أم أنه لا بد ألا يدخل في هذه الأماكن؟

جواب: إذا كان موثقًا ومربوطًا لا يستطيع أن يهرب فله عذره، أما إذا كان يستطيع أن يهرب فاللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض اللَّه واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرًا * إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلًا**﴾ [النساء: ٩٧، ٩٨].

فبحمد اللَّه كثير من الشباب استطاع أن يهرب وأبدله اللَّه سبحانه وتعالى خيرًا من الحالة التي بقي فيها كثير من الناس.

سؤال: الهروب من خارج البلد يصعب على الكثير من الناس فنحن نطلب من فضيلتكم حكم للعامة وليس حكم لمن يستطيع الهروب بماله أو بما لديه من قوة فإن الإنسان ربما يكون مقيدًا في بلده لا يستطيع الفرار، وإذا أراد أن يفر فيفر من لواء إلى لواء أو من محافظة إلى محافظة فيكون مشتتًا لا يستطيع أن يطلب علمًا ولا يستطيع أن يمكث آمنًا في بلده، فهل تنطبق عليه شروط الإكراه أم لا؟

جواب قد حصل هذا وهو أنه قد هرب غير واحد من طلبة العلم وكذلك العامة، فإن الحكومة لا تأتي وتربطه في السارية يستطيع أن يهرب ﴿**ومن يتق اللَّه يجعل له مخرجًا * ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾ [الطلاق: ٢،٣].

سؤال: ما حكم الاغتيالات في الإسلام لمن يؤذي المسلمين؟

جواب: إذا كان يؤذي اللَّه ورسوله، ويقف في وجه الدعوة وسيرها وهو كافر فلا بأس باغتياله، أما إذا كان نصرانيًا في متجره أو يهوديًا في متجره أو شيوعيًا في متجره، ولا يؤذي فينتظر حتى يهيئ اللَّه للمسلمين من يقوم بالجهاد في سبيل اللَّه، فلا يغتال إلا من يؤذي اللَّه ورسوله.

فالذين أرسل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لاغتيالهم هم نفر قليل يعدون على الأصابع، وبشرط ألا يحصل أذى على المسلمين الآخرين، أما إذا كان يحصل للمسلمين الآخرين أذى فلا يجوز أن يَضُرَّ بهم وأن يتسبب في أذيتهم، بل ربما يكره

بالإسلام عندهم .

سؤال : ما حكم المظاهرات في الإسلام هل لها أصل شرعي أم أنها بدعة اقتبسها المسلمون من أعداء الإسلام ؟

جواب : لا ، هي بدعة وقد تكلمنا على هذا في مقدمة « الإلحاد الخميني في أرض الحرمين » ، وذكرنا أن الآيات القرآنية تدل على أن التظاهر يكون على الشر ، وهناك آية وهي قوله تعالى : ﴿**والملائكة بعد ذلك ظهير**﴾ [التحريم : ٤] ، والظاهر أنها من باب المشاكلة ، فليراجع في مقدمة « الإلحاد الخميني في أرض الحرمين » ، وهي نعرة جاهلية اقتدى المسلمون بأعداء الإسلام ، وصدق الرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذ يقول : « **لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه** » .

وإنني أحمد اللّٰه سبحانه وتعالى فما تجد سنيًا يحمل لواء هذه المظاهرة ، ولا يدعو إلى هذه المظاهرات إلا الهمج الرعاع ، وماذا يستفيد المجتمع ، فالعراق يقصف بالطائرات والمظاهرات في شوارع اليمن أو غيره ، ولقد أحسن محمد بن سالم البيحاني إذ يقول :

هيهات لا ينفع التصفيق ممتلأً ... به الفضاء ولا صوت الهتافات
فليحي أو فليمت لا يستقيم بها ... شعب ولا يسقط الجبار والعاتي
يا أسكت اللّٰه أفواهًا تصيح له ... فكم بلينا بتصفيق وأصوات
وكم خطيب سمعنا وهو مندفع ... وما له أثر ماضٍ ولا آت

سؤال : ما حكم الدعاء للحكام الذين يطبقون شرع اللّٰه تبارك وتعالى على المنابر وفي الكتب وفي المجلات والجرائد ، فضلًا عن الذين لا يطبقون شرع اللّٰه من علماء الإسلام ؟

جواب : في غير خطبة الجمعة بمناسبة من المناسبات عمل بها الحاكم أو أحيا سنة أو شرعًا من شرع اللّٰه فلا بأس أن يشكر على هذا ، والرسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من لم يشكر الناس لم يشكر اللّٰه** » رواه أبو داود من حديث أبي هريرة .

أما الاستمرار في خطبة الجمعة فهي تعتبر بدعة كما ذكر هذا الشاطبي في « الاعتصام » ، على أنه لا ينبغي أن يكرر وأن يكثر من هذا حتى لا يغتر الحاكم .

سؤال: ما ترى فضيلتكم في الانقلابات والإطاحة بالنظام الحاكم أولًا، ثم نُعلِّم الناس من موقع السلطة والقوة كما يقول بعض الإخوة؟

جواب: تقدم الكلام عليه أن الانقلابات في هذا الوقت لا تكون سببًا لإصلاح المجتمع بل تكون سببًا للفتن وضعف المسلمين.

سؤال: ما حكم تارك الصلاة تكاسلًا أو تعمدًا، فإن هناك اختلافًا بين العلماء فما الترجيح في ذلك؟

جواب: الترجيح هو كما ذكره محمد بن نصر المروزي في كتابه «تعظيم قدر الصلاة»، وذكره ابن القيم في كتابه «الصلاة» أن تارك الصلاة يعتبر كافرًا لقوله تعالى: ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين**﴾ [التوبة: ١١] أي: إذا لم يفعلوا ذلك فليسوا بإخواننا في الدين، ولحديث جابر في «الصحيح»: «**ليس بين العبد والكفر أو الشرك إلا الصلاة فمن تركها فقد كفر**».

ولحديث بريدة في «سنن أبي داود»: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**».

والأدلة قوية من الجانبين وإنني أنصح طلبة العلم ألا يختلفوا في مثل هذا، فالطرف الآخر عنده أحاديث مثل: «**يخرج من النار من قال: لا إله إلا اللّه**»، وعنده أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال: «**خمس صلوات من أتى بهن كن له نورًا وبرهانًا، ومن لم يأت بهن فهو إلى اللّه إن شاء عذبه وإن شاء غفر له**»، أو بهذا المعنى. وقوله تعالى: ﴿**إن اللّه لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾ [النساء: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿**قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة اللّه إن اللّه يغفر الذنوب جميعًا**﴾ [الزمر: ٥٣].

فأنا أنصح طلبة العلم ألا يتفرقوا من أجل هذا الاختلاف الذي اختلف فيه العلماء، فجمهور أهل العلم يرون أنه لا يكفر إلا إذا تركها جاحدًا. والإمام أحمد ومنقول عن الصحابة أنهم يكفرونه وإن لم يكن جاحدًا، وهو الراجح إن شاء اللّه.

سؤال : فضيلة الشيخ تقول أثناء الكلام (صدام بعثي) فما معنى كلمة (صدام بعثي) ؟

جواب : (صدام بعثي) : أنشأ حزب البعث (ميشيل عفلق) النصراني بمكيدة للإسلام والمسلمين فقال للشباب المسلم : انظروا إلى روسيا وإلى الشيوعيين ، فإنهم يكادون أن يجتاحوا البلاد العربية ، فنحن نريد أن نجمع العرب ، ولا يهمنا الدين سواء أكان نصرانيًا أم كان مسلمًا أم كان غير ذلك ، حتى يكونوا قوة عظيمة ، يستطيعون أن يواجهوا (أعداءهم) من الشيوعيين وغيرهم ، وهو نصراني على نصرانيته ، وكان يمدح النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في أول أمره ، وانتهى به الحال في آخر أمره إلى أن قال : لا يصلح المجتمع إلا اشتراكية ماركس ، والبعثية هي وليدة الشيوعية ، فالاشتراكية موجودة بالعراق ، والاشتراكية تعتبر كفرًا مخالفة لكتاب اللَّه ولسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وقد ذكرنا شيئًا من هذا في « السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة » الزنا مباح والخمر كذلك ، ودع عنك هذه النعرة الجاهلية وهي دعوة التجمع ولا نبالي أكان مسلمًا أم كان نصرانيًا ، فإن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن اللَّه لا يهدي القوم الظالمين**﴾ [المائدة : ٥١] ، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من اللَّه في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم اللَّه نفسه**﴾ [آل عمران : ٢٨] .

وقد نشروا في جرائدهم ومجلاتهم ومن إذاعاتهم الكفر البواح يقول قائلهم :

فحي على كفر يوحد بيننا　　　وأهلًا وسهلًا بعده بجهنم

ويقول آخر :

لا تسل عن ملتي عن مذهبي　　　أنا بعثي اشتراكي عربي

ويقول آخر :

آمنت بالبعث ربًا لا شريك له　　　وبالعروبة دينًا ما له ثاني

فما بعد هذا شيء من الكفر . واللَّه المستعان .

سؤال : في أثناء كلامكم على حادثة الخليج أن دول الإسلام أساءت إلى الإسلام فهل

هذه الحكومات مع إساءتها إلى الإسلام تسمى حكومات إسلامية؟

جواب: الأمر سهل في هذا، ومسألة التكفير تجتنبِ ما استطيع. والله المستعان.

سؤال: ذكرتم أن الدعوة بحاجة إلى فقه وكذلك الجهاد بحاجة إلى فقه، فهل كان الصحابة المجاهدون كلهم فقهاء أم ماذا؟

جواب: أقصد الفقه في مجال ما يقوم به وهو المعني بقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**».

فالمجاهد لا بد أن يعرف من يوجه بندقيته إليه، ولا أقصد أنه يترك الجهاد ويذهب يطلب العلم عشرين سنة، فإنه ربما يتعلم فقه الجهاد في خمسة أيام أو في عشرة أيام، وقد رأينا الحروب الجاهلية ونتائجها السيئة التي لا تتقيد بفقه ولا بكتاب لا بسنة.

سؤال: قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «عليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»، وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»، ما مدى صحة الحديثين وكيف العمل بهما جميعًا؟

جواب: أما الحديث الأول فهو حديث ضعيف، وأما الحديث الثاني فهو صحيح، وليس هناك تعارض، وأما الدعوة إلى توحيد كلمة المسلمين فهذا أمر مهم، والذي يدعو المسلمين إلى الفرقة هو الذي يريد أن يشتت المسلمين إلى جماعات.

سؤال: ذكرتم أن حديث الأطفال فيه ضعف فما حكم الشرع في نظركم في الأطفال هل يعذرون؟ وما سبب ضعف الحديث؟

جواب: لا أذكر سبب ضعف الحديث، والظاهر أنه من رواية الحسن عن الأسود ابن سريع وأن الحسن لم يسمع من الأسود بن سريع. والأطفال أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن أطفال المشركين يكونون خدمًا لأهل الجنة كما في حديث سمرة الطويل. والله المستعان، فهذا في حكمهم الأخروي أما حكمهم الدنيوي فلا يجوز قتلهم إلا في حال هجوم، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قيل له: يا رسول الله إنا نبيِّت القوم وفيهم النساء والأطفال؟ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله

وسلم : « **هم منهم** » . واللَّه المستعان .

سؤال : ما نصيحتك إلى إخوانكم في مصر ، وفي شتى بقاع الأرض في هذا الوقت العصيب ؟

جواب : ننصحهم بالرجوع إلى اللَّه سبحانه وتعالى ، وأن يسألوا اللَّه سبحانه وتعالى أن يكشف عن المسلمين ما هم فيه من البلوى ، في جميع البلاد الإسلامية ، وأنصحهم أن يعرضوا عن وسائل الإعلام فإنها أصبحت الآن كاذبة ، في جميع البلاد الإسلامية ، فلا أعلم إعلامًا يؤدي الحقيقة ، وأن يقبلوا على العلم النافع . والحمد للَّه رب العالمين .

* * *

إرشاد الحائر إلى أجوبة فتاة الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ، وصلِّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فهذة مجموعة من الأسئلة أُرسلت إلى الشيخ من الجزائر من بعض الأخوات الملتزمات بولاية (سطيف) وإن شاء اللّه تعالى سيرد عليها فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي مستحضرًا الأدلة إن شاء اللّه تعالى .

السؤال الأول : هناك بعض الأحاديث توقعني في التباس فكري وهي حديث : « من نزعت ثيابها أو خمارها في غير بيت زوجها ... » الحديث ، ما معنى هذا الحديث بالتفصيل ؟

جواب : الحمد للّه رب العالمين ، وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد : فمعنى الحديث كما في « فيض القدير شرح الجامع الصغير » : التحذير من التبرج : « **من نزعت ثيابها أو أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ما بينها وبين اللّه من الستر** » أو بهذا المعنى . هذا الحديث من حديث عائشة رضي اللّه عنها قالت لأبي المليح بن أسامة : إن نساء عندكم يدخلن الحمام ثم ذكرت هذا الحديث ، وهذا الحديث أعله ابن الجوزي ولكن روجع فإذا هي علة غير قادحة ، والسبب في هذا أن جرير بن عبد الحميد رواه عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن عائشة . وسالم لم يسمع من عائشة فيكون الحديث منقطعًا ، ولكن قد وصله سفيان الثوري وشعبة عن

منصور وهما أرجح من جرير بن عبد الحميد، فمعناه: التحذير من التبرج، والا فلو زارت نساء وكانت لابسة لثياب ثم أرادت أن تخفف من الثياب التي عليها لا بأس بذلك ليس فيه إلا التحذير من التبرج.

سؤال: الحديث الثاني: «أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك»؟

جواب: هذا الحديث رواه الترمذي من حديث عقبة بن عامر، من طريق يحيى بن أيوب عن عبيد اللّٰه بن زحر عن علي بن يزيد الألهاني عن القاسم بن عبد الرحمن عن عقبة بن عامر، والحديث فيه يحيى بن أيوب وهو الغافقي مختلف في الاحتجاج به والذي يظهر لي أنه لا يرتقى به إلى الحجية، وشيخه عبيدُ اللّٰه بن زحر وشيخ شيخه علي بن يزيد الألهاني وشيخ شيخ شيخه القاسم بن عبد الرحمن ثلاثتهم متكلم فيهم حتى قال ابن حبان: ما اجتمع هؤلاء الثلاثة في سند حديث إلَّا كان مما عملت أيديهم، فالحديث لا يثبت عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، وإن حسنه الترمذي فقد تساهل.

سؤال: الحديث الثالث: «خيركم في الإسلام خيركم في الجاهلية، وشركم في الإسلام شركم في الجاهلية»؟

جواب: هذا الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة، ولكن معناه أن الذي يسلم ويكون كريمًا وشجاعًا وفيه خصال حميدة فأسلم وتفقه في الدين يصير من خيار المسلمين، لأن لفظ الحديث: «**خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا**».

فإذا تفقه صار أحسن من غيره وتبقى فيه الشجاعة على ما هي عليه، والإسلام يحث عليها ويبقى فيه طيب الأصل وأيضًا الكرم إلى غير ذلك من الخصال الحميدة.

سؤال: الحديث الرابع: «إن للطاعم الشاكر من الأجر ما للصائم الصابر»، تقول السائلة: فهل يستويان عند اللّٰه؟ وباب الريان لا يدخله إلا الصائمون، فما بال الطاعم الشاكر هل يدخله أيضًا نرجو التوضيح؟

جواب: لا، لا يلزم والحديث صالح للحجية رواه ابن ماجه وغيره، لكن لا يلزم منه

أن يكون المشبه كالمشبه به فلا يدخل من باب الريان ، وإنما فيه الحث على الشكر للّه عز وجل .

سؤال : الحديث الخامس : « إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها .. » إلخ الحديث إلى قوله : « دخلت من أي أبواب الجنة شاءت وإن لم تزد على ذلك » ، والمرأة التي تتطوع بصيام النهار وقيام الليل والأعمال الصالحة فهل لها نفس درجة المرأة التي لا تزيد على تلك الأمور ؟

جواب : لا ، ليس معناه أنهما سواء ، ولو أنها صلت خمسها وصامت شهرها وأطاعت زوجها وحفظت فرجها ثم بعد ذلك ارتكبت بعض الكبائر فإنه يكون حالها كحال أصحاب الكبائر ، ولا بد أن نأخذ الإسلام من جميع جوانبه ، كما يقول اللّه عز وجل : ﴿**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة**﴾ [البقرة : ٢٠٨] ، فلا بد من هذا .

سؤال : الحديث السادس : « لا تصاحب إلا مؤمنًا ، ولا يأكل طعامك إلا تقي » فإذا كانت هناك وليمة عرس أو عقيقة ويدعو أهلها بعض الفساق وذلك لدعوتهم إلى طاعة اللّه فنرجو التوضيح ببيان هذا الحديث ؟

جواب : الحديث لا يصح ، والأعمال بالنيات ، إذا دعا الشخص رجلًا من أجل أن يتألفه إلى الخير فلا بأس بذلك وإنما الأعمال بالنيات . ولا يحضرني الآن ما به من علة .

سؤال : الحديث السابع : « ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر إلا تبشبش اللّه له من حين يخرج من بيته ، كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم » ، فهل هذا للمرأة أيضًا ؟

جواب : الأصل هو عموم التشريع فاللّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة**﴾ [البقرة : ٤٣] ، فهو يشمل الرجل والمرأة لكن المرأة أفضل صلاتها في بيتها كما قال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **لا تمنعوا إماء اللّه مساجد اللّه ، وبيوتهن خيرٌ لهن** » . والحديث صحيح وقد أعل بعلة غير قادحة اختلف في وصله وإرساله والراجح هو الوصل والحمد للّه ، وقد ذكرته في « الصحيح المسند مما ليس في

الصحيحين » .

سؤال : هناك أحاديث كثيرة كلها تتحدث عن المسلم والمؤمن دون ذكر اسم المرأة فهل هذا يدل على أن المرأة غير مرادة بذلك بحيث هناك أحاديث وآيات تفصل أحكام النساء وتبينها ؟

جواب : نعم ، الأصل هو عموم التشريع كما يقول اللَّه عز وجل في كتابه الكريم : ﴿ **أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض** ﴾ [آل عمران : ١٩٥] ، فالأصل هو عموم التشريع ولا يخص الرجال إلَّا ما ثبت الدليل الخاص بخصوصهم ، أو يخص النساء إلا ما ثبت الدليل الخاص بخصوصهن . وقد جاء نسوة وذكرن لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن الرجال يجاهدون ، وأن اللَّه سبحانه وتعالى يذكر الرجال ولا يذكر النساء ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض** ﴾ [آل عمران : ١٩٥] ، ونزل قوله تعالى : ﴿ **إن المسلمين والمسلمات ...** ﴾ [الأحزاب : ٣٥] إلى آخر الآية .

فالأصل هو عموم التشريع إلَّا ما ورد الخصوص .

سؤال : قضية الزهد : فقد اطلعت على حياة بعض الصحابة وزهدهم في الدنيا فهل من الزهد والتقى أن لا آكل كثيرًا ولا آكل اللحم وألبس ثوبين فقط أحدهما للصيف والآخر للشتاء وخاصة في هذا الوقت الذي كثرت فيه الأمراض وأنا أطلب العلم الشرعي فأصبحت أتساءل عن أوسط الأمور وأعدلها دون تشدد وتكلف ودون تساهل وإسراف ، فتمنى التوضيح وخاصة المرأة المتزوجة كيف تتزين لزوجها إذن إذا كان هذا مفهومها للزهد ؟

جواب : الأمر سهل في هذا من استطاع أن يقتدي بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وبالصحابة فهو أفضل ، وقد أتعب المسلمين أتعبتهم بطونهم وظهورهم أو ملابسهم ، فالاقتصاد يوفر على الشخص وقتًا ويزيل عنه كثيرًا من الهموم التي ربما تتدفق عليه بسبب ما يفكر فيه من تحصيل ملابس وتحصيل مطعم ومشرب إلى غير

ذلك. فالزهد مرغب فيه لكن لا على سبيل التحريم، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق**﴾ [الأعراف: ٣٢]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إنه لا يحب المعتدين**﴾ [المائدة: ٨٧]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد**﴾ [الأعراف: ٣١]، فإن استطاع الشخص أن يقتدي برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو أفضل، وإن لم يستطع فلا حرج في هذا.

أما الأمر الوسط فإنه لا بد أن ينظر لحالة أهل البلد، الذي يكون الشخص متوسطًا في هذا، ومن استطاع أن يقتدي بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبالصحابة فهو أفضل، ويمكن أن يزهد الشخص ويعطيه الله سبحانه وتعالى جمالًا ومحبة في قلوب الآخرين، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًّا**﴾ [مريم: ٩٦].

فالحاصل أنه ينبغي لنا أن لا نُحَرِّمَ شيئًا أحله الله وأننا لا نضيع أوقاتنا في تحصيل الملابس الفاخرة والمطاعم الفاخرة، وعلى كلٍّ فينبغي لنا أن نقتدي برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بحيث لا نشوه بأنفسنا، وأقصد من هذا أننا محتاجون إلى أن نبدأ بتعليم الناس حتى يفهم الناس سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فربما يتقززون من الشخص فلا يقبلون منه، وقد رأى الخوارج على ابن عباس حلة نظيفة فاخرة فقالوا: ما هذا يا ابن عباس؟ فقال: لقد كسانيها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أو بهذا المعنى.

سؤال: ما حكم الشرع فيمن يدافعون عن كفار النصارى الذين رأوا منهم أعمالًا صالحة وأخلاقًا عالية، ويقولون: كيف تحكمون عليهم بدخول النار والله وحده يعلم وربما يغفر لهم؟

جواب: الذي يدافع عنهم إما أن يكون جاهلًا فهو آثم معذور بجهله، آثم إثمًا الله أعلم بمقداره على جهله، وعلى عدم تعلمه، وعلى عدم سؤال أهل العلم، فإن الله

عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ [النحل : ٤٣] .

والذي يدافع عنهم يرى أنهم محقون فهو يعتبر كافرًا ، لأن اللَّه أخبر أنهم في النار ، وأيضًا ينبغي أن لا نغتر بهم ، بل ينبغي أن يكونوا في نفوسنا وإن كانوا من المخترعين وإن كانوا من الفنادمة يكونون في أنفسنا كالأنعام بل شر من الأنعام ، يقول اللَّه عز وجل : ﴿ **إن شر الدواب عند اللَّه الصم البكم الذين لا يعقلون * ولو علم اللَّه فيهم خيرًا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون** ﴾ [الأنفال : ٢٢،٢٣] ، ويقول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ **إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية** ﴾ [البينة : ٦] .

فهؤلاء يعتبرون شر البرية ، سواء أكانوا يهودًا أم كانوا نصارى ، سواء أكانوا من ذوي الشهادات العالية أو من ذوي الأجسام الناعمة ، فهم يعتبرون شرًا من الدواب . وقد حكم اللَّه بكفرهم وحكم عليهم بالضلال فنحن نؤمن باللَّه ونؤمن بكتاب اللَّه وبسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

بعض الناس ربما يرى سوء معاملة المسلمين ويغتر بحسن معاملة النصارى ولا يدري أن النصارى يحسنون المعاملة لأمور دنيوية من أجل أن يرغب الناس في معاملتهم ، وإلَّا فالإسلام هو دين المعاملة الحسنة ، حث على الأمانة ، وحث على الصدق ، ونهى عن الكذب ، ونهى عن السرقة إلى غير ذلك من الخصال الحميدة التي دعا إليها والخصال الذميمة التي نهى ونفر عنها .

سؤال : ما حكم الشرع فيمن يُجَرِّحُ في الملتزمين بالدين الإسلامي بقوله : إنهم يهتمون بسفاسف الأمور ويتركون الأمور الأساسية ؟

جواب : الأمر أن الذين يقولون هذا ، إما أن يكونوا جاهلين فهم آثمون ، - لأنهم لم يسألوا أهل العلم - إنمّا اللَّه أعلم بمقداره وإما أن يكونوا غير جاهلين ، فتكون قد طمست بصيرتهم ، وإلا فإن اللَّه عز وجل يقول لنبيه محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **فاستقم كما أمرت** ﴾ [هود : ١١٢] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **فاستقيموا**

إليه﴾ [فصلت: ٦]، ويقول سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: **﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئًا قليلًا * إذًا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرًا﴾** [الإسراء: ٧٤، ٧٥].

والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن مثل ما تحتقرون من الذنوب كمثل قوم اجتمعوا فأتوا بحطب أتى هذا بعود وهذا بعود وهذا بعود، فأضرموا النار وأصلحوا طعامهم.** - أو بهذا المعنى -، **فذلكم مثل ما تحتقرون من الذنوب**».

فلا ينبغي لأحد أن يحتقر شيئًا من الذنوب. والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «جامع الترمذي»: «**إن العبد إذا أذنب نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب صقل وإن عاد** - أي: ولم يتب - **نكتت نكتة أخرى حتى يغشاه الران**»، ثم قرأ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: **﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾** [المطففين: ١٤].

وروى الإمام مسلم في «صحيحه» عن حذيفة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «**تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودًا عودًا، فأيما قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأيما قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة مادامت السموات والأرض، والآخر أسود مربادًا كالكوز مجخيًا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا إلَّا ما أشرب من هواه**» نعم إنهم يعيبون علينا وعلى إخواننا وعليكن أيضًا، يعيبون علينا إعفاء اللحية ويعيبون علينا لماذا لا نتصور، ويعيبون علينا لماذا يكون الثوب أو القميص إلى نصف الساق، ويعيبون علينا لماذا لا نرتكب بعض المحرمات في سبيل الدعوة، وأنتن يعيبون عليكن الحجاب والتمسك بالدين، ولم يعرف أولئك العائبون المغفلون أن النصر من عند اللَّه عز وجل وهم ماذا حققوا للإسلام بسبب تفرنجهم، فرب العزة يقول في كتابه الكريم مبينًا أن النصر من عند اللَّه: **﴿وما النصر إلَّا من عند اللَّه﴾** [آل عمران: ١٢٦].

ويقول سبحانه وتعالى: **﴿إن تنصروا اللَّه ينصركم ويثبت أقدامكم﴾** [محمد: ٧]،

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وعد اللَّه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا**﴾ [النور: ٥٥].

والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «الصحيح» من حديث سعد ابن أبي وقاص، وخارج «الصحيح» من حديث أبي الدرداء: «**إنما تنصرون وترزقون بضعفائكم**».

فالنصر وقبول الدعوة من اللَّه عز وجل، لقد أصبح أولئك عارًا على الدعوة يقوم أحدهم وهو حالق اللحية: أيها المسلمون تمسكوا بسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وهو أول مخالف لسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، يقوم أحدهم وثوبه يسحب الأرض ويأمر الناس بالتمسك بالكتاب والسنة، ويقوم أحدهم وهو لابس البنطلون ومتشبه بأعداء الإسلام ويقول: كتاب وسنة، كتاب وسنة. أين أنت من الكتاب والسنة؟ لا ينبغي أن نغتر، وينبغي أن نقتدي برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وفي سبيل الدعوة لا نرتكب محرمًا، ولا نرتكب بدعة في سبيل الدعوة، ولا نترك واجبًا من أجل الدعوة، لأن الدعوة دعوة اللَّه، وهو أغير على دين اللَّه منا، واللَّه المستعان.

سؤال: هل الغسل يوم الجمعة سواء صلت في المسجد أو في البيت بالنسبة للمرأة واجب؟

جواب: الذي يظهر أنه واجب، لأنه جاء في «الصحيح»: «**غسل الجمعة واجب على كل محتلم**»، وجاء: «**حق على المسلمين أن يغتسلوا في كل أسبوع**»، أو بهذا المعنى.

سؤال: هل يجوز رفع النقاب أمام ابن العم وزوجته وأهله معه؟

جواب: لا يجوز، لأنه يجوز لها أن تتزوج به، فلا يجوز أن ترفع النقاب إلا على من تحرم عليه على التأبيد.

سؤال : هل يشرع سجود السهو في صلاة النافلة ؟

جواب : نعم يشرع إذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب وليسجد سجدتين والمسألة فيها خلاف ، كما في « المحلى » ، والصحيح من أقوال أهل العلم أنه يشرع في الفريضة وفي النافلة .

سؤال : هل يشرع التطوع بركعة واحدة ؟

جواب : هذا في الوتر ، يجوز له أن يوتر بركعة واحدة ، وأما ما عدا الوتر فأقل ما يتطوع به ركعتان كما قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من حديث عبد اللّٰه بن عمر : « **صلاة الليل مثنى مثنى** » .

سؤال : هل يجوز الأخذ من الشعر سواء لمرض أو لزينة ، والأخذ من مقدمة الرأس؟

جواب : الذي ثبت عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنه كان يفرق مقدمة رأسه من اليافوخة - أي : من أعلى رأسه - يفرقه ، والأصل هو أن يقتدي به الرجال والنساء . أما هل يجوز فقد جاء في « صحيح مسلم » أن نساء النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كن يأخذن من رءوسهن حتى يبقى الرأس كالوفرة ، لكن هذا فعلهن بعد ممات رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، والأصل أن الرأس يعتبر زينة وينبغي أن يبقى ، أما الحلق فلا ، النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول في الحج : « **ليس على النساء حلق ، وإنما عليهن التقصير** » .

وينبغي أن تترك المرأة رأسها وتقتدي بما كان عليه النساء زمان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، ونساء النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لعلهن فعلن ذلك بعد وفاة النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بُعْدًا عن الزينة - أي : جعلت إحداهن شعر رأسها كالوفرة - بُعْدًا عن الزينة .

سؤال : هل يجوز الصبغة بألوانها - أي صبغة الشعر - وهل يجوز المكياج زينة للزوج ؟

جواب : أما الصبغة بالسواد فلا ، وإذا كان فيه تلبيس لا ، أما الصبغة بالسواد فإن

النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «**غيروا هذا بشيء وجنبوه السواد**»، ويقول أيضًا كما في «سنن أبي داود» من حديث ابن عباس: «**يكون قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة**».

وأما الصبغة بحيث لا يغش الخاطب، أما إذا كان فيه غش فيكون حكمه كحكم السواد، وهذا المكياج إذا لم يمنع وصول الماء من البشرة فلا بأس بذلك إن شاء اللّٰه.

سؤال: هل يجوز سفر المرأة الملتزمة بدون محرم مع أمن الفتنة؟

جواب: لا، النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا يحل لامرأة تؤمن باللّٰه واليوم الآخر أن تسافر إلا مع ذي محرم**»، وقد أباح بعض العلماء - وأظنهم المالكية - أن تحج مع رفقة مأمونة، ولكن حديث رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أولى بالاتباع.

سؤال: هل يجوز حلق شعر الإبطين دون النتف وحلق شعر الرجلين والذراعين والوجه للمرأة؟

جواب: لا بأس بالحلق، والنتف للإبطين هو الأولى، لكن إذا كان الشخص لا يستطيع أن ينتف إبطيه فالمقصود هو الإزالة فلا بأس بالحلق، والنتف هو الأولى لأن الوارد عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم هو نتف الإبط. وهكذا لو ظهر شعر متكاثر في الرجلين أو غيرها لا بأس بهذا مع أننا ننصح من أول الأمر ألا يحلق، لأنه إذا حلق تكاثر واحتاج الشخص إلى أن يحلق مرارًا.

سؤال: ما حكم الإسلام في ذهاب المرأة الملتزمة إلى الطبيب مع أنه رجل، والطبيب لا ينظر إلا إلى موضع المرض للكشف عليه، وإن كان لها محرم ولكن لا يريد الذهاب معها؟

جواب: إذا كان يؤدي إلى سفر فلا يجوز إلا لضرورة، وإن كان غير سفر فلا بأس إن شاء اللّٰه إذا لم تجد طبيبة تعالجها، لأن النساء كن يخرجن مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يداوين الجرحى ويسقين المرضى، فإذا احتيج إلى هذا

لا بأس به إن شاء اللَّه.

وإذا كانت بخلوة وحدها مع الطبيب يرجع إلى حديث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**لا يخلون رجل بامرأة إلَّا مع ذي محرم**». واللَّه المستعان.

سؤال: ما حكم الإسلام في ذهاب المرأة إلى السوق لشراء الحوائج وذلك مع غض البصر ولكن في خلوة فتدخل بغلطة ثم تخرج؟

جواب: إذا ذهبت إلى السوق لحاجات ضرورية فلا بأس بهذا إن شاء اللَّه، فقد كان النساء على زمن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يذهبن لحاجاتهن. أما الذي ننصح به ألا تذهب إلا لأمر ضروري فإن المرأة فتنة، وهي وإن أمنت على نفسها فهي لا تأمن أن تفتن غيرها، فصوت المرأة فتنة يقول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض**﴾ [الأحزاب: ٣٢]، ويقول: ﴿**وقلن قولًا معروفًا**﴾ [الأحزاب: ٣٢]، فأنا أنصح ألا تذهب إلا لأمر ضروري لا بد منه ولا تجد من يكفيها هذا، وإذا وجدت خلوة فلا، تدخل إلى الدكان وليس فيه إلا صاحب الدكان وربما يحدث ما لا تحمد عقباه، والمرأة ضعيفة فأنا أنصح بالابتعاد. واللَّه المستعان.

سؤال: زوجة تطيع اللَّه تعالى وهي مطيعة لزوجها ولكنه لأقل شيء يغضب ويلعن ويفحش وتقول طاعة للَّه لا تتكلم، فهل هذه المرأة إذا ردت عليه وذلك لتأنيبه ونهيه ولو برفع الصوت تعتبر عاصية؟

جواب: هي لا تعتبر عاصية، لكن الذي ننصحها به هو الصبر، والرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**خيركم خيركم لنسائهم**»، ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة «**استوصوا بالنساء خيرًا فإنهن خلقن من ضِلَع، وإن أعوج ما في الضِلَع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل به عوج**».

ويقول اللَّه عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**وعاشروهن بالمعروف**﴾ [النساء: ١٩]، ويقول أيضًا: ﴿**فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلًا**﴾ [النساء: ٣٤].

فالواجب على الزوج أن يتقي اللَّه سبحانه وتعالى ، وأن يعامل امرأته معاملة حسنة كما يحب أن يعامل هو ، وننصحها بالصبر وأن تدعو اللَّه أن يهديه ، والصبر خير . واللَّه المستعان .

سؤال : إذا كان الرجل يسمح لامرأته أن تذهب إلى السوق ولو تختلط بالرجال ، لأنه مشغول في العمل هل هذا يجزئ ؟

جواب : إذا ذهبت لأمر ضروري كما تقدم فلا بأس ، أما لغير حاجة كأن يفتح لها دكانًا يأتيها الصالح والطالح أو يكل إليها الأمور وهو يذهب ، فالواجب أن يأخذ حاجات البيت ولو في الليل ، ولو بعد انتهاء عمله ، والنساء عورة ، النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول كما في « جامع الترمذي » من حديث ابن مسعود : « **المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان** » . ومعنى استشرفها الشيطان : أي يقول لها : إنك لا تمرين بأحد إلا أعجبتيه .

فالذي ينبغي أن تبقى المرأة في بيتها كما يقول اللَّه عز وجل لنساء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ﴿**وقرن في بيوتكن**﴾ [الأحزاب : ٣٣] ، ويقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**وإذا سألتموهن متاعًا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن**﴾ [الأحزاب : ٥٣] ، هذا في نساء النبي اللاتي هن أطهر من نسائنا وفي الصحابة الذين هم أطهر منا ، فالذي ينبغي أن تبقى المرأة في بيتها ما استطاعت . واللَّه المستعان .

سؤال : ما حكم الإسلام في قراءة الصحف والجرائد اليومية والمجلات وذلك لانتقاء الأخبار الاجتماعية منها والإسلامية والسياسية والثقافية لمعرفة ما يدور حولنا ؟

جواب : الذي ننصح به هو الابتعاد عن هذا ، لأن غالب هذه الصحف والمجلات تخدم السياسات فهي تكذب من أجل السياسة وهي تدجل من أجل السياسة ، وقلَّ أن تجد صحيفة أو مجلة تنقل الحقيقة ، ثم بعد هذا العمر أقصر مدة ليس لدى الشخص وقت لكي يضيعه في هذه الجرائد والمجلات وهي أخبار يرى فيها ما يكدر خاطره ،

ويرى فيها ما يوجب عليه القلق، ربما يجد سب الإسلام وتنقص المسلمين إلى غير ذلك، وعلى كلٍّ فلسنا نحرم القراءة فيها ولكن ننصح طالب العلم أن يقبل على الكتاب والسنة، والأخبار المهمة ما تخفي نفسها كما قال الشاعر:

ويـأتيـك بالأخبـار مـن لـم تـزود

فالأخبار المهمة لا تخفي نفسها، تظهر على الساحة في أسرع وقت، وإذا قرئ في مثل مجلة (البيان) ومجلة (السنة) فلا بأس بمثل هذه المجلات الإسلامية الصرفة(*)، أما المجلات الإلحادية فربما تدلي بشبهات وتضيع عليك وقتك، ثم إن أهل وسائل الإعلام وأهل الصحف الغالب عليهم الكذب والنفاق. والله المستعان.

سؤال: ما حكم الشرع في التلفاز وإذا كانت هناك في البرامج مناظرات إسلامية مسيحية أو أشرطة علمية وحصص تربوية وثقافية؟

جواب: التلفاز يجب أن لا يدخل البيت، لأن فيه آلات لهو وطرب، ولأن فيه صورًا والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في «الصحيحين» من حديث أبي طلحة: «**إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة**»، وأبى أن يدخل حجرة عائشة لما رأى فيها قرامًا - أي: كساء - فيه تصاوير وقالت عائشة: أتوب إلى الله وأخذه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشققه، ورأى نمرقتين - وسادتين - فيهما تصاوير فقال: «**يا عائشة إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة الذين يصنعون هذه الصور**»، وقد يقول قائل: المنهي عنه هو: الصور ذات التماثيل، لكن القرام - وهو الكساء - الصور فيه ليست بتماثيل، وروى الإمام أحمد في «مسنده» عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دخل الكعبة عام الفتح ووجد صورًا في جدران الكعبة، صورة إبراهيم وإسماعيل يستقسمان بالأزلام، فدعا بخرقة فيها ماء ومسحها دليل على أنها ليست بمجسمة، وفي التليفزيون آلات لهو وطرب، وقد روى البخاري في «صحيحه» عن أبي عامر الأشعري أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال:

(*) وللشيخ فيما سبق ملاحظات على شوائب هذه المجلات (الإسلامية) فليراجع. مصححه

« **ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف** » ، وفيه أيضًا نظر الرجل إلى المرأة إذا كانت المذيعة امرأة ، أو نظر المرأة إلى الرجل إذا كان المذيع رجلًا ، وهذا أيضًا محرم ، يقول اللَّه عز وجل : ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم** ﴾ [النور : ٣٠] ، وقال : ﴿ **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن** ﴾ [النور : ٣١] ثم بعد هذا أيضًا روى البخاري ومسلم في « صحيحيهما » عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة ، العينان زناهما النظر** » وهكذا الجرائد والمجلات توجد بها صور خليعة وأفكار دخيلة على الإسلام ، فالذي ننصح به المسلم إذا كان حريصًا على الأخبار أن يكتفي بالراديو ويسمع الأخبار من الراديو ، على أنهم كذابون .

أنا أستمع من بدء قضية الخليج إلى هذه الليالي - إذا تمكنت بعد العشاء - للراديو وما أسمع إلا دجلًا ونفاقًا وخداعًا وكلامًا مكررًا ، ونحن نشجب وننكر بشدة وكلام فارغ . واللَّه المستعان .

سؤال : ما حكم الشرع في المرأة التي تمارس الرياضة سواء في البيت أو خارجه ؟

جواب : إذا كانت في البيت فلا بأس بذلك بل ننصح بهذا ، وإذا كان لديها أعمال فأعمالها أقدم - يعني أعمالًا في بيتها ومنزلها - فينبغي أن تبدأ بها ، وهكذا إذا كانت مع النساء ولا يراهن الرجال الأجانب فلا بأس بهذا إن شاء اللَّه بل ننصح بهذا ، لأن الركود والسكون ربما يؤدي إلى الملل وإلى ضعف الحافظية وإلى هزل الجسم ، فالرياضة يحتاج إليها المسلم والمسلمة في حدود الشرع .

سؤال : ما حكم الشرع في المرأة الخياطة التي تخيط للجيران والأهل ملابس العرس التي تستدعي الفتنة وإن كانت هذه المرأة طالبة علم وتفعل ذلك بحجة طلب الرزق فماذا ؟

جواب : لا يجوز لها ، لأن اللَّه عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ [المائدة : ٢] .

والرزق الله ييسره، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو صحيح وقد ذكرته في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين»: «**من ترك شيئًا اتقاء لله عوضه الله خيرًا منه**».

بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم**﴾ [العنكبوت: ٦٠].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها**﴾ [هود: ٦].

وعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا**».

فالرزق على الله سبحانه وتعالى، ولن يضيع الله عبده، ولتتذكر قصة هاجر إذ قالت: يا إبراهيم إلى من تتركنا؟ - أي في ذلك الوادي الذي ليس به أنيس بمكة - فقالت: آلله أمر بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذا لا يضيعنا.

فعلينا أن نأخذ بالأسباب المباحة ونترك الأسباب المحرمة. والله المستعان.

سؤال: ما حكم الإسلام في المرأة الكوافير والذهاب إليها؟

جواب: كنت قد أجبت أن لا بأس بالذهاب إلى هذا، فأفاد الإخوة حفظهم الله أنه مكان في السوق وربما تكون المرأة فاجرة فتقود رجالًا، وكنت أظن أنه في بيت تذهب المرأة إلى صديقتها أو إلى أختها في بيتها تجمل رأسها، أما وفيه مظنة فتنة أو ذهاب إلى فاجرة أو فاسقة، فالذي ننصح به هو البعد عن هذا، والحمد لله فمن الممكن أن تزين المرأة رأسها في حدود ما تستطيع وأنا أنصح النسوة أن لا يشتغلن بهذه الأمور وينسين التزود من العلم النافع وينسين ذكر الله، والله المستعان.

سؤال: وإذا كانت المرأة طالبة علم ولها هذه المهنة ولا تتعد بذلك حدود الله وإذا سرحت شعر امرأة فاسقة فما حكم الشرع في ذلك؟

جواب: إذا كانت امرأة طالبة علم، والدكان الذي تصلح فيه إن كان في بيتها فلا

بأس بذلك، وإن كان في دكان وربما يمر الرجال ويرين النسوة فهذا لا يجوز، وأما تسريح شعر المرأة الفاسقة، إن كانت تذهب للفجور وتتزين للفجور فلا، وإن كانت لزوجها أو تتزين للخطاب، فلا بأس بهذا إن شاء اللَّه.

سؤال: ما حكم الشرع فيمن تقول: لو لم يكن الزواج سنة اللَّه على العباد لما تزوجت ولأكملت طلبي للعلم الشرعي والزهد في هذه الدنيا؟

جواب: هو ليس بواجب عليها إلا إذا خشيت الفتنة، ولكن الزواج مرغب فيه يقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما في «الصحيحين» من حديث ابن مسعود: «**يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**».

فننصح بالزواج؛ لكن ننصح باختيار الرجل الصالح حتى يعينها على دينها. واللَّه المستعان.

سؤال: ما هي الشروط التي تشرع للمرأة أن تشترطها على الخطيب فهل يجوز أن تشترط أن يكون لهما بيتًا خاصًا وذلك للابتعاد عن الاختلاط بإخوة زوجها وتأمن على أولادها وذلك بتربيتهم تربية إسلامية؟

جواب: إن كانت تقصد الابتعاد عن أقارب زوجها فلو دخلت عليهم لا بد أن تخالطهم فلا بأس بذلك وإلا فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم**﴾ [الطلاق: ٦].

فلا ينبغي أن تكلف عليه يبني بيتًا في حدود لا يستطيعها ولا يتكلفها، وخيرهن أقلهن مؤنة، فينبغي أن تحرص على أن تساعد الرجل في حدود ما تستطيع. وأم سليم وما أم سليم؟ طلب منها أبو طلحة أن يتزوجها، فقالت: يا أبا طلحة مثلك لا يرد، ولكنك كافر وأنا مسلمة، والمسلمة لا تحل للكافر، فإن أسلمت، فقال: سأنظر في أمري، ثم أسلم وتزوجها وجعل صداقها إسلام أبي طلحة، فكان يقال: ليس في

الإسلام صداق خير من صداق أم سليم رضي اللَّه تعالى عنها. فينبغي لها أن تساعد زوجها، وكما كانت خديجة تساعد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

وأما الشروط فتشترط عليه الاستقامة، وأن يساعدها على طلب العلم وعلى التزود من العلم النافع، وألا يدخل البيت آلات لهو وطرب ولا ما يفسدها ويفسد أولادها، على أنها ينبغي أن تختار الرجل الصالح من أول الأمر، لأن الفاسق ربما يقبل الشروط ويعدها ثم لا يفي.

سؤال: ما هو لباس العروس المشروع وما هو الذي يشرع أن يرى منها يوم زفافها وإذا كانت أمام محارمها من الرجال وأمها وقريباتها فهل تتزين أمامهم بالثياب الجميلة والحلي ورفع الخمار وتسريح الشعر أمامهم وأمام غيرهن من النساء الفاسقات أم الزينة للزوج فقط؟

جواب: يجوز للمرأة أن تتزين يوم زفافها بالزينة التي ليس فيها إسراف كما قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**كل والبس وتصدق من غير سرف ولا مخيلة**»، والمعتبر هو ألا يكون فيها إسراف ولا بأس أن تتزين بشيء من الذهب أو بشيء من الثياب الفاخرة، وأما هل يجوز أن تتزين أمام محارمها؟ وأمام النساء؟ فلا بأس بذلك أيضًا إن كانت الزينة للزوج فليس هناك دليل يحرم أو دليل ينص على أن للزوج أن يرى بعض الزينة التي تلبسها المرأة، والبعض الآخر يراه المحارم ليس هناك دليل، وهكذا أيضًا النساء الفاسقات يجوز لهن أن يرين الزينة حتى على الصحيح من أقوال أهل العلم ولو كانت كافرة، وإن كان جمهور أهل العلم يقولون: إذا كانت كافرة فلا يجوز أن ترى زينة المرأة المسلمة ويستدلون بقوله تعالى: ﴿**ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن** – إلى أن قال – **ونسائهن**﴾ [النور: ٣١] فالصحيح أنه يجوز للكافرة أن ترى زينة المسلمة وليس هناك دليل يمنع ومن أحسن الكتب التي تكلمت على هذا كتاب أخينا (مصطفى بن العدوي) «جامع أحكام النساء» فهو كتاب قيم لا أعلم له نظيرًا تكلم على هذه المسألة ونقل عن الإمام أحمد روايتين بالجواز والمنع، والجواز هو الصحيح لعدم الدليل الصحيح

المانع من هذا، وقد جاء عن عمر أنه نهى أن يدخل النساء المسلمات مع المشركات في الحمام، لكن هذا لا يثبت عن عمر رضي اللّٰه تعالى عنه.

سؤال: ما جوابك فضيلة الشيخ إذا قلت لك: إننا لو ميزنا في حياتنا، نجد أن معظم الأقارب والأهل فساق بحيث نرى منهم من يصلي ومنهم تارك صلاة، وكلهم يقولون: ما زال وقت التوبة، ولكن ليس استهزاء بل فعلًا هم ينوون التوبة وحجتهم في هذا أن هذا الوقت صعب لكثرة الفتن والشهوات، ويحبون الملتزمين في الدين ويدافعون عنهم وإذا ذكرتهم أنصتوا إليك إلا العمل والتطبيق فإنهم ضعفاء، فإذا كانوا كذلك هل أقاطعهم، وإني أعلم أنهم يحبون ويرجون الرجوع إلى اللّٰه عز وجل ولكن بدون جهاد نفس فهل أستتر أمامهم بلبس الحجاب؟

جواب: المجتمع هكذا، واللّٰه المستعان ونسأل اللّٰه سبحانه وتعالى أن يتوب علينا جميعًا وعليهم وينبغي أن ينصحوا، ولا يلتفتوا إلى المجتمع فإن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، فيما رواه مسلم في «صحيحه» عن معقل بن يسار رضي اللّٰه عنه قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «**العبادة في الهرج كهجرة إليَّ**».

واللّٰه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى اللّٰه توبة نصوحًا**﴾ [التحريم: ٨].

وعلى المسلم ألا يقتدي بهذا المجتمع الجاهلي الذي نعيش فيه، فهو مجتمع جاهلي لا يحكم كتاب اللّٰه ولا سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، وليس بمعنى أنه كافر إلا من كان قاطع صلاة، فعلى الصحيح من أقوال أهل العلم أنه يكون كافرًا، أما هل تقاطعيهم أم لا؟ فالذي أنصحك بالدعوة وعدم المقاطعة فإن المقاطعة ربما لا تجدي، إذا علم الشخص أنه إذا قاطعهم سيرجعون إلى اللّٰه سبحانه وتعالى فعل، وإن علم أنهم سيزيدون عتوًّا ونفورًا وبعدًا عن الدين، فلا ينبغي أن يقاطعهم ونحن في زمان إلى اللّٰه المشتكى ينبغي لنا أن نتمسك بالكتاب والسنة، وحالنا كما قيل أو كما جاء في حديث أبي هريرة في الشفاعة: أن الأنبياء يقولون: نفسي نفسي نفسي، فعلى الشخص أن

يهتم بنفسه وأن يدعو إلى اللَّه في حدود ما يستطيع، لست أقول إنه يعتزل، فالمجتمع محب للخير ولا يجوز أن يعتزل، لكن نجمع بين العزلة والدعوة، كيف نجمع بين العزلة والدعوة؟ نعتزل مجامع الشر، إذا كانت هناك نوادي شر أو اجتماعات شر، والدعوة: نخالط الناس للدعوة فإن اللَّه أمرنا بذلك لقوله سبحانه وتعالى: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ [آل عمران: ١٠٤]، لكن ينبغي أن نتخير الجلساء الصالحين، الذين يساعدون على الخير مع أمن الفتنة إذا كانت امرأة، لأن الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**».

ويقول كما في «الصحيحين» من حديث أبي موسى الأشعري رضي اللَّه عنه: «**مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا منتنة**».

فأنصح المرأة الصالحة أن تحرص على مجالسة النساء الصالحات، فإنها بهذا تزداد إيمانًا وتزداد علمًا وتزداد بصيرة، كما أن الرجل ينبغي أن يحرص على مجالسة الرجال الصالحين، فجلساء السوء ربما يُرْدُونَ الشخص إلى النار والعياذ باللَّه. يقول اللَّه سبحانه وتعالى في أهل الجنة: ﴿**فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون * قال قائل منهم إني كان لي قرين * يقول أئنك لمن المصدقين * أئذا متنا وكنا ترابًا وعظامًا أئنا لمدينون * قال هل أنتم مطلعون * فاطلع فرآه في سواء الجحيم * قال تاللَّه إن كدت لتردين * ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين**﴾ [الصافات: ٥٠-٥٧].

فينبغي أن نحرص على مجالسة الصالحين، والبعد عن الفاسدين المفسدين.

وأما ما جاء في نهاية السؤال: هل تلبس الحجاب أمامهم؟ فلا، لا تحتجب منهم، إذا كانوا ممن تحرم عليهم على التأبيد كالأخ وابن الأخ.

سؤال: ما حكم الإسلام في المبيت عند غير المحارم؟

جواب: أما إذا كانت مع مجموعة نساء وليس هناك خلوة ولا اختلاط وتؤمن الفتنة

فلا بأس بهذا إن شاء اللَّه ، وأما أن تبيت في بيت فيه رجال وهي امرأة واحدة ، أو نساء وربما يخشى الفتنة ، فلا ، لأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن** » ، ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما** » ويقول النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **إياكم والدخول على النساء** » ، فقيل : يا رسول اللَّه أفرأيت الحمو ؟ قال : « **الحمو : الموت** » .

هذا إذا كانت ذاهبة زائرة لقريبة لها أو غير ذلك ، أما المبيت في الجامعات أو غير ذلك وهي غريبة وهناك رجال أيضًا فإنه يخشى من الفتنة ، أنت لست آمنة على نفسك من الفتنة فإنك لست بمعصومة ، الرجل ليس آمنًا على نفسه أيًا كان منا ؛ فإنه ليس بمعصوم ، وقد تقدمت الآية الكريمة : ﴿ **وإذا سألتموهن متاعًا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن** ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

وقلوبنا أيضًا ليست بأيدينا ، بل ينبغي أن نبتعد عن أسباب الفتنة ، فالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **من سمع بالدجال فلينأ عنه** » . ومعنى الحديث : يبتعد ، لأنه يخشى أن يفتنه الدجال ، فعلينا أن نبتعد من الجلوس مع النساء ، وعلى المرأة أن تبتعد من الجلوس مع الرجال حتى ولو لم تفتتن هي ربما تفتن غيرها ، وقد أخبر اللَّه سبحانه وتعالى بأن : ﴿ **ذلك أطهر لقلوبكم وقلوبهن** ﴾ [الأحزاب : ٥٣] ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان** » ، وربما تحصل فتنة كما يقول الشاعر :

كل الحوادث مبدؤها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها ... فعل السهام بلا قوس ولا وتر
يسر مقلته ما ضر مهجته ... لا مرحبًا بسرور جاء بالضرر

ويقول آخر مبينًا أن الرجل ولو كان صالحًا فيخشى عليه من فتنة النساء يقول :

قل للمليحة في الخمار الأسود ... ماذا فعلت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه ... حتى عرضت له بباب المسجد

ردي عليه صلاته وصيامه   لا تفتنيه بحق رب محمد

ويقول الشاعر أيضًا:

لا يأمنن على النساء أخ أخًا   ما في الرجال على النساء أمين
إن الأمين وإن تحرز مرة   لا بد أن بنظرة سيخون

وما رفع اللَّه شأن يوسف عليه السلام إلا لأنه حجز نفسه بإذن اللَّه تعالى عن أمر عظيم، وهكذا أيضًا أحد الثلاثة كما في «الصحيحين» من حديث عبد اللَّه بن عمر، وفي «مسند أحمد»، و«معجم الطبراني» و«الدعاء» للطبراني أيضًا من حديث أنس ومن حديث النعمان بن بشير، أحد الثلاثة الذين فرجت الصخرة عنهم، ودعا بأرجى عمله فقال أحدهم: «**اللهم إنها كانت لي ابنة عم وكنت أحبها أشد ما يحب الرجل النساء، وإني راودتها عن نفسها فامتنعت، فألمت بها سنة فأعطيتها كذا وكذا، فقالت: اتق اللَّه ولا تفض الخاتم إلا بحقه، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء مرضاتك فافرج عنا ما نحن فيه**».

الأمر خطير، فالواجب على الرجل أن يبتعد حتى من محادثة النساء ومكالمة النساء، وهكذا المرأة الواجب عليها أن تبتعد من الرجل، فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وليس فينا أحد يستطيع أن يقول: إنني معصوم. واللَّه المستعان.

سؤال: ما هو العلم الشرعي الذي يجب على المرأة أن تتعلمه؟

جواب: الواجب عليها أن تتعلم عقيدتها من الكتاب والسنة، ثم صلاتها، كيف صلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، وإذا كانت ذات مال تتعلم ما أوجب اللَّه عليها من الزكاة، وإذا كانت تحترف بيعًا وشراء تتعلم أحكام البيع والشراء، وهكذا إذا كانت في أي عمل تزاوله، فواجب عليها أن تعلم أحكام ذلك العمل فهذا هو المعني بحديث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**» وهكذا إذا كانت طبيبة يجب عليها أن تعلم أيجوز أن تختلي بالرجل؟ وهل يجوز أن تداوي بمحرم؟ لا بد من معرفة العمل الذي تزاوله من الكتاب والسنة – أعني أدلته من الكتاب والسنة – لا أعني أنها تقتصر في الطب على علم الكتاب والسنة.

سؤال : هل اللباس الأسود – أي الحجاب – عند الخروج واجب على المرأة ، وإذا ارتدت المرأة حجابًا أسود ونقابًا أبيض وجوارب بيضاء فهل هذه فتنة ، وإذا كان الحجاب الأسود أفضل للمرأة فما قولكم فيمن يقول : هذا تشدد ؟

جواب : الحجاب المطلوب هو ستر المرأة بلباس لا يشبه لباس الرجال ، فالنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لعن الرجال المتشبهين بالنساء ولعن النساء المتشبهات بالرجال ، أما إذا كانت ترى أن لباس الحجاب الأسود هو أبعد لها عن الفتنة وأبعد للرجال عن أن يفتتنوا بها ، فلا بأس أن تلبس الأسود وقد جاء عن عائشة رضي اللّٰه عنها : ما رأيت أفضل من نساء الأنصار لما نزلت آية الحجاب خرجن كأن على رءوسهن الغربان أو بهذا المعنى .

أما أن نلتفت للناس وأن نجاري المجتمع من أجل أن لا يقولوا إننا متشددون فلا نستطيع أن نعمل بسنة من سنن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، ولا نستطيع أن نقيم شعيرة من شعائر الإسلام .

فالواجب على المسلم أن يكون مؤثرًا وألا يتأثر بغيره ، فأولئك أتباع كل ناعق ، وأنت داعية إلى اللّٰه ينبغي أن تؤثري على المجتمع ولا تتأثري بالمجتمع ، وتقدم أن قلنا : إننا لو راعينا المجتمع ما استطعنا أن نعمل بسنة ، وكم أسرد هاهنا في اليمن ما أنكر علينا وبعد أيام أصبحت سننًا والحمد للّٰه فلا ينبغي أن نلتفت إلى الذين لم يوفقوا ، يقول اللّٰه سبحانه وتعالى : ﴿**ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطًا**﴾ [الكهف : ٢٨] .

ويقول اللّٰه سبحانه وتعالى : ﴿**فاستقم كما أمرت**﴾ [هود : ١١٢] .

والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **قل آمنت باللّٰه ثم استقم** » .

ونحن في هذا الزمان الذي قرأتم حديث رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قبل : « **العبادة في الهرج كهجرة إليّ** » .

فعلينا أن نجد ونجتهد في الدعوة إلى اللّٰه وفي بيان الإسلام للمسلمين ، فإن المسلمين

غزتهم الحضارة الغربية والحضارة الشرقية حتى أصبحوا يرون المعروف منكرًا والمنكر معروفًا ، فلا بد من الثبات ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا وإياك وسائر المسلمين. ولا ينبغي أن نتأثر بالضائعين المائعين ، أنت إذا لبست ما يوافق المجتمع ربما يقال بعد أيام : تغطية الوجه تشدد ، ويقال أيضًا : عدم الاختلاط بالرجال والتدريس في الجامعة تشدد ، ويقال أيضًا : عدم مصافحة الرجال تشدد ، وكم وكم ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ فطوبى للغرباء** » وأنصحك أن تتزاوري مع أخواتك في الله وتتناصحن وتدعين إلى الله سبحانه وتعالى. والله المستعان.

سؤال : ما هو عمل المرأة الداعية تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « بلغوا عني ولو آية » ، وتقول : « من كتم علمًا لجم به يوم القيامة » ، فهل على المرأة أن تعلم كل ما تتعلمه وإن كانت أوضاعها لا تسمح بذلك؟

جواب : الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿**فاتقوا الله ما استطعتم**﴾ [التغابن : ١٦] ، وأنا أنصحها أن تحفظ من « رياض الصالحين » ومن « اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان » ، ومن الآيات القرآنية وتقوم تدعو إلى الله بين النساء ، وينبغي إذا رأت أنها تؤثر حتى ولو تركت بعض أعمالها ، فأعداء الإسلام يصعدون إلى قمم الجبال وإلى جميع الأماكن يقطعون الفيافي والقفار من أجل أن يدعوا المسلمين إلى الإلحاد أو إلى النصرانية أو إلى غير ذلكم من الملل الكافرة. فجدير بنا أن ندعو إلى الله سبحانه وتعالى ونجد ونجتهد ، ولا يجوز أن تقوم المرأة خطيبة بين الرجال ، ولا مدرّسة للرجال فإنها فتنة كما تقدم ، لكن تعلم أخواتها وتعلم الأطفال الصغار الذين أعمارهم نحو سبع سنين عشر سنين ، الذين لا يشتهون النساء ، أما أن تقوم بين الرجال تخطبهم وتدعوهم فلا ، لا يجوز هذا ، وتقوم بواجبها عند النساء فنساء المسلمين أغلبهن يعتقدن في غير الله ، فتلك تدعو الخمسة ، وتلك تدعو علي بن أبي طالب ، وتلك تدعو الحسن ، وتلك الحسين ، وتلك وتلك. ثم بعدها أيضًا ربما من نساء المسلمين من إذا ظلمت تنظر إلى السماء وتقول : انظر إلى الله ما أوسعه ، فهي تظن أن السماء هي الله سبحانه وتعالى ،

فنحن محتاجون وأنتن محتاجات إلى جدٍّ واجتهاد في الدعوة في أوساط النساء وهذا خير كثير. والله المستعان.

وكذلك الدعوة بالتأليف وينبغي أن تتحري في التأليف آية قرآنية وحديثًا صحيحًا عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، هذا الكلام - أي كلام الناس - والدندنة والفلسفة لا تجدي وليس لها عمر.

ولا تدعو بواسطة مكبر الصوت، فإن صوت المرأة فتنة ونحن نسمع المذيعات، طهر الله إذاعات المسلمين من المذيعات، ونخشى على أنفسنا من الفتنة ونكره سماع المذيعات. ادعين النساء وإذا قمتن بهذا الواجب فأنتن على خيرٍ جدًّا جدًّا.

سؤال: ما حكم الإسلام في امرأة توفرت لها كل شروط طلب العلم في البيت ولكن رغم ذلك تخرج إلى المسجد للالتقاء بأخوات لها في الله، أو تبلغ ما لديها من العلم؟

جواب: لا بأس بهذا، إن كانت تخرج إلى المسجد وتأمن على نفسها الفتنة، وتأمن على الرجال الأجانب الفتنة، فهذا عمل طيب، وإن أتى النساء إليها في بيتها فهو أصون لها، وعلى كلٍّ فالأمر واجب عظيم الذي يقوم به النسوة الصالحات، المسئولية على كواهلهن عظيمة جدًّا؛ لأنه بواسطة المرأة دخل فساد كبير على المجتمعات الإسلامية فدعاها أعداء الإسلام إلى التبرج والسفور باعتبار التطور والتقدم إلى غير ذلك، فدخل على مجتمعنا شر كبير بواسطة المرأة، وما إحراق العلماء بالصومال إلا بسبب النسوة، وهكذا أيضًا خروجهن بصنعاء، وخروجهن بالرياض، وخروجهن في كثير من الأماكن للمظاهرات بدافع من قِبل أعداء الإسلام، فأنصح بالجد والاجتهاد ونحن أيضًا نسأل الله أن يوفقكن وأن ينفع بكن الإسلام والمسلمين.

سؤال: ما حكم الإسلام في تنظيم العمل الإسلامي بالنسبة للمرأة ويكون ذلك العمل في المسجد وذلك مثلًا جعل أخت تتكلف بتسوية صفوف النساء، وجعل صف للمعتزلات الحائضات، وأخت تتكلف بالمكتبة وذلك باستخدام بطاقات، وهؤلاء الفتيات يبقين في الأخير بعد خروج النساء لئلا يكون أي تشويش؟

جواب: أمر طيب لا بأس بهذا إن شاء الله، والإسلام يحث على التنظيم الذي ليس

بمبتدع، والبطاقات تكون بدون صور، لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة**».

سؤال: وجد محدثات يسمع ويحدث عنهن رجال فما قولك في هذا؟

جواب: نعم عائشة أم المؤمنين وأم سلمة، وهكذا بعدهم في التابعين حفصة بنت سيرين وعمرة بنت عبد الرحمن فما بعد ذلك ما زال العلماء يسمعون من النساء، وهذا يحمل على أنه من وراء حجاب فإنهم أتقى لله عز وجل، بل قد ورد من حديث عائشة وعن عائشة أنها كانت تتكلم من وراء الحجاب، فجاء أبو هريرة يحدث ذات يوم ويقول: ماذا تقولين يا ربة الحجاب وهي كانت تصلي، ثم قالت: أين ذهب أبو هريرة؟ قالوا: ذهب، قالت: أما إن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يكن يسرد كسردكم هذا، فالتحديث من وراء حجاب. والله المستعان.

إذا كانوا بمنزلة أولئك والمحدثة بمنزلة عائشة في التقوى فلا بأس بذلك إن شاء الله.

سؤال: طالبة علم في المسجد إذا رجعت إلى البيت فعليها مراجعة ما تعلمته وذلك يتطلب الوقت الكثير ولكن هي تعلم أن شغل البيت بانتظارها، فعليها أن تساعد أمها والعمل في البيت يأخذ كل الوقت وطلب العلم يحتاج إلى تفرغ تمامًا إليه فإذا عملت في البيت لم تأخذ الكثير من العلم كيف توفق بين هذا وبين التفرغ للعلم؟

جواب: إن استطاعت أن تتملص من الأعمال الدنيوية فعلت وأنصحها بهذا، فإن لم تستطع فعليها أن تنظم وقتها وأن تجعل الجزء الأكبر لطلب العلم وجزءًا للأعمال الدنيوية، فلا يستطيع أحد أن يحصل العلم إلا إذا كانت الدنيا تابعة للعلم، أما إذا كان العلم تابعًا للدنيا فلا. والله المستعان.

سؤال: نرجو شرح هذه الآية يقول الله عز وجل: ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ [الأحزاب: ٣٣]؟

جواب: هذه في نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، اختار الله لهن العفة والنزاهة وصيانة العرض فينبغي أن يقتدى بهن.

وأما تبرج الجاهلية فهو على أنواع فربما تخرج كاشفة لساقيها ولا تحتجب ولا تتغطى، فربما يطفن بالبيت وهن عرايا، وتقول إحداهن:

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فلا أحله

والحديث صحيح؛ فهذا من تبرج الجاهلية، ولباس الإسلام بحمد الله معروف وهو أن تغطي جميع جسدها بلباس لا يكون شفافًا، يصف الجسم.

سؤال: إذا كان طلب العلم الشرعي أو غير الشرعي في الجامعات فإذا كان في اختلاط فهو حرام بيّن، وإن لم يكن في اختلاط فأين آية القرار؟ فكثير من المسلمات يفهمن أن الابتعاد عن المدارس هو القرار، بحيث لازلن يخرجن كثيرًا من بيوتهن نرجو التوضيح؟

جواب: القرار: البقاء في البيت هذا لا إشكال فيه ومعنى قوله: ﴿**وقرن في بيوتكن**﴾ [الأحزاب: ٣٣]، في: ظرفية فالمراد: ابقين في بيوتكن، ويجوز لها أن تخرج للحاجة الضرورية، أما مسألة المدارس والجامعات فالصحيح أنها عطلت كثيرًا من النساء عن العلم النافع، وعطلتهن عن الزواج، ربما لا تتزوج المرأة إلا بعد أن تنتهي من الجامعة وربما لو تزوجت بعد خمس عشرة سنة لا يأتي قدر عشرين سنة إلا ولها ثلاثة من الولد فالصحيح أنه يعتبر تعطيلًا، وينبغي أن يعلم أن مدارسنا وجامعاتنا وهكذا مستشفياتنا ليست مبنية على أساس إسلامي، هي مبنية على تقليد لأعداء الإسلام، فأنصح بالبقاء في البيت، ويقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما تقدم: «**المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان**»، أي يقول لها: إنك لا تمرين بأحد إلا أعجبتيه.

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء**»، الأمر خطير فننصح بالبقاء في البيت وألا تخرج إلا لحاجة.

سؤال: إذا كانت امرأة قارة في بيتها وتفضل البقاء في البيت ولا تذهب حتى إلى المسجد أهي خير أم المرأة التي تطلب العلم وتقصد المساجد؟

جواب: المرأة التي تبقى في بيتها وتتعلم في بيتها خير؛ لأن النبي صلى الله عليه

وعلى آله وسلم قال: «**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وبيوتهن خير لهن**».

سؤال: ما حكم الإسلام في رب بيت صالح يتقي الله ملتزم بالسنة له أولاد كبار وصغار، فالكبار شاربو خمر ولا يصلون فهو لا يتحملهم فيخرجهم من البيت رغم أنهم لا يشربون الخمر أمامه، فهم يزدادون كرهًا له ولا يحسون به إحساس الأبوة ويقولون: إن الله لم يهدنا وهو يريد أن نعيش كما يحب فما قولكم في هذا؟

جواب: الذي ينبغي أن ينظر لما هو أصلح للإسلام والمسلمين، فإن كان يرى أنه بإخراجهم يزدادون عتوًّا ونفورًا وبُعدًا عن الخير، فعليه أن يصبر عليهم وهو الأولى، وإن كان يرى أنهم سينزجرون فلا بأس بإخراجهم ثم بعد هذا حجة شيطانية أن يقولوا: لو هدانا الله لتركناه، بل يجب عليهم أن يتركوا الخمر فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**فهل أنتم منتهون**﴾ [المائدة: ٩١].

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لعن الله الخمر وعاصرها ومعتصرها وبايعها وشاربها ومشتريها وحاملها والمحمولة إليه**»، فلعن بسببها عشرة، فيجب عليهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالى وأن يعلموا أن الخمر أم الكبائر، والذي ننصحه بالصبر عليهم في البيت حتى لا يزدادوا عتوًّا ونفورًا، وننصح أيضًا بدعوة الرجال الصالحين وبأخذهم إلى مجالس الرجال الصالحين، وأن يدعو لهم فإن دعوة الوالد لأولاده مستجابة.

سؤال: ما حكم الإسلام في الأناشيد الدينية والتمثيليات؟

جواب: أما الأناشيد الدينية بحيث لا تحصل فتنة ولا اختلاط فلا بأس، ولا تشغل عن القرآن فقد وجد من هو حافظ للقرآن أو من هو داع إلى الله في المساجد وبعد أن تعلق قلبه بالأناشيد وأغري بالأناشيد ضاع وماع وتفلت القرآن عليه، فلا ينبغي أن يشتغل بها، لكن في بعض الأوقات لا بأس بهذا، ثم إنها تكون للدفاع عن الإسلام يقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لحسان: «**اهجهم وروح القدس معك**»، ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن من الشعر لحكمة**»، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لكلامك عليهم أضر عليهم من النبل**». أو بهذا

المعنى .

فالشعر والتغني لا بأس به لكن لا يشغل عن القرآن ، وأنا أقول هل حافظ القرآن أفضل أم صاحب الأناشيد ؟ حافظ القرآن أفضل ، هل حافظ للسنة أفضل أم صاحب الأناشيد ؟ حافظ للسنة أفضل ؛ لأن الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول في شأن القرآن : « **الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرؤه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران** » . متفق عليه من حديث عائشة .

ويقول في شأن السنة : « **نضَّر اللَّه امرأً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها** » .

أما التمثيليات فمحرمة ، لأنها مبنية على الكذب ولم تكن وسيلة من وسائل الدعوة على عهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ويخشى أن يتناولها حديث ابن مسعود كما في « مسند الإمام أحمد » : « **إن اللَّه يبغض ثلاثة : إمام ضلالة ، ورجل قتله نبي أو قتل نبيًا ، وممثل من الممثلين** » .

فالممثل يحتمل أن يراد به المصور ويحتمل أن يراد به التمثيليات المعروفة . فالحمد للَّه وسائل الدعوة كثيرة لم نستطع أن نقوم ببعضها ولم نستطع أن نسد عُشر الفراغ . واللَّه المستعان .

سؤال : ما الحكم إذا صحب الأناشيد ضرب الدف ؟

جواب : أرجو أن لا بأس بذلك ، والمحرمة هي الموسيقى . الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **أعلنوا النكاح بالدف** » أو بهذا المعنى ، وامرأة قالت : يا رسول اللَّه إني نذرت إن ردك اللَّه أن أضرب على رأسك بالدف ؟ فقال : « **إن كنت فعلت فافعلي** » ، ولو كانت معصية في ذلك الوقت لقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **لا وفاء لنذر في معصية** » .

وإذا حصلت فتنة سواء كان المنشد رجلًا أو امرأة فلا يجوز . وإذا كانت المرأة هي المنشدة ويسجل وينشر فهذا من الخضوع بالقول وهو يعتبر فتنة ، وينبغي أن تسأل المرأة أقرباءها هل يفتنون بصوت المرأة ؟ إذا كانت لا تدري أن الرجل يفتن بصوتها وهكذا

هي ربما تفتن بصوت الرجل. والله المستعان.

سؤال: هل يجوز زكاة الحلي المستعملة؟ وهل يجوز الذهب المحلق؟

جواب: أما زكاة الحلي المستعملة فالصحيح أنها واجبة، لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد رأى في يدها مسكتان من الذهب: «**أتؤدين زكاة هذا؟**» قالت: لا، قال: «**أيسرك أن يسورك الله بهما من نار**»، ولما جاء في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة: «**ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي زكاتها إلا صفحت له صفائح من نار فيكوى بها جنبه وجبينه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الخلائق، ويرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار**».

والآية الكريمة وهي قوله تعالى: ﴿**والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم**﴾ الآية [التوبة: ٣٤].

فالصحيح أنها تجب فيها الزكاة، والذين يقولون: لا تجب فيها الزكاة ليس لهم دليل.

ولباس الذهب المحلق الصحيح أنه يجوز للمرأة، والأفضل لها تركه لئلا تفتتن به، وإلا ففي «سنن أبي داود» عن عائشة رضي الله عنها أنها أتت للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حلي من قبل النجاشي فوجد فيها خاتمًا فأخذه كالمعرض عنه، كالكاره له، وألبسه ابنة ابنته أمامة، وبقية الأدلة وعمومها، ولأخينا (مصطفى بن العدوي) حفظه الله رسالة قيمة في هذا «المؤنق في إباحة الذهب المحلق» وهي رسالة قيمة، والحمد لله.

سؤال: هل يجوز تزيين البيوت وتنظيفها وإن زيناها على طريقة الكفار هل يعتبر هذا تشبهًا بهم بحيث أصبح الأثاث المنزلي وكل شيء أصبح على طريقة الكفار وباختصار كيف يكون البيت بيتًا إسلاميًا؟

جواب: الذي يشكل وقد ورد سؤال قبل هذا في الأمر الإسلامي، لأن الأعراف تختلف وبعض الأمور يكون موسعًا فيها فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول:

«**أنتم أعلم بأمور دنياكم**» ، فإذا كان الفراش ليس فيه صور فلا بأس ، إلا إذا كان حريرًا فلا يجوز للرجال أن يجلسوا عليه ، والاقتداء برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وبما كان عليه الصحابة هو الأفضل ، لكن إذا استورد شيء من قِبل أعداء الإسلام فلا بأس باستعماله ، وقد رأى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شيئًا من الحرير في يد الصحابة في غزوة تبوك فكأنهم أعجبوا بها أهديت لهم من ملك الروم ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : «**لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أفضل من هذا**» ، فلا نضيق على أنفسنا ما لم يكن فيه تصاوير أو يكن تكلف ، فإننا نهينا عن التكلف ، كما في الصحيح من حديث عمر رضي اللَّه تعالى عنه .

سؤال : إذا قامت المرأة المسلمة بمأكولات كثيرة وجميلة لتسعد زوجها هل هذا من زخرف الدنيا ومتاعها الذي علينا الاستغناء عنه ؟

جواب : لا بأس بهذا إن شاء اللَّه ، والزهد أفضل ، يقول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل اللَّه لكم**﴾ [المائدة : ٨٧] .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿**يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين**﴾ [الأعراف : ٣١] .

فإذا بقي شيء من الطعام لا يرمى به ، بل ينبغي أن يخرج للمساكين وللمحاويج ، والأمر سهل إن شاء اللَّه لا ينبغي أن نضيق على أنفسنا ، والزهد هو أفضل ، والحالة التي كان عليها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هي الأفضل ، وقد جاء عن عمر وينظر في صحته : تمعددوا اخشوشنوا ، فإن النعم لا تدوم ، ينبغي أن نتألف الخشونة ونتألف الجوع ، حتى إذا حدث أمر لا نبقى كأننا فروخ دجاج ، فينبغي لنا أن نتمرن على الخشونة واللَّه المستعان .

أما مسألة التحريم ، أو لا يجوز فلا ينبغي أن نحرم على الناس شيئًا أحله اللَّه لهم ، يقول اللَّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على اللَّه الكذب**﴾ [النحل : ١١٦] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿**يا أيها النبي لم تحرم ما أحل اللَّه لك**﴾ [التحريم : ١] .

سؤال : أنا طالبة علم تقدم لخطبتي ما يقرب من خمسة وعشرين شابًّا ورفضتهم جميعًا وذلك منذ ثمان سنوات ، وذلك لعدم اطمئناني بعد استخارتي للَّه عز وجل ، ولكن أهلي يؤنبونني كثيرًا على عدم الزواج ويقولون : المهم رجل وكفي ، وأعطيت لنفسي عهدًا ألا أتزوج إلا أخًا ملتزمًا بالسنة مجاهدًا في سبيل اللَّه بماله ونفسه وقلمه فهل هذا يجوز ؟

جواب : هذا إن شاء اللَّه يجوز ، والجليس الصالح كما تقدم يساعد على الخير ، والمرأة ربما تكون صالحة وتتزوج بفاسق ففي أسرع وقت يلهيها ويشغلها ويبعدها عن الخير بل أنصح باختيار الرجل الصالح حتى ولو أنها تدفع من مالها إن كانت تملك ولو أنها تؤويه إليها إن كان لا يملك ، ثم بعد هذا لا يتطلب منك العزوبة فالصالحون كثير بحمد اللَّه في الجزائر وفي غيرها ، بل الصالحون يتمنون نساء صالحات ويا حبذا لو تتزوجين برجل صالح لتكونا أسرة صالحة ، وتقيموا دعوة إلى كتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

فالحمد للَّه الرجال الصالحون كثير ، أعرف إخوانًا من الجزائر بحمد اللَّه رجالًا صالحين ، حتى من طلبة العلم عندنا رجالًا صالحين مستقيمين من إخواننا من الجزائر حفظهم اللَّه وهم يتمنون امرأة صالحة ، حتى ولو بقوا عندنا في اليمن معها ، وإن شاء اللَّه يتحركون للدعوة إلى اللَّه إلى أمريكا وإلى كثير من البلدان .

وفي اختيار المرأة الصالحة ، في « الصحيحين » عن عائشة رضي اللَّه عنها أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « **تنكح المرأة لأربع خصال : لمالها ، أو لجمالها ، أو لحسبها ، أو لدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك** » .

وأما اختيار الرجل المرأة الصالحة أو اختيار المرأة الرجل الصالح ، فلو لم يكن في ذلك إلَّا قول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « **المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل** » .

نعم لا يشترط أن يكون لا يخطئ ولا يعصي فإن هذا لعله ليس بموجود ولقد أحسن من قال :

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى بالمرء نبلًا أن تعد معايبه

وقال آخر :

ولست بمستبقٍ أخًا لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب

فلا بد أن نغض الطرف ، ولست أدعو المرأة إلى أن تتزوج بفاسق ، ولا تتزوج برجل قطعت قلبه الدنيا ، إذا جاء طالب علم محب للعلم فذاك ، أما إذا كان حافظًا للقرآن وكان داعيًا وكاتبًا إلى الله ورزق امرأة صالحة تدعو إلى الله سبحانه وتعالى ، فهذه تعتبر جنة الدنيا . والله المستعان .

سؤال : هل يجوز التحلي بحلي من حديد أو نحاس؟

جواب : وردت أحاديث في هذا أن الحديد من لباس أهل النار ، وكأن البخاري لا يرى صحتها ، ففي « صحيحه » يقول : باب اتخاذ الخاتم من حديد أو بهذا المعنى ، ثم ذكر حديث سهل بن سعد رضي الله عنه في شأن المرأة التي أتت إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقالت : يا رسول الله إني وهبت نفسي لك ، فأبّد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم النظر إليها فكأنها لم تعجبه ثم نكس رأسه ، فقام رجل وقال : يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها؟ فقال له : « **ماذا معك؟** » قال : ما معي شيء ، قال : « **التمس ولو خاتمًا من حديد** » ، فرجع إلى بيته فلم يجد خاتمًا من حديد ، فوقف قليلًا ثم أدبر ذاهبًا فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ردوه** » ، فقال : « **ماذا معك من القرآن؟** » قال : سورة كذا وكذا ، قال : « **قد زوجتكها بما معك من القرآن** » . متفق عليه .

شاهدنا من الحديث قوله : « **التمس ولو خاتمًا من حديد** » . فإن اجتنب على الاحتياط والورع والتنزه فهو أفضل وهذا الأمر واسع للنسوة من الذهب والفضة والحمد لله .

سؤال : هل يجوز للمرأة بمفردها أو مع جماعة من النساء أن تذهب إلى الحمام سواء للتداوي أو لغرض ما؟

جواب : أما للتداوي فلا بأس بهذا ، وأما لغرض ما فقد استدلت عائشة بحديث : « **أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله** » ، كما

في ابن ماجه، استدلت به عائشة على النهي عن ذهاب المرأة إلى الحمام، وقد وردت أحاديث كثيرة في نهي النساء عن الحمام نهيًا مطلقًا، لكن إذا كان للتداوي ولأمر ضروري فلا بأس بذلك.

سؤال: إذا كان ذهاب المرأة إلى الحمام جائز فماذا يجب عليها ستره؟

جواب: الواجب عليها ستر عورتها، ويجزئ أن تكون بين فانيلة وسروال مغطي إلى القدمين أو إلى الكعبين فهذا هو الذي يظهر والله أعلم.

سؤال: نرجو شرح كلمة (التنافس) من قوله تعالى: ﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ [المطففين: ٢٦]؟

جواب: أي فليتنافس المتنافسون بالأعمال الصالحة كما في قوله تعالى: **﴿لمثل ذلك فليعمل العاملون﴾** [الصافات: ٦١].

فليتنافسوا في الأعمال التي تقربهم إلى الله من صدقة وصيام إلى غير ذلك من أنواع القربات.

سؤال: هل يشرع الأذان للمرأة؟

جواب: لا يشرع ولها أن تقيم، لأن صوت المرأة فتنة والله عز وجل يقول: **﴿ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض﴾** [الأحزاب: ٣٢] وقد قال بمشروعيته الشوكاني ومحمد صديق حسن خان وقالا: الأصل هو عموم التشريع، لكن الصحيح أنه لا يشرع للمرأة.

سؤال: ما الحكم في السهو عن قراءة الفاتحة في الصلاة؟

جواب: إذا سها في ركعة أعاد كما قاله بعض السلف كما في جزء «القراءة خلف الإمام» للبخاري فإن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**».

فإذا سها الشخص في قراءة الفاتحة في ركعة فعليه أن يأتي بركعة أخرى، فإن كانت تلك الركعة التي سها فيها الأولى، عليه أن يأتي بما بعدها، وإن كان الركعة الأخيرة

فيجزئ أن يأتي بركعة أخرى.

سؤال: إذا كثر المؤذنون حيث إننا نسمع واحدًا تلو الآخر ولا يؤذنون في وقت واحد فأيهم الذي نعيد وراءه وفي أيهم نقيم الصلاة؟

جواب: إن كنتن في المسجد فأذان مسجدكن، وإلا فأقرب مسجد يتابع وعليه تقام الصلاة.

سؤال: هل يجوز تغسيل المجنون الحي والمرأة العجوز إذا كانا لا يستطيعان أن يغتسلا؟

جواب: إذا أمنت الفتنة وكانا عليهما ثيابهما فلا بأس بهذا، وأما إذا خافت الفتنة عليها وعلى غيرها فلا.

سؤال: هل لي أن أتم دراستي في الجامعة أم لا؟ وأريد فتوى في ذلك وسأعطي بعض التفاصيل لأكون واضحة فيما أقصد به: أخذت شهادة البكالوريا في عام ١٩٩٠م بتقدير قريب من الجيد وقد سمح لي معدلي هذا بالدخول إلى معهد الطب ولهذا ما أتمنى وقد استجاب الله والحمد لله لدعائي، الجامعة تبعد عن مسكني بمسافة بعيدة قدر ساعة أو ساعتين مع العلم أن لا توجد جامعة للطب في مدينتنا ولكن يوجد معهد صغير للرياضيات والفيزياء وأنا لا أحبهما كثيرًا ولا أرى فيهما ما يناسبني، السؤال يدور حول أني لأسافر إلى الجامعة فإني أسافر مع زميلاتي فقط في سيارة أجرة أو سيارة آباء أحد الزميلات أو في الحافلة مع زميلاتي ولست وحدي طبعًا وقد لاحظت أن كثيرًا من المتحجبات الملتزمات يفعلن نفس الشيء، مع العلم أن الإقامة الجامعية للبنات فقط ومعزولة وفيها أمن معتبر، وأننا ننتقل في حافلة الجامعة وخاصة بالفتيات ونرجع من الجامعة إلى حيث الإقامة، لقد قدمت بعض الأمور التي رأيت أنه يجب تقديمها للمعهد فما رأيكم في ذلك؟

جواب: الدراسة في الجامعة إذا كان فيها اختلاط في حال الدراسة فهي دراسة محرمة، لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**».

والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا**

فروجهم ﴾ [النور: ٣٠] ويقول: ﴿**وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها**﴾ [النور: ٣١]، فالاختلاط يعتبر فتنة، ولم يكن التعليم في زمن سلفنا بهذه الحالة، فهو تعليم جاهلي، وبقي المحبة للعلم ماذا تفعل؟ ننصحها أن تُكَوِّن لها مكتبة في بيتها، وأن تعكف على العلم النافع وتنشر الدعوة بالتأليف والكتابة في أوساط النساء، وننصحها كما تقدم أن تختار الرجل الصالح من أجل أن يساعدها على مواصلة العلم النافع، وأما كون المرأة تريد أن تخرج طبيبة فالمجتمع المسلم محتاج إلى الطبيبة المسلمة، ولكن وجدنا كثيرًا ممن نواياهم هذه النوايا ثم تصل إلى المستشفى ومدير المستشفى فاسد وزملاؤها من الأطباء فاسدون، وزميلاتها أيضًا متبرجات فاسدات، فالمسلمون محتاجون إلى أن يدعوا إلى اللّٰه سبحانه وتعالى وإلى أن يسعوا في إيجاد حكومة مسلمة تحكم كتاب اللّٰه وسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من أجل أن يكون المستشفى إسلاميًّا، وتكون الجامعة إسلامية، ويكون المعهد إسلاميًّا، وإلَّا فنحن نعيش في مجتمعات جاهلية، لأنها لا تحكم كتاب اللّٰه، ولا تحكم سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، ولسنا نقول: إنها كافرة، فهذا الذي ينبغي، وليَبلغ الشاهد الغائب أننا نقول: إن الدراسة في هذه الجامعات دراسة فساد وإفساد، وإن كانت المرأة نزيهة، وإن كان الرجل نزيهًا فالشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، ورب وقت يكون الشخص قوي الإيمان وآخر يقاد بشعرة إلى المعصية، دع عنك جلساء السوء الذين يزينون المعاصي ويزينون الفتن، فعلينا أن نبتعد عن هذه المدارس الجاهلية وعن هذه المستشفيات الجاهلية التي لا تتقيد بكتاب اللّٰه ولا تتقيد بسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، بل ليس للكتاب والسنة فيها أثر.

ونشكر الأختين السائلتين على هذه الأسئلة الدالة على محبة للعلم والدالة على غيرة على الدين، وإنني أنصحهما وأنصح من كان على شاكلتهما أن يجتهدن في الدعوة إلى اللّٰه أقدم من الدراسة في الجامعة ومن الدراسة في المعهد، الدعوة إلى اللّٰه بالكتابة وبالاجتماع بالنساء وبتربية الأبناء أو الأقارب تربية إسلامية، فإن اللّٰه عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**

وأولئك هم المفلحون﴾ [آل عمران: ١٠٤].

والدعوة إلى الله هي وظيفة الأنبياء: **﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا * وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا﴾** [الأحزاب: ٤٥-٤٦].

وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرسل الدعاة إلى الله فقد أرسل أبا موسى ومعاذًا إلى اليمن وأرسل غير واحد من صحابته إلى بلدان أخر، فعلينا أن نقوم بهذا الواجب العظيم، أعداء الإسلام يأتون إلى مستشفياتنا وإلى أسواقنا بل يصعدون إلى قمم الجبال ليضلوا البدو وليضلوا المسلمين الجاهلين. علينا أن نواجههم بالحجة وأن نبين للمسلمين الإسلام، المسلمون أحوج ما يكون إلى أن يقدم لهم هذا الشرع صافيًا كما جاء به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

كما ينبغي أن يهتم بمحاربة البدع والخرافات، لا ينبغي أن يشغلنا الوقوف أمام الشيوعية والبعثية والناصرية عن الشركيات الموجودة في بلاد المسلمين من دعاء غير الله ومن تمسح بأتربة الموتى ومن تعليق حروز وعزائم، ومن استغاثة بغير الله ومن بدع كبدعة المولد إلى غير ذلك من البدع، فإن هذه الأمور التي ذكرناها قبل هي باب من أبواب الشيوعية فنأخذ هذا وهذا، الشيوعية الملعونة نعطيها قسطها الأوفر والأكبر من الوقوف في وجهها، لكن بقية الأمور ينبغي أن نعطيها قسطها، الأمر مهم ثم إنه ينبغي أيضًا أن نبتعد عن الحزبية، فالحزبية مسخ والحزبية تفرق شمل المسلمين رب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا﴾** [آل عمران: ١٠٣].

والحزبي لا يحقق للإسلام شيئًا، ويشتغل بالخدمة لحزبه فينبغي أن نبتعد عن الحزبية ويجب أن نعلم أن الناس ينقسمون إلى قسمين إلى حزب الرحمن وإلى حزب الشيطان، والواجب علينا أيضًا معشر المسلمين أن نكون متواصلين، وأن يعرف اليمني أحوال إخوانه الجزائريين، ويعرف الجزائري أحوال إخوانه اليمنيين فإن أعداء الإسلام يحرصون كل الحرص على قطع العلاقات بين الدعاة إلى الله، إذا لم يستطيعوا أن يفرقوا بين الدعاة إلى الله، وأن يحارشوا بينهم فإنهم يحرصون على قطع العلاقات بينهم، فإن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: **﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا**

على الإثم والعدوان﴾ [المائدة : ٢] .

وفي « الصحيحين » عن النعمان بن بشير رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر** » ، « **والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا** » .

المسلمون محتاجون إلى أن يكون لهم إمام قرشي واحد حتى يستطيعوا أن يقفوا أمام أعداء الإسلام ، أما هذه الدويلات فإنها عميلات لأعداء الإسلام ، على المسلمين أن يرجعوا إلى اللّه سبحانه وتعالى وأن يرجعوا إلى كتاب اللّه وإلى سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .

وعلى الدعاة إلى اللّه أن يخلصوا في دعوتهم إلى اللّه ، لا تكن دعوتهم إلى الحزبية ، إذا كانت الدعوة إلى الحزبية فإنها تكون خاصة بالمثقفين وبالتجار وبالشباب ، وما هذه سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، بل دخل إلى عمه أبي طالب وهو في النزع فقال له : « **يا عم قل كلمة أحاج لك بها عند اللّه قل : لا إله إلا اللّه** » ، وأيضًا زار غلامًا يهوديًا وهو في النزع فقال له النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **أسلم** » ، فنظر إلى أبيه فقال له : أطع أبا القاسم ، فأسلم ثم خرجت روحه ، فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « **الحمد للّه الذي أنقذه من النار** » .

ينبغي أن نهتم بعوام المسلمين وأن نعطيهم قسطهم ، وأن نربطهم بكتاب اللّه وبسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، وأن نبغّض إليهم التقليد ، التقليد هو الذي جعلهم ينتقلون من سيئ إلى أسوأ ، من تقليد الأئمة ، وهو بدعة إلى تقليد أتباع الأئمة ، إلى تقليد أتباع الأتباع ، إلى تقليد أصحاب المتون الخالية من الأدلة ، إلى تقليد الإفرنج ، انتهى بهم التقليد إلى تقليد الإفرنج ، تلك المراحل التي أبعدتهم عن كتاب اللّه وعن سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فينبغي أن نربط العامة بكتاب اللّه وأن نشعرهم أنهم مطالبون بذلك ، يقول اللّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : **﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلًا ما تذكرون﴾** [الأعراف : ٣] .

والآراء والاستحسانات ليس لها مجال في هذا الوقت، هذا الوقت وقت إخلاص ورجوع إلى اللَّه سبحانه وتعالى، ثم بعد ذلك إذا حقق اللَّه لهم النصر - وأسأل اللَّه أن يحقق لهم النصر - فليحذروا كل الحذر أن تسفك دماؤهم، ثم لا يدرون إلا وقد وثب على الكرسي شيوعي أو بعثي أو ناصري أو علماني أو عميل لأمريكا أو عميل لروسيا، هذا أمر مهم، فما أكثر المعارك التي يخوضها المسلمون وينتهي بهم الأمر إلى أن يثب على السلطة من ذلك النوع وإذا الحالة السيئة هي الحالة السيئة، وقد حدث في الجزائر عند مواجهة فرنسا، أن قتل قدر مليون ونصف جزائري.

وعند أن كنت بالجامعة الإسلامية في مدينة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سألت زميلًا لي من الحبشة: ماذا عملت يا محمد؟ قال: ثرنا على الطغيان، والأمر كما يقول ثورة على الطغيان، ثم بعد ذلك ما هي إلا أيام والحبشة شيوعية حمراء.

إخواننا بعدن أيضًا ثاروا على بريطانيا وأخرجوها من عدن وما هي إلَّا أيام فإذا هي شيوعية حمراء فأنا أرى أنه ينبغي أن يعرف من الذي سيكون إمامًا للمسلمين ويكون قرشيًا - وهذه الكلمة تكسر رأس حكامنا كلهم - إذا قلنا نريد إمامًا مسلمًا قرشيًا يقطع علاقاته مع أمريكا، وعلاقاته مع روسيا، ويعيد اللَّه سبحانه وتعالى للمسلمين العزة، يقول اللَّه عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**من كان يريد العزة فلله العزة جميعًا**﴾ [فاطر: ١٠]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: «**بشر المنافقين بأن لهم عذابًا أليمًا * الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة للَّه جميعًا**﴾ [النساء: ١٣٨، ١٣٩]، ﴿**وللَّه العزة ولرسوله وللمؤمنين**﴾ [المنافقون: ٨].

فالعزة للَّه ولرسوله وللمؤمنين، وقد أصبحت مفقودة الآن، المؤمن لا يأمن على نفسه في بيته.

السجون مملوءة من الدعاة إلى اللَّه في ليبيا، السجون مملوءة من الدعاة إلى اللَّه في مصر، السجون مملوءة من الدعاة إلى اللَّه في سوريا وحصدت الدعاة إلى اللَّه أيضًا، العراق حصد الدعاة إلى اللَّه، ولست أقول: إن هذه البلدان كافرة، ففيهم مؤمنون

وصالحون ، ولكنني أعني إذا تكلمت عن البلد أعني رئيسها ، سواء عنيت ليبيا فأنا أعني القذافي ، سوريا فأنا أعني حافظًا وهكذا مصر فأنا أعني رئيسها ، وإلَّا فالشعوب مسلمة ، واللَّه إن القلب ليتحسر وينقطع الشعوب مسلمة وتحب الإسلام ، ولا ندري إلَّا وجاءنا حفنة من الشيوعيين ونقزوا على الكرسي ينقزون بدعم مادي من قِبل أعداء الإسلام ، إما دولارات أمريكا ، وإما قوات وأموال روسيا وغيرها فعلينا أن نسعى في جميع البلاد الإسلامية بعد العقيدة الحقة إلى توحيد كلمة المسلمين ، في جميع البلاد الإسلامية .

وإذا أقيم حكم إسلامي في الجزائر أنا أنصحهم من قبل أن لا تكون هناك حزبية بل يبقون على ما هم عليه إخوانًا بدون حزبية ، ولا يكفي أي بلد أن تقيم الحكم الإسلامي ، بل تكون مسئولة عن البلاد الأخرى ، الواجب على المسلمين أن يتحدوا جميعًا ، فالرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن ربكم واحد** » كما في حديث أبي أمامة : « **إن ربكم واحد** » وذكر بقية الحديث : « **وإن أباكم واحد** » فلا بد من جمع كلمة المسلمين ، والمسلمون محتاجون إلى المؤلفات القيمة البعيدة عن الحزبية من أجل جمع كلمتهم ومن أجل بيان الإسلام ، والحمد للَّه رب العالمين .

ثم إنني أعتذر عن عدم الكتابة في الإجابة ، لأنني مشغول ، وإلَّا فلعل الكتابة تكون أجمع للأدلة ، لكن لا أستطيع وليس لدي إلا بين مغرب وعشاء ، وبين مغرب وعشاء عندنا دروس ، فأخرنا دروسنا ، ولفائدة الأسئلة والحمد للَّه ، الأسئلة دالة وصادرة عن فهم وفقه ومحبة للخير ، فهي التي شجعتنا على الإجابة عليها ، وإلا فما أكثر الأسئلة التي تأتي ولا نستطيع الإجابة عليها .

واللَّه المستعان .

* * *

تعبير طلبة العلم عن محبتهم دعوة أهل السنة بدماج

بسم الله الرحمن الرحيم

من أبي عبد الوهاب علي بن علي بن عبد اللَّه الرصاص إلى أبي عبد الرحمن مقبل ابن هادي الوادعي حفظه اللَّه تعالى ..... السلام عليكم ورحمه اللَّه وبركاته.

أما بعد:

فإني أحمد اللَّه تعالى الذي هدانا للحق بعد أن كاد الشيطان يزيغ قلوب كثير من الناس، ونسأل اللَّه تعالى أن يحفظكم ذخرًا للسنة وأهلها، ثُمَّ أما بعد فأرجو أن تقبل مني هذه الأبيات المتواضعة:

يا سالكًا طرق الأسلاف إن لنا ... في تلك خيرًا ففهمنا معانيها
حماك رب العلا يا من فتحت لنا ... نورًا أشع على الدنيا وما فيها
شيخ الحديث إمام الحق قائدنا ... في درب أحمد تنويرًا وتفقيها
اللَّه يعلم ما حبي لشخصكم ... إلا محبة من يرجو النجا فيها
ولو قدرت على الإتيان جئتكم ... سعيًا على الأرض أو تطوى نواحيها
فحبكم شيخنا واللَّه في كبدي ... واللَّه لولا الجوى ماكنت أفشيها
عسى الإله ينجينا برحمته ... يوم الخلود نراكم في أعاليها
رباه لا خابت الآمال إن لنا ... في حسن عطفك آمال نرجيها
يوم الحساب أجرنا من لوافحها ... على الصراط أجرنا أن نقع فيها
جوار خير عباد اللَّه كلهم ... فتلك غايتنا واللَّه واليها
يا شيخنا هاجت الأحزان واندفعت ... وأنت مقصدها واللَّه هاديها
هدى فؤادي إليكم بعد أن خضعت ... نفسي لطيف من الشيطان مغويها
وفما لديكم سوى البرهان مؤتمن ... في أرضكم فله دانت نواصيها
حتى رمت كل أرض نحوها كبدًا ... من خيرها يتعلم خير ما فيها

أتت نجوم إلى دماج مقصدها علمًا شريفًا يقربها لباريها
هناك حطت رحال السير واتجهت نحو الحديث وحطت أمانيها

وقد كتبت هذا على عجل ولعلي أزوركم قريبًا إن شاء اللَّه تعالى، وتقبلوا تحياتي وتحيات زملائي من أهل السنة بكلية الطب وغيرها من الكليات، والذين يحبونكم ويتمنون طلب العلم لديكم، ونسأل اللَّه أن يوفقنا وإياهم.

والسلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته.

ولدكم / علي بن علي بن عبد اللَّه الرصاص - صنعاء

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه القصيدة قالها/ هشام بن مصطفى بن محمد بن عبد السلام الدقاق المغربي الأقصى في فضيلة الشيخ/ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي محدث اليمن حفظه الله:

تبسم ثغر المجد يومًا لمقبل ... فأضى بريقًا ساطع الحسن من عل
وقال لنا هذا إمامي وسيدي ... شذا ذكره جار على كل مقول
تفجر ينبوعًا من العلم والحجا ... فأكرم به من عالم متفضل
له جرأة في الحق قد سل سيفها ... فمهما يدعى للكريهة ينزل
به أخمد الجبار نيران بدعة ... بعيد ظلام مطبق الجهل مسدل
ألا أيها الركب اليمانون عرجوا ... على معهد حصن العلوم ومعقل
فهذا أوان للرحيل فشمروا ... عن الجد إن رمتم معالي منزل
وسوقوا القلاص العاليات عشية ... إلى ربع دماج لرؤية مقبل
كريم السجايا خائض كل لجة ... فمنهله الفياض أعذب منهل
لقد طلق الدنيا الدنية عندما ... رآها هشيمًا أو كحبة خردل
فهذا طعام ليس فيه تكلف ... من الأرز والخبز الشعير المنخل
وهذا لباس للقناعة والتقى ... وبيت من الطين القديم المجندل
سألت الإمام الشافعي ومالكًا ... ونعمان طرا والإمام ابن حنبل
فقالوا جميعًا ابن هادي حليفة ... لنا في حديث المصطفى خير مرسل
ألا فاسمعن يا ابن الكرام قصيدة ... من الحرم المكي تلوح وتنجلي
وقد حثني ابن الأديبي مرة ... على نظمها بعد الحديث المطول
فهذي على قدر المقل بضاعتي ... أقدمها للوادعي المبجل
وما زلت بالأشعار أهتف قائلًا ... تبسم ثغر المجد يومًا لمقبل

* * *

دَمَّاجُ صَرْحُ العلْمِ الشامخِ

بسم الله الرحمن الرحيم

في أرضِ دمَّاجَ حلَّ القلبُ والجسدُ ... وكم أناسٍ لنبع العلمِ لم يردوا
والخير يا شيخ في الأسقاعِ قاطبةً ... لكن بدمَّاجَ زاد الخيرُ والرَّشَدُ
بأرضِ دمَّاجَ لا حزبٌ ولا صنمٌ ... لكنما العلمُ يعلو نورُهُ صَعِدُ
ليت الذي عاشَ في بعدٍ وفي شُغُلٍ ... يرى ويسمعُ ما نلقى ومآ نَجِدُ
من سنةٍ صرحُها في الكونِ مرتفعٌ ... ومن علومٍ لها بالحقِ مُعْتَمدُ
نسيمُ دمَّاج صافٍ ما به غبشٌ ... وهذه الآيُ تزكي الأرضَ والسنَدُ
في ثلةٍ عزمها في الحقِ مندفعٌ ... وشيخُها مقبلٌ في اللَّهِ مجْتَهِدُ
فاللَّه أسأل أن يبقيهِ مقمعَةً ... على الذين مضَوا في الشر ما رقدوا

شعر / أبي رواحة
عبد اللَّه بن عيسى المودي
١٤١٤/١١/١٦هـ

* * *

بسم اللّه الرحمن الرحيم

تحية وفد «جيّاحٍ» لإمام أهل السنة في اليمن الشيخ / أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي.

يا صاح هل في رحلة تستعجل ... يحدوك شوق نحوها يتزلزل
في رحلة فيها النفوس تألق ... يعلوك من ضوء لها تتكلّل
في رحلة فيها العقول تفتح ... يكسوها نور بالهدى متأمل
فاسمع لنصحي كي تكون موفقًا ... في جولة أنوارها تتهلل
يمم رحالك صوب صعدة إذ بها ... بدر علا في سوحها هو مقبل
سيف صقيل في رقاب المحدثات ... فما له عن بترهن تحوُّل
بل هو شهاب فوق هام المحدثين بكـ ... ـل صقع فوقها يتنزَّل
هبطت ركابك في ديار للعلو ... م بها رجال هم لها قد أقبلوا
نقِّل عيونك بين من تبصرهموا ... فإذا همو في سنة يتنقَّلوا
يا شيخنا: اقبل تحايا وفدنا ... مزفوفة بالبشر فلتتفضلوا
يا عالم الشرع الحنيف: تحية ... شرعية، دينية لا تنكل
هاكم سلامًا من محبيكم ألا ... أرواحنا حيتكموا فتقبَّلوا
يا شيخنا بالنصر دومًا قائم ... للدين في كل المواقف تنزل
اللَّه شرفكم بنصر كتابه ... إذ في رداء النصر دومًا ترفل
والسنة الغراء لكم متنفس ... إذ إن غيركموا بها يتململ
اللَّه شرّفكم بها فلتسعدوا ... ببشارة من أحمد لا تنكل
فتياكموا مصحوبة بدليل ديـ ... ـن محمد، كلا فما تتحوّل
وخطوطكم في كل سفر دائمًا ... مزدانة بأدلة تتدلّل
بالعلم دومًا تلهجون فما ترى ... في غير نهج الصالحين تنقُّل
لا تنثني، لا تنحني، كلا ولا ... تلوي قناتك، بل ولا تتعطل
أنوار شمسك في السماء توهجت ... فإذا غيوم المحدثات تحلّل

وذوو الضلال تنكست راياتهم وأنوفهم خزيٌ علا وتذلُّل
فاللَّه يرعى شيخ سنة أحمد ويديمكم في نصرها يا مقبل
صلى الإله على النبي محمد والآل ما شاء الإله الأول

تمـــــت

حسن بن أحمد بن عبد اللَّه جعدان
الأحد: ١٤١٣/٨/٨هـ
دمـــاج

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا يراعى للقريض مردّدٌ ... لا أبتغي نولًا به أو جاها

ما كنت أشدو بالقريض لكل من ... ثوبًا كوى وعمامة سواها

إن القريض نفائس دريَّة ... مسبوكة قد غادرت مولاها

هذا قصيدي جوهر رصّعته ... في حلّة عن وشيها أغناها

أبغي به شخصًا كريمًا مفردًا ... في وصفه ومن العلا أعلاها

فإذا المعالي قائمات تبرق ... ولقد تربَّع مقبل مرعاها

ولقد نزلت بساحه مستعلمًا ... فوجدته ضخمًا بها أسناها

ألفيته حبرًا مجيدًا سيدًا ... يملي علومًا للورى أهداها

في ساح سنة أحمد متربعٌ ... في كل آن للملا أملاها

في ظل قال الله قال رسوله ... يمسي ويصبح قد جنى أزكاها

يمشي على البيدا ويعلو همة ... فوق النجوم ونفسه أضناها

أضنى له جسمًا بكل دقيقة ... أوقاته معمورة قضاها

هذا الذي في عصره قامت به ... طرق الهدى وتوضحت رؤياها

شمس أضاء سناؤها وتلألأت ... في الخافقين ولم يغب مجراها

شدَّاخ هام المحدثات بقوة ... وجراءة، وبناره أصلاها

من ذا يطاوله ومن يسعى إلى ... نيل الكواكب في ذرا أعلاها

في فتية أنى اتجهت تجدهمو ... بين الطروس ويجتنوا أهداها

فانظر أمامًا والتفت نحو الورا ... فلسوف تبصر جهبذًا رهراها

أبو الفداء/ حسن بن أحمد بن عبد الله جعدان.

الفهـــرس

* * *

طبعت بمطابع دار الحرمين بالقاهرة
ت : 4820392


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

